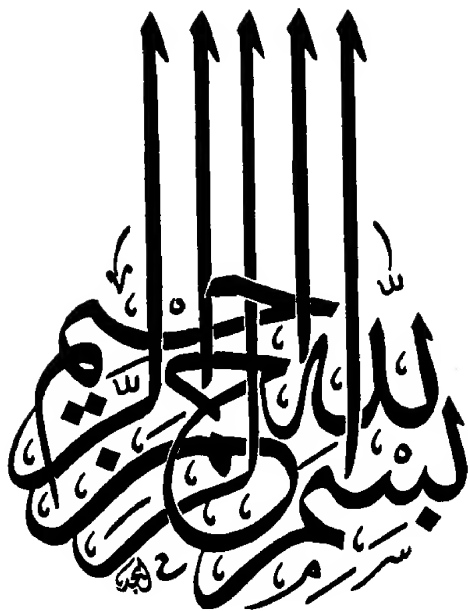


الْيَوْمَ كَيْبُ الدُّرِيِّ
مِنْ
سِتْرِ عِلْوِ الْغُرِيِّ



الْكَوْكِيبُ الدَّيْ

مِنْ

سِتْرٍ عَرَاهُ الْغُرَى

الْبَعْرُ الْبَحْفَى الصَّفَى فِي مَدَحِ آلِ بَيْتِ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

بقلم

علي الخاقاني

اعتنى به وهذبه

مُحَمَّدُ بْنُ حَقِيقَةَ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م



١ بيروت - لبنان - حارة حريك - ص.ب : ١٤/٥٤٧٩
ب : ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس : ٠١/٥٥٢٨٤٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

قال سبحانه وتعالى :

﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمَ تَرَأْنَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾^١
صدق الله العلي العظيم .

لا يخفى ما للشعر من أهمية بالغة في تسجيل كثير من الأحداث التاريخية والوقائع المهمة، فقد قيل قديماً: «الشعر ديوان العرب» وقد سجل فيه الشعراء مآثر قومهم، وأيامهم، ومفاخرهم .

ولا يخفى على من جاس خلال الديار من المؤمنين، أن الله جلت عظمته اشار إلى الشعراء في كتابه الكريم وعرفهم بأوصافهم الخيرة وغيرها من طباعهم السيئة .

فالمخلوق المبدع في الكون لا يخلو أن يكون ذا اتجاهين، وبعبارة اوضح أنه عامل خير وعامل شر، عامل هدم أو عامل بناء، فكذلك الشعراء كانوا فيما سبق قبل الإسلام يتغلب عليهم طابع الشر، ولكن لما جاء الإسلام العزيز وبعث الله سبحانه رسول الهدى (ص)، كانت أول معارضة حصلت في وجه الرسالة الخيرة يقودها الشعراء، وذلك لأنهم القوة التي تسيطر على المشاعر، وتسيطر على تحركات الناس، فترفع الوضيع وتضع الرفيع .

فلظنت أنها سوف تقمع الرسول (ص)، وتحط من قدره، وتقف موقفها الراض من دعوته، وتنصر آلهتها المصطنعة، وتبقى على مجدها، وتقوم بدورها في اضعاف الرسالة، والنيل من الرسول الأكرم (ص) بالهجاء، ولكن سرعان ما

باءت بالخيبة، عندها عرّف الله سبحانه عنها بنواياها وحرركاتها، وميولها واتجاهاتها، وذلك بقوله عنها مقالته في الآية الكريمة السالفة الذكر.

ولكن سرعان ما استثنى منها طائفة من أهل الخلق الكريم، والسلوك المستقيم، بقوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾ إلى آخر الآية.

ونحن إذ ننوه في هذه المقدمة ذات الاختصار، عن الطائفة التي أصبحت محط الأنظار، ألا وهي الطبقة المؤمنة، التي سارت على هدى الرسالة، من أول الدعوة، وما هذه الأهاريج التي استقبل بها أهل المدينة رسول الله (ص) إلا أول البشائر التي قامت بالنصرة، ولذلك اختص رسول الله (ص) بشاعر يواكب سير الرسالة، واستمرت سنة الرسول الأكرم (ص)، بأن لكل معصوم من الأئمة شاعراً يقف معه وينسب إليه، ودونك التاريخ، فإن شاعر الرسول هو حسان الذي دعا له دعاءً مشروطاً، بقوله: «لا زلت مؤيداً بروح القدس ما دمت ناصراً بلسانك» لأنه سبق في علم الله تعالى، أن هذا الشاعر، وهو حسان بن ثابت لا يثبت على ما هو عليه، وسوف ينساق وراء الأطماع.

ولكن الشاعر الثابت، هو صاحب البردة التي بقيت النصر في عقبه، وعقب عقبه إلى يوم القيامة، ببركة رسول الهداية محمد (ص).

وتوالى بعد ذلك الشعراء، الذين نصرّوا دين الله، فاستحقوا الجنة بيت من الشعر، كما وردت الروايات المعصومية عنهم (ع): «من قال فينا بيتاً من الشعر دخل الجنة»، أيّ جزاء هو هذا الجزاء، وما مقدار هذا البيت من الشعر، الذي يكون جزاؤه من الله سبحانه، جنة عرضها السماوات والأرض، أعدت للمتقين، سلام عليك يا شاعر الرسالة، وسلام عليك يا شاعر الإمامة، وسلام عليك يا من حملت خشبة الصلب، تطوف بها، تريد من يصلبك عليها، في حب أهل البيت الطاهر، ألا يعلمون أن البيت من الشعر، يهدم ألف بيت من الظلم، الم يطرق سمعك في التاريخ أن الكلمة التي يقولها الشعراء، تعادل في ميزان الإسلام، ألف صارم يحطم جماجم الطغاة والفراعنة، فبذلك وامثاله استحق الشعراء هذه الرتبة، وهي رتبة الصديقين الذين يدخلون الجنة بغير حساب.

وقد ثبت إن كل إمام معصوم، إذا تعرضوا لترجمته، ذكروا في المقدمة مولده، وأبنائه، وزوجاته، وشاعره المختص به، وهذه مكربة من مكارم الشعراء، وبالأخص شعراء الحسين (ع)، إذ هم في طليعة الشعراء، لما قاموا به من جهاد مرير، وبلاء خطير، وقد حصلوا على مواهب كبيرة، لم يحصل عليها الشعراء في كل العصور، حيث إنَّ الشعراء الآخرين لا تتلى قصائدهم، كما تتلى آيات الذكر الحكيم.

والشعر مستودع للحكمة، والفصاحة، والبيان، وله من التأثير في نفوس السامعين، ما لا تبلغه سائر الفنون الأدبية الأخرى، فروي عن النبي (ص) أنه قال: «إنَّ من الشعر لحُكماً، وإنَّ من البيان لسحراً»^(١).

وقد حثَّ أئمة أهل البيت (ع) شيعتهم، ومحبيهم، على تعاطي الأشعار المقلوبة فيهم (ع)، مدحاً، وثناءً، والشعر الصادر عن المؤمنين من الشعراء، ففي الحديث عن أبي عبد الله (ع) قال: «ما قال فينا قائل بيتاً من الشعر حتى يؤيد بروح القدس»^(٢).

وعنه (ع) أيضاً: «يا معشر الشيعة، علِّموا أولادكم شعر العبدِ، فإنه على دين الله»^(٣).

أما فقهاء الأمة، وزعماء التقوى، فإنهم اهتموا اهتماماً كبيراً بشعراء أهل البيت، وبالشعر الرسالي بصورة خاصة، حرصاً لبقاء مآثر آل الله، وتخليداً لذكورهم وكانوا يتبعون منهاج أئمتهم في الاحتفاء بشاعرهم، وتقديره، والشكر له بكل قولٍ وكرامة، وكانوا يحتفظون بهذه المغازي بالتأليف في الشعر وفنونه، ويعتدونه من واجبه. كما كانوا، يؤلفون في الفقه، وسائر العلوم الدينية.

فهذا الشيخ الكليني الذي قضى عشرين عاماً في تأليف كتابه المشهور: «الكافي»، له كتاب: «ما قيل من الشعر في أهل البيت».

(١) أمالي الصدوق: ٦/٤٩٥.

(٢) عيون أخبار الرضا (ع) ١: ٧/٢.

(٣) رجال الكشي: ٧٤٨/٤٠١.

والعياشي الذي ألف كتاباً في معارض الشعر، له كتبٌ كثيرة في الفقه، والتفسير.

والشيخ الصدوق له كتابٌ في الشعر. وشيخُ علماء البصرة الجلودي، له كتاب: «ما قيل في الإمام علي في الشعر».

وشيخ الجزيرة أبو الحسن الشمشاطي، مؤلف مختصر فقه أهل البيت، له كتبٌ قيمة في فنون الشعر.

والشيخ المفيد له كتاب: «مسائل النظم».

والسيد المرتضى له ديوان وتألّف في فنون الشعر وغيرهم.

وبمرور الزمن، ظلت القصائد التي تمطرُ إنصافاً، وتشعُّ انتصاراً لمكانة أهل البيت، التي وردت في القرآن الكريم، حيث قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾

ظلت تلك القصائد، معلقة الزمان، والخالدات مع الدهر، تتجددُ كلما قدّم الزمنُ، وتشعُّ كلما أفل نجمُ الشعر والأدب، لأنها كانت نابعة، من عقيدة صافية، وحبٍّ طاهرٍ، وعندها يكتبُ المبدعُ بطهارة ضمير، وصفاء عقيدة، يسجد التاريخ له، وتركعُ كل الأمجاد على قدميه.

فكانت قصائد الشعراء تغتسل عيونها بأريج أهل البيت، وتمشط ضفائرها بمسك طهارتهم وتقواهم، تحسُّ بصدق التوجه وصفاء النية، لأن ذلك نابغ من حبٍّ متجردٍ، وولاءٍ نزيه لأركان هذا البيت النبوي الشريف. ولم يرجع أيُّ شاعر عربي هدية وصلة من ملك، أو أمير، ما عدا بعض شعراء أهل البيت، أبوا إلا أن يمدحهم بدون عطاء، كما فعل الفرزدق مع الإمام زين العابدين (ع)، عندما ارتجل قصيدته الميمية المشهورة في رحاب بيت الله الحرام، فما كان من هشام بن عبد الملك إلا أن سجنه، فأرسل إليه الإمام كيساً من المال والذهب أرجعه الفرزدق قائلاً: «نحن لم نمدحك يا آل بيت الرسول إلا غضباً لله»، فردّه الإمام إليه قائلاً: «خذهُ للتبرك ولكي ندعو لك دائماً».

وكذلك الكميّ بن زيد الأسدي، عندما مدح الإمام جعفر الصادق (ع)، وأرجع إليه أكياس المال التي أهداها له الإمام، ولكن أخذها بعد ذلك، بعد أن

أَلح عليه الإمام الصادق (ع)، وحكاية دعبل بن علي الخزاعي مع الإمام علي الرضا (ع)، شبيهة بتلك الحكايتين.

وقد كتب الشعراء في حق أهل البيت الكثير الكثير، ولو تصدى أحد الباحثين مع ذلك لأصبحت لديه موسوعة ضخمة بعدة مجلدات.

ومما كتب وحقق الأستاذ علي الخاقاني في موسوعته: «شعراء الغري»، فجمع كثيراً من الشعر النجفي لعلماء، وشعراء، وأدباء، أبدعوا، وحلقوا في ميدان الشعر، في شتى المواضيع المختلفة، وافاض في نقل ما امكن نقله من فنون الشعر، وقام بترجمة وافية لأصحاب هذه القصائد، مما جعله يجمع موسوعة كبيرة أربت على اثني عشر مجلداً.

ولما تصفحت هذا الكتاب، ولما رأيت القصائد المتعلقة بكل مقصد أو مطلب، يحتاج إليها الطالب، بحيث لا يتيسر لأحد الإحاطة بها، إلا بعد تتبع تام، وبعدها طالعت جملة من موارده، وتأملت في كثير من زبره^(١)، واجتيت من حقائق الأشعار، ما كان من الأثمار الياقة، واقتطفت من رياض الشعر، ما كان من الأزهار الزاهية، ثم اخترت من بين تلك الأشعار، كتاباً جامعاً المقاصد، وطريف الفرائد، يجمع كثيراً من فنون المدح والثناء، في محمد وأهل بيته النجباء، فكان مختصراً جامعاً نافعاً، يغرف الشاعر، والخطيب، والمحب من ثماره، والعشاق لحب أهل البيت من بحاره، وسميته: «الكوكب الدرّي من شعراء الغري»، أو «الشعر النجفي المصنّف في مدح آل بيت المصطفى (ع)».

فجمع هذا الكتاب كثيراً من الشعر النجفي الرفيع، من قصائد صاغها الحب العذري لأهل البيت (ع)، والعشق الصافي لأركان الرسالة المقدسة، وهذه القصائد التي كتبت بمداد القلب وماء العيون، شاء لها الله سبحانه وتعالى، أن يجعل من القلوب أعشاشاً لها لتزقزق في نبضاتها وأن تسكن الخيال، وتصدق في رحابه.

ومجموعتنا الشعرية هذه، التي بين يديك، تعدّ ديواناً حافلاً ببيان فضائل

(١) الزَّبَرُ: الكتابُ: زَبَرَهُ (المعجم الوسيط).

ومناقب محمد وأهل بيته (ع)، وما جرى عليهم من قبل أعداء الدين، ويطلعك هذا الكتاب، على كثير من فنون الشعر والأدب في النجف الأشرف، بما عرف عنها بأنها تخلق الشعر، أو يكثر فيها الشعراء، وكان الشعر فيها له لونه الخاص، وكان لواقعة الطف أثرها العالي في هذا الميدان، فقد أكسبته ألواناً لم يسبق مثلاً في أدب الرثاء من قبل، وكان لونها في الأدب النجفي أبرز نظراً لكثرة انتاجه، ولأن النجف يعتبر أهم مركز ديني في العالم الإسلامي، فكان اهتمامه بهذه الناحية، من الفروض الدينية، التي لها علاقتها بصميم الولاء لآل البيت (ع)، وبهذه العقيدة اندفع العشرات، بل المئات من الشعراء، يندبون الإمام الحسين (ع) ويرثونه، ويتنوعون في الرثاء، حتى أصبح الشاعر منهم، لا يستطيع أن يجيد إلا بهذا النوع من الشعر، ولشدة اهتمامهم بوقعة الطف، ورثاء محمد وآله الأطهار، فقد جعلوها حلبة مستمرة، يتسابق فيها اعلام الفن، ومن يرغب بمماشاتهم، والتناول لبلوغ منزلتهم.

وللتعرف على عدوبة الشعر النجفي وفنونه، خصوصاً ما اختص بمدح محمد وأهل بيته (ع)، فكان هذا المختصر اللطيف، والمؤلف المنيف، هو ما اشتاقت نفسي لجمعه من النظم الرائق، في المدح والرثاء، لسادات الخلائق، عليهم صلوات الملك الخالق.

وأنت تقرأ هذه القصائد، تحس تاريخاً ثائراً لأهل البيت (ع)، وثورة تاريخية، ينهض بها العرب الثوار، ضد الظلم، والانحراف، والطغيان.

واخيراً أستميح سيدي رسول الله وأهل بيته الطاهرين (ع) عذراً على جهدي القليل، وتقصيري الكبير، أمام عظمتهم، وسمو رسالتهم، وأستميح أحبابي القراء الكرام، على هذه الإختيارات، من عشيقاتي اللواتي يؤنس وحشتي، ويشفين علتّي، أحببتهم منذ الصغر، وسمعت عنهن الكثير، فأحببت أن أجمعهن في كتاب، عسى أن نال جزاء يسيراً من الثواب، ورضى الله الذي فوق كل رضى، إنه نعم المولى ونعم النصير.

مقدمة الأستاذ علي الخاقاني

عوامل بعث الشعر النجفي:

عرفت النجف بأنها تخلق الشعراء أو يكثر فيها الشعراء وما ذلك إلا لأنه وليد الحركة العلمية التي اتسعت في هذا البلد منذ عدة قرون فقد فرض على طالب العلم عند قراءته المقدمات ومنها النحو والصرف والمعاني والبيان والبدیع والاطلاع على اللغة، وهذه الكتب تكثر فيها الشواهد الشعرية والرجز الذي يكفل نصوص المتون، وأن ذاك يفتح الطالب عينه على لون من الأدب دون أن يعرف السبب الذي حده له، وقوى بعث الشعر عند الطالب أن العطل الأسبوعية التي يتمتع بها وهي يوما الخميس والجمعة ففيهما ينطلق من جوه الذي حدد له إلى أجواء متنوعة من الفكاهة والظرف البريء مصورة بقوالب شعرية ولا ننس ما للتقاليد من أثر فقد ينشأ الطالب وهو يرى أستاذه قد توفرت لديه الأخلاق الفاضلة فراح يعرب عنها بالشعر التعليمي الذي يؤثر في النفس مباشرة لاتصاله بواقع من الفضيلة التي يحب الاتصاف بها كل عاقل يميز بين الخير والشر، وللأنانية أثرها القوي وبذلك يندفع الطالب إلى التنافس مع زملائه، وقد يعلو به التنافس فيصل إلى مطاولة أستاذه، وأن ذاك تقوى ملكة نظم الشعر عنده على الطريقة التقليدية.

أدب المناسبات:

ومن ذلك تجد أن التنافس عندما يقوى تحاول كل نفس أن ترتفع على أمثالها فتبحث عن الآفاق التي تساعد على ذلك، وأدب المناسبات تكاد تجد فيه لوناً يختلف عن باقي ألوان الشعر لأنه يكون أصدق في التعبير عن الخواطر وأعذب في السبك لاتجاه التفكير وحصره، واندفاع الشاعر إلى المسابقة التي تكون في حضور فريق يقدر للسابق حق التقدم على غيره في مختلف الأندية، الأندية التي توزع الاحترام على الأدباء كوسام يميزه عن غيره. وأدب المناسبات

يمتاز بكونه لا يخلو من نكتة أو تسجيل مثل أو واقعة تاريخية أو قاعدة فقهية أو أصولية، وهذه الطريقة لها شأنها عند أكابر الشعراء النجفيين السالفين الذين انعدمت عندهم الصور الفكرية، الصور التي تنبعث من مشاهدة الصور الحساسة، وكان للمرقد العلوي وضخامته ووجود الفن الذي يطرأ عليه بسبب الفنانين من الفرس أثر بعث في نفس بعض الشعراء أن يتنافسوا في وصفه وسيمر عليك كثير من هذه النماذج في ذلك، كما كان لمشاهدة الأمراء والملوك وأمثالهم من العظماء من الزائرين بعض الأثر في التطرق إلى خواطر لم يألفوها.

وقل منهم من يحتفظ بروح المغامرة والذهاب إلى خارج العراق يومذاك ليقف على ألوان تبعث فيه روح الوصف أو التوسع الذهني كما جرى لبعضهم في أسفارهم إلى إيران والهند وسوريا ومصر ولكن معظمهم لم يخرج من النجف من يوم أن يولد إلى أن يموت، وإذا كان له بعض الخروج فهو لا يتعدى حدود بعض القبائل التي في الفرات أو زيارة بعض العتبات، وطبيعي أن وصفي هذا يخص الفريق الذي عاش قبل الحكم الوطني بعشر سنوات فأكثر لانعدام الوسائل والوسائط المساعدة على انتقاله.

المساجلات والمسابقات:

أو قل المراسلات والأخوانيات، فإن لها شأنًا وعالمًا مستقلاً عند إعلام الشعراء يومذاك وتتولد هذه كما جرت العادة عند تغيير بعض الأجواء إما بحادثة أو زفاف لأحد أبناء الأصدقاء أو وفاة زعيم ديني أو أدبي، فترى الجميع ينبرون إلى الحلبات التي يستدعي لاقامتها الوضع وهناك تجد عشرات من الشعراء يدخلون هذه الميادين وكل قد جاء بقصيدة أو قصيدتين بغية التفوق والظهور على غيره في محفل يضم جميع الأعلام والرؤساء ويزدحم فيه المستمعون إلى حد يخرج عن الوصف، وهذا الحشد العظيم يعتبره المتبارون أشبه ما يكون بالأسواق الشعرية العربية والإسلامية لأنه يفضي إلى التعليق وبعد ذلك إلى إعطاء الحكم بالأفضلية وتسجيل الميزات التي يختص بها الشاعر، وهناك قصص كثير حول الموضوع وشواهد أثبتناها ضمن الكتاب فلا نرى حاجة لذكرها هنا، وهذا التنافس قد يخلق في الشاعر قوة الارتجال في النظم وهي صفة قل أن يتصف بها

أحد، وقد جرى ذلك لأفراد معدودين كان آخرهم الشيخ جواد الشيبى والشيخ عبد الحسين الحويزي ممن شاهدنا لون ارتجالهما في أندية النجف الأدبية.

بعث الشعر الشعبي:

وهذا اللون من الأدب هو الذي يعرف بالأدب العامي أو الأدب الريفي القروي، وهو أدب أشبه ما يكون بالأزجال التي لا تنقيد بالقواعد النحوية، فقد عبر عنه شعراء الفصحى بـ (الأدب الملحون) إلا أنه يمتاز بابتكاره المعاني وسعة الخيال واستحضار ألوان من الصور الوجدانية ما يعجز عنها شعراء الفصحى، وامتاز بحصر المعنى في أبسط لفظ وأوجزه ومعالجة الشؤون الاجتماعية وتصويرها بأوضح الصور، وقل من يستطيع النظم فيه بصورة رائعة فائقة. ويشتمل على أبواب كثيرة (١) الموالم (٢) الأبودية (٣) الميمر (٤) المربع (٥) الدرامي (٦) الهوسة (٧) العتابه (٨) الركباني. والنوع الأخير لا يزال محصوراً عند أعراق البادية.

وقد نظم في أكثر هذه الأنواع معظم شعراء النجف بل العراق، والسبب الذي دفعهم إلى ذلك هو أن الكثير منهم نرح آبائهم من الريف وسكنوا النجف واحتفظوا بكثير من العادات والتقاليد الريفية التي لم يفارقهم التغني والتأثر بها، وزاد على تقويتها وبقاء استمرارها عندهم مواصلة عشائرتهم وزيارتهم للمرقد العلوي الشريف واستضافتهم لهم مما يجعل الربط الذهني ومقاربة الشعور من الأسباب المؤكدة لضمائهم عند هؤلاء الذين يقتدون بهم في الرأي والدين، وبدورهم يقومون بمواصلة هؤلاء الأفاضل عن طريق إعطاء الحقوق الشرعية والضرائب الدينية التي تكفل بقاء هذا الفريق وانصرافه إلى كسب العلم والأدب.

وتفشي النظم عند الآخرين الذين تجردوا عن هذه الأسباب كان بدافع التحبب وتأثير البيئة التي تتذوق ذلك وأشهر من عرف من شعراء الفصحى بتذوقه لهذا اللون من الأدب والنظم فيه جماعة منهم (١) الشيخ علي زيني (٢) السيد صادق الفحام (٣) السيد موسى الطالقاني (٤) الشيخ عباس الأعسم (٥) الشيخ محمد بن نصار (٦) السيد باقر الهندي واضراهم ممن أثبتنا لهم نماذج من هذا الأدب ضمن ترجمة كل منهم.

ومن ثمة تسرب هذا اللون من الأدب إلى جماهير الشعب فأخذ العامة منهم يتذوقونه لأنهم وجدوا فيه معبراً عن رغباتهم وآلامهم وآمالهم فاندفعوا للقول فيه وأجادوا ما شاءت لهم الاجادة حتى أصبحوا منفردين متميزين عن غيرهم، وأشهر من عرفنا عنهم ممن سبق عصرنا أمير هذا الفن هو الحاج زابر وتبعه الشعراء الذين عاصرناهم وفي طليعتهم عبود غفلة والشيخ مهدي الخضري وعبد الله الروارق والسيد عبد الحسين الشرع وعبد الحسين أبو شبع ومن إليهم ممن أبدعوا فيه وخلفوا دواوين كبيرة ذات مغزى وقيمة عند أرباب هذا الفن، فقد كان الوسط الأدبي يفرض عليهم ذلك، وأنايتهم تدفعهم للتطلع والبروز، وساعد ذلك وجود مواهب كامنة فيهم كانت تظهر بهذا اللون من الأدب. ولنا فيه مؤلف باسم (الأدب الشعبي).

تأثير وقعة الطف على الأدب النجفي:

لقد كتبت مقالاً طويلاً نشرته في العدد الخاص بالإمام الحسين (ع) للسنّة الأولى من مجلتي (البيان) وقد وفيت الحديث عن الأسباب التي دفعت بالأدب العربي عامة والفراشي خاصة، وتطرقت إلى النواحي التي أعطت الأدب طابعه الخاص به، ولواقعة الطف أثرها العالي في هذا الأدب بل الأدب الشيعي عامة فقد أكسبته ألواناً لم يسبق مثلها في أدب الرثاء من قبل، وكان لونها في الأدب النجفي أبرز نظراً لكثرة انتاجه، ولأن النجف يعتبر أهم مركز ديني في العالم الإسلامي، فكان اهتمامه بهذه الناحية من الفروض الدينية التي لها علاقتها بصميم الولاء لآل البيت (ع). وبهذه العقيدة اندفع العشرات بل المئات من الشعراء يندبون الامام الحسين (ع) ويروثونه ويتنوعون في الرثاء حتى أصبح الشاعر منهم لا يستطيع أن يجيد إلا بهذا النوع من الشعر، ولشدة اهتمامهم بوقعة الطف فقد جعلوها حلبة مستمرة يتسابق فيها أعلام الفن ومن يرغب بمماشاتهم والتطاول لبلوغ منزلتهم.

وشعراء النجف سواء السابقون منهم أو الذين جاؤوا بعدهم لم يعرفوا الناحية التمثيلية في الشعر ولم يشاهدوا هذا الفن الذي تبناه الغرب وأبدع فيه، غير أن وقعة الطف دفعت بهم إلى النظم في هذا الباب والاجادة فيه، وترى قطعاً

لبعضهم جاءت رائعة في التصوير الذي لولاها لما استطاع أن يفكر في الاتيان
بمثل هذا وبقاء هذا الألم في نفوسهم يدفعهم دائماً إلى النظم والاجادة فيه
(والشعر يفيض مع الألم) وسيبدو رأيي جلياً عندما يخرج كتابي «شعراء الحسين»
من الطبع ففيه تقف على عالم من الشعراء قل أن تجده في غير هذا المجال، كما
تقف بشكل علمي على مدى تأثير هذه الواقعة في نفوس المئات من الشعراء من
صدر الاسلام حتى الآن، وتجد القسم النجفي بينهم بارزاً مستطيلاً.

الكوكب الدرّي

من

شعراء الغري

السّمع النجفّي الصّفّيّ في مدّح آل بيت الصّطفی علیهم السلام

(١) الشيخ إبراهيم يحيى العاملي

المتولد ١١٥٤ هـ والمتوفى ١٢١٤ هـ

هو الشيخ إبراهيم بن يحيى بن محمد بن سليمان العاملي الطيبي، من مشاهير العلماء والشعراء في عصره.

ولد بقرية الطيبة من أعمال جبل عامل عام ١١٥٤ هـ.

تخميس قصيدة أبو فراس الحمداني

قوله مخمساً قصيدة الأمير أبي فراس الحمداني:

يا للرجال لجرح ليس يلتئم عمر الزمان وداء ليس ينحسم
حتى متى أيها الأقوام والأمم الحق مهتضم والدين مخترم
وفيء آل رسول الله مقتسم
أودى هدى الناس حتى أن أحفظهم للخير صار بقول السوء ألفظهم
فكيف توقظهم إن كنت موقظهم والناس عندك لا ناس فيحفظهم
سوم الرعاية ولا شاء ولا نعم
يا ليت شعري أيدري من تعرقني بعذله وبطوق الهم طوقني
ونام عن ليل أوصابي وأقلقني أني أبيت قليل النوم أرقني
قلب تصارع فيه الهم والهمم
ألقي الليالي وقد آلت غياهبها أن لا تروح ولا تغدو كواكبها
بهمة يستبيح الهم قاضبها وعزمة لا ينام الليل صاحبها
إلا على ظفر في طيه كرم

قالوا أيرضى له عادي منصبه بصون صارمه الماضي وسلهبة
فقلت كلا فأمرى غير مشتبه يضان مهري لأمر لا أبوح به

والدرع والرمح والصمصامة الخدم

وسابقات جياذ ليس يفضحها مهارها يوم مجراها وقرّحها
لنا ذراها وللأعداء مذبحها وكل مائرة الضبعين مسرحها

رمث الجزيرة والخدراف والعنم

تالله إن بني العباس قد كفروا يا ويلهم نعم الباري وما شكروا
فكم عمود لفسطاط الهدى كسروا يا للرجال أما لله منتصر

من الطغاة وما للدين منتقم

تعرقوا آل حرب في وجارهم حرصاً على الملك لا أخذاً بثارهم
وأصبحت خيفة من حر نارهم بنو علي رعايا في ديارهم

والأمر يملكه النسوان والخدم

مفرقين فلا دار مجمعة وخائفين فلا أمن ولا دعة
فكيف تعذب للصادين مشرعة والأرض إلا على ملاكها سعة

والمال إلا على أربابه ديم

يا للحمية هذا الحادث الجلل أيصبح العل للأوغاد والنهل
وعترة المصطفى والسادة الأول محلثون فأصفي شربهم وشل

عند الورود وأوفى وردهم لمم

فقل لأعدائها اللائي تحاربها على العلى وهو تاج لا يناسبها
ويزدهي من حواها وهو غاصبها للمتقين من الدنيا عواقبها

وأن تعجل منها الظالم الأثم

لقد فشا في بني المختار نسكهم كما نشا في بني العباس افكهم
فقال من كان لا يحويه سلكهم لا يطغين بنو العباس ملكهم

بنو علي مواليهم وإن رغموا

بنو نثيلة لا والله ما لكم فخر على معشر كانوا جمالكم
لو اتقيتم وجانبتم ضلالكم أتفخرون عليهم لا أبا لكم
حتى كأن رسول الله جدكم

كانوا بدوراً بها الظلماء تنكشف وأبحراً بالندى راحتها تكف
فكيف تحكونهم والحال مختلف وما توازن يوماً بينكم شرف
ولا تساوت بكم في موطن قدم

لم يحك سفاحهم لو جانب الخطلا زين الوري كلهم علما ولا عملا
وليس منصورهم كالباقرين علا ولا الرشيد كموسى في القياس ولا
مأمونكم كالرضى لو أنصف الحكم

أفاضل ربهم الله فضلهم فاخترهم للهدى والعلم حملهم
وبالخلافة دون الناس بجلهم قام النبي بها يوم الغدير لهم
والله يشهد والأملاك والأمم

فكان ما كان من تضييع واجبها بعد النبي ومن تأخير طالبها
إرثاً وحقاً ومن تقديم غاصبها حتى إذا أصبحت في غير صاحبها
باتت تنازعها الذؤيان والرخم

ما أحسنوا بولي الله ظنهم فضيعوها وقد كانت مجنهم
وشاركوا حرهم فيها وقنهم وصيرت بينهم شورى كأنهم
لا يعرفون ولالة الأمر أين هم

يا ليت شعري لا يدرون موقعها أم لا يرون بعين العقل مطلعها
أم كافل الملة الغراء ضيعها تالله ما جهل الأقوام موضعها
لكنهم ستروا وجه الذي علموا

رياسة أظهرت للناس خبثهم وأهلكت نسل أقوام وحرثهم
فاجتاحهم عادل لم يرض مكثهم ثم ادعاها بنو العباس إرثهم
وما لهم قدم فيها ولا قدم

إذا تمادى مجال الفخر وابتدرت بنو علي إلى الغايات وافتخرت
 رأيت منهم زرافات وإن كثرت لا يذكرون إذا ما بيعة ذكرت
 ولا يحكم في أمر لهم حكم
 قالوا لنا الملك حقاً لا نجانبه يوماً وطالعه فينا وغاربه
 وما ترعرع فيهم من يناسبه ولا رآهم أبو بكر وصاحبه
 أهلاً لما طلبوا منها وما زعموا
 قالوا الأئمة كانت غير غاصبة خلافة ثم ثنوها بكاذبة
 دعوى التراث سهام غير صائبة فهل هم مدعوها غير واجبة
 أم هل أئمتهم في أخذها ظلموا
 لقد نشرتم على الدنيا صبابتكم بغياً وروعتم فيها عصابتكم
 وكم حملتم على بعد صحابتكم أما علي فأذنّى من قرابتكم
 عند الولاية أن لم تكفر النعم
 أولى أباكم وصنويه عطيته فضلاً وقلده بالعفو منته
 وكم حدا لذوي الأرحام رحمته أينكر الحبر عبد الله نعمته
 أبوكم أم عبيد الله أم قثم
 فكيف جازيتم عن فعله الحسن بنيه خير الورى بالقتل والمحن
 أيا عبيد الهوى في السر والعلن بثس الجزاء جزيتم في بني حسن
 أباهم العلم الهادي وأمهم
 غادرتم القوم صرعى في فنائهم وآية النوح تتلى في نسائهم
 والله طالب وتر من ورائهم لا بيعة ردعتكم عن دمائهم
 ولا يمين ولا قربي ولا ذمم
 تركتم خير أبناء لخير أب فريسة المرهفين السمر والقضب
 يا أشأم الناس من عجم ومن عرب هلا صفحتهم عن الأسرى بلا سبب
 للصافحين ببدر عن أسيركم

صيرتم البغي والعدوان ديدنكم ولو تحريتم الإحسان أمكنكم
فأبعد الله في الأزمان أزمناكم هلا كففتم عن الديباج ألسنكم
وعن بنات رسول الله شتمكم

تصيح يا غيرة الإسلام زوجته والفاطميات تبكيه وجئته
تحت السياط فيا لله حرمة ما نزهت لرسول الله مهجته
عن السياط فهلا نزه الحرم

أشكو إلى الله أقواماً قد اضطلمت ذرية المصطفى ظلما وما اجترمت
إليّة بالهدى يا عصابة ظلمت ما نال منهم بنو حرب وإن عظمت
تلك الجزائر إلا دون نيلكم

أراذل قال ذو جهل يعظمها لقد ذكرتم أموراً لا أسلمها
فقلت والنفس يشفيها تكلمها يا حاهداً في مساويهم يكتمها
غدر الرشيد بيحيى كيف ينكتم

غداة نمّ به ذو أحنة عرفت في الناس من عهد آباء به سلفت
وحين ساق يميناً بالردى عصفت ذاق الزبيري غب الحنث وانكشفت
عن ابن فاطمة الأقوال والتهم

ملكتمو فجرحتم كل جارحة من الهدى بسيوف أي جارحة
يا عصابة للمعالي غير صالحة كم غدرة لكم في الدين فاضحة
وكم دم لرسول الله عندكم

خالفتمو أمره في الآل والخلف وقلتم نحن أهل المجد والشرف
ونحن آل نبي بالعهود وفي أنتم آله فيما ترون وفي
أظفاركم من بنيه الطاهرين دم؟!

إن القرابة إن لم تحفظ الذمم وجودها عند أرباب النهى عدم
يا ممسكين بحبل وهو منجذم هيهات لا قربت قربي ولا رحم
يوماً إذا نصت الأخلاق والشيم

بل القريب الذي لم يكفر النعمة والأجنبي الذي لم يحفظ الذمما
لذاك يا شرحبيل في الورى علما كانت مودة سلمان له رحما
ولم يكن بين نوح وابنه رحم

تلطخوا بدم الهادي وبضعته حرصاً على الملك في الدنيا ورفعته
لذاك يا ويل مغبون بسلعته بأؤوا بقتل الرضا من بعد بيعته
وأبصروا بعض يوم رشدهم فعموا

فلا رعى الله منهم أنفساً وردت موارد الغي إسرافاً وما اقتصدت
ولا سقى الله منهم أربعاً همدت يا عصابة شقيت من بعدما سعدت
ومعشراً هلكوا من بعد ما سلموا

لله كم من فؤاد للهدى جرحوا وزند شر تحاماه الورى قدحوا
قوم أصابوا لواء الملك وافتضحوا لا عن أبي مسلم في نصحه صفحوا
ولا الهبيري نجى الحلف والقسم

ولا لواء الهدى في أهله عقدوا ولا معارج أرباب العلى صعدوا
ولا وفوا لذوي الاخلاص ما وعدوا ولا الأمان لأزد الموصل اعتمدوا
فيه الوفاء ولا عن عمهم حلموا

وراكب صيّر الوجناء مدركة بوخدها لبني العباس مملكة
ناديته يا وقاك الله مهلكة أبلغ إليك بني العباس مألكة
لا يدعوا ملكها ملاكها العجم

تبوؤها فما أبقوا لسائركم إلا منابر تشكو جور جائركم
تفاخرون بها يا ويل فاخركم أي المفاخر أمست في منابركم
وغيرهم أمر فيها ومحتكم

أتفخرون إذا ما نابت الخدم عنكم بعقد اللوا والبأس محتدم
والعرب تهدر بالعصيان والعجم وهل يزيدكم في مفخر علم
وفي الخلاف عليكم يخفق العلم

كم تدعون العلى يا أيها الهمل وما لكم ناقة فيها ولا جمل
كيف الفخار ولا علم ولا عمل خلوا الفخار لعلامين إن سئلوا
عند السؤال وعمالين إن علموا

يزداد حلمهم إن نابت النوب منهم وللعود عرف وهو يلتهب
شم الأنوف ملوك أمرهم عجب لا يغضبون لغير الله إن غضبوا
ولا يضيعون حكم الله إن حكموا

عز يرى منهم أن أبعد النظرا شمس الضحى ونجوم الليل والقمر
ولا تزال وسل عن ذاك من خبرا تنشا التلاوة في أبياتهم سحرا
وفي بيوتكم الأوتار والنغم

هم الهداة إذا زاغت قلوبكم والمحسنون إذا زادت ذنوبكم
نصيبهم كل فضل لا نصيبكم إذا تلوا آية غنى خطيبكم
قف بالديار التي لم يعفها القدم^(١)

قلتم لنا إن تاج الملك فضلكم على بني أحمد الهادي وبجلكم
فيا عادة الهدى ما كان أجهلكم منكم عليه أم منهم وكان لكم
شيخ المغنين إبراهيم أم لهم

وأي فخر لقوم ما لهم وطر إلا السلاف وضرب العود والوتر
بل الفخار لقوم بالهدى ظفروا ما في منازلهم للخمر معتصر
ولا بيوتهم للشر معتصم

هم الأكارم لا تخفى مكارمهم ولا يهيم بغير المجد هائمهم
ولا تشد على سوء حيازهم ولا تبیت لهم خنثى تنادمهم
ولا يرى لهم قرد له حشم

وهم بنو المصطفى إن كنت تجهلهم وأكرم الناس أعراقاً وأفضلهم
وإن تسل أين مغناهم وموئلهم فالركن والبيت والأستار منزلهم
وزمزم والصفاء والحجر والحرم

(١) هو مطلع قصيدة للشاعر زهير بن أبي سلمى وتماه: بلى وغيرها الأنواء والديم.

إن الكتاب الذي ما زال مرهفه
تثنى عليهم معانيه وأحرفه
يجني على كل شيطان ويتلفه
وليس من قسم في الذكر تعرفه
إلا وهم غير شك ذلك القسم

هذا الثناء وما وفيت مجدهم
وقد تحققت أن الفوز عندهم
ولو كتبت بنور العين حمدهم
فلا أخاف إذا أمسيت عبدهم
فالعبد يسلم إن ساداته سلموا

صلى الإله على أرواحهم وسقى
ما أومض البرق في الظلماء وانطبعا
أجدائهم من غواصي فضله غدقا
عليه جفن الحيا المنهل واندفعا
دمع الغمام فباب الروض يبتسم

قال يمدح الإمام الحسن (ع):

أقيموا صدور اليعملات النجائب
ألا فأنزلوا عنها غشاشاً وباشروا
فشم بيوت الحي من آل غالب
تراب المغاني دونها بالترائب
وإن شط ثاويها بأيدي النجائب
على سروات الدجن مخراق لاعب
ذكرت به ليلى عشية أشرفت
من البيض يدعوني إليها مرتل
إذا سئمت من لؤلؤ القطر جامداً
إذا أسفرت والليل في عنفوانه
تنوء بأعباء المحاسن مثلما
إمام الورى سبط النبي محمد
حكاه الحيا لو أنه غير ممسك
ويقرب منه البحر لو ساغ ورده
أبيّ إذا سيم الهوان رأيته
مفيد ومتلاف ترى عين ماله
به قمع الله الضلال وأهله

وجيد به أدلى إلى الله آدم
تبارك من حلى به ساق عرشه
وأفرغ جلاباب الخلافة والعلی
ولكن أغار الظالمون من الوری
وراح بها الباغي فيا لكريمة
وأعظم شيء أن يرى الحر حقه
أفي الحق أن تهدى لآل أمية
وهم عترة الهادي وعيبة علمه
وهم حجج الله الذين بنورهم
وهم أنجم الدنيا وأقمار تمها
غطارفة شم الأنوف تخالهم
فقيرهم بين الوری وغنيهم
وساحاتهم خضر وسمر رماحهم
إذا ما دعوا طاروا إلى صارخ الوغى
وإن نأت الأغراض كانت سهامهم
مساميح لا تنفك تهمني أكفهم
سراة كرام زين الأرض نورهم
لهم دولة الحق التي وعد الوری
ستشرق إشراق الصباح وينمحي
إليك ابن خير العالمين فريدة
إذا عبقت أنفاسها بدد الفتى
يسرّ قلوب المؤمنين حديثها
إمامية تهدى إلى الدولة التي
قضيت بها والفضل فضلك إنني

فصادف من مولاه أكرم تائب
فحل محل الطوق من جيد كاعب
عليه على رغم الألد المحارب
عليها فأمست دولة في الأجانب
مكرمة تهدى لألام خاطب
وقد فقد الأنصار في كف غاصب
وتزوي عن الطلاب من آل طالب
وخير الوری من عجمها والأعارب
نسیر إذا غمت جميع المذاهب
وسل عنهم في شرقها والمغارب
جبال شروري بارزات المناكب
جواد يرى الدنيا أقل المواهب
وبيضتهم في الروع حمر الذوائب
على كل معروق الجناحين شازب
عتاق المذاكي أو عتاق النجائب
على كل قطر بالغيوث السواكب
كما زين الخضراء نور الثواقب
بها صادق في وعده غير كاذب
بها عن ذوي الإيمان صبغ الغياهب
قضيت بها من حقكم بعض واجب
وقد جاء من دارين ما في الحقائق
ويزور منها كل رجس وناصب
تزق علينا بالفروع الأطايب
لبدر الدجى أهديت بعض الكواكب

وله وقد نظمها في الحلة وأتمها في كربلاء وفيها يشكو الدهر الخؤون ويشوق إلى الأهل والأصدقاء قوله:

ورثت حبال الصبر من كل صابر
تدافعه عنها أكف المقادر
على حمل أعباء الهوى غير قادر
لزاه يروق الناظرين وزاهر
من الدوح يغري بالهوى كل ناظر
له هجرتي كانت زمان الهواجر
هنالك أمثال الأطباء النوافر
لديها إذا بثت حبال الطفائر
حنيني لأفلاذ الفؤاد الأصاغر
وأسلمتهم والله أعظم ناصر
حسبت فؤادي في مخاليب كاسر
وأطرح أخباري على كل صادر
جفوني بمنهل من الدمع هامر
على الرغم مني محصنات السرائر
ونصبح في صبح من الوصل سافر
مضى عمره ما بين خف وحافر
على رغم ضليل هناك وكافر
يذوق الردى في ظلها كل جائر
وكسر شكوناه إلى خير جائر
قد اعترضت بين الله والحناجر
فمن منجد في المنجدين وغائر
وبالمنحنى يوماً ويوماً بحاجر
من العرمس الوجناء أيمن طائر

لقد طال عمر الهجر يا أم عامر
وحنّ إلى أرض الشثام معرّق
وباح بمكنون الصبابة مدنف
وما كلفني بالشام والله عالم
ولا هزني مرّ النسيم بناظر
ولا نزعت نفسي إلى ظلها الذي
ولا آنست نار الهوى من أوانس
ربارب لا ينجو من الأسر ضيغم
وليس حنيني للشثام وإنما
تركتهم والله خير خليفة
رعى الله أحباباً إذا ما ذكرتهم
أسائل عن أخبارهم كل وارد
وإن ضحك البرق الشثامي أسبلت
وإن خفقت ريح الشمال تبرجت
فيا ليت شعري هل يزول دجى النوى
ويلقي العصا بين الأحبة مزعم
ويسفر وجه الدين في أرض عامل
وينشر فيه العدل رايته التي
أكف رفعناها إلى خير منعم
فراق وفقر واغتراب ثلاثة
وأصبح باقينا ترامى به النوى
ففي جلق يوماً ويوماً ببابل
ولا كرحيلي للعراق يطير بي

مشاهد أسفر الدين الحنيف بها
أفديه من ماجد بالمجد ملتحف
علم وحلم ومن لا يكدره
جود به زهت الدنيا وساكنها
إن المكارم شتى لا عداد لها
بنى له الله بيت المجد حيث بدا
نال الخلافة بالنص الجلي فيا
إن الخلافة تاج ليس يعقده
جاء الأمين من الله الأمين بها
ألست أولاكم طراً بأنفسكم؟
فقال: من كنت مولاه وسيده
قالوا: رضينا به مولى وأكثرهم
لقد تنكب نهج الحق رائدهم
هيهات لا ينفع المسلوب ناظره
شربت من حبكم كأساً مطهرة
أعرضت عن غيركم لما ظفرت بكم
تالله إن النعيم المحض حبكم
وإنكم ظله الباقي ورحمته
أطفي بذكركم شوقاً أكابده
أنت الجليل الذي أرجوه معتمدي
وما أخالك تنساني إذا برزت
أحسن ظني لأن الله عودني
صلى عليكم إله العرش ما سفحت
ولا عدا ربك المعمور سارية

عن وجه أبلج مثل الشمس في الطفل
بالفضل متشح بالخير مشتمل
منّ ولا تعتريه آفة الملل
والأرض تحيا بصوب العارض الهطل
سبحان جامعها في ذلك الرجل
للناظرين وميض النور من رُحل
لله من ذي ضلال والصباح جلي
من البرية إلا خاتم الرسل
إلى الأمين فنأدى وهو في جذل
قالوا: بلى يا رسول الواحد الأزلي
فحسبه من علي سيد وولي
يفتر عن صدر ملآن من الدغل
والحق أظهر من نار على جبل
طلوع شمس الضحى في دارة الحمل
ما كدرتها العدى باللوم والعذل
وفي البحور غنى عن مصة الوشل
وعن سواه إله العرش لم يسئل
وهل سمعت بظل غير منتقل
وربما رضي الحران بالبلل
في النشاطين لدفع الحادث الجلل
نار الجحيم وقلت عندها حيلي
أن لا يخيب في إحسانه أمني
عين الغمام بمنهل ومنهمل
تذري مدامعها في روضة الخضل

نهضنا سراعاً للغري كأننا
 نؤم أمير المؤمنين وكهفهم
 ولولا اختيار السبق كان مسيرنا
 ولما بلغنا ذلك الحي خلّطني
 ويادرت لثماً للتراب وللحصى
 وطفّت بقبر يشهد الله إنه
 وبشرت نفسي بالغنى حين أصبحت
 فيالك نعمى لا يوازي أقلها
 وفي ذلك المغنى وجدت عصابة
 فعالمهم في عصره خير عالم
 فشا فضلهم بين الورى وتواترت
 وقوضت عنهم حين عجت من الظما
 قسرت إلى مغاهما فوجدته
 وصادفت فيه من أفاضل عامل
 منازل ماوى لكل مقلقل
 وكم ظفرت كفي هناك بسيد
 وجدت به والله أنسى وإنني
 جزى الله عني طالب الخير طالباً
 فتى هام بالتقوى فطار مهاجراً
 وألقى العصا عند الجوادين مقبلاً
 نزلت به ضيفاً فأصبحت نازلاً
 وأفرط في الإكرام حتى كأنه
 وكنت جديراً أن أكون مجاوراً
 ولكن دعاني للرحيل أصاغر
 قضى لي أن أمسي غرباً مسافراً

صواد نرى فيه مجاج المواطر
 وأفضل باد في الأنام وحاضر
 إليه على أجفاننا والنواظر
 ظهرت من الفردوس فوق المظاهر
 ولا عذر لي والله إن لم أبادر
 حوى خير من ضمت بطون المقابر
 وصاحبها ضيف لكنز الجواهر
 وحقق كل الشكر من كل شاكر
 على المجد قد شدوا عقود المآزر
 وشاعرهم في عصره خير شاعر
 مكارمهم في الناس أي تواتر
 إلى ربع موسى والجواد ضوامري
 بأنسهما قيد القلوب النوافر
 حليف ندى مع قلة المال وافر
 غريب تحاماه بنو الدهر حائر
 ولوع بإكرام الخليط المعاشر
 على وحشة ما بين قال وهاجر
 بخير جزاء من كريم وقادر
 إليها ألا قرت عيون المهاجر
 على الله يرجو متجراً غير بائر
 بأهلي على رغم النوى وعشائري
 يراني له مولى مطاع الأوامر
 له ما اغتدى ظل الحياة مجاوري
 جفائي لها بعض الذنوب الكبائر
 وفي يده رد الغريب المسافر

ولا شك عندي أنه الأول الذي
مقاديره تجري إلى خير آخر
وله يمدح الإمام أمير المؤمنين علياً (ع):

عج بالعذيب ولا تبخل على الطفل
أتمنع الري منها وهي صادية
لا غرو إن أصبحت عطشى فكم شرقت
معالم كانت الآرام زينتها
ملاعب كنت أصطاد الغزال بها
وكم عهدت بها بيضاء ناعمة
معطارة لم يمس الطيب مفرقها
وكم طرقت حماها والهوى عجب
ونلت منها المنى عفواً بلا تعب
وأبت من حيها والفجر معترض
وقد علاني ضياء ليس يدفعه
أجرى وأشجع من يدعى ليوم وغى
زوج البتول الذي ما شد مثزره
أبو النجوم التي أسماؤها كتبت
العالم الحبر والبدر الذي انكشفت
بسيفه قام دين الله واعتدلت
مازال يغشى الوغى والبيض في يده
وينصر الدين في سر وفي علن
سل عنه سلماً وقد ناداه من كذب
يهوى إليه فقل ما شئت في أسد
وسل هوازن عنه والنضير وسل
وسل مواقف صفين التي ذهبت
وسل صدور العوالي والبواتر عن

بريها إنه فرض على المقل
والبخل بالماء أقصى غاية البخل
عراصها بدماء الخيل والإبل
وحليها فرماها الدهر بالعطل
إذا دلفت بأشراك من الغزل
تميس كالغصن بين الحلي والحلل
كحلاء ما مسحت عيناً من الكحل
أمشي وقد ثوب الداعي على مهل
فظن خيراً وعما كان لا تسل
(كالسيف عزى متناه من الخلل)
شيء كفضل أمير المؤمنين علي
وأكرم الناس من حافٍ ومنتع
إلا على الحسنين العلم والعمل
بنوره فوق ساق العرش في الأزل
بنوره ظلم الأديان والملل
قناته بعد طول الزيف والميل
حمر الخدود وحاشاها من الخجل
ويخذل الكفر في حل ومرتحل
عمرو بن ود فلباه على عجل
جأجأته للقاء الأعصم الوعل
بدرأ وسل أحداً والنهروان سل
فيها صوارمه بالخيل والخول
جميل أفعاله في وقعة الجمل

أخاطر بالنفس النفيسة راكباً
 إذا ما أماط الصبح عني رداءه
 ولا نهر إلا سراب بقية
 أرى نار موسى فانزلوا جانب الحمى
 لعلني آتيكم بجذوة قابس
 وبادرت أسعى والضياء يقودني
 فنلت المنى والحمد لله عندما
 جوادين وهابين أدنى قراهما
 ولما قضيت الفرض من لثم تربة
 رأيت السرى فرضاً إلى سر من رأى
 ولما تناهى السير كان مصيرنا
 أقام به بدران أدنى سناهما
 وفيه لعمرى غاب مصباحنا الذي
 أقمنا به خمساً قصاراً وحبذا
 نقبل حصباه ونلثم تربه
 ولما قفلنا منه كان نزولنا
 وشمريت ذيلي بعد ذلك ناهضاً
 حسين سليل المصطفى وابن حيدر
 وريحانه الهادي وناظر عينه
 فوافيت إذ وافيت أشرف بقعة
 حضيرة قدس صير الله عفوه
 ولذت بقبر طالما فاز عنده
 وزرت بنيه الطاهرين وما حوى
 وزرنا أبا الفضل الذي زر قبره
 ولما قضينا فرضنا وتحدثت

متون السرى والمجد حظ المخاطر
 لبست جلابيب الدجى والدياجر
 ولا سمر إلا حنين الأباعر
 على رغم راج للظلام وداجر
 يسير على أنوارها كل سائر
 إلى بيت مجد بين تلك المشاعر
 أنخت على باب الجوادين ضامري
 لضيفهما محو الذنوب الكبائر
 مطهرة تطوي على كل طاهر
 فبادرت والتوفيق حظ المبادر
 إلى خير مغنى بالمكارم عامر
 يزيد على نور البدور الزواهر
 سنا فجره يفضي على كل فاجر
 مسرة هاتيك الحسان القصائر
 ونلتمس الغفران من عند غافر
 على لابن في حي موسى وتامر
 إلى ربع مفضل كريم العناصر
 وأفضل موتور له شر واطر
 وسيد شبان الجنان النواضر
 تزر على نور من الحق زاهر
 ورضوانه فيها قرا كل زائر
 بعفو من المولى عظيم الجرائر
 هنالك من أنصاره خير حائر
 على أسد في الروع دامي الأظافر
 بضائعنا عن متجر غير خاسر

وله يمدح نجله الإمام الحسن (ع): وقد التزم فيها الجناس بين كل بيتين في القافيتين:

قتل مثلي في هواكم كيف حلا
ليت شعري من لذاك العقد حلا
فانتجع غير هواهم قلت: كلا
من فتى أمسى عل الحباب كلا
إن توسطت حماهم كيف طلا
وابلاً تحيا به الأرض وطلا
نأيهم والهجر سل الصبر سلا
وأما الحزن عن قلبي وسلى
حبهم واعتاقه السقم فصلى
وهي مغنى خير من صام وصلّى
مفزع الناس إذا ما الخطب جلا
بنداء ظلمة الفقر وجلّى
وتنادي بحلول حيث حلا
وبه جيد الهدى والدين حلى
غير من يرعى لدين الله إلا
ذو الأيادي خير خلق الله إلا
صدّه الشيطان عنه وأزلا
تمتطي في مهمه ذنباً أزلا
أنهل الحران منهمن وعلا
وبناء الجود والإحسان على
ما تمنى فدنا ثم تدلّى
فرعها في جنة الخلد تدلّى
لأمور الإنس والجن تولى

يا نزولاً بين جمع والمصلّى
عقد الصب بكم آماله
قال لي العاذل: أضناك الهوى
فانشنى عني وما نال المنى
أيها البارق سلهم عن دمي
واسق جيران اللوى والمنحنى
لا ترم مني سلواً بعدهم
ما على طيفهم لو زارني
لي قلب سبق الناس إلى
عجباً كيف استباحوا مهجتي
حسن الأخلاق سبط المصطفى
طالما أذهب عن ذي فاقة
ماجد تسري المعالي إن سرى
رفع الله به قدر العلى
أي راع لا يراعي أحداً
حجة الله الإمام المجتبى
خير حبل مده الله لمن
نشر العدل فكم من ظبية
ذو بنان كشآبيب الحيا
خفض البخل ومن دان به
رفعته قدرة الله إلى
دوحة العلم الإلهي التي
سيدي يا حجة الله الذي

بكم يا خيرة الله تولى
ونجي القلب مني إن تخلى
صد عني يرم حشري وتخلى
وأعاديكم جحيم النار صلى
وعليكم سلم الله وصلى

فاز والله وما خاب فتى
حبكم شغل فؤادي في الملا
مفزعي أنتم إذا ما مفزعي
ألحق الله بكم أشياءكم
وسقى ثوب الحيا أجدانكم

وله يمدح الرسول الأعظم (ص) قوله :

وأقر السلام على سلمى بذي سلم
تروي حديث الهوى عن جيرة العلم
تألق البرق يحكي ثغر مبتسم
يا برق حيهم وأنزل بحبهم
فاحبس ركابك بين البان والعلم
ألقيت رحلك بين الضال والسلم
تستوقف العين بين الخمص والهضم
وثغرها طافح بالبارد الشيم
من ذاق طعم الردى بالبيض لم يلم
بالحلم مني بلا ذنب وبالحلم
من رشفة أحتسيها ظامياً بفم
ذق الهوى وإن اسطعت الملام لم
إذا تبرعت في حب الدمى بدمي
على الابريق بالأرسان واللجم
وميضه عن بدور الحي من أضم
تلك الرسوم بأيدي الأنيق الرسم
عليكم ذمة من أكبر الذمم
مرت به قدم المختار في القدم
ظهور شمس الضحى والناس في الظلم

عج بالحمى يا رعاك الله من أضم
يا حبذا نسمة من حاجر وردت
ولا كليلتنا بالأبرقين وقد
فقمتم للبرق مرتاعاً أقول له :
وإن حدوث عشار المزن مثقلة
ولا أخالك تختار الرحيل إذا
فكم هنالك من بيضاء ناعمة
تلهب الجمر في رضراض وجنتها
قضى فؤادي بها وجداً فقلت له :
نفسي الفداء لها من غادة ذهبت
أترعت واديها بالدمع وامتنعت
ولائم لامني فيها فقلت له :
وما عليه لحاه الله من رجل
أقول للركب تستن المطي بهم
وقد أظلمهم برق يحدثهم
أعيذك أن يمسه اليوم قادمكم
فقابلوها بتقبيل فإن لها
أجدر المرء أن يختار لثم ثرى
محمد آية الله التي ظهرت

أبو البتول الذي ما شد مئزره
 ذو المعجزات اللواتي ليس يحجبها
 وكيف يجحد أن البدر شق له
 وإن شمس الضحى جاءت من أمم
 تطلعت من خصائص الحجاب فمذ
 والجذع حن إليه والبعير شكا
 وحسبه من كتاب الله معجزة
 بحر بماء الهدى جاشت غواربه
 وجنة من جنان الخلد نسمتها
 يرفض دمع الغوالي كلما نظرت
 ألوت بلاغته بالمصقعين فلا
 لذاك أحجمت الأعراب إذ هدرت
 وأعرضت عن مجارة الأغر إلى
 وهذه رشحة من عارض هطل
 فضائل ليس يخفى نورها أبداً
 أطريت خير فتى دبّت فضائله
 كالماء في أدب والنجم في رتب
 أغر أبلج يستسقى الغمام به
 ولو أراد لأجرى من أنامله
 يا أفضل الناس في خلق وفي خلق
 ويا ملاذ أخي التقوى وناصره
 أنت الذي أنعش الدنيا وساكنها
 وأنت خير نبي حلّ في حرم
 عجت بمدحك أبناء النظام وإن
 بما تراه بمدح العقد إذ أخذت

إلا على الحسنين الباس والكرم
 ونورها ساطع كالشمس غير عمي
 وخزّ في حجر ذاك العالم العلم
 لما دعاها إليه سيد الأمم
 رأته نضت محيا غير ملتئم
 لسيد الخلق ما يلقي من الألم
 تفتّر عن درر الأحكام والحكم
 فللعقول عليه أي مزدحم
 تروي حديث الرضى عن باريء النسّم
 محاسن الجود في المعنى وفي الكلم
 ينفك سبحانه يشكو من البكم
 شقاشق الفحل وانسابت مع الغنم
 وخز السنان وقرع الصارم الخدم
 وقطرة من جمام الجحفل العرم
 وقلما تختفي نار على علم
 في الكائنات ديب البرء في السقم
 والريح في شمم والروض في شيم
 فيستجيش بمنهل ومنسجم
 سيلاً يلفّ حضيض القاع بالأكم
 شهادة صدرت عن غير متهم
 إذا أحاط به جيش من النقم
 بجوده وحياة الأرض بالديم
 تهوى إليه قلوب العرب والعجم
 علوت عن كل منشور ومنتظم
 شذوره من عقود اللوح والقلم

وهاكها يا كريم الخيم قافية
عطفاً على الرحم البلهاء إن لنا
لبست من حبكم والفضل فضلكم
لذاك تختلج الآمال في خلدي

عجفاء جعجعتها في روضة النعم
فيكم لصدق الولا عرقاً من الرحم
والحمد لله عقداً غير منفصم
مشيرة أن عفو الله مختتمي



الشيخ إبراهيم قفطان^(١)

المولود ١١٩٩ هـ والمتوفى ١٢٧٩ هـ

هو الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسن بن الشيخ علي بن الشيخ عبد الحسين بن نجم السعدي الرباحي النجفي الشهير بقفطان^(٢) عالم جليل، وأديب مشهور، وشاعر في الطليعة من شعراء عصره.

قوله يرثي الإمام الحسين (ع):

أنيخت لهم عند الطفوف ركاب
ولما استطابوا من سما الحرب نقعها
يقودون للحرب العوان شوازيأ
تقل عليها من لوي فوارس
لقد شغفوا بالبيض وهي صوارم
لهم حسب زاكي الفخار وهاشم
مواض مواض قد تحلوا بمثلها
ينيلون من قد نال منهم فلا يرى
وثابت إلى نصر ابن بنت نبيها
هوئى لشواب الله منهم وطالما
إذا ظمئ الخطي في حومة الوغى
وإن جانب الهندي في الحرب غمده
يميسون شوقاً للمواضي كأنما

وناداهم داعي القضا فأجابوا
أثارته شيب منهم وشباب
لها بين أرجاء الفضاء هباب
شداد على وقع النصال صلاب
وفي نغم الشادين وهو ضراب
لهم نسب لا عامر وكلاب
أسود لها زرق الأسنة غاب
لهم بسوى الرغد العميم عقاب
ضراغم غيل في الهياج غضاب
إلى كل ما فيه الاثابة ثابوا
فليس سوى ماء القلوب شرا
فما الغمد إلا هامة ورقاب
حدود المواضي مبسم ورضاب

(١) شعراء الغري ج ١ ص ٢٧.

(٢) لقبت الأسرة بآل قفطان باسم لباس يعرف به كان جدهم الأعلى يلبسه فقيل له أبو قفطان، وهو اسم عجمي.

كأن قناهم وهي تخترق الكلى
إلى أن هووا فوق الثرى فتسنمت
بنفسي بدوراً بالنواويس أشرقت
وجاءت بنو حرب تخوّف أصيداً
رأوا أنه يعطي الدنية خشية الـ
فديت الذي يستعطف القوم عتبه
ويقرع بالوعظ الجميل مسامعاً
فجرّ عليهم من كتائب عزمه
وأذكى لظى الهيجا عليهم وقد غدا
وسامهم غضب الشبا فكأنهم
كأن لعينيه المواضي خرائد
إلى أن دنا واحتمته يد القضا
فخرّ على وجه الثرى علىة الورى
بنفسي عارٍ بالعراء وللعدى
كرائمه للظالمين غنيمة
وله يرثي الإمام الحسين (ع):

سفه وقوفك بين تلك الأرسم
ياربع مالك موحشاً من بعدما
أفكلما بالغت في كتم الهوى
هلاً وفيت بأن قضيت كما وفى
قوم ترى بسيوفهم وأكفهم
من كل وضاح الفخار لهاشم
تخذ المواضي حلية وبباسبه
يتسابقون إذا دعوا لكريهة
وإذا هم سمعوا الصريخ توابوا

لها بين أفلاذ الضمير طلاب
عليهم من المجد العريق قباب
علاها وحاشاها الأفول فغابوا
من الموت ضلوا في السبيل فخابوا
منية كلا إن ذاك سراب
وكيف وهل يثني العتات عباب
وهل يسمع العجم الرعاع خطاب
كتائب حرب دونهن حراب
على الشمس من نسج العجاج حجاب
فراش ومصقول الفرند شهاب
لها من دماء الدارعين خضاب
وما خطه في العالمين كتاب
فلله خطب قد عرا ومصاب
ذهاب على جثمانه وإياب
وأمواله للنناهبين نهاب

وسؤال رسم دارس مستعجم
قد كنت للوفاد محشد موسم
غلبتك زفرة حسرة لم تكتم
صحب ابن فاطمة بشهر محرم
في الخصم والعافين أوضح ميسم
يعزى على ولآل غالب ينتمي
ثقة له عن صارم أو لهزم
فكأن قرع البيض صوت منغم
(ما بين سافع مهره أو ملجم)

رَيَّ العطاش بجانب نهر العلقمي
 بيد الظبا وغدت سهام الأسهم
 عن أن يحيط به فم المتكلم
 وأقام مائلهم بكل مقوم
 والشوس بين مطرسم أو محجم
 حمر تنافر من زئير الضيغم
 صباحاً تبلج تحت ليل مظلم
 صلّ تلوى في يمين غشمشم
 في كل سطر بالأسنة معجم
 مسحاً بخط مقوّم ومصمم
 قد خط في لوح القضاء المحكم
 ألوى به للحشر غير مذمم
 سهم به كبد الهداية قد رمي
 يا شمس غيبي يا جبال تقسي
 يا عين جودي يا مدامعنا اسجمي
 يا قوم ما في جمعكم من مسلم
 ومخدرات بني الحطيم وزمزم
 مني رداي ولا جرى بتوهمي
 بخيامنا لهب السعير المضرم

نفر قضا عطشاً ومن إيمانهم
 أسفي على تلك الجسوم تقسمت
 قد جلّ بأس ابن النبي لدى الوغى
 إذ هدّ ركنهم بكل مهند
 من كابن فاطم يوم حاطمة الوغى
 ينحو العدى فتفرّ عنه كأنهم
 ويسل أبيض في الهياج تخاله
 ويهزّ أسمر في الكفاح كآئه
 وإذا العداة تنضدت فرسانها
 وأفاهم فحمى صحاف صفاحهم
 قد كاد يفنى جمعهم لولا الذي
 حتى إذا ضاق القضاء بعزمه
 سهم رمى أحشاك يا بن المصطفى
 يا أرض ميدي يا سماء تفتري
 يا نفس ذوبي يا جفون تقرحي
 لم أنس زينب وهي تدعو بينهم
 إنّنا بنات المصطفى ووصيته
 ما دار في خلدي مجاذبة العدى
 قد أزعجوا أيتامنا قد أججوا

وله متشوقاً إلى زيارة الإمامين العسكريين (ع) في سامراء بقوله:

وتجوب كل تنوفة ومكان
 بأزمة فضلاً عن الأرسان
 في فتية من أكرم الفتيان
 هلاًّ مننت على الكئيب العاني
 خير البرية أنسها والجنان

يا راكباً تطوي المهامه عيسه
 يقتادها الشوق الملح على السرى
 فكأنه كالبدرد بين نجومه
 ومسافراً نحو المكارم قاصداً
 ببلوغ مألّكة إلى ساداته

والقائم الخلف العظيم الشان
والمرتضى فرج الإله الداني
ركن الولاء معالم الإيمان
جانين غوث الواله الحيران
هول الحساب وحبّهم بجناني
تسمو بهم شرفاً على كيوان
من عبد عبدكم المسيء الجاني
عنكم وأخره عن الاتيان
منّ الإله عليه بالامكان
في حقهم مستوجب الحرمان

لعلي الهادي المكرم وابنه
سيف الإله المنتضى فصل القضا
خزان علم الله أبواب الهدى
سفن النجا غيث المكارم عصمة الـ
قسماً بهم وبجدهم لا أختشي
فإذا حضرت بحضرة القدس التي
فقل السلام عليكم يا سادتي
من وامق عدم الوفاء أعاقه
لازال يسأل ربه ويودّ أن
فعساهم بك يقبلون مقصراً



الشيخ إبراهيم صادق^(١)

المتولد ١٢٢١ هـ والمتوفى ١٢٨٨ هـ

هو الشيخ إبراهيم بن صادق بن إبراهيم بن يحيى بن محمد بن سليمان ابن نجم المخزومي العاملي الخيامي الطيبي^(٢) عالم كبير وشاعر معروف . ولد في قرية الطيبة عام ١٢٢١ هـ ونشأ بها .

وله يرثي الإمام الحسين (ع) من قصيدة قوله :

ما أنس لا أنس مسراهم غداة غدوا	إلى الكريهة في جد وتشمير
ثاروا وقد ثرب الداعي كما حملت	أسد العرين على سرب اليعافير
من كل معتصم بالحق ملتزم	بالصدق متسم بالخير مذكور
فلا تعاین منهم غير مندفع	كالسيل يخبط مثبوراً بمشور
كل يرى العز كل العز مصرعه	بالسيف كي لا يعاني ذل مأسور
وحين جاد الردى يبغي القرى سقطوا	على الثرى بين مذبح ومنحور
طوبى لهم فلقد نالوا بصبرهم	أجراً وأي صبور غير مأجور
كريهة شكر الباري مساعيهم	فيها ويا رب سعي غير مشكور
مبرئين عن الآثام طهرهم	دم الشهادة منها أي تطهير

وله يرثي الإمام أمير المؤمنين (ع) قوله :

لك الويل من دهر رمى الصيد بالغدر	وخاتلها بالمكر من حيث لا تدري
لقد باء خسراً أي عذر لغادر	(ولابد للخسران من بارد العذر)
أضاع بأيدي المارقين دماءها	وكم حفظت أبناء من سورة الضر

(١) شعراء الغري ج ١ ص ٦٨-٦٩ .

(٢) نسبة إلى الطيبة : بطاء مهملة مفتوحة وياء مثناة من تحتها مشددة وياء موحدة وهاء . إحدى قرى جبل عامل تابعة لقضاء مرجعيون .

إلى الله أشكو لوعة ترقص الخشا
 بها علقت كف الضلال فأصبحت
 تضوع من عليائها الدهر وارتوى
 فكيف اجتري لا قدس الله سره
 مصائبها وجدأ تذيب قوى الصفا
 وأعظمها حزناً طوى الكون نشره
 مصاب أمير المؤمنين وسيد ال
 مجتمع شمل الدين بالرشد والتقى
 هو العروة الوثقى وباب مدينة ال
 إمام عليه طالما قد تنزلت
 تروح وتغدو ليلة القدر بالثنا
 على غفلة لا في زحام كريهة
 لك الويل يا أشقى ثمود ابن ملجم
 دسست له تحت الظلام غوائل
 فألفيته كالبدريزه جبينه
 يصلي وأملاك السماء تحاشدت
 فلقت بحد السيف هامة فيصل
 قتلت به دين الإله ووحيه
 لقد عجت الأملاك في ملكوتها
 ونادى بصوت يملأ الدهر دهشة
 قواعد دين الله قسراً تهدمت
 وعروته الوثقى أباحوا انفصامها
 بقتل إمام خصه الله للورى
 تسلب هذا الدهر أبراد بشره
 وهبت رياح زلزل الكون وقعها

وترفض قسراً من جواها عرى الصبر
 ترامى بسامي عزها نوب الدهر
 بوابل كفيها ذوو العسر باليسر
 عليها بأنواع الخيانة والغدر
 وتهوي الرواسي الشم حزناً على العفر
 فأوهى قوى الإسلام بالطي والنشر
 برايا وناموس الملائكة الغر
 مفرق شمل الكفر بالبيض والسمر
 علوم وساقى الحوض في الحشر والنشر
 ملائكة الرحمن بالنهي والأمر
 سلاماً تحييه إلى مطلع الفجر
 له سددت كف الردى أسهم الغدر
 فتكت بطلاع الثنايا إلى النصر
 بها أصبح الإسلام محدودب الظهر
 بدائرة المحراب يصدع بالذكر
 تصلي عليه والهدى كامل البشر
 وخضبت وجهاً دونه هالة البدر
 وهدمت أركان الإنابة والسر
 صراحاً عليه فهي ثكلى إلى الحشر
 أمين الهدى جبريل في الملاء الغر
 وأعلام حزب الله دانت إلى الكسر
 وحال صباح الدين في غسق الكفر
 لاهدائها للرشد والحمد والشكر
 وخاض الورى في مجهل أبد الدهر
 فطبقت الآفاق بالخالك النكر

كأن لم يكن في وده كالأب البر
وغادرتمو فرض الصيام بلا شهر
ملابس ذل ليس يبلى إلى النشر
لدى نعيه الأملاك من فادح الأمر
أسى قبل أن ينشق ملتعم الفجر
نعي أبي الأشبال مستنزل السفر
وقالا وقيت النائبات أبا الغر
من اغتال ليث الغاب في ليلة القدر
فها هي بعد اليوم مطوية البشر
علام البكا فالصبر أجمل بالحر
بسم العدى تقضي خلياً من الأمر
خيار الورى صرعى على جانب النهر
قلوبهم والماء من حولهم يجري
وتهدى لداعي الكفر في السر والجهر
بأجسامهم خبطاً برمضاء كالجمر
وتحرق في مشبوبة الشرك والكفر
ربيبات وحي صانها الله بالخدر

وله يمدح الإمام أمير المؤمنين علياً (ع) وهي طويلة تزيد على ١٥٠ بيتاً منها

قوله :

ولعزه هام الثريا يخضع
وجلاله خفض الضراج الأرفع
مكنونه سر المهيمن مودع
ومن الرضا واللطف نور يسطع
بالدر من حصبائه تترصع
لو أنه لثرى علي مضجع

فويل لقوم أسلموه إلى الردى
قتلتهم به فرض الصلاة وندبها
تقتصتموها حيث يؤتم بعارها
فلله ما لاقت حشئ خفرائه
له انشق في ظفر الرزايا فؤادها
ولما وعى شبلاه من جانب الحمى
ألمأ وقد أودى الأسى بحشاهما
فدتك الورى يا خير من وطىء الثرى
جرى دمعها هدرأ بمجرى دمائه
فصوب طرفاً نحو شبليه قائلاً
فيا فلذة الأحشاء يا حسن التقى
وقرة عيني يا حسين لأنت في
عطاشى ولم تبرد بشيء سوى الطبا
وفوق العوالي السمر تجلى رؤوسهم
وخيل العدى قسراً تروح وتغتدي
وتنهب من تلك الخيام رحالها
وتسبى على النيب المهازيل حسراً

هذا ثرى حط الأثير لقدره
وضريح قدس دون غاية مجده
أنى يقاس به الضراج عُلَى وفي
جدث عليه من الإله سراق
ودت دراري الكواكب أنها
والسبعة الأفلاك ودَّ عليّها

عجباً تمنى كل ربع أنه
 ووجوده وسع الوجود وهل خلا
 كشاف داجية القضاء عن الوري
 هزام أحزاب الضلال بصارم
 سباق غايات الفخار بحلبة
 عم الوجود بسابغ الجود الذي
 أنى تساجله الغيوث ندى ومن
 أم هل تقاس به البحار وإنما
 فافزع إليه من الخطوب فإن من
 وإذا حللت بطور سينا مجده
 فاخلع إذا نعليك إنك في طوى
 وقل السلام عليك يا من فضله
 مولاي جد بجميلك الأوفى على
 يرجوك إحساناً ويأملك الرضا
 هيهات أن يخشى وليك من لظى
 ويهوله ذنب وأنت له غداً
 ويخاف من ظمأ وحوضك في غد
 يا من إليه الأمر يرجع في غد
 وله مآل ثوابها وعقابها
 أعيت فضائلك العقول فما عسى
 وأرى الألى لصفات ذاتك حددوا
 ولآي مجدك يا عظيم المجد لم
 عجبني ولا عجب يلين لك الصفا

للمرتضى مولى البرية مربع
 في عالم الإمكان منه موضع
 بعزائم منها القضاء يروّع
 من عزمه صبح المنايا يطلع
 فيها السواري وهي شهب تطلع
 ضاقت بأيده^(١) الجهات الأربع
 جدوى نداه كل غيث يهمع
 هي من ندى أمداده تتدفع
 ألقى العصا بفنائه لا يفزع
 وشهدت أنوار التجلي تلمع
 لجلال هيبتة فؤادك يخلع
 عمن تمسك بالولا لا يمنع
 عبد له بجميل عفوك مطمع
 فضلاً فأنت لكل فضل منبع
 ويهوله يوم القيامة مطلع
 من كل ذنب لا محالة تشفع
 لذوي الولا من سلبيل مترع
 ولديه أعمال الخلايق ترفع
 يعطي العطايا لمن يشاء ويمنع
 يثني بمدحتك البليغ المصقع
 قد أخطأوا معنى علاك وضيعوا
 يتدبروا وحديث قدسك لم يعوا
 والماء من صم الصفا لك ينبع

(١) لعله بأيده.

ولك الفلا يطوى ويعفور الفلا
ولك الرمام تهب من أجدائها
والشمس بعد مغيبها إن ردها
فهي التي بك كل يوم لم تزل
ولك المناقب كالكواكب لم تكن
فالدهر عبد طائع لك لم يزل
ولئن أطاع البحر موسى بالعصا
ولئن نجت بالرسل قبلك أمة
وصفاتك الحسنى يقصر عن مدى
ورفيع مدح الخلق منخفّض إذا
والحمد مقصور عليك ثناؤه

لدعائك من أقصى السباسب يسرع
والشمس بعد مغيبها لك ترجع
بالسر منك وصي موسى يوشع
من بدء فطرتها تغيب وتطلع
تحصى وهل تحصى النجوم الطلع
وكذا القضا لك من يمينك أطوع
ضرباً فموسى والعصا لك أطوع^(١)
فلقد نجت بك رسل ربك أجمع
أدنى علاها كل مدح يصنع
كان الكتاب بمدح مجدك يصدع
وعلى سواك لواؤه لا يرفع

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

هل في الوقوف على ربي يبرين
وهل الوقوف على الأماكن منقع
حاتم تتبع لحظ طرفك مجري الـ
وإلى مَ تنفث موقد الزفرات عن
تخفي الأسى وغريب شانك في الأسى
ولقد بلوت الحادثات وكان لي
وتجلدي ما في كعوب قناته
ورزين حلمي لا يطيش لمحنة
وغزير دمعي لا يزال مصونه
وخطوب آل محمد ضعفن من
هم خيرة الباري ومهبط وحيه

برء لداء في الفؤاد دفين
غللاً وقد بقيت بغير مكين
عبرات إثر ركائب وظعون
جمر بأخبية الحشى مكمون
باد يفسره غروب شؤون
في الخطب صبر لا يزال قريني
لردى يريد الغمز ملمس لين
جلت وإن قطع الزمان وتيني
إلا لذلّ شامل في الدين
أركان دين الله كل حصين
حقاً، وعيبة علمه المخزون

هم نور حكمته وباب نجاته
 أمناؤه في أرضه خلفاؤه
 وهم الألى عين اليقين ولا هم
 مالي من الأعمال إلا حبهم
 مهما أسأت وقد نسأت رثاءهم
 وإذا تقاعد منطقي عن مدحهم
 أو مادرت تلك الجوارح شفها
 وحديث فاجعة الطفوف أذالها
 إني متى مثلتها سعر الجوى
 ومتى أطف بالطف من ذاك العرى
 وذكر ما لم أنسه من حادث
 حيث ابن فاطمة هناك تحوطه
 وهم الألى قد عاهدوه وأوثقوا
 حتى أناخ بهم بما يحويه من
 غدره به والغدر ديدن كل ذي
 ورموه لا عرفوا السداد بأسهم
 ولديه من آساد غالب أشبل
 وأمائل شربوا بأقداح الولا
 سبقوا بجدهم الوجود وآدم
 وهم الألى ذخر الإله لنصره
 لا عيب فيهم غير أنهم لدى ال
 وعديدهم نزر القليل وفي الوغى
 والكل إن حمي الوطيس يرى به
 مارنة الأوتار في نغماتها
 كلا ولا ألحان «معبد» عندهم

أبدأ وموضع سره الممكنون
 في خلقه أبناء خير أمين
 من كل هول في المعاد يقيني
 في النشاطين وحبهم يكفيني
 بدر الولا لرئائهم يدعوني
 نهضت جميع جوارحي تهجونني
 رزء الأطايب من بني ياسين
 دمعاً به انبجست عيون عيوني
 مني بأذكى من لظى سجين
 جعلت أراجيف الأسى تعرفوني
 مازال يغري بالشمال يميني
 زمر الضلالة وهو كالمسجون
 عقداً لبيعته بكل يمين
 آل وأموال وخير بنين
 إحن بكل دنية مفتون
 من كف كفر عن قسي ضغون
 يخشى سطاها ليث كل عرين
 صافي المودة من عيون يقين
 ما بين ماء في الوجود وطين
 في كربلا من مبدأ التكوين
 هيجاء لا يخشون رب منون
 كل يعد إذا عدا بمئين
 قبض اللوا فرضاً على التعيين
 أشهى لديهم من صليل ظبين
 في الروع أطرب من صهيل صفون

صهوات قب أياطل وبطون
 معهم به وقفت وقوف حرون
 قصبا يقصر عنه جرى هجين
 نهيا لكل مهند مسنون
 حب القرب بالنفس غير ضنين
 ما بين مذبوح وبين طعين
 ينحط عنها قدر كل ثمين
 رجعوا هناك بصفقة المغبون
 من بعدهم لو كاله المخزون
 قوم حموا عنه ورود معين
 شحنت مراصدها بكل كمين
 وكأنها قطع الجبال الجون
 كرّ الوصي أبيه في صفين
 أزكى بنات للهدى وبينين
 فغدت فواقد هداة وسكون
 يجدي ذوات لواعج وشجون
 منها تسبخ مناكب الراهون
 بأغر وجه مشرق وجبين
 بثبات عزمته أبرّ يمين
 طراً لأضححت ثم طعم منون
 قسراً لأوحى للمنايا كوني
 ما بين كاف خطابه والنون
 سبقت بغامض علمه المخزون
 كر المبين غدا بغير مبین
 دهش المصاب بعولة ورنين

ثاروا كما شاء الهدى وتسنموا
 وعدوا لقصد لو جرت ریح الصبا
 وإذا الهجان جرت لقصد أدركت
 حتى إذا ما غادروا مهج العدى
 وفد الردى يبغى قراه وكلهم
 فلذاك قد سقطوا على وجه الثرى
 وشروا مفاخرهم بأنفس أنفس
 طوبى لهم ربحوا وقد خسر الألى
 وغدا عميد المكرمات عميدهم
 ظامي الفؤاد ولا معين له على
 يربو ثغور البید وهي فسيحة
 ويرى كراديس الضلال تراكمت
 ويكرّ في تلك الصفوف مجاهداً
 ويعود نحو سراق ضربت على
 وكرائم عبث الأسى بقلوبها
 يسدي لها الوعظ الجميل وذاك لا
 ونوائب عن حمل أيسر نكبة
 ثم انثنى يلقي الصوارم والقنا
 قسماً بثابت عزمه واليتي
 لو شاء أقراه الردى مهج العدى
 أو شاء إفناء العوالم كلها
 أنى ومحتوم المنايا كامن
 لكن لسرّ في الغيوب وحكمة
 وخبا ضياء المسلمين ومحكم الذ
 وبنات خير المرسلين برزن من

ألفت سوى التخدير والتحصيل
من هيبة الباري المنيع حصون
فيه أجب الظهر والعرنين
أسرى تلف، أباطحا بحزون
في السير صعب القود غير أمون
كدموعها من لؤلؤ مكنون
عطفاً علي تغض طرفك دوني
خدري وهدمت الطغاة حصوني
ما بين مذبوح وبين طعين
من غير تغسيل ولا تكفين
بدم الفؤاد كما أشبن قروني
جسم الحسين أراه نصب عيوني
في قلب كل موحد مدفون

ومن نسّمات كاظمة شذاها
تألق في العشيّة من رباها
يحدث عن شذا وادي قراها
بعامل لا عدا السقيا ثراها
ولي صحب كرام في حماها
حنين مروعة ثكلت فتاها
كما لعبت بريّاها صباها
عليه راح مزروراً خباها
برغم الحلم تمرح في غواها
تمج الكاس عذباً من لماها
بسوق اللهو طارحة عصاها

من كل زاكية حصان الذيل ما
ولصونها أيدي النبوة شيدت
وأجل يوم راح مفخر هاشم
يوم به تلك الفواطم سيرت
من فوق غارب كل أعجف عائر
وتقول للحامي الحمى ومقالها
عطفاً علي ولا أخالك أن أقل
أو لست تنظرني وقد هتك العدى
من بعد أن تركوا بنيك على الثرى
عارين منبوذين في كنف العرا
تلك الرزايا قد أشبن مدامعي
أيمس عيني الكرى وعلى الثرى
من غير دفن وهو أفضل ميت
وله يمدح الإمام علياً (ع) قوله:

أشاقك من ربى نجد هواها
ونبه وجدك المكنون برق
نعم وألّم بي سحراً نسيم
فألمني وذكرني عهداً
بلاد لي بساحتها أناس
أحن لجانب الشرقي منها
وتلعب بي لذاكراها شجون
وأشتاق (الخيام) وثم صحباً
نعمت بقربها زمناً ونفسي
فكم من كاعب ألفت فبانت
وكم هرعت لتلك وكم أقامت

وكم قطعت هنالك من ثمار
بحيث العيش صفو والليالي
ولما أن رأيت الجهل عاراً
وإن النفس لا تنفك تسعى
رددت جماحها فارتد قسراً
وحركني إلى الترحال عنها
فهبت بي لما أبغي عصب
معودة على أن لا تبالي
كستها عزمة الرائي شحوباً
إذا ما هجج الحادي وأضحت
وأمت بعد إرقالٍ وخبٍ
يخيل لي بأن البر بحر
إلى أن أمت الأعتاب أبدت
وقد لاحت لعينيها قباب
هنالك قرت الوجناء عيناً
وأنحت جانب الغروي شوقاً
فوافت بعد جدٍ خير أرض
فألقت في مفاوزها عصاها
أبي الحسنين خير الخلق طراً
وأعظم من نحته النيب قدراً
وأصبرها على مضض الليالي
وأحلمها إذا دهمت خطوب
أنهضها بأعباء المعالي
وأشجعها إذا ما ناب أمر
وإن هم أوقدوا للحرب ناراً

لعمر العز عذب مجتناها
غوافل راح مأموناً قضاها
وإن العمر أجمله تناهى
إلى الشهوات فاغرة لهاها
وألوت عن كثير من شقاها
عزائم قد أبت إلا قلاها
تلف الأرض لفأ في سراها
بفري مفاوز ناء مداها
وتدأب السرى عنقاً براها
تثير النقع من طرب يداها
تغافل وهي نافخة براها
يسارع في المسيل إلى وراها
رغاها تشتكي نصباً عراها
يرد الطرف عن بادي سناها
ونالت بالسرى أقصى مناها
يجاذبها لما تبغي هواها
يضاها النيران سنا حصاها
وأرست في ذرى حامي حماها
وأكرم من وطاها بعد طاها
وأقدم مفخراً وأتم جاها
وأبصرها إذا عميت هداها
تطيش لها حلوم ذوي نهاها
إذا عن نيلها قصرت خطاها
يرد الدارعين إلى وراها
أحال إلى لظاها من وراها

وأرزم في مرابعها رجاها
إلى قدسي حضرته تناهى
وأولاه علاء لن يضاهي
فدون مقامه دارت رحاها
سناء كل داجية محاها
فمن تيار راحته سخاها
فزاخر فيض لجّته غشاها
فمن أنوار غرته اهتداها
يد الاحصاء تقصر عن مداها
له الأشياء خالقها براها
على عليها مقصور ثناها
غريق جرائم داج قذاها
وقفت من الجحيم على شفاها
فقد أخنى على جلدي أذاها
أبت أحداثه إلا سفاهها
تفاقمت الحوادث لانجلاها
للثم ثراك مسعور لظاها
على خلدي وظلك منتهاها

وإن طرقت حماها مشكلات
جلاها من لعمرى كل فضل
إمام هدىّ حباه الله مجدداً
وبحر ندىّ سما الأفلاك قدراً
وبدر عُلىّ لأبناء الليالي
متى ودقت مرابعها غيوث
أو اجتازت مسامعها علوم
وإن نهجت سبيل الرشديوماً
وثم مناقب لعلاه أمست
وأنى لي بحصر صفات مولى
وما مدحي وآيات المثنائي
أخا المختار خذ بيدي فإنني
وعدّل في غد أودى لأنني
وكف بفضلك الأسواء عني
وباعد بين ما أبغي ودهر
فأنت أجلّ من يدعى إذا ما
فزعت إلى حماك ونار شوقي
وبت لديك والآمال تجري

وله يمدح الإمام أمير المؤمنين علياً (ع):

وصاحب القدر الرفيع العلي
منك فكن لي ناصراً يا علي

يا حجة الله على خلقه
أنت عليم بالذي أرتجي

السيد إبراهيم الطباطبائي^(١)

المتولد ١٢٤٨ هـ والمتوفى ١٣١٩ هـ

هو السيد إبراهيم بن حسين بن رضا بن السيد محمد مهدي الطباطبائي الحسني الشهير ببحر العلوم. من أشهر مشاهير شعراء عصره ومن شيوخ الأدب. ولد في النجف.

وله يرثي علياً الأكبر بن الإمام الحسين (ع) قوله:

قف بي على ذاك الضريح الأنور
وضع الشفاه عليه وانشق تربه
طوبى لها من بقعة خلدية
وابك وخص أباه عنه معزياً
لله قبر ضم منه ضريحه
مولى تناولت الطفوف برمسه
مولى على الدنيا العفا من بعده
أفديه من شبل لأحمد قد حوى
إن قال قيل بلا مرأ هو جده
لم يحو عمراً غير أربع عشرة
يختال بين الخيل حشر مضاضة
المصدر الفرسان وهي نواكص
غيران غير مقطر عن مهره
حدث وإن سيم الهوان فأكبر
وأغرّ تحسبه العدى لحبائه

بتفجع لنوى علي الأكبر
نفحت بطيب شذا نسيم العنبر
عبقت لزائرها بمسك أذفر
بتفجع وتلد وتلد وتحسر
مكنون لؤلؤه بعقد جوهري
شرفاً على هام السهى والمشتري
قال الحسين له بقلب مسعر
سمة النبي له وسطوة حيدر
أوصال قيل أبوه ساقى الكوثر
واحر قلبي للصغير الأكبر
حصداً ويسحب فضل ذيل سنور
ما بين شبه مكور ومكور
ولكم به قد داس شأو مقصر
متنمر للحادث المتنمر
غراً ويطعن طعن غير مغرر

(١) شعراء الغري ج ١ ص ١١٤-١١٥.

ولكاد يثني الطعن الدراك بصدرة
 ويفل صفّ الجحفل المتجمهر
 يهوي إلى الغبرا بوجه مزهر
 والقوم بين مهلل ومكبر
 ينحو العداة به لذاك العسكر
 إرباً فأرباً بالسيوف البتر
 كالبدري يشرق في العجاج الأكر
 متوزعاً بين القنا المتكسر
 عقرأ لهاتيك الجياد الضمر
 والخيل ترسب بالنجيع الأحمر
 غراء مسفرة بصبح مسفر
 دماً على طول المدى والأعصر
 وودت لو أجرت دموعي محجري
 أن ابن بضعتها لقي في العثير
 شلواً على البوغا بوجه أنور
 نهب السيوف بمسمع وبمنظر

لم يثنه الطعن الدراك بصدرة
 قرم يرد الجيش وهو عرمم
 لله من قمر أبى لعلوّه
 فانصاع معتنقاً هنالك مهره
 لم أنس إذ ولي الجواد مبادراً
 فاستقبلوه وقطعوا جثمانه
 يلقي السيوف بطلق وجه أزهر
 تركت سيوف أمية جثمانه
 تعدو الجياد عليه وهي ضوابع
 أبكيك أبيض تطفو في بحر الردى
 أبكيك أبلج يستهل بطلعة
 أبكيك بالمسترسلات المعصرات
 أبكيك ما انهلت سواجم عبرتي
 من مبلغ الزهراء بضعة أحمد
 من مبلغ الزهرا بنجل سليلها
 من مبلغ الزهرا بنجل سليلها



إبراهيم بن نشره البحراني^(١)

كان حياً ١٢٥٠ هـ

هو الشيخ إبراهيم بن محمد بن حسين آل نشره الماحوزي البحراني أصلاً النجفي مسكناً ومدفنأً.

وها هو يرثي الإمام الحسين (ع) بقوله:

هلاً وفيت بأن قضيت كما وفي قوم ترى لسيوفهم وأكفهم من كل وضاح الفخار لهاشم تخذ المواضي حلية وثباته يتسابقون إذا دعوا لكريهة وإذا هم سمعوا الصريخ توثبوا نفر قضا عطشاً ومن أيمانهم أسفي على تلك الجسم تقسمت قد جلّ بأس ابن النبي لدى الوغى إذ هذّ ركنهم بكل مهند ينحو العدى فتفرّ عنه كأنهم ويسيل أبيض في الهياج كأنه وإذا العداة تنضدت فرسانها وأفاهم فمحا صفاح صفاحهم قد كان يفني جمعهم لولا الذي حتى إذا ضاق الفضاء بعزمه

صحب ابن فاطمة بشهر محرم في الخصم والعافين واضح ميسم يعزى على ولآل غالب ينتمي ثقة له عن صارم أو لهزم فكأن قرع البيض صوت منقم ما بين سابق مهره أو ملجم ري العطاش بجنب نهر العلقمي بيد الظبا وغدت سهام الأسهم عن أن يحيط به فم المتكلم وأقام مائلهم بكل مقوم خمر تنافر عن زئير الضيفم صل تلوى في يمين غشمشم في كل سطر بالأسنة معجم مسحاً بخط مقوم ومصمم قد خط في لوح القضاء المحكم ألوى به للحشر غير مذمم

(١) شعراء الغري ج ١ ص ١٢٤.

سهم رمى أحشاك يا بن المصطفى
يا أرض ميدي يا سماء تفتطري
يا شَمّ زولي يا صفاح تشلمي
يا نفس ذوبي يا جفون تقرّحي
لم أنس زينب وهو تدعو بينهم
إنّا بنات المصطفى ووصيه
ما دار في خلدي مجاذبة العدى
قد أزعجوا أيتامنا قد أججوا

سهم رمى أحشاك يا بن المصطفى
يا أرض ميدي يا سماء تفتطري
يا شَمّ زولي يا صفاح تشلمي
يا نفس ذوبي يا جفون تقرّحي
لم أنس زينب وهو تدعو بينهم
إنّا بنات المصطفى ووصيه
ما دار في خلدي مجاذبة العدى
قد أزعجوا أيتامنا قد أججوا

وله يمدح الإمام أمير المؤمنين علياً (ع) قوله:

وسقى العهد عهود غمدان اليمّن
فرحاً بدمع المعصرات إذا هتن
كم مدنف حلف الأسي مثلي افتتن
طرف غضيض قد تكحل بالوسن
في مشبه من لينه سال البدن
وبما حوى الغصن المهفّف من رعن
لا والذي فلق النوى ما ملت عن
فاصبر على مر النوى فلعل أن
فيا من فتنّت به ولا تدري بمن
أصبحت مثلي في الكآبة والحزن
(يا صاح ما هاج العيون الذرفين)
حاز البديع من الجمال بكل فن
إن رمت رؤيته يجاوبني بلن
ما اقتادني حلو اللّمي حمر الوجن
لو كان في لثم مبسمه أذن
وأراه يمنعني المثلثن والثلثن

حيّا الحيا تلك المعاهد والد من
وافتر ثغر البرق في أرجائها
هي مربع الرشأ الذي بجماله
رشأ رخيم الدل منه صادني
ريان لولا البرد يمسك عطفه
قسماً بسين سواد عنبر خاله
لو ذقت طعم الصاب من هجرانه
يا قلب أنت عصيتني وأطعته
أعذول ليس العذل منك يروعني
خفض عليك فلو رأيت جماله
لولا نوى الرشأ الذي سكن الحشى
متعزز متذلّل متمنّع
من لام عارضة ونون حواجب
لولا رسيس هوى له يقتادني
لله من سعدي وقوة طالعي
ما بعتة روعي سوى بوصاله

في جفنه يفري السوابغ والجنن
 حلف الأسى يا صاحب الوجه الحسن
 يا حبذا لو عاد ذِيَاكَ الزمن
 نجلو عتيق الراح في كأس وذن
 وإذا سكرت من الشراب إلي غن
 في روضة غنّى بها شاد أغن
 نلت السعادة في ولاء أبي الحسن
 رب العلى قطب النهى محي السنن
 فصاحة والوصي المؤتمن
 وشهابه في الحادثات إذا دجن
 عن ساعديه ترى الاسود تروغ من
 لورام إمساك النجوم له هون
 صبح أضواء ولا دجى ليل دجن
 علم المحيط بما استبان وما بطن
 ومفيد أرباب الذكاء والفظن
 علماً تقاد لك المعالي بالرسن
 لعبدت ذاتك حال سري والعلن
 بالرجل دست غداة نكست الوثن
 خرّت له شم الأنوف على الذقن
 أجرى النجيع ونبضه المؤذي سكن
 حتى عفى وكسرت ألوية الفتن
 كل لسطوة بأسه يتسترن
 كن كيف شئت فشأن صفقتك الغبن
 قل لي وحققك (هل أتى) نزلت بمن
 عن حبه يوم المعاد لتسألن

يا حامل السيف الصقيل وطرفه
 الله في نفس امرئ بك مغرم
 جاد الحيا زمناً بوصلك جاد لي
 أيام كنت عن الوشاة بمعزل
 وأقول للساقى فديتك هاتها
 والعود بين محرك ومحرق
 أيام نلت بها المسرة مثلما
 صمصامة الدين الحنيف ودرعه
 ربّ السماحة والرجاحة والـ
 صنو النبي المصطفى ووزيره
 أسداً إذا اقتحم الجلال مشمراً
 هو قالع الباب القموص بساعدٍ
 هو فلك نوح والذي لولاه لا
 هو عيبة العلم الذي من بعضه الـ
 يا واحد الدنيا وبيت قصيدها
 أصبحت في العلياء غير مزاحم
 لو كان معبودي سوى رب السما
 أنت الذي من فوق منكب أحمد
 شيدت دين الحق منك بصارم
 وبضعت عرق الشرك منك بمبضع
 ونسفت طود الغي بعد شبابه
 من مثل حيدرة الكمي إذا سطا
 قل للذي جحد الوصي ولاءه
 أجهلت رتبة حيدر من أحمد
 قسماً بمعبود له فرض الولا

هذا الذي شمل الورى من فضله
ومواهب علقت بأعناق الورى
قل للذي نظم المديح لغيره
يا والد السبطين دعوة موجه
لي من ودادي فيك يا كهف الورى
ورسيس شوق لو تقسّم بعضه
جاورت قدسك لا ئذاً متنصلاً
مالي غداة الحشر غيرك شافع
ورجائي منك الفوز في يوم الجزا
وإليك (إبراهيم) زفّ خريده
وعليك صلى الله يا علم الهدى

جود ومعروف وألطف ومن
منا فلا (كعب) يقال ولا (معن)
متمثلاً (بالصيف ضيعت اللبن)
صبّ عليه تراكمت ظلم المحن
شغف ينازعني أكاد له أجن
ملاً البسيطة من دمشق إلى عدن
والحر يحمي جاره أن يمتحن
إن لم تكن أنت الشفيع فمن ومن
مع والديّ وليس ما أرجوه ظن
عذبت كأن مذاقها في الذوق من
ما غرّدت ورق الحمام على فنن



الشيخ إبراهيم حموزي^(١)

المولود ١٣١٥ هـ والمتوفى ١٣٧٠ هـ

هو الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبد الرسول حموزي. فقيه فاضل، وشاعر مقبول.

ولد في النجف عام ١٣١٥ هـ.

من شعره قوله يرثي نفسه ويتذكر أهوال المعاد ويتخلص إلى رثاء الإمام الحسين (ع):

واستثيري بلابل الأشجان
واستجيدي مهيج الأحزان
أنني عالم بما قد شجاني
كالمعزي جداً من الشكلان
قد شجاني فراقها وبراني
وعذابي بها النعيم الثاني
قد رمانني بهجرها وابتلاني
واجتواني لمنهج الرضوان
ما احتسبت المعاد في حسابني
فرط جهلي على الشقا أغواني
في هواها وقادني شيطاني
سوء حظي عن الهدى أعماني
يوم بعثي بجسمي العريان
نشراً ما اقترفت طول زماني

رجعي يا بلابل الأغصان
رددي لي بكل لحن شجي
أنت مثلي في عالم الشجو إلا
والشجي الجهول فيما شجاه
كم كتمت الهوى لذات صدور
لي بحبي لها ألد نعيم
قد حبانني بها الإله ولكن
ذكرتني بهجرها لي هجري
أغفلتني بزهوها وكأني
كنت أصبو إلى السعادة لكن
جرأتني على التمرد نفسي
بالرقيبين قد علمت ولكن
لست أدري إذا استطار فؤادي
ما اعتذارني لدى الحساب إذا ما

(١) شعراء الغري ج ١ ص ١٤٨.

ما اعتذاري وقد جنيت ذنباً
 ما اعتذاري إذا دعيت وخفت
 ما اعتذاري إذا سئلت بماذا
 ما اعتذاري إذا نشرت وعدت
 وأقيمت عليّ مني شهود
 لهف نفسي إذا أخذت كتابي
 واستتمت عليّ حجة حق
 من مجيري من العذاب إذا ما
 من مجيري من الشقاء إذا ما
 من مجيري على الصراط إذا ما
 من مجيري إذا دفعت بزجر
 عقبات وربما كنت أدري
 إن عدتني بها حسان فعال
 وأذيق العصاة حر عذاب
 فنجاتي بسيد الرسل طه
 أظمأته عصاة الشرك ظلماً
 منعه من الورود لماء
 وأثاروا عليه حرباً عواناً
 فاستدراة عليه سبعون ألفاً
 ألبوها عليه من كل فج
 واستخفوا لحربه بثلاث
 حر قلبي له وروحي فداه
 بفؤاد مؤجج يتلظى
 مستغيثاً بجده وأبيه
 وينادي مذكراً وهو نور

أثقلتني وسوّدت ديواني
 حسناتي بكفة الميزان
 قد تقضى بك الزمان الفاني
 ما جنّته يداي والرجلان
 باجترامي جوارحي ولساني
 بشمالي وأبت بالخسران
 عن قضاء المهيمن المنان
 حكمتني حكومة الديان
 قيدتني سلاسل الخذلان
 أرعشتني عواقب العصيان
 من زبانٍ ملبياً لزبان
 ما ألاقي بها وما يلقاني
 وتخوّفت ضيعتي وهواني
 واستحقوا المصير للنيران
 وبكائي لسبطه الظمآن
 وسقته الردي يد العدوان
 وبكفيه يلتقي البحران
 واستثاروا كوامن الأضغان
 وتنادت عليه بالخذلان
 من شامٍ تجري إلى كوفان
 بين سهم وصارم وسنان
 من وحيد يجول في الميدان
 بين حر الظما وحر الطعان
 مفرداً بينهم بلا أعوان
 الله أجلى مذكراً من بيان

قائلاً: فيهم أنا ابن علي الـ
وابن طه محمد خير خلق الـ
فلماذا دمي يحلّ ولحامي
فأتاه من العدى سهم حتف
وانتحي قلبه فرنّ صده
فهوى للصعيد خير إمام
ضارعاً للإله فيما ابتلاه
ونحاه القضا بضربة سيف
ورقى الشمر صدره بحسام
ومضى يقطع الوريد بعضب
فاكتسى الكون بالظلام حداداً
ونعاه الوجود والعرش أن قد
قتلوه وما رعوا فيه حق الـ
تركوه مرملاً بدماء
فابك شجواً له بحر فؤاد
واجر حزنأ عليه دمعك لكن

مرتضى وابن خيرة النسوان
لمه طراً وآية الرحمن
من نبي الهدى نما بلبان
ليته شقّ مهجتي وجناني
في حشى الدين صرة الأذان
ساطع النور طيب الأردن
في سبيل التسليم والإذعان
من خولى وطعنة من سنان
هدّ ركن الهدى وصرح الأمان
سله البغي في يدي شيطان
لمصاب بكت له الثقلان
فلّ غضب الهدى مع الإيمان
مصطفى لا ولا علي الشان
فوق حر الثرى بلا أكفان
وزفير بأنة الثكلان
من نجيع بمدمع هتان



إبراهيم الوائلي^(١)

المتولد ١٣٣٢ هـ

هو إبراهيم بن الشيخ محمد الشهير بحرج الوائلي، أديب فاضل وكاتب مبدع وشاعر حر.

من قوله قصيدة عنوانها - من وحي الإمام - نظمها عام ١٩٤٥م بمناسبة ذكرى الإمام علي (ع).

صهر النبوة حسبي منك إحياء
آمنت بالحق لم تعصف بموكبه
وبالصراحة أدنى ما يراد بها
يا أيها الآية العظمى ألا قبس
أشرق على السفح وانظر كيف جانبه
واستنطق البید هل في البید قافلة
دنیا مفككة لا شيء يجمعها
سرى الخلاف بها حتى غدت شيعاً
وأضحت الأيكة السماء خاوية
عدل أطل على دنيا الوجود كما
وفوقه الراية الكبرى مرفرفة
قد عاد لعبة أفاكين سيرتهم



يا طور سيناء إن الركب منحدر
ويا سنا الفجر أوضح من معالمنا
إلى الحضيض فأين اليوم سيناء
ما ليس يوضحه همس وإيماء

(١) شعراء الغري ج ١ ص ١٥١.

وقيل زالت عن الجنبيين أصداء
بكل جانحة واستفحل الداء
أكنافها في ذرى التاريخ شماء
تهوي لها زمرة من قبل عمياء
ولاح منه بهذا الأفق لألاء
كما تكشف خلف الشر أسواء
وطال منه لداعي الجهل اصغاء
تبشها زمرة في الناس رعناء
لو لم تعكر صفاء العيش أقذاء
لولا هياكل ملء الأرض جوفاء



ماذا على السيف لو ألقى مغامده
فقد طغى الجرح واستشرت مفاصده
سيف أقيمت به للعدل قاعدة
وثل من جاهليات الورى أسساً
ما كان أجده لو أذكى مضاربه
فنزعة الشر قد شاعت مظاهرها
جيل أسف وضل القصد رائده
وراح يتبع الأهواء جامحة
حرية الفكر ما كانت مكبلة
ولا الحقيقة ما ديست جوانبها

أغرته من فضول العيش صفراء
من الحثالة أذئاب أذلاء
وأنت أنت بجنب الله ميفاء
لكل حرب كما تنقاد عشواء
تذكيه من نزوات الطيش بغضاء
على الوجوه ترى منهن سيماء
قد اكفهرت بها بيد وأرجاء
لؤم الطباع وبعض اللؤم إيذاء
وتم للنفر الباغين ما شاءوا
إلا لتشمل هذا الخلق نعماء
ظل على الخلق ممدود وأفياء
لأن ميزته في الناس إثراء
لأن سيماءه عدم وبأساء
لولا نعوت وألقاب وأسماء

صهر النبوة ما اسماك في بشر
وما أجلك في دنيا يمالئها
باعوا الضمائر حتى لات مدكراً
هم ناوؤك وكان الشر قائدهم
وكان عيشك غيظاً في قلوبهم
وفي الجوانح أضغان مؤججة
حتى أثيرت فلم تخمد لها شعل
وراح يوقظها في كل ثانية
فأصبح الحق أنقاضاً مبعثرة
وقوضت شرعة ما كان منهجها
أم الشرايع أقصاها وأولها
فلا الغني غني حين تنظره
ولا الفقير فقير حين تبصره
كل سواسية لا فرق بينهم

به المطامع واجتاحته أهواء
مجدودة النصر يحدوهن أكفاء
وطعنة في مدب الشر نجلاء
فقد خلت من صهيل الخيل بيداء
فقد عراه من التضليل إعياء
أو تستجب للتغاضي وهي خرساء



تلتته بعدك أحداث وأنباء
فكل سفر عليه منك طغراء
إلا لتلتم حول النور دهماء
تحت الظلام يد من قبل جذاء
بيض السيوف ولم ترهبه هيجاء
من جانب البيت ساحات وبطحاء



تجهمت منه آفاق وأنحاء
وتستجد بهذا الكون أضواء
حيرى وفي البید أهوال ورمضاء
لا يستقيم لها في اليم أرساء

وله يرثي الإمام الحسين (ع) وعنوانها - اليوم الأحمر - وقد نظمها عام

١٩٤٦م قوله:

جهاد أرادك لما دعا
لحكم الطغاة وأن يضرعا
من الناس قولهم: لا لعا
أبى أن يذل وأن يخذعا
وتنسج من دنس برقعاً

صهر النبوة إن العدل قد عبثت
أين الجهاد الذي كانت مواكبه
وأين سيف مشت والموت ضربته
قل للكائب تنهض من مراقدها
ولبّ للحق يا بن الحق دعوته
كتبية الله لم تهدأ على ترة

صهر النبوة كم من حادث عجب
عمر طويت به التاريخ أجمعه
تلك البلاغة ما كانت خلاصتها
ماذا جنيت فنالت منك بغيتها
واغتيل أصيد لم تفلل عزيمته
دم بكوفان مطلول تسيل به

يا مشرق النور إن الليل معتكر
متى يرى الفجر يمحو كل داجية
هذي الركائب في الصحراء قد وقفت
وذي السفينة - والأمواج صاحبة -

دعاك فلبيته مسرعاً
ومثلك من جلّ أن يستكين
فثرت وكم ثائر حظه
ولكنك البطل المستثار
رأيت الضلالات تغشى النفوس

وأبصرت دنياك عبثاً عليك
فأثرت أن يستحضر الكفاح



وصبح تنفس عن نبأ
أمرور تدار ولكنها
وحكم يناط برأي الجهول
فمن ساخر بالذي دبروه
ومن راكض خلف أطماعه
يزيد يبايعه المسلمون
فتى تزدهيه حياة المجون
ومبتذل في مطاوي الظلام
نداماه غيد وعود يرن
تطوف المساوىء عن جانبيه
وقصر يطل على الغوطتين
أقصر الخلافة هذا الذي
يريد من الناس أن يصبحوا
وهذي المدينة مثوى الرسول
إمام تجسم فيه الإباء
فلو أدرك القوم عقبى المصير
لما وجدوا غير سبط النبي
ولكنها فلتة زعزعت
ولم تبق غير نفوس ثثن
تعادوها أفجع الذكريات
ولو كان يجدي البكاء الطويل

وعيشك بالهون قد لفعا
وأن تشجب الظلم أو تصرعا

أحالاته ممتقعا أسفعا
على غير ما سن أو شرعا
ليصنع ما شاء أن يصنعا
يعض على فلتة أصبعا
يجيب الهوى راضياً طيعا
وما جاوز العشر والأربعاء!!
فما حاد عنها ولا أقلعا
يمد على سبة مضجعا
وكأس يبيت بها مولعا
فيكرع ما شاء أن يكرعا
ويستشرف البلد الممرعا
أعد لمستهتر مربعا
عبيداً لسيده خضعا!!
وفيها الحسين وما أرفعا
وحاز الفضائل واستجمعا
وأبقوا لداعية مسمعا
أحق وأولى بأن يتبعها
من الدين ثمة ما زعزعا
ويأبى لها الحزن أن تهجعا
فتطوي على ألم أضلعا
أذالت مذاب الحشى أدمعا



حسين وحسبي منك النضال
أرادوا لمثلك أن يستنيم
فكنت المشرع للثائرين
يمجد تأريخك الأرفعا
وحاشا لمثلك أن يخضعا
على الظلم أن يردوا المشرعا



الشيخ أحمد قفطان (١)

المتولد ١٢١٧ هـ والمتوفى ١٢٩٣ هـ

هو الشيخ أحمد بن حسن بن علي بن نجم السعدي الرباعي الشهير بقفطان عالم جليل، وشاعر شهير، يكنى بأبي سهل.
ولد في النجف عام ١٢١٧ هـ.

وله يرثي الإمام الحسين (ع) وقد نقلتها من خطه قوله:

أتسأل عن ميّ طلولاً هوامداً
وتسفع في سفح المعاهد أدمعاً
رسوم عفتها الذاريات وترتجي
وتطمع أن تطفئ غليلك دمنة
هو البين لم يسأم عناداً فمن ترى
فكم شئت كفاء شملاً مجمعاً
حدا بهم الحادي وأخلى ديارهم
وغادرها تنعاهم وطلولها
فمنهم قضى نجباً على الكرب كاظماً
وآخر بعد الخذل والسلم سمه
ولا مثل يوم الطف يوم فإنه
غداة حسين والرماح شوارع
هنالك صادت (٢) دونه هاشمية
لقد أفرغوا فوق الدروع قلوبهم

ألم تعلم الأطلال صمّاً جلامداً
وتنشد من حزن عليها قصائد
عن الشاحط النائي تجاوب ناشداً
ضربت حديداً بالمقامع بارداً
يخاصم من كان الألد المعانداً
ولا سيما آل النبي الأماجداً
وأوحش منهم أربعاً ومساجداً
خواشع ما بين الطلول هوامداً
ومنهم خضيباً من دم الرأس ساجداً
عدوّ له بغياً وكان معاهداً
قضى للورى حزناً مدى الدهر خالداً
وجانبت البيض المواضي المغامداً
وصيد غدوا في الروح كفا وساعداً
فكانت على صدق الوفاء شواهدا

(١) شعراء الغري ج ١ ص ١٧٠.

(٢) هكذا جاء بالأصل ولعله: صالت.

وثاروا إلى حرب ابن حرب كأنهم
 كأن لظى الهيجا ظلال تبوؤا
 كأن متون الصافنات أسرة
 كأن صليل البيض تنعيم شادن
 كان سواد النقع دخنة عنبر
 كأن وميض البارقات مباسم
 إذا ركعت بيض الظبا بأكفهم
 ولما دنا ما خطه حادث الرى
 وراح فريد الدهر لم يلف بعدهم
 فدمدم ثبت الجأش دون خيامه
 يكرُّ عليهم كَرَّة بعد كَرَّة
 طواهم كما يطوى السجل مصرفاً
 إلى أن أتت من جانب الله دعوة
 وراحت له الأيام سوداً كأنما
 ألا في سبيل الله من راح ظامياً
 ألا في سبيل الله من صدره غدا
 ألا في سبيل الله من بات عارياً
 وجسم ثوى فوق الصعيد ورأسه
 ألا في سبيل الله سبي نسائه
 ألا في سبيل الله ثقل محمد
 وإن أنس لا أنس الفواطم والعدى
 وكافلها السجاد قد شفه الضنا
 وما حوله إلا نساء وصبية
 ورحن كما شاء العدو بعولة
 فيا لك رزءاً أودع القلب حسرة

أسود على شاء نفرن شواردا
 بها لقتال الناكثين مقاعدا
 ثنت لهم الهيجا عليها وسائدا
 بذكر سعاد أو بثينة ناشدا
 يشمون منه نشره المتصاعدا
 بأثغار خود ذاهبات عوائدا
 ترى الهام منها طائعات سواجدا
 ثووا للثرى صرعى فنالوا المحامدا
 بجنبيه إلا مشركاً أو معاندا
 يحامي وراء الطاهرات الأماجدا
 فتنثال عنه كالبعثات شواردا
 بعامله تلك الجموع الجوامدا
 فخرَّ على وجه البسيطة ساجدا
 كسين سواداً من دجى الليل صاعدا
 وقد منعوا ظلماً عليه الموارد
 لخيل الأعادي موطئاً ومطاردا
 ثلاثاً كسته الذاريات مجاسدا
 تبوؤاً أطراف الصعاد مصاعدا
 على هزل تطوي بهنَّ الفدافدا
 توزع نهبا والخيام موقدا
 تجاذبها أقراطها والمعاضدا
 يقاسي من الأعداء قيلاً وقائدا
 يصدع منهم الأنين الجلامدا
 ثواكل للحامي الحميم فواقدا
 وحر زفير في الحشى متصاعدا

إلى أن نرى من آخذ الثار ساعدا
وتمسي رقاب الظالمين حصائدا
بذل من الأعدا نقاسي الشدائد
بشهب رمت مهما تطرق ماردا
تبقي على وجه البسيطة جاحدا
الأئمة يا نجل الوصي فرائدا
لمنشئها تنجي وتنقذ ناشدا
وحاشا كما أن تتركاني مكابدا
وما ألسن أنشدن فيكم قصائدا

فلا تنجلي عنا غياهب حزنه
يفلق هامات الأعادي ببارق
فديتك عجل بالظهور فإننا
برايات نصر في جنود تقلدت
وبالوتر أوتاراً تؤاخذها ولا
إليك سليل العسكري ويا أبا
أروم بها يوم الجزاء شفاعا
ولا تتركاني للسقام مكابداً
عليكم سلام الله ما عن ذكركم

وله من قصيدة يندب الحجة المنتظر وقد نظمها عام ١٢٩٢هـ قوله :

ألا تنقضي أعوام غيبتك الكبرى
تمطى بها باعاً إذا ما دنت شبرا
أما ملئت ظلماً أما ملئت جورا
دعوناك أن تبدي بنا النهي والأمر
ضوايح لا تبقي ضلالاً ولا كفرا
بأعينها ترنو لأعدائها شزرا
وكم هتكت أيدي الضلال له سترا
ويوشك أن يرمى برمته هجرا
نكابد رعباً لا يطيق له صبرا
وأمالنا نهب وأبنائنا أسرا
على ديننا طوراً وأنفسنا طورا
وأيدينا من فيئنا أصبحت صفرا
وكم من دم لله فيهم مضى هدرا
لما وازنت من عشر معشاره عشرا
ومن يحتمل من بعض أثقالكم وقرا

إلى مانتظاري يا بن فاطمة الزهرا
بها طال ليل الدين حتى كأننا
قضينا بها ألفاً ونيفاً وما انقضت
فدينناك قم من غير أمر وإنما
وتجلبها قب البطون شوازيأ
تقل رجلاً كالحديد قلوبها
بني الدين شمل الدين أمسى مبدداً
وأمسى كتاب الله يتلى محزناً
على أننا نمسي ونصبح منهم
وما نالهم هدر وملك رقابنا
فأكبادنا حزى وأعيننا عبرى
نرى فيأنا فيهم سهاماً مقسما
على أيها يا غيرة الله صبرنا
فحلمك لو أن وازن الأرض والسما
فأنا لنا فيك التأسى بمثله

وأنت بما فيه أتى يوم كربلا
فلله من يوم تقادم عهده
تجدّه الأيام في كل حجة
بنفسي الذي عزّته شيعته التي
وعجل فما فينا إمام مقدّم
فقام خطيباً يعلم الناس شأنه
فبايعه نيف وسبعون ماجداً
وما قد جرى منهم عليكم به أدري
على الدهر لا تنسى لحادثة ذكرها
مآتمه تبني وأخباره تقرا
له كتبت أن الجناب قد اخضرا
عليك ولم نقبل إذا لم تجب عذرا
ويخبر عما قد أحاط به خبرا
على أن يلاقوا دونه البيض والسمرا

قوله ناظماً ومؤرخاً حادثاً وقع في النجف من قبل جندي ناصبي حاول أن
يدخل الحرم الحيدري بنعله فبطش به أمير المؤمنين (ع) وقد ذكر ذلك النوري في
كتابه (دار السلام):

وكرامات علي حيدره
كم وكم مرت على أسلافنا
ناصرني رام أن يدخل في
صاحب الروضة أرخ أسد
وعليكم صلوات الله ما
عبدكم أصبح يرجو فضلكم
فاشفعوا في وزره يا سادتي

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

لم يشجن طلل الديار الأبكم
وإذا بأرام لرامة شمتني
أنى يجاذبني هوى آرامها
لولا المحرّم ما سفكت مدامعاً
أهلل شهر محرّم ما لي أرى
آليت لا ترقى لعيني عبرة
يوم الحسين بكربلاء وصحبه

كلا ولا رسماً بها أتوسم
مترنماً فموزياً أترنم
وأنا الجموح لهن لا أستسلم
لسوى المحرّم سفكهن محرّم
طعم الرقاد عليّ فيك يحرّم
أجرى مدامعها المصاب الأعظم
بعرائها ضربوا القباب وخيموا

وعلاهم كدر العجاج المقتم
 رعد وبرق والسحاب الأسحم
 بالطف وهو من الكتائب مظلم
 علام تنصب والمنية تجزم
 صحف المنايا والصفاح تترجم
 حلق الدروع على القلوب وأقدهوا
 صرّاً بأصوات الصواعق تكدم
 إن كشرت ناب الوغى يتبسّم
 يجد المنية خير شيء يطعم
 كالشهب تخطف ماردين وترجم
 ووقاه بالأرواح كل منهم
 ذاك الهوي إلى الجنان تسنموا
 زرق الأسنة والضبا والأسهم
 ويردّها عطفاً عليه مخيم
 كلا ولا حذر المنية يحجم
 أعوانه عزم وعضب مخدّم
 فحكى الكلّيم فخر وهو مكلم
 واهتزّ عرش الله وهو مكرم
 الله الذي فيه لكادت تحسم
 منها النسا والنار فيها أضرّمو
 لا عاصم عن سلبه ن ولا حم
 بالعشر تخمش وجهها إذ تلطم
 منها الشجى ضربت عليه فتكتم
 والمتمن منها بالسياف يوشّم
 من بعد فقدك والمدماع تسجم

يوم به خطب الوطيس عليهم
 فكأنه والبارقات ووقعها
 يوم استفاض ضلال آل أمية
 والبيض ترفع والرماح تجر والأ
 والنقع يبني والوغى قد أعربت
 فتقلدوا بيض السيوف وأفرغوا
 وتسّموا قبّ البطون كأنها
 من كل خواض الملاحم عابس
 تقتادهم للعزّ عزمة أصيد
 تنقض في ليل القتام سيوفهم
 حفظوا وصية أحمد في سيطه
 وهووا إلى وجه الثرى صرعى وفي
 وغدا فريد الدهر فرداً حوله
 ترنو لواحظه عداد عداته
 فانصاع لم يعبأ بهم عن كثرة
 يطفو ويرسب مفرداً في جمعهم
 حتى استشار له الجليل بدعوة
 وبكت له السبع الطباق ومن بها
 وارتجت الأرضون لولا حجة
 ثم انثنوا نحو الخيام وأخرجوا
 فخرجن ربّات الخدور حواسراً
 لم أنس زينب حين تندب ندبها
 تخفي النداء خوف العدى فإذا بدا
 وبها تلوذ الذاعرات عن العدى
 تدعوه يا كهف الأرامل من لنا

وتمدّ عيناً للمدينة تارة
 أعلمت يا جداه سبطك قد غدا
 أكفانه نسج الرياح من الربى
 وكريمة فوق الرماح هدية
 أحسين هل علم النبي وحيدر
 أم هل درت بك فاطم وبطفلك
 أم هل درى الحسن الزكي برحلنا
 أم هل دريت أخي فينا أننا
 في السبي تخزنا العيون كأننا
 وكفيلنا السجاد في الأصفا قد
 لله آل الله قتلى أصبحت
 فعلى الصعاب نساؤهم وعلى الصع
 لله رزؤك يا بن بنت محمد
 لا تنجلي عنا غياهب حزنه
 يا حجة الرحمن هل من وثبة
 فمتى ترى عيني لواءك خافقاً
 ومتى أراني صارماً لنفوسهم
 فلقد قضيت بأنة وبعبرة
 صلى الإله عليكم ما أشرقت

تدعو مشايخها ولما يعلموا
 تحت السنايك بالخيول يحطم
 والغسل من بدل القراح له دم
 بالخيزرانة منه يقرع مبسم
 بك يا حماي تناهبتك الأسهم
 المفطوم في سهم ولما يفطم
 من بعد فقدك في العداة يقسم
 سلبوا ملاحفنا وأنا نشتم
 خزر على عجب النياق وديلم
 أودى به سقم وقيد أدهم
 وتراثها بين الأعادي مغنم
 ماد رؤوسهم وعلى الصعيذة حثموا
 في قلب كل موحد لك مأتى
 حتى يجليها المغيب منكم
 تقتادني فيها وهل لي موسم
 يزهو به وادي الحصيب وزمزم
 في صارم من غمده يتظلم
 وبحسرة وبزفرة تتضرّم
 لهداكم شمس ولاحت أنجم



السيد أحمد العطار^(١)

المتولد ١١٢٥ هـ والمتوفى ١٢١٥ هـ

هو السيد أحمد بن محمد بن علي بن سيف الدين الحسيني البغدادي الشهير بالعطار، عالم جليل، وشاعر مطبوع.

ولد ببغداد ٤ شهر رمضان من عام ١١٢٥ هـ ونشأ بها.

له يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

أي طرف منا يببت قريراً
أي قلب يستتر من بعد من كا
آه واحسرتا عليه وقد أخذ
كاتبوه فجاءهم يقطع البید
أخلفوه ما عاهدوا الله من قب
أخلفوا الوعد أبدلوا الود خانوا ال
فأتاهم محذراً ونذيراً
وأصروا واستكبروا ونسوا يو
لست أنسى إذ قام في صحبه يند
قائلاً ليس للعدو بغية غي
إذهبوا فالدجى ستير وما الوق
فأجابوه حاشا لله بل نف
لا سلمنا إذن إذا نحن أسلم
أنخليك في العدو وحيداً
لا أرانا الإله ذلك واختا

لم تفجر أنهاره تفجيرا
ن القلب الهادي النبي سرورا
رج عن دار جدّه مقهورا
داء يطوي سهولها والوعورا
لم وجاءوا إذ ذاك ظلماً وزورا
عهد جاروا عتوا عتواً كبيراً
فأبى الظالمون إلا كفورا
مأ عبوساً على الورى قمطريرا
شر من فيه لؤلؤاً منشورا
ري ولا بد أن أردى عفيراً
ت هجيراً ولا السبيل خطيراً
ديك والموت فيك ليس كثيراً
ناك وترأ بين العدى موتورا
ونولي الأدبار عنك نفورا
روا بدار البقاء ملكاً كبيراً

(١) شعراء الغري ج ١ ص ٢٢٠.

بذلوا الجهد في جهاد الأعادي
ورموا حزب آل حرب بحب
كم أراقوا منهم دماً وكأي
فدعاهم داعي المنون فسروا
فأجابوه مسرعين إلى القتـ
فلئن عانقوا السيوف ففي مقـ
ولئن غودروا على الترب صرعى
وغداً يشربون كأساً دهاقاً
كان هذا لهم جزاء من الله
فغدا السيط بعدهم في عراض الـ
كان غوثاً للعالمين فأمسى
فأتاه سهم مشوم به أنقـ
فأصاب الفؤاد منه لقد أخذ
فأتاه شمر وشمر عن سا
وارتقى صدره اجتراء على اللـ
وحسين يقول إن كنت من يجـ
فبرى رأسه الشريف وعلا
ذبح العلم والتقى إذ براه
عجباً كيف يذبح السيف من قد
عجباً كيف تلفح الشمس شمساً
عجباً للسماء كيف كيف استقرّت
كيف من بعده يضيء أليس الـ
غادروه على الثرى وهو ظل
ثم رضوا بالعاديات صدوراً
قرعوا ويلهم ثغور رجال

وغدا بعضهم لبعض ظهيرا
مأزق كان شره مستطيرا
من كمي قد دمروا تدميرا
فكأن المنون جاءت بشيرا
لـ وقد كان حظهم موفورا
عد صدق يعانقون الحورا
فسيجزون جنة وحريرا
ويلقون نظرة وسرورا
وقد كان سعيهم مشكور
طف يبغي من العدو نصيرا
مستغيثاً يا للورى مستجيرا
ض جديلاً على الصعيد عفيرا
طأ من قد رماه خطأ كبيرا
عد أحقاد صدره تشميرا
ه وكان الخب اللثيم جسورا
هل قدرى فاسأل بذاك خبيرا
ه على الرمح وهو يشرق نورا
وغدا الحق بعده مقهورا
كان سيفاً على العدى مشهورا
ليس ينفك ضوءها مستنيرا
ولبدر السماء يبدو منيرا
بدر من نور وجهه مستعيرا
الله في أرضه يقاسي الحرورا
لأناس في الناس كانوا صدورا
بهم ذو الجلال يحمي الثغورا

هجروا في الهجير أشلاء قوم
 أظلم الكون بعدهم حيث قد كا
 استباحوا ذاك الجنب الذي قد
 أضرموا في الخيام ناراً تلظى
 بعد أن أبرزوا النساء سباباً
 مبديات الأسى على من بسيف ال
 من يعد الحنوط من يتولى
 من يصلي على المصلين من يد
 من يقيم العزاء حزناً على من
 من لأسد قد جزروا كالأضاحي
 من لزين العباد إذ صفدوه
 عجباً تجتري العبيد على من
 من لطوء هوى وكان عظيماً
 من لبدر أضحى له اللحد برجا
 من لجسم في الترب بات تريبا
 وجباً ما عفرت لسوى الله
 وخدود شريفة لم تصغر
 ووجوه مصونة هتكوها
 وبيوت برفعها أذن الله
 يا له فادحاً تضعضع ركن ال
 ومصاباً ساء النبي ومولا
 وخطوباً يطوي الجديد ولا يف
 أو يقوم المهدي حامي حمى الإس
 رب بلغه ما يؤمله واف
 ليت شعري متى نرى داعي الله
 أصبح الذكر بعدهم مهجورا
 نوا مصابيح للورى وبدورا
 كان حصناً للمستجير وسورا
 فسيصلون في الجحيم سعيرا
 نادبات ولا يجدن مجيرا
 ظلم قد بات نحره منحورا
 غسل قوم قد طهروا تطهيرا
 فن تحت التراب تلك البدورا
 رزؤهم أحزن البشير النذيرا
 يشتكون الظما وكانوا بحورا
 بقيود وأوثقوه أسيرا
 كان للناس سيداً وأميرا
 من لغصن ذوى وكان بصيرا
 من لشمس قد كورت تكويرا
 من لرأس فوق السنان أديرا
 على الترب عقرت تعفيرا
 قط للناس وسدوها الصخورا
 وأباحوا حجابها المستورا
 غدت بعد ساكنيها دثورا
 دين من عظمه ورزءاً خطيرا
 نا علياً وشبراً وشبيرا
 تأ في الناس حزنها منشورا
 لام ساقى الأعداء كأساً مريرا
 تح له من لدنك فتحا يسيرا
 إلى الحق والسراج المنيرا

أو ما آن أن يرى ظاهراً في
 أو ما آن أن يرى ولواء الـ
 أو ما آن أن يحور فيستأ
 أو ما آن أن يعود به الإسـ
 أو ما آن أن نروح ونغدو
 أو ما آن أن ينادي مناديه
 ذاك يوم للمؤمنين سرور
 يا بني الوحي والألى فيهم قد
 دونكم من سليلكم أحمد در
 يبتغي منكم به جنة لم
 خسر المادحون غيركم والـ
 وعليكم من ربكم صلوات

يده سيف جدّه مشهورا
 نصر من فوق رأسه منشورا
 صل من كان ظن أن لا يحورا
 لأم بعد الخمول غضا نضيرا
 في ابتهاج والعيش يغدو قريرا
 عن الله في الأنام بشيرا
 وعلى الكافرين كان عسيرا
 أنزل الله هل أتى والطورا
 أ نظيما ولؤلؤاً منشورا
 ير فيها شمسا ولا زمهريرا
 مدح فيكم تجارة لن تبورا
 عطر الكون نشرها تعطيرا

وله يرثي الإمام الحسين عليه السلام:

لله أيّ يبوخ ضرامها
 أتقرّ منا العين كلا بعد من
 أم أينما من بعد مهجة قلبه
 أم أيّ ورد بعده يهنا وقد
 أم كيف نهجع بعد من لم يهجعوا
 أم كيف نبخل بالدموع لفقد من

أم أيّ قلب عنهم يوما سلا
 قد كان قرّة عين أحمد في الملا
 لم يصم مهجة قلبه كرب البلا
 منع الورود وكان غيثاً مسبلا
 من ليلهم إلا القليل تململا
 غمروا بجودهم الأنام تطولا

وله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (ع):

ما هاج حزني بعد الدار والوطن
 ولا تذكر جيران بذي سلم
 ولم أرق في الهوى دمعاً على طلل
 نعم بكائي لمن أبكى السماء فلا
 كأنني بحسين يستغيث فلا

ولا الوقوف على الآثار والدمن
 ولا سرى طيف من أهوى فأرقني
 بال ولا مربع خال ولا سكن
 تزال تنهل منها أدمع المزن
 يغاث إلا بوقع البيض واللدن

جمع العدى غير ذي وهن ولا جبن
فرداً وكم فلّ جمعاً من أولي الضغن
وحرمة لرسول الله لم تصن
يرى لديها حقيراً أعظم المحن
كنز العفاة ويا كهفي ومرتكبي
إلا ولاه إذا أدرجت في كفني
بها وهل عطفة لي منك تدركني
ومنجدي في غدي يا سيدي فمن
محضت ودك في سري وفي علني
بغير دين هواه القلب لم يدن
ما هكذا الظن فيكم يا ذوي المنن
في حسن بهجتها من سيد حسني
حديقة لبكاء العارض الهتن

ثبت الجنان مدلاً كالهزبر على
الله أكبر كم ثنى بصارمه
وذمة لرعاة الحق ما رعيت
أعظم بها محنة جلت رزيتها
يا باب حطة يا سفن النجاة ويا
يا عصمة الجار يا من ليس لي أمل
هل نظرة منك عين الله تلحظني
إن لم تكن آخذاً من ورطتي بيدي
وكيف تبرأ من في المعاد وقد
أم كيف يعرض يوم العرض عني من
وهل يضام معاذ الله أحمدكم
إليكم سادتي حسناء فائقة
عليكم صلوات الله ما ضحكت

وله يصف سامراء ويمدح مرقد الإمامين العسكريين عليهم السلام:

وتراءى نور أعلام هداها
تربها مسك وياقوت حصاها
بلغت أنفسنا فيه مناها
والهنا فيها فسقياً لثراها
وصبأ ترجع للنفس صباها
بجنان غضة دان جناها
بصفاها إذ جرت فوق صفاها
مثلما زينت الشهب سماها
لا يداني الفلك الأعلى علاها
فاز من ألقى عصاه بفناها

هي سامراء قد فاح شذاها
بالسهى من بلدة طيبة
حبذا عصر قضيناه بها
وربوع كَمُلَ الأنس لنا
وهوى قد شغف الناس هوى
وأزاهير رياض أحدقت
ومياه صرح بلقيس حلت
وهضاب زانها حصباؤها
صاح ان شاهدت أسمى قبة
فاحطط الرحل بأسنى حضرة

حضرة قد أشرق أنوارها
 حضرة عز ملوك الأرض لو
 حضرة تهوى السماوات العلى
 حضرة ودّت نجوم الأفق لو
 حضرة لو أن للشمس سنا
 حضرة تهوى قصور الخلد أن
 حضرة لو تستطيع الكعبة الـ
 حضرة يأمل أن يستلم الـ
 فاستلم أعتابها مستعبراً
 لأنداً بالعسكريين التقيـ
 خازني علم رسول الله من
 فرقدي أفق الهدى بل قمري
 عيني الله تعالى لم يزل
 ترجماني وحيه مستودعي
 عمدي سمك العلى من بهما
 من بني فاطمة الغر الألى
 فإذا ما اكتحلت عيناك من
 فاخلعن نعليك تعظيماً وسر
 واستجر بالقائم الذائد عن
 حجة الله الذي قوّم من
 قطب آل الله بل قطب رحي
 ذو النهى رب الحجى كهف الورى
 عصمة الدين ملاذ الشيعة الـ
 منقذ الفرقة من أيدي العدى

بمصاييح هدى من آل طه
 عفرت في عفرها منها الجباه
 أنها تصبح أرضاً لسماها
 كن في ساحتها بعض حصاها
 نورها ما حجب الليل سناها
 ترتقي في العزّ أدنى مرتقاها
 حج حجت كل عام لحماها
 حجر الأسود أركان علاها
 باكيا مستنشقا طيب ثراها
 ين أوفى الخلق عند الله جاها
 قد أبى فضلها أن يتناهى
 فلك العلياء بل شمس ضحاها
 بهما يرعى البرايا مذرعاها
 سرّه أصدق من بالصدق فاها
 قامت الأفلاك في أوج علاها
 بهم قد باهل الله وباهى
 رؤية الميل وقد لاح تجاها
 خاضعا تزدد به عزاً وجاها
 حوزة الإسلام والحامي حماها
 قنوات الدين من بعد التواها
 سائر الأكوان بل قطب سماها
 بدر أفلاك العلى شمس هداها
 غر منجي هلكها فلك نجاها
 مطلق الأمة من أسر عناها

مدرك الأوتار ساقى واتري
يا ولي الله هل من رجعة
ويعود الدين ديننا واحداً
ليت شعري أو لم يأن لما

عترة المختار كاسات رداها
تشرق الأرض بأنوار سناها
لا يرى فيه التباساً واشتباها
نحن فيه من أسى أن يتناهى



السيد أحمد الفحام^(١)

المتوفى ١٣٧٤ هـ

هو السيد أحمد بن السيد صادق الفحام الأعرجي .
كان أديباً فاضلاً .

أما القصيدة الآتية فإنني وقفت عليها في مجموعة الخطيب السيد حسن
القبانجي يرثي فيها الإمام الحسين (ع) قوله :

قاني الدموع وحاربت غفواتها	ما بال عيني أسلبت عبراتها
أمت خلاء من مهى خفراتها	أذكر دار شطر جرعاء الحمى
تطوي على الصعداء من زفرتها	أم فتية شطت فغادرت الحشى
يوم الطفوف فأسبلت عبراتها	لا بل تذكرت الطفوف وما جرى
بالضرب تقطر من دماء هداتها	يوماً به أضحت سيوف أمية
نفوسها زهقاً على صعداتها	يوماً به أضحت أسنتها تسيل
بها أكف الوطي من قباتها	وعواري أجساد على الرمضا تقلد
أيدي سوافيها برحب فلاتها	صرعى مصفقة على أشلائها
بنواظر القضبان من قاماتها	والشمس لم تبرح تقارب مغرباً
فقضت على ظمأ دوين فراتها	سقيت أنابيب الوشيج على الصدى
أسرى بني الزرقاء في فلواتها	وعقائل الهادي تقاد ذليلة
قرع الزجاج على نفير طلاتها	حسرى تجاوب بالبكاء عيونها
ريس المقيد أوسعت خطواتها	تعبات أبدان ببهرج سيرها
إلا التقنع في سياط طغاتها	في أي جدّ تستغيث فلا ترى
عصفت به بالطف ريح شتاتها	أترى درى خير البرية شمله

أترى درى المختار أن أمية
 تلك البدور تجللت خسفاً وقد
 أبدت غروباً في الطفوف يديرها
 أسعى بها ابن أبيه بغياً فاغتندى
 تلك الستور تهتكت قسراً وما
 تلك الخيام تقشعت نهباً وقد
 نسل العبيد بآل أحمد أدركت
 ويل لها أرضت يزيد وأغضبت
 لهفي لها جرعت كؤوس حمامها
 لهفي لزينب وهي ما بين العدى
 بعداً ليومك يا بن أمي إنه
 بعداً ليومك يا مفدى أحمد
 يا جدّ أن أمية قد غادرت
 هذا الحسين بكربلا متوسداً
 تحت السنابك جسمه وكريمه
 الله أكبر إنها لمصيبة
 أبناء حرب في القصور على أرا
 يمسون قتلى كربلا وأميه
 يا سادتي يا من بحبهم النفو
 ماذا أقول بمدحكم وبمدحكم
 صلى الإله عليكم ما إن بدت

قد أدركت في آله ثاراتها
 سقطت بكف يزيد من هالاتها
 فلك المعالي في أكف بغاتها
 يده مقصرة مدى غاياتها
 رعت حمايتها بقتل حماتها
 وطنت أمية ضرب مقصوراتها
 ثاراتها أشفت به إحناتها
 خير الورى في قتلها ساداتها
 حرى الجوانح في أكف عداتها
 مرعوبة تبكي لفقد كفاتها
 أنضى النفوس وزاد في حسراتها
 فلقد قضى فيه قضا آياتها
 بالطف شمل بنيك رهن شتاتها
 وعر الصخور لقى على عرصاتها
 بيد الهوان يدار فوق قناتها
 تتقطع الأكباد في خطراتها
 نكها وآل الله في فلواتها
 تمشي نشاوى سكبها راحتها
 س تقال يوم الحشر من عثراتها
 وافى جميل الذكر من آياتها
 وضع الصباح وقد جلت ظلماتها

الشيخ أحمد الستري^(١)

المتولد ١٢٥١ هـ والمتوفى ١٣١٥ هـ

هو الشيخ أحمد بن الشيخ صالح بن طعان بن ناصر بن علي الستري^(٢) البحراني، عالم جليل، وأديب أرب. ولد في ستره عام ١٢٥١ هـ ونشأ بالمنامة.

وله من قصيدة جاري بها البهائي والخطي في الحجة المنتظر (عج) قوله:

سقى عارض الأنوا بوطفاء مدرار معاهد يهدي من شذا طيبها الساري
ولا برحت أيدي اللوافح غضة توشي بروداً من رباها بأزهار
ومنها:

فقم بلغ السيل الزبي وعلا الربى وصاد وقاد الأرنب الأسد الضاري
وفي آخرها يقول:

قفوت بها إثر البهائي وجعفر وكل بمقدار اقتداري له جاري
وله من قصيدة عارض بها شافية أبو فراس الحمداني قوله:

الحق نور عليه للهدى علم من أمة مستنيراً قاده العلم
يا حبذا عترة بدء الوجود بهم وهكذا بهم ينهى ويختتم
من مثلهم ورسول الله فاتحهم وسيطة العقد والمهدي ختمهم
وهل أمية لا لمت بمغفرة ولا نحت سوحها من رحمة ديم

(١) شعراء الغري ج ١ ص ٢٦٢.

(٢) نسبة إلى ستره قرية في البحرين وقد شاهدها عند زيارتي لها عام ١٣٧١ هـ، وجاء في معجم البلدان ج ٥ ص ٣٤ لياقوت: الستار ناحية - بالبحرين ذات قرى -- أي البحرين - تزيد على مائة لبني امرئ القيس ابن زيد مناة، واقفاء سعد بن زيد مناة منها تاج.

تنوش هذب ذيول للهدى سدلّت من الإله لها الأملاك تحترم
ولا كمثل بني العباس لا رقبوا إلا ولا ذمة بل رحمهم جدموا
جنوا بمثل الذي تجنى أمية بل على طنابيرهم زادت لهم نغم

وقوله من قصيدة يمدح الإمام أمير المؤمنين (ع):

فدع مديحي ومدح الناس كلهم والزم مديحاً له الرحمن أولاه
لكل من رام مدحاً فيه منحصر لسانه عن يسير من مزاياه



أحمد الوائلي (١)

المتولد ١٣٤٢ هـ

هو الشيخ أحمد بن الشيخ حسون بن سعيد بن حمود اللّيثي الشهير بالوائلي، خطيب شهير، وأديب مرهف الحس.

ولد في النجف يوم الجمعة ١٧ ربيع الأول أوائل عام ١٣٤٢ هـ ونشأ بها على أبيه، وهو من الخطباء الشعراء.

وله يرثي الإمام علياً (ع) وعنوانها - مع النفس - قوله:

<p>وغي فوادي الكرم راقت دواليه لدى قفص ضاقت عليك مجاليه يغص بجزء منك ربح مغانيه فأقصى الفضا جيش لديك ودانيه فإن الدنى روض يعبق آذيه فما الأرض إلا صحصح جف جاريه فما الدهر إلا الليث يشحد ماضيه</p>	<p>أفيضي فبرد الليل مدّ حواشيه أيكفيك أن تقضى الحياة سجينه وأنت التي صدر الفضاء وإن نأى وأنت التي إن ألهمتكَ عزيمة وأنت التي إن أورقت فيك شجنة وأنت التي إن صوحت فيك رغبة وأنت التي إن ساورتك هزيمة</p>
--	---



<p>وما الليل إلا الشعر يزجيه ساجيه تطوف على الذهن الكلّيل فتحّيه بريد الهوى للهائم الصب تشجيه على كل أرجاء القضاء وجوبيه على سمع هذا الدهر خير أغانيه وما المجد إلا الدم حمر مرّائيه</p>	<p>أفيضي أما تصيبك في الليل هزّة وما الليل إلا سابحات من الرّوى وما الليل إلا نغمة شاء بعثها وما الليل إلا الانطلاق فحلقي أمهزاجة الليل الطرّوبة رددي أريه صكاك المجد تكتب بالدم</p>
--	--

من الذكريات البيض تبعث ماضيه
كساها الإباء المرّ أسمى معانيه
على صفحات الكون ترهب من فيه



لشعب تمادى في الظلال وداجيه
فضل به في مهمه من فيافيه
معتمة والأفق غابت دراريه
هedy وكتاب الله ينثال من فيه
حوالك من ليل الفساد وداجيه
وفي الحكم إرهاب وفي الدين ما فيه
وشعب يعب الدمع من جور واليه



مقاصرها لهواً على الغيد تضيفه
تجر موشاة الغلائل من فيه
فيسكر بهو القصر من سكر أهليه
لتقتل ذاك الليل أنساً وتطويه
صدور الغواني والسواعد تحويه
بعاري جسوم البائسين ويفريه
على النار كي تغري الصبي وتلهيه
وتلحفها الخضرا غطاء يحاكيه
إليها تردت داكن الثوب باليه
ليمنحه جاب إلى القصر يجبيه
على سوط جلاد ليرضي مواليه



فأشرع في صفين سمر عواليه
حليف الهدى ما كان للشعب يبيغه

لعل لدى الدهر العجوز رواسب
غداة استفزت وثبة هاشمية
أهاب بها الحق السليب فجلجلت

أطل علي يحمل الهندي مشعلاً
أسف فاعطى لابن هند زمامه
فهب علي والدروب حوالك
بيمناه بتار ويسراه مشعل الـ
رأى أن شعب المسلمين تلفه
ففي الشعب إرهاب وفي المال إثرة
ولاة تعب الكأس من ضرع شعبها

بيوت تبناها النعيم فأتعرت
تغابقتها في الكاس كف خريدة
تهدهدها من صراح العود نغمة
وأحلام رب القصر طافت لذيدة
إذا رنحته الكاس كان وساده
على حين راح البؤس ينشب مخلباً
وباتت بيوت تنصب القدر فارغاً
ترفقا الغبرا وساداً من الضنا
فإن أرسل الصبح البغيض شعاعه
فتكدح حتى يلمس الكف درهماً
وإلا فأشلاء العراة رواقص

رأى كل هذا فاستفز حفاظه
وكانت ضروراً ما جنى من نتاجها

وقد لعب التحكيم دوراً نتاجه
أبا حسن والليل مرخ سدوله
براك الضنا من خوف باريك في غد
على شفتيك الذكر يطفح سلسلاً
وغالتك كف الرجس فانفجع الهدى
أبا حسن من روحك الطهر هب لنا
حنانيك حرر في هداك نفوسنا

خوارج أودت بالهدى ومباده
وأنت لوجه الله عان تناجيه
وقد أمن المغرور من خوف باريه
فتنهل علأ من سمو معانيه
وهدت من الدين الحنيف رواسيه
شعاعا فركب الشعب ضلّ بهاديه
فأنت أبو الأحرار حين نناديه



أحمد حسن الدجيلي^(١)

المتولد ١٣٤٤ هـ

هو الشيخ أحمد بن الشيخ حسن بن محسن بن أحمد بن عبد الله الدجيلي، أديب فاضل، وشاعر مطبوع. ولد في النجف عام ١٣٤٤ هـ.

وله قصيدة عنوانها: في ذكرى الإمام علي الهادي (ع) قوله:

أرقّ من ليل سامرا وسامرته	ما روعة الفن في دنيا حواضره
لطفاً وإن فاح عطراً من أزاهره	وما الربيع بأبهى منك منظره
ولو ترف عليه روح شاعره	ولا القصيد بأزهى منك مطلعته
كما زها مرقد الهادي لزائره	ولا المروج زهت في العين نضرتها
والليل يكشف في زاهي منائره	الصبح يأخذ من أنوار قبته

ومنها:

ركب تمايل نشوانا بسائره	أغذ بالسير والآمال راحلة
يلف أوله شوقاً بآخره	حدا من النجف الأعلى به وله
ذا من أصاغره أم من أكابره؟!	سامي الخلائق حتى لست تعرف هل
ودبّ روح علي في مشاعره	هدى علي تمشي في شمائله
والفخر يعبق طيباً من مآزره	المجد ينفح من أبراده أرجأ
والحب يحبو بنيه من مآثره	حباهم المرتضى الأمجاد ناصعة
وشي الربيع بتاج من أزاهره	حتى تلقته سامراء كللها
والورد تنفحها أشداء عاطره	الأفق يحنو عليها في كواكبه

(١) شعراء الغري ج ١ ص ٣٠٢.

رقراق دجلة يزهو في غدائره
ودر حصبائها يحلو لناظره
والصبح ذرّ عليها من بشائره
فأمسكته رباها من ضفائره



ثغراً من البشر بساماً لزائره
أعلام حيدر تزهو في مفاخره
وسامرتك نفوس من عشائره
شمل العروبة يقوى في أواصره
شتى العناصر في شتى حواصره
لدولة الحق تخشى من زواجره
(وكان في تاجها أغلى جواهره)



فالسّمع أرهف للماضي وغابره
وكان أرسى من الدنيا لناظره
أم كيف ألحد في داجي مقابره
والغيد تمرح نشوى في مقاصره
حتى سما بالقوافي عن نظائره
ولا نما ذهنه إلا بماطره
والملك تاه بماضي البطش قاهره
ماكان غير سراب في هواجره
تزين أسماؤهم أعلى منابره
والدهر جار عليهم في جرائره
فم الغري نشيداً في مزامره
فإنما هي ذوب من خواطره
والفن إلا وأنتم من عباقره
بالود تلمع حباً في نواظره

واخضر منه بساط العشب نال به
عروس أرجائها تجلى لرائدها
الورد مرّ عليها في تنفسه . . .
أما الأصيل فقد أرخى جدائله

مدي بكفيك سامراء وارتشفي
وانظري أفكك السامي فقد خفقت
قد صافحتك قلوب من قبائله
فحققي الوحدة الكبرى فإن بها
هذا (محمد) في قرآنه ائتلفت
كلا ولا أخضع الدولات مرغمة
الدين وحدها عقلاً وعاطفة

مهد الحضارة قصي نستمع عظة
عن دولة الظلم كيف انهار شامخها
(جعفر) كيف غال الدهر غائله
التاج صفق مزهواً بمفرقه
والبحثري الذي راق (سلاسله)
ما أخصبت شعره إلا مدائح
حتى إذا ازدهرت بالعرش دولته
إذا بأعلامه تهوي على حلم
والدين خلّد آل المصطفى حقاً
فهم لدى الله أحياء وإن قتلوا
تحية لك «سامراء» يبعثها
هذي العواطف شوقاً لو يقدمها
ما المجد إلا وأنتم ضوء ناظره
تقبّلوها تحيات معطرة

أحمد الجزائري (١)

المتولد ١٣٤٢ هـ

هو الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الكريم الجزائري، شاب فاضل، وأديب جريء، وشاعر ثائر.

ولد في النجف عام ١٣٤٢ هـ.

وإليك قصيدة له وعنوانها - عيد الغدير - قوله:

<p>عید الغدير تخطّ الدهر مزدانا تفنى العصور ولا زالت مخلدة لم تبل جدتك الأجيال طاوية فاعمر باشعاعك الروحي عالما يا مبعث النور والإشراق لا برحت نور يزيل دجى الأوهام عالقة يا عيد يا بسمات البشر طافحة أطلقت من صدرى الحران عاطفه هيجتنى فاستمع شعري تلحنه هيجتنى فاستمع تصفيق روحي ما هذا الحجيج وقد أنهى مناسكه داعي العقيدة يحدو في ركائبهم ليشهدوا موقفا ما كان أعظمه ويا له موقفاً قام النبي به هذا وزيري من بعدي فلا تهنوا</p>	<p>واسحب على هامة الجوزاء أردانا ذكراك توحى لقلب الحر إيمانا في ذيل نسيانها ملكاً وتيجانا وانشر عليه من الفردوس أغصانا تزهو بطلعتك الغراء دنيانا بذهن من ضل نهج الصدق حيرانا على الشفاه أفانيناً وألوانا تفجرت في مجال النظم بركانا أوتار قلبي آهات وأشجانا بين الجوانح اشفاقاً وتحنانا وودّع البيت أشياخاً وشبانا نحو الغدير زرافات ووحدانا به أتمّ رسول الله نعمانا على الحدود خطيباً حيث أوصانا عن نصره إن من والاه والانا</p>
---	---

هذا الذي شيد الإسلام صارمه
 هذا علي وليُّ الله بينكم
 هذا هو الفارس الكرار حيدرة
 بذى الفقار تحدى الشرك فانطمست
 وكم جلا الكرب عن وجهي بمعترك
 هذا العلي وأنعم في ولايته
 فحبه جنة لا دَرْ دركم
 إيه أبا حسن هلا تطل على
 دنيا تريك إذا ما جنتها عجا
 هي السفينة لا تقوى على لجج
 دنيا فشا الخلف الداء العياء بها
 دنيا تحكّم في أرجائها نفر
 ومن تسنمت الأعواد حاكمة
 هم أفقدونا فلسطينا فليتهم
 إن الزمان الذي قد كان يرعانا
 وللطبيعة مجرى شذ فانقلبت
 هذا التمدن إن كانت مظاهره
 بعداً لعصر يخال النقص تكملة
 تعساً لها من حضارات مزيفة
 هي الفضيلة إن أرقامها اختلفت
 أين الألى هتف التأريخ باسمهم
 آمنت بالنفس يذكو في قراراتها
 لهفي على تلکم الآساد هائجة
 سادوا كراماً وكان الدين رائدهم
 والدين ما هو إلا وحدة ربطت

وهذا للكفر أركاناً فأركاناً
 عانى لإعلاء صرح الدين ما عانى
 وأول القوم إسلاماً وإيماناً
 آثاره الشم انصباباً وأوثاناً
 لله من كاشف للكرب إن رانا
 منجاة من لم يجد للذنب غفرانا
 إن لم تدينوا به سرّاً وإعلاناً
 دنيا العروبة نبراساً وبرهاناً
 هي السفينة تبكي اليوم ربانا
 تراقصت وسط بحر ماج غضباناً
 حتى تحول أحقاداً وأضغاناً
 شادوا القصور على أشلاء قتلاًنا
 أجاد صنعتها (النحات) إتقاناً
 كانوا لعزتها القعساء قرباناً
 أمسى يروعنا ظلماً وعدواناً
 بنا الحياة مفاهيماً وأوزاناً
 كما نراها فلا كنا ولا كانا
 كما يعدّ كمال الشيء نقصاناً
 لم تعن بالمثل العليا سجاناناً
 ألفيت كل عديم الفهم لقماناً
 من الصحابة أقيالاً وفرساناً
 عزم يدك غداة الروع ثهلاناً
 تقحمت لطلاب الموت نيراناً
 وجاهدوا في سبيل الله إخواناً
 بين القلوب أحاسيساً ووجداناً

(إنّا إذا لم نذد عما نقده) يا مصدر الوحي والالهام معذرة
 فلست أدرك من عليك ناحية
 هذي عصارة قلب رحت أصهره
 أذبت قلبي حباً في ولايتكم
 فلنبك مجدأ أضعنائه وسلطانا
 إن لم تجدني جزيل اللفظ فتانا
 ولو أكن بفصيح القول حسانا
 في بوتقات تحيل الصخر دخانا
 ولست أطلب إلا العفو إحسانا



السيد إسماعيل الشيرازي^(١)

المتولد ١٢٥٨ هـ والمتوفى ١٣٠٤ هـ

هو أبو الهادي السيد ميرزا إسماعيل بن الأمير السيد رضى بن السيد ميرزا محمد إسماعيل الشيرازي الحسيني، من مشاهير علماء عصره وأدبائهم. ولد عام ١٢٥٨ هـ في شيراز ونشأ بها.

وللمترجم له كثير من الموشحات الرقيقة وإليك منها موشحة يمدح بها الإمام علياً (ع) بمناسبة ذكرى ولادته وفيها تتجلى براعته في النظم قوله:

رغد العيش فزده رغدا بسلاف منه تشفى سقمي



طرب الصب على وصل الحبيب وهنى العيش على بعد الرقيب
وفني من أكؤس الراح النصيب وائتني تؤماً بها لا مفردا
فالهنا كل الهنا في التوأم
آتني الصهباء نارا ذائبة كللتها قبسات لاهبة
واسقنيها والندامى قاطبة فلعمري إنهارى الصدى
لفؤاد بالتصابي مضم

ما أحيلي الراح من كف الملاح هي روح هي روح هي راح
فأدرها في غدو ورواح كذكاء تتجلى صرخدا

رصعتها حبيب كالأنجم

حبذا آناء أنس أقبلت أدركت نفسي بها ما أملت
وضعت أم العلى ما حملت طاب أصلاً وتعالى محتدا
مالكأ ثقل ولاء الأمم

(١) شعراء الغري ج ١ ص ٣١٨-٣١٩.

آنست نفسي من الكعبة نور مثل ما آنس موسى نار طور
يوم غشى الملاء الأعلى سرور قرع السمع نداء كندا
شاطىء الوادي طوى من حرم

ولدت شمس الضحى بدر التمام فانجلت عنا دياجير الظلام
ناد يا بشراكم هذا غلام وجهه فلقة بدر يهتدى
بسنا أنواره في الظلم

هذه فاطمة بنت أسد أقبلت تحمل لاهوت الأبد
فاسجدوا ذلاً له فيمن سجد فله الأملاك خرت سجداً
إذ تجلى نوره في آدم

كشف الستر عن الحق المبين وتجلى وجه رب العالمين
وبدا مصباح مشكاة اليقين وبدت مشرقة شمس الهدى
فانجلى ليل الضلال المظلم

نسخ التآبيد من نفي ترى فأرانا وجهه ربّ الورى
ليت موسى كان فينا فيرى ما تمنّاه بطور مجهداً
فانشنى عنه بكفي معدم

هل درت أم العلى ما وضعت؟ أم درت ثدي الهدى ما أرضعت؟
أم درت كف النهى ما رفعت؟ أم درى ربّ الحجى ما ولدا؟
جلّ معناه فلما يعلم

سيد فاق على كل الأنام كان إذ لا كائن وهو إمام
شرّف الله به البيت الحرام حين أضحى لعلاه مولداً
فوطى تربته بالقدم

إن يكن يجعل لله البنون وتعالى الله عما يصفون
فوليد البيت أحرى أن يكون لولي البيت حقاً ولداً
لا عزيز لا ولا ابن مريم

هو بعد المصطفى خير الورى من ذرى العرش إلى تحت الثرى
قد كست علياءه أم القرى غرّة تحمي حماها أبدا
حيث لا يدنوه من لم يحرم

سبق الكون جميعاً في الوجود وطوى عالم غيب وشهود
كل ما في الكون من يمناه جود إذ هو الكائن لله يدا
ويد الله مدّر الأنعم

سيد حازت به الفضل مضر بفخار قد سما كل البشر
وجهه في فلک العليا قمر فبه لا بالنجوم يهتدى
نحو مغناه لنيل المغنم

هو بدر وذراريه بدور عقت عن مثلهم أم الدهور
كعبة الوفاد في كل الشهور فاز من نحو فناها وفدا
بمطاف منه أو مستلم

ورثوا العليا قدماً من قصي ونزار ثم فهر ولؤي
لا يبارى حيّهم قطّ بحي وهم أزكى البرايا محتدا
وإليهم كل فخر ينتمي

أيها المرجى لقاءه في الممات كل موت فيه لقياك حياة
ليتما عجل بي ما هو آت علّني ألقى حياتي في الردى
فايزاً منه بأوفى النعم

وإليك قوله يرثي الإمام الحسين (ع):

نبا نزار من ظباك الشبا أم سمرک اليوم غدت أكعبا
أم عقرت خيلك أم جزرت منها نواصبها فلن تركبا
ما كان عهدي بك أن تحملي الضيم وفي يمناك سيف الابا
فهذه حرب وقد أنشبت فيكم على رغم العلى المخلبا
فأين عنكم يا ليوث الوغى مخالف السمر وبيض الظبا

ما خدشت قضبك من مقبل
وفي الوغى لم تنشري راية
فحربك اليوم خبت نارها
أتهتك الخدور من هاشم
وتسلب النساء منها ولا
أتدخل الخيل خباء الألى
لهفي لآل الله إذ أبرزت
تؤم هذي ولها مشرق الشمس
وهذه تكبو على وجهها
فآه والهفي على زينب
وزينب تهتف بالمصطفى
تعاتب الأقوام من غالب
لكنها من عظم ما نالها
وتندب المقتول ظلماً ولا
يا ثاوياً لم تبق منه الطبا
ترضى بأن أسلب بين العدى
أو أنني أراك فيهم ضحى
كيف تراني وعداك اعتدت
يا أيها الموت أرحني فما

وجهاً ولا من مدبر منكبا
ولم تجيلي خيلك الشزبا
ونار حرب لهبت في الخبا
ولا يهزُّ الهاشمين الإبا
من سيفها البتار يدمي شبا
خباؤها فوق السما طنبا
من خدرها ولم تجد مهربا
وهذي تقصد المغرببا
وتجزع الأخرى على من كبا
والفاطميات قفت زينبا
والمرتضى والحسن المجتبى
والحرب أفنت قومها الغلبا
تضج من حرّ حشئ ألها
تمهلها العبرة أن تندبا
إلا بقايا أمل خيبا
حاشاك أن ترضى بأن أسلبا
مبتضعاً تسفي عليك الصبا
علي بالسلب ونهب الخبا
أهنأك اليوم وما أطيبا

وله يمدح الإمام أمير المؤمنين (ع) ويذكر يوم الغدير بقوله :

سرى البرق من نجد فهاج بي الذكر
تذكرت حباً بالغوير ورامة
وهل يقرب التذكار ما أبعد النوى
تذكرت أياماً بأندية الحمى
ليال قضيناها ولم يقض ذكرها

ومن يشرب الصهبا يهيج به السكر
وهل ينفع الذكرى إذا قضى الأمر
وهل يرجع الأيام ما أسلف الدهر
وعصراً تقضى حبذا ذلك العصر
ولا عيب فيها غير أن بها قصر

بإنسان عين الدهر إذ رقد الدهر
 فياف وأطلال وأودية قفر
 بكت دونها عين إذا ضحكت ثغر
 سيمضي لها شطر إذا ما مضى شطر
 فأونة حُلُوْ وأونة مُر
 وحب ذوي القربى هو الفخر والذخر
 قصائدي الغرّ وأشعاري الغر
 يطالعه البشري ويقدمه البشر
 وهاك مديحاً من محاسنه البدر
 وبالغ أمر الله وانقطع العذر
 أوان به تم الهداية والبشر
 زمان به عم الضلالة والنكر
 وقد نقض الإيمان ما أبرم الكفر
 وقد صدّق التبليغ ما أسلف الذكر
 وأكمل دين الله واتضح الأمر
 وزيراً وقدماً شد منه به الأزر

يشدّ إذا هدوا يكر إذا فروا
 وأحد وقد يغنى عن الخبر الخبر
 لما قام للإسلام ركز ولا ذكر
 ولم يك للأصنام في نصبها كسر
 له الملاء الأعلى وما خلق الذر
 ردّى والهدى في الخلق والخير والشر
 وذكرى لأهل العلم والزجر والنذر
 بطون من الأسرار من دونها ظهر

فبتنا برغم الدهر نختلس الصبا
 ومالي وللمذكرى وبينني وبينها
 ومالي وللأيام لا درّ درّها
 وما العمر إلا بين آت وفاتت
 وما العيش إلا بين بؤس ونعمة
 كفاني من الدنيا مديح أولي النهى
 فسارت مسير الشمس شرقاً ومغرباً
 وقد جاءنا يوم الغدير مبشراً
 فهاك قصيداً من مطالعه ذكاً
 تجلى ضمير الغيب وانتهك الستر
 فقل لأولي الألباب بشرى فقد أتى
 وقل لذوي الأحقاد تعساً فقد قضى
 فقد هدم الإسلام ما شيّد الردى
 وقد جدّ جد الرشد وانطمس العمى
 وقد بلغ الحق القويم نصابه
 وسمى أميراً من غدا لنبيه
 ومنها يقول:

وما نقموا من حيدر غير أنه
 فسل إن جهلت الناس عن غزو خبير
 فلو لم يكن في كفه السيف قائماً
 ولم تنصب الرايات في فتح مكة
 هو المثل الأعلى الذي كان سجداً
 وطينة تقديس بها قد تميز الـ
 كتاب مبين فيه بشرى ورحمة
 ومصحف قدس في معانيه للورى

هو النقطة الأولى التي حول ذاته
هو الغاية القصوى التي لوجودها
هو الصحف الأولى التي في سطورها
هو الباسل الضرغام في حومة الوغى
هو الذكر ذكر الله لكنهم عموا
أفي والد السبطين أم في فصيلهم
هبوا أنه ما قال أن ليس لي سوى
فهل كان في آل النبي وصاية الـ
وما نشرت نحو الوغى لبني الوغى
وما سل في الهيجا ولا سنّ في الوغى
فأين أسود دأبها الحرب والوغى
وأين وجوه كالدنانير تجتلى
فصبراً بني الزهرا وإن طال صبركم
إلى أن يدل الأمر في أخذ ثاركم
يؤيده زب البرايا على الورى
فيا زائراً أرض الغريين قاصداً
وفي ومضة من بارق الغيب بدّت الـ
فديناه من مثوى ومن فيه قد ثوى
رويدك من قلب خفوق على النوى
مشوق له في كل جارحة هوى
رجعت إلى الأوطان بالخير سالماً
بلغت المنى بلغ إليه سلامنا
وقل يا أمير المؤمنين وخير من
فكم لك من سر عظيم لقد رقى
فأنت السما والخلق كلهم الثرى

يدور رحي الأفلاك والقطب والقطر
تكوّنت الأملاك والبعث والنشر
تجمعت الآيات والصور الغر
هو الأسد القمقام والسيد الحبر
وصموا وفي آذانهم أبداً وقر
تنزل إيتاء القرابة والطهر
محبة ذي القربى على أمركم أجر
عداوة والتشريد والقتل والأسر
بنود ورايات وألوية حمر
مهندة بيض مثقفة سمر
لها السمر أنياب وأسيافها الظفر
كما تجتلى فوق الثرى أنجم زهر
فكم من عويص حلّ مفتاحه الصبر
إمام همّام لا يضاع له أمر
وتقدمه الأملاك والفتح والنصر
محجب قدس شاقه البيت والحجر
سما ولها تعنو الكواكب والبدر
فديناه من قبر ومن ضمه القبر
ومدمع عين ليس يرقى لها قطر
وصبّ له في كل خاطرة ذكر
وطاب بك المغنى وطال لك العمر
بسفح دموع كالعقيق لها نشر
مشى فوق أطباق البسيط ولا فخر
مقاماً من العلياء من دونها النسر
وأنت الغنى والناس كلهم فقر

لك الله من صدر تجتمع قلبه
 لك الله من لاهوت سر تسربت
 لك الله من أب تقدّس سره
 لك الله من صدر رحيب لقد جرى
 فديتك من قلب وما ضمه الحشى
 وكف له سيب من الجود واكف
 سرائر غيب ليس من دونها ستر
 هياكل قدس حار من دونها الفكر
 عقول أولي الأبواب من دونه قشر
 ضمائر غيب ضاق عن وسعها السر
 فديتك من صدر وما ضمه الصدر
 على الخلق يجري من أناملها البحر



الحاج أغا بن سيد أسد الله^(١)

هذه الأبيات في مدح الإمام علي (ع):

يا بن عم النبي أي معال	لك في أرفع المدائح تذكر
بعد ما أنزل الإله كتاباً	فيك لا استطاع للقوم ينكر
وثناه النبي فيك فأبدى	يوم خم ثناً أثاب وبكر
هو في مطعم المعادين صاب	وبطعم الذي يودك سكر
أي فضل يزويه عنك معاد	أو تروي شمس الضحى لو تفكر
كذب العاذلون فيك وقالوا	قول زور بهم يحاط ويمكر
قد أتوا منكراً فحسبهم الله	تعالى يوم اللقاء ومنكر



(١) شعراء الغري ج ١ ص ٣٢٨.

الشيخ أبو طالب الفتوني^(١)

كان حياً ١١٥٠ هـ

الشيخ أبو طالب بن أبي الحسن الشريف الفتوني، من العلماء المشتهرين
فاضلاً محققاً متبّعاً في غاية الذكاء وحسن الإدراك.

فمن جيد نظم هذه القصيدة يرثي بها الإمام الحسين (ع) قوله:

عمر تصرّم ضيعة وضلالا	ما نلت فيه من الرشاد منالا
هلا زجرت النفس عن تبع الهوى	هلا ضربت لغيتها الأمثالا
أوقعت نفسي في حباله غيتها	فتباعدت عن رشدّها أميالا
يا نفس قد أبدلت رشدك بالعمى	فركبت أمراً في الخيال خبالا
يا نفس كفي عن ضلالك واعلمي	إن الإله يشاهد الأحوال
فذري المساوي والذنوب وراقبي	ربّ العباد وأحسني الأعمالا
ودعي البكاء على الطلول جهالة	لا تشمتي ببكائك العذالا
فيألى متى تبكين رسماً دراساً	وتخاطبين بجهلك الأطلالا
هلا بكيت السبط سبط محمد	نجل البتول السيد المفضالا
نثل الزمان كنانة من غدره	ورماه في أيدي المنون نبالا
بأبي الإمام المستضام فرزوه	باق وإن قصر الزمان وطالا ^(٢)
أفديه فرداً بالطفوف وقد قضى	عطشا ونال من العدى ما نالا
لهفي لمولى صرعت أصحابه	فغدا كقوس أنفد الأنبالا
لهفي له بين الطغاة وقد غدا	فرداً ينازل منهم الأبطالا

(١) شعراء الغري ج ١ ص ٣٣١-٣٣٢.

(٢) وفي نسخة:

بأبي إماماً ليس ينسى رزوه
في الناس ما بقي الزمان وطالا

يحكي الهلال إذ استتم كمالا
تسفي عليه السافيات رمالا
ذل السباء إلى يزيد عجالا
أبكى النبي محمداً والآلا
حزناً عليه وأبدت الأعوالا
دين الإله به إستتم كمالا
حسن النظام مهذباً ما قالأ
محو الذنوب وما جناه وبالا
جر النسيم على الربى أذيالا

لهفي لمولى قد هوى عن سرجه
لهفي عليه معفراً بدمائه
لهفي على حرم الحسين يسقن في
هذا المصاب فيا له من فادح
فالشرق أظلم والكواكب كورت
يا سادتي يا آل أحمد حبكم
وإليكم من مخلص بولائكم
فلعل فيه ينال طالب رفقكم
وعليكم صلى المهيمن كلما



أبو الفضل الطهراني^(١)

المتولد ١٢٧٣ هـ والمتوفى ١٣١٦ هـ

هو أبو الفضل الميرزا أحمد بن الميرزا أبو القاسم بن الحاج محمد علي بن الحاج هادي النوري الأصل الطهراني المعروف بـكلنتري، عالم جليل، وشاعر معروف.

وله من موشحة يمدح بها الإمام الرضا (ع) قوله:

نفح النسيم وغنت الوراق وشدا الحمام وهاجت الأهواء
وأتى الربيع وفاضت الأنواء وبيمنهن اخضرت الأرجاء
يا من به تتوقد الأحشاء ولشمسه شمس الضحى حرباء
قم فاسقني قد طابت الصهباء

وفد الربيع وجيشه المنصور وحسام نرجس حسنه مشهور
أبدأ ولكن طرفه مخمور وكذاك صدغ عماره^(٢) منشور
وشقيقه نار أراها الطور وكأنه وبه انجلي الديجور
من فوق رمح راية حمراء

جيش طليعته السحاب الراضب ولها الرياح اللاقحات جنائب
والرعد طبل والبروق قواضب والقطر أسهمها وهن صوائب
ينفل منها للشتاء كتائب في فيلق للنصر فيه مقائب
لكنها ملمومة بيضاء

(١) شعراء الغري ج ١ ص ٣٣٣.

(٢) العمارة: بفتح العين، الريحان يزين به مجلس الشرب.

هذا الغدير وكف داود الصبا نسجت لها درعاً دلاصاً سلها
 وحبّت حواشيه سيوفاً قضباً والروض بالأغصان يحمل مقنبا
 وجيوشها أهلاً بن ومرحبا تغزو الشتاء وجيشه المتألبا
 ولها عليه الغارة الشعواء
 أو تلك نار وغى تشب وتصطلي أم مشعل في الحرب يجلو القسطلا
 أم ذاك ورد في الحداثق يجتلي ما أحشم النيروز لما أقبلا
 وبجيشه الموارد قد ضاق الفلا فمذ انتضى الخدم الفرند المصنلا
 حمي الوطيس وهاجت الهيجاء
 هجمت خيول للربيع عتاق وقد ازدحمن وأعوز الأرفاق
 والخطب كشرنابه المبراق وتشابه الأعداء والأرفاق
 كأس الشقيق من النجيع دهاق وكذا دم الأخوين ثم يراق
 وعلى خدود الأرجوان دماء



أبو القاسم الأوردبادي^(١)

المولود ١٢٧٤ هـ والمتوفى ١٣٢٣ هـ

هو الميرزا أبو القاسم بن محمد تقي بن محمد قاسم بن عبد علي بن الحسن بن عبد الحسين بن عبد الحسن بن قاسم بن علي بن محسن بن القاسم الشهير بالأوردبادي، عالم كبير وأديب شاعر.

وإليك نموذجاً من شعره العربي قوله ينتقد الشاعر الشهير عبد الباقي العمري لبيتين من إحدى قصائده الموسومة بالباقيات الصالحات وفيهما ما يفيد التجسيم:

مديح أهل البيت أصحاب العبا
في آل طه قالها فأطيبا
شط عن القصد فوافى الكذبا
عن وجهه لما أماط الحجبا
من قاب قوسين إليه أقربا
والشرع للعقل به مصطحبا
حجاب ستر فيميط الحجبا
من قاب قوسين إليه اقتربا
كبرى لباريه ومنها قربا
ما يزدهي جماله محتجبا
في سورة النجم لتقضي العجبا
والطرف عن إدراكه قد حجبا
أبصاره البرهان كالسمع أبى

للعمرى الشاعر المفلق في
مثل الدراري درر منظومة
لكن في بيتي عروج أحمد
قال: (رأى الله بعين رأسه
أدناه منه ربه حتى غدا
يرؤه الكتاب في منطوقه
إلهنا جلّ عن العين وعن
وليس في مغنى فيرجى زلفة
إن التي رأى النبي الآية الـ
وإنه مقترب من منتهى
فاتل لها الذكر الحكيم ناطقاً
لا تدرك الأفهام كنه ذاته
ولا يحيط العلم بالرب وعن

(١) شعراء الغري ج ١ ص ٣٤٦.

وكل هذا عن إمامنا الرضا
 خليفة النبي حقاً من يحد
 لم يحوه أين ولا منه خلا
 ورابع أن تبد من ثلاثة
 من عنده الأملاك إذ عن أربع
 هذا الذي عن الإمام المرتضى
 ولم يزل له الكتاب عاضداً
 فآل طه وكتاب أحمد
 إليهما دعا النبي معلناً
 خصّ الوصي المصطفى بامرة
 وكان منه مثل هارون لمو
 وإن في حديث نجران غدا
 ومن حديث الثقلين كم حوى
 ويوم خم فاذكر حديثه
 فإذ رقى المختار فيه منبر الأ
 مبيّناً خلافة من بعده
 يدعوا ألا من كنت مولاه فذا
 والمرضى مثلي وأنا منكم
 عنوا له إذ ذاك لكن القللو
 وكان رده المصطفى بنجدة
 فما استخرّ البأس إلا وله
 وتلك أحد بعد بدر حوتا
 ووقعة الأحزاب مثل خيبر
 مواقف تنبئك عن أمضاهم

علي ابن المصطفين وجبا
 عن قوله في الدين يلقي العطبا
 فكان من حبل الوريد أقربا
 نجوى فعنه سرهم لن يحجبا
 أقبل كل وإليه ثوبا
 جاء به النص بمسند النبا
 فقل كتابان بهذا اصطحبا
 كل عن الآخر حتماً أعربا
 بأن من ناواهما فقد كبا
 معقودة عليه للحشر حبا
 سى رتبة بين الورى ومنصبا
 نفس النبي مفخراً وحسبا
 فضيلة السبق وحاز القصبا
 واحفه السؤال واتل الكتب
 كوار يلقي في ذراها الخطبا
 لم يحوها إلا الإمام المجتبى
 حيدر مولاه أطاع أو أبى
 أولى بكم يجلو سناه الغيها
 ب دبّ فيها وغر قد ألها
 قد شهدت بها الحزوم والربى
 منه لأمر الدين مشحود الظبا
 فضيلة له سرت مع الصبا
 بسيفه عمرو يقفي مرحبا
 عزماً وعن أرفهم فيها شبا

وإن ما قال الأديب ضلة
مقتفياً صاحبه حيث أتى
فسألا أين الإله قد ثوى
لم يرق الشيخين قول مائن
ورأيا أنهما قد شغلا
فسألا عن الخليفة الذي
فانتهيا إلى الوصي المرتضى
وسقطا على الخبير بالهدى
أخي النبي المصطفى وصهره
ووارث الأمر الذي يقوم بالإسلام
فوجدا هارون أحمد كما
وسمعا الحق كما قد قلته
هذا الذي نراه في إلھنا
وجاء ذكر اليد لكن أيده
وفي مجيء الرب يعني أمره
وللوجوه الناظرات نظرة
ووجهه مظهر أعلام الهدى
وسرّه المودع فيه نوره الـ
وكلما جاء كمثّل هذه
ويدعم البرهان منه منهجاً
أو لا فثم الكفر لا منتدح
خذها إليك نفحة مسكية
أو أنها سبائك من عسجد
أو أنها قلائد من كلم
أو حجة تحقّق الحق كما

لمثله من قبل جدّه صيبا
حبران قد أماهما مرتبا
قالا على السبع رقى واحتجبا
صاحبه عن الهدى تنكبا
عن غير حق صدر ذاك المحتبى
يقفو النبي حيث حل التربا
لا مرة الدين بحق لا حبا
وأبصرا نهج السبيل ألحبا
أول من صدّقه إذ ندبا
وإسلام علماً وهدى ومقضباً
من قبل في توراة موسى كتباً
وسعداً بذلكم منقلباً
لا ضلة الشاعر إذ تنكبا
يراد والبسط نداه مخصباً
وحكمه المقبل عنه مرهباً
لساحة القدس وآثار الحبا
إمام عدل قد مضى منتجباً
مشرق وجه الأرض شرقاً مغرباً
تأويله بمثّل هذا وجباً
لشريعة الإسلام أضحي مذهباً
عنه ولن تصيب عنه مهرباً
من دونها في النشر أنفاس الكبا
يعنولها عقد الجمان ذهباً
يزهو بها ثغر الزمان أشنباً
تغادر الغي كأسلاك الهبا

السيد باقر العطار^(١)

المتوفى ١٢٣٥ هـ

هو السيد باقر بن السيد إبراهيم بن السيد محمد العطار البغدادي الكاظمي،
أديب معروف، وشاعر مجيد.

وقوله من قصيدة في رثاء الإمام الحسين (ع):

إلى الله أشكو وقع دهياء معضل	يشب لظى نيرانها بالضمائر
يعزُّ على الإسلام أن حماته	تئن لهم حزناً قلوب المنابر
يعز على الدين الحنيفي أن غدت	معارفه مطموسة بالمناكر
يعز على الأشراف أن عميدها	يغيب بعين الله عن كل ناظر
يعز على المختار أن أمية	رمت ولده ظلماً بأدهى الفواقر
يعز على الكرار أن رجاله	أبیدوا بأطراف القنا والبواتر
عجبت لشمس كوَّرت من بروجها	وبدر على قد غاب بين الحفائر
عجبت لذي الأفلاك لم لا تعطلت	وغيب من آفاقها كل زاهر
ومن عجب أن يمنع السبط ورده	وفيض يديه كالبحور الزواخر



(١) شعراء الغري ج ١ ص ٣٥١.

الشيخ باقر حيدر^(١)

المتوفى ١٣٣٣هـ

هو الشيخ باقر بن علي بن محمد بن علي بن حيد بن خليفة بن كرم الله بن دنانة بن مذكور بن غانم بن أوثال البطايحي الشهير بآل حيدر، علامة كبير، وشاعر مطبوع، وأديب معروف.

وله يرثي الإمام الحسن (ع) قوله:

ألم تر ركن الدين كيف تضعها
ومن حسن أمست خلاء ربوعها
أصأت به الناعي فلم ندر أنه
ألا أيها الناعي لنا حسن الندى
سرى جبل الدنيا وثقل محمد
لقد كنت من نهلان أرسى قواعداً
وقبلك لم نعهد لنهلان حفرة
فليت سهام الحادثات تريحني
أفي كل يوم في بيوت محمد
ولم تندمل منا الكلوم ولا عفت
تفنن ريب الدهر في آل أحمد
فما بين من يلقي المنون بصارم
سقوه مدام الذل صرفاً فلم يزل
فليس الذي قد مات بالسيف ميتاً
وما الموت إلا أن يعيش بذلة

وعارض غيث الجود كيف تقشعا
وأوحش مغنى بالندی كان ممرعا
له النعي أم للجود أم لهما معا
بفيك الثرى أو قرت للدين مسمعا
وعيبة أسرار النبيين أجمعا
فكيف بك الأقدام قد سرن سرعا
لعمري ولا خطو إلى البدر مضجعا
فقد أنخنتني بالجراح لأجزعا
نواع به تنعى وناع له سعى
مصيبتهم إلا أصبنا بأوجعا
فنونا من الأرزاء لن تتجمعا
وما بين من يسقى من السم منقعا
يود بأن يسقى الحمام مشعشا
إذا كان يأبى أن يذل ويخضعا
ومن دونها تهوي الأسنة شرعا

(١) شعراء الغري ج ١ ص ٣٦٢.

إلى أن سقي كأساً من السم مترعا
 فإن لم يكن طبعاً عليه تطبعاً
 أكون الذي من دونه المتجرعا
 فذاب وألقى قلبه متقطعاً
 وقد كان منه قد تبوأ أضلعاً
 ويقرب داراً للنبي وأربعاً
 بأن يحفظوا من كان قبل مضيعة
 بهم منكر ما كان في الدين أبدعاً
 وبانت يد الرامي بنانا وأصبعاً
 شكا حريها قلب الهدى فتصدعاً
 فلولا وصاة منك للحرب أسرعاً
 تكون لمن كانت أبوته ادعى
 أبى الله إلا أن تحط وتنزعاً
 فلو كان من صم الصفا لتصدعاً
 وهيئات ما فرقت أن يتجمعا
 وأقبح أكباداً أسى وتوجعا
 إذا غمزت أن تستلين وتصدعاً
 وكيف ابتكار الخطب يطرق مفزعاً
 وكيف النجود الفعم تصبح بلقعا
 وللخائف اللاجي ملاذاً ومفرعاً
 وأطيب فرع من قريش تفرعاً
 وتدمي متون النجب بعدك أجمعا
 منيعاً إذا ريعوا وفي الروع أروعا
 أبى الله إلا أن تضر وتنفعاً
 وجود ومن في رسمه بات مودعا

بنفسي من ذاق الهوان بنفسه
 تعود طعم الموت حتى حاله
 ودافوا له السم الذعاف فليتني
 تواصل فيه السم حتى انتهى به
 أبوا قربه من جدّه بضريحه
 أيطرده مروان ابن بنت محمد
 أكان جزاء للنبي محمد
 فيا عجباً للمسلمين ولم يكن
 رموا نعشه نبلاً فشلت أكفهم
 ألا إن قوساً شك نعشك نبليها
 وشقّ فؤاداً من شقيقك لوعة
 ويوقع في دست الخلافة وهي لا
 بني فاطم إن الخلافة بردكم
 ولله صبر ابن البتول وقلبه
 أجامع شمل الدين فرقت شمله
 ويا راحلاً قد زود الدين عبرة
 لقد كنت صلب العود تأبى قناته
 أرتنا بك الأقدار كيف اقتدارها
 وكيف الصخور الصم يوهي صفاتها
 فقدناك للرأجي غماماً كنهوراً
 وأزكى بني عدنان نبعا ومحتداً
 لتقضي على الأقداء أجفان هاشم
 نعت لهم غيثاً مريعاً وملجأ
 فكالغيث أو كالليث تخشى وترتجى
 أيعلم بطن الأرض ما فيه من ندى

فليس الشريا من ثراه بأرفعا
فقد صرت للدنيا وللدين مضجعا
فلو ينبت المعروف أصبحت منبعا

فيا جدثا في طيه فاح طيبه
ففاخر بقاع الأرض شرقا ومغربا
لعمرك قد أثريت من ثمر الندى

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

فألقت عزاليها وخفت على الطف
بكيت دماً لكن دمعي لا يشفي
من الجود والمجد المؤثل والعرف
فما مثله الداري من المسك في العرف
عطاشى على الشاطي وقلّ لهم لهفي
منازل وحي من أنيس ومن إلّ
تمزق أبراد الدجى وهو في سدف
له لا يطيب العيش في دارة الخسف
سواهم وأمثال السهام من الوجف
إلى الطف تهوي وهي دامية الخف
وشوك الوشيح اللدن يلتف كالحتف
فدئى لهم روعي وما ملكت كفي
مباح وأما عرضهم فهو في كهف
إذا عطفت للند تأبى على العطف
تؤجج ناراً في الكريهة أو تطفي
فراقت به من علم الخط في الصحف
وخير الضبا ما يقسم الهام بالنصف
صفوف العدى والأسد تفتك في الوصف
كما في التلاقي يأنس الإلف بالآلف
لتخفى فتبديها البوارق بالخطف
تلاقيه أطراف الأسنة من خلف

سرى البرق يحدو المثقلات من الوطف
ولو أن ماء العين يشفي ربوعها
فلله ما ضمته أكناف كربلا
لقد حسد المسك الفتيق ترابها
فلهفي لقوم صرعوا في عراضها
بنفسي هم من ظاعنين وعطلوا
سروا يلبسون الليل لكن وجوههم
يؤم بهم من بطن طيبة سيد
على ضمّر مثل القسي تعطفوا
وملن على رمل العقيق وأقبلت
أناخوا بها حيث المنايا مناخة
بها أرخصوا الأرواح وهي عزيزة
أماجد أما مالهم فهو في الندى
لهم أنفس أوفت على النجم مرتقى
مساعير حرب داوسوها فلم تزل
صفائجهم خط الردى في متونها
فما تضرب الهامات إلا تنصفت
إذا وصفوا في الصف رعباً تفرقت
بأيمانهم يستأنس السيف في اللقا
وبادين والأبطال حشو دروعها
فلم تلق فيهم في ضحى الطعن مدبراً

إذا قابلتهم في النزال قبيلة
 كأن بريق المرهفات لديهم
 إذا ما انثنت تيهاً معاطف معشر
 كأن حدود البيض ضرجن بالدماء
 حييون في أبياتهم غير أنهم
 يكرون في الهيجا سراعاً إلى اللقا
 ولما رأوا لا شك في الموت أقدموا
 على حين لاح النجم في رونق الضحى
 مشوا مشي مشبوح الذراعين حسراً
 سل السيف هل أبقوا بحديثه مضرباً
 وسل سمرهم إذ أوردوا الطعن صدرها
 أما والذي أعطاهم البأس والندى
 وقال لهم في الحرب كونوا رواسيا
 لموقفهم في الطف أنبى مواقف
 قضوا كالحسام المشرفي نقية
 وماتوا وهم حلف المكارم والعلی
 ومن عجب تروي الظماء أكفهم
 تراهم كأمثال الكواكب في الثرى
 فقل لصروف الحادثات تصبّري
 فلسنا على ملك من الناس نتقي
 كأن قريشاً إذ أصيب كواكب
 فلا رأي فيهم للشعور مسدّد
 ردي يا قريش اليوم ورداً مرنقا
 بني غالب الغلب المطاعين في اللقا
 لئن كان نوم الناس فوق وسادها

تعود وفي آذانها العار كالشنف
 مباسم غيد عذبة الريق في الرشف
 فما لسوى العلياء يشنف بالعطف
 خدوداً بها قد نبع الورد للقطف
 عليهم إذا شبت وغى سمة الصلف
 وإن ينشئوا عادوا بطاءً بلا خف
 وما كل رائثي الحتف يقدم للحتف
 من البقع والشمس المنيرة في كسف
 وما ادرعوا إلا القلوب من الزغف
 غداة مشوا بالسيف قدما على الصف
 أهل عدن حمراً وهي راعفة الأنف
 ومنهم تعاطى الناس صنف إلى صنف
 فكانوا جبالا لا تميد مع العصف
 بصفين جازت في الوغى منتهى الوصف
 ثيابهم لم تحو غير فتى عف
 كراما فما ذموا بعهد ولا حلف
 وأكبادهم حرّى نضجن من اللهف
 فتحسبهم نشوى سقوا من طلى صرف
 خذي بيد الأرزاء ما شئت أو كف
 ولا سوقة بعد ابن فاطم من صرف
 رمى بدرها الوضاح سهم من الحتف
 ولا راية للفتح ترفع في كف
 تكدرّ واديكم فمن ذا له يصفى
 ومطعمة الأضياف في الحجج العجف
 فنومكم تحت العجاجة في الوصف

إلى مَ إليكم يرقب الطرف ليله
 أتكحل عين من أُمّية في الكرى
 رموا بالقذى أجفانكم فهدأتمو
 لقد أوهنت منك الكواهل والذرى
 أجبلوا عليهم كل غوج لبانه
 مصل إذا ما البيض صلت على الضبا
 ولا نصف حتى يحكم السيف فيهم
 فكم هتكوا خدراً وكم نهبوا خبا
 وأعظم شيء حملهم فتياتكم
 تحلي السياط الأصبحية جيدها
 وليس لها إلا المعاصم عاصم
 فابرزن من سجع النبوة حسراً
 وسيقت على الأعجاز نحفا جسومهم
 وكافلها زين العباد مغلل
 لقد عنف الحادي بهن فلم تطق
 ولما رأت أبصارهن حماتها
 خمشن بأيدي كالدراهم أوجهاً
 وأبدن ما تخفي الضمائر من جوى
 ونادت وحادي العيس طوّح بالسرى
 فقدناك غيثاً يخلق الغيث جوده
 وما ذات خشف أتلقتها يد الردى
 بأوجع منها حين سارت ورهطها

كما باتت الحرقاء دامعة الطرف
 ولم تكتحل بالطعن في السمر والقصف
 فكيف العيون الرمد في ليلها تغفي
 وما كنت قبل اليوم واهنة الكتف
 أقب طويل خطوه سابح طرف
 مجلّ إذا ما النقع أسدن في وحف
 فما حكمت فيكم أُمّية بالنصف
 وكم ذبحوا منكم رضيعاً على لهف
 إلى الشام تطوي البيد قذفا على قذف
 وتسلب من حلي الأساور والوقف
 فتدفع في كف وتستتر في كف
 فلله ماذا أبرزوه من السجف
 فلله من نحف تساق على نحف
 وأنى لمغلل الأكف من الكف
 من الضعف أن تشكو إليه من الضعف
 مضرّجة مثل الأضاحي على الجرف
 بلين كما تبلى الدنانير في الصرف
 وإن الذي أبدته دون الذي تخفى
 وأعينها تومي إلى الركب بالوقف
 إذا السنة الشهباء تنحل بالوكف
 فغادرها ولها تلقت بالخشف
 على الأرض صرعى قد أضرت من العنف

وله أيضاً يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

لا والهوى لم أكن أرعى له ذمما
 أو لا فيا ليتها تشكو قذّي وعمّا

إن لم أكن باكياً يوم الحسين دما
 لا أشكر العين إلا أن بكّت بدم

في أدمعي لم تكن في الحب منتظما
لا تترك الدمع من أحشاك منقطما
فجارها في البكا وابك الحسين دما
إلا رآه وما قد فاض وانسجما
ولم يضيء كوكب في ليله سثما
وأوقفت في السما أفلاكها عظما
وحادث الطف لا ينسى وإن قدما
زان الهدى وأزال الظلم والظلما
مسامعاً واشتكت أسماعها صمما
في الدهر من بعده رزء وإن عظما
أبكي وأعذر من يبكي ومن لطما
فقيم تصدر عنه ظامياً ولما
فما لطفلك منه لم يبيل ظما
دون الفواطم عدوى الليث دون حمى
تخال وجه ذكاء الليل ملتثما
ولا يلام الذي ألقى به السلما
مدله نابيه لما رأى غنما
فلم تعد فرقا منه فتلتثما
إلا رمى سيفه رعباً وظن رمى
كأنه قلبه النار الذي اضطرما
والنجم حين هوى والغيث حين هما
كالرقيش رقت وفيها السم قد كتما
حتى أزال به الهامات والقمما
إذ كان لم يتبع في الحرب منهزما
في موقف لم يكن من فيه مبتسما

وأنت يا قلب إن لم تنتشر قطعاً
إن كنت مرتضعا من حب فاطمة
فقد جرت لحسين دمعها بدم
كيف العزاء لرزء لم يدع حجراً
يا وقعة أبدلت منها النهار دجى
ونكبة زلزلت في الأرض ساكنها
تنسى الحوادث في الدنيا إذا قدمت
يا بن النبي الذي في نور طلعتة
أصوات ناعيك في الدنيا فأوقرها
قد جل رزؤك حتى ليس يعظم لي
قد كنت أعذر من يبكي فصرت به
لك الفرات أباح الله مورده
إن كان قيل ولا ذنب أتيت به
لم أنس حامية الإسلام حين غدا
باد المقاتل في يوم لغبرته
يوم به القرن لا ترجى سلامته
مشى به ابن علي مشي ذي لبد
فما رأى فرقة إلا غدت فرقا
وما رنا بطلاً في لحظ مقلته
يسل أبيض مثل النار ملتهباً
كالبرق حين سرى والزند حين ورى
قد رقى طبعاً وفيه الموت مكتمن
ما زال يفلق فيه هام فيلقهم
كالأسد بأساً وكانت دونه كرما
لا عيب في بأسه إلا تبسمه

ضنك تزل به الأقدام من ذهب
 كأن سمر القنا تحنى بأضلعه
 كأن ورد الردى والسمر مشرعة
 فما انثنى عزمه رعبا وصارمه
 ومذ رأى الدين مرفوعا على علم
 فخرٌ للترب صنو المجد تحسبه
 بكاء لك السيف إذ كنت النديم له
 ما زلت تورده مثل الأقاح فإن
 لقد وقفت به والشمس فيه ضبا
 حتى مضيت بثوب الفخر مرتديا
 لم أبك يومك إذ أرداك سيف ردّى
 وإنما هجت من وجد غداة على
 كم حرة أبرزوها منه حائرة
 كادت ترى العين منا مغمضا ويبدأ
 الله قتلك كم ثلما سددت به
 قد كان في الدين داء قد أمض به
 ولم تكن معلما في السيف في رهج
 أوضحت نهج الهدى لولاك لاندرست
 إن يسلبوا يا حمى الإسلام منك ردا
 أله يا مضر الحمراء إن لكم
 لمن تعدّ لكم خيل مسؤمة
 فأين تلك المهاري القبّ تحسبها
 طلق الأعنة كادت يوم غارتها
 عهدي لكم شيم مضروية مثلاً
 كم تحلمون وقد نابتكم نوب

راع الأسود فلم تثبت به قدما
 قدود سمر الضبا تثنى له ودما
 ثغر حلا عنده عذب اللمى شيما
 لم ينب حتى على هام العدى ثلما
 لرأسه شاء نصبا في القنا علما
 بدرأ تكوّر أو رضوى قد انههدما
 وما ينادمك يوم الروع من ندما
 تصدره عاد شقيقا في دم سجما
 والأفق فيه فنا والنقع فيه سما
 عارٍ من العار لم تدم ولم تلمّا
 إني أعد الردى بالسيف مغتنما
 بيت النبوة جند البغي قد هجما
 ما طاف فكر بها في النوم أو وهما
 لولا العفاف ونور الله ما اعتصما
 وإن يكن منه ركن الدين قد هدمّا
 لولا حسامك داء الدين ما انحسما
 من الغواية نهج الرشد ما علما
 آثاره وغدت أيامه وهما
 فإن فيه ردا الإسلام قد سلما
 سمر القنا اللدن والمصقولة الخدما
 وذاك وسمكم بالسيف قد وسما
 ظباء رامة أو آرامها الأدما
 من زهوها تنفض الأمراس واللجما
 معدودة شهابا إن عدّت الشيما
 منها يشيب الذي لم يبلغ الحلمّا

خطب يحلّ الحبيّ أو ينقص العمما
دور الرحي لم تذر طفلا ولا هرما
فالشيخ ذاق ردى والطفل ذاق ظما
يذوب من ندبها حتى الصفا ألما
على الفرات عطاشى بالعرا جثما
رؤوسها وهي تتلو فوقها الحكما
ثلاثة لا توارى تطعم الرخما
عون ولم يلق من أرحامه رحما

فارموا العمائم إذ قد حلّ حيّكم
واستأصلوا حرب في حرب حروبهم
فإنهم لكم لم يتركوا أحداً
ما نبهتكم بيوم الطف واعية
تنعى لكم فتية قتلى قد انتدبوا
لله من حكم كيف القنا دفعت
وكيف تبقى بلا دفن جسومهم
يقاد قائدكم عانٍ وليس له



السيد باقر الهندي^(١)

المتولد ١٢٨٤ هـ والمتوفى ١٣٢٩ هـ

هو أبو صادق السيد باقر بن محمد بن هاشم الهندي النجفي ينتهي نسبه إلى الإمام الهادي (ع). شاعر شهير، وأديب كبير، وعالم مرموق.

ولد في النجف عام ١٢٨٤ هـ وقيل ١٢٨٥ هـ.

وله يرثي الشهيد مسلماً بن عقيل (ع) قوله:

لحيكم مهجتي جانحه	ونحوكم مقلتي طامحه
واستنشق الريح إن نسمت	فبالأنف من شركم نافحه
وكم لي على حيكم وقفة	وعيني في دمعها سافحه
تعاين أشباح تلك الوجوه	فلا برحت نحوكم شابحه
وكم ظبيات بها قد رعت	بقيصوم قلبي غدت سارحه
تقضت ومن لي بها لو تعود	فكيف وقد ذهبت رائحه
وعدت غريباً بتلك الديار	أرى صفقتي لم تكن رابحه
لما عاد مسلم بين العدى	غريباً وكابدها جائحه
رسول حسين ونعم الرسول	إليهم من العترة الصالحه
لقد بايعوا رغبة منهم	فيا بؤس للبيعة الكاشحه
وقد خذلوه وقد أسلموه	وغدرتهم لم تزل واضحه
فيا بن عقيل فدتك النفوس	لعظم رزيتك الفادحه
لنبك لها بمذاب القلوب	فما قدر أدمعنا المالحه

(١) شعراء الغري ج ١ ص ٣٧٥-٣٧٦.

وقد أتمها أخوه السيد رضا الهندي بقوله :

سقتك دما يا بن عم الحسين	مدامع شيعتك السافحه
ولا برحت هاطلات العيون	تحريك غادية رائحه
فواحر قلباه من غلة	بصدرك نيرانها لافحه
لأنك لم ترو من شربة	ثناياك فيها غدت طائحه
رموك من القصر إذ أوثقوك	فما سلمت فيك من جارحه
وسحباً تجر بأسواقهم	ألست أميرهم البارحه
قتلت ولم تبكك الباقيات	أمالك في المصر من نائحه
قتلت ولم تدر كم في زرود	عليك العشية من نائحه
وكم طفلة لك قد أعولت	وجمرتها في الحشى قادحه
يعززها السبط في حجره	لتغدو في قربه فارحه
فأوجعها قلبها لوعة	وحسّت بنكبتها القارحه
تقول مضى عم مني أبي	فمن ليتيمته النائحه

وله من قصيدة في رثاء الإمام الحسين (ع) :

لو لم تكن جمعت كل العلى فينا	لكان ما كان يوم الطف يكفيننا
يوم نهضنا كأمثال الأسود به	وأقبلت كالدبى زحفاً أعاديننا
جاءوا بسبعين ألفاً سل بقيتهم	هل قابلوننا وقد جئنا بسبعينا

وله يمدح الإمام علياً (ع) ويستعرض حياته وعصره قوله :

ليس يدري بكنه ذاتك ما هو	يا بن عم النبي إلا الله
ممکن واجب حديث قديم	عنك تنفى الأنداد والأشباه
لك معنى أجلى من الشمس لكن	خبط العارفون فيه فتاهوا
أنت في منتهى الظهور خفي	جل معنى علاك ما أخفاه
صعدوا نحو أوجه خطرات	الوهم وهماً فضلاً دون مداه
قلت للقائلين في أنك الله	استقيموا فالله قد سواه
هو مشكاة نوره والتجلي	سرّ قدس جهلتم معناه

خلق طراً وباسمه سماه
وبمقدار ما حباه ابتلاه
أين لا أين دينه لولاه
طاغوت ربّاً والجبت فيهم إله
ولا يسمعون منه دعاه
من وقاه بنفسه من فداه
يوم فرّ الأصحاب عنه عداء
عنه من ردّ ناكلاً من سواه
حيّاً وبعده وضاء
كنت مولئ له فذا مولاه
ولكنما الإله ارتضاه
ذو السقام الدوا وفيه شفاه
شمس من أرمصت بها عيناه



يوماً ولو أطلت دماه
مالديه قسراً وحلّوا حباه
دار والأمر صار أمر عداه
ه بالوحي والذي أوحاه
بضلال وخبط عشواء تاهوا
واستوعب الأنام دجاه
غصّ فيما جنته منه يداه
ل الدين الحنيف مناه
والله لا يرّد قضاءه
وساوى بسيد مولاه
ض هواه بعقله وهواه

قد براه من نوره قبل خلق الـ
وحباه بكل فضل عليم
أظهر الله دينه بعلي
كانت الناس قبله تعبد الـ
ونبي الهدى إلى الله يدعوهم
سله لما هاجت طغاة قريش
من جلا كربيه ومن ردّ عنه
من سواه بكل وجه شديد
لو رأى مثله النبي لما واخاه
قام يوم الغدير يدعو ألامن
ما ارتضاه النبي من قبل النفس
غير أن النفوس مرضى ويأبى
أنكروه وكيف ينكر عين الـ

ثم لما رأوه لا يؤثر الباطل
أغلقوا بابه عليه وبزّوا
تركوه وهو الأمير جليس الـ
يجمع الوحي وهو أعرف خلق الد
قد زووه وهو الإمام وقاموا
ثم لما دجى الضلال على العالم
ورأى غارس النفاق وبالأ
فأتوه وبإيعوه وقالوا الآن نا
فقضى بينهم بفصل قضاء الله
قسم الفيء بالسوية في الناس
وهو حكم صعب على غير من را

وبهم مؤثر لطاعة إبليس
 فدعاه لنكث بيعة مولاه
 وأتى أمه وللبغي عقبى
 قل لها إذ تبرجت من حجاب
 نسيت آية التبرُّج أم لم
 جندت جندها على الجمل الأعسر
 فأتى المرتضى بأجناد بدر
 وأراهم وبأل ما قد جنوه
 وهم الناكثون والمصطفى من
 ثم للقاسطين سار حثيثاً
 كم عظيم كمثّل عمار أردوه
 ونجا المارقين بالسيف يفري الـ
 لم يزل طول عمره في عناء
 ذا ابتداه مع النبي يعاني
 قد لقي من خلاف أصحابه أضعاً
 كم تمنى الموت المريح وما ظنك
 قال ما يمنع الشقي أما حان
 وغدا للصلاة للمسجد الأعظم
 وأقام الصلاة للسجدة الأولى
 فعلاه بالسيف فاعجب لسيف
 فهو قائلاً: لقد فزت والله
 فبكته الأملاك وارتجت الأفـ
 الهدى هدّ ركنه والتقى قد
 وسرى يقصد الشئام بشير الـ
 قام عيد بالشام أبعداها الله

ومهما دعا به لباه
 فلبى وحاد عن مولاه
 سلهما كيف صادفا عقباه
 كان طه المختار قد أرخاه
 تعتقدها والابن يقفو أباه
 والناس تابعوا من رعاه
 صحب طه ورفّ فيهم لواه
 واصطلى بالضرام من أوراه
 قبل هذا بقتلهم أوصاه
 ورأى من جهادهم ما رآه
 وسالت لفقده مقلّته
 همّام حتى أبادهم بشباه
 ولحفظ الإسلام كان عناه
 حرب أعدائه وذا منتهاه
 ف ما من أعدائه لاقاه
 فيمن بالموت درك مناه
 شقاه يا رب عجل شقاه
 والليل مستجن دجاء
 وكان ابن ملجم يرعاه
 الله بالسيف كيف فلّ شباه
 وسالت على المصلّى دماه
 للاك حزناً وجبرئيل نعاه
 فصمت في المصاب وثقى عراه
 قوم يبدي السرور واحزنه
 وقرّت من شامت عيناه

كبر الله وهو لم يعرف الله
 كان لم يهنه كراه حذاراً
 كان لا يستطيع أن يهدم الدين
 غير أن السبطين والغلب من أب
 قد أحاطوا به وقد يثسوا منه
 وجرى السم في المفاصل والتا ط
 نشجوا عنده نشيجاً خفياً
 بنفوس كادت تطير مع الآن
 أنا أبكي عليه ملقى يدير ال
 أم عليهم يرونه مدّاً للموت

سروراً ونال أقصى مناه
 من عليّ واليوم طاب كراه
 فقد راح عنه حامي حماه
 نائه والوجوه من أولياه
 وهانت نفوسهم في فداه
 بأحشائه وأوهى قواه
 يترك القلب دامياً بشجاه
 فاس غيظاً والغيط في منتهاه
 عين فيهم والوجد ملء حشاه
 يديه وغمضت عيناه



السيد باقر الرشتي (١)

المتوفى ١٣٣٣ هـ

السيد باقر بن السيد أسد الله بن الحجة السيد محمد باقر الحسيني الرشتي
الأصفهاني الشهير بحاج أقا.

وله في مدح الإمام علي (ع) قوله:

يا بن عم النبي أيّ معال	لك في أرفع المدايح تذكر
بعدما أنزل الإله كتابا	فيك لا استطاع للقوم ينكر
وثناء النبي فيك فأبدى	يوم (خم) ثناً أناب وبكر
هو في مطعم المعادين صاب	وبطعم الذي يوذك سكر
أي فضل يزويه عنك معاد	أو تزوي شمس الضحى لو تفكر
كذب العاذلون فيك وقالوا	قول زور بهم يحاط ويمكر
قد أتوا منكراً فحسبهم الله	تعالى يوم اللقاء ومنكر



السيد جعفر القزويني النجفي^(١)

المتوفى ١٣٦٥ هـ

هو السيد جعفر بن باقر بن أحمد بن محمد الحسيني القزويني ، من مشاهير شعراء وأدباء عصره .

ولد في النجف ونشأ بها .

وله نسيب قصيدة في رثاء الإمام الحسين (ع) قوله :

أَلِمَّا وان أصغى الغمام وألما	على طلل أقوى ونؤي تهدما
وعوجا على الرسم المحيل واعربا	سؤالكما فيه وإن كان أعجما
خليلي من سعد العشيرة أسعدا	فؤاد شج مغرى بعلوة مغرما
ترومان إسعافي وحزوي من الدما	بياتاً وكم تهمني جفونكما الدما
دعاني فلي طرف دعاني عندما	تراءت له حزوي لهمل عندما
قفا بي أفق من سكرة البين أنني	تجرعتها في فيّ صاباً وعلقما
ولا تعذلوني في البكا بعد علوة	فشأن شؤوني أن تسح وتسجما
أبحتكما مني حمى النسر بالحمى	فإن شئتما بوحاً وإن شئتما كتما
هيا أن لي قلباً كتوماً فكيف بي	ونمام دمعي كلما ملته نما
أقلا فإن اللوم لؤم ومربع	وخيم ومن يرضى بذلك منكما
فلو تعلمان بالصباة والهوى	وطعم النوى أعذرتما من عدلتما
وهبتكما سمعاً إلى العذل لم يصخ	ودمعا إذا ما كف واكفه همي
تعرفت من بعد التنكر أرسما	لعلوة ما بين الحطيم وزمزمما

وأرسم كانت للصبابة أرسم
فلم تك إلا طائفاً متوهماً
بأعوام هجر وصلها ما تصرما
وأحدثت الشوق الذي قد تقدما

مرابع كانت للغرام مرابعاً
توهمتما من بعد عشرين حجة
ذكرت بها أيام وصل تصرمت
فقربت الوجد البعيد لمهجتي



الشيخ جعفر كاشف الغطاء^(١)

المتوفى ١٢٩٠ هـ

هو الشيخ جعفر بن علي بن جعفر بن خضر الجناحي النجفي الشهير
بكاشف الغطاء. علامة، وجهذ فطحل.
ولد في النجف ونشأ بها على أبيه.

وإليك نماذج من شعره قوله يمدح الإمام علياً عليه السلام:

إذا كنت تخشى منكراً وحسابه وتفزع من لقيا نكير وترهب
فلذ بالذي لو أذنب الناس كلهم ولاذوا به لم يبق في الناس مذهب



الشيخ جعفر الخضري^(١)

المتوفى ١٣٠١هـ

هو الشيخ جعفر بن محمد بن موسى بن عيسى بن حسين بن خضر الجناحي الأصل المالكي النجفي المولد والمنشأ والمسكن والمدفن.

وله يمدح أمير المؤمنين (ع) متضمناً قول الشيخ حسين نجف:

وذي حيرة أمسى يخاطب نفسه وأعياى جواباً عن مسائله الفكر
لقد قال قوم فيك والستر دونهم بأنك رب كيف لو كشف الستر
وله يرثيه أيضاً (ع):

الله أكبر أي خطب مظلّم داجي المحيا صبحه لا يسفر
أوهى قوى المجد الأثيل وكورت شمس الهدى فيه وغاب الميدر
لا غرو قد أودى الإمام المرتضى صنو النبي أبو الأئمة حيدر
مثل العلى لما أصيب بكت له بدم فجاء من المدامع جعفر



(١) شعراء الغري ج ٢ ص ٤٩.

(١) الشيخ جعفر الشرقي

المتولد ١٢٥٩ هـ والمتوفى ١٣٠٩ هـ

هو الشيخ جعفر بن الشيخ محمد حسن بن أحمد بن موسى بن حسن بن راشد بن نعمة بن حسين، الشهير بالشرقي، أحد مفاخر عصره في العلم والأدب. ولد في النجف عام ١٢٥٩.

قوله يمدح الإمامين الجوادين (ع) عند زيارته لهما:

لما وفدت على الجواد وجده في حالة تشجّي لها أعدائي
حيث السقام جرى بجسمي سابق منه ودب الموت في أعضائي
فغرس في روض الثنا دوح الرجا وجنيت حين غرست ورد شفائي
وله في مدح الإمامين الجوادين عليهما السلام عند تعمير صحنهما الشريف
وذلك عام ١٣٠٢ هـ قوله:

ألا ليت شعري ما تصوغ بنو كسرى وكيف من الوادي المقدس سورت
وما خلت لولا العين قد شهدت به شهدت لأيدي الفرس ما لعقولها
فكيف إلى هام الثريا من الثرى وما كان يديرها بما ضم قطبه
درت بنجوم الأفق إذ درن حوله وكيف من الزوراء عند ضريحه
وهيهات لا هذا ولا ذاك إنها أسوراً لموسى أم سواراً على الشعري
على طور سيناه بآيته الكبرى تشيد حول الفرقدين له قصرا
تنال الثريا صنعة ويك أو فكرا سرت فرق منها فسبحان من أسرى
ولكن لأمر ما تحيط به خبرا عرفن لموسى والجواد به قبرا
أهل علت الغبرا أم انحطت الخضرا لجنة عدن قد تجلت لنا جهرا

أرى إرماءً ذات العماد بسورها
 تراءت بها للناظرين هياكل
 مكورة والشمس قد كورت بها
 من النور لا يدري بأمر وراءه
 ولا عجب فالطور هذا بما حوى
 وما دجلة الخضراء يمناً ويسرة
 وتلك عصا موسى أقيمت بجنبه
 فكيف بها فذاً تراءت تمايناً
 أم العرش يغشى الطور فوق قوائم
 وحسب ابن لاوى بابن جعفر في العلى
 فإن يك في هارون قد شد أزره
 جواد يميز السحب جود يمينه
 ضمين بعلم الغيب ما ذر شارق
 تضل العقول العشر من دون كنهه
 أجل هو سر الله والآية التي
 إمام يمد الشمس نوراً فإن تغب
 فحق إذا أزهرن في صحن داره
 فموضوعة طوراً تشع بقبره
 فمن صفة تدعى المصابيح عنده
 ومذ زين الأفلاك أحسن زينة
 ومن يك موصولاً بأحمد في العلى
 عُلَى تفخر الأفلاك إن وصلت به
 من الركب ما بين العراقيين يمت
 يخب بها الحادي سراعاً كأنما

أعيدت ولا عاد لها مرة أخرى
 بها مثلاً قد نضرب الشمس والبدر
 كهيئتها الأفلاك قد طبعت قسراً
 تجلى الذي قد كان يدري ولا يدري
 وذا صعقاً موسى بساحته خرا
 سوى يده البيضاء جرت مننا حمرا
 وقد طليت أقصى جوانبها تبراً
 أسحراً وحاشا أنها تلقف السحرا
 كما عدها في الذكر فاستنطق الذكر
 إذا ما حكاها أن ينال به فخرا
 فقد شد موسى بالجواد له أزرا
 على أن فيض البحر راحته اليسرى
 ولا بارق إلا وكان به أدري
 حيارى كأن الله أودعه سرا
 بها نثبت الإسلام أو نطرد الكفرا
 كسا بسنا أنواره الأنجم الزهرا
 ودرن على ما حول مرقده دورا
 ومطبوعة حلياً بوجه السما طورا
 وفوق السما تدعى الشريا أو الشعرى
 خضعن له لا بل سجدن له شكرا
 تهيب غير الذكر في نعتة الذكر
 بأملاكهن البيض لا مضر الحمرا
 ركائبه من دجلة مربع الزورا
 إلى الورد يوم الخمس تستعجل المسرى

فوارسها من فارس كل أصيد
تهلل حتى ما رآته غمامة
أخو الصبح إلا أنه بصباحه
سرايا بنو شروان كان سريّتها
تراءت لهم ناراً يظنون انها
بحيث رسا إيوانه الفرد شاهقا
وما أنسو إلا وقد أنسو الهدى
فما فرهاد مثل «فرهاد» للهدى
ومد يديه بالوسائل سائلا
فجاء بها ملء القفار حمولة
ثقالا تنوء العيس فيها كأنها
أيادي لم تمنن جرت منه عن يد
أتت رسله تترى بهن وقبلها
ينادون بالهادي الأمين أخي النهى
فشاد بها سوراً يسير به اسمه
مدينة قدس قدس الله سرها
لما ربح يجري إلى كل جانب
بها كل إيوان برفع بنائه
وحشو حشاها من تصاوير فارس^(١)
خطوط لأيدي العجم أعجم رقمها
يميناً بأعتاب الجوادين أنها
فما هي من هاد وفرهاد إنما
لقد حشرت فيها الملائك والملا
أحاطت بموسى والجواد فقل بمن

ترى بهجة في وجهه البشر والبشرا
بضاحية إلا استهلّت له قطرا
ترى الليل لم يخلق بها كي ترى الفجرا
يسير بها طوراً وببعثها طورا
ذبالة ما قد أوقدت فارس دهرا
علا وبني أسنى مداينه كسرى
بسيناء موسى قد تجلى لهم جهرا
من الغي لما غار في بحره غورا
لسائل دمع كاد يغمره غمرا
من الأدم إلا أنها ملئت تبراً
إذا وضعت رجلاً تعايت عن الأخرى
غدا يستمير البحر من دره الدرا
من الفلك الأعلى أتت رسلها تترى
فهب هبوب الريح تستتبع القطرا
إلى فلك الأفلاك لا فلك الشعري
وشرفها حتى على عرشه قدرا
على كرة لما استقل الثرى مجرى
يبين على إيوان كسرى الورى كسرا
.....
فخطوا من الذكر المبين لها سطرا
لصنع جنان فوق سوع الورى طرا
قضوا ففضى الرحمن فيما قضوا أمرا
جميعاً ولما تدرك البعث والحشرا
بهم غير علم الله لما يحط خبرا

(١) راجع شعراء الغري ج ٢ ص ٦٤ (النقص من الأصل).

أبوهم علي الطهر من بعد أحمد	نبي الهدى والأم فاطمة الزهرا
فدونكها بكر المعالي أبا الرضا	لنعتك قد زفت وترضى الرضا مهرا
أماطت جنا فكري وشقت فم الشنا	وداست على أنف العدى فبدت حسرا
تباهي الحسان الحور إذ هي دونها	عقود ثناء فيك قلدت النحرا



الشيخ جعفر النقدي^(١)

المتولد ١٣٠٣ هـ والمتوفى ١٣٦٩ هـ

هو الشيخ جعفر بن الحاج محمد النقدي، أحد أعلام عصره وممن حاز على شهرة واطلاع واسعين.

ولد بمدينة العمارة عام ١٣٠٣ هـ ونشأ بها على أبيه.

وله يمدح الإمام علياً (ع) قوله:

قم فاسقنيها وروحني من التعب
بادر إلى الكأس وانعشني بها فعسى
سلافة مذ دعتها كف عاصرها
خمرأ كشمس بكأس صيغ من قمر
خمرأ لو أن نظر المحتاج بهجتها
للدء شافية للأنس كافية
للعقل سالبة للتوق جاذبة
من كف غانية في الحسن كاملة
هيف معاطفها بيض سوافها
نشوانة يتثنى غصن قامتها
ضرس أساورها نفس نواظرها
تركي مقلتها يسبي الحشى ولها
قوس الحواجب يرمي المستهام إذا
لها جعود كليل الهجر فاحمة
إن أقبلت ملكت الباب عاشقها

صهباء قد مزجت من ريقك العذب
أشفي فؤادي المعنى من أذى الوصب
ظلت معتقة من سالف الحقب
تضيء في أفقها شهب من الحب
لنال ما رام من قصد ومن طلب
حمراء صافية في الكاس كالذهب
للشوق جالبة بلاغة الأدب
بالدل قاتلة للواله السلب
لعرس مراشفها والشعر ذو شنب
تختال في مشيها بالتيه والعجب
تنمى محاسنها للخرد العرب
لحظ أحد من الهندية القضب
ما الوجه أسفر أنبالا من الهدب
لها جبين كصبح الوصل في الرتب
أو أدبرت ملكت أحشاء للعطب

تمشي فيرقص قلب المستهام بها
لو أنها كلمت ميتاً بحفرته
كأنما طرفها الفتان إن نظرت
أخ الرسول أبي السبطين حيدرة
سر الإله الذي لولا بوارقه
سهل الخليفة محمود الطريقة مع
الباسم الشجر والأبطال عابسة
مهزم الجمع جمع الكفر إذ هجموا
سقا شبا سيفه البتار شيبته
ويوم أحد به كم فل من بطل
والقوم ما نظرت إلا أبا حسن
والدرع والمهر في ورد وفي صدر
يذب عن أحمد أعداء ملته
ويوم عمرو بن ود قام منتصراً
أصاب عمرواً بسيف لو أصاب به الـ
والفتح ما كان يوم الفتح غير على
ويوم خيبر أردى مرحباً بشبا
دحا بباب لتلك الحصن قد عجزت
وفي حنين ويوم الرمل صب على
أفدى سوابقه الآتي بها شهدت
فضائلا قد حوى من فضل خالقه
قطب عليه رحي الأكوان دائرة
الشمس لو ردها يوماً فلا عجب
لأن شمس الضحى من أجله خلقت
قل للذي حاد عن منهاج رتبته

صوت الخلاخل إن ماست على طرب
لقام منه بذاك المنطق العذب
سيف بكف أمير العجم والعرب
زوج البتول كريم الأصل والنسب
لأصبح الدين منكوصاً على عقب
رؤف الحقيقة بين الشوس في الغضب
والثابت الجاش والفرسان في رهب
غداة بدر على الإسلام للغلب
وعتبة ووليداً أكؤس العطب
للمشركين وكم أردى على الكثب
يدك هضب العدى أرسى من الهضب
والسيف والرمح في منع وفي طلب
حتى أتى لا فتى من واهب الرتب
لدين أحمد دون القوم والصحب
سبع السماوات لاندكت على الترب
يديه حيث سقاهم أكؤس العطب
عضب تعود أكل البيض واليلب
عن حملها كف الآف من الغلب
بين الغواية أمطاراً من النوب
له أعاديته أفديهن يا بأبي
سوى نبي الهدى ما نالهن نبي
وهل تدور الرحي إلا على قطب
أو كلمته فما زادته في الرتب
فكيف عند نداه تخف في الحجب
نكصت عن ملة الهادي على عقب

والناس تسجد للأحجار والخشب
 فراش أحمد دون القوم والصحب
 ومن أتى مدحه في أشرف الكتب
 طهر البتول وأمسى صهر خير نبي
 من ذا بأنفسنا بين الأنام حبي
 ونكس اللات من رأس على ذنب
 له الولاية في عجم وفي عرب
 قد قاد عمرو بن معد يكرب الكرب
 عليه سلمت الأملاك في الحجب
 رب الهدى والندى والعلم والأدب
 فليس ذلك لا والله بالعجب
 بيت العتيق ومنه فاز في الرتب
 كشف نازلة عن كل ذي وصب
 جاءت بها أنبياء الله في الكتب
 وغوث صارخة الأيام في النوب
 فليت شخصك يوم الطف لم يغب
 حرب غدا معرضاً للسمر والقضب
 تسفي عليه سوافي الريح بالترب
 وتطعم البيض منه وهو ذو سغب
 يضير فيه شجاً صدر الفضل الرحب
 حال من الأسر لا يرضاه كل أبي
 ولا النسيم عليها مر في الحجب
 والشمس ما طلعت إلا على رهب
 تجوب قفر الفلا حسرى على القتب

من كان أول من صلى لخالقه
 ومن رمى نفسه ليل المبيت على
 ومن أباح له المختار مسجده
 ومن له الله فوق العرش قد عقد الـ
 وقل تعالوا من الرحمن إذ نزلت
 ومن رقى من نبي الله غاربه
 ومن بيوم (غدير الخم) قد عقدت
 في البئر من قاتل الجن العتاة ومن
 إلا الذي ليل بدر في القلب علا
 ربيب خير الورى محبي شريعته
 لا تعجبوا إذ أتى في البيت مولده
 لأن فوق الثرى من أجله رفع الـ
 حلال مشكلة فكاك معضلة
 ماذا أقول بمن آيات مدحته
 يا غيث كالحة الأعوام إن جذبت
 أليس في طوعك الأقدار ماشية
 لتنظر السبط فرداً في جموع بني
 تعدو عليه عوادي الخيل ضابحة
 تروى الأسنة منه وهو ذو ظمأ
 وأن أقتل داء وقع نازلة
 هتك الفواطم بين الظالمين على
 ورب محجوبة في الوهم ما خطرت
 والبدر لم ينعكس يوماً بمنزلها
 أضحت بلا كافل بعد الحماية لها

وله يصف السيارة ويتخلص فيها بمدح السيد محمد بن الإمام علي الهادي (ع) قوله:

طفقت تنتهب الأرض انتهابا
وعلى لوح الثرى آثارها
كلما الغاية عنها ابتعدت
هي صرح حين تبدو وإذا
صوتها الرعد إذا ما زمجرت
أدهشت وحش الفلا هيبتها
وتولى لافتاً منذعراً
وإذا ما صرخت ليث الشرى
راعه وسط البراري هيكل
يا لها سيارة أبدى بها
جمعت في جوفها ماءً وناراً
ولها عينان مهما حدقت
ودوي يملأ الكون صدى
يقف الوهم لديها حاسراً
ويظل الطير في الجوع على
فعلى الغاية تنقض عقابا
كم تسنمت ذراها في السرى
ولكم زرت بها من مرقد
لست أنسى ليلة جئت بها
قاصداً مرقد قدس في العلى
مرقد الطهر سمي المصطفى
خلف الهادي أخ الزاكي ومن
أمنع الناس جواراً وحمى

وغدت تطوي الفيافي والشعابا
بيراع السير قد خطت كتابا
أخذت منها دنواً واقترابا
ما جرت تحسبها ليثاً مهابا
وهي كالشعبان تنساب انسيابا
فأنثنى للبيد عنها مسترابا
يقطع الأغوار جرياً والهضابا
فر ينحو فزعا غابا فغابا
لا يضاهي الأسد شكلاً والذئبا
قلم الفن لنا أمراً عجابا
فهي ريا والحشى يشكو التهابا
بهما شقت من الليل حجابا
وبه يضطرب الدو اضطرابا
كلما تجري انخفاضاً وانتصابا
حيرة يهفو ذهاباً وإيابا
وعلى الظلماء تمتد شهابا
وبها ثائرة طفت الرحابا
لبنى الوحي به حزت الثوابا
لدجيل مستهاماً أتصابى
طاولت قبته السبع القبابا
خير خلق الله أصلاً وانتسابا
بمساعيه زكا نفساً وطابا
وأجل الخلق قدراً وجنابا

ذو الخصال الغر عنها قد غدت
 والكرامات التي آحادها
 هي تهدي حين تروى عسلا
 يصرخ الناصب إذ يسمعها
 تبع الطهر أباه واقتدى
 وعلى عليائه والده
 حل في العلم محلا شامخا
 ولذا لولا البدا كان إماما
 من أناس وقفوا أنفسهم
 هم دعاة الحق في آثارهم
 عن مزاياهم سل المحراب وال
 والأحاديث التي في فضلهم
 واسأل الإيمان عنهم والهدى
 من جميع الخلق في يوم بلى
 هم أمان الأرض فيهم عن بني
 وهم الأسماء فيهم قد دعا
 من بهم لاذ فقد فاز ومن
 كم بهم صلت على الدهر وكم
 يا أبا جعفر يا ندبا به
 يا جواداً بالندى راحته
 جئت أستجديك يا غيثا همي
 لك أشكو جور دهر سامني
 فأغث عبداً على حبكم
 وعليك الله صلى كلما

تقصر الأرقام عدداً وحسابا
 نشرت بين الوري بابا فبابا
 للمحبين وللأعداء صابا
 قائلاً يا ليتني كنت ترابا
 بالنبين ولله أنابا
 كم وكم أثنى ثناء مستطابا
 شأوه عز على الناس طلابا
 لكن الله دعاه فأجابا
 لإله العرش برأ واحتسابا
 قد سعى من قال بالحق صوابا
 حارب والعرب والخيّل العربا
 بثها المختار سلها والكتابا
 وعلوما كشفوا عنها النقابا
 بولاهم طوق الله الرقابا
 الأرض طراً يدرأ الله العذاب
 من دعا الله دعاء مستجابا
 راح عنهم حائداً ضل وخابا
 من خطوب الدهر ذلت الصعابا
 يلجأ اللاجي إذا ما الخطب نابا
 لذوي الحاجات تنهل سحابا
 لمن استجداه سحا وانسكابا
 برزايا قد برت قلبي اكتئابا
 يا بني الزهراء قد شب وشابا
 أشرقت شمس السما والبدر غابا

وله يندب الحجة المهدي المنتظر (عج) قوله :

فذاك نفسي متى يأتي لنا الفرج
وافاك يشكو الرزايا وهو منزعج
عضباً غدت فيه منا تسفك المهج
جمر العداوة في أحشاه معتلج
جوراً وقد زاد في آفاقها الهج
قد هدمته رعاك الناس والهمج
من طود مجدكم في كربلا ثبج
في ظلمة الغي بعد الرشد قد ولجوا

طالت بغيبتك الأعوام والحجج
ماذا اعتذارك للدين الحنيف إذا
الدهر جرد فينا من مصائبه
وقام يشمت منا كل ذي حنق
حتى متى الصبر والدنيا قد امتلأت
نهضاً فركن الهدى من بعد رفعته
هذي أمية ظلماً دك بينهم
غداة طبقت الدنيا بمارقة

وله قوله :

أضحت تذوب له المهج
والصبر مفتاح الفرج

ولرب خطب هائل
فيه صبرت على الأذى

وله يمدح الإمام علياً (ع) قوله :

أهلاً بهاتيك الربى وورودها
صنعت من الأهداب، قلب عميدها
ونجوم جوزاء السماء بجيدها
يسري بإثر قيامها وقعودها
منها إذا خطرت بميس قدودها
في صبح غرتها وليل جعودها
كلا ولا رمانه كنهودها
معدومه شيء سوى وجودها
أجفانها الكحلا ومن تفنيدها
برنينها عن سالفات عهدها
وأود أن أغدو مكان صعيدها
من أن تعاينها عيون حسودها

بربى الحياء أضاء ورد خدودها
وأصاب قوس الحاجبين بأسهم
سفرت فأبصرت الهلال بوجهها
وتغالطت في المشي فانصاع الحشا
أين الرماح وأين أغصان الربى
خود قد اجتمع النهار مع الدجى
هيفاء ما الغصن الرطيب كقدها
ملككت فؤادي المستهام فليس في
الله من نفثات سحر قد حوت
تمشي فتفصح لي خلاخل ساقها
إني أغار على الصعيد إذا مشت
وإذا انثنت أتلو الكتاب مخافة

من لي بيوم فيه ألثم ثغرها
يا أخت غزلان الفلا كم غازلت
غادرتني غرضاً لكل ملمة
لازال فيك نسيب أشعاري وفي
زوج البتول أخ الرسول ومن غدت
معنى الهدى غيث الجدى ليث الردى
أفق الإمامة والنبوة فيه قد
مصباح ليلتها وشمس نهارها
ماذا أقول بمن أتت في مدحه
من لم تكن للأنبياء فضيلة
وحماثم المجد المؤثل لم تزل
ذو الصارم العضب الذي في جده
لولاه ما كانت قريش لأحمد
في يوم بدركم ببدر جبينه
أردى عتيبتها وبيض سيوفه
وغداة أحد كم دهى أحادها
وعلى حنين كم حنين قام في
في مرقف فر الصحاب ولم يكن
وصبيحة الأحزاب حيث تحزبت
وأئت بجحفلها الذي غص الفضأ
وترددت آراء صحب محمد
أحصى فوارسها وأردى عمرها
وعلى قريضة والنضير وسلعم
هملت أنامله الحمام فطأطأت
وله بيوم الفتح غر فعابله

لشماً به تهتز جرس عقودها
عيناك فاترة قلوب أسودها
أكذا الموالي صنعها بعبيدها
مدح الوصي خصصت حسن نشيدها
تهدى العقول به إلى معبودها
بحر الندى مفني العدى ومبيدها
زهرت كما زهرت ذرى توحيدها
وضياء غرتها وبدر سعودها
سور الكتاب بعذها وعديدها
إلا وكان له قلادة جيدها
تهدى الصلاة إليه في تغريدها
وقعت أعادي الدين في تنكيدها
كلا ولا كان استقامة عودها
كشف الخطوب وفل جمع جنودها
شافت لشبتها الردى ووليدها
بصواعق وألان بأس حديدها
جمع العدى من بأسه في بيدها
إلا السلامة منتهى مقصودها
واستنهضت للحرب بعد رقودها
فيه وأرعد جانبي رعيدها
والرعب يطمسها على ترديدتها
وهوى بحد السيف نشر بنودها
والواديين وخشعم وزبيدها
للدين رأساً بعد وهن زنودها
زهرت وفيها أسود وجه حسودها

تلك الجحافل طعمة لحدودها
رمت الهدى بصدورها وورودها
برقت نواظرهم بصوت رعوها
تأييد رب العرش في تأييدها
ضربت وتم به قيام عمودها
لترى الحسين لقي بوجه صعيدها
لكن بأوجههم سمات سجودها
حر الهجير غدا محل هجودها
في العاطشين جرت جداول جودها

وله يندب الحجة المنتظر (عج) قوله من قصيدة:

مذ ساءني رزؤكم ما سرني عيد
تلقي إليك من الدنيا مقاليد
جوراً وقد حل في أعداك تنكيد
أخياره وبنو الأشرار قد زيدوا
قد جردته الأعادي وهو مغمود
تبدو فيفرح إيمان وتوحيد
شمل الزمان به قد حل تبديد
وملؤهن من الأرزاء تسيهد
إلا بها مأتى للسبط معقود

نهضت صوارم عزمه فغدت بها
ومذ ابن هند والخوارج في البلا
هجمت عليهم من ظبابة بوارق
يا صاحب النفس المقدسة التي
يا من به دين النبي خيامه
يا ليت شخصك لم يغب عن كربلا
في فتية تحكي الأهلة نورها
ثاوين في حر الهجير كأنما
منعوههم الماء المباح وطالما

أما وعينيك أن القلب مكمود
ما العيد إلا بيوم فيه أنت ترى
وتملأ الأرض قسطاً بعدما ملئت
يا صاحب العصر إن العصر قد نقصت
وصارم الغدر في أعناق شيعتكم
الله أكبر يا بن العسكري متى
فديت صبرك كم تغضي وأنت ترى
وذي نواظرنا تجري مدامعها
تالله ما انعقدت يوماً محافلنا

وله أيضاً يمدح الإمام علياً (ع) قوله:

يوماً ولكن القضاء مقدر
أثر الركائب منجد أو مغور
لرأيت قلب الصخر كيف يفطر
جلداً ولكن المدامع تظهر
تثنى المواضي والرماح تكسر

هجروا وما من شأنهم أن يهجروا
ساروا على عجل وطائر مهجتي
لو كنت شاهداً صبيحة فارقوا
إني لأخفي الوجد خوف عواذلي
يا ساكني الحي الذي من دونه

عطفاً على قلب غدا في حبكم
 جودوا علي ولو بطيف خيالكم
 أمن المروة أن أموت بلوعتي
 تالله ما الأيام بعد فراقكم
 أهل الحمى من منصفى من غادة
 خود مهفهفة كأن قوامها
 ترنو بأكل حل ناظر فكأنها
 يا قلب دع عنك الملاح وعج إلى
 المظهر التوحيد من لولاه ما
 والكاسر الأصنام من بيت به
 والضارب الهام الذي شهدت له
 وحنين قام إلى السماء حنينها
 والجن للدين الحنيف رقابها
 والناكثون غدت بحد سيوفه
 والمارقون غدت على هاماتهم
 أفدي الذي تخشاه آساد الفلا
 تالله ما الإسلام كان مسلماً
 لولا سنا قرضابه الماضي الشبا
 نبأ عظيم والعظيم معظم
 علام علم ما عدا خير الورى
 صحف الأنام قد انطوت أخبارها
 سل عن علاه الذكر فهو مخبر
 وسل الأحاديث التي في فضله
 أفهل نسوا ما أحمد قد قاله
 يوم به جبريل جاء مخبراً

رهناً وفي نار الأسى يتسعر
 فعسى كسير القلب يوماً يجبر
 ما بين أظهركم وأنتم نظر
 بيض ولا قمر الليالي مبدر
 أمسى بغرتها حماكم يزهر
 غصن يرنحه الهوى إذ تخطر
 ريم الفلا لكنّها لا تذعر
 مدح الوصي فذا بشأنك أجدر
 كانت محاريب ولم يك منبر
 كانت ولادته وثم المفخر
 بدر وأحزاب كذلك خيبر
 لما دهاها والسلاسل تخبر
 دانت وكانت قبل ذلك تكفر
 والقاسطون على الهداية تنحر
 سحب المنية من ظباه تمطر
 وتقوم باسم حسامه إذ تعثر
 والدين لم يك في البرية يذكر
 يجلو الدياجي والسنان الأزهر
 خلق قديم والقديم مصور
 كل الورى عن درك ذلك تقصر
 ولذكره صحف الفضائل تنشر
 عنه وهل بعد الكتاب مخبر
 أمست لها أيدي العدو تحرر
 بغدير خم أم عتوا واستكبروا
 عن ربه وهو السميع المبصر

كرار ما قد كنت قبلاً تستر
من معشر قد خالفوا وتكبروا
غير الحدائج ما هنالك منبر
وغدا ينادي والبرية حضر
مولاه والله المهيمن يأمر
فدعوا جميعاً بالقبول وكبروا

وله يمدح الإمام أمير المؤمنين (ع) قوله :

قد سقته الدموع غيثاً مريعا
من فصول الأيام فيها ربيعا
كان بالأنس شملها مجموعا
عمرك الله هل تعود رجوعا
أنقضته يد الليالي سريعا
لوعة تملأ الفؤاد صدوعا
صبوتي في فراش همي صريعا
وعلى ذكره طويت الضلوعا
هل أرى لي إلى لقاءك شفيعا
وشبابي ضيعته تضييعا
فلقد زدت مهجتي تصديعا
ولكم من فتى بخطبك ريعا
ملك قد كن بي يلذن ولوعا
وشعتها لذاتها توشيعا
ر لأنسي أصوله والفروعا
صبوة بي تردد الترجيعا
شراراً وكالبروق لموعا
علم الشمس أن تضيء طلوعا

يا أيها المختار بلغ في الفتى الـ
والله يدفع كل كيد خفته
فأقام في حر الظهيرة ماله
فرقى وكف المرتضى في كفه
من كنت مولاه فهذا حيدر
فهو المطاع لكم وخير رجالكم

حي بالرقمتين منهم ربوعا
أربعاً كان للهوى كل فصل
كم قضينا بها لَيَلَاتٍ لهو
ما أحيلاك يا زمان التصابي
يا رعى الله للأحبة عهداً
قد مضى وانقضى وللصب أبقى
قسماً باللهوى لقد تركتني
ما تذكرت سالف العيش إلا
يا زمان الصبا عليك سلامي
أيها الشيب قد غصبت حقوقي
يا رسول المنون خلفك عني
رعتني إذ أحلت فودي بيضاً
نفرت عني الغواني ومن قبـ
أنا إن أنس لست أنسى ليال
حيث كان الزمان أشرق كالبد
والغواني حولي تجيد الأغاني
وكؤوس المدام تقدح كالزند
ونديمي من الملاح غرير

مائنس القد ناعم الخد بدر
 كم له في الجمال آيات سحر
 ما أحيلى سود الغدائر منه
 فاتر اللحظ إن رنا بدلال
 قمر فوق بانه قد تجلى
 أو رمى قوس حاجبيه بسهم
 يتثنى تيهاً بخوطي قد
 يوم لا من عواذلي كنت أخشى
 لعب الدهر بي فأصبحت صباً
 طرحت رحلها أراقم دهري
 أيها الدهر كف عني فقلبي
 سمتني يا زمان في أبخس الأ
 شيبتنني وما يشيبني السن
 ساجعات الحمام ناحت لنوحي
 عركتنني الردى وأيدي الرزايا
 لا يسيء الزمان إلا انتقادي
 واقتحامي أهواله وارثقائي
 وولائي لآل طه وانشا
 أقدم المؤمنين عهداً بدين ال
 الإمام الذي له ردت الش
 قاتل المشركين من بمواضيه
 ملجأ اللاجئين من بأيادي
 سيد الخاشعين من بمساعيه
 سيد الساجدين من بعواليه
 مرشد الخاضعين من لمعالیه

حسنه أكمل المعاني جميعا
 شرعت منهج الهوى تشريعا
 فوق أردافه نسجن دروعا
 رفرفت حوله القلوب خضوعا
 لودعا راهباً للبي مطيعا
 طائر في الهوى لحام وقوعا
 ما حكمت غصنه القناة شروعا
 لومة في الهوى ولا تقريبا
 دنفاً في لظى الهموم لذيعة
 في فؤادي فراح فيها لسيعة
 حمل هذي الخطوب لن يستطيعا
 ثمان بيعاً فلا ربحت مبيعا
 هموم نفين مني الهجوعا
 وتعلمن مني التسجيعة
 فجرت من نواظري ينبوعا
 فلعه كلما أساء الصنيعا
 من سماء العلى محلا رفيعا
 ثي بمدح الوصي نظما بديعا
 له والعايد الإله رضيعة
 حس وبانت بعد الغروب طلوعا
 غدا معطس الطغام جديعة
 أقام المحمول والموضوعا
 له دانت الرقاب خشوعا
 غدا الناس سجداً وركوعا
 لوت هامها الملوك خضوعا

من غدا للعلوم كنزاً ولإلى
وعلى الملحين ليثاً وللطا
ولدين الإله حصناً حصينا
من محاصر الشقاق ببيض
شاد صرح الهدى بقوة بأس
مظهر الخارقات من بعلاه
ذو البنان التي سمت بالندي السحب
هي تسقي أهل الولا سلسبيلا
كتمت فضله عداه وكالمس
كيف يخفى فضل على أصله قد
والنبي الهادي عن الله قد بد
يوم ناداهم جهاراً وقد نب
سل به هل أتى وأنا فتحنا
واسأل المشركين أي همام
من سقى مرحب اليهود وعمرواً
يا إمام الهدى ويا خير من في الد
يا مغيثي لدى الخطوب وغوثي
قد أثارت همي جيوش الرزايا
غصص أوجعت فؤادي المعنى
يا وجيهاً لدى الإله لقد جئ
وعليك السلام ما أشرق شم

وله يمدح الإمام علياً (ع) أيضاً:

ما للعقول إلى ثناك بلوغ
في كل يوم من علاك سبيكة
ويقلد الدنيا بخير قلادة

سلام حرزاً ولليتامى ربيعاً
لب غيثاً يهمني وروضاً مريعاً
وحمي شاهقاً وسوراً منيعاً
وردت وجنة الصعيد نجيعاً
فيه ركن الضلال ماد وقوعاً
غرة الدهر زينت ترصيعاً
وأضحت للعاطشين ضروعاً
وأعادي ذوي الولا ضريعاً
كأرادوا إخفاءه فاذيعاً
فرع الله دينه تفريعاً
غيه في (غدير خم) مطيعاً
فيه البصير عنه السميعاً
والمثاني به الكتاب جميعاً
في ميادينها أباد الجموعاً
بكؤوس المنون سما نقيعاً
كفر قد حكم الحسام الصنيعاً
من زماني متى دهاني مريعاً
وأسالت من مقلتي الدموعاً
فأغث سيدي فؤداً وجيعاً
تك مستشفعاً فكن لي شفيعاً
س بأفق وما استنارت طلوعاً

يا ليت شعري ما يقول بليغ
تبدو فيأخذها الحجى ويصوغ
زهراء ما لسوى المحب تسوغ

إنّي وخير المرسلين تقرباً
تعس المداجي كيف يخفى مدحه
يرجو ليخفيها فإن هي أشرقت
ويذوب من غيظ ويأخذه البكا
وإذا رآه من رآه يخاله
أوصاف ذاك للأسود موارد

من ربه بك زاده التبليغ
أضحى لها طول الزمان نبوغ
شبه الثعالب ينثني ويروغ
حسداً وبغياً يعتريه نشوغ
مما به قد راح وهو لديغ
ما للكلاب بوردهن ولوغ

وله يمدح الإمام أمير المؤمنين (ع) قوله :

أتراه يتخطى أم يحول
أم تراه يتسلى بعد ما
ذو فؤاد كلما لاح له
ودموع حكمت الغيث بها
لا تلمه إن شجته لوعة
وينفسي أربعاً فالمنحني
سلبت أيدي البلى بهجتها
وقف الصب عليها وقفة
فائلاً يا رسم حياك الحيا
أين نتلك الأوجه البيض التي
ظعنوا عنك فأنى قطبوا
كم لنا أيام لهو قد مضت
في مغانيك التي حصباؤها
بالوجوه المستنيرات التي
وينفسي عادة فتانة
ذات الحاظ إذا ما نظرت
يسلب البدر سنائه إن بدا
عابها العذال قالوا شعرها

عن هوى الغيد بما قال العذول
شفه الوجد وأبراه النحول
بارق كادت شظاياها تزول
فوق خديه هموع وهمول
في هواه فالهوى داء قتول
بيد الأيام غالتهم غول
فهو اليوم رسوم وطلول
والحشى تلهب والطرف يسيل
كدموعي أين لا أين الحمول
كان فيها يعترى البدر أفول
هل لهم يا أيها الرسم قفول
وانقضت بالأنس والظل ظليل
شرفاً كانت على الأفق تطول
كان يثني مشيها الردف الثقيل
لهواها قاذني الطرف الكحيل
فتكت فيمن تشا فهي نصول
في دياجي شعرها الوجه الجميل
فاحم والخال والخذ أسيل

فمها ضاق وفي حاجبها
 إن مشت فالقد يهتز بها
 قلت هذا منيتي منها فما
 يا خليلي أطرباني باسمها
 غنياني واطرباني فعسى
 عللاني إن قلبي دنف
 واذكر لي عهد أيام الحمى
 واخبراني هل لعيشي سالف
 نزلت نازلة الدهر به
 بمقاريع الرزايا سامة
 يا حمام الأيك بالله أسعدي
 قد أضرتة التباريح فما
 أوقفته حيرة من وجده
 علليني يا بنة الدوح فلي
 طارحيني بهديل طاب لي
 أسعديني يا لك الخير فما
 فعسى تخمد نيران الحشى
 خل يا سعد أحاديث الهوى
 وتمسك بمديح المرتضى
 أسد الله على أعدائه
 مظهر الباري وماوى علمه
 ملك يوم «غدير» عقد الـ
 حكمه ماض على صرف القضا
 والمقادير غدت في أمره
 ردت الشمس له مشرقة

شبه القوس وفي الأهداب طول
 عبلة الأرداف والخصر نحيل
 لي عنها للذي قلت عدول
 ودعا العذال ما شاءت تقول
 ينطفي من مهجتي هذا الغليل
 بضنى الأشواق والجسم عليل
 يا سقى أرض الحمى غيث هطول
 لعبت فيه يد البين وصول
 وكذا الدهر صعود ونزول
 بيد الأقدار سواق عجول
 مستهما شفه الحزن الطويل
 دأبه إلا بكاء وعويل
 واعتراه بأذى الشوق ذهول
 بحماك اليوم ظل ومقيل
 فلقد أعجبني منك الهديل
 لي سواك اليوم في الكون خليل
 أو من العينين تنكف سيول
 واطرحنّها فلها شرح يطول
 من به قد حارت العشر العقول
 من له طابت فروع وأصول
 والإمام الطاهر الطهر النبيل
 تاج في مفرقه الرب الجليل
 فهو عما يرتضيه لا يحول
 وقفت إن شاء أو شاء تجول
 بعد ما في الأفق وافاها الأفول

كلم الموتى وهم رهن البلى
 بعلاه آدم توبته
 ومن الطوفان نوح قد نجا
 وكليم الله من فرعونه
 والمسيح الروح أحيى باسمه
 والنبي المصطفى كان على
 والنبيون الألى قد غبروا
 إن يكن فخر فهذا فخره
 شرف أضوا من شمس الضحى
 شرف حتى الأعادي طأطأت
 شرف ألبسه الله على
 هو سيف الله لا ينبو ولا
 قائد الغر إلى الخلد وفي
 ليس للأعمال إن لم تنتسب
 تعس الحائد عنه سيرى الأ
 قلت للأعداء كفوا بغيكم
 من من الباري له قد عقدت
 من غدا مولده البيت ومن
 من على أعداء دين المصطفى
 من ببدر فرق الجمع ومن
 وحنين من بها عن أحمد
 من به الأحزاب غيظاً نكصت
 من غدت في خيبر أخباره
 فتح الحصن وأردى مرحبا

في رموس قد تَغَسَّثها الرمول
 من إله العرش وافاها القبول
 ونجا من نار نمرود (الخليل)
 فيه نال الأمن والباع طويل
 ميتاً في القبر أفناه ذبول
 جاحديه بمواضيه يصول
 باسمه كانت دجى الكفر يزيل
 أو يكن مجد فذا المجد الأثيل
 أيساوي طلعة الشمس دليل
 لعلّى معناه لا قال وقيل
 من سواه البعض منه يستحيل
 تعتريه في الملمات فلول
 حكمه كوثرها والسلسبيل
 لمواليه لدى الباري وصول
 مر إذ يأخذه الأخذ الوبيل
 من من الأصحاب آخاه الرسول
 في السما خير النسا الطهر البتول
 كان طفلاً من هدى الهادي ينول
 بيديه جرد السيف الصقيل
 بمواضي عزمه أندك الرعيل
 بضباه انكشف الخطب المهول
 وتولى عمروها وهو جديل
 لذوي الإيمان ترويه العدول
 بيد كادت بها الدنيا تزول

عجزت ألف من القوم الفحول
 شرف بان وفخر مستطيل
 نعله فخراً على العرش يطول
 وبدا للشرك إذ ذاك خمول
 بعد خير الرسل هزتها الذحول
 قومه إذ بات عنها يستقيل
 كان يخشى لوله الأمر يحيل
 وطواها عنه وخذ وذميل
 أم رآها دولة فيهم تدول
 بنياب هن قضب ونصول
 أم شجاها ذلك الرجس القتيل
 منه قد ضاقت وعور وسهول
 لكن الكافر بالحق بخيل
 لم يكن يجهل للحق سبيل
 دينهم ما ساد في الدهر جهول
 حجج الله على الخلق شبول
 جوهر الفرد وإن قال قؤول
 وحشئ لم يروها الدمع المذيل
 مثلما تفعل بالعقل شمول
 ليس يستطيع له القلب الحمول
 أنا ذا فيها أسير وذليل
 أن لي من هذه الدنيا رحيل
 مدحي فيك على الدهر أصول
 نال برّاً من أياديك منيل

قلع الباب التي عن حملها
 من بيوم الفتح بالنصر له
 وضع الأقدام في أكتاف من
 نزه الكعبة عن أوثانها
 ليت شعري هل أعاديه له
 أترى الغاصب هل أغرى به
 والذي صيرها شوري أهل
 والذي وزعها في أهله
 كان للأهل يراها طعمة
 والتي قد أكلت أبناءها
 أتراها أظهرت شحناءها
 وابن هند إذ أتى في جحفل
 كان يدري المرتضى أولى بها
 قسماً لو أنهم لم يغصبوا
 إن عموا في فعلهم لم يجهلوا
 يا أبا السبطين يا ليثاً له
 يا إماماً لم ينل من مدحه الـ
 لك أشكو زمناً قد ساءني
 وهموماً فعلت في فكرتي
 حملتني من رزاياها أسأ
 أسرتني وأذلتني فها
 فأزحها سيدي عني فقد
 وأرحني سيدي منها ففي
 وعليك الله صلى كلما

وله يرثي زيداً الشهيد ابن الإمام علي بن الحسين (ع) قوله:

يا منزلاً بالبلى غيبن أرسمه
أهدي إليك سلاماً ملؤه شجن
هل من سبيل إلى يوم يساعدني
لله قلبي فكم خطب تحمله
جار الزمان على أهل الهدى وغدا
أعطى يداً لبني مروان فانقلبت
تحكمت فاستباحث ما يحلله
وقدمت بهواها من يؤخره
فأنهضت بالضبا زيداً حميته
وثار كالليث لا تلوي عزيمته
وشبها للسماء حمراء ساطعة
لكن صرف القضا أمضى مقدره
أصابه السهم مسموماً بجبهته
هوى وقد نال منه السهم قل جبل
يا ميتاً ناح أصحاب الكساء له
ويا قتيلاً له عين الوجود همت
لم يرض بالأرض أن تغدو له سكناً
له الفضاء ارتدى برد الحداد وقد
أهانته آل مروان ببغيهم
تظله الطير مصلوباً وقد بعث
وتحمل الريح منه نشر غالية
يا جذعه طل على الأفلاك مفتخراً
أبا الحسين بكت عين السماء دما
يا ليت من سهمه أرداك حين رمى

يبكيه شجواً على بعد متيمه
نوحاً ملأت الفضاً لو كنت تفهمه
دهري فأخضع في مغناك ألثمه
به الليالي وكم صعب تجشمه
من كان من شيعة الكرار يظلمه
بمعول الشرك للتوحيد تهدمه
دين الهدى وأباحث ما يحرمه
وأخرت باذاها من يقدمه
لرغم من بات للإسلام يرغمه
وقلبه الغيظ يذكيه ويضرمه
كادت لملك بني مروان تلهمه
وعاق مسعاه ما يقضي محتمه
فسال فوق الثرى من وجهه دمه
عالي الذرى طاح فوق الأرض معظمه
كما بكاه من التنزيل محكمه
دماً يخضب وجه الكون عنده
فراح ينحو السما والجذع سلمه
أقيم في العالم العلوي مأتمه
والدين للعلم والتقوى يعظمه
أشعة الشمس للأبصار أعظمه
من العبير على الدنيا تقسمه
بجسم من ودت الأملاك تخدمه
عليك والأفق سوداً غبن أنجمه
تصيب قبلك منه القلب أسهمه

وليت رجسا عدا بالشتم يوم عدا
وليت من أحرقوا تلك العظام بهم
إن تفد دين الهدى بالنفس لأعجب
أو خانك القوم غدرأ بعدما نقضوا
فجدك السبب حلوا عقد بيعته
حتى جرى ما جرى في كربلاء فسل
صلى عليك إله العرش ما برحت

عليك دق على أسنانه فمه
هوت من الله في الدنيا جهنمه
فالغاب يحميه حتى الموت ضيغمه
عهدأ عليهم لك الباري يحتمه
من قبل والسبب لا ينحل مبرمه
ينبيك عما جرى فيه محرمه
عليك تترى بدار الخلد أنعمه

وله يتشوق إلى النجف ويمدح الإمام علياً (ع) قوله :

جرت دموع المعنى من مآقيه
وصدعت قلبه آلام فرقته
لدينه اختاره بيتاً وعظمه
حداثك الفضل تزهو من جوانبه
بالرشد قد سطعت نوراً مرابعه
المجد يركع تعظيماً بساحته
وإد يضيء الحصى درأ بتربته
وإد كأن ثراه المسك خالطه
أرض مقدسة لم يخش قاطنهما
فدى لها نفس مشتاق بها كلف
يا جيرة الذكوات البيض إن لكم
كم ليلة بات فيها بالهوى ثملاً
إليكم لا إلى الدنيا وساكنها
يا منزلاً طال عهدي عن معاهدة
حياك صبك من بعد على شغف
هويت فيك النسيم العذب إذ سحرأ
هويت ماءك وهو السلسبيل غدا

شوقاً إلى النجف الأعلى ومن فيه
مقام قدس حباه الفخر باريه
شأنا وشاد على التقوى مبانيه
وأنهر العلم تجري من نواحيه
وبالهدى لمعت حسنا معانيه
والفخر يسجد إجلالاً بواديه
كالأفق قد أشرقت فيه دراريه
والعطر قد فتقت فيه غواليه
ريب الزمان فحامي الجار يحميه
يكاد يقضي أسى لولا أمانيه
بين الضلوع جوى للصب يشجيه
والشوق خمрте والوجه ساقيه
يحن شجواً وفيكم ما يقاسيه
فبت أحي الدجى شوقاً أناجيه
فهل ترد جواباً أو تحييه
عليه لعليل الجسم يشفيه
رحيقه لحريق القلب يطفيه

هويت تربتك الحسنة ظللها
 هويت فيك مباني العلم مشرقة
 هويت فيك كراماً جل غايتهم
 كأن أنفاسهم فيها قد امتزجت
 هويت فيك مقاماً للوصي سما
 خير الوري بعد خير المرسلين ومن
 كشف كرب رسول الله ناصره
 كم موقف قد كفى الله القتال به
 معنى الهدى منبع الإيمان معدنه
 من خص مولده في بيته شرفاً
 لذاك قبلة من صلّى لخالقه
 ربه خير الوري طفلاً فهل أحد
 أطاع باريه والباري لطاعته
 وزاده شرفاً إن الجنان لمن
 وإن ما للبرايا كان من عمل
 قالوا فضائله تحصي فقلت لهم
 إن ردت الشمس من بعد الغروب له
 فالشمس والبدر والأفلاك سبعها
 هو الصراط الذي في الذكر أرشدان
 هو الإمام الذي عقد الولاء جرى
 يوم به جاء جبريل الأمين إلى
 يقول بلغ عن الله المهيمن في
 أو لا فما بلغت الرسالة والد
 فقال في الناس والأحداج منبره
 في كفه كفه والقوم شاخصة الأ

جو نقي يزيل الهم صافيه
 منها تضيء على الدنيا معانيه
 حماية الدين أو تأييد أهليه
 أنفاس عيسى لميت القلب تحييه
 أفق السماء بمن قد بات يحويه
 لم يستقم دينه لولا مساعيه
 حامي حمى الدين فاني الكفر ماحيه
 أهل الهدى إذ أباد الغي ماضيه
 سيف الإله حمى الإسلام حاميه
 للبيت يوم أقام البيت بانيه
 غدا ومقصد من للحج يأتيه
 في الدهر يشبه من طه مربيه
 في الكون سخر ما أنشا وينشيه
 أحبه ولظى مثوى أعاديته
 فليس يقبل إلا من مواليه
 من ذا سوى الله رمل الأرض يحصيه
 فليس ذاك عجيباً من معاليه
 مع الكواكب طراً طوع أيديه
 يدعو المصلي إليه الله يهديه
 يوم (الغدير) له من عند باريه
 خير الوري عن إله العرش ينبيه
 علي المرتضى ما كنت تخفيه
 جبار شخصك من أعداك يحميه
 والمرتضى في ذرى الأحداج ثانيه
 بصار تنظر شزراً من نواحيه

قالوا بلى يا دليل الخير داعيه
هذا علي له مولى وواليه
عاداه واخذل إلهي من يناويه
من بعد بيعته كل يهنيه
في شأن حيدر إلا من يعاديه
ونعمتي لكم أتممتها فيه

نادى أأست بكم أولى من انفسكم
فقال من كنت مولاه وواليه
اللهم وإل من والى وعاد لمن
فبايعوه بأمر المصطفى وغدا
فأنزل الله ذكراً ليس ينكره
اليوم بالمرتضى أكملت دينكم



(١) السيد جواد العاملي

صاحب كتاب مفتاح الكرامة

المتولد ١١٦٤ هـ والمتوفى ١٢٢٦ هـ

هو السيد جواد بن محمد بن محمد بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن قاسم ابن علي بن علاء الدين بن علي الأعرج العاملي النجفي، فقيه شهير وأديب معروف.

ولد في قرية شقراء من قرى جبل عامل عام ١١٦٤ هـ.

توفي في النجف عام ١٢٢٦ هـ ودفن في إحدى غرف الصحن الشريف.

وله عندما سافر السيد مهدي الطباطبائي وهو مريض إلى زيارة الإمامين

الكاظميين فقال:

سلام محب يرتجي أحسن الرد
هي النعمة الكبرى على الحر والعبد
إمام الوري طراً سليلكم المهدي
يجوب فيافي البيد وخذاً على وخذ
ولو غيره ما سار يوما مع الوفد
ولا السرج يغني لا ولا محمل يجدي
وذلك منه غاية الجد والجهد
فعاد مريضاً واهن العظم والجلد
وفي الجسم أدواء تصد عن القصد
فمنوا عليه بالشفاء وبالرفد

عليك سلام الله موسى بن جعفر
ويرجوك محتاجاً لأعظم حاجة
فهذا إمام العصر بعد إمامه
أتاكم على بعد الديار يزوركم
لقد جاءكم في حالة أي حالة
مريضاً فلا يقوى على الكور مركباً
فنصف بريد سيره في نهاره
فيا لك جسماً صح في الله قلبه
ففي القلب أشواق تقود إليكم
وقد قاده الشوق الملح إليكم

وللرفد أسباب تضيق عن العد
فكان بحمد الله واسطة العقد
فذو الغي يحظى بالنوال وذو الرشد
فبعض على رفد وبعض على رد
كما الرسل والأملأك جلت عن الحد
كذا سيد الزوار سيدنا المهدي
وعندكم التفضيل يا غاية القصد
بعافية وفراء فضفاضة البرد
لئن كان باب الله في حرم الجد
وسيقت غواذي المزن بالبرق والرعد

وما الرفد كل الرفد إلا لمثله
وقد جمعت فيه جميعاً بفضلكم
وزواركم لا يحرمون مناهم
وليسوا كحجاج إلى البيت يمموا
وزواركم والحمد لله جمعة
وسيد خلق الله طه محمد
فكل له أمر بمقدار فضله
فمنوا على جسم تمرض فيكم
وذلك فضل يشمل الناس كلهم
عليكم سلام الله ما انبجس الحيا

وله مشطراً هذه الأبيات في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

أ يكون ما قد كان أو يتوقع
كالبدري في أفق الأسنة يطلع
ل لناظرين على قناة يرفع
فكانهم لم ينظروا أو يسمعوا
لا جازع منهم ولا متوجع
وجرت بمحمر النجيع الأدمع
وأصم رزؤك كل أذن تسمع
ومعاطس شمخت تجذ وتجذع
ويد تصافح في البرية تقطع
وأهجت لاعج لوعة لا تقلع
وأنمت عينا لم تكن بك تهجع
لك موطىء ولترب نعلك موقع
لك تربة ولخط قبرك موضع

الله أكبر والعجائب جمعة
رأس ابن بنت محمد ووصيه
رأس به خلق السماء وأرضها
والمسلمون بمنظر وبمسمع
يتنعمون ويمرحون غواية
كحلت بمنظرك العيون عماية
وأعاد يومك كل السن أبكما
عين علاها الكحل فيك تفرقت
وفم تبسم بالسيوف مخذم
أيقظت أجفانا وكنت لها كرى
وأمت قلباً كنت عين حياته
ما روضة إلا تمننت أنها
والعرش والأفلاك ودت أنها

وله يمدح الإمام علياً (ع) من قصيدة قوله :

تالله ما عرف الإله من الوري	غير النبي محمد ووصيه
كلا ولا عرف النبي محمد	غير الإله بكنهه ووليه
وكذاك ما عرف الوصي بكنهه	أحد سوى رب السما ونبيه



السيد جواد زيني (١)

المتولد ١١٧٥ هـ والمتوفى ١٣٤٧ هـ

هو السيد جواد بن محمد بن أحمد بن زين الدين الحسيني الحسيني البغدادي النجفي الشهير بزيني والمعروف بسياه بوش - أي اللباس الأسود - لأنه كان يرتديه .

ولد بالنجف عام ١١٧٥ هـ ونشأ على أبيه وكان من مشاهير أدباء عصره .

وصف قبة الإمام علي (ع)

وله بالاشتراك مع آل النحوى، وهم الشيخ أحمد وولديه محمد الرضا والهادي عندما قدموا من الحلة إلى النجف فشهدوا قبة الإمام علي (ع) وقد كسيت بالذهب، فبدأ الشيخ محمد رضا بالشطر الأول من الصدر والعجز لأبيه أحمد فجاء السيد جواد والشيخ هادي فشطرا قولهما وكان البادي الشيخ هادي فأصبح عجز الشطر الأول له وصدر الشطر الثاني للسيد جواد وهكذا تجد القصيدة متسلسلة على هذا الترتيب، وقد نشر الأصل في الجزء الخامس ص ٣٧ من كتابي «شعراء الحلة» وإليك الأصل والتشطير:

هـ: من نار موسى بدت لمقتبس	أنظر إليها تلوح كالقبس
ح: وبرق غيث همى بمنبجس	ضاءت شهابا لرجم عفريت
نوار من بالأنام لم يقس	أو غرة السيد الإمام أبي الأ
طهار من قد خلا من الدنس	خامس أهل الكساء من ولد الأ
حوت ضريحا لعالم ندس	يا حبذا بقعة مباركة
فاقت بتقديمها على قدس	تاht بتعظيمها على أرم

لي اشتياق فمذ حللت بها
 مذ سيط لحمي بحبه ودمي
 شاهدت فيها بدر التمام بدا
 يهدي البرايا بنور حكمته
 إن فاه نطقي بغير مدحته
 أو أنني في سواه قلت ثنا
 من قام للضد فيه مائمه
 فأمت الوحش منه في فرح
 سل عنه بدرأ فكم بحملته
 سل عنه أحداً فكم بوقعتها
 وسل حيناً عشية اشتبهت
 يا بؤس يوم لهم به التبتست
 هذا عن السرج خر منجدلاً
 وذاك بالترب قد مضى شرقاً
 وأصبح البر وهو بحر دم
 لا غرو بالسباحات لو وسمت
 يفترس الأسد وهي شيمته
 يا فارساً فارساً لشلوهم
 يكسو اليتامى وما لصارمه
 مجرد باليمين ليس له
 اختاره الله للبتول كما اخ
 وخص من دونهم بها وقد اخ
 ردت له الشمس وهي منقبة
 كذاك في بابل ومذ رجعت
 جدد رسم الهدى وقد طمست

غنيت في أنسها عن الأنس
 لم تخل نفسي منه ولا نفسي
 فقلت نور الإله فاقتبس
 يجلو سناه غياهب الغلس
 فاه لسانني بنطق محتبس
 أبدلني الله عنه بالخرس
 ما بين ذاك النضال والدعس
 وأصبح الطير منه في عرس
 طار شظايا فؤاد ذي شرس
 من طائح رائح ومن نكس
 ظلمة ذاك القتام بالدمس
 نعال أفراسه مع القنس
 ثاو وعهد الحياة منه نسي
 وذا قضى نحبه على الفرس
 فالجرد فيه تعوم لم تطس
 فما جرى حافر على يبس
 أسد قراع الهياج لا الخيس
 كم فارس وهو غير مفترس
 عار وما بالغمود قط كسي
 غير استلاب النفوس من هوس
 تار لهذا السما ضيا الكنس
 تيرت له من حسانها الأنس
 في يثرب قد محت دجى الغلس
 شما بها جرة على الشمس
 آثاره واستدام في نحس

أعلامه وهو غير منظمس
 طاهر تكليم خالق الأنس
 ثر صدق الحديث عن أنس
 باريت فيه حاضرة القدس
 سواك كتف النبي لم يدس
 دهر أمور الأنام بالبلس
 دين فقد صار غير ملتبس
 أبدل حظاً بحظي التعس
 أعود والحظ غير منعكس
 محك أهل النقاء والدنس
 ما كان من محسن بها ومسي
 مستمسك في ولاك من مرس
 أجداث قبر بأربع درس
 من رهق لا أخاف أو بخس
 فتظهر الراح من أذى النجس
 تكفيت من خيفة ومن وجس
 نيت عن عدتي وعن حرسني
 تيك الخطايا العظام منغمسي
 أحمد بالذنب أي مرتمس
 هاد يرجى الهدى لذي اللبس
 فاقبل رجائي وعد بملتسمي

منه استمد السعود واتضحت
 يكفيك فخراً ما جاء في خبر الـ
 وكم أتى في علاك من مثل الطا
 ودست كتف النبي أنت ومن
 أصبحت دون الوري الإمام لذا
 كسرت أصنام معشر لبسوا الـ
 فزلت ريب الشكوك عن وضع الـ
 إليك وجهت همتي فعسى
 يورق عود المني لدي لكي
 يا حاضر الميت عند شدته
 تعرف سيماهم وما عملوا
 عد بالجميل الذي تعود على
 وجد على وامق تضمنه
 عسى أرى سيئاً غدا حسنا
 يماط سكر الغواء من دنسي
 فأنت لي حارس وفيك قد اسـ
 ما ضرني صرت مفرداً وبك استغـ
 كن شافعي عند مالكي فبها
 حاشاكم تتركون مادحكم
 رضا بها يرتجي لديك رضا
 جواد يرجو جدواك ملتمساً

وله يمدح الإمام علياً (ع) قوله:

لقد سح من عيني عليها سجامها
 سوى لوعة أودى بقلبي كلامها
 بأن الأماني مخطيات سهامها

أما وليال قد شجاني انصرامها
 تولت فما حالفت في الدهر بعدها
 وصرت أمني النفس والقلب عالم

فلا حالفت قدر المعالي ولا رعت
 ليال بأكناف (الغري) تصرمت
 سقى الله أكناف الغري عهاده
 ربوع إذا ما الأرض أمست ركوبة
 يباهي دراري الشهب حصباء درها
 بها جيرة قد أرصف النفس وصلهم
 سأرعى لهم ما عشت محكم صحبة
 إذا شاق صباً ذكر سلع وحاجر
 فكم غازلتنى في حماهم غزالة
 أقول وقد أرخت لثاماً بوجهها
 أو الليل إلا من غدائر فرعها
 وما المشرفي العضب إلا لحاظها
 فيا ليتها لما ألمت تيقنت
 فوالله مالي عن هوى الغيد سلوة
 ولله نفسي كيف تبلى وفي الحشى
 وأنا لها تسلو الهوى وغريمها
 ألا ليس ينجي النفس من غمرة الهوى
 سوى حبها مولى البرية من غدا
 علي أمير المؤمنين ومن به
 هو العروة الوثقى فمستمسك بها
 وصي النبي المصطفى ونصيره
 له الهمة القعساء والرتبة التي
 ومنها:

ذمامي إن لم يرع عندي ذمامها
 فيا ليتها بالروح يشرى دوامها
 وحياء من غر الغوادي ركامها
 فما هي إلا أنفها وسنامها
 ويزري بنثر المسك طيباً رغامها
 فأودى بها بعد الرضاع فطامها
 مدى العمر لا ينفض منها ختامها
 فنفسي إليهم شوقها وهيامها
 يليق عواذاً للنحور كلامها
 قل البدر إلا ما حواه لثامها
 أو الصبح إلا ما جلاه ابتسامها
 ولا السميري اللدن إلا قوامها
 بأن سويداء الفؤاد مقامها
 وإن جار في قلب الشجي احتكامها
 تباريح وجد لا يطاق اكتتامها
 إذا أزمعت نحو السلو غرامها
 ولا ركن يرجى في هواه اعتصامها
 بحق هو الهادي لها وإمامها
 تقوض من أهل الضلال خيامها
 لعمرى لا يخشى عليه انفصامها
 إذا اشتد من نار الهياج احتدامها
 تطلع في أعلى السماكين هامها

بحيدر أضحى مستقيماً قوامها
 ويسجع بالحق المبين حمامها

ألا إنما الأحكام دين محمد
 له معجزات يعجز الحصر ذكرها

وله مشطراً بيتي محمد بن علي الطائي في مدح آل البيت (ع):

إن الوجود وإن تعدد ظاهراً	في عين أهل الشرك أقوام عموا
ما فيه إلا أنتم وحياتكم	وحياتكم ما فيه إلا انتموا
أنتم حقيقة كل موجود بدا	لذوي البصيرة والصراط الأقوم
فيكم تجلى سر كل حقيقة	وسواكم في الكائنات توهم



الشيخ جواد محي الدين (١)

المتوفى ١٣٣٢ هـ

هو الشيخ جواد بن الشيخ علي بن الشيخ قاسم محي الدين، من آل أبي جامع العاملي.
ولد في النجف ونشأ بها.

وله مخاطباً الإمام أمير المؤمنين (ع):

أبا السبّط هل أرجو سواك إذا بدا دجى العسر لي يسراً وكنت له فجرا
وهل يختشي جور الزمان مجاور أعدك دون العالمين له ذخرا

وله يخاطب الإمام (ع) قوله:

يا حيدر الطهر مهما اعوزت حرف فأنت حرفة من يبغي له حرفا
سير سفين رجا في ربح يسر ندى فإنه في بحار العسر قد وقفنا

وله على إثر ظهور كرامة من مرقد الإمام علي (ع) قوله:

فتح الباب لأجل الزائرين قالع الباب أمير المؤمنين



كم له من معجزات في الأنام بزغت كالشمس في داجي الظلام
وله ضربة عمرو بالحسام ملأت بالرعب قلب الخافقين



ليس فتح الباب بالأمر العجيب بعد رد الشمس من بعد المغيب
قالع الصخرة عن وجه القلبيب حيدر إذ أظهر الماء المعين

فهو الساقى بحوض الكوثر
يأمر النار خذي ذا وذرا
وله الأمر بيوم المحشر
ذا وذا من أمر رب العالمين



خصه المختار فاختار أخاه
نزل القرآن نسا في ولاء
وعلا عن أن يدانى في علاه
فهو المولى لكل المؤمنين



لذبه مهما تخف معتصما
سيد عم البرايا كرما
فهو الحامي إذا عز الحمى
حجة الله شفيح المذنبين



كلم الشعبان فوق المنبر
وحدث الطائر المشتهر
صاحب الراية يوم خيبر
آذنوا بالنص فيه الفرقتين



السيد جواد الحسيني (١)

المتولد ١٢٦٦ هـ والمتوفى ١٣٤١ هـ

هو السيد جواد بن حسين بن حيدر بن مرتضى بن محمد بن حيدر بن محمد بن مرتضى الحسيني العاملي العيثاوي، عالم جليل وشاعر مقبول. ولد في قرية عيثة الزط الواقعة جنوبي تبين عام ١٢٦٦ هـ ونشأ بها.

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

أيدي الدهر أي دم أصابا	وأي فؤاد مولهة أذابا
فهلا قطعت أيدي الأعادي	فكم أردت لفاطمة شبابا
وكم خدر لفاطمة مصون	أباحته وكم هتكت حجابا
وكم رزء تهون له الرزايا	ألم فالبس الدنيا مصابا
وهيج في الحشى مكنون وجد	له العبرات تنسكب انسكابا
وأرسل من أكف البغي سهمما	أصاب من الهداية ما أصابا
أصاب حشى البتول فلهف نفسي	لظام لم يذق يوماً شرابا
قضى فالشمس كاسفة عليه	وبدر التم في مثواه غابا
وكم من موقف جم الرزايا	لو أن الطفل شاهده لشابا
به وقف الحسين ربيط جأش	وشوس الحرب تضطرب اضطرابا
يصول بأسمر لدن سنه	كومض البرق يلتهب التهابا
وبارقة يلوح الموت منها	إذا ما هزها مطرت عذابا

وله أيضاً يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

حاتم من سكر الهوى أبداً فؤادك غير صاحي

فني الزمان ولا أرى
يمم قلوصلك للسرى
ما الدهر إلا ليلة
قم واغتنمها فرصة
مت قبل موتك حسرة
أوما سمعت بحادث
حيث الحسين بكر بلا
يغشى الوغى بفوارس
متقلدين عزائما
وصل المنية عندهم
يتدافعون إلى الوغى
هتفت منيتهم بهم
وثووا على وجه الصعيـ
قد غسلوا بدم الطلا
أمست جسومهم لقتى
لا تنشيء يا سحب غيث
فلقد قضى سبط النبي
أدمى المدامع رزؤه
فلتلطم الأقوام حز
ولتدّرع حلل الأسى
ساموه أما الموت تحت
عدمت أمية رشدها
فمتى درت أن الحسـ

لقديم غيك من براح
وأشدد ركابك للروح
ولسوف تسفر عن صباح
كادت تطير بلا جناح
فعساك تظفر بالنجاح
ملأ العوالم بالنيح
بين الأسنة والرماح
شوس تهيج لدى الكفاح
أمضى من البيض الصفاح
أحلى من الخود الرراح
فكأنهم سيل البطاح
فتقدموا نحو الصياح
د كأنهم جزر الأضاحي
بدلا عن الماء القراح
ورؤوسهم فوق الرماح
أترتوي منه النواحي
بكر بلا صديان ضاحي
ورمى الأضالع بالبراح
نأ حَزَ أوجهها براح
أبدأ ولا تصغي للاحـ
البيض أو خفض الجناح
وتنكبت نهج الفلاح
ين تقوده سلس الجماح

وله يمدح السيدة زينب بنت الإمام أمير المؤمنين (ع) في دمشق عام ١٣٣٠هـ:

سام حباه الله بالإعظام
تدع الرؤوس مواضع الأقدام
عن كل رائدة من الأوهام
متجليا يزهو بأرض الشام
لله مبتهلا بخير مقام
كبرت عن التشبيه بالأعلام
لماعة تعزى لخير إمام
وأبو الهداة القادة الأعلام
وشدا على الأغصان ورق حمام
ما انهل قطر من متون غمام

حرم لزينب مشرق الأعلام
حرم عليه من الجلال مهابة
في طيه سر الإله محجب
بادي السنا كالبدّر في أفق السما
فإذا حللت بذلك النادي فقم
في روضة ضربت عليها قبة
يحوي من الدر الثمين جمانة
صنو النبي المصطفى ووصيه
أسنى السلام عليه ما هبت صبا
وعلى بنيه الغر أعلام الهدى
وله في أهل البيت (ع) قوله:

سفن النجاة الجارية
غرف الجنان العاليه
وثوى بأقصى الهاويه
من ماء عين جاريه
م ويكتوي بالحاميه

آل النبي محمد
سكن الذي والاهم
وهوى الذي عاداهم
يسقى الرحيق وليهم
وعدوهم يسقى الحميه



الشيخ جواد البلاغي (١)

المتولد ١٩٨٢ هـ والمتوفى ١٣٥٢ هـ

هو الشيخ جواد بن حسن بن طالب بن عباس بن إبراهيم بن حسين بن عباس بن حسن بن عباس بن محمد علي بن محمد البلاغي الربيعي النجفي من أشهر مشاهير علماء عصره، مؤلف كبير، وشاعر مجيد. ولد في النجف عام ١٩٨٢ هـ.

وإليك قوله في ذكرى ولادة الحجة المتنظر (عج) قوله:

حي شعبان فهو شهر سعودي
منه حيا الصب المشوق شذا المي
بهجة المرتضى وقرة عين الم
رحمة الله غوثه في الوري شم
وهوى خاطري وشائق نفسي
فانجلت كربتي وازهر روضي
طلت فخراً يا ليلة النصف من شع
يا إمام الهدى سعدت وما كل
لا يغرنك البياض فلولا
فهو نور الله الذي أشرق الكو
وهو اللطف بالعباد إمام ال
خازن العلم آية الله والدا
المنادى لكل خطب عظيم

وعد وصلي فيه وليلة عيدي
لاد فيه وبهجة المولد
صطفى بل ذخيرة التوحيد
س هداه وظله الممدود
ومناها وعدتين وعديدي
ونمت نبعتي وأورق عودي
بان بيض الأيام بالتسويد
زمان في ذاته بسعيد
لغودرت كالليالي السود
ن بأنواره وسر الوجود
حق فيهم وحجة المعبود
عي إليه عدل الكتاب المجيد
والمرجى لكل هول شديد

غيظ غوث الولي غيظ الحسود
 مان أمن اللاجي نكال الجحود
 ججور حامي الجوار مأوى الطريد
 دين بعد التفريق والتبديد
 عرف قصد الهوى مراد المرید
 وابكه نازحاً نزوح الشريد
 يه ألتست المجيب مهما نودي
 طرف شوقاً ليومك الموعود
 نيب إذ مض خمسها للورود
 رض درايا لكل رام سديد
 لوعة البين من سرور العيد
 نتحرك باشتياق جديد
 نترجاه منذ عهد بعيد
 ديك المحبون والفراق المودي
 ك وتطفئ لواعج المعمود
 يا سميعاً يدري بلحن قصيدي

ثائر الدين مدرك النار شافي ال
 قائم الحق ناصر الدين والإيد
 شاهر السيف ناشر العدل ماحي ال
 خاتم الأوصياء جامع شمل ال
 مطلب السالكين مقصود أهل ال
 حيه بالصلاة من مولود
 وادعه دعوة اللهيف يناد
 هذه عصبه الولاء تمد ال
 كم لها حنة إليك حنين ال
 بقيت يا بقية الله في الأ
 لم تميز مما جنته الليالي
 أترانا في كل يوم جديد
 ونرجيك لانتهاض قريب
 كم نعاني الشوق المبرح تف
 فمتى ينقع العليل بلقيا
 فتحنن علي حنين نشيدي

وله مجيباً على قصيدة لأحد شعراء بغداد وقد بعثها عام ١٣١٧هـ وفيها
 يناقش في أمر الحجة المنتظر (عج) وإليك الأصل :

بكل دقيق حار في مثله الفكر
 تنازع فيه الناس والتبس الأمر
 ومن قائل قد ذب عن لبه القشر
 به العقل يقضي والعيان ولا نكر
 ففيه توالى الظلم وانتشر الشر
 فذاك لعمري لا يجوزه الحجر
 فذلك قول عن معاييب يفتري

أيا علماء العصر يا من لهم خبر
 لقد حار مني الفكر في القائم الذي
 فمن قائل في القشر لب وجوده
 وأول هذين اللذنين تقررا
 وكيف وهذا الوقت داع لمثله
 وإن قيل من خوف الطغاة قد اختفى
 وإن قيل من خوف الأداة قد اختفى

ومن عيب هذا القول لا شك أنه وإن قيل إن الاختفاء بأمر من له الأمر في الأكوان والحمد والشكر فذلك أدهى الداهيات ولم يقل أيعجز رب الخلق عن نصر حزبه وما أسعد السرداب في سر من رأى

يؤول إلى جبن الإمام وينجر به أحد إلا أخو السفه الغمر على غيرهم حاشا فهذا هو الكفر له الفضل عن أم القرى وله الفخر

والقصيدة تقع في ٢٥ بيتاً وقد أجابه المترجم له بقوله:

أطعت الهوى فيهم فعاصاني الصبر أنست بهم سهل القفار ووعرها أخوا سفر سيان اغتنم السرى بذاملة ما أنكرت ألم الجوى يضيق بها صدر الفضا فكأنها تحن إذا ذكرتها بديارهم وشمالة أعديتها بصبابتي أروح وقلبي للواعج والجوى وأحمل أوزار الغرام كأنه وكم لذ لي خلع العذار وإن يكن علقت بهم طفلاً فكانت تئاممي ومازج دري حبهم يوم ساغ لي نعمت بحبيهم ولكن بليتي ونائين تدنيهم إلي صبابتي فمن نازح قد غيب الرمس شخصه أطال زمان البين والصبر خانني إلام وكم تنكى بقلبي جراحة فكم سائل عنه تسيل مدامعي فيا سائلاً سمعاً لآية معجز

فها أنا مالي فيه نهى ولا أمر فما راعني منهن سهل ولا وعر من الليل تغليسا إذا عرس السفر وما صدّها عن قصد ما مهمه قفر بصدر مذيع عي عن كتمة السر حنين مشوق هاج لوعته الذكر إذا هاجها شوق الديار فلا نكر مباح وأجفاني عليها الكرى حجر غرام به ينحط عن كاهلي الوزر لحبي آل المصطفى فهو لي عذر مودتهم لا ما يقلده النحر ولولا مزاج الحب ما ساغ لي در بينهم والبين مطعمه مرّ فعن أعيني غابوا وفي كبدي قروا ومن غائب قد حان من دونه الستر وما يصنع الولهان إن خانه الصبر من البين لا يأتي على قعرها سبر بتذكاره وكفا كما يكف القطر بأياته لا ما يزخرفه الشعر

إذا رضت صعب الفكر تهدي فقد كبا
فما الحجر في التقليد إلا حجارة
لتدرك فيه الحسن والقبح مثل ما
فإن قلت بالعدل الذي قال ذو النهي
ودنت بتنزيهه الإله وأنه
وجانبت قول الجبر علما بأنه
وأقررت لله اللطيف بأنه
وأوجبت باللفظ الإمام وأنه
وعاينت فيمن مات فهو لذي الحجى
تؤسس بنيان الصواب على التقى
وفي خبر الثقلين هاد إلى الذي
إذا قال خير الرسل لن يتفرقا
وما إن تمسكتم تنبيك إنهم
ولما انطوى عصر الخلافة وانتهى
وزاد يزيد الدين نقصا وبعده
تنادي لإحياء الهدى عترة الهدى
وكم بذلوا في الوعظ والزجر جهدهم
وكم ندبوا لله سرّاً وجهرة
إلى أن تفانوا كابرّاً بعد كابر
ولا مثل يوم الطف يوم فجيرة
يذيب سويدا القلب حزنا فعاذر
ومذ أعذروا بالنصح لله والدعا
وشاء إله العرش أن يعضد الهدى
تألب أحزاب الضلال لقتله
وهموا به خبطا كموسى وجده الـ

(لعأ لك) في دحض العثار بك الفكر
وليس بغير الجد يصفو لك الحجر
يحسّ بحس الذائق الحلو والمر
به وله يهدي بمحكمه الذكر
غني فلا يلجيه في فعله فقر
ينوب أصول الدين من وهمه كسر
حكيم له في كل أفعاله سر
به من عصاة الخلق ينقطع العذر
شفاء إذا أعى بأدوائه الصدر
ويطلع من أفق اليقين لك الفجر
تنازع فيه الناس والتبس الأمر
فكيف إذن يخلو من العترة العصر
هم السادة الهادون والقادة الغر
فلف بساط العدل وابتدأ الشر
دهى بالوليد القرد أم الهدى عقر
فما عاقهم قتل ولا هالهم ضر
ولم يجد بالغاوين وعظ ولا زجر
وقد خلصا منهم له السر والجهر
وما دولة إلا وفيها لهم وتر
لذكراه في الأيام ينقصم الظهر
إذا سفحت من ذوبها الأدمع الحمر
إليه وآذان الورى صكها وقر
ويظهر من مكنون أسمائه وفر
عصائب يغريها به البغي والغدر
خليل فأضحى ربح همهم الخسر

فأغشاهم عنه وغشاه نوره
 وقام لخمس بالإمامة آية
 إذا أم معصوم من الآل زاخر
 وكان كداوود فسل هيثميكم
 وغاب بأمر الله للأجل الذي
 وواعده أن يحيي الدين سيفه
 ويخدمه الأملاك جنداً وأنه
 (وأن ليس بين الناس من هو قادر
 فأيقن إن الوعد حق وأنه
 فسلم تفويضاً إلى الله صابراً
 ولم يك من خوف الأداة اختفاؤه
 وحاشاه من جبن ولكن هو الذي
 ويرهب منه الباسلون جميعهم
 أكل اختفاء خلت من خيفة الأذى
 وكل فرار خلت جبناً فربما
 فكم قد تمادت للنبيين غيبة
 وإن بيوم الغار والشعب قبله
 ولم أدر لم أنكرت كون اختفائه
 أتحصر أمر الله بالعجز أم لدى
 (فذلك أدهى الداهيات ولم يقل
 ودونك أمر الأنبياء وما لقوا
 فمنهم فريق قد سقاهم حمامهم
 (أيعجز رب الخلق عن نصر حزيه
 وكم مختلف بين الشعاب وهارب
 (فهلا بدا بين الوري متحملاً

وكانوا بما هموا لجدهم العثر
 كعيسى ويحيى آية وله الفخر
 من العلم لا ساجي العباب ولا نزر
 أهل بعد هذا في إمامته نكر
 يراه له في علمه وله الجهر
 وفيه لآل المصطفى يدرك الوتر
 يشد له بالروح في ملكه الأزر
 على قتلة وهو المؤيده النصر
 (إلى وقت عيسى يستطيل له العمر)
 وعن أمره منه النهوض أو الصبر
 ولكن بأمر الله خير له الستر
 عدأ يختشيه من حوى البر والبحر
 وتعنو له حتى المثقفة السمر
 قرب اختفاء فيه يستنزل النصر
 يفر أخو بأس ليتمكنه الكر
 على موعد فيها إلى ربهم فروا
 غناء كما يغني عن الخبر الخبر
 بأمر الذي يعيا بحكمته الفكر
 إقامة ما لفقت أقعدك الحصر
 به أحد إلا أخو السفه الغمر
 ففيه لذي عينين يتضح الأمر
 بكأس الهوان القتل والذبح والنشر
 على غيرهم كلا فهذا هو الكفر
 إلى الله في الأجيال يألّفه النسر
 مشقة نصح الخلق من دأبه الصبر

وإن كنت في ريب لطول بقائه
أيرضى لبيب أن يعمر كافر
ودونك أبناء النبي به تزد
فكم في (ينابيع المودة) منهل
وفي غيره كم من حديث مسلسل
ومن بين أسفار التواريخ عندكم
وكم قال من أعلامكم مثل قولنا
فكم في يواقيت البيان كفاية
وذي روضة الأحباب فيها مطالب الـ
مناقب آل المصطفى لشواهد الـ
وذا الشيخ أضحى في فتوحاته^(٤) له
ولاح بمرقاة الهداية في المكا
وللحسن الشيخ العراقي قصة
وصدقه الخواص فيما يقوله
وعنه شفاها قد روى أحمد البلا
وما أسعد السرداب يوماً فلنما

فهل رابك الدجال والصالح الخضر
ويأباه في باق ليحمى به الكفر
بأحاديها خبراً وأحاديها كثر
نمير به يشفى لوارده الصدر
به يفتن الساهي ويستبصر الغر
يؤلف في تأريخ مولده سفر
به عارف بحر وذو خبرة حبر
يقلد من فصل الخطاب^(١) بها النحر
سؤول وفي كل الفصول^(٢) لها نشر
نبوة فيها وهي تذكرة^(٣) ذكر
على كل تأريخ بتأريخه نصر
شفات لدى مرآة أسرار السر^(٥)
بسبع لياليها له ارتفع الستر
وكل لديكم عارف ثقة بزّ
ذري وفي أخباره لكم خبر
على الناس من أم القرى يطلع البدر

- (١) تضمن هذا البيت ذكر أربعة كتب (١) اليواقيت للشعراني (٢) البيان للكنجي الشافعي (٣) كفاية الطالب، أيضاً له، (٤) فصل الخطاب للخواجه بارسا البخاري الحنفي.
- (٢) وهذا تضمن ذكر ثلاثة من الكتب (١) روضة الأحباب في سيرة النبي والأصحاب، تأليف السيد جمال الدين عطا الله (٢) مطالب السؤول لمحمد بن طلحة الشافعي (٣) الفصول المهمة لنور الدين الصباغ المالكي.
- (٣) وفي هذا البيت ذكر ثلاثة كتب (١) المناقب لأخطب خوارزم (٢) شواهد النبوة للجامي شارح الكفاية (٣) تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي.
- (٤) الفتوحات الملكية لمحي الدين ابن العربي.
- (٥) وفي هذا البيت ذكر أربعة كتب (١) المرقاة لعلي المتقي (٢) هداية السعداء للقاضي الدهلوي (٣) المكاشفات للمولى علي أكبر المؤودي (٤) مرآة الأسرار للعارف عبد الرحمن.

غدا أفقا من خطه يضرب الستر
 سحب ومنها يشرق البر والبحر
 وتستنبت الغبرا ويستكشف الضر
 بهم تدفع الجلى ويستنزل القطر
 يحج وفيه يسعد النحر والنفر
 وزمزم والأستار والخيف والحجر
 كما غاب بين الناس إلياس والخضر
 ففيه توالى الظلم وانتشر الشر
 لعمر ك (قول عن معائب يفتتر)
 لعلم عليم عنه لا يعزب الذر
 يكون إذا ما جاء بالعجب الدهر
 من القذف بعد المسخ والخسف ما يعرف
 ويحملها من جهلها المركب الوعر
 على دينه ضعفا كما يقبض الجمر
 وينفخ من حافات زاهره النشر
 بكل رباط فيه يبتسم الثغر
 حميداً ومن (عبد الحميد) لها نشر
 وذو علماء الأمة الأنجم الزهر
 (ولا يرتضيه العبد كلا ولا الحر)
 به العقل والنقل اليقينان والذكر
 وأنهم في عصرهم لهم الأمر
 أحاديث يعي عن تواترها الحصر
 هو القائم المهدي والواتر الوتر
 بنور الهدى والحمد لله والشكر

ولم يتخذة البدر برجا وإنما
 وها هو بين الناس كالشمس ضمها
 به تدفع الجلى ويستنزل الحيا
 كما قيل في الأبدال والقطب أنهم
 ولا عجب إن كان في كل حجة
 ويعرفه بيت الحرام وركنه
 ولكنه عن أعين الناس غائب
 وقولك (هذا الوقت داع لمثله
 يعيبك في السامعون فإنه
 فما أنت والداعي فدعه مسلما
 وقد جاء في الآثار إن ظهوره
 ويعرو أناساً قد تمادوا بغيهم
 وتغدو الورى إذ كان يقتادها العمى
 حيارى بلا دين وذو الدين قابض
 فكيف وهذا الدين يزهر روضه
 وها هم ملوك المسلمين وعدلهم
 وذو راية التوحيد يخفق ظلها
 وهذا أمير المؤمنين وعدله
 فدع عنك وهما تهت في ظلماته
 وإن شئت تقرب المدى بما قضى
 إلى عصمة الهادين آل محمد
 وقد جاء في الآثار عن كل واحد
 تعرفنا ابن العسكري وإنه
 تبعنا هدى الهادي فأبلغنا المدى

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

- يا تريب الخد في رمضا الطفوف
ليتني دونك نهباً للسيوف
- يا نصير الدين إذ عز النصير
وحمى الجار إذا عزّ المجير
- وشديد البأس واليوم عسير
وئمال الوفد في العام العسوف
- كيف يا خامس أصحاب الكسا
وابن ساقى الحوض في يوم الضما
- يا صريعاً ثاوياً فوق الصعيد
وخضيب الشيب من فيض الوريد
- كيف تقضي بين أجناد يزيد
ظامياً تسقى بكاسات الحثوف
- كيف تقضي ظامياً حول الفرات
دامياً تنهل منك الماضيات
- وعلى جسمك تجري الصافنات
عافر الجسم لقى بين الصفوف
- يا مريع الموت في يوم الطعان
لا حظاً نحوك بالرمح سنان
- لا ولا شمر دنا منك فكان
ما أمار الأرض هولا بالرجوف
- سيدي أبكيك للشيب الخضيب
سيدي أبكيك للجسم السليب
- من حشا حران بالدمع الذروف
وسقوا منك ظماء المرهفات
- سيدي إن منعوا عنك الفرات
فسنسقي كربلاً بالعبرات
- وكفا من علق القلب الأسوف
وسقوا منك ظماء المرهفات
- سيدي أبكيك منهوب الرحال
بين أعداك على عجف الجمال
- في الفيافي بعد هاتيك السجوف
سيدي أبكيك مسبي العيال

ما قضينا البعض من فرض ولاك
ما شفى غلتنا ذاك العكوف



واليتامى إذ غدت بين الطغاة
ولها حولك تسعى وتطوف



ومن المفزع من أسر عداك
ودهتنا بدواهيها الصروف



ومذاعير تعادى بالفرار
حيث لا ملجأ ولا حام رؤوف



صفوة الأنصار صرعى في الفلا
كشموس غالها ريب الكسوف



باكيات نادبات عاتبات
يا بدور التم ما هذا الخسوف



يا ليوث الحرب في غاب الرماح
ورحلتهم رحلة القوم الضيوف



لا ولا أردتكم بيض الضبا
وعناء الأسر ما بين الألوف

سيدي إن نقض دهرأ في بكاك
أو عكفنا عمرنا حول ثراك

لهف نفسي لنساك المعولات
باكيات شاكيات صارخات

يا حمانا من لنا بعد حماك
ولمن نلجأ إن طال نواك

يا حمانا من لأيتام صغار
راعها المزعج من سلب ونار

لست أنساها وقد مالت إلى
أشرقت منهم محاني كربلا

هاتفات بهم مستصرخات
صارخات أين عنا يا حماة

يا رجال البأس في يوم الكفاح
كيف أذنتم جميعاً بالرواح

ما لكم لا غالكم صرف الردى
أفترضون لنا ذلّ السبا

وله من قصيدة في الحجة المنتظر (عج) قوله :

فما أنتما أول الوالهيـنا
تقل لها أدمع العالمينا

رويدكما أيها الباكيان
فكم لنواه جرت عبرة

ولم ترحل العيس بالمزمعينا
وقد شطت الدار بالظاعنينا
ومن لوعة البين داء دفيننا
رزينا بما يستخف الرزينا
فيا حسرتا ونقضي السنينا
ويا برحا أن نطيل الحنينا
من الوجد في نوحها ما لقينا

جرت ولها قبل يوم الفراق
فلا نهنه الوجد فيض الدموع
وبان وأودعنا حسرة
أطال نواه ومن نأيه
نقضي الليالي انتظاراً له
نطيل الحنين بتذكاره
فما لقيت فاقدات الحمام

وله في ذكرى مولد الإمام الحسين (ع) في ثالث شعبان قوله :

لولا المحرم يأتي في دواهيّه
لولا تغشاه عاشور بداجيه
لو لم يرعه بذكر الطف ناعيه
وخير مستشهد في الدين يحميه
فهل نهنيه فيه أم نعزيه
فليلة الطف أمست من بواكيه
فقد أدبل بقاني الدمع جاريه
حتى تنازع تبريح الجوى فيه
ويوم أرعب قلب الموت ماضيه
لولا القضاء وما أوحاه داعيه
لو لم يخر صريعاً في محانيه
تمسي وأنت عفير الجسم ثاويه
توزعته المواضي من أعاديّه
به بنوء من المياد عاليه
يكون للرجس شمر من مراقيه
أضحى يقبله شمر بماضيه
أمست أمية نالت ثارها فيه

شعبان كم نعمت عين الهدى فيه
وأشرق الدين من أنوار ثالثه
وارتاح بالسبط قلب المصطفى فرحا
رآه خير وليد يستجار به
قوت به عين خير الرسل ثم بكت
إن تبتهج فاطم في يوم مولده
أو ينتعش قلبها من نور طلعتّه
فقلبها لم تطل فيه مسرته
بشرى أبا حسن في يوم مولده
ويوم دارت على حرب دوائرّه
ويوم أضرم جو الطف ناو وغى
يا شمس أوج العلى ما خلت عن كذب
فيا لجسم على صدر النبي ربي
ويا لرأس جلال الله توجّه
وصدر قدس حوى أسرار بارثه
ومنحر كان للهادي مقبله
يا ثائراً للهدى والدين منتصراً

تقضي وأنت لهيف القلب ظاميه
لوذاً فقامت فدتك النفس تفديه
ويوم عاشور فيما نالكم فيه
إمامة الحق من إحدى معاليه
يا حبذا ذلك المثنوى وواديه
مغنائه شوقي وأعلاق الهوى فيه

إني وشيخك ساقى الحوض حيدرة
ويا إماماً له الدين الحنيف لجأ
أعظم بيومك هذا في مسرته
يا من به تفخر السبع العلى وله
أعظم بمثواك في وادي الطفوف عُلَى
له حنيني ومنه لوعتي وإلى



السيد جواد شبير^(١)

المولود ١٣٢٢ هـ

هو السيد جواد بن السيد علي بن محمد بن علي بن حسين بن السيد عبد الله الشهير بشبير، خطيب شهير، وشاعر مطبوع، وأديب متبع. ولد في النجف.

له محتفلاً بيوم الغدير الخالد وقد أُلقيت في منتدى النشر عام ١٣٦٣ هـ قوله:

للمن الحفل رائعاً يتلالا	يزدهي منظرأً ويزهو جمالا
ولمن هذه الروائع تتلى	والأناشيد باسم من تتوالى
قيل قد توج الوصي وهذي	بهجة التاج زانت الاحتفالا
وانتشقنا طيب الولاية منه	وسعدنا بنعمة الله حالا
واهتدينا بنوره مذ تجلى	بسماء الدين الحنيف هلالا
وعلى مشرع «الغدير» احتسبنا	في كؤوس الولا نميراً زلالا
وجدير هذا الشعور بيوم	فيه دين الإله تم كمالا
رنة الوحي في المسامع دوت	تملاً النفس هيبة وجلالا
بلغ الناس ما أتاك وإلا	لم تبلغ وحي الإله تعالى
إنما أنت منذر وعلي	هو هاد يسير الضلالا
في فلاة تكاد تلهب ناراً	ولظى حرها يذيب الرمالا
وإذا بالرسول يلقي عصا السير	وتلك الجموع تلقى الرحالا
وتعالى الهتاف منه أجيبوا	داعي الله فاستخفوا عجالا

(١) شعراء الغري ج ٢ ص ٤٧٢.

كسيول جاشت وراء سيول
 زمر قد تحاشدت حول طه
 غصت البید واستحالت رجالا
 ورقى منبر الحدوج ومدت
 وانبرى يرسل الخطاب وذاك الـ
 ونعى نفسه وقال أتانى
 وأنا راحل وبعدي علي
 سنة الأنبياء قدما تمشت
 هل نبي مضى بغير وصي
 خصه الله بالإمامة لما
 هو أقضاكم وباب علومى
 وهو فيكم ممثلى ووصى
 أمتي لا أراكم بعد موتي
 فاستجابوا وعجت البید منهم
 ورسول الهدى يردد فيهم
 عنه سل محكم الكتاب وسائل
 من ببدر وتلك أول حرب
 من دحى الباب من بأحد تلقى
 من قضى غيره على الشرك قل لي
 صولة تفضل العبادات طراً
 ولكم موقف يرن بأذن الدهر
 هكذا فلتك البطولة دوما

أو جبال في السير تقفو الجبالا
 حشدها يوم منه ترجو النوالا
 ونواحي الفضاء ضاقت مجالا
 نحوه الهام خضعاً إجلالا
 جمع مصغ تهيأً وامتثالا
 أمر ربي وحشني الترحالا
 واحد الدهر موئلاً ومآلاً
 تقطع الدهر والقرون الطوالا
 فاسألوا الدهر واسألوا الأجيالا
 كان للحق والرشاد مثالا
 فاق فضلاً وبذكماً إفضالاً
 لعن الله من عليه استطالا
 قد رجعتن نواكصا جهالا
 تحسب الأرض زلزلت زلزالا
 ربي وإل الذي لحيدر والا
 آل عمران واسأل الأنفالا
 قد رآها وقد أراها الوبالا
 عمد الدين حين زال ومالا
 من لعمرؤ بيوم صال وصالا
 وسما شأوها وعز منالا
 والدهر منه يلقى أنذهالا
 (هكذا هكذا وإلا فلالا)



الشيخ حبيب شعبان^(١)

المتولد ١٢٩٠ هـ والمتوفى ١٣٣٦ هـ

هو الشيخ حبيب بن الحاج مهدي بن الحاج محمد الشهير بشعبان.

ولد في حدود ١٢٩٠ هـ في النجف ونشأ بها على أبيه.

وإليك نموذجاً منه يرثي به السيدة فاطمة الزهراء (ع) قوله من قصيدة:

لذلك لا تنفك عشاقها سكرى
على هجرها حتى تموت به صبرا
وينفثن بالألحاظ في عقله سحرا
فيسقيه من أجفانه أدمعاً حمرا
عليه ودار بعد سكانها قفرا
فيسلو فؤادي وذّ فاطمة الزهرا
وللمصطفى كانت مودتها أجرا
عليّ فزادت فوق مفخرها فخرا
وكانت جنان الخلد منه لها مهرا
تحب فأعطاها الشفاعة في الأخرى
يقبلها شوقاً ويوسعها بشرا
فينشق منها ذلك العطر والنشرا
بزهرته يحكي لأهل السما الزهرا
وصائفها يعددن - خدمتها فخرا
بها شرفت منهن من شرفت قدرا

هي الغيد تسقى من لوحظها خمرا
ضعيف لا تقوى قلوب ذوي الهوى
وما أنا ممن يستلين فؤاده
ولا بالذي يشجيه دارس مربع
أبكي لرسم دارس حكم البلى
وأصفي ودادي للديار وأهلها
وقد فرض الرحمن في الذكر وذّها
وزوجها فوق السما من أمينه
وكان شهود العقد سكان عرشه
فلم ترض إلا أن يشفعها بمن
حبيبة خير الرسل ما بين أهله
ومهما لريح الجنة اشتاق شمها
إذا هي في المحراب قامت فنورها
وأنسية حوراء فالحور كلها
وإن نساء العالمين إماؤها

لأنثى ولا كانت خديجة الكبرى
تجلّت وجلت أن يطبق لها حصرا
أحاطت بما يأتي وما قد مضى خبرا
فيا ليت شعري كيف قد خفيت قبرا
وما ضرهم أن يغنموا الفضل والأجرا
له حين يقضي في بقيته المكرا
وقد نسبوا عند الوفاة له الهجرا
وهدوا على علم شريعته الغرا
وقادوا علياً في حمايله قهرا
ولا جعفر الطيار فادرع الصبرا
الحسام الذي من قبل فيه محا الكفرا
لأصبر من في الله يستعذب الصبرا
وشاهد بين القوم فاطمة حسرا

فلم يك لولاها نصيب من العلى
لقد خصها الباري بغر مناقب
وكيف تحيط اللسن وصفا بكنه من
وما خفيت فضلاً على كل مسلم
وما شيع الأصحاب سامي نعشها
بلى جحد القوم النبي وأضمروا
له دحرجوا مُذ كان حياً دبابهم
فلما قضى ارتدوا وصدوا عن الهدى
وحادوا عن النهج القويم ضلالة
وحيداً من الأنصار لا حمزة له
وطأطأ لا جبنأ ولو شاء لانتضى
ولكن حكم الله جار وإنه
فكابد ما لو بالجبال لهذهما

ومنها:

وتشكوك يوم الحشر لا تعرف الحشرا
لديك لها لا تستطيع لها حصرا
فجائع أن أرقيت صدر ابنها شمرا
خضيبا ورضت صدره الخيل والظهرا
وظل بحر الصيف ملقى على الغبرا
السماء دماً والأرض والأفق أحمرأ
وما أقبح الدنيا بفقدك والصبرا
تريباً وفيك الناس تستنزل القطرا
ترض لك الصدر الذي استودع السرا
إذا ما تبدى حجب الشمس والبдра
بمرأى كريمات لكم هتكت أسرى
ويغدو لها عمن توسمها سترأ

ستصرخ للعدل الحكيم بعولة
لها الله من مظلومة كظلامه
وأفجع ما قاسته منك وكلها
فعلى على الخطاب عالي كريمة
فكابد حر السيف وهو على ظمأ
خضيباً بقانٍ من دمائه بكت له
عليك أبا السجادة ما أحسن البكا
أتقضي ولم تشرب من الماء قطرة
وتعدو عليك العاديات مجرداً
ويرفع فوق الرمح منك محجب
ويقرع منه الشجر بالعود شامت
حواسر يبدو للنواظر نورها

وقوله يرثيها أيضاً:

سقاك الحيا الهطال يا معهد الألف
 فكم مر لي عيش حلا فيك طعمه
 بسطنا أحاديث الهوى وانطوت لنا
 فشتتنا صرف الزمان وإنه
 كأن لم تدر ما بيننا أكؤس الهوى
 ولم نقض أيام الصبا وبها الصبا
 أيا منزل الأحباب مالك موحشاً
 تعفيت يا ربع الأحبة بعدهم
 رمتها سهام الدهر وهي صوائب
 شجاها فراق المصطفى واحتقارها
 وما ورثوها من أبيها وأثبتوا
 فأبت وزند الغيظ يقدح بالحشى
 وجاءت إلى الكرار تشكو اهتمامها
 أبا حسن يا راسخ الحلم والحجى
 ويا واحداً أفنى الجموع ولم يزل
 أراك تراني وابن تيم وصحبه
 ويلطم خدي نصب عينيك ناصب الـ
 فتغضي ولا تنضي حسامك آخذاً
 لمن أشتكي إلا إليك ومن به
 وقد أضرمو النيران فيه وأسقطوا
 وما برحت مظلومة ذات علة
 إلى أن قضت مكسورة الضلع مسقطاً
 كسا جسمها ثوب الضنا وبناتها
 وطافوا بها الشامات أسرى حواسراً

ويا جنة الفردوس دانية القطف
 ليالي أصفي الود فيها لمن يصفي
 قلوب على ما في المودة والعطف
 لمنتقد شمل الأحبة بالصرف
 ونحن نشاوى لا نمل من الرشف
 تمر علينا وهي طيبة العرف
 بزهرته الأرياح أودت بما تسفي
 فذكرتني قبر البتولة إذ عفي
 بشجو إلى أن جرعت غصص الحنف
 لدى كل رجس من صحابته جلف
 حديثاً نفاه الله في محكم الصحف
 تعثر بالأذيال مشنية العطف
 ومدت إليه الطرف خاشعة الطرف
 إذا فرت الأبطال رعباً من الزحف
 بصيحته في الروح يغني عن الألف
 يسوموني مالا أطيق من الخسف
 عداوة لي بالضرب مني يستشفي
 بحقي ومنه اليوم قد صفرت كفي
 ألوذ وهل لي بعد بيتك من كهف
 جنيني فواويله منهم ويا لهفي
 تؤرقها البلوى وظالمها مغفي
 جنين لها بالضرب مسودة الكتف
 عناداً لها قد سلبوهن بالطف
 هواتف يذهلن الحمام عن الحنف

ويخمشن بالأيدي وجوهاً تقشرت
لقد شمتت أرجاس آل أمية
عن الشمس إذ ما في ظلال ولا سجف
بها فلفرط الأنس تضرب بالدف

وله قصيدة يتأسى فيها لآل البيت منها :

يا أمة نبذت وراء ظهورها
ماذا نقيمت من الوصي ألم يكن
بعد النبي إمامها وكتابها
أم هل سواه أخ لأحمد مرتضى
لمدينة العلم الحصينة بابها
من دونه قاسى الكروب صعبها

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله :

أتقعد موتوراً برأيك حازم
وتصبر حيث الصبر يقضي إلى الردى
وفي يدك العليا من السيف قائم
وتقضي وما تدري جفونك ما الكرى
كأنك قد سالمت من لا يسالم
على نكد قد طال عيشك والهدى
سواهر من وجد وحربك قائم
شفت غيضا منها فديت إلى متى
لهم أي عيش طيب الطعم ناعم
متى تملأ الدنيا بهاء وبهجة
على الجور منهم أنت للغيط كاظم
وعدلاً ولا يبقى على الأرض ظالم
إذا خفقت كالطير فر المخاصم
بها لبست ثوب المذلة هاشم
وتنشر ما تطوي على النصر راية
وما ساءكم من قبلها الضيم سائم
وتدرك ثارات لكم من أمية
رفيع مقام لم تنله السلالم
أتنسوا إذ سامتكم ما يسوؤكم
بلى وملوك العدل إن جار حاسم
وجارت عليكم وارتقت من علاكم
مدى الدهر حزناً أن تقام المآثم
وأنتم حماة الجار من كل طارق
وثلث عروش للهدى ودعائم
فلله يوم الطف لا غرو بعده
كراماً إليها الدهر تنمى المكارم
فكم من قصور فيه للبغي شيدت
وإن أخجل السحب الهواطل حاتم
غداة أبي الضيم جهز للوغى
ومن خلفه سمر القنا والصوارم
فما حاتم في بحرهما غير قطرة
وأنى تساوى بالليوث السوائم
وما عامر كبش الكتائب إذ سرى
لها ولها طعماً تلذ العلاقم
كؤوس الأذى في العز تعذب مشرباً

بدور هدى قد لاح في صفحاتها
 هم الأسد لا بل أقدموا وتزاحموا
 فتحسبه الليل البهيم وإنما
 وأوجههم زهر البحور وبيضهم
 فصالوا وجالوا واستطالوا وأدركوا
 لقد ثبتوا لكن جبلاً رواسياً
 ولولا قضاء الله يمسك عزمهم
 ولكن أجابوا داعي الله سجداً
 وخروا على وجه الثرى سغب الحشا
 عطاشى يبل الأرض فيض دماثهم
 فنفر منها رائح الريح أوجها
 وأضحى فريداً في الجموع شمر دل
 وحيداً وقد سد الفضا حرب حربه
 فحي القنا طلق المحيا وعانق الـ
 فللسمر في الأحشاء منه مراشف
 وروى الضبا من جسمه وهو عاطش
 ففل وشد الجيش عنه ووجهه
 وأغمد في الهامات عضبا مهنداً
 شديد القوى ما روعت عزمه الهدى
 وضاق بأعداء الفضاء وصدّره
 يصول وتنثال الخيول ولم يزل
 إلى أن هوى تحت الحتوف وتحت
 هوى للشرى سر الوجود بأسره
 ورضت ضلوع منه تطوى على الطوى
 ليبقى ثلاثاً عارياً ومن العلى

من النور وسم للهدى وعلائم
 على الموت في يوم تعز الضراغم
 من النقع فيه عارض متراكم
 صواعق حتف والرعود الهماهم
 ببيض الضبا ما قدرته العزائم
 وطارت قلوب للعدى وجماجم
 أبادوهم أو يسلموا أو يسالموا
 وصاروا إلى دار بها العيش ناعم
 وأجسادهم للمرهفات مطاعم
 وقد يبسب أكبادها والغلاصم
 بها ينجلي ليل الدجى والعظام
 بصارمه الوهاج تطفئ الملاحم
 وليس له إلا الحسام مسالم
 ضبا وغدت تبكي دماً وهو باسم
 وفي وجهه للمرهفات ملائم
 وأطعمها من لحمه وهو صائم
 صبيح ووجه الكون أسود قاتم
 هو الموت ما منه سوى الله عاصم
 وقد وهنت منه القوى والعزائم
 رحيبا وجرحا أوسعته اللهاضم
 يكر ومن رعب يفر المزاحم
 مهار فخار وطأته المكارم
 فواعجبا أن ليس تفنى العوالم
 وصدر لأسرار المهيمن كاتم
 عليه برود لم تشبها الذمائم

من الترك بين المسلمين غنائم
فيهوين مهما ملن منها القوائم
وقد وليتهن الأعادي الغواشم
فتحمر منها بالدماء المعاصم
وأفزع خطب أن تذل الكرائم
وليس لها بين البرية راحم

وتسبى نساها حسراً فكأنما
تساق على عصف ولم تعرف السرى
فأين أباة الضيم عن فتياتها
تجاذبها أبرادها وحليها
كرائم ذلت بعد فقد حماها
فتبكي وتبدي النوح لا مسعد لها



الشيخ حسن قفطان^(١)

المتولد ١١٩٩ هـ والمتوفى ١٢٧٩ هـ

هو الشيخ حسن بن علي بن عبد الحسين بن نجم السعدي الرباحي الشهير بقفطان من مشاهير عصره في العلم والأدب.

ولد في النجف سنة ١١٩٩ هـ ونشأ بها.

وله يمدح الإمام علياً (ع):

يا علة الإيجاد يا من حبه	لجميع أعمال الخليقة روح
لولاك ما أدى الرسالة آدم	كلا ولا نجى السفينة نوح
سجدت لك الأملاك لا بسواك بل	أحى باذنك في الحياة مسيح
ما رق مدح فيك إلا فاقه	لله مدح في علاك صريح

وقوله يستنهض المهدي المنتظر (عج):

متى أمتطي نهد الجزيرة فارها	بدولة سلطان الورى مدرك الشار
إمام يرانا وهو عنا محجب	إلى طلعة منه ببارقه الشاري
تعود به الدنيا شبابا نعيمها	لها زهو أزهار ويانع أثمار
ويملاها بالعدل من بعد جورها	ويكلأها من موبقات وأخطار
وخطب أخطار البلاد بنائل	لها من نداه لا بوابل أمطار
ويحني علينا دولة الدين غضة	تضيء بأنوار وتزهو بأنوار
له مطلع بين الحطيم وزمزم	بأعلام نصر في حوارى أنصار
فقار سليم في تبتل نسكه	وللوحش والأطيّار في فتكه قاري
تحف به شوقا إليه كأنها	له في سماء العز هالة أقمار

فقام مطاعاً بين نهى وإنذار
ويدعو إلى آثاره خير آثار
مقامي وعوا يا أيها الناس إنذاري
لها وعليها شاهد يوم إقراري
طلايع رعب في الغشا والحشا ساري
وزير وميكال له حارس داري
سرادق مضروب على أسد شاري
وسوط عذاب قاصم كل جبار
أسود الوغى أو نار دوار إعصار
بكل كمي منهم غير خوار
بأسمر خطار وأبيض بتار
بماذية من قلبه غير موار
يرى الجيش كراراً به غير فرار

لقد عقد الله اللوا والولا له
يبشر جبريل به كل عالم
هلموا إلى الداعي إلى الله واحذروا
محيط بعلم الكائنات وعلة
سريّ سراياه تسير أمامها
له الخضر حاج حاجب وابن مريم
ملك عليه من جليل بهائه
ميت بإحياء الهدى كل بدعة
مجل على قطر الضلال بفيلق
إذا كشرت عن نابها الحرب عبست
يناجي نفوس القوم مجتذبا لها
يشق مثار النقع في حومة الوغى
على جرشع حامى القصير مطهم
وله فيه أيضاً قوله:

على الدين من أعداك أسمال أطمار
أذلاء فيهم تلك قسمة أجبار
عليهم سمات الذل رقا لأحرار
غشاء بمحذي السنايك مغوار
تسابق أقدار السماء بأقدار
وإيماننا غرثى إلى جزر جزار
بحلبة داع أو بنندبة أشعار
علي وأسقيه عصارة أشجار
وتنبض ذات الريش والريش أوتاري
تحتحت عن هاماتنا سبة العار
من العدل فجر مستبد بإسفار

مولاي يا بن العسكري إلى متى
أعزاء فينا نرتضيههم وإننا
وعوا حرنا رقا لهم فمتى نرى
ونهمهم حتى كأن هسيمهم
ونطحنهم طحن الرحا بكتائب
فأسيفنا صدأ وظمأى رماحنا
وأصواتنا تشكو إليك بحاجة
متى أنقاضى الدين من كل ماطل
وافترض أبكار الكلى بأسنة
أفي كل يوم نرتجي لك وثبة
سجى ليلنا جوراً ولم يعترض به

ومنها يقول:

وعمك سموه وشكوا بنعشه
ولا مثل يوم الطف كم فيه من دم
أيقّتل ظمّاناً حسين ورهطه
لقى لم يغسله سوى دم نحره
وتسبى نساء كالاماء حواسراً
وتنهش ضرباً إن بكين بعولة
فمن مبلغ ابن العسكري الذي جرى
شوارد من أستارها مستظامة
نوايح علمن الحمام هديلها
تشهر بعد الصون في كل بلدة
يعنفها الطاغى الدعي شماته
وتهدى رؤوس الطاهرين لحاقد
وجدك زين العابدين مكبل
تجنوا على أسلافك الغر فوق ما
أبادوهم قتلاً وصلباً وفي بناء
وحرقاً وتمثيلاً وسجناً وغربة
ولم يرقبوا إلا ولا ذمة بهم

وقوله يرثي الإمام الحسين (ع):

لله يوم ابن البتول فإنه
يوم ابن حيدر والجنود محيطة
فهناك دمدم طامناً في جاشه
متصرفاً في جمعهم بعوامل
فهوى على وجه الثرى روي الفدا
أحسين هل وافاك جدك زائراً

نبالا ولم يرضوا له قرب أقبار
لأهليك مطلول على سفحه جاري
ويبقى ثلاثاً بالعرا جسمه عاري
يحنطه السافي يكفنه الذاري
على حلس أقتاد وأقتاب أكوار
فتجهش شجواً في تردد أذفار
عليهن من سب ومن هتك أستار
مروعة من بعد عز وأخدار
فرددن في أوكارها سجع أسحار
فيوماً بأنجاد ويوماً بأغوار
بمشهد كَبّار الفريقين فجّار
يدير عليها الكاس أو لعبة الكار
عليلاً يعاني في السرى أسر إصغار
تمنوه فيهم من بوار وإحصار
وسماً وتعذيباً واقبار آبار
وسباً وتشريداً وغصة أكار
ولا إصره فيهم ولا عقد آصار

أشجى البتولة والنبي وحيدرا
بخباه يدعو بالنصير فلن يرى
بمهند يسم العديد الأكثرا
عادت بجمعهم الصحيح مكسرا
لك أيها الثاوي على وجه الثرى
فراك مقطوع الوتين معفرا

تربا صريعا ظاميا أم ما درى
 قاسيته فيها يؤيد مخبرا
 عار ثلاثا في الثرى لن يقبرا
 شلت يدها أكان يعلم ما فرى
 تسبى على عجب المطايا حسرا
 صانوا عن السبب المعنف قيصرا
 يا كافل الأيتام يا غوث الورى
 مرت على أجفانها سنة الكرى
 يا طود عز كان لي سامي الذرى
 أمسى بأرض الطف محلول العرى
 رمضائها لا تستطيع تصبرا
 بالذكر قد جعل العوالي منبرا
 منهم عليه مهللا ومكبرا
 حرمي ويا كهفي إذا خطب عرا
 طيار أم أنعى علي الأكبرا
 حسن الزكي أم الرضيع الأصغرا
 سقما وجامعة وقيداً والسرى
 ويرين في الخيم الخريق المسعرا
 وشكت فتنتاب الزفير تحسرا

أو هل درى بك حيدر في كربلا
 هلا بعثت إلى شقيقك بالذي
 من مبلغ الزهراء أن سليلها
 وفرى سنان نحره بحسامه
 وبناتها يوم الطفوف سليبة
 فكأنها من قيصر ولربما
 لم أنس زينب وهي تندب ندبها
 شهدت عيني ليتها عميت إذا
 أثلكتني أسلمتني أذللتني
 ورواق أمن كنت في الدنيا لها
 هل أستطيع تصبراً وأراك في
 ما كنت أعرف قبل رأسك واعظا
 نصبوه حفظا وهو رفع والشنا
 لم أدر من أنعاه يومك يا حمى
 الأخوة أنعى أم أبني عمك الـ
 أم مسلما وبني عقيل أم بني الـ
 أم لابنك السجاد فهو معالج
 أم للنساء الخائفات يلذن بين
 تسبى وتقرع بالرماح إذا بكت

وقوله يرثي الإمام الحسين (ع):

لحكومة في النشاطين فلك
 لطوع يمينك دور الفلك
 ر بأهليه في أي واد سلك
 هلم نبايحك لن نخذلك
 أكون المجدل من جدلك

علي ما الولاية والـ
 قليل شأنك إنني أقول
 أتدري حسين أخيف فسا
 وكتابه رؤساء العراق
 دعوه ومذ أنزلوه يا ليتني

ق عليك ومن بالعرأ أنزلك
 بفيض دمائك من غسلك
 على ضلع تشتكي علتك
 تعاین حرر المدى أسرّتك
 أتعلّم هاشم من غللك
 بيوم الطفوف فلن أعلمك
 وقرع بالسب ذريتك
 وأظمأ أعداك ریحانتك
 أبوا نقضوا نكثوا بيعتك
 نفوا فتكوا سفكوا مهجتك
 عدوا نهبوا عذبوا فئتک
 أباحوا حماك سبوا نسوتك
 ذراريك وانتهكوا حرمتك
 بنوا سجنوا حرثوا تربتك
 بغوا طردوا صفدوا عترتك
 وحكم بالسيف لما ملك
 وكم من حريم له قد هتك
 تهتك في دينه وانتهك
 لته في السماء ينادي الملك

ومن حشد الجند جند العرا
 بقاني وريدك من زمك
 أزين العباد أسيراً حملت
 تعاني سرى فوق عجف المطا
 تقاسي مع الغل عض القيود
 أبا حسن ولأنت العلیم
 رقى فوق منبرك ابن زياد
 وجعجع في كربلا بالحسين
 هم ضرّموا انبوا خضبوا
 جفوا جعجعوا حرّضوا رضوا
 عتوا صلبوا سلبوا سبّحوا
 سعوا جرّعوا السم شكوا النبال
 أبادوا بنيك وطافوا بروس
 رموا غدروا جزروا بقروا
 طغوا نكلوا مثلوا غلّلو
 بفیء بنيك استبد يزيد
 فكم من دم للنبي سفك
 سينتقم الله منه بما
 على حكم سلطان عدل بدو

وله من قصيدة يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

يوم خم بمشهد ما قالا
 طف والجيش يدعو النزالا
 وأشاروا في كربلا إذ حالا
 ضاق فيه رحب الفضاء مجالا
 أوردوه أسنة ونبالا

يا أخا المصطفى الذي قال فيه
 لو بعينيك تنظر السبط يوم الـ
 قابلوا يومه بأيام بدر
 قابلوه بعدة وعديد
 حلّوه عن المباح وروداً

فتية سامروا القنا العسالا
 تراهم عند الكفاح جبالا
 من حديد كانت لهم سربالا
 يرهب الجيش سطوة حيث صالا
 وسدتهم أيدي المنون رمالا
 لنحور عانقن بيضا صقالا
 في عدأ كالكثيب حيث انهالا
 في صفوف كالسيل لما سالا
 وبأخرى يرنو الخبا والعيالا
 عرش والأرض زلزلت زلزالا
 ذا عنان مرخى وسرج مالا
 ونادت واسيدأ واثمالا
 أين من كان لي عمادأ ظلالا
 من تسنمت في ذراه الدلالا
 حيث مالت وينجح الآمالا
 نحو أشلاء نديها أذيالا
 أسدلت دون نطقها إسدالا
 أي هيجاء من أمية نالا
 يستقي لابنه الرضيع زلالا
 حجر أبيه عن الزلال نصالا

فتحامت له حمية دين
 ثبتوا للوغى فله فتیان
 وأفاضوا على الدروع قلوبا
 ليس فيهم إلا أبي كمي
 ذاك حتى ثووا على الترب صرعى
 عانقوا الحور في القصور وصالا
 وغدا واحد الزمان وحيدأ
 شد فيهم وهم ثلاثون ألفا
 مفردأ يلحظ الأعادي بعين
 وهوى الأخشب الأشم فمال الـ
 ورأت زينت الجواد خليا
 فأماطت خمارها من جوى الشكل
 يا جواد الحسين أين حسين
 أين حامي حمای عقد جمانی
 أين للدين من يقيم قناه
 واستغاثت بربها ثم جرت
 وأشارت لجدها والرزايا
 جد يا جد لورأيت حسينا
 مستغيثا هل من نصير وطورا
 فسقاه ابن كاهل وهو في
 وله يرثي الإمام الحسين (ع):

أكناف أرض الغاضرية خيما
 لوسيم مجد في مراتبه سما
 بأغر مفتول الذراع مطهما
 وتوسمت فيه الفخار الأقدما

يا كربلاء فهل دريت بمن على
 من كل أروع تنتمي أحسابه
 وهبت له الهيجاء لما خاضها
 وانقادت العليا بطوع يمينه

والبأس أعطى ساعديه وراثه
 عشقوا المنية في العلى فتسنىما
 وثووا على الرمضاء صرعى جثما
 لهفي ويا أسفي ويا ندمي على
 لكن قضاء الله آخر نشأتي
 فعسى عيون لا تسح دموعها
 وغدا فريد الدهر فرداً ماله
 مستنجداً أعوانه بأسا ويعر
 في مهجة ظمأى تقاسي صبية
 أسد نسور الجوف فوق سنانه
 ما خلت إقليد المنايا في الوغى
 فهوى ولست أخال قبل هويه
 أحسين هل علم النبي وحيدر
 تطغو وترسب في الألوف بغلة
 يستل عزمك مرهفاً أغمدته
 هل شاهدك مجاهداً هل شاهدنا
 فيئاً تناهبك المواضي رضضت
 شلوأ تكفنك السوافي واغتدت
 هل تعلم الزهراء رفع كريمك الـ
 أم هل درت ذبح العزيز بنبله
 هل شاهدت بالطف مهرک طالبا
 فاستقبلته حواسراً مذعورة
 واتته زينب وهو يقبض تارة
 نظرت مقدمه لتلثمه فلم
 فدعته يا غوث الوری يا غيـثهم

عضبا صقيلا أو أصم مقوما
 فخراً بمرقاة الجلال تسنما
 أعظم بهم ثاوين صرعى جثما
 أن لا أكون حضرت ذاك الموسما
 لرئائهم ولعا بذاك متيما
 فيهم مكحلة بأميال العمى
 حام يحامي عنه أو يحمي حمى
 بوبا ومشحوذ الغرار ولهذما
 تشكوله وهو العطوف من الظما
 تبغي قراها ساغبات حوما
 راشته له كف المنية أسهما
 إن الجياد تقل طوداً أعظما
 ما في الطفوف أصاب أم لم يعلمنا
 حرى ترى ماء الفرات محرما
 في الهام أو عرقت فيه ضيغما
 ك مجدلا، هل شاهدك محطما
 منك العوادي بالسنانك أعظما
 تسدي عليك عن النواظر أرسمنا
 سامي على رأس السنان معظمنا
 فطمته طفلا ظاميا ما أفطمنا
 خيم النسا بادي الصهيل محمما
 والخطب أذهلها فلن تتكلما
 ويمد إيماء إليها معصما
 تر غير ملثوم الصوارم ملثما
 إن ناب خطب أو سحاب أجهما

أخرى فلم تك بعد يومك هوما
بدماك لا كفناً ولا غسلاً بما
غرثى ظماء أم أحوط مخيما
سقما وجامعة وقيداً أدهما
فوق القنا يتلو الكتاب المحكما
غرض بأرض الغاضرية يرتمي
أمت لأبناء العواهر مغنما
في غيرهم متوزعا متقسما
ونسأؤه مسببة سبي الاما
أخافها نقبت ورقت منسما

رقدت عيون بعد يومك وارتزت
أأخي ما جلدي أراك مضرجا
أرعى بناتك أم أسلي صبية
وأعالج السجاد وهو معالج
ما كنت أحسب قبل رأسك واعظا
من مبلغ جبريل أن ربيبه
من مبلغ المختار أن بيوته
وبنيه في غل القيود وفيأهم
ورجاله صرعى بعصرة كربلا
من فوق هازلة السنام ظلوالع

وله يرثي أبا الفضل العباس (ع) قوله:

أو أن داعية الأسى تجفوني
حنت لورد فهو دون حنيني
عن وكرهن أنينها كأنيني
جذوات وجد من لظى سجين
فتيات فاطم أو بنو ياسين
للدين أول عالم التكوين
أنجين فيه نتائج الميمون
نقش الأراقم في خطوط بطون
من ماء مرصود الوشيح معين
نفسا بها لأخيه غير ظنين
بسداد جيش بارز وكمين
من يوم بدر أشحنت بضغون
بنفوسها سلبا قرير عيون
في مقفر بنجييعها مشحون

هيهات أن يجفو السهاد عيوني
وأرى الخوامس في الهواجر كلما
كلا ولا الورقاء ريع فراخها
أنى ويوم الطف أضرم في الحشا
يوم أبو الفضل استفزت بأسه
في خير أنصار براهيم ربهم
فرقى على نهد الجزارة هيكلا
متقلداً عضبا كأن فرنده
وأغاث صبيته الظما بمزادة
ما ذاقه وأخوه صاد باذلا
حتى إذا قطعوا عليه طريقه
وكتائب مشحونة مشحونة
فشنى مكردها نواكص وانثنى
أقرى السباع لحومها وعظامها

رسمت له في لوحها المكنون
 عمد الحديد فخر خير طعين
 كسرت الآن ظهري يا أخي ومعيني
 وسري قومي بل أعز حصوني
 أسطو وسيف حمايتي بيمينني
 شملي وفي ضنك الزحام يقيني
 ورواق أخبيتي وباب شؤوني
 حرب العراق بملتقى صفين
 عادت إلي بصفقة المغبون
 بحرير سندسها وحوار عين
 يحمي حماي ولا يحامي دوني
 ما حال مفقود العرين رهين
 لي يا حماي إذا العدى سلبوني
 عماه يوم الأسر من يحميني
 لي بالحبال المؤلمات متوني
 اليوم خابت في رجاي ظنوني
 تقبيله بسياطهم ضربوني
 عار بلا غسل ولا تكفين
 عن واله بشجائه مرهون
 في كربلاء وهم أعز بنين
 كابين بين مبضع وطعين

فدعته أسرار القضا لشهادة
 حسموا يديه وهامه ضربوه في
 ومشى إليه السبط ينعه
 عباس كبش كتيبتي وكنانتي
 يا ساعدي في كل معترك به
 لمن اللوا أعطي ومن هو جامع
 أمنازل الأقران حامل رايتي
 لك موقف بالطف أنسى أهله
 فرس كشفت بها الشريعة إنها
 فمضيت محمود النقيبة فائزاً
 وتركنتني بين العدى لا ناصر
 رهنمنية بين آل أمية
 عباس تسمع زينباً تدعوك من
 أو لست تسمع ما تقول سكيئة
 كان الرجا بك أن تحل وثاقهم
 وتجيرني في اليتيم من ضيم العدى
 عماه إن أدنو لجسمك أبتغي
 عماه ما صبري وأنت مجدل
 من مبلغ أم البنين رسالة
 لا تسأل الركبان عن أبنائها
 تأتي لأرض الطف تنظر ولدها
 وله يرثي الإمام الحسين (ع):

خانت موائقه الرعيه
 بالسلم لاعزت أمية
 نية والركون إلى الدنيه

نفسى الفداء لسيد
 رامت أمية ذله
 حاشاه من خوف المـ

وحموه أن يرد الشر
 فهناك صالت دونه
 يا بن النبي ابن الوصي
 لله كم في كربلا
 بأس يسر محمداً
 يوم ابن حيدر والموا
 يطفو ويرسب في الأ
 ويرى أخاه وابن وا
 ملك الشريعة سيفه
 وشأى السراة بعزمة
 سلبت محاسنه القنا
 يا سادة ملكوا الشفا
 «حسن» وليكم ومن
 إن الخطايا أوبقته
 وعليكم مادام فضل

يعة بالعوالي السمهريه
 آساد غيل هاشميه
 أخا الزكي ابن الزكية
 لك شنشنيات حيدريه
 ومواقف سرت وصيه
 ضي عن مغامدها عريه
 لوف بمهجة حرى ظميه
 لده على الرمضا رمية
 والماء تحت القعضبية
 لم يثنها غير المشيه
 إلا مكارمه السنيه
 عة والمعالى السرمديه
 في الحشر لم يصحب وليه
 وحبكم يمحو الخطيه
 كم على الناس التحيه



السيد حسن الأصم البغدادي^(١)

المتوفى ١٢٦٥ هـ

هو السيد حسن بن باقر بن إبراهيم بن محمد الحسني البغدادي المعروف بالأصم والشهير بالعطار، أديب مشهور، وشاعر لامع الذكر في عصره.

وله مفضلاً قصيدة الأديب حسن بن أخ عبد الباقي العمري على الروي والقافية:

حيث وافت بكتبكم للعراق
هيجت نار لوعتي واشتياقي
حال وضعي لها على الأحداق
كان مني لها وعظم احتراق
مادح حصر وصفها في نطاق
وحلا عذب طعمها في مذاقي
س لما سارعت إلى الإشراق
لذوى عاريا عن الأوراق
سبط خير الوري على الإطلاق
صاحب الحوض واللوا والبراق
في عراض العلى بيوم السباق
هو للخور حلية الأعناق
لكلام بسحره هو راقى

حبذا واخذات تلك النياق
حاملات من الخليل طروسا
فتلقيتها بفراط احترام
ثم قبلتها لشدة شوق
شمت منها فرائداً ليس يحصى
أسكرتني لما حسوت طلاها
غادة لو رأيت محاسنها الشم
أو رأى الغصن قدها يتثنى
حيث زفت إلى إمام همام
وسليل البتول بضعة طه
أيها الماجد الأديب المجلي
متحف السيد الشهيد بنظم
رق لفظا وراق معناه فأعجب

(١) شعراء الغري ج ٣ ص ٤٠.

الشيخ حسن الدجيلي (١)

المتولد ١٣٠٩ هـ والمتوفى ١٣٦٦ هـ

هو الشيخ حسن بن الشيخ محسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله الدجيلي النجفي. عالم جليل، وشاعر في طليعة شعراء عصره. ولد في النجف عام ١٣٠٩ هـ ونشأ بها على أبيه فرباه كما شاء.

قال راثياً الإمام الحسين (ع):

هي النفس رضاها بالقناعة والزهد
وجانب بها المرعى الوبيل ترفعا
فما هي إلا آية فيك أودعت
وما علمت إلا يد الله كنهها
ففجّر ينابيع العلوم وغذها
وحب الهداة الغر من آل أحمد
هم عصمة اللاجي وهم باب حطة
هم سفراء الله بين عباده
فأولهم شمس الحقيقة حيدر
فلا تقبل الأعمال إلا بحبهم
وليس لهذا الخلق عن حبهم غنى
عمى لعيون لا ترى الشمس فضلهم
تعيب لهم فضلا هو الشمس في الضحى
ويكفي من التنزيل آية «إنما»
وذا خبر الثقلين يكفيك شاهدا

وقصر خطاها بالوعيد وبالوعد
عن الذل واحملها على نهج الرشد
لترقى بها أعلى ذرى الحمد والمجد
وإن وصفت بالقول بالجواهر الفرد
من المهد بالعلم الصحيح إلى اللحد
هم الأمن في الأخرى من الفزع المردي
وهم أبحر الجدوى لمستمطر الرشد
ولاؤهم فرض على الحر والعبد
وآخرهم بدر الهدى القائم المهدي
وبغض معاديهم على القرب والبعد
كما لا غنى في الفرض عن سورة الحمد
فضلت بليل الجهل عن سنن القصد
وكيف تعاب الشمس بالمقل الرمذ
«وقل لا» لاثبات الولاية والود
وبرهان حق قامعا شبهة الجحد

رمتهم يد الدهر الخوّون بفادح
وقامت عليهم بعدما غاب أحمد
وقد نقضت عهد النبي بآله الـ
وأعظم خطب زلزل العرش وقعه
غداة ابن هند أظهر الكفر طالبا
ورام بأن يقضي على دين أحمد
فقام الهدى يستنجد السبط فاغتنى
وهب رحيب الصدر في خير عصبة
يشب على حب الكفاح وليدهم
ولو يرتقي المجد السماكين لارتقوا
إذا شبت الحرب العوان تباشروا
أسود وغى فيض النجيع خضابهم
رجال يرون الموت تحت شبا الضبا
فراحوا يحيون المواضي بأنفس
وقد أفرغوا فوق الجسوم قلوبهم
ولما قضوا حق المكارم والعلی
وخطوا لهم في جبهة الدهر غرة
تهاووا على وجه الصعيد كواكبا
ضحى قبلتهم في النحور وقبلوا
ولم يبق إلا قطب دائرة العلی
وحيداً أحاطت فيه من كل جانب
فدئ لك فرداً لم يكن لك ناصر
وقفت لنصر الدين في الطف موقفا
وأرخصت نفساً لا توازن قيمة
ترد سيول الجحفل المجر والحشى

جسيم إلا شلت يد الزمن النكد
عصائب غي أظهرت كامن الحقد
هداة وقل الثابتون على العهد
وأذهل لب المرضعات عن الولد
بشارات قتلاه ببدر وفي أحد
ويرجع دين الجاهلية والوآد
يلبيه في عزم له ماضي الحد
لها النسب الوضاح من شبة الحمد
ولم يبد ریحان العذار على الخد
إليه بأطراف المثقفة الملد
وصالوا على أعدائهم صولة الأسد
وطيبهم نقع الوغى لا شذا الند
ودون ابن بنت الوحي أحلى من الشهد
صفت فسمت مجداً على كل ذي مجد
دروعا بيوم للقيامه ممتد
ببيض المواضي والمظهمة الجرد
من الفخر في يوم من النقع مسود
وقد أكلتهم في الوغى قضب الهند
عشياً نحور الحور في جنة الخلد
يدير رحي الهيجاء كالأسد الورد
جحافل لا تحصی بحصر ولا عد
سوى العزم والبتار السلهب الوردی
يشيب له الطفل الذي هو في المهد
بجملة هذا الكون للواحد الفرد
لفرط الظما والحر والحرب في وقد

سنا البرق في قط الكتائب والقذ
بكل كمي دارع زجل الرعد
من الضرب حمراً إن تعرى من الغمد
وليس لما قد خطه الله من رد
بغلة قلب لم تذوق بارد الورد
وأمسى عماد المجد منفصم العقد
ويلطم في كلتا يديه على الخد
صريعاً فعادوا عنه مرتعشي الأيدي
وذي خفرات الوحي مسلوبة البرد
تلوذ به من شدة الضرب والطررد
فتجبه يا لله بالسب والرد
فمن ظالم وغدٍ إلى ظالم وغد

بعضب الشبا ماض كأن فرنده
وتحسب في الهامات وقع صليله
فيكسو جسوم الدارعين مطارفا
ولما دنا منه القضا شام سيفه
هو للثرى نهب الأسنة والضبا
هوى فهوى ركن الهداية للثرى
وقام عليه الدين يندب صارخاً
تحامته أن تدنو إليه عداته
فيا غيرة الإسلام أين حماته
تجول بوادي الطف لم تلف مفرعا
وتستعطف الانذال في عبراتها
برغم العلى والدين تهدى أذلة



الشيخ حسن البهبهاني^(١)

المتولد ١٣٠٩ هـ والمتوفى ١٣٦٢ هـ

هو الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن عبد الصمد المعروف بالبهبهاني،
فاضل أديب، وشاعر لبيب.
ولد في النجف.

وله يرثي الإمام موسى به جعفر (ع) قوله:

لقد أهاجت بكاء الواجد الفاني	ما للحمائم ناحت فوق أغصان
تملي فنون الهوى من فوق أفنان	قامت على الدوح ورقاء مؤرقة
فليس شجوك من شجوي بسيان	حسبي وحسبك ما هيجت من شجن
وضعف جسمي أقوى كل برهان	لي مثل وجدك أضعافا مضاعفة
ما دمت لا تكتمين الوجد كتماني	لا أنت للدوح لا للشوق لا لهوى
وصاحب الشوق لم يهنأ بسلواني	إن الحمائم في الأسحار هاجعة
وأنت تملين لي سجعاً بالحاني	أملى الغرام بأنفاس مصعدة
كأن عيني في التذراف عينان	أكاد أشرق في دمعي لفرط بكأ
باب الحوائج موسى فخر عدنان	وما لعيني لا تبكي وقد نظرت
ما زال ينقل من سجن إلى ثاني	لهفي عليه سجيناً طول مدته
فناصبوا الله في كفر وطغيان	جروه وهو يصلي طوع بآرئه
وقد جنوا ما جنوه آل سفيان	ساروا به في قيود كبلوه بها
فيه وقاساه من جور وعدوان	سل حبس عيسى وما لاقاه من محن
أعوى به الضر من آن إلى آن	ولا تسل عنه حبس ابن الربيع فكم
فذكره فت في قلبي وأشجاني	وخلّ عما جنى السندي ناحية

(١) شعراء الغري ج ٣ ص ٨٣.

وكان يسمعه من لفظه الشاني
ولا يرى الصبح في ضوء وتبيان
لا بل بعيد اللقا من أي إنسان
فخال من وقعه المردى بألوان
فداه أهله من شيب وشبان
وليس يدنوه من أهل وجيران
فأين عنه سرايا آل عدنان
لم يحتفل فيه من قاص ولا داني
من الورى غير حراس وسجان
ذووه من رحمه الأدنى أولو الشأن
ضريح قبر ولم يدرج بأكفان
أهل المودة من صحب وأعوان
فجس باطن كفيه بإمعان
عرتة دهشة واهي اللب حيران
أماله ثائر في بأس غيران
فليثأروا فيه وليقضوا على الجاني
وللعباءة شأن أعظم الشأن
أيدي الأجانب في سر وإعلان

يلقى الإمام بوجه ملؤه غضب
يمسي من السجن في ليل بلا شهب
روحي فداه بعيداً عن عشيرته
حتى إذا جرعه السم في رطب
ناء عن الأهل لم يحضره من أحد
لهفي له وهو في قعر السجون لقي
نعش ابن جعفر حمالون تحمله
مثل ابن من دانت الدنيا له شرفا
لمن على الجسر نعش لا يشيعه
لمن على الجسر نعش لا يطوف به
لمن على الجسر نعش ما أعد له
لمن على الجسر نعش لا يجهزه
إن أنس لا أنس إذ مال الطبيب له
فمر يعبر لا يلوي على أحد
يقول ما للفتى مصر ولا فئة
إن الفتى مات مسموما فأين هم
القيد في رجله والغل في يده
ألقوه في الجسر مطروحا تقلبه



السيد حسن قشاقش^(١)

الشهير بالأمين

المتولد ١٢٩٩ هـ والمتوفى ١٣٦٨ هـ

هو السيد حسن بن محمود بن علي بن محمد الأمين بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد الحسيني الشقراي العاملي المعروف عندنا بقشاقش والشهير بالأمين. عالم جليل، وشاعر مطبوع. ولد عام ١٢٩٩ هـ في قرية عثرون.

وله يمدح الرسول الأعظم (ص):

طلبوا شأوه فعادوا حيارى	وسكارى وما هم بسكارى
لمعت من سناه لمعة قدس	غشيتهم فأغشت الأبصارا
واستطالت فسدت الأفق حتى	ضربت دون مجده الأستارا
كيف لا يعجز الورى نعت مولى	طبعته معجزاته الأمصارا
فهى شهب بل دونها الشهب حصراً	ومقاما ورفعة وفخارا
وهي كالصبح كلما ازدادت منه	نظراً زاد في الفضاء انتشارا
للنبي الأمي أسرار فضلي	أظهرت باحتجابها الأسرارا
لم يطر لاقتناصها الفكر إلا	قد رأيناه واقعا حيث طارا
لوزفنا إليك شمس المعالي	وجعلنا شهب السماء نثارا
وسبكنا من النضار مقالا	أو سكبنا من المقال نضارا
وأصبنا بمدحه كل مرمى	ما أصبنا من مدحه المعشارا

(١) شعراء الغري ج ٣ ص ٩٥.

وله في أنصار الإمام الحسين (ع) قوله :

وردوا على الهيجا ورود الهيم
وتنازعوا كأس المنية بينهم
يتسابقون إلى الهجوم كأنهم
وكانهم والحرب تزفر نارها
وكانما بيض الظبا بيض الدمى
تروي حديث الموت عن عزماتهم
من كل أصيد قد نماءه أصيد
في بأسهم حط وفي أموالهم
يستعجلون البذل قبل أوانه
نشروا كما نظموا الجماجم والطللى
وجدوا الحياة مع الهوان ذميمة
وتقدموا للموت قبل إمامهم

ورأوا عظيم الخطب غير عظيم
في غير ما لغو ولا تأثيم
خلقوا ليوم تسابق وهجوم
من شرهم في جنة ونعيم
لاقتهم برحيقها المختوم
بيض الصفاح على القضا المحتوم
وكريم قوم ينتمي لكريم
للسائل العافي وللمحروم
ويسارعون لدعوة المظلوم
فتشابه المنثور بالمنظوم
والموت في العلياء غير ذميم
ولقد يجوز تقدم المأموم



السيد حسن بحر العلوم^(١)

المتولد ١٩٨٢ هـ والمتوفى ١٣٥٥ هـ

هو السيد حسن بن إبراهيم بن حسين بن رضا بن السيد مهدي الشهير ببحر العلوم، أديب معروف، ومؤرخ بارع، وعالم جليل. ولد في النجف.

وله مشطراً بيتين في مدح الإمام علي (ع) وقد ذيله بقصيدة على الروي والقافية في الإطراء على آل البيت ورثائهم وختمها في رثاء جده الإمام الحسين (ع) قوله:

<p>«قل لمن والى علي المرتضى» أيها المذنب أن لذت به «حبه الإكسير لو ذر علي» وإذا ما شملت أطفاه يده البيضاء لو مس بها الـ حبه فرض على كل الوري كل من والاه ينجو في غد فهو الغيث عطاء وهبات وهو نور الشمس في زأء الضحى وهو للمظلوم كهف مانع وإلى اللاجئ أسمى ملجأ وإلى الأيتام أحنى والد وهو القوام في جنح الدجى</p>	<p>نلت في الخلد رفيع الدرجات «لا تخافن عظيم السيئات» رمم رف بها روح الحياة «سيئات الخلق صارت حسنات» شجر البالي زها بالثمرات وهو في الحشر أمان ونجاة من لظى النار وهول العقبات وهو الليث وثوبا وثبات وهو نبراس الهدى في الظلمات وإلى الداعي سريع الخطوات وعلى الباغي شديد السطوات وكفيل للنساء المشكلات وهو الصومام في وقت الغداة</p>
---	--

قد أبان الشرع في أحكامه
 كم بوحى الذكر في تفضيله
 آية التصديق من آياته
 هل أتى فيمن سواه هل أتى
 هذه الآيات بعض من مئات
 ما وجدنا آية مادحة
 إنه حقاً وصي المصطفى
 أوصياء كلهم من بعده
 كل من والاهم فاز غداً
 هو سيف من سيوف الله إن
 أسد الله وقل حيدرة
 كلما صالوا على حزب العمى
 ولدى الأحزاب يهوي مرحب
 فانبى الشرك بماضي حيدر
 وحنين حين فرّ المسلمون
 بأخيه السيف يحمي المصطفى
 وبقلع الباب في خيبركم
 ولبيل الغار كم يحمي أخاه
 وبصفين له كم شوهدت
 فإذا صال على أعدائه
 فرت الأبطال عنه وانجلت
 ولواء النصر في قبضته
 ضاق جيش الشام ذرعاً إذا بدا
 فاستغاثوا بكتاب الله مذ
 وأقاموا حكمي زور فلم

وقضى الدهر صلات وصلاة
 صدعت آيات فضل بينات
 حين أعطى في الركوع الصدقات
 أو أتت في غيره والعاديات
 كم له آيات فضل أخريات
 لسواه أن تجد فيهم فهات
 وأبو الغر الميامين الهداة
 أصفياء أمناء وثقات
 والمعادي مات رهن الحسرات
 سلّ في وجه العدى كانوا رفات
 لا يهاب الموت إن لاقى الكماة
 بالمواضي طعنوا الجمع شتات
 بحسام المرتضى حتف الطفلة
 لعلّ الإيمان وافى الجبهات
 لم يكن إلا عليّ ذو ثبات
 ليزيل الكفر عنه والشقات
 ظهرت للناس منه المعجزات
 بات في مضجعه حتى الغداة
 في الوغى من حملات باهرات
 لا يبالى بألوف ومئات
 كفرار الطير من خوف البزاة
 ظلل الدهر بتلك الخفقات
 النصر يبدي للعراق البشريات
 رفعوه حيلة فوق القناة
 يحكما إلا بوحى الشهوات

خلعاً حقداً وصي المصطفى
عجبا هل وجدا من جهة
من لدى المعراج قد شاهده
من له الأفلاك والأملاك والـ
والذي ردت له شمس السما
والذي ميلاده الطهر اغتدى
والذي كان أخال للمصطفى
وأقرا صاحب الشام الذي
وابن من كان عدو المصطفى
والذي كان يسب المرتضى
أنكروا ما خص في يوم الغدير
حين قام المصطفى بين الوري
قائلاً من كنت مولاه فقد
حيدر فهو وزيري في الوغى
أسفا من بعد ما قد أخذ الـ
أن يوالوا بعده أبنائه
جحدوا ما فرض الله لهم
قتلوا حيدر في محرابه
وسقوا كأس الحمام المجتبى
وبيوم الطف أبدوا كلما
وقعة قد صغرت في جنبها
وقعة قد صدعت قلب الهدى
وقعة شاب لها الطفل وقد
بالألى قد قتلوا في كربلا
من رجال كل فرد منهم

وأقرا والصفات السيئات
أوجبت خلع أمير الغزوات
خاتم الرسل بأعلى الطبقات
لعالم العلوي أضحت خاضعات
دفعات لأداء الصلوات
وسط بيت الله منشي الكائنات
وعضيداً في جميع المعضلات
يعبد الأصنام عند الخلوات
أخبث الكفار ذاتا وصفات
وبنيه في قنوت الصلوات
لأبي السبطين قوم نكرات
خاطبا تسمعه ست الجهات
صار مولاه أبو الغر الهداة
ووصيّي فيكم بعد الممات
مصطفى منهم عهداً وثقات
بالتوالي لتهون الكربات
في مزايا فضلهم في المحكمات
بحسام البغي في وقت الصلاة
فقضى رهن الأسى والحسرات
أضمروه من عداة وهنات
من عظيم الخطب كل الوقعات
بالأسى حتى ترامى زفرات
أصبحت ثكلى جميع المرضعات
كبدور ونجوم زاهرات
قد حكى ليث الشرى في العدوات

إن دعوا للحرب خفوا وهم
جاهدوا بين يدي سيدهم
بارك الله بهم قد تركوا
فشوا فوق الثرى من بعد ما
فبرغم الدين قد ماتوا ظمأ
ذخر الرحمن في الخلد لهم
فغدا السببط فريداً بعدهم
لم يجد للدين من ينصره
فأبت همته العليا بأن
فغدا يسطو عليهم مفرداً
جال فيهم جولة الليث فلو
ومشى في ساحة الحرب سطا
سيفه الماضي إذا جرده
لهف نفسي حينما استسقامهم
ورموه أسهم البغي فيا
فدعاه بارئ الخلق إلى
خر للموت على وجه الثرى
فغدت زينب تدعوا يا أخي
لبس الدهر له ثوب أسى
وبكى شجواً لمن كان النبي
بأبي أفدي رجالاً قد قضوا
جزروهم كالأضاحي وجرت
ثم رضوا حنقاً صدر الذي
بأبي ملقى ثلاثاً بالعرا
ووجوهاً مشرقاً نيرات

في مجالي الحلم هضب راسيات
رغبة منهم فنالوا الدرجات
زهرة الدنيا وقد ملوا الحياة
أخذوا الثار من القوم الشقة
في سبيل الدين في جنب الفرات
جنة محفوفة بالنييرات
ويجيل الطرف في كل الجهات
غير سمر وسيوف مرهفات
يدع الدين سدئ بين العتاة
وهم سبعون ألفاً ومئات
شاء أن يقتلهم أضحو رفات
فرت الشجعان منه في الفلاة
وجلّت من بأسه كل الكماة
جرعوه من أنابيب القناة
ليت شلت يد هاتيك الرماة
قربه الأسنى لنيل الدرجات
عينه ترعى النساء الخفرات
وعضيدي إن دهتني النائبات
دائم العمر وطول السنوات
طالما يلثم منه الوجنات
عطشاً من غير جرم وترات
فوقهم خيل الأعادي العاريات
فيه أسرار الهدى منطويات
عارياً تسفي عليه الذاريات
قد غدت تحت الثرى مختبئات

وجسوماً بالدماء مزمّلات
 ورضيعاً يتلظى عطشاً
 لهف نفسي لربيبات الأبا
 هجم القوم عليهن الخبا
 كم رزايا سكنت فورتها
 ورزايا كربلا قد أودعت
 فإذا ما رمت عنها سلوة
 ورؤوساً بالقنا مرتفعات
 قد رمى منحره أشقى الرماة
 أصبحت بعد حماها ثاكلات
 فغدت بين الأعادي حاسرات
 وخبث نيرانها المشتعلات
 جمرات في الحشى متقدات
 لم تزل في القلب إلا زفرات



الشيخ حسين نجف^(١)

المتولد ١١٥٩ هـ والمتوفى ١٢٥١ هـ

هو أبو الجواد الشيخ حسين بن محمد بن الحاج نجف علي التبريزي النجفي. أحد الشخصيات الفذة في العلم والورع والتقوى. ولد في النجف عام ١١٥٩ هـ.

وإليك نماذج توقّك على مدى قابليته الشعرية قوله يمدح الإمام علياً (ع) بقصيدة طويلة إليك منها:

<p>وفي فهم معنى ذاتك التبس الأمر بأنك رب كيف لو كشف الستر رأك لها أهلاً وهذا هو الفخر وكل الأنام الحق عندهم مر ومنك عرفناه فبان لنا الأمر</p>	<p>أيا علة الإيجاد حاربك الفكر وقد قال قوم فيك والستر دونهم حباك إله العرش شطر صفاته وكنت سفير الله للحق داعياً وقد خضك الباري بما خص نفسه</p>
---	--

ومنها:

<p>شريعته ثم استقام له الأمر وكسرت أصناماً لتعظيمها خروا فأوردته ناراً تلظى لها سعر ومن ضرب الأحزاب أكفرهم عمرو إلى الرب تهديهم وعن ربهم فروا جميع الذي قد قاله المصطفى الطهر بعلمك ما يؤتى به الخير والشر</p>	<p>بسيفك قامت للنبي محمد قطعت رؤوس المشركين بحده وكم من رئيس قد قطعت وريده وقد كان منهم مرحب وهو مرحب وكنت دليلاً للأنام على الهدى عن الله قد كنت المبلغ في الورى وقد كنت عيناً للإله على الورى</p>
--	---

(١) شعراء الغري ج ٣ ص ١٩٢-١٩٣.

وكنّت عن البارّي يدأً مستطيّلة
تقط رقاب الكافرين برّبهم
عن الله قد كنت الأمين على الوري
وكنّت على العاصي عذاباً ونقمة
وكنّت لذي الإيمان حصناً ممنعاً
وتعطي أماناً للتي فيك آمنت
فإيمانها ماحٍ جميع ذنوبها
كلامك كالقرآن نور وحكمة
فلولاك ما كنا لنعرف ربنا
ولولاك ما صلّى مصلّي لربنا
بك الأنبياء المرسلون توسلت
وأيدتهم سرّاً وجهراً بقوة
فسراً وجهراً للنبي محمد
فأدّم لما أنه فيك قد دعا
وباسمك أحيى الميت عيسى بن مريم
وأيوب فيه قد نجا من بلائه
ولولاه ما أعطي سليمان ملكه
وعينا وعونا كنت للرسل كلهم
سفينة نوح فيك كانت نجاتها
وإن خليل الله من ناره نجا
إذا مسهم ضرّ دعوا فيك ربهم
وسائر رسل الله عند ابتلائهم
متى ما دعوا فيك استجيب دعاؤهم
وذلك فضل الله يؤتيه من يشا
وأفلاكها فيك استدارت بروجها

على كل شيء ضمه البحر والبر
وتغني فقيراً قد أضرب به الفقر
كأنك فيهم للمطيع أب برّ
بسيفك تعلو قد أو قط أو نحر
وسوط عذاب للذي دينه الكفر
ولا تختشي ذنباً إذا ضمّها القبر
ولو كانت الآثام ليس لها حصر
وكل كلام كان في جنبه هذر
وما كان للإسلام في مجلس ذكر
ولا حج بيت الله زيد ولا عمرو
وباسمك يدعو الكل إن نابهم أمر
من الله فيها خصك البارّي البر
وسائر رسل الله سر ولا جهر
أجيب ولم تبق الخطيئة والوزر
وأبرأ أمراضاً وشاع له ذكر
وعوفي مما فيه وانكشف الضر
على كل من فيها له النهي والأمر
لكل نبي أنت في عصره ظهر
بيوم به الطوفان قد جاءها الأمر
بجهاك عند الله قد جاءها أمر
متى ما دعوه فيك ينكشف الضر
فجهاك في صرف البلاء هو السر
إذا طلبوا أمراً قضى ذلك الأمر
على كل ذي فضل لك الفضل والفخر
وسارت بها شمس وسار بها بدر

مطافا ومسعى والمطاف هو القبر
ودارت على آفاقها الأنجم الزهر

تدور على الأرض السماء ومن بها
وفيك استقرت أرضها وجبالها
ومنها يقول:

بأنهم من بعده لهم الأمر
وعدتهم إثنان بعدهما عشر
يودهم أو فيه من ودهم قدر
بقتل جميع الآل قد جاءها الأمر
وإن هي قد جلست ففي جنبهم ذر
تمسك لم يسأل وإن عظم الوزر
فود ذوي القربى لجدهم أجر
وكم آية فيه لفضلهم ذكر
نداء وعاء العبد في الفضل والحر
ومنها جلي والخبير له خبر
ومن كلهم في الأرض ينكشف الضر
من النخل أعجاز عليها مضى دهر
نعم ذاك في يوم به الحشر والنشر
عظائم لا تنسى ولكن له الأمر
إذا جاء نصر الله والفتح والنصر
لنا تسفر الدنيا وذو الدين يستر
بشمس نهار العدل يقدمها الفجر

وأوصى رسول الله في حق آله
أئمة حق حجة بعد حجة
قد استأصلوا آل النبي وكل من
كان لم يكن أوصى بهم بل كأنما
هم الآية الكبرى التي كل آية
هم العروة الوثقى التي كل من بها
وقد فرض الباري على الناس ودهم
وفضلهم في محكم الذكر بين
وكم آية منه تنادي بفضلهم
وفي تلك أسرار فمناها خفية
ويظهر دين الحق في الخلق كلهم
تراهم حصيداً خامدين كأنهم
وذلك لا يشفي الغليل من العدى
فقد صبح أن الله ينسي قلوبنا
فمهلاً رويداً دولة الحق أقبلت
لهذا التخفي مدة بانقضائها
فإن ليالي الجور يحى ظلامها

وله من قصيدة يمدح آل البيت (ع) بقوله:

ديار من تهوى ونهواهم
وينزل الركب بمغناهم
أو لم يكن وكان يهواهم
أصبح مسروراً بلقياهم

قالوا غداً نأت ديار الحمى
وفي غد تلمع أنوارهم
وكل من كان مطيعاً لهم
إذا أتاهم شاكياً حاله

قلت ولي ذنب فما حيلتي
وأخجلتي منهم إذا جثتهم
قالوا أليس العفو من شأنهم
فجثتهم أسعى إلى بابهم
لكن لما قد كنت قدمته
فحين ألقى العصا عندهم
وابتهجت نفسي بأنوارهم
كل قبيح كنت أسلفته
وبعد ما محصه حبهم
وفزت كل الفوز في ودهم
وكلما قاربت مغناهم
وبعد ما شاهدت أنوارهم
عبد أتى أبواب ساداته
وكل من زارهم عارفا
ما فاز من قد فاز إلا بهم

وما اعتذارى يوم ألقاهم
بأي وجه ألقاهم
لاسيما عمن ترجاهم
يسوقني الشوق لرؤياهم
أرجوهم طوراً وأخشاهم
ولاح لي نور محياهم
واكتحلت عيني بمرآهم
محصه حبي إياهم
حسنه حسن سجاياهم
ونلت ما نالت أوداهم
شاهدت نوراً فيه معناهم
تتابعت عليّ نعماهم
يرجو رضاهم وعطاياهم
وفوا جزاء حين وافاهم
فليس بعد الله إلا هم

وله من قصيدة مادحاً بها الإمام علياً (ع) قوله :

علي حباه الله شطر صفاته
به اتضح الإيمان والهدى
تحيرت الأبواب في كنه ذاته
وغالت وإن كان الغلو ضلالة
وإن جميع الرسل من عهد آدم
وما بعثة إلا وعنه انبعاثها
وما شرعة لله إلا أقامها
فلولاه ما قام النبي محمد
ولا سطحت أرض ولا رفعت سما

ولولا غلو قلت فيه تمامها
نهار تجلى فيه عنا ظلامها
وهايت وحقاً كان فيه هيامها
فقد قل مني عذلهاملامها
به أيدت حتى استتم نظامها
وما عصمة إلا وفيه اعتصامها
فقد قام فيه بدوها وختامها
بدعوته إذ كان فيه قوامها
ولا لبست ثوب الوجود أنامها

ولا بان منها حلها وحرامها
ولا اجتمعت فيه العراق وشامها
حياة على مر الدهور دوامها
قياماً وحقاً كان فيه قيامها
ويدخل فيها للسلام نسامها
رجاء وخوفاً والرجاء أمامها
(ويكثر عند الاستلام ازدحامها)
رجاء لأن يعلو هناك مقامها
(وإن هي لم تفعل ترجل هامها)
به الدين والدنيا استقام نظامها
إلى الله يوم الحشر إلا إمامها
به مكة قد شرفت ومقامها

ولا ظهرت أحكام دين محمد
ولا حج بيت الله دان وشاحط
به الله أحى الدين بعد مماته
ترى الناس أفواجاً على باب عزه
وتنزل أملاك وتصعد مثلها
(تزاحم تيجان الملوك ببابه)
وتستلم الأركان عند طوافها
(إذا ما رأته من بعيد ترجلت)
ترجل عن وحي من الله منزل
تروح وتغدو الوافدون بباب من
فليس لها بعد النبي وسيلة
نطوف وتسعى في حمى يا له حمى

وله عند زيارته لسامراء مرقدي الإمامين العسكريين (ع):

ففيها عياناً عالم السر والنجوى
وحلت محلاً دونه جنة المأوى
بأرض تود السبع في أرضها تطوى
وألقت يديها في مراع من تهوى
ولا سئمت يوماً ولا اتخذت لهوى
تجوب الفلا شوقاً إلى ذلك المثنوى
طوت أرضها طي السجلات أو نحوى
يظل بأيديها بساط فلا يطوى
من الشوق مما قد ألح بها نشوى
تصول على الآفاق تقطعها عدوا
كتائب تترى لا تصد ولا تلوى
تشن على جيش الفلا غارة شعوا

أنخها فقد وافت بك الغاية القصوى
تناهى بها المسرى إلى ذروة العلى
رأت ربع من تهوى فأرست خفافها
ترأت لعينيها مراع ودها
أنت بك تفري مهمها بعد مهمه
ومن شدة الشوق الملح بسيرها
ومن فرط أشواق عليها قد انطوت
ببسط ذراعيها لسرعة سيرها
يحركها الشوق الملح فتغتدي
ومن شوقها بالقرب من ذلك الحمى
تجهز من جيش الغرام كتائبها
وعادتها في الأرض من كل جهة

يعللها الحادي بحزوى ورامة
 وألا يعللها بما يستميلها
 وما حاجها مغنى برضوى وغيرها
 وما حاجها مغنى أميم وغزة
 ولكنها حلت إلى سر من رأى
 فلا تعجب من مما ترى من حنينها
 دعاها الهوى إذ كان يعلم ما بها
 ولما دعاها أسرع بمسيرها
 إلى روضة ساحاتها تثبت الرضا
 وبعد الرضا والعفو فاض نعيمها
 إلى حضرة القدس التي قد تضمنت
 وفيها كرام لا تزال أكفهم
 ومع كفها للسوء عنهم ترابها
 فزرها ذليلاً خاشعاً متوسلاً

لعل بهذا تستميل بها الأهوا
 برضوى وأوطان تماثلها رضوى
 وقد أعرضت عما يكون لها زهوا
 وما هيبتها رامة لا ولا حزوى
 وليس لها عنها اضطبار ولا سلوى
 فقد حل فيها من تحب ومن تهوى
 من الشوق في روح الدنو إلى المثنوى
 فجاءت كما شاء الهوى تسرع الخطوى
 من الله عمن جاءها يطلب العفو
 وتجري بها الأنهار للوفد بالجدوى
 قبوراً بها يستدفع الضر والبلوى
 تكف أذى من رام في وفدها الأسرى
 بحور ندى فيها عطاش الورى تروى
 تنل فوق ما ترجوه من فضلها شأوى

وهي طويلة. وله من قصيدة يمدح فيها آل البيت ويعرب عن فضل زيارة مشاهدهم قوله :

بك العيس قد سارت إلى نحو من تهوى
 وتسري بنا والقلب يسري أمامها
 وتجري الرياح العاصفات وراءها
 تمرّ كسهم أغرق القوس نزعه
 تروح وتغدو لا تمل من السرى
 وحق لها أن تقطع البيد كلها
 تؤم حمى فيه منازل قد سمت
 وقد ألفت من عالم الذر ودها
 إذا هاج فيها كامن الشوق هزها

فأضحى بساط الأرض في سيرها يطوى
 وداعي الهوى يحدو بذكر الذي تهوى
 تروح لحوق الخطو منها ولا تقوى
 يماثل خطف البرق من سيرها الخطوى
 وما سئمت يوماً ولا اتخذت لهوى
 وأن تخرق الآفاق تقطعها عدوا
 علواً وتشريفاً على جنة المأوى
 فليس لها عنها اضطباراً ولا سلوى
 فتحسبها من هز أعطافها نشوى

فقد حل فيها من تحب ومن تهوى
فجاءت كما شاء الهوى تسرع الخطوى
وأنهارها تجري بها الجود والجدوى
وأمناً ومشوى حبذا ذلك المشوى
فما برحت أغصانها تثمر التقوى
بهم شرفت إذ كان فيها لهم مأوى
على الناس طراً عالم السر والنجوى
به الأمن في الدارين من سائر الأسوا
تشاهد فيه الحق كالشمس بل أضوا
ولم يستطع كيداً يكف عن الدعوى
وطاب لكل اللائذين بها المشوى

يحنّ إلى تلك المعاهد قلبها
دعاها الهوى إذ كان يعلم ما بها
إلى روضة في أرضها تنبت الندى
إلى بقعة كانت كمكة مقصداً
على حافتيها أينعت دوحة التقى
وما مكة في جنيها إن مكة
إلى ربوة فيها الذين اصطفاهم
إلى منهل عذب وأكناف مأمّن
إلى مشهد فيه ترى النور ساطعاً
إذا أبصر الحق المبين معانداً
إلى بلدة طابت وطاب ترابها

وله أيضاً مادحاً الإمام أمير المؤمنين (ع) من قصيدة طويلة:

لا نبي ولا وصي حواها
أيضا هي فتى به الله باها
كل راء بناضر قد يراها
فاسأل المهتدين عمن هداها
بسواه رأيته في سماها

لعلي مناقب لا تضاهي
من ترى في الورى يضاهي علياً
فضله الشمس للأنام تجلت
وهو نور الإله يهدي إليه
وإذا قست في المعالي عليا



الميرزا حسين الشولستاني^(١)

الميرزا حسين بن علي بن المير شرف الدين علي الحسيني الشهير بالشولستاني نزيل النجف في أواسط القرن الثاني عشر الهجري .

ذكره صاحب النشوة فقال: فاضل تحلى بجميع الأوصاف، وتهذلت فروعه من دوحة هاشم وعبد مناف، بعيد عن الخنا وطيب المجتنى، أشعاره أرق من نسيمات السحر وأشهى إلى النفوس من المفاكهة والسمر .

ومن شعره الذي أرسله من الهند إلى بعض أصدقائه في النجف وفيه يتأسف على فراقها ويمدح فيها الإمام علياً (ع) قوله :

يا ليتني كنت لم أخرج من النجف	ولا أبدل ذاك الدر بالصدف
ولا أطيع هوى نفسي وشهوته	ولا أبيع جنان الخلد بالجيف
ما كنت أرغب في هند وبهجتها	فكيف صرت بحب الهند ذا شغف
حرمت تلك المغاني الغرق قد كلفت	نفسي لأية عز ^(٢) حسنت سفري
ضيعت عمري بها من غير فائدة	عليه يا حسرتي الطولى ويا لهفي
أشكوك يا نفس أن لا ترعوي وتعني	مقالة البطل المغموس في الشرف
قريحتي أن تكون اليوم عارفة	بأبحر الشعر هذا البحر فاغترفي
إن كنت وصافة ما في الصفي صفّاً	أو كنت نظامة قولي ولا تخفي
هذا الذي جاءت التوراة ناطقة	بفضله بل جميع الكتب والصحف
هذا الذي فيه أعلام الهدى رفعت	وأسس العلم حتى صار ذا شرف
شق الإله له من اسمه علما	وزين العرش فيه وهو غير خفي

(١) شعراء الغري ج ٣ ص ١٧٣ .

(٢) وفي نسخة : لأي اعتزاز .

متى أقبل أعتاب الضريح متى
متى أعانق أحبابي الألى سكنوا
صنعت يا خالقي من درة جسدي
إلى أن يقول في آخرها:

خذها محبرة بكرة مخدرة
يرجو الحسين بها يوم الجزاء غداً
عليك مني سلام الله ما سجعت
إليك مرسلة من مغرم دنف
تنجيه من زلة الأقدام والتلف
قمرية الأيك في الأسحار والزلف



السيد حسين بحر العلوم^(١)

المتولد ١٢٢١ هـ والمتوفى ١٣٠٦ هـ

هو السيد حسين بن السيد رضا بن السيد مهدي الشهير ببحر العلوم، شاعر كبير وعالم جهّذ، وهو والد السيد إبراهيم الطباطبائي. ولد في النجف.

ومن قوله قصيدته التي يمدح بها الإمام الرضا (ع) على أثر شفائه وهي لم توجد في ديوانه لأنه تم جمعه له كما سبق وأهداه قبل نظمه لهذه القصيدة بسنة، قوله:

فلم تدع لك من رسم ولا أثر
تجوب قفر الفيافي البید في خطر
ودمع عينيك يحكي جَذوْلِي نهر
مضنى الفؤاد قريح الجفن من سهر
لكن بشرب مراد الهم غير مري
لم تخل يوماً أخا البلوى من الكدر
زفير وجه يضاهي لفحة الشرر
لا والمقام وركن البيت والحجر
سوى علي بن موسى خيرة الخير
حكى أبا الحسن الكرار خير سري
لم تبق غياً لغاوٍ لا ولم تذر
أخنى عليه أحوال العسر باليسر
فالجأ إليه لكي تنجو من الدهر

كم أنحلتك على رغم يد الغير
أراك من عظم ما تحويه من كرب
أحشاك من لوعة الأحزان مشعلة
لا غرو أن لا يطيق الصبر ذو وصب
الصبر يحمد كل الحمد جاره
مازلت من ألم الأسقام في غصص
ولم يخلف دواهي الدهر منك عدا
فلست تنفك كلا عن شدايدها
ولا ينجيك من ضرّ تكابده
ذاك الهمام الذي إن صال يوم وغى
سامي مقام أقام الدين في حجج
من أمه وهو يشكو الكرب من عسر
إن خانك الدهر أو أصمتك أسهمه

أطرى بأبلغ إطراء على البحر
أحصت غرائب ما يحويه من غرر
مذ حل فيك سليل الطاهر الطهر
يا أشرف الخلق يا بن الصيد من مضر
في الفضل حازت ليالي القدر عن آخر
يصفو لها كل ذي قدر ومقتدر

من قاس كفيه بالبحر المحيط فقد
لو أن لي ألسناً تشني عليه لما
وفقت يا طوس آفاق السماء على
يا آية الحق بل يا معدن الدرر
قد حزت فضلاً عن الصيد الكرام كما
وكم بدت لك من أي ومعجزة
ومنها يقول :

حتى قضيت بفتك الغادر الأشر
عن سرجه دامي الخدين والنحر
أفديه من جدل بالترب منعفر
لأمه فاطم من جملة المهر
أذري المدامع من شجو مدى عمري
بالسم طوراً وطوراً بالقنا السمر
فمن سنه ضياء الشمس والقمر
يخبئ تالله راجي قبرك العطر
فامن علي بها واكشف قذى بصري
أذاب جسمي وأوهى ركن مصطبري
ما أن يسح سحب المزن بالمطر

واسيت جدك في أشجان غربته
لهفي لذاك الأبى الضيم حين هوى
لم أنسه وهو عار بالعرا جدلاً
هل كيفما حرموه الماء وهو غدا
إني لكم يا بني المختار في ندب
أشكو إلى الله من دهر أبادكم
يا نيراً فاق كل النيرات سناً
قصدت قبرك من أقصى البلاد ولا
رجوت منك شفا عيني وصحتها
حتام أشكو سليل الأكرمين أذى
صلى الإله عليك الدهر متصلاً

وله يرثي الإمام الحسين عليه السلام قوله :

واستلم فيه مقاماً فمقاماً
عج وبلغ لأحبائي السلاما
لشجاها كاد لم تعرب كلاما
أجرع الصاب لها جاماً فجاما
كغواذي المزن تنهل سجاما
ذاق عيني لا وعينيها المناما

حي أطلالاً بنعمان رماما
وإلى سلع سقى سلع الحيا
عرب من يعرب لكنها
هل درت تلك الدراري أنني
وغدت بعد نواهم أدمعي
ساهر الأجفان من شجو فما

دام وجدي أمد العمر لها
 كيف أردتهم يد الدهر وقد
 وأرتها ليس يرقى دمعها
 هل همت عبرتها من نوب
 يوم أضحى سبطها بين العدى
 ما عدا آحاد قوم إن عدت
 بذلت أنفسها حتى لقت
 من كرام لم تلد أم العلى
 رامت المجد ونالته وما
 وحت من غرر الأخلاق ما
 كم بذاك اليوم من أعدائها
 وشت أحشائها حتى قضت
 فثوت في الأرض صرعى بعدما
 كم عليها الدهر قد جار فلم
 زخر المنان في الخلد لها
 ولمن حاربها نار لظى
 فغدا السبّط فريداً بعدها
 فأجال الطرف في أطرافه
 فأبت منعته الضيم ومن
 كرة فيها كرة الليث فلو
 ومتى في حومة الحرب سطا
 كبر الأملاك في أفلاكها
 سيفه الماضي متى استقبله
 ذاك سيف من سيوف الله إن
 فغدا حران يستسقهم

وإذا ما جل وجد المرء داما
 ملكت أيديهم منه الزماما
 فعلام تسكب الدمع علاما
 نابت الغر الميامين الكراما
 مفرداً لم يلف حام عنه حامى
 هدمت في بأسها الجيش اللهاما
 دون حامى حومة الدين الحماما
 مثلها في سرمد الدهر كراما
 نال كلا كل من للمجد راما
 لم تنل قط وجلت أن تراما
 جدلت بالرغم أقواماً طغاما
 في سبيل الله يا لهفي هياما
 وزعتها أسهم البغي سهاما
 يبق منها الدهر شيخاً وغلاما
 غرقاً فيها يلقون سلاما
 إنها ساءت مقراً ومقاما
 بأبي ذاك الفريد المستظاما
 فرآها ملئت جيشاً ركاما
 كان للكرار شبلاً كن يضاما
 رام أن يفنيها أضحت راما
 قعد الدهر لسطواه وقاما
 حين أردى الجمع فذاً وتواما
 ضيغم وزعه شلوأ وهاما
 سل لا يشبه سيفاً وحساما
 من به في الجذب تستسقى الغماما

جرعوه من أنابيب القنا
ورموه أسهماً ألوت به
فتلقى طلق الوجه كما
خضب الرأس وقد فاض دما
فدعاه باري الخلق إلى
خر للموت وترعى عينه
عجباً يقضي سليل المرتضى
أجروا الخيل على جثمانه
رجت الأرض له بل ملئت
واكتست أم العلى ثوب أسى
فلعمر الله لولا شبلة
لست أنسى خفرات المصطفى
ساكبات الدمع ثكلى اتخذت
حشو أحشاها الأسى تحكي متى
وبرغم المجد قد طافوا بها
يا أباد الله قوماً أضرمت
هل درت ما صنعت بالعلم الـ
صفدت منه يداً توسعها
يا فדתه النفس كم قاسى على
ناحل الجسم ومن فرط الضنى
نجعة دامت مدى الأيام بل
فلعمري ليس يجليها سوى
وله يمدح الإمام علياً (ع):

عوض الماء لها الموت الزؤاما
شل من راش له سهماً وراما
يتلقى الوفد هاتيك السهاما
بالدم القاني ليزدادوا انتقاما
جنبه الأسنى محلاً ومقاما
خفرات عينها تهمي انسجاما
وهو من حر الظما يشكو الأواما
ويح خيل رضضت منه العظاما
بعد ذاك الظلم أرجاها ظلاما
وغدت أبناؤها الغر يتامى
علة الكون لما الكون استقاما
تشتكي في الطف أقواماً لئاما
دمعها الجاري شراباً وطعاما
ندبت شجواً حماهن الحماما
ستر الوجه عراقاً وشاماً
بيد الأحقاد هاتيك الخياما
علم السجاد من ساد الأناما
زمر الأملاك لثماً واستلاما
ما به من ألم الوجد سقاما
ليس يستطيع حراكاً وقياما
جددت أشجاءها عاماً فعاما
الخلف القائم من عز مقاما

لون خديك لهيباً وضراما
شغر جاماً ومن الصهباء جاما

هاتها صهباء تحكي للندامى
قام يجلوها ويستقيني من الـ

فحباني بحميا ريقه
 أنس الصب المعنى بالهوى
 جل من قد جعل النار بها
 إن بدا ذاك المحيا في دجى
 طلعة يشبهها البدر إذا
 عبقت في الحي من أنفاسه
 مفرد في حسنه مهما انثنى
 أفأسلوه وفي قلبي هوى
 لا وعينه ولو أقضي أسى
 رحت تلحو في ملامي جاهداً
 يا خليلي إذا ما جئتما
 ألبسوا جسمي سقاماً بعدما
 واسألا عن بدر تم غاب عن
 عجباً أشكو نواه ولقد
 حبذا أيام أنس سلفت
 طال شجوي يا منى النفس فكم
 كلما ازددت صدوداً وقلبي
 أفهل من نظرة تحيي حشى
 ذاب قلبي من شجى فيك فجد
 وترفق بمعثى طالما
 فإلى من أشتكي جور رشاً
 ويرى سفك دمي حلاً له
 فاتر اللحظ متى نحوي رنا
 فاق آرام الحمى جيداً كما
 وسما البدر سناء مثلما

وانثنى يسقي نداماي المداما
 من سنا وجنته ناراً فهاما
 آية للحسن برداً وسلاما
 بسنا طلعتة يجلو الظلاما
 ما حوى البدر كملاً وتاماً
 نفحة تزري بأنفاس الخزامى
 أخجل الأغصان عطفاً وقواما
 ألبس الجسم نحولاً وسقاما
 لست أسلوه فدع عنك الملاما
 أو يجدي اللوم صبا مستهما
 أهل ودي فاقرأ عني السلام
 سلبوا بالهجر من عيني المناما
 ناظري هل حل هاتيك الخياما
 حل في أكناف قلبي وأقاما
 بالحمى أذكرها عاماً فعاما
 ذا التجني وإلى ما وعلاما
 زدت في حبك شوقاً وهياما
 مدنف أم رشفة تشفي الأواما
 لي بوصل قبلما ألقى الحماما
 ناح حتى علم النوح الحماما
 لا يراعي لي عهداً وذماما
 ووصال الوامق العاني حراما
 سل من أجفان عينيه حساما
 فقت أهل الحب وجداً وغراما
 قد سما خير الوصيين الأناما

ذاك صنو المصطفى الهادي ومن
 العلي المرتقى في عزه
 خصه الله بعلم وعُلى
 وحباه بمزايا لم تنل
 إسمها المشتق من أسمائه
 وولاه العروة الوثقى التي
 معدن الأسرار والعلم فكم
 آية الله ولولاه لما
 حيدر الكرار حامي الجار وال
 قوله الحق إذا قال وإن
 طلق الدنيا ثلاثاً عفة
 يا إماماً شاد أعلام الهدى
 لم تزل للخلق ملجأ ورجاً
 وحمى يستدفع الخطب به
 جللته قبة حفت بها
 كعبة الوفاء لم تبرح على
 وإلى نحو حماه لم تزل
 أخجل البحر صلاة وندى
 طاهر من نسل طهر طاهر
 يا هداة بدأ الله بهم
 بكم استمسكت للعفو ومن
 ذخر الباري لمن والكم
 ولمن عاذاكم نار لظى
 أهل بيت قد علا بيتهم
 وبه تزدهم الأملاك والـ

شرف الله به البيت الحراما
 وعلاه مرتقى عز مراما
 واصطفاه للورى طراً إماما
 أبد الدهر وجلت أن تراما
 ينعش الأرواح بل يحيي العظاما
 لا ترى فيها انقساماً وانفصاما
 كشف الأستار عنه واللثاما
 عرف الله ولا الدين استقاما
 قاسم للجنة والنار سهاما
 صال يوماً صدم الجيش اللهاما
 ورأى تطليقها ضرباً لزاما
 وغدا للدين والدنيا قواما
 وثماناً للأيامى واليتامى
 إن دهم الخطب وللكون نظاما
 زمر الأملاك عزاً واحتراما
 بابها الناس عكوفاً وقياما
 بهم أيدي المهارى تترامى
 وقضى الدهر صلاة وصياما
 والد الأطهار من سادوا الأناما
 وبهم قد جعل الله الختاما
 بكم استمسك لم يلق أناما
 غرقاً فيها يلقون سلاما
 إنها ساءت مقرأ ومقاما
 ركن بيت الله قدراً واحتراما
 مورد العذب ترى فيه ازدحاما

حجج الله على الخلق ومن
ولكم في محكم الذكر لهم
أعرضوا عن كل لغو وزكوا
ومشوا في الأرض هوناً وإذا
وسيصلي الله من خالفهم
صاح إن جئت إلى أبوابهم

وله من قصيدة يرثي الإمام الحسين (ع):

أكاد أشرق بالماء الزلال إذا
لقد أبى العيش في ذل وفي ضعة
ظام على ظمأ يسقي الأعادي من
يرعى الخيام وهاتيك الطعام وقد
مستقبلاً للمواضي البيض مبتسما
يسطو بأبيض مشحوذ الغرار فلو
كانه حين يغشى الجمع منفرداً
يخوض بحر الوغى قمقامها فترى
يكر في جحفل من صحبه لجب
جادت بأنفسها من دونه كرمأ
وابتاعت الدين بالدنيا وزخرفها
رعوا ذمام الوفا للمصطفى فغدوا
من كل ذي نسب كالصبح منبلج
فكم حموا عن حماة الدين واحتملوا
حتى قضوا في سبيل الله نحبههم
مجدلين على الرمضاء ترصدهم
رؤوسهم فوق أطراف القنا رفعت
فعاد فرد المعالي بعدهم غرضاً
أضحى كشمس الضحى بعد الطعام فهل

بهم في الجذب نستسقي الغماما
مدح فاقت على العقد انتظاما
فإذا مروا به مروا كراما
جاهل خاطبهم قالوا سلاما
لهب الناب وإن صلّى وصاماً
فألزم الأعتاب لثماً واستلاماً

ذكرت ذاك الأبّي الضيم حين ظمي
كذاك كل أبي في الوري شهيم
حد المهند كأساً بارد الشيم
خاض الحمام بطرف منه منقسم
لديه وقع الظبا ضرب من النغم
يشاء يفني العدى عادوا إلى العدم
عرمرم سال أو سيل من العرم
أواجه التطمّت بالهام والقمم
كالبدر في أنجم والليث في أجم
أماجد من بني العلياء والكرم
واستبدلت نغم الأيام بالنعم
أوفى وأقرب من قربي ذوي رحم
زاكي النجار كريم الخيم والشيم
ما يصدع القاسيات الصم من صدم
ما بين منجدل دام ومنجدم
عين المهابة عن نسر وعن رخم
والجسم منهم على وجه الرمال رمي
لسهم كل معاد في الضلال عمي
بعندم خضبت أشلاه أم بدم

لله من قمر في الترب منعفر
ويا لشلو طريح بالثرى جدل
ثوى ثلاث ليال بالعراء بلا
شلت يد قد سبت من بعدما سلبت
وأضرمت في الجوى أحشاء فاطمة
كرائم المصطفى الهادي النبي بها
تهدى حواسر أسرى للشآم وما
لهفي عليك فكم قاسيت من كرب
إن لم أكن لك في يوم الطفوف وقا
مازلت في عبرة مضني الفؤاد فما
يهدي السلام إلى عليك ما نسمت

بالبيض منتهب للسمر مستلم
مبضع الجسم من قرن إلى قدم
غسل ولا كفن لله من حكم
سبي الإماء ذراري سيد الأمم
غداة أضرمت النيران في الخيم
أسرى سوافر فوق الأنيق الرسم
لها برغم العلى غير العليل حمي
في كربلاء وكم جرعت من ألم
أقيك وقع القنا والصارم الخدم
قلبي بسال ولا دمعي بمنسجم
ريح الصبا سحراً من بارىء النسّم

وقال من قصيدة يمدح فيها أستاذه الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر :

هل غازلتك برامة غزلانها
مئت عليك بزورة من بعدما
هذت العواذل في هواك سفاهة
أمضي لدي من الملام ملامها
أنسيت عهدي بالحمى وأشدما
لم أنس أنساً لي تقضي بالغضا
ولكم سقيت به كؤوس مسرة
يا من يسر هوى الكواعب وهو من
تخفي الصباة في الهوى وتسرها
وسبتك من خفراتهن خريدة
غيداء تسمو النيرات بأسرها
معطارة أرج النسيم بعرفها
فكان نشر عبيرها أخلاق من

ورعتك من تلك الظباء حسانها
أورى بأحشاك الجوى هجرانها
أو ينفع المضني الحشى هذيانها
وأمض من وخز السنان لسانها
يلفى لأرباب النهى نسيانها
حيّا الغضا وربوعه هتانها
أنا ما بقيت مدى المدى نشوانها
شوق لها بادي الضنا ولهانها
أو ليس من شرط الهوى إعلانها
إن أسفرت فتنت بها رهبانها
حسناً فما أقمارها أقرانها
عبقاً وضوّعت الثرى أردانها
هو عين أرباب الهوى إنسانها

السيد حسين القزويني (١)

المتولد ١٢٨١ هـ والمتوفى ١٣٣٠ هـ

هو السيد حسين بن السيد راضي بن جواد بن حسين بن أحمد القزويني شاعر مطبوع، وأديب مرموق.

شعره قوله في الحجة المتنظر (عج):

أيا قمر الحق حتى متى	فشمل التصبر قد شتتا
هلم وأنت القريب الخبير	لتنظر ما مر أو ما أتى
فديتك عجل فإن الضلال	لعمرك أوشك أن يثبتا
وبذر النفاق الذي في القلوب	سقته الغواية كي يثبتا
تدارك أحبتك المخلصين	فحبل بقائهم بتتا



حسين الصغير (١)

المتولد ١٣٢٧ هـ

هو الشيخ حسين بن الشيخ محمد من آل الصغير، أديب فاضل درس العلوم العربية والمنطقية والفقه والأصول على أساتذة مشتهرين. وشعره يعرب عن طول باعه في الأدب، وله شعور فياض يتحسس به مجتمعه ويدرك أو صابه.

وإليك من شعره في يوم الغدير قوله:

نفحة القدس من أقاصي البید	عطري من شذاك دنيا الوجود
وأفیضي على الطبيعة سحرأ	یغمر الكون بالهنا والسعود
داعي النيرات في الأفق الصا	في ومري على الغصون المید
املاي الخافقين روحأ شذيا	واسکبي للوری دم العنقود
فسماء الدنيا تموج سرورأ	تتباهی بتاجها المعقود
إیه بنت السماء هبی رويدأ	فرويدأ بباسمات الورد
فالليالي السوداء ولّت وجاءت	ساعة البشر بالأمير الجديد
إیه يوم الغدير طبّت وطابت	ذکريات لیومک المشهود
ذکريات يفوح منها شذاها	أرج المسک بین نذّ وعود
أنت أخرى بالخلد من کل يوم	ربّ يوم يحوز معنى الخلود
قبس شع ضوءه فتعالی	کنه إدراکه عن التحديد
هدأت ثورة الفؤاد وقرّت	فيه عين الإسلام والتوحيد
حيث طه یقيم فيه احتفالا	عبقريأ سما بكل فريد
أوقف الרכب سيد الرسل طه	وعلى الרכب هیبة المعبود

ب الوحي في مقفرات البيد
 ضرم الحرف في الرى والنجد
 وإذا الجو مائل للركود
 وكأن الورى ببعث جديد
 سماع دوى كزمزمات الرعود
 سمة القدس من عزيز حميد
 رافعاً صوته لتلك الوفود
 وهي نص بعهد المعهود
 سوف أقضي وليس ذا ببعيد
 وعميد أكرم به من عميد
 وهو مولاكم بلا ترديد
 بمزايا جلت عن التعديد
 فولاه من محكمات العهد
 ويكفي بأن تكون شهيد
 كيف أودى بعتبة والوليد
 وهو لم يكثرث بتلك الأسود
 كيف حامى عني ببأس شديد
 (بين طعن القنا وخفق البنود)
 كنت حتف الطغاة رغم الحقود

حول ذاك الغدير ينزل رك
 وسموم الصحراء يقدح فيها
 وإذا البيد كلها من خيام
 وأنيخت تلك الرحال وحطت
 حيث صوت الرسول يخترق الأ
 فوق عرش من الحدوج عليه
 أخذاً باليدين ضبع علي
 تالياً آية البلاغ عليهم
 قائلاً أيها الجماهير إني
 فعلي هذا وصيي عليكم
 فهو فيكم خليفتي ووزيري
 خصه الله بالولا وحباه
 أكمل الله دينه بولاه
 ربي أشهد فإنني فيه بلغت
 أنسيتم كفاحه يوم بدر
 أنسيتم مبيته بفراش
 وبأحدٍ وغيرها قد رأيتم
 وبيوم الأحزاب كان المجلي
 وسلوا سيفه يجبكم بأنني



الشيخ حسن علي البدر^(١)

المولود ١٢٧٨ هـ والمتوفى ١٣٣٤ هـ

هو الشيخ حسن علي بن عبد الله بن محمد بن علي بن عيسى بن بدر القطيفي، عالم كبير، ومؤلف شهير، وأديب شاعر. ولد في النجف.

ولعل تقديمنا لنموذج منه يوقفك على مدى قابليته في النظم وإليك قوله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (ع):

ومن ينظر الدنيا بعين بصيرة	يجدها أغاليطا وأضغاث حال
ويوقظه نسيان ما قبل يومه	على أنها مهما تكن طيف نائم
ولكنها سحارة تظهر الغنى	بصورة موجود بقالب دائم
ولا فرق في التحقيق بين مريها	وما يدعي حلوأ سوى وهم وهم
فكيف بنعماها يغتر أخو حجى	فيقرع إن فاءت لها سن نادم
وهل ينبغي للعارفين ندامة	على فائت غير اكتساب المكارم
وما هذه الدنيا بدار استراحة	وتحصيل لذات لغير البهائم
على قدر بعد المرء منها ابتعاده	عن الروح واللذات ضربة لازم
ألم تر آل الله كيف تراكمت	عليهم صروف الدهر أي تراكم

ومنها:

وإن أنس لا أنسى الحسين وقد غدا	على رغم أنف الدين نهب الصوامر
قضى بعدما ضاقت له سعة الفضاء	فضاق له شجواً قضاء العوائل
قضى بعدما أسود النهار بعينه	على خير صحب من ذوابة هاشم

(١) شعراء الغري ج ٣ ص ٢٦١.

قضى فامتلى الإمكان من ليل فقده
 قضى وهو حرّان الفؤاد من الظما
 فما لنزار لا تقوم بثارها
 وتملاها خيلاً تسابق طرفها
 فتوطئ هاتيك السنابك هامهم
 هل استبدلت باللطم فوق وجوها
 وهل رضيت عن سفك آل أمية
 هب القتل فيكم سيرة مستمرة
 وما لنسا أنتم حماة خدورها
 أهان عليكم إنها بين شامت
 أهان عليكم إنها اختلفت على
 أهان عليكم هجمة الخيل خدرها
 لها الله من مذعورة حين أضرموا

حنادس غم أقعدت كل قائم
 على غصص فيها قضى كل هاشمي
 فترضع حرباً من ضروع اللهازم
 على آل حرب تحت أسد ضراغم
 كما أوطؤوها صدر سيد هاشم
 عن الضرب بالأسياف وجه الضياغم
 دماها بإجراء الدموع السواجم
 فهل عرفت كيف السبا ابنة فاطم
 وللسبي حسرى الوجه فوق الرواسم
 يروعها شان وآخر لاظم
 مقانعها الأيدي كسبي الديالم
 كأن لم يكن ذاك الخبا خدر هاشم
 عليها ففرّت كالحمام الحوائم



الشيخ حميد نصار^(١)

المتوفى ١٣٢٥ هـ

هو الشيخ حميد بن نصار الشيباني اللوموي النجفي . عالم جليل ، وأديب نائر ، وشاعر مطبوع .

وإليك قوله يرثي الإمام الحسين (ع) وقد أثبتها الخطيب السيد جواد شبر في مجموعه سوانح الأفكار .

يا وقعة الطف كم عين بك اندرفت
أفيك يقضون آل المصطفى عطشاً
ويصبح السبط شلوأ فيك تصهره
وحوله آله صرعى كأنهم
لله من فتية شدوا مآزرهم
جادوا بأنفسهم عن نفس سيدهم
سبعين مولئ كريماً ما بكى لهم
نائبين رهن الفياقي لا ترى لهم
يا أقبراً بعراض الطف هجت لنا
ما زرت أرضك إلا هاج بي شجن
لمن ظعون بأرض الطف سائرة
وممن النسوة اللائي يسار بها
لم أنس زينب إذ قالت مودعة
هلا تمرون بالقتلى نودعهم

وللهداية كم ركن بك إنهارا
والماء طام فليت الماء قد غارا
شمس الهجير على الرمضاء إصهارا
جزر الأضاحي عليها الترب قد ثارا
على القتال وكأس الموت قد دارا
وقد رأوا لبثهم من بعده عارا
باك ولا أحد يوماً لهم وارى
غير الأطباء ووحش الأرض زوارا
حزناً يؤجج في أحشائنا ناراً
ومدمعي سال من عيني مدراراً
تبغي الشام فليت الركب لا سارا
تخالهن على الأقتاب أقماراً
والحزن باد ودمع العين قد فارا
ونقضى من ترب الخدين أوطاراً

(١) شعراء الغري ج ٣ ص ٢٨٧ .

وله يرثي الإمام الحسين (ع):

ما انتظار الدمع ألا يستهلا
جاء عاشور فقم جدّد به
كيف لا تحزن في يوم به
كيف لا تحزن في يوم به
كيف لا تحزن في يوم به
يوم خرّ ابن رسول الله عن
يا قتيلاً أصبحت دار العلى
لاحظت بعدك فرسان ولا
بأبي المقتول عطشاناً وفي
بأبي العاري ثلاثاً بالعرا
بأبي الخايف أهله وقد
وإذا عاينت أهليه ترى
من عليل وسدته البزل حلسا
ومصونات عفاف أصبحت
وترى هذي تنادي ولدي
وبنفسى من غدت نادبة
جدلو شاهدت ما حلّ بنا
حلفوا يا جد أن لا يتركوا
من جسوم جزرت فوق الثرى
ووجوه كالمصابيح غدت
ونساء أصبحت مسببة
لو ترى يا جدنا إذ قربوا
لرأت عيناك خطباً فادحاً
وترى السجاد مغلولاً على
ينظر الرأس فيبكي ثم يبـ

أو ما تنظر عاشوراء هلا
مأتم الحزن ودع شرباً وأكلا
أصبحت آل رسول الله قتلى
رأس خير الخلق في رمح يعلى
أصبحت فاطمة الزهراء ثكلى
سرجه لله خطب ما أجلا
بعده قفراً وربيع الجود محلا
جرّد الشجعان يوم الروع نصلا
كفّه بحرير وي الخلق جملا
ولقد كان لأهل الأرض ظلا
كان للخائف أمناً أين حلا
نوباً فيها رزايا الناس تسلى
وقتيل وسدته البيد رملا
باديات للعدى حلاً ورحلا
وأبي هذا وذا تندب خلا
جدها والدمع في الخد استهلا
لم تطق يوماً لما عاينت حملا
لك لا شيخاً ولا كهلاً ولا طفلا
ورؤوس عن جسوم تتخلى
في هجير الصيف لا تعرف ظلا
وخيام غودرت نهباً وشلا
نحونا للسير أنقاضاً وهزلا
جل أن يلقي له الناظر مثلا
قتب الرحل عليلاً مستذلاً
كي ليتامى عن بكاء لا تتسلى

حميد السماوي (١)

المتولد ١٣٦٥ هـ

هو الشيخ حميد بن الشيخ أحمد آل عبد الرسول، الشهير بالسماوي عالم جليل، وشاعر شهير، وأديب فذ.
ولد في السماوة.

وله يرثي الإمام الحسين (ع) وعنوانها - مواقد الأنوار - قوله:

لمن النواهد لا برحن نواهدا	يفنى الزمان ولا تزال رواكدا
طفقت تصعد في الفضاء كأنها	اتخذت بأفاق السماء قواعدا
نتثت على هام القرون فخلتها	في مبسم الدهر الجديد نواجدا
ومشت تحيي الفرقدين فاطلعت	بالرغم من وضح النهار فراقدا
نطحت بصخرتها الوجود وأصحرت	لتظل من بعد الحدوث أوابدا
ركدت كرابعة الكرات على الثرى	فهوت لها الست الجهات سواجدا
تستشرف العهدين في لفتاتها	عهداً تغشاها وعهداً بائدا
وتساجل الجيلين في همساتها	لتشد بالمجد الطريف التالدا
نهضت شواهد كالعروش فأصبحت	منها عروش الفاتحين هوامدا
لم تحو وهي الشامخات أنوفها	نحو السما إلا ملاكاً صاعدا
كحلت بها عين الزمان ولم أخل	من قبل أن من الصخور مراددا
ضربت لأبعاد القضاء مقايساً	وبنت بجوزاء السماء مراصددا



أمواد الأنوار في الحجب التي
ومعاقد الأسرار في الكون الذي
كانت لأنوار الإله مواقد
لازال للمجد المنيف معاقدا

(١) شعراء الغري ج ٣ ص ٢٩١.

للسمع تتخذ العقول مقاعدا
أضحى ملاك العقل فيه ساجدا
حفلاً بأقطاب الهواشم حاشدا
وكفى سموّاً أن يكون مراقدا



فلطالما نبهت جيلاً راقدا
فوق المدارك ليلمدارك عاقدا
رفعوا الهن هياكلاً ومعابدا
استجلى من الصخر الأصم خرائدا
متكافئاً إلا ليرجع جاهدا
هذي الشعوب مبادءاً وعقائدا
حشد الطريق كنائساً ومساجدا
فانقض شيطاناً وحلق ماردا



جفن أفاض لك الشعور روافدا
عضاء تستوحي خيلاً شاردا
حتى تقيم على نبوغك شاهدا
ابتعثتك جالية العوالم رائدا
خطباً يرن بها الصدى وقصائدا
خلقت من الجو الملبد قائدا
فمشت به متضامناً متضامدا
وتخللته مدارساً ومعاهدا
أضحى يسيل لها شعوراً جامدا
ويظل يوقدها سراجاً خامدا



وأريكة الوحي التي من حولها
جبلتك ألطاف المشيئة هيكلأ
وافى ليرتاد الرواء ميمماً
رقدت به السفراء من عمرو العلى

قيثارة المجد القديم ترنمي
وتدافعي فوق العقول وركزي
ما قدس القوم الدمى ولو انهم
لكنما انجفلوا مع الزمن الذي
جلى وما جلى الشعور وراءه
فلو استوينا في المدارك لاستوت
أو ليس جبار العقول هو الذي
قد كنت أحسبه شهاباً ثاقبا

فهلّم يا بن الرافدين وإن هما
لازلت مضطرب الهواجس صامت الأ
خفض عليك فلا أراك بحاجة
أتعج خلف المدلجين وطالما
كم صرخة صعدتها فتقاطرت
وكم استفزت ثائراً منا وكم
خفت فخف العلم يتبع خطوها
فتصفحته جوامعاً ومجامعا
فاحبس يراعك ما استطعت فإنه
ويروح يبسطها يداً مشلولة

صفا يشق طريقه متساندا
لو كان هذا الشعب شعباً واحدا
وتجاذبوه أزمة ومقاودا
أضحى الطريق أمامها متباعدا
صمماً وأضر بها حديداً باردا
احتيلت فكانت أذرعاً وسوء اعدا
للدهر أشلاء الكرام مواثدا
جزرت بمأدبة الطفوف أماجدا



يطأ الطريق جنادلاً ولامدا
فوق الحوادث أو يموت مجاهدا
واجتازهن سباسباً وفدافدا
تردي عليه بوارقاً ورواعدا



فأقول صبراً أو أقوم مجالدا
لك في جبين الدهر رمزاً خالدا
لما رأتك إلى المنية ناهدا
ما بين أمواج الحقيقة صامدا
وهوت لمصرعها فكنت لها فدا

وله يرثي الإمام الحسين (ع) وعنوانها - أسلية الأحقاب - :

فلقد غلا بالنور أفق النور
الهادي فكلمنا بغير سفير
والكون تحت لوائك المنشور
لجلال هيبتك ابنة الديجور
وتجول فيه يراعة التقدير

لم لا نسير كما تشاء لنا العلى
ما ضرنا والمجد مجد واحد
قد وزعوه عوائلاً وقبائلا
عقمت مساويهم ويا لك أمة
فطفقت أنضجها حصاة لم تزل
جذاء تدفعها الخطوب وطالما
أودى بها جشع الطباع فقدمت
فكم استحلت من دم زاك وكم

هذا أبي الضيم أصحر مرقلا
جلّى فأما أن يعيش مهيمنا
فاقتادهن أعنة وأسنة
حتى تغشته الصوارم فانحنت

إيهاً أبا الشهداء لست مرزءاً
وقفت بموكبك الحياة وسجلت
وتنهدت لك عن غرام صامت
ضلت مقاييس العقول ولم تزل
بسمت لمطلعها فكنت لها فما

سيرى بموكبك المنضد سيرى
ولقد تجلى الله فوق شعاعك
فالدهر بين يدي ركابك جائم
سجدت لمطلعك العوالم وانحنت
سيرى فما يدريك ما يلد القضا

أدواره والشمس للتكوير
وهوت دعامة بيته المعمور
إلا بقايا أحرف وسطور



قسمات وجهك دهشة المذعور
وشجاك ما يشجي من التغيير
تتدحرجين على فنيّ ودثور
ما في خلايا كونك المغمور
وجه الأثير وأبرع التصوير
متخاذل الهمسات كالمسحور
ما راع من صنع ومن تدبير



وتخب نحو الصور بنت الصور
كالسيف تصلته يد الموتور
فأراك فوق الطور نار الطور
غضباً لوجه العدل والدستور
جذلان ملتحفاً بكل وثير
هي نهلة من بارد مقرر
وجهي برائحة من المقدور
وبني أبيك بغبطة وسرور
فحوى حديث غامض التفسير
لام ما يغني عن التعبير
وخدعت في معنى الحياة ضميري
فجنت عليّ مداركي وشعوري
إرجاءه إلا إلى تفكيري
فيها تزاحم مصدري ومصيري

فالمراء للأرماس مهما استعصمت
فلقد تداعى عرش طاغية الدجى
ومحا صحيفته الزمان فلم يدع

أسلية الأحقاب قد طفحت على
أعراك ما يعرف الوجود من الأسى
مجت عناصرك الخلوك وإنما
فقفي إذا اسطعت الوقوف وحدثي
ما أروع الصور التي تطفو على
فلقد ترامى العقل نحوك فانشئي
وتكادمت فيك الظنون فراعها

تقف الحوادث نصب عينك برهة
حتى إذا انصلت القضاء بحدث
جلّى ابن طه فوق كاهل طرفه
وأراك كيف يثور عاهل هاشم
حتى إذا أدى رسالته هوى
ماذا تريد به المنون وإنما
ولرب قائلة وقد مسح الأسى
مالي أراك أبا البيان مقطبا
فأجبتها وقد استفز حديثها
إيهاً أميم فإن بين صوامت الآ
أنا مثل قومي لو حبست مشاعري
قد كنت مبتهجاً كما شاء الهوى
ما راق لي التفكير لكن لم أطق
ما كنت أختار الشقاء بنظرة

قطعت مجاهيل الحياة وجهجهت
سلخت عن اللب القشور وأصحرت
وتألفت لي في الظلام وهل ترى



ما أسعد الرجل الذي ازدلفت له
لم يله عن ذكر المرباع والحمى
نشوان طول الدهر يسمع نفسه
تهب الطبيعة ما يشاء فتنجلي
فيرى الوجود كما يشاء خياله
ويرى رعاة الحي خلف بيوتهم
يتهامسون فلا يشق حديثهم



أحمامة العقل المقدس حلقي
فلقد خلا الوادي فتلك سماؤه
كم تسجعين أمام جيل لم تزل
لك رعشة المقرور في الكون الذي
طيري فقد أذف الصباح وربما
ولربما وقف الطليق معبراً
كم حرة للوحي شق حجابها
ضربت عليها الحادثات رواقها
تملي على الأجيال ما يملئ لها الـ
أتبات آل الله في ذل السبا
ذهبت تطبل بالبشائر بعد أن

لترود مطلع عالم مستور
للعقل عارية بغير قشور
غير الظلام يشق أفق النور ؟

صور الحياة تخب فوق الكور
إلا بذكر شويهة وبغير
مدح الفرزدق من هجاء جرير
خضراؤها عن سندس وحرير
ما بين مهبط روضة وغدير
جائين بين جلامد وصخور
بعد الصدى إلا رغاء العير

فوق الأثير بنا لخير أثير
جرداء من صقر ومن عصفور
تجني عليه عوامل التأثير
طفحت عليه نفثة المصدور
بسط الصباح جناحه لتطيري
عما يجول بخاطر المأسور
بغني الأمير وقسوة المأمور
فبدت وراء أكلة وستور
حدثان من ذل ومن تحقيق
وتبات آل أمية بحبور
ذهب الحسين ضحية التبشير

وله قصيدة عنوانها - عيد الغدير - قوله :

صاح باسم موكب التأمير
في مجاهيل عالم مستور

بلبل الوحي في ضفاف الغدير
يتحدى الأجيال مهما ترامت

مائل فوق هيكل من شعور
 فيه شتى عوامل التغيير
 تنعكس فيه جاماة التصوير
 لقحتها أشعة التأثير
 ويشد الدستور بالدستور
 ارتعش الحق في فم الجمهور
 طبلت للقفول قبل المسير
 وسطور تنحل فوق سطور
 فوق أثباج بيتها المعمور
 يتسامى عن حيز التعبير
 تشكل الواضحات بالتفسير
 أن تخطت عوالم التفكير
 تك عنوان آية التطهير
 نغمات التهليل والتكبير
 حفلات الإكبار والتقدير
 بلبل الوحي لوحة التأمير
 إنه كور ناقة أو بغير
 فوق أرقامها يد التحرير
 بين أكتافها ثوان الدهور
 ومشى العقل مشية المخمور
 بعد لأي هواجسي وضميري
 مخرت عمرة الغنا والدثور
 حيث شاءت طلايع الديجور
 آمنت من طوارق التكوير
 يتلاشى له ظلام الأثير

هيكل من تعطف وحنان
 جوهرى الوجود لم تتفاعل
 عدسات التصوير تجلوه لو لم
 أنجبته عوامل القدس لما
 يقطع النص في علي بنص
 ما تلاشى صوت الحقيقة حتى
 حيث ساد الصموت لولا هناة
 همسات تذوب في همسات
 رقمته يراعة الكون رمزاً
 عبرت حين عبرت عنه لو لم
 فسوته كما تشاء ولكن
 هيمنت فوق مستوى الحس لما
 فهي برهان صورة الفتح إن لم
 فسماء الوجود تعزف فيها
 ورياض الخلود تعقد فيها
 وعلى منبر الجلالة يملئ
 منبر إن يكن كما قيل عنه
 فهو رمز المجد الذي سجلته
 وتراث العرب الذي حملته
 وقفت عندها المشاعر خرساً
 فاستفاضت عواطفى وتناجت
 قطعت شوطها إلى الحق لما
 فلتجل حلبة الظلام وتغدو
 فستنشق عن ضواحي شمس
 عارضت موجة الأثير بوجه

رجمته ببارق مستنير
عن مقام التمثيل والتنظير
من ثنائي الشعور بالتقصير
ولدى منتهى الخفا في ظهور
نزعات النفوس بالتأخير
أغدق الكون جامه بالنور
وعلى اللب حاجب من قشور
وانتحال الألقاب غير عسير
قبح الله شأنها من أمور
مطلع الشمس عن جبين البصير
هالة البدر عن جبين العصور
واستطالت بمجدها المبتور
من علاها صحيفة من فجور
لكن الخطب في طريق العبور
ترهب الصقر ثورة العصفور

كلما راد مارد الوهم أفقاً
يا أخا المصطفى تعاليت شأناً
أنا لم أدر كيف أثنى فحسبي
(أنت في منتهى الظهور خفي)
ليس بدعاً إن أخروك وجاشت
وتعاموا عن مظهر النور لما
فعلى الشمس برقع من قتام
زعم القوم والمزاعم شتى
إنما قدمت سواك أمور
كذبتهم أحلامهم فليسدوا
وليردوا موج الأثير ويمحوا
إن تعالت إلى الحضيض أمي
فلقد سجلت على كل دور
عبرت كونها إلى حيث شاءت
زقزقي في الفضاء جوبي فليست

وله يرثي الإمام الحسين (ع) وعنوانها - الذكرى في عامها الجديد - :

تخب كما شاء الطموح وترفل
خبا مشعل منها توهج مشعل
بها موجة الأحقاب تعلو وتسفل
يراعتها تملي له فيسجل
وللغد منها بسمه ومقبل
ترتلها الأجيال فيما ترتل

شأت وذراعها يراع ومقول
سوانح تجتاح المشاعر كلما
مشت حيث ماشتها السنون ولم تزل
وفاض به العام الجديد فأمسكت
فلأمس منها لوعة وحشاشة
يلحن فيها نغمة سرمدية



تهلل بالبشرى وهذي تولول
بكل سماً منها رجيل موكل

تناجت بها شتى اللغات فهذه
وعجت بها الأملاك حتى كأنما

إلى حيث أعبته ومن هو جروول
 فيعجل والنفس الفتية تعجل
 عليه فإنكار الحقيقة أشكل
 وتجتازها أشداقه وهي حنظل
 وضع إلى جنب الطليق المكبل
 يكبر من هول القضاء ويهلل
 على بابه كسرى أناخ وهرقل
 وفيه من الفيض السماوي منهل
 جبين وبالفتح المبين مكلل
 وللموت ما بين الأسنة أفضل

مشى جروول في صفها متكافئاً
 تشايعة آماله أينما سرى
 فإن يك أدراك الحقيقة مشكلاً
 أيلحفها آفاقه وهي صعدة
 أطلت على الدنيا فعج عجيجها
 وحجت إلى مثنى ابن أحمد والهدى
 إلى المثل العليا إلى المطمح الذي
 عليه من السمات الإلهي روعة
 مضى وهو في مجد البطولة ناصع ال
 وخرّ كما شاء الحسام مجاهداً



أغني كما شاء الردى فيطبل
 حوادثه عنا وآخر مقبل
 دماء كليب أن يخيم مهلهل

أعزني عداك اللوم سمعك علني
 فما الدهر إلا بعض يوم تصرمت
 أيمضي دم المختار هدرأ وقد أبت



فأحييت له أحفادها ما يؤمل
 فللفن أقلام وللنحت هيكل
 يجيش بها قلب الحياة ويحفل
 طريف فيروى أو تليد فينقل
 بأعدالها تطوى وهذا السموأل
 إذا لم يكن للمرء في المجد أول
 وعست به أوهامه وهو فرعل
 ترامت به دنيا الحوادث يسأل
 هناك أم الأعوام مرت تهروول
 ومن كل دور مسرح وممثل
 انجلي جحفل منها تغشا جحفل

وكم بطل أحيى مآثر أمة
 أقامت له شتى المظاهر بعده
 وللحب مما يصطفي الحب دمية
 لئن مات من قد مات خلوا وماله
 فهاتيك أذراع امرئ القيس لم تزل
 وهل آخر للمرء يرجو خلوده
 تعاوت له آماله وهو ثعلب
 سلي إن جهلت الحادثات فإن من
 هل الحادث الجبار ألقى جرانه
 ففي كل قلب صورة من خياله
 وما ماج إلا والمواكب كلما

وكيف انطوى سلطانها المتوغل
إلى مجدها طرف من الدهر أحول
يرن من العدل الإلهي معول
يدمدم في أرجائها ويجلجل
لها مرجل إلا ليبرد مرجل
أناخ عليها وهو صدر وكلكل
هنالك من أفعالها ما يؤهل
وإن حديث المخزيات مسلسل
وجف حياها فمن أين يخجل

سلي كيف أودى في أمية بغيتها
وكيف تلاشى رميها بعدما رنا
هوى صرحها الأعلى فأضحى بجنبه
ودوى بها صوت الخطوب فلم يزل
تداعت أثافيها عليها فما غلى
فركلها في رجلها الدهر بعد ما
لئن أهلتها الحادثات وما لها
فقد أرسلت في المخزيات حديثها
تجلت حياها فمن أين تتقي

وله في يوم الغدير قصيدة وعنوانها — حديث الدهر — قوله :

محاضير تطوى عالماً متراميا
إليك تخطته لتنصب ثانيا
وتحسب وجه الأرض أجرد عاريا
ولا سمعت من عالم القدس حاديا
لها من جراحات الحقيقة آسيا

ترامت وجنب الأفق ما انفك نائيا
إذا ما أقامت شاخصاً في طريقها
تخال جبين الأفق أسفع قاتما
فما أبصرت من جانب الطور جذوة
شأت حيث شئت في الخيال فلم تجد



وتجمع أهواء وتطفو أمانيا
كأن السما سدت عليها المجاريا
لها رغم إشفاقي حميت المكاويا
جلست لها في معرض الحكم قاضيا
بتاركتي حتى أحص الخوافيا
وتنسب إذ تنساب حولي أفاعيا
على صفحة العهد الحديث المآسيا
وقد كان لماع الجوانب صافيا
فأصبح من كر الجديدين باليا

هي النفس إن جاشت تجيش عواظفا
وإن ركدت خلت العوالم ركداً
ثارت لها منها فكم من خليقة
وقفت لها خصماً ألد وطالما
فما هي إن حصت قوادم بغيتها
تدب إذا دبّت بجنبي عقاربا
طوت صفحة العهد القديم وسجلت
فكم منهل للحق أضحى مرنقا
وثوب غلى قد أحكم المجد نسجه

أعلل نفسي ساعة بعد ساعة
فهبني رشيداً أستفز مشاعري
إذا أنا عرّفت الحوادث من أنا
أكر إذا ما الدهر كرّث خطوبه
سأخلع من نفسي عليك حنانها
وأشدو بليلاها فليلاي لم تجد
لئن أصدأت مرآة عقلي فطالما



كفى بك جهلاً أن تراني شاعراً
ولكنها آهات نفس تفاعلت
فما ملئت بالترهات حقيبتني
ترفعت عنه إذ تزلفت ضارِعاً
لكم جامكم موفورة قد تركتها
فحسب ظما أن لا أرى لك منهلاً



بعدت عن المرمى رويدك فاتتد
أثر رهج النادي إذا اكتظ جنبه
فما هو إلا أن يعج مدائحها
فكم حمحمت حول الغري وأنشدت
ترابك أكباد تداف وإنما
ترفعت فوق الفرقدين كأنما
أجشمه المسعى فينسب ناكصا
فهذا عليّ فوق كرسيّ مجده
تغشاه من عرش المهيمن هيكلا
وهذا علي والأهازيج باسمه
أعيدوا ابن هند إن وجدتم رفاته

وهل تذهب الساعات إلا ثوانيا
وإلا فهبني لا أبالك غاويا
فما هي إلا أن تثوب كما هيأ
فما زلت معدياً علي وعاديا
وألبس قلباً للحوادث قاسيا
لها بعد إخفاقي طبيباً مداويا
صقلت لها في الروع عضباً يمانيا

وبي عطلاً إن كنت بالشعر حاليا
جواهرها حتى استحالت قوافيا
وما أفرغت مخلاة فكري مساويا
وأخضعته لما تجبر عاتيا
فهل لكم إن تتركوني وجاميا
وحسبك ربا أن تراني ظاميا

إلى أين تجتاح الربى والفيافيا
وإن وجم الشادي فكن أنت شاديا
بذكرى (علي) أو يعج مراثيا
تقدست يا وادي ابن عمران واديا
نسيمك أرواح تهب عواديا
بدا لك من آياته ما بدا ليا
على الرأس أعظاما وقد كان طاغيا
يرتل صوت الحمد سبعا مثنيا
أعاد لنا السبع الطباق ثمانيا
تشق الفضأ النائي فهاتوا معاويا
رفاتاً وإلا فانشروها مخازيا

فهذي بواديه تضج وهذه
 ليعلم من أرسى على العدل عرشه
 أبا حسن إن ربّعوا فيك دستهم
 إذا الملاء الأعلى تحدر بالثنا
 فأنت حديث الدهر مازلت طافحا
 وأنت حديث الدهر مهما تناسلت
 أقمت له صرحاً من المجد شامخاً
 إذا ضل عنك العقل لم يلق مرشداً
 وهل متناهي اللفظ يدفعه الثنا
 ولكنها الألفاظ مهما تناسقت
 لئن أطنبت فيك الرواة وأوجزت
 وما مدحتي توليك مجدداً وإنما
 لئن تغل بالشحنا عليك مراجل
 سلوها فقد طافت عليها عوالم
 أبوا أن يذوقوا من (غديرك) نهلة
 أليس رسول الله أفصح معربا
 ولكن جبار القضا أبرم القضا
 فلست ترى غرس الرسالة يانعا
 ستبقى مدى الأيام لغزاً مؤبداً

حواضره بالظلم عادت بواديا
 فأصبح محبوبك الجوانب راسيا
 فيوشك أن يمسي كما شئت خاويا
 عليك فما شأني وشأن ثنائيا
 على فمه تروي وما زال راويا
 لياليه أياماً وآبت لياليا
 وألبسته برداً من الحمد ضافيا
 وإن حار فيك الفكر لم يلف هاديا
 ليحمل معنى منك لا متناهيا
 إذا لم نوف المدح عادت أهاجيا
 فما أنت إلا أنت كالشمس ضاحيا
 أرد باطرائي عليك الطواريا
 فلست إذا وحدت ذاتك غاليا
 أهل وجدت للجوهر الفرد ثانيا
 وقد كان تيار الحقيقة طاميا
 هناك وسرّ الله أصحر باديا
 فعاد به قلب الحوادث داميا
 إذا لم يكن جذر الخلافة ناميا
 وإن حللت ألغازها والأحاجيا



السيد خضر القزويني^(١)

المولود ١٣٢٣ هـ والمتوفى ١٣٥٧ هـ

ولد المترجم له في النجف عام ١٣٢٣ هـ ١٩٠٥ م ونشأ بها فقرض الشعر وهو ابن عشرين عاماً سنة ١٣٤٣ هـ فكان من خيرة الشباب الذين شملهم التجديد الأدبي.

واليك نماذج منه للتدليل ومنها قصيدة وعنوانها — يوم الغدير — قوله:

كيف تحصي صفاتك الكتاب	ومزايك ما لهن حساب
ليت شعري وهل يحيط بمعناك	خبير كما أحاط الكتاب
لا ولا يهتدي لذاك ابن أوس	حيث ذلت له القوافي الصعاب
أفهل بعد ذا يلمّ بمعنى	من علاك الإيجاز والأطناب
فلمعري ما أنت في الناس إلا	نفس طه وما بذاك ارتياب
وأخوه ومن لماضيّه دانت	أرؤس الشرك في الوغى والرقاب
والمحامي عنه ببدر واحد	وحنين إذ فرّت الأصحاب
ومبيد العدى وقاتل عمرو	وعلى ذاك تشهد الأحزاب
فلكم ذاب دون أحمد حتى	رضخت للرسالة الأعراب
كيف لا وهو صاحب الحزم والعزم	ومن دون عزمه القرضاب
ووصي الرسول حيث أتاه	الأمر فيه من السما والخطاب
فدعا بإسمه ونوّه عنه	يوم ختم والمسلمون استجابوا
يا له يوم غبطة تم فيه	لعلّي من ربه الانتخاب
ومقاماً لولاه لانقلب الوضع	وعم العروبة الانقلاب
وتلاشى الدين الحنيف وجد	الكفر في أمره وضاع الكتاب

(١) شعراء الغري ج ٣ ص ٣٥٩-٣٦٠.

ولما كان للخلافة ذكر خالد تحتفي به الأحقاب
 قسماً يا أخا النبي ومن في كنه معناه حارت الألباب
 والإمام الذي بماضيه قام الـ لدين والمشركون بالخسر أبوا
 لتحقيق بنا إذا ما وقفنا عند معنك فهو معنى عجاب

وله أيضاً وعنوانها - في يوم الغدير - قوله :

عيد الغدير بك العرب بلغت مناهها والأرب
 وغدا لها بك في الوري المجد الأثيل ولا عجب
 وحدت نشر صفوفها ومنحت وحدتها الغلب
 ورفعت رايتها وفي عليائها كنت السبب
 أو لم يكن بك الها دي بلغ ما وجب
 أم لم يكن نصب الوصي وفي ولايته خطب
 والمسلمون بذلك اعد ترفوا وأمرهم استتب
 لا غرولو كان الغدير غدير فخر للعرب
 فبه الخلافة أصبحت لوصي طه المنتخب
 ذاك الإمام ومن له أعلى المواهب والرتب
 بطل الهدى ودليله والمرضى والمنتجب
 وأخو النبي وطالما عن وجهه كشف الكرب
 قسماً فما حامى فتى عنه كما حامى وذب
 كلا ولا رد امرؤ من صاحبه عن النوب
 سل عنه أحد وقد جثت فيها الرماة على الركب
 والرعب حاق بها ومن فرسانها الموت اقترب
 والواد بين غداة هيم بن فوق ساحتها الرهب
 وبني النضير فهل ترى أحداً سواه بها وثب
 فهي التي قلب الكمي بها من الوجل اضطرب
 وبني قريضة إذ سقى أبطالها كأس العطب

وثنى الخيول فلم تجد
وكذاك بديراً حين ضا
لولاه ما اندحر العدو
وسل السلاسل كيف أطفأ
وانظر غداة العامري
من ذا الذي انتخب النبي
فقضى عليه وجيشه
وبخير من ذا الذي
وإذا أردت فسل حنيناً
ستخال فيها سيفه
وسنان لهزمه بها

في وسعها إلا الهرب
قت في كتائبها الرحب
بذي الفقار ولا انسحب
سيفه ذاك اللهب
بعزة الإثم اغتصب
له سواه ومن ندب
بسوى الخسارة ما ذهب
قلع الرتاج وقد رسب
فهو عنوان العجب
أفعى المنون إذا لسب
صل القضاء إذا وقب

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

ما بال هاشم لا تثير عرابها
أو لم تسق أبناء حرب زينبا
أم لم تكن تهدي لنبل سمية
أين الحمية من نزار وبيضها
أفهل بها قعدت حميتها وكم
والى مَ تبقى والعدو بجنبها
والى مَ تغضي والحسين وصحبه
هلا تحكم في الرقاب سيوفها
وهل الحفاظ بها يشور وعزمها
حيث الطفوف تغص فيها والعدى
والأرض من فيض النجيع تخالها
الله أكبر كيف تقعد هاشم
نسيت وهل تنسى غداة تجمعت

نسيت رزية كربلا ومصابها
حسرى وقد هتكت بذاك حجابها
والوجد أنحل جسمها وأذابها
كانت ولم تزل الرقاب قرابها
هذا القعود وقد أذل رقابها
يمسي قريراً وهي تفرع نابها
ورضيعة أضحى النجيع شرابها
البيض الرقاق وفي الصدور حرابها
يحيى فتدرك بالطفوف طلابها
بسيوفها تلقى هناك عذابها
لججا وعزرائيل خاض عبابها
والقوم بالطف استباحث غابها
وعلى ابن طه حزبت أحزابها

والبغي خف بها وحث ركبها
حففت بذاك نبياها وكتابها
وذويه صرعى كهلهها وشبابها
بالرغم من عليا نزار ثيابها
صرعى وقد أضحى النجيع خضابها
حنت وقارضت الحسين عتابها
أيدي بني حرب الطغاة نقابها

وأنت وقائدها العمى من جلق
حتى أحاطت بالحسين ولم تكن
وعدت عليه فغادرته وآله
والهفتهاء لها وقد سلب العدى
فتخالها الأقمار وهي على الثرى
والطهر زينب منذ رأتها صرعا
أأخي ترضى أن تجاذب زينبا

وله يرثي الشهيد مسلم بن عقيل (ع) قوله:

يا سعد دع ذكر الدما	وذكر أيام الحما
وقم بنا نبكي على	مصاب مسلم وما
فتى جليل رزؤه	أسا أشاب اللما
وفي جبين هاشم	والمجد ذلاً وسما
ألم في قلب الهدى	وللقلوب ألما
والدين عاد ركنه	يا للهدى منهدهما
فيا له من حادث	ذك على الأرض السما
ويا له من فادح	في القلب أورى الضرما
تالله ما نسيته	وكيف أنسى مسلما
غداة للكوفة في	دعوى أتاهما معلما
فبايعته ثم قد	خائته غدرأ بعدما
وازدلفت لحربه	يقود جيشها العمى
فغادر الوجود في	ماضيه منها عدما
حتى كأن سيفه	فيه القضا تجسما
ليث شرى أما سطا	منها سقى الأرض دما
وأروع يروع أن	كر الهزبر الضيغما
ومذ به شاء الإله	ما به قد حكما

للقصر أقبلوا به	لهفي له يشكو الظما
فاصعدوه موثقاً	ظامي الحشى مكلماً
وابن زياد جهرة	أباه ظلماً شتما
لكثما الخطب الذي	ألوى لويّاً عظماً
ضرب الدعي عنقه	وللثرى به رمى
وسحبهم رغم الهدى	جثمانه مخذماً
لا حملت من الضبا	أيدي لوي مخذماً
إن لم تقد لثاره	جيش ردّى عرمرما
نهضاً بني العليا له	فلا عدمت الهمما
كم ذا الونى ورزؤه	رمى القلوب أسهما
وغادر السبط أسى	مناديا وامسلما
يرى صبية له	والدمع منها انسجما
تقول يا عماء من	لي بعد والدي حما
فقال إني بعده	ودمع عينيه همى



السيد راضي القزويني (١)

المتولد ١٢٣٥ هـ والمتوفى ١٢٨٥ هـ

هو السيد راضي بن السيد صالح بن السيد مهدي الحسيني القزويني النجفي البغدادي، شاعر شهير، وأديب كبير. ولد في النجف.

وإليك تقريره لتخميس همزية العمري «كيف ترقى رقيق الأنبياء» وقد ضمنه عواطف وحباً صادقين قوله:

هكذا فلتسقط الشعراء	درراً هنّ والنجوم سواء
ما تلاها امرؤ على الدهر إلا	كان للدهر عندها إصغاء
طلت فيها أبا الحسين فخاراً	قصرت دون شأوه الشعراء
كم معان أبرزت في قالب الأ	لفاظ فهي الكؤوس والصهباء
وبسلك التسميط كم من لئال	سمطتها لك اليد البيضاء
فكأن التسميط والأصل عقد	قلدت فيه عادة عذراء
كم زهت في صحائف الصحف منه	أنجم دون شأوهن ذكاء
دمت يا بن الفاروق في مفرق الـ	لعلياء تاجاً تزهبه العلياء
ناشراً في الآفاق مدح رسول	لعنى الرسل عن علاه إنطواء

وله رثياً أبا الفضل العباس بن علي بن أبي طالب (ع):

أبا الفضل يا من أسس الفضل والإبا	أبى الفضل إلا أن تكون له أبا
تطلّبت أسباب العلى فبلغتها	وما كل ساع بالغ ما تطلبها
ودون احتمال الضيم عز ومنعة	تخيرت أطراف الأسنة مركبا

وفيت بعهد المشرفية في الوغى
لقد خضت تيار المنيا بموقف
إذا لفظت حرفاً سيوفك مهملاً
ولما أبت أن يشرب الماء طيباً
جلا ابن جلا ليل القتام كأنه
وليث وغى يأبى سوى شجر القنا
يذكرهم بأس الوصي فكلما
وتحسب في أفق القتام حسامه
وقفت بمستن النزال ولم تجد
إلى أن وردت الموت والموت عادة
ولا عيب في الحر الكريم إذا قضى
رعى الله جسماً بالسيوف موزعاً
ورأس فخار سيم خفضاً فما ارتضى
عجبت لسيف قد نبا بعد ما مضى
وطرف علا قد أحرز السبق في الوغى
بنفسي الذي واسى أخاه بنفسه
رنا ظامياً والماء يلمع طامياً
وما همّ إلا تعطش صبية
على قربه منه تناءه وصوله
ولم أنسه والماء ملء مزاده
وما ذاق طعم الماء وهو بقربه
تصافحه البيض الصفاح دوامياً
مصاب لوى علياً لوى ابن غالب
وروع قلب المصطفى ووصيه
مضت بالهدى في يوم عاشور نكبة

ضراباً وما أبقيت للسيف مضرباً
تخال به برق الأسنة خلماً
تترجمه سمر العوامل معرباً
أمية لا ذاق من الماء طيباً
صباح هدى جلى من الشرك غيهباً
لدى الروع غابا والمهند مخلباً
رمى موكباً بالعزم صادم موكباً
لرجم شياطين الفوارس كوكباً
سوى الموت في الهيجا من الضيم مهرباً
لكم عرفت تحت الأسنة والضبا
بحرّ الظبا حرّاً كريماً مهذباً
وقلباً على حرّ الظما متقلباً
سوى الرفع فوق السمهرية منصبا
قراءاً ولولا قدرة الله ما بنا
وأورى ضراباً في حشى الدين ما خبا
وقام بما سنّ الاخاء وأوجباً
وصعد أنفاساً بها الدمع صوباً
إلى الماء أوراها الأوام تلهباً
وأبعد ما ترجو الذي كان أقرباً
وأعداه ملء الأرض شرقاً ومغرباً
ولكن رأى طعم المنية أعذباً
وتعدو على جثمانه الخيل شرباً
وخطب كسا ذلاً نزاراً ويعرباً
وضع ركن البيت شجواً وثيرباً
لديها العقول العشر تقضي تعجبا

فليت علي المرتضى يوم كربلا
وللخفرات الفاءلميات عولة
حواسر بعد السلب تسبى وحسبها
لها الله إذ تدعو أباهـا وجدها

يرى زينباً والقوم تسلب زينبا
وقد شرق الحادي بهنّ وغربا
مصاباً بأن تسبى عيانا وتسلبا
فلم ترى لا جداً لديها ولا أبا

وله من قصيدة يرثي بها الحسين (ع) قوله:

عذيري من الدنيا ينال بها الغنى
وينعم فيها كل أرعن جاهل
تمر الليالي ليس أمري بنافذ
ولم أر من صحبي بها غير حاسد
فلا رمت أسباب المعالي ولا رقى
إذا لم أقف مرمى الأسنة مثلما
غداة حسين أورد الموت نفسه
ولم أر موتوراً أبيدت رجاله
بأثبت قلباً منه والسمـر تنحني
يصول بعزم ما الحسام ببـالغ
كأن اصطكاك البيض فوق جبينه
إلى أن هوى روعي فدهـا على الثرى

دني وسعيي عندها غير رابح
وأمنع منها بعد طي الصحاح
ولا مطلبـي يوماً لديها بناجح
ولم ألق لي من خلتي غير كاشح
بي الشرف الأقصى على كل طامح
غدا ابن علي بين بيض الصفائح
فأما علّى أو تحت طي الصحاح
فقام فريداً معلناً بالنصائح
عليه وتردي منه بيض الصفائح
مداه ولا الخطي يوماً بطامح
مزامير داوود بنغمة صادح
قتيلاً جميل الذكر جم المدائح

وله راثياً جده الإمام الحسين (ع) بقوله:

سل الطرف هل مرت به سنة الكرى
أيلتذ طرفي بالكرى بعد ما جرى
به غدرت أرجاس حرب فأصبحت
وطافت به يوم الطفوف عصابة
تسامر يوم الطعن أسمر كاعبا
فيا لأسود يحذر الدهر بأسهم
تخيلهم والحرب قد قام سوقها

وسل عن فؤادي هل يطيق تصبرا
على السبط من أهل الشقاوة ما جرى
تجرعه كأساً من الحتف ممقرا
كساها الوغى ثوباً من البقع أكدرا
وتصحب يوم الضرب أبيض أبترا
وتخشاهم يوم الوغى أسد الشرى
وتنظر والهيـجا تشب تسعرا

نشأوى تعاطيها القنا أكؤس الردى
يحف بهم من آل أحمد أصيد
أخو عزمات لورمى بأقلها
سطا وسطوا حتى تلاقت جموعهم
يصول على الجمع الصحيح بعزمة
أخوهم يقري الضبا مهج العدى
وغيث إذا ما أجذب العام ممحلا
هزبر به كيد العدى وغضنفر
يخوض أبو الهيجاء في أبحر الوغى
فتى كلما قادت له القوم عسكراً
يجرد عضبا للجلاد عداته
يصول بباع مستطيل إلى العلى
سقى آل حرب سيفه أكؤس الردى
ومذ خط في لوح القضاء ما به انبرى
وعاد أبي الضيم في الطف مفرداً
يكابد أهوال النزال بعزمة
إلى أن أصابته المنون بسهمها
وقد ألست أيامنا بردة الأسى
كسا الشمس أبراد الحداد فيا له
وألوت غصون المكرمات وطالما
على جسمه تعدو العوادي جواريا
فشلت يدا شمر غداة بسيفه
ألا في سبيل الله من ضاع بعده
ألا في سبيل الله أكرم ماجد
ألا في سبيل الله من أنكل الهدى

فتختال في ظل الوشيح تبخترا
تسير المنايا حذوه أينما سرى
الجبال الرواسي لاستطارت تذعرا
وشتان ما بين الثريا إلى الثرى
يعود بها الجمع الصحيح مكسرا
كأن الظبا أمته تلتمس القرى
وغوث إذا ما عبس الدهر كشرا
يروع بسطواه الهزبر الغضنفر
فيتبعها من فيض كفيه أبحرا
يقود لها من مرهف العزم عسكرا
تشاهد فيه الموت مرءاً ومنظرا
ترى كل باع عنه أضحى مقصرا
وأفناهم لولا القضاء تقدرا
سهام المنايا والقضاء به انبرى
ينادي ألا هل من محام فلا يرى
يرد بها الأهوال إذ ذاك قهقرا
فخر فدته النفس شلواً على الثرى
وأصبح وجه الدهر أشعث أغبرا
مصاب بقرص الشمس أضحى مؤثرا
بمنهله دوح المكارم أثمرا
فكم حطمت صدرأ ورضت له قرى
لقطع وريديه ترقى مشمرا
سبيل الهدى من بعدما كان نيرا
بكته المعالي والعوالي تحسرا
وفي فقدته المعروف أصبح منكرا

ألا في سبيل الله من لا فتقاده
ألا في سبيل الله من بات جسمه
ألا في سبيل الله من راح نجله
فيا ليت شعري هل درى أحمد بما
فيا لك رزءاً جدد الشجو في الحشا

وقال راثياً جده الإمام الحسين (ع):

ليت المحرم بالمحق هلاله
شهر بسيف الشرك ظل دم الهدى
وتعطلت أفلاكه وتزلزت
ملئت مآتمه العوالم كلها
شهر به وترت أمية حيدراً
وصلته بالببيض القواطع والقنا
قد حللوا دمه وحرم بينهم
أغربت يا يوم الطفوف بحادث
ورد ابن حيدر والهدى مرفوعة
مستنجداً بعزائم علوية
جرار عادية له من حيدر
ماضي العزائم كلما ورد الوغى
مختالة بدم الفوارس خيله
وكانما ليل القتام نجومه
وكانما رسل المنايا للعدى
وافى بأثقال الهدى وبكر بلا
لله موقفه بمضطرم الوغى
يغشاهم والجيش يخفق قلبه
فرداً يكر عليهم لم يشنه

غدا دين آل الله منفصم العرى
على الترب في عفر الوهاد معفرا
أسيراً وفي قيد الأذاهم مؤسرا
جنت آل حرب ليت أحمد لا درى
وأشكل طه والبتول وحيدرا

فجع النبي بما تجرع آله
والذكر قد طمست به أطلاله
أركان عرش الله جل جلاله
والدين قد بلغ السما إعواله
فقضت بعرصه كربلا أشباله
فتقطعت بنصالها أوصاله
لله في الشهر الحرام حلاله
يوم القيامة دونه أهواله
أعلامه مجرورة أذياله
صدر الفضاء يضيق منه مجالا
وثباته وثباته ونزاله
صدرت موردة الخدود نصاله
مرتاحة بطلى الردى أبطاله
زرق الأسنة والحسام هلاله
أرماحه وصفاحه ونباله
ضربت سرادقه وحط رحاله
حيث المخدمة الرقاق ظلاله
حذر الردى ويمينه وشماله
إكثاره عدداً ولا إقلاله

ما بعد وقعة كربلا لمحمد	يوم يسر به الوصي وآله
سامته حرب يوم حرب خضبت	بدم الحسين حرا به وصقاله
فقضى بمشجر القنا محمود	آثاره مشكورة أفعاله
مستعذباً ورد الردى عن مورد	بالضيم كدر صفوه وزلاله
ومعارض أسل الرماح مضارع	بالطعن ماضي فعله استقباله
ولقد غدا بين العدى حرم الهدى	يسبى على عجب الجمال جماله
طحنت بقب الأعوجية صدر من	قد شرفت هام الأثير فعاله



الشيخ رشيد الزبيدي (١)

المتوفى ١٣١٧ هـ

هو الشيخ رشيد بن الحاج قاسم أقعون العاملي الزبيدي، من الأدباء الشعراء.

كان عالماً فاضلاً شاعراً ذكياً تقياً صالحاً معاصراً، هاجر إلى النجف الأشرف.

وقوله يمدح الإمام أمير المؤمنين (ع):

حتم تنظر والغرور يحول	فيعود منك الطرف وهو كليل
مرّ الزمان لديك حلوطعمه	وحقير لذته لديك جليل
في كل يوم للحوادث غارة	شعوا بها حبل الردى موصول
لا وازر منها ولا ذو نجدة	يقوى لوطأتها ولا بهلول
تتكثر الأعوان عندك في الرخا	وكثير أعوان الرخاء قليل
تبغي مسالمة الزمان سفاهة	وتروم منه الود وهو ملول
يلقي إلى الغمر الدليل قياده	فيتيه بالإعزاز وهو ذليل
ويحط منزلة الشريف كأنما	ملؤ الحشى منه عليه ذحول
كم ذي مدى قصر الورى عن نيله	هو بالعناء ملفع مشمول
هذا الذي باهى الجليل بفعله	وبفضله السامي أتى التنزيل
وبصبره عجب الورى ويمدحه	نادى بآفاق السما جبريل
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى	إلا علي إذا اشتبكن نصول
المصطفى الطهر الأمين مصرّح	ومعرض بالقول حيث يقول
ما انفك يعرض بالحديث ويتقي	إن صدّ عن ذاك الحديث جهول

حتى أتته من المليك عزيمة
 بلغ عن الله الذي أوحى فإن
 فأقام في جمع تغص به الفلا
 ورقى من الأقتاب منبر عزة
 ودعا لبيعته فقالوا كلهم
 حتى إذا وجدوا لذلك فرصة
 وتوازروا ظلماً عليه وما دروا
 غصبوه إمرته التي شهدوا بها
 وتقمصوها وهو قطب رحي لها
 وعدوا عليه يجلبون بخيلهم
 قادوه قهراً والعيون شواهد

والركب من نصب المسير يميل
 جاشوا فأنت من الأذى مكفول
 ويضيق عنه عرضها والطول
 طال السما وله الوصي عدل
 سمعاً وأضغان القلوب تجول
 وثبوا وسيف عنادهم مسلول
 أن الذي قد أحدثوه جليل
 والكل عنها في غد مسؤول
 ينحط عنه السيل حيث يسيل
 فكأنه ما بينهم مجهول
 فانقاد وهو ملبب مغلول



أغا رضا الأصفهاني^(١)

المتولد ١٢٨٧ هـ والمتوفى ١٣٦٢ هـ

هو الشيخ أغا رضا بن محمد حسين بن باقر بن محمد تقي الرازي الأصفهاني النجفي، عالم كبير، وأديب شهير، وشاعر معروف. ولد بالنجف.

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

<p>أيام وصل مضت ولم تعد وضاع مذ أقفرت بها جلدي من قبلها قد جرى على لبد للحر غير العناء والنكد في الطف أضحى لشر مضطهد وهو من العزم غير منفرد فرّق بين الضلال والرشد فراق دنياكم سوى وكند وآل شمل الهدى إلى البدد مقوماً ما دهاه من أود وقائم السيف ثابت بيدي فكيف أرضى تأخيره لغد في الطف ميدان خيلكم جسدي يسار من بلدة إلى بلد قد والهوى لم أكن أقول قد وحبه لم أرد ولم أرد</p>	<p>في الدار بين الغميم والسند ضاع بها القلب وهي أهلة جرى علينا جور الزمان كما طال عنائي بين الرسوم وهل ألا ترى ابن النبي مضطهداً يوم بقى ابن النبي منفرداً بماضي سيفه ومقوله فقال لا أطلب الحياة وهل لما قعدتم عن نصر دينكم بقائم السيف قمت أنصره ولست أعطي مقادة بيد واليوم وصل الحبيب موعدة بشرأي إن الحبيب شاء يرى والرأس منه على القناة غدا لو قدني في هواه مختبراً أو قال للعذب لا ترد أبداً</p>
---	---

(١) شعراء الغري ج ٤ ص ٤٢.

لو جاز لي أن أقول مقترحاً
ولست أبغي سوى رضاه ولا
مؤيد الوصل ما أروم ولا
إن لم تصل علي في نفر
ولا تشقوا لنا اللحد فما
فإن يكن قد قتلت فهو يدي
إن بنا يختتم الوجود كما
وسل من غمده يمانية
من لم يكن للنعيم مهتدياً
للحد مني لا يدن من أحد
أقول للقرن مذ أخالطه
الحصن تبكي علي مذ علمت
يرتعد الخصم من فرائصه
ولا يغرنك في اللقاء زرد
كحاملي اليوم صرت ذا ظماً
وأصنع اليوم في الطفوف كما
أفنيّت آباءكم وصرت إلى
إن لم يكن أسندوا لكم خبري
ولا يرى والوطيس قد حميت
سوى رقاب ولا رؤوس لها
وأشجع القوم من يفربه
ففرق الجمع وهو منفرد
أفديه من وارد حياض ردى
أصيب في قلبه بأسهمهم
ويا مطايا الآمال واخدة
ويا جفون العدى اغتمضي

لقلت لا تنقص البلا وزد
يدور خلد الجنان في خلدي
أعد شيئاً نعيمه الأبدي
علي صلى المهيمن الأحد
يصنع قتلى الغرام باللحد
وإن يكن قد قتلت فهو يدي
قبل بنا أول الوجود بدي
تقول يا جمره الوغى اتقدي
يقول ربي إلى الجحيم هدي
إذ لست مستبغياً على أحد
تهكما سر وللقّاتال عد
لوصلها لم أعد ولم أكد
إذا رأي بي بجسم مرتعد
فطالما قد هزّئت بالزرد
إن لم يرد من دمائكم أرد
صنعت في خيبر وفي أحد
إفناء ما أعقبوا من الولد
فإن متني يغني عن السند
من ذي سطور بكف ذي لبد
وغير أيد بانّت عن العضد
كما نفر المعزى من الأسد
روى الثرى بالدماء وهو صدي
على ظما للفرات لم يرد
مذ قالت القوس خذه من كبدي
قفي وبعد الحسين لاتخدي
فطالما قد كحلت بالسهد

السيد رضا الهندي (١)

المولود ١٢٩٠ هـ والمتوفى ١٣٦٢ هـ

هو أبو أحمد السيد رضا بن محمد بن هاشم بن مير شجاعة علي النقوي الرضوي الموسوي، الشهير بالهندي، عالم كبير، وأديب شهير وشاعر مجيد. ولد في النجف.

وإليك نماذج من شعره قوله في الوعظ وفي آخرها يتخلص إلى رثاء الإمام الحسين (ع):

تمرّ لياليه مرّ السحاب
فتسلخ عني سواد الشباب
ولم أستطع منه دفعاً لما بي
وجردني غاسلي من ثيابي
وشيل سريرتي فوق الرقاب
وعوضت عنها بدار الخراب
عني وقد يئسوا من إيابي
سؤالي فأذهلني عن جوابي
وأبلى عظامي عفر التراب
وقمت بلا حجة للحساب
ولم أدر ماذا أرى في كتابي
أهل النعيم وأهل العذاب
فأعرف كيف يكون انقلابي
أم العدل وهو شديد العقاب

أرى عمري مؤذناً بالذهاب
وتفجأني بيض أيامه
فمن لي إذا حان مني الحمام
ومن لي إذا قبلتني الأكف
ومن لي إذا سرت فوق السرير
ومن لي إذا ما هجرت الديار
ومن لي إذا آب أهل الوداد
ومن لي إذا منكر جدّ في
ومن لي إذا درست رمتي
ومن لي إذا قام يوم النشور
ومن لي إذا ناولوني الكتاب
ومن لي إذا امتازت الفرقتان
وكيف يعاملني ذو الجلال
أبالطف وهو الغفور الرحيم

بذنبي وواخذني باكتسابي
لرزء القتييل بسيف الضبابي
إلى حرم منه سامي القباب
بلوعة نيران ذاك المصاب

أصبو لوصل الغيد أو أتصابي
يحسبن بازيّ المشيب غرابي
فضللن حين رأين فيه شهابا
فلإذا تبلّج ضوء صبح غابا
بالجمع كان يألّف الأحبابا
في دار زينب بل وقفن ربابا
فيها الغراب يردد التنعابا
عنها ابن فاطمة فعدن يبابا
كل تراه المدرك الغلابا
رض الدما والطفل رعباً شابا
ولبيضهم جعلوا الرقاب قرابا
يكسو بظلمته ذكاء نقابا
ورثوا المعالي أشيباً وشبابا
منهم ضراغمة الأسود غضابا
ورسوا بعرضة كربلاء هضابا
وتسربلوا حلق الدروع ثيابا
وأكفهم فيض النحور خضابا
وقع الظبا وسقاهم أكوابا
بدمائها والنقع ثار سحابا
مستقبلين أسنة وكعابا

ويا ليت شعري إذا سامني
فهل تحرق النار عيناً بكت
وهل تحرق النار رجلاً مشت
وهل تحرق النار قلباً أذيب
وله يرثي الإمام أيضاً:

أو بعد ما أبيض القذال وشابا
هبني صبوت فمن يعيد غوانياً
قد كان يهديهن ليل شببتي
والغيد مثل النجم يطلع في الدجى
لا يبعدن وإن تغيّر مألّف
ولقد وقفت فما وقفن مدامعي
وذكرت حين رأيته مهجورة
أبيات آل محمد لما سرى
ونحا العرق بفتية من غالب
صيد إذا شب الهياج وشابت الأ
ركزوا قناهم في صدور عداتهم
تجلو وجوههم دجى النقع الذي
وتنادبت للندب عنه عصابة
من ينتدبهم للكريهة ينتدب
خفوا لداعي الحرب حين دعاهم
أسد قد اتخذوا الصوارم حلية
تخذت عيونهم القساطل كحلها
يتمايلون كأنما غيّ لهم
برقت سيوفهم فأمطرت الطلى
وكانهم مستقبلون كواعبا

عذباً ويعدّهم الحياة عذاباً
 ندب إذا الداعي دعاه أجاباً
 ضموا هناك الخرد الأتراباً
 دار النعيم وجاوروا الأحباباً
 في يوم بدر فرّق الأحزاباً
 عقدت عليه سهامهم أهذاباً
 وأبادهم وهم الرمال حساباً
 فتراهم يتطايرون ذباباً
 فإذا هم لا يملكون خطاباً
 وملاذكم إن صرف دهر ناباً
 أم كنت في أحكامه مرتاباً
 ثقلين فيكم عترة وكتاباً
 أحسابكم إن كنت أعراباً
 إلا الأسنة والسهم جواباً
 أن لا ترى قلب النبي مصاباً
 فغدا لساجدة الظبا محراباً
 ظلاً ولا غير النجيع شراباً
 لومست الصخر الأصم لذاباً
 عريان تكسوه الدماء ثياباً
 ودّت لجسمك أن تكون تراباً
 يكسوه من أنواره جلباباً
 رفعوا به فوق السنان كتاباً
 ولينثن الإسلام يقرع ناباً
 عزلوا الرؤوس وأمروا الأذنان

وجدوا الردى من دون آل محمد
 ودعاهم داعي القضاء وكلهم
 فهووا على عفر التراب وإنما
 ونأوا عن الأعداء وارتحلوا إلى
 وتحزبت فرق الضلال على ابن من
 فأقام عين المجد فيهم مفرداً
 أحصاهم عدداً وهم عدد الحصى
 يومي إليهم سيفه بذبابه
 لم أنسه إذ قام فيهم خاطباً
 يدعو ألتست أنا ابن بنت نبيكم
 هل جئت في دين النبي ببدعة
 أم لم يوص بنا النبي وأودع الـ
 إن لم تدينوا بالمعاد فراجعوا
 فغدوا حيارى لا يرون لوعظه
 حتى إذا أسفت علوج أمية
 صلت على جسم الحسين سيوفهم
 ومضى لهيفا لم يجد غير القنا
 ظمآن ذاب فؤاده من غلة
 لهفي لجسمك في الصعيد مجرداً
 ترب الجبين وعين كل موحد
 لهفي لرأسك فوق مسلوب القنا
 يتلو الكتاب على السنان وإنما
 لينح كتاب الله مما نابـه
 وليبك دين محمد من أمة

وله من قصيدة يرثي الإمام الحسين (ع) قوله :

كيف تهنيني الحياة وقلبي
 بأبي من شروا لقاء حسين
 وقفوا يدرأون سمر العوالي
 فوقوه بيض الظبا بالبحور الـ
 فئة أن تعاور النقع ليلا
 وإذا غنت السيوف وطافت
 باعدوا بين قربهم والمواضي
 أدركوا بالحسين أكبر عيد
 لست أنسى من بعدهم طود عز
 وهو يحمي دين النبي بعضب
 فتطير القلوب منه ارتياعا
 ثم لما نال الظما منه والشم
 وقف الطرف يستريح قليلا
 حرّ قلبي لزينب إذ رآته
 أخرس الخطب نطقها فدعته
 يا منار الضلال والليل داج
 إن يكن هيناً عليك هواني
 ومسيري أسيرة للأعادي
 فبرغمي أني أراك مقيما
 لك جسم على الرمال ورأس
 بأبي الذاهبون بالعزّ والنجد
 بأبي الواردون حوض المنايا
 بأبي اللابسون حمر ثياب
 أشرق الطف منهم وزهاها
 فازدهت منهم بخير مساء

بعد قتلى الطفوف دامي الجراح
 بفراق النفوس والأرواح
 عنه والنبيل وقفة الأشباح
 بيض والنبيل بالوجوه الصباح
 أطلعوا في سماه شهب الرماح
 أكؤس الموت وانتشى كل صاح
 وجسوم الأعداء والأرواح
 فغدوا في منى الطفوف أضاحي
 وأعاديّه مثل سيل البطاح
 بسناه لظلمة الشرك ماحي
 كلما شدّ راكبا ذا الجناح
 س ونزف الدما وثقل السلاح
 فرماه القضا بسهم متاح
 ترب الجسم مثخنا بالجراح
 بدموع بما تجن فصاح
 وظلال الرميض واليوم ضاحي
 واغترابي مع العدى وانتزاحي
 وركوبي على النياق الطلاح
 بين سمر القنا وبيض الصفاح
 رفعوه على رؤوس الرماح
 دة والبأس والهدى والصلاح
 يوم زيدوا عن الفرات المباح
 طرزتهن سافيات الرياح
 كل وجه يضيء كالمصباح
 ورجعنا منهم بشرّ صباح

وله يمدح الرسول الأعظم (ص) في ذكرى مولده قوله:

لأمر به نيران فارس تخمد
بأن بناء الدين عاد يشيد
فهل حان من خير النبيين مولد
فأقبل يهدي العالمين محمد
وما كان شيء في الخليقة يوجد
ليسترشد الضلال منه ويهتدوا
لما قال قدما للملائكة اسجدوا
على رأسه تاج النبوة يعقد
أتوا ليبشوا أمره ويمهدوا
وأيده فهو الرسول المؤيد
ليجروا على منهاجه ويوحدوا
فجاحده لا شك لله يجحد
فذاك لطفه بالرسالة يشهد
لمالك يوم الدين إياك نعبد
لها سجدوا تهوي خشوعاً وتسجد
وفي حجرها خير النبيين يولد
وإن حاول الإخفاء للحق ملحد
لعيسى ومن فاران جاء محمد
لسكان سلع عاد والعود أحمد
به أمروا أن يهتفوا ويمجدوا
وهيهات للرحمن يخلف موعد
سأنزله نحو الورى حين أصد
ولكنما حظ المعاند أسود
وعما قليل في جهنم يخلد

أرى الكون أضحى نوره يتوقد
وإيوان كسرى انشق أعلاه مؤذنا
أرى أن أم الشرك أضحت عقيمة
نعم كاد يستولي الضلال على الورى
نبي براه الله نوراً بعشره
وأودعه من بعد في صلب آدم
ولو لم يكن في صلب آدم مودعا
له الصدر بين الأنبياء وقبلهم
لئن سبقوه بالمجىء فإنما
رسول له قد سخر الكون ربه
ووحده بالعز بين عباده
وقارن ما بين اسمه واسم أحمد
ومن كان بالتوحيد لله شاهداً
ولولاه ما قلنا ولا قال قائل
ولا أصبحت أوثانهم وهي التي
لآمنة البشر مدى الدهر إذ غدت
به بشر الإنجيل والصحف قبله
بسينا دعا موسى وساعير مبعث
فمن أرض قيذار تجلى وبعدها
فسل سفر (شعيا) ما هتافهم الذي
ومن وعد الرحمن موسى ببعثه
وسل من عنى عيسى المسيح بقوله
لعمرك أن الحق أبيض ناصع
أيخلد نحو الأرض متبع الهوى

ولولا الهوى المغوي لما مال عاقل
ولا كان أصناف النصارى تنصروا

عن الحق يوماً كيف والعقل يرشد
حديثاً ولا كان اليهود تهودوا



أبا القاسم أصدع بالرسالة منذراً
ولا تخش من كيد الأعادي وبأسهم
وهل يختشي كيد المضلين من له
عليّ يد الهادي يصول بها وكم
وهاجر أبا الزهراء عن أرض مكة
عليك سلام الله يا خير مرسل
حباك إله العرش منه بمعجز
دعوت قريشا أن يجيئوا بمثله
وكم قد دعاه منهم ذو بلاغة
وجئت إلى أهل الحجى بشريعة
شريعة حق أن تقام عهدها
عليك سلام الله ما قام عابد

فسيفك عن هام العدى ليس يغمد
فلن علياً بالحسام مقلد
أبو طالب حام وحيدر مسعد
لوالده الزاكي على أحمد يد
وخلّ عليا في فراشك يرقد
إليه حديث العزّ والمجد يسند
تبيد الليالي وهو باق مؤبد
فما نطقوا والصمت بالعبيّ يشهد
فأصبح مبهوتاً يقوم ويقعد
صفا لهم من مائها العذب مورد
فما زال فينا حسنهما يتجدد
بجنح الدجى يدعو وما دام معبد

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

أيان تنجز لي يا دهر ما تعد
طال الزمال وعندي بعد أمنية
تمضي الليالي ولا أقضي المرام فهب
علام أحبس عن غاياتها هممي
فيا مغذاً على وجناء مرتعها
كأنها عرش بلقيس وقد علقت
خب بالمسير هداك الله كل فلا
حتى يُبوءك الترحال ناحية
وبقعة ترهب الأيام سطوتها

قد عشرت فيك آمالي ولا تلد
يأتي عليها ولا يأتي بها الأمد
أبي ابن عاد فكم يبقى له لبـد
ولي هموم تفانى دونها العدد
قطع الفجاج ولمع الآل ما ترد
بها أماني سليمان إذا تخذ
عن الهدى فيه حتى للقطار صد
تحن من كرب اللاجي بها العقد
وليس تهرب من ذؤبانها النقد

وروضة أنجم الزهراء قد حسدت
وأرض قدس من الأملاك طاف بها
فارخص الدمع من عينين قد غلتا
وقل ولم تدع الأشجان منك سوى
يا صاحب العصر أدركنا فليس لنا
طالت علينا ليالي الانتظار فهل
فاكحل بطلعتك الغرا لنا مقلًا
ها نحن مرمى لنبل النائبات وهل
كم ذا يؤلف شمل الظالمين لكم
فانهض فدتك بقايا أنفس ظفرت
هب أن جندك معدود فجذك قد
غداة جاهد من أعدائه نفرًا
وعصبة جحدوا حق الحسين كما
تجمعت عدة منهم يضيق بها
فشد فيهم بأبطال إذا برقت
صالوا وجالوا وأدوا حق سيدهم
وشاقهم ثمر العقبي فأصبح في
وعاد ريحانة المختار منفردًا
وتربة أدركت أوتار ما فعلت
يكر فيهم بماضيه فيهزمهم
لو شئت يا علة التكوين محوهم
لكن صبرت لأمر الله محتسبا
فكنت في موقف منهم بحيث على
حتى مضيت شهيداً بينهم عميت
يا ثاويًا في هجير الصيف كفته

حصباءها وعليها يحمد الحسد
طوائف كلما مروا بها سجدوا
على لهيب جوى في القلب يتقد
قلب الفريسة إذ ينتاشها الأسد
ورد هني ولا عيش لنا رغد
يا بن الزكي لليل الانتظار غد
يكاد يأتي على إنسانها الرمد
يغني اضطبار وهي من درعه الجلد
وشملكم بيدي أعدائكم بدد
بها النوائب لما خانها الجلد
لاقى بسبعين جيشاً ما له عدد
جدوا باطفاء نور الله واجتهدوا
من قبل حق أبيه المرتضى جحدوا
صدر الفضل ولها أمثالها مدد
سيوفهم مطروا حتفًا وما رعدوا
في موقف فيه عق الوالد الولد
صدروهم شجر الخطي يختضد
بين العدى ما له حام ولا عضد
بدر ولم تكفهم ثاراً لها أحد
وهم ثلاثون ألفاً وهو منفرد
ما كان يثبت منهم في الرغى أحد
إياه والعيش ما بين العدى نكد
رحيب صدرك وفاد القنا نفدوا
عيونهم شهدوا منك الذي شهدوا
سافي الرياح ووارته القنا القصد

موري الفؤاد أواما وهو مطرد
شفى بمصرعك الأعداء ما حقدوا
وحلاؤك عن المورود لا وردوا
والنبيل من فوقه كالهدب ينعقد
سمر القنا وعلى وجه الثرى جسد
منها وحرّت بنيران الأسى كبد
وقد تضعضع منها الطود والوتد
من بعد سبط رسول الله تعتمد
أعلامه وعفى الإيمان والرشد
مختار لما هوى من بينها العمد
قلب تقاسمه الأشجان والكمد
عن حيكّم وبلى والله قد بعدوا
حام فيرعى ولا راع فيفتقد
أساره ونحول الجسم والصفد
بالسير ممتّهن بالأسر مضطهد
يجلب حزم الرّبى والغور والسند
تطوي ويبرزنا بين الورى بلد
في يوم لا والد يغني ولا ولد
مرّ الزمان ويفني قبله الأبد
وخطبكم أبداً أثوابه جدد

لا بل ذا غلة نهر قتلت به
على النبي عزيز لو يراك وقد
وأصدروك لهيف القلب لا صدروا
ولو ترى أعين الزهراء قرنّها
له على السمر رأس تستضيء به
إذا لحت وأنت وانهمت مقل
عجبت للأرض ما ساخت جوانبها
وللسموات لم لا زلزلت وعلى
الله أكبر مات الدين وانطمست
وقوضت خيم الأطهار من حرم ال
ورب بارزة من خدرها ولها
تقل يا إخوتي لا تبعدوا أبداً
لم يبق لي إذ نأيتم لا فقدتكم
إلا فتى صده عن رأي أسرته
وكيف بملك دفعاً وهو مرتّهن
ونحن فوق النياق المصعبات بنا
في كل يوم بنا للسير مجهلة
يا آل أحمد جودوا بالشفاعة لي
لكم قلبي حزن لا يغيره
ثوب الجديدين يبلى من تقادمه

وله يمدح الإمام علياً (ع) وقد دعاها بـ «الكوثرية» قوله :

ورحيق رضا بك أم سكر
(إنّا أعطيناك الكوثر)
نقطت به الورد الأحمر
فتيت الندّ على مجمر

أمفلج ثغرك أم جوهر
قد قال لثغرك صانعه
والخال بخدك أم مسك
أم ذاك الخال بذاك الخد

عجباً من جمرته تذكو
يا من تبدولي وفرته
فأجن به بالليل إذا
إرحم أرقاً لو لم يمرض
تبيض لهجرك عيناه
يا للعشاق لمفتون
إن يبدلني طرب غنى
آمنت هوى بنبوته
أصفيت الود لذي ملل
يا من قد أثر هجراني
أقسمت عليك بما أولت
وبوجهك إذ يحمر حيا
وبلؤلؤ مبسمك المنظوم
أن تترك هذا الهجر فليس
فأجل الأقداح بصرف الر
واشغل يمينك بصب الكا
فدم العنقود ولحن العود
بكر للسكر قبيل الفجر
هذا عملي فاسلك سبلي
فلقد أسرفت وما أسلفت
سودت صحيفة أعمالي
هو كهفي من نوب الدنيا
قد تمت لي بولايته
لأصيب بها الحظ الأوفى
بالحفظ من النار الكبرى

وبها لا يحترق العنبر
في صبح محياه الأزهر
يغشى والصبح إذا أسفر
بنعاس جفونك لم يسهر
حزنا ومدامعه تحمر
بهوى رشاً أحوى أحور
أو لاح لذي نسك كبر
وبعينيه سحر يؤثر
عيشي بقطيعته كدر
وعلي بلقياه استأثر
ك النضرة من حسن المنظر
وبوجه محبك إذ يصفر
ولؤلؤ دمعي إذ ينثر
يليق بمثلي أن يهجر
اح عسى الأفراح بها تنشر
س وخل يسارك للمزهر
يعيد الخير وينفي الشر
فصفو الدهر لمن بكر
إن كنت تقرّ على المنكر
لنفسى ما فيه أعذر
ووكلت الأمر إلى حيدر
وشفيعي في يوم المحشر
نعم جلّت عن أن تشكر
وأخصص بالسهم الأوفر
والأمن من الفزع الأكبر

هل يمنعني وهو الساقى
 أم يطردني عن مائدة
 يا من قد أنكر من آيات
 إن كنت لجهلك بالأيام
 فاسأل بدرأ واسأل أحداً
 من دبر فيها الأمر ومن
 من هدّ حصون الشرك ومن
 من قدمه طه وعلى
 قاسوك أبا حسن بسواك
 من غيرك من يدعى للحر
 أفعال الخير إذا انتشرت
 وإذا ذكر المعروف فما
 أحييت الدين بأبيض قد
 قطباً للحرب يدير الضرب
 فاصدع بالأمر فناصرك
 أنت المهتم بحفظ الدين
 أفعالك ما كانت فيها
 حججاً ألزمت بها الخصما
 آيات جلالك لا تحصى
 من طول فيك مدائحه
 فاقبل يا كعبة آمالي

أن أشرب من حوض الكوثر
 وضعت للقانع والمعتر
 أبي حسن ما لم ينكر
 جحدت مقام أبي شبر
 وسل الأحزاب وسل خيبر
 أردى الأبطال ومن دمر
 شاد الإسلام ومن عمر
 أهل الإيمان له أمر
 وهل بالطود يقاس الذر
 ب وللمحارب وللمنبر
 في الناس فأنت لها مصدر
 لسواك به شيء يذكر
 أودعت به الموت الأحمر
 ويجلو الكرب بيوم الكر
 البتار وشانئك الأبر
 وغيرك بالدنيا يغتر
 إلا ذكرى لمن أذكر
 ء وتبصرة لمن استبصر
 وصفات كمالك لا تحصر
 عن أدنى واجبها قصر
 عن هدي مديحي ما استيسر

وبعث أحد شعراء بغداد إلى النجف بقصيدة عام ١٣١٧ هـ وفيها يسخر من
 وجود الحجة المهدي المنتظر ومطلعيها:

أيا علماء العصر يا من لهم خبر
 بكل دقيق حار في مثله الفكر

فأجابه المترجم له :

فلا حجب تخفيك عني ولا ستر
 رجاء وصال ليس يقطعه الدهر
 ليخلو ربع منك أو مهمه قفر
 ويشرق من أنوارها البر والبحر
 وما أبصرت عيني محياك يا بدر
 ليألف قلبي في تباعدك الصبر
 رخاء وإن العسر من بعده يسر
 فعن كذب يبدو بظلمائه الفجر
 لألوية الدين الحنيف به نشر
 بها يذر الأطواد يرجحها الذر
 يلبيه بيت الله والركن والحجر
 بذاك كله قد أنبأ المصطفى الطهر
 بتفصيله تفنى الدفاتر والحبر
 وأخبارنا قلت لها الأنجم الزهر
 وقيل لظامي العدل مولده (نهر)^(١)
 هي الدر والفكر المحيط لها بحر
 ليمثلوه كي ينالهم الأجر
 وإلا فما فيه إلى خلقهم فقر
 وهذا مقام دونه يقف الفكر
 لما فيه يرجى النفع أو يختشى الضر
 إذا كان يعرفهم من السهو ما يعرف
 بعصيانهم فيهم وقام لهم عذر

يمثلك الشوق المبرح والفكر
 ولو غبت عني ألف عام فإن لي
 تراك بكل الناس عيني فلم يكن
 وما أنت إلا الشمس ينأى محلها
 تمادى زمان البعد وامتد ليله
 ولو لم تعلقني بوعدك لم يكن
 ولكن عقبى كل ضيق وشدة
 وإن زمان الظلم إن طال ليله
 ويطوي بساط الجور في عدل سيد
 هو القائم المهدي ذو الوطأة التي
 هو الغائب المأمول يوم ظهوره
 هو ابن الإمام العسكري محمد
 كذا ما روى عنه الفريقان مجملا
 فأخبارهم عنه بذاك كثيرة
 ومولده (نور) به يشرق الهدى
 فيا سائلاً عن شأنه أسمع مقالة
 ألم تدر أن الله كوّن خلقه
 وما ذاك إلا رحمة بعباده
 ويعلم أن الفكر غاية وسعهم
 فأكرمهم بالمرسلين أدلة
 ولم يؤمن التبليغ منهم من الخطا
 ولو أنهم يعصونه لاقتدى الورى

(١) إن كلمة نور بحساب الجمل ٢٥٦ وكلمة نهر ٢٥٥ وهو تأريخ مولده (ع).

كما لم يدنس ثوب عصمتهم وزر
لعاداتنا كي لا يقال هي السحر
إذا لم يكن للعقل نهبي ولا أمر
فإن صح فليتبعمهم العبد والحر
على خصمهم طول المدى لهم النصر
بأنهم الأرباب والتبس الأمر
وآخر فيهم ينشب الناب والظفر
وقدرته في كل شيء له قدر
إذا من نبي أو وصي خلا عصر
تحس وفيها تدرك العين والأثر
إذا أخطأت في الحس واشتبه الأمر
بظلمائه لا تهتدي الأنجم الزهر
به أحد إلا أخو السفه الغمر
وجوب إمام عادل أمره الأمر
على رفع ضر الناس إن نالها الضر
السؤال فمن يسلكه يسهل له الوعر
برأي عليه كل أصحابها قروا
فكان عليهم في الجدال له النصر
من الدر لم يسعد بمكنونها البحر
تحلت لأن الحلّي أبهجه الدر
بدر بها أعياني العد والحصر
به يشتفي من قبل أن تصدر الصدر
به فهو نعم الذخر إن أعوز الذخر
ومن خبر الجارود إن أغنت النذر
له غيبة والقائلون بها كثر

فنزهم من وصمة السهو والخطا
وأيدهم بالمعجزات خوارقا
ولم أدر لم دلت على صدق قولهم
ومن قال للناس انظروا في ادعائهم
ولو أنهم فيما لهم من معاجز
لغالى بهم كل الأنام وأيقنوا
لذلك طوراً ظافرين تراهم
كذلك تجري حكمة الله في الورى
وكان خلاف اللطف واللفظ واجب
أينشئ للإنسان خمس جوارح
وقلباً لها مثل الأمير يردها
ويترك هذا الخلق في ليل ضلة
فذلك أدهى الداهيات ولم يقل
فانتج هذا القول إن كنت مصغياً
وإمكان أن يقوى وإن كان غائباً
وإن رمت نجح السؤال فاطلب مطالب
ففيه أقر الشافعي ابن طلحة
وجادل من قالوا خلاف مقاله
وكم فض حموثيكم من فرائد
فرائد سمطين المعاني بدرها
فوكّل بها عينيك فهي كواكب
ورد من ينابيع المودة مورداً
وفتش على كنز الفوائد فاستعن
ولاحظ به ما قدر رواه الكراجكي
وقد قيل قدماً في ابن خولة أنه

وفي غيره قد قال ذلك غيرهم وما ذاك إلا للليقين بقائم وكم جد في التفتيش طاغي زمانه وحاول أن يسعى بإطفاء نوره وما ذاك إلا أنه كان عنده وحسبك من هذا حديث مسلسل بأن النبي المصطفى كان عندها فأخبر جبريل النبي بأنه وإن بنيه تسعة ثم عددهم وأن سيطيل الله غيبة شخصه وما قال في أمر الإمامة أحمد فقد كاد أن يرويه كل محدث وفي جلها أن المطيع لأمرهم ففي (أهل بيتي فلك نوح) دلالة فمن شاء توفيق النصوص وجمعها وأصبح ذا جزم بنصب ولاتنا وآخرهم هذا الذي قلت أنه وقولك إن الوقت داع لمثله وقولك إن الاختفاء مخافة فقل لي لماذا غاب في الغار أحمد ولم أمرت أم الكلیم بقذفه وكم من رسول خاف أعداء فاخترى أيعجز رب الخلق عن نصر دينه وهل شاركوه في الذي قلت أنه فإن قلت هذا كان فيهم بأمر من

وما هم قليل في العدد ولا نزر يغيب وفي تعيينه التبس الأمر ليفشي سر الله فانكتم السر وما ربحه إلا الندامة والخسر من العترة الهادين في شأنه خبر لعائشة ينهيه أبناؤها الغر وجبريل إذ جاء الحسين ولم يدروا سيقتل عدوانا وقاتله شمر بأسمائهم والتاسع القائم الطهر ويشفي به من بعد غيبته الكفر وأن سيلها إثنان بعدهم عشر وما كاد يخلو من تواتره سفر سينجو إذا ما حاق في غيره المكر على من عناهم بالإمامة يا حبر أصاب وبالتوفيق شد له أزر لرفع العمى عنا بهم يجبر الكسر (تنازع فيه الناس واشتبه الأمر) إذا صح لم لا ذب عن لبه القشر من القتل شيء لا يجوزه الحجر وصاحبه الصديق إذ حسن الحذر إلى نيل مصر حين ضاقت به مصر وكم أنبياء من أعاديهم فروا على غيرهم كلا فهذا هو الكفر يؤول إلى جبن الإمام وينجر له الأمر في الأكوان والحمد والشكر

فقل فيه ما قد قلت فيهم فكلهم
وأطهار أمر الله من قبل وقته الـ
وليس بموعد إذا قام مسرعا
وأن تسترب فيه لطول بقائه
ومكث نبي الله نوح بقومه
وقد وجد الدجال في عهد أحمد
وقد عاش عوج^(١) ألف عام وفوقها
ومن بلغت أعمارهم فوق مائة
وما أسعد السرداب في سر من رأى
سيشرق نور الله منها فلا تقل
فإن آخر الله الظهور لحكمة
فكم محنة لله بين عباده
ويعظم أجر الصابرين لأنهم
ولم يمتحنهم كي يحيط بعلمهم
وإني لأرجو أن يحين ظهوره
يحيى به قطر الحيا ميت الثرى
ويطهر وجه الأرض من كان مائمه
وتشقى به أعناق قوم تطاولت
فكم من كتابي على مسلم علا
وخذه جواباً شافياً لك كافياً
وما هو إن أنصفته قول شاعر
ولو شئت إحصاء الأدلة كلها
فكم قد روى أصحابكم من رواية

على ما أراد الله أهواؤهم قصر
مؤجل لم يوعده على مثله النصر
إلى وقت عيسى يستطيل له العمر
أجابه إدريس وإلياس والخضر
كذا نوم أهل الكهف نص به الذكر
ولم ينصرم منه إلى الساعة العمر
ولولا عصى موسى لأخره الدهر
وما بلغت ألفاً فليس له حصر
وأسعد منه مكة فلها البشر
(له الفضل عن أم القرى وله الفخر)
به سبقت في علمه وله الأمر
يميز فيها فاجر الناس والبر
أقاموا على ما دون موطنه الجمر
عليهم فلا يبقى لآئمتهم عذر
لينتشر المعروف في الناس والبر
وبمطرها فيض النجيع فتحمر
ورجس فلا يبقى عليها دم هدر
فتأخذ منها حظها البيض والسمر
وآخر جربي به شمع الكبر
معانيه آيات وألفاظه سحر
ولكنه عقد تحلى به الشعر
عليك لكل النظم عن ذاك والنثر
هي الصحو للسكران والشبه السكر

(١) عوج بن عتق، يعتبره بعض المؤرخين من الأساطير.

وفي بعض ما أسمعته لك مقنع وإن عاد إشكال فعد قائلًا لنا

وله عند زيارته أئمة البقيع (ع) بعد أن عفيت قبورهم قوله :

أعز اصطباري وأجري دموعي
على عترة المصطفى الأقربين
هم آمنوا الناس من كل خوف
وهم روعوا الكفر في بأسهم
وقفت على رسمهم والدموع
وكان من الحزم حبس البكاء
وهل يملك الصبر من مقلته
وقيمه يمنع الزائرين
إذا هم زواره بالدنو
وهذا مقام يذم الصبور
ويا ليت شعري ولا تبرح الد
أكان إليهم أساء النبي
لئن كان في مكة صنعهم
فلست أرى الحج بالمستطاع

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله :

يا دمع سخ بوبلك الهتن
كيف العزاء وليس وجدي من
بل هذه قوس الزمان عدا
واستوطنت قلبي نوائبه
فأذلت دمعاً كنت أحسبه
ما الصبر سهلاً لي فأركبه
أو كان ذنبي أن ألنت له

لتحول بين الجفن والوسن
فقد الأنيس ووحشة الزمن
منها الفؤاد رميّة المحن
حتى طفقت أهيم في وطن
وأصون لؤلؤه عن الثمن
فدع الفؤاد يذوب بالحزن
جنبي ولولا الحلم لم يلن

يجزون بالسوأي عن الحسن
يفنك في حرب من الزمن
وابن النبي وسبطه الحسن
يطوى الفؤاد بها على شجن
بين البغاث وطالب الفتنة
ومشكك في الحق لم يدن
يمتاز صفوهم من الأجبن
نصحواله في السرّ والعلن
من لاعج للحقد مكتمن
الإيمان مثل الروح للبدن
من كاظم للغیظ ممتحن
أذن بمن ناواه في المحن
وبحلمه الموفي على القنن
لو لم تكن في الكون لم يكن
مستضعف في الأرض ممتحن
شتم الوصي أبيه في أذن
وأعزهم عبادة الوثن
بالحلم محتفظاً على السنن
من روح أحمد أيما غصن
وجدأ على قلب ابنها الحسن
حزناً عليه كواكب الزمن
مقتادة للبغي في شطن
شحت من الشحناء والإحن
مهادي وأدنت منه كل وني
وسع العدى تسعان من ثمن

أم دهرنا كبنيه عادتهم
أم كل من تنميه هاشم لا
شبل الوصي وفرخ فاطمة
كم نال بعد أبيه عن غصص
حشدت لنصرته الجنود وهم
ومحكم ومؤمل طمعا
حتى إذا امتحن الجموع لكي
نقضوا موائقهم سوى نفر
وبما عليه ضلوعهم طويت
نسبوا إليه الشرك وهو من
جذبوا مصلاًه فداه أبي
ما أبصرت عين ولا سمعت
قسماً بسؤدده ومحتده
لو شاء أفناهم بمقدرة
لهفي له من واجد كمد
يرعى عداه بعينه ويعي
ويرى أذل الناس شيعته
وقد ارتدى بالصبر مشتملا
حتى سقوه السمّ فاقتطعوا
سما يقطع قلب فاطمة
فمضى شهيداً صابراً فهوت
وتجهزت للبغي عائشة
يا للورى لصدور طائفة
أقصت حشا الزهراء عن حرم الد
أفسبع أثمان تضيق وقد

حاطت ذؤو الأحقاد والضغن
 للنبل ينبت فيه في الكفن
 حاشاه من فشل ومن وهن
 بقع شرفت به على عدن
 بحشاه زند الهم والحزن
 من أعين نابت عن المزن
 عيش الهناء وقد فقدت هني
 مستودعاً في الترب مرتهن

الله من صبر الحسين به
 تركوا جنازة صنوه غرضاً
 وتصعدت عنهم وصيته
 فمضى به نحو البقيع إلى
 وأراه والأرزاء مورية
 ودعا وأدمعه قد انحدرت
 أطيّب بعدك مجلس لي أم
 أفديك من ثار بحفرته



الشيخ سالم الطريحي^(١)

المتولد ١٢٢٤ هـ والمتوفى ١٢٩٣ هـ

هو أبو محمد الحاج سالم بن محمد علي الطريحي، من أشهر الأدباء في النجف عالم جليل، وشاعر مطبوع.

وله يرثي الإمام الحسين عليه السلام:

<p>ودهى فجبّ من الهداية غاربا أشجى الأنام مشارقاً ومغاربا بأساً فصّب على نزار مصايبا عصب تؤلب للكفاح كتايبا للحرب فيها شزباً وسلاهباً فأبى الأبى فآب منها خائباً أسداً تصول على العداة غواضبا فيها ومطرّد الكعوب كواعبا منها وتثلم في النحور قواضبا حيث من البيض الطباء ترائباً أقمار تمّ في الطفوف غواربا بين العدى إلا المهند صاحباً مزقن أنفاس الشمال سحابياً حتى أراها في النزال عجائباً سهماً بأوتار المنية صائباً شمس الضحى وغدا النهار غياها</p>	<p>خطب أباد من المعالي جانباً خطب أطل على الأنام بفادح وأصاب من عليا نزار أسدها يوم به جاءت يغص بها الفضاء يقتادها عمر بن سعد مجلياً حسب الأبى يروح منها ضارعا وغدا أبي الضيم يبعث للوغى حسبت حمام الموت سجع حمائم وغدت تحطم في الصدور عواسلا حيث بهابيض الطبا فكأنما حتى هوت صرعى فتحسب أنها وبقي ابن أم الموت لم ير صاحباً فغدا يمزق سحبها عدواً كما مازال يخطف بالحسام نفوسها فهناك حمّ به القضاء مفوقاً فهوى فدكدكت الجبال وكوّرت</p>
---	---

وترت بنو نزار وغالبا
نسجت عليه الذاريات جلابيا
ركبن أسرى هزلاً ومصاعبا
منها العدو صحاً صحاً وسباسبا
يستصرخون ظوامياً وسواغبا
ما حال من جعلت يديها حاجبا

من مبلغن بني نزار وغالبا
من مبلغن نزار أن زعيمها
من مبلغن نزار أن نساءها
حسرى تقنع بالسياط فينتحي
من كل ثاكلة تسلي صبية
وسلية جعلت يديها حاجبا

وله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (ع):

فقم فالظبا سئمت غمدها
تجور ولم نستطع ردها
تحمل عثيره هدها
على رغم آنا فنا قصدها
تكابد طول المدى وجدها
ولا برقع الدهر من بعدها
ف سقت من دمائكم حدها
على صدره جعلت وردها
تنسج ريح الصبا بردها
وانتدبوا للوغى أسدها
شفت من أعزتكم حقدها
إذا عدمت هاشم مجدها

أمية قد جاوزت حدها
إلام النوى وعلينا العدى
تحملنا مالو أن الجبال
تباغت علينا وقد أدركت
رمتنا بحادثة لم تزل
فما أوقع الدهر من قبلها
غداة ظوامي الظبا بالطفو
وجدك ما بينها والخيول
وأسرته حوله بالعرا
بني غالب سؤموا الصافنات
قعدتم وأعداؤكم بالطفوف
لئن ضاع وتربني هاشم

وله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (ع):

وغادر كل حشى مستطارا
تصاعد للفرقدين الشرارا

متى فلك الحادثات استدارا
كيوم الحسين ونار الوغى

وله يرثي الإمام الحسين (ع):

نبك فيها أسى بدمع ذروف
شمخت رفعة بمجد منيف

عزجا بي على عراض الطفوف
من عراض بآل عبد مناف

يا عراض الطفوف كم فيك بدرأ
وهزبر قضى طليق محيّا
يوم هاجت عصايب الشرك للهي
حاولت أن يضام وهو أبي الـ
فرماها بكل ليث صؤول
شدّ فيها وكم لطير المنايا
يحسب البيض في الكريهة بيضاً
من لوى بيض الوجوه أباة الـ
عانقوا المرهفات حتى تهاووا
وبقى ابن النبي لم ير عوناً
فانشنى للنزال يكتال آجالاً
كم جيوش يفلها عن جيوش
كلما همّ أن يصول عليهم
لم يزل يورد المواضي نزيفاً
فدعاه داعي القضاء فألوى
وهوى ثاويّاً على الترب ما بين
فبكته السماء وارتجت الأرضون
والشمس آذنت بكسوف
يا قتيلاً تقل سمر العوالي
وتسوق العدى نساء سبايا
أعلى النيب تنتحي البيد أين
النيب والبيد من بنات السجوف
تلك تدعو بمهجة شهبها
الوجد احتراقاً وذو بدمع ذروف
أين أسد العرين شَمّ العرائين
سؤموها يا آل غالب جرّداً
وأبعثوها صواهاً عابسات
لتروا نسوة لكم حاسرات

غاله حادث الردى بخسوف
بين سمر القنا وبيض السيوف
بجاء تقفو الصفوف إثر الصفوف
ضيم كهف الطريد مأوى المخوف
وكمي يخوض بحر الحتوف
من خفوق على العدى ورفيف
وشيج الفنا معاطف هيف
ضيم أسد العرين شم الأنوف
صرعاً في الثرى بحر الصيوف
في الوغى غير ذابل ورهيف
فوفى بالسيف كل طفيف
وزحوف يلقها بزحوف
همّت الأرض خيفة برجيف
في رقاب العدى بقلب لهوف
عن هوان لدار عزّ وريف
فبين الأعادي ضريبة للسيوف
فبكته السماء وارتجت الأرضون
والشمس آذنت بكسوف
منه رأساً على سنا الشمس موف
فوق عجف المطا بسير عنيف
أعلى النيب تنتحي البيد أين
النيب والبيد من بنات السجوف
تلك تدعو بمهجة شهبها
الوجد احتراقاً وذو بدمع ذروف
حماة الوغى أمان المخوف
تخطب الأرض منكم بوجيف
يملاً الجو نقعها بسدوف
جشمتها العدى بكل تنوف

من تلبيد بغيته وظريف
من ترى الموت دون ذاك الوقوف

وبينات الهدى تكابد ذلاً
ولكم أوقفوا بدار ابن هند

وقوله يرثي الإمام الحسين (ع):

ولرب قائلة من عبراتها
أالجيرة تبدي الجوى أم أربع
واهأ عليك فما ربحت وإنما
فلإليك عنها معرضاً و عليك في
يوم ابن فاطم والرماح شوارع
والخيل عابسة الوجوه بمعرك
يثني مكردسها بأروع لم ترم
ضنت بصارمه يداه وإنه
وأشم عبل الساعدين شمردل
في مشعر بيض الوجوه سوابغ
تغشى الصفوف بملتقى من هوله
حتى دعوا لحضيرة القدس التي
فتناثروا مثل النجوم على الثرى
وبقي ابن أم الموت ثمة موقداً
يسطو فتنشال الجيوش كأنما
ظام يروي من دماء رقابها
حتى إذا سئم الحياة ونابه
وافاه سهم كان مرماء الحشى
فهوى فضجت في ملائكتها السما
وثوى على الرمضاء لا بمشيع
الله أكبر كيف يبقى في الثرى
ويروح للأعداء توردد صدره

نقلت حياً قطع السحاب الجون
ورمت بأكناف اللوى وحقون
ذهبت بحلمك صفقة المغبون
يوم على الإسلام يوم شجون
والبيض ترشح خدها بمنون
غص الفضاء لجيشه المشحون
يمناه غير السيف والميمون
بالنفس يوم الموت غير ضنين
ضخم الدسيعة شامخ العرنين
الأيدي مناجيب القبيل قرون
ذكرت أمية ملتقى صفيين
فيها يرون العين رأي يقين
ما بين منحور إلى مطعون
نار الوغى فرداً بغير معين
شاء تنافر من ليوث عرين
في الحرب حد الصارم المسنون
فقدان أكرم معشر وبنين
فأصاب قبل حشاه قلب الدين
حزناً عليه برنة وحنين
يوماً لحفرته ولا مدفون
ملقى بلا غسل ولا تكفين
من كل نافذة المغار صفون

ما راقبت غضب الإله لجنبه السامي وموضع سرّه المكنون
 رضت خزائن وحيه بخيولها بغياً وعيبة علمه المخزون
 وأمض داء في الحشى لو لامس الراهون ضعضع جانب الراهون
 سبي الفواطم حسراً ووقوفها في دار أخبث عنصر ملعون
 وقفت بمرأى من يزيد ومسمع ولهانة تدعو بصوت حزين
 أحسين يا غوث الصريخ وملجأ العافي وكنز البائس المسكين
 أحسين يا عزي يعز عليك أن تسود من ضرب الشياطين متوني



سلمان الخاقاني (١)

المولود ١٣٣٢ هـ

هو الشيخ سلمان بن الشيخ عبد المحسن بن حسين بن علي بن سلمان الخاقاني، عالم مرموق، وأديب فاضل، وشاعر رقيق. ولد في سوق الشيوخ ونشأ على أبيه فرباه وعلمه مبادئ العلوم وهاجر إلى النجف عام ١٣٤٥ هـ.

قوله في ذكرى مولد الرسول الأعظم (ص):

ليلة شع على الكون سناء	إذ بها نور من الله تراءى
ليلة أنوارها قد سطعت	فأعادت ظلمة الليل ضياء
ليلة ما خلق الله لها	من قديم الدهر حقاً نظراء
ليلة قامت بها آمنة	عن وليد ملأ الكون بهاء
يا لها من ليلة شمع بها	كوكب الهادي ضياء وسناء
يا لها من ليلة في فجرها	سجل الله على الخلق الولاء
ولدت أحمد فيها آمن	مظهر القدس علواً وارتقاء
ولدت آمنة خير الورى	من به فاخرت الأرض السماء
أحمد المختار قد جاء ومن	ملأ الكون وداداً واخاء
طلعت من كل أفق شمس	تكسف الشمس وتعلوها سناء
هو نور الله في الأرض التي	هي لولا نوره كانت هباء
فإلى آمنة البشرى فقد	أحرزت فيه فخاراً وعلاء
ولدت أحسن من يمشي على	هذه الأرض ومن بالعز جاء
ملء برديه عفاف وهنا	ملأ الكون عفافاً وحياء

(١) شعراء الغري ج ٤ ص ١٦٨.

عملت راحته كف الحيا
 أينما سار سرى نور الهدى
 فكأن الأرض أنواراً ترى
 وكان الدهر أضحى روضة
 كم له من آية ناطقة
 يا ظلام الدهر بعداً إنها
 وجيوش الشرك يكفيك بها
 ولواء العدل بشراك فقد
 قل لأحجار تولى نجمها
 ولد الحق فخري سجداً
 جاءك الحق فهبي طاعة
 آمني في مآمن الرسل ولا
 حسبك ما وأدت كفاك من
 حسبك ما فعل الجهل فقد
 فتناسي كلما كان ولا
 وانصري شرعة «طه» إنها
 حرّري الكون من الظلم ولا
 أنت في ذمة طه فاصدعي
 وأعيدي نار ساسان على
 وأخبريهم أن هذي مكة
 وجهوا نحو هداها أوجهاً
 واسمعوا هاتفها: حي على
 هذه شرعة طه فاعرفوا
 والبسي تاجاً لكسرى واسكني
 واقطعي الهند إلى الصين ولا

فاستعارت بعضها العرب سخاء
 والهدى يتبع في السير ذكاء
 إذ به أنوار «طه» تتراءى
 تملأ الكون نضاراً ورواء
 تسمع الصم إلى الحق نداء
 ليلة تمحو عن الكون البغاء
 جحفل الدين وقد سدّ الفضاء
 نشر الرحمن للنصر لواء
 ولأعراب أطاعتها غباء
 واعقدي أيتها العرب اللواء
 تبلغني فيها إلى الأوج علاء
 تركبي الغيّ عناداً ومراء
 أبرياء ملئوا منها الثراء
 بلغ السيل إلى الجهل الزباء
 تلبسي الحق من الحق غطاء
 شرعة تغنيك نجداً أو ثراء
 تتركي في الأرض طراً جهلاء
 ثم لا تخشي من الدهر اعتداء
 قومها الفرس بكاءً وعزاء
 كعبة الرشد فحجوا سعداء
 تستمد الحق صباحاً ومساء
 دعوة الحق فرادى وثناء
 شرعة الله ولبّوها سواء
 قصره الشامخ في الكون بناء
 ترهبي الدهر ولا تخشي عداء

ساسة للظلم أضحت امراء
تخذ الخلق عبيداً وإماء
لابس من نشوة الملك رداء
هي لولا «أحمد» كانت خفاء
واتركي سلطانه الحمر هباء
تخذت من كلمة العدل لواء
حفه النصر أماما ووراء
ذاقه الجيش من الحتف جلاء
ليلة الميلاد فيه مذ تراءى
والمنايا نحوها تزجى الحداء
وأتى يسرع في السير عناء
شع فيها الكون نوراً واستضاء
أكسبت أنوارها الكون بهاء

ثم عودي نحو «روما» وانظري
وانظري «قيصر» في إقباله
هو في غمرة ملك سابح
عزفيه سطوة الحق التي
حاربيه حاربي سلطانه
علميهم كيف تعلو عصبه
والى الأحباش قودي جحفلأ
ذكرهم وقعة الفيل وما
ذكرى «أبرهة» ما فعلت
مذ أتى مكة يحذو جيشه
قاد أفيالاً وجيشاً نحوها
يا أبا القاسم هذي ليلة
هي لولا نورك الزاهي لما

وقوله:

إذ قد بدت أنوار أحمد
ودكدك الصرح الممرد
وعادت الأيام تحمد
وشاهد الأحداث تترى
واستبدلت بالشر خيرا

نار الضلالة قد خبت
وهوت إلى الأرض القصور
وانشق إيوان الضلال
فانظر إلى الآتي القريب
سترى العوالم غيّرت



في الناس هبوا للفلاح
حسان في دنيا الصلاح
للعدل في يوم الكفاح
فجردوا بيضاً وسمرا
الدارين عاجلة وأخرى

وترى محمد هاتفاً
وتسابقوا للعدل والإ
ودعوا الضلال وشمروا
ولنصرة الدين المجيد
حتى تنالوا الفوز في

لا نار توقد بعد ذا
فلقد مضى عصر الضلال
وهوت إلى الحيّ العلیم
والشرك أدبر نجمه
بولادة الهادي الأمين
كلا ولا الأصنام تعبد
وعادت الأيام تسعد
جباه هذا الكون سجد
لما استنار الكون بشرا
محمد المرموق قدرا



اليوم مولده الشريف
وغدا يوفي دينه
ولوا العدالة باسمه
حتى يعم العدل هذي
وينال ذكر محمد
وقد كسا الكونين نورا
دنيا البسيطة مستنيرا
يختال في الدنيا ظهورا
الأرض حاضرة وقفرا
بكفاحه حمداً وشكرا



سيدين ملكك صاغراً
ويدور عهدك في الزمان
ويزيل في دنيا الوجود
فانظر بعينك لحظة
نور يحطم ظلمة
كسرى إلى الحق الجديد
لحاضر العهد السعيد
ضلالة نور الوجود
وأبصر لهذا الكون أمرا
وديانة تجتاح كفرا



وانظر لطفل في المهاد
سترى ملامحه الوسام
هذا اليتيم، وسوف يغدو
ينشي المهابة في الرجال
ويقود جمع الفاتحين
ولأحظ الطفل اليتيم
تنمّ عن أمر جسيم
وارث البيت العظيم
ويملاً الأيام فخرا
- لغاية الأمال - قسرا



ويهذّ عرش المستبد
ويفل جيش الظالمين
ويهزم الجمع المخاصم
بقوّة تحمي العواصم

ويشيد للدين الحنيف لا ظلم تلقى لا ولا
بناية العدل المسالم لا أفك يكتسح البلاد
روعاً وإرهاقاً وجورا



هذا محمد قد أتى نسخت شرايع من مضى
بشريعة سمحاء سهله فيها الصلاة فريضة
من أنبياء الله قبله تنهى عن الفحشاء في
ولها حريم البيت قبله وتحث للأمر الجميل
إرشادها نهياً وزجرا إذا رأيت في الأمر خيرا



فانظر لتاجك قد هوى وهوت قوائمه القويمة
وتدكدكت جنبات قصرك وتطلعت عين الزمان
وانتهت أعوام عمرك عهد النبوة عهدها
لعزة تفدى بعصرك عهد تضمخ بالصلاح
تفدى لها الأكوان دهرها وفاح بالآفاق نشرا



أزعمت (يزدان) الإله وإن وجه الله نار
وعبدت شمساً لا يقر لسيرها أبداً قرار
وجهلت خلاق السما ومن به فلك يدار
الجهل أغشى ناظريك أم الشقا أرداك قعرا
فارجع لنفسك وار تدع وانظر بعين العقل كسرى



الشيخ صادق أطميش^(١)

المتوفى ١٣٩٨ هـ

هو الشيخ صادق بن محمد بن أحمد بن أطميش الربعي النجفي، عالم كبير، وشاعر مطبوع.

وإليك قوله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (ع):

أرق بالطف وكف الدمع سكبا	فقد أمسى به الإسلام نهبا
وقد أورى زناد الكفر فيه	بأيد أمية قدحاً وثقبا
غداة أقامت الهيجاء حرب	وآل أمية بالطف حربا
رمت حزب الإله به وقادت	عليهم من بني الأعداء حزبا
سقط فسطا أبو الأشبال فرداً	كأحمد صولة وعلي ضربا
متى تهزز جوانحه عداه	تجد جأشاً لدى جنبه صلبا
وإن حمي الوطيس أطار فيه	جناحاً من بني صخر وقلبا
وإن كدت عوادي الخيل أصمى	صريعاً في دجى الهيجا وقطبا
بأبيض يخطف الأبصار ما في	صقيل لا يكل الضرب عضبا
إلى أن خرّ في البيدا طعينا	وعالج من زؤام الموت كربا
وطبق خطبه الآفاق شجواً	وأظلم يومه شرقاً وغربا
وأصبح صحبه للبيض لما	أبيدوا في عراض الطف نهبا



السيد صالح القزويني البغدادي^(١)

المولد ١٢٠٨ هـ والمتوفى ١٣٠٦ هـ

ولد في النجف نهار الخميس ١٧ رجب سن ١٢٠٨ هـ ١٧٩٣م، ونشأ بها على أبيه فاعتنى بتربيته وغذاه بأخلاقه وأفاض عليه من روحه فكون منه إنساناً محبوباً في طفولته محترماً في شبابه موقوراً في كهولته مهاباً عند الشيخوخة. وله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسن السبط (ع):

سقى طلالاً بين اللوى فالمحصب	ملث الغوادي صبيّاً بعد صيب
وحيا المحاني كل أوطف هامر	وتروي المغاني ملعباً بعد ملعب
ملاعب كانت بالجاذر والمها	أوانس لم يذعر بها سرب ربرب
وما انفك من أكنافها رائح الصبا	وغاديه عن نشر الرياض المطيب
مغان زهت بالمنجدين فلم تجد	بها من حضيض أوربي غير مخصب
وسمر القنا والبيض غيل وأنجم	ثواقب يجلو نورها كل غيب
ومحشودة من كل أشوس باسل	ومشجونة من كل أجرد سلهب
نشاوى من الأفراح تمرح أهلها	وتنزح بالأتراح عنقاء مغرب
فغيب من أفلاكها كل كوكب	وصوح من أكنافها كل معشب
ويوم تنكبنا السرى برح النوى	بأحشائنا لا كان يوم التنكب
حرام على العافي السرى بعد بينهم	وطي الفيافي سبباً بعد سبب
يميناً فما ألزق الروي بناقع	غليلاً ولا العيش الهنيء بطيب
ولا الطرف ليلاً للكرى بمخامر	ولا القلب عن برحاه بالمتقلب
ولا الصب يرتاد السلو على النوى	وكيف سلو المستهام المعذب
فلا موثق القلب الشجي بمطلق	ولا عارض الطرف القذي بخلب

(١) شعراء الغري ج ٤ ص ٢٠٩.

سحائب دمع من دم القلب صيب
ولا شفني رخص البنان المخضب
ولا هاجني بان النقا والمحصب
على الحسن الزاكي الإمام المهذب
وأخصب فيه كل أقفر مجذب
فأشرق من أنواره كل كوكب
عن الدين بالحرب العوان المعطب

ولا دمعتي ترقى ولم تطف لوعتي
ولا والهوى نشر الغواني استفزني
ولا شاقني ماء العذيب وبارق
وكيف وقد جاشت جيوش أمية
إمام على الدنيا أطل نواله
تجلى على الإسلام كوكب سعه
وقام مقام المرتضى في دفاعه



الشيخ صالح حجي الكبير^(١)

المتوفى ١٣٧٥ هـ

هو الشيخ صالح بن قاسم بن محمد بن أحمد بن حجي الطائي الحويزي الزاوي النجفي، شاعر معروف، وأديب فاضل.

وإليك قوله من قصيدة يمدح الرسول الأعظم (ص):

يا نبي الهدى وما الأنبياء منك إلا أرض وأنت سماء
إنما الأنبياء مبدأ فيض ولك الابتداء والانتها
بل باسمك سبحوا لله في الذر وفي البعث في صفاتك جاؤوا
عرفوا منك بعض معنى فتاهوا فيه لو لم يكن بل الاهتداء
فإذا كان حالهم ذا فما حال سواهم وما هم أنبياء
غير أنني أقول إنك باب الله في السراء والضراء
وله يرثي أبا الفضل العباس بن علي بن أبي طالب (ع):

هلّ لا هلّ بالهنا عاشور فعلى ناظري الكرى محذور
ذاك شهر به تزلزل عرش الله واندك بيته المعمور
ذاك شهر به تفلل من آل علي حسامها المشهور
ذاك شهر به انطوى من بني عبد مناف لواؤها المنشور
يوم فيه قد غال بدر المعالي الخسف والشمس سامها التكوير
يوم أخنى على أبي الفضل فيه قدر قبل آدم مقدور
وغدا بعده فريد بني الفضل فريداً بناظريه يدير

(١) شعراء الغري ج ٤ ص ٢٥٨.

قائلاً أين من لصوني معد
 أين حامي الحقيقة المتحامي
 أين عني خواض بحر المنايا
 وأتاني بالماء رغماً على الأعداء
 وأبت نفسه الورود ونفسي
 يا حمياً غداة قل المحامي
 من لهذي الأطفال بعدك حام
 لم لم تستثر وأنت عليم
 فأجب دعوتي فأنت مجيب
 فبحر بي تظاهرت آل حرب
 بأبي من بكى الحسين عليه
 لست أنساه في الوغى يتهدى
 قد تجلى على العراق مطلقاً
 كر في الحرب والجسوم تهاوى
 يتلقى الجم الغفير بعزم
 لم يزل يحصر الأسود إلى أن
 ذاك طور الهدى تجلى إليه
 وبشاطي الفرات يقضي أبو الفضل
 يصدر المرهف المهند عنه
 دمه غسله ونسج الصبا
 يالها وقعة بها ناظر الدين
 لا يجلي ديجورها غير بدر
 رحمة الله والذي يكشف الغما
 علة الكائنات قطب مدار

ولنصري من والدي مذخور
 أين كبش الكتيبة المنصور
 وهو بالبيض والقنا مسجور
 والماء بالردى مغمور
 من أوام يشب فيها السعير
 ونصيراً غداة عز النصير
 ولهذي العيال بعدك سور
 إن من بعدك العدى تستثير
 وأجر حوزتي فأنت مجير
 يوم ظهري خلا وأودى الظهير
 ونعاه التهليل والتكبير
 باسم الشجر والعجاج يثور
 بسرايا منها الشئام تمور
 بظبا الشوس والرؤوس تطير
 ما لديه الجم الغفير غفير
 خر من بينها الهزير الحصور
 النور فلا غرو أن يدك الطور
 أواماً ليت الفرات يغور
 ناهلاً والمثقف المطرور
 أكفانه والثرى له كافور
 إلى الحشر بالدماء ممطور
 ينجلي في شروقه الديجور
 عنا به وتشفى الصدور
 الحق مشكاة نوره والنور

وله مبارياً قصيدة كعب بن زهير اللامية في مدح الرسول الأعظم (ص)

قوله :

<p>ودم بصارم لحظها مطلول وتميل لي فأميل حيث يميل كحلاً وما بعيونها تكحيل وكأنما أنا بالغرام «جميل» فأنا بحبك عاذل معذول عندي ووعدني عندهم ممطول لو كان ينجح منهم المأمول عنهم يخيل أنني مشغول بهني ولا الصبر الجميل جميل منعوا سلامي والسلام قليل والظل يعرض ساعة ويزول والنجاح عند «محمد» مأمول</p>	<p>مالي ولي كبد بها متبول أشكو ويمنعني وأشكر فعلها حوراء تحسب باحورار عيونها فكأنما هي بالجمال «بثينة» عذلت عليك عواذلي فعذلتهم أمن المروة وعدهم متنجز لي فيهم أمل وما أهناه لي وشغلت حتى كدت من شغلي بهم بانوا فلا العيش الهني لبينهم فعليهم مني السلام وإن هم فسلوا فما أنا غير ظل بعدهم لكن أملت محمداً لملمتي</p>
--	---



الشيخ صالح صحين^(١)

المتولد ١٣٢٢ هـ

هو الشيخ صالح بن الشيخ مهدي الساعدي، المعروف بصحين عالم فاضل، وأديب ناظم. ولد في النجف.

اختار أن يسجل خواطره وآراءه عن طريق الرجز فنظم عدة منظومات ومنها هذه وقد سماها - الحق اليقين في تفضيل محمد على سائر النبيين -، وقد فرغ من نظمها في ربيع الأول من عام ١٣٥٩ هـ وكان ابتداءه بنظمها في محرم قوله:

أبدأ باسم الله باري النسم	إذ أسدل الآلاء جمة النعم
وعلم الإنسام ما لم يعلم	تفضلاً من واجب معظم
خوله العقل الذي تدرجا	لكل علم مبدأ ومخرجا
فإن لله على العباد	من منن كثيرة التعداد
لم يحصها محص من الأنام	منها الهدى لمذهب الإسلام
محمد وآله الإثني عشر	أئمة الحق على كل البشر
تقدست أسماؤه الجليله	تعاضمت صفاته الجميله
أحمد من خص بغير حمد	أعبد من ليس له من ندّ
مصلياً على ذوي الكساء	أهل الحجى والعلم والإباء
المصطفى محمد بن هاشم	وآله مفخرة العوالم
وأستعين الله في نظم غلا	برفع فضل المصطفى على الملا
يثبت فضله بوحي ساطع	على جميع الأنبياء في الطالع



وأعلم بأن الغاية المهمة
محمد على ذوي الرساله
أو بصريح القول بعد الفحص
وكيف لا والآي فيه لم تزل



وأعلم بأن مطلق التفضيل
فهو من الإمكان في مكان
وفي وقوع الفضل والتفضيل
وفي النبيين بدا التفضيل
فالفضل عقلاً ممكناً لأحمد
وواقع أيضاً بلا استتار
وفي ثبوت فضله والسودد
وجهة الإثبات في الكتاب



وأعلم بأن منهج البيان
بل فيه أضراب من الأنحاء
إذ ليس كل أحد يفهم ما
فربما كان الدليل ظاهراً
لذلك احتجنا إلى الدرايه
وللدليل حسب الدلاله
أولها النص الجلي الباهر
وبعدها اللزوم في الدلاله
ومن بليغ القول في الكلام
لذلك استعملت الكنايه
إذ هي كالدعوى مع الدليل
وربما التصريح في المقام

إثبات تفضيل نبي رحمه
في آية ظاهرة الدلاله
في آيه أو ذكره بالنص
معلنة بفضله على الأول

آت بكل ما عدا الجليل
بحيث لم يحتج إلى برهان
كاف به ورود في التنزيل
بنض ما جاء به التنزيل
على النبيين بلا تردد
كالشمس في رابعة النهار
عليهم دليله لم يجحد
لفضله صخ بلا ارتياب

غير الذي يفهم في الفرقان
لم يحصها محص مع استقراء
يعني به إلا الذي قد علما
على معان ليس تدري للورى
عن الميامين ذوي الهدايه
تربيع القسمة لا محاله
وبعدها الصريح ثم الظاهر
وذاك قول واضح المقاله
ما دلّ آيه في الالتزام
رائجة مقبولة للغايه
واضحة المنهج والسبيل
مستقبح عند ذوي الأفهام

وقد ترى الخطاب في التنزيل
 نحو وراودته حيث قد كنى
 ففي عليّ قاتل الكفار
 وعن إله الخلق والعباد
 من بعده وفي بنيه الهاديه
 وتلك في المحكم في علي
 وقد كفى تواتر النصوص
 والآي دلّ أنه هو الخلف
 كأنما وليكم من العليّ
 ويعد فلنرجع إلى المقصود
 لو سئل السائل أي آيه
 محمد المبعوث مابين الملا
 قلنا له الكثير في القرآن
 فأية الميثاق في التنزيل
 على أولي العزم كشمس نائره
 وإن يك الدليل للقريظة
 وآية الصلاة والسلام
 فإن هذا الجمع لن يتفقا
 ترى الصلاة تصحب السلام
 مؤكداً بالأمر والدوام
 وللصلاة من عظيم الفضل ما
 فجاء هذا الجمع في ذي الآية
 ولم يجيء في الأنبياء الأول
 فانظر وحقق وتصفح منصفاً
 ومقتضى أي الكتاب البينه

أغلبه من ذلك القبيل
 عن اسمها لكونه مستهجن
 لو لم يكن نص عن المختار
 في أنه الوصي الهادي
 دلالة اللزوم فيه كافي
 من الكثير الواضح الجلي
 لفظاً ومعنى فيه بالخصوص
 من دون فصل بعده من السلف
 ظاهرة بل هي نص في علي
 ولنصرف الفراغ في المجهود
 دلت على تفضيل ذي الهدايه
 وسيبدأ لكل من قد أرسل
 من ظاهر وواضح البيان
 نصت على النبي في التفضيل
 وإن أبيت الوفق فهي ظاهره
 مستصحباً وهي له معينه
 ساطعة المنار والمرام
 لغيره ممن عليه سبقا
 معاً وذاك الشأو لن يراما
 وذا دليل سامك الدعام
 ليس إلى السلام من فضل سما
 يصدع في تفضيله للغاية
 سوى السلام في الكتاب المنزل
 أيهما أعلى وأعلى شرفا
 وسور القرآن فيمن أعلنه

ومن دلالة الكتاب الظاهره هل نزلت في غيره من أحد كلا فذي مقصورة في أحمد كيف ولن يصعد غير المصطفى وإن يكن آدم في الجنان لكن قرب أحمد للرب فهي لإدراك ذوي الأفكار على النبيين منافع الشرف وآية الخمس التي دلت على فإن قصر الخمس في محمد إذ مثله لغيره لم يجب كيف وأحوال النبيين وسع وآية التقديم منها يعلم إذ كل تقديم من الحكيم حسب اقتضاء شاهد المقام ومن يقول سبق ليس يشعر فأية التقديم تقضي بالغرض وذلك المعنى عظيم الحجة بل هذه الآية عما قلنا فإن حكم الأنبياء المكرمه فهم له توطئة وتقدمه إذ عادة الغاية أن تؤخرا لذاك كل واحد منهم غدا وحيث كان علة الوجود كان وجود المصطفى في الخارج

آية معراج النبي الباهره أم كان منها أحمد لم يقصد وهو الذي يعنى بلا تردد بل عكسه في آدم في عرفا قد كان مع حور ومع ولدان كقاب قوسين بغير ريب قطعية التفضيل في المختار حتى أولي العزم معاجز السلف تشريفه على الجميع منزلا وآله دليله لم يجحد وإذا دليل ساطع في الكتب فرقاننا ذاك المنار المتبع في الذكر أنه النبي الأعظم به دلالة على التعظيم وهو دليل ساطع المرام بفضله العظيم لا يعتبر واضحة لغير من به مرض وواضح الطريق والمحججه قد كشفت عن سبقه في المعنى لأحمد كالفرض والمقدمه وليس في التأخير إلا مكرمه وذاك قول واضح بلا مرا مبشراً للمصطفى محمدا لهم وللخلق بلا ترديد مؤخراً كالشكل والنتائج

وآية النجم بلا تردد
 ساطعة دامغة للخصم
 حيث رأى النبي مرتين
 بشكله الذاتيّ على سواه
 ولم ير المرسل ممن قد مضى
 كلا فإن شكله فيه الخطر
 إن لم يكن في هذه وما سبق
 كان بقلّة التكاليّف سمّه
 حيث لأجله الإله خفضاً
 في ذاك آيات أتت كثيره
 وكونه معجزة له نزل
 لا شك في تفضيل أحمد على
 بالعقل والنقل وفي الفرقان
 وللنبي معجز القرآن
 فإنه المعجزة المخلد
 وليس للذي مضى من معجز
 وهو وقرآن الإله أظهر
 لذا ثبوت الأنبياء الأمم
 لكنه يفيد من قد أسلما
 لذا بكل مرسل يأتي الجدل
 فيمكن الملحد أن ينكر ما
 بأن ما قد جاء عنهم وورد
 ونقله لا يجدين من سأل
 وكل ذاك في النبي منتفي
 حيث بسائر العصور معتبر

في أفضلية النبي أحمد
 فسرها قادة أهل العلم
 شخصاً لجبريل بغير مين
 رآه في الأرض وفي السماء
 شخصاً لجبريل الأمين في الفضاء
 فانصاع إذ يهبط في زي البشر
 دلالة وإنه هو الأحق
 فإن ذاك من دليل العظمه
 عن هذه الأمة غير من مضى
 ومثلها أخبارنا شهيره
 مغني عن التفضيل من عنه سأل
 من قد مضى من كل من قد أرسل
 جاء بنص واضح البيان
 في فضله ليس له من ثاني
 لفضله وذكره مؤيد
 مخلد مكرم معزز
 صدق النبيين وكل ما جرى
 بمعجز النبي طاهها الأكرم
 ويرفعنّ وهم من توّهما
 فيه لغير مسلم إذا سأل
 أبدوا معاجزاً لمن تقدّما
 رواية لا كدراية السند
 من الطبيعى وسائر الملل
 دونك قرآن الإله تعرف
 قد كل عن إتيان مثله البشر

تفضيله كفاك في التشرف
وغيره من أكبر العلامه
مستوجباً على الورى سموه
لفضل طه المصطفى التهامي
أعني ثبوت فضله بما نزل
قد تمّ نظمها بأرض النجف
والعفو والأمنان والإحسانا
والفوز والخلود في النعيم

هذا وفي مزية الآثار في
وشرعة الدائم للقيامه
وكونه الخاتم للنبوه
والحمد لله على التمام
تمّ على وفق مراد من سأل
منظومة حازت كمال الشرف
أرجو بها الغفران والرضوانا
وآملن العتق من حميم



السيد صدر الدين فضل الله^(١)

المتولد ١٢٠٢ هـ والمتوفى ١٢٦٠ هـ

هو السيد صدر الدين بن السيد محمد أمين بن محي الدين بن نصر الله بن محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن فضل الله الحسني، عالم كبير وشاعر مقبول.

وله في آل محمد (ع):

وإني لحمال لكل عزيمة
هم العروة الوثقى لمستمسك بهم
فعطفاً بني الزهراء إني بحبكم
ولكن بسر الآل من آل هاشم
إذا أثقل الأعناق حمل المغارم
عقدت نياط القلب قبل التمام

وله متوسلاً إلى الله بالأئمة (ع):

يا آل بيت محمد ما أمكم
يممت باب قراكم أبغي القرى
حاشاكم أن تطردوا عبداً أتى
منوا عليّ بنظرة من لطفكم
فلأنتم سرّ الإله ولطفكم
عودت منكم عادة لا زال في
عودوا عليّ بها فروضي قد ذوى
إن كان ذنبي مانعي عنكم فقد
والعفو أجدر بالكريم وعبدكم
والعفو أنتم أهله وإليكم
ذو حاجة إلا وآب موفقا
ضيفاً غدا من كل شيء مملقا
يسعى إلى أبوابكم مسترزقا
أنجوبه من هول يوم الملتقى
من لطفه يهمني مغذاً مغدقا
نعمانها جسمي نضيراً مورقا
من بعد ما قد كان غضا مونقا
أفنيّت ليلي توبة وتملقا
قد أمّ باب رجائكم كي يعتقا
ينمى وأنتم كنهه إن أطلقا

(١) شعراء الغري ج ٤ ص ٣٦٠.

ولأنتم قصد السبيل وما انتحى
عطفاً عليّ بني النبي فقد غدا
وله يمدح الإمام علياً (ع):

يا سائلي عن علي كيف أنعته
قل ما تشا في علي غير واحدة
والله سلسله قدماً وصفاه
قول الغلاة علي إنه الله

وله حين دخل ضريح الإمام أمير المؤمنين (ع) قوله:

بأمالي وفدت على الوصي
عليّ عدّتي وبني عليّ
وهم قسمي من الأقسام حق
يفوز بحب أهل الكهف كلب
صراط الله والنهج السوي
وهم وردي على ظمأي وربي
إذا امتاز السعيد من الشقي
وأشقى باتباع بني النبي



ضياء الدين الدخيلي^(١)

المتولد ١٣٣٠ هـ

هو ضياء الدين بن الشيخ حسن آل الشيخ دخيل الحجامي، أديب شاعر.
ولد في النجف.

وشعره منشور أكثره وإليك قسماً منه قوله يرثي الإمام الحسين (ع) عام
١٣٦٣ هـ وعنوانها - ضحايا حرية الفكر -.

مركب سار في نحور البيد	يطبع العز أحرفاً للخلود
في جلال يضم هول المنايا	بجناح يصيح بالأرض ميدي
تنهل الترب في خطاه حياة	واكتسى الميت منه إوراق عود
تتوارى عن وجهه حجب الليل	ويمحى من فجره بعمود
فهو صبح الأزمان قد فاض في	الوديان حتى طغى الهدى للنجد
موجة للرشاد سارت عليها	هالة من قداسة التوحيد
بإمام فيه الهدى لنفوس	حائرات يبتن في تنكيد
هد صرح الضلال إذ أعوز الصح	ب بعزم كفاه خفق البنود
هاجما سار في العصور صده	صارخاً في هياكل الظلم بيدي
قد أراد الطاعني ليلبسه الذل	وهيهات رضخه للقيود
كسر الغلّ ثائراً يملأ الكون	دويماً وكان بطش الأسود
عزمات الفتى قوى في حماها	تسحب الكارثات قرع الحديد
إنما هذه الحياة كفاح	لا ينيل الجبان تاج الخلود
كيف يرضى الإسلام أن يعبد الـ	ظالم رباً للفسق والتفسيـد
شاد سلطانه بسفك دماء	أحصنتها أحكام شرع سديد

(١) شعراء الغري ج ٤ ص ٣٧٥.

لتوفير بذخه المنشود
أضلع بتن ركن قصر مشيد
حكم إرهابه ازدري بالحدود
وقوم للسجن والتشريد
حق كفر يا بؤسه من جحود
أسكتوها بالضرب والتهديد
لم يجد غير سطوهم من مزيد
وأثوا من سلاحهم بشهيد
فتداعت لهدم حكم يزيد
صور الاحتجاج فوق الحديد
مذكياً كل ثورة بوقود
جثت عنده منى مستزيد
ولوى مخفقاً إليك بجيد
راً على مبدأ وحفظ عهد
وجاوزته صلابة عود
فصدت بعزة الجلمود
وسوق العدى سيول الجنود
من دما نحره بأزكى برود
لهدى من أبى هوان القيود
يضحي ذليلاً يساق سوق العبيد
ساخراً من ضرامها الموقود
في جهاد العدو ميتة صيد
لجيش قد سدّ وجه البيد
جيال درساً في يومك المشهود

ناهباً قوت بائس هذه الجوع
تحت أساس قصره أنة من
خانقاً صوت كل حرّ أبي
كل داع إلى الصلاح فمقتول
جبروت ما قام إلا لهدم الـ
رب ثكلى إذ أعولت واستغاثت
وفقير أتى ليطلب خيراً
ثم قالوا للعدل قمنا حماة
ها هنا أغضبت نفوس كرام
زلزلته وخططت بدمائها
رددته الأجيال درساً بليغاً
يا إمام الأباة يا مثلاً أعلى
غاص في لجة القرون لجوجاً
إن يمت في القديم سقراط إصرا
فلقد مت ميتة هزت الدهر
نهشتك الخطوب ضاربة الفتك
لم يزلزل خطاك هول ضحاياك
بأبي عارياً كسته المواضي
وإدماء جرت حياة ونوراً
كيف يرضى بأن فخر يعرب أن
يا لرهط هانت عليه المنايا
زحفوا في الوغى ليوثاً وماتوا
ثبتوا كالجبال ذوداً عن الحق
يا بن حامي الديار خلدت للأ

الشيخ طاهر الحجامي الصغير^(١)

المتولد ١٢٩٠ هـ والمتوفى ١٣٥٧ هـ

هو أبو الجواد طاهر بن الشيخ عبد علي بن الشيخ طاهر المالكي الشهير بالحجامي، عالم ورع تقي، ومؤرخ ثقة أديب. ولد في سوق الشيوخ عام ١٢٩٠ هـ.

منها قوله مستجيراً بالإمام علي (ع):

أبا حسن يا حامي الجار والحمى ومثلك من يحمي حماه وجاره
فديتك هذا الدهر جار على فتى غدا حبكم بين الأنام شعاره
وله مؤرخاً الطاعون الأخير وذلك عام ١٣٢٢ هـ وشاكياً مما أَلَمَ به فآلم
مخاطباً بذلك الإمام علياً (ع) قوله:

إذا كنت لا تدري فقد برح الخفا بحالي فسل تأريخ (ما حل بالغري)
أَلَمَ الوباء يومين فأرفض جمعنا فمن مصحر في جنح ليل ومبحر
وكم أَيْمَ حنت لشكلى وكم بكى بريء على مضنى ومضنى على بري
وها عالتى لم تعرف الغمض ليلها مخافة ما يأتى بصبح مبكر
وهل بعد هذا يجمال الصبر سيدي وقد حيل ما بيني وبين التصبر



(١) شعراء الغري ج ٤ ص ٤٠٣.

الشيخ طاهر السوداني^(١)

المتولد ١٢٦٠ هـ والمتوفى ١٣٣٣ هـ

هو أبو الكاظم طاهر بن الشيخ حسن بن بندر بن سباهي الكندي السوداني أديب معروف، وشاعر مطبوع، وعالم فاضل.

قوله يرثي الإمام الحسين (ع):

هَلّ المحرم فاستحل بكائي	فيه لمصرع سيّد الشهداء
ما عدت يا عاشور إلا عاد بي	كمدى وهجت لواعج البرحاء
يا يوم عاشوراء كم لك لوعة	تهمي لها كبدي بفيض دمائي
واهاً على تلك النساء كأنها	قطاريع من أو كانه ببناء
لهفي على تلك الجسوم على الثرى	تصلي بحر حرارة الرمضاء
أسفاً على تلك الجسوم على الثرى	تصلى بحر حرارة الرمضاء
أسفاً على تلك الوجوه كأنها	الأقمار قد تربن في البوغاء
من كل وضاح الجبين لهاشم	ينمى لرأس الفخر والعلواء
حشدوا على ورد الردى في كربلا	حيث العطاش على غدير الماء
متنافسين على المنون كأنها	غيد أسرن صبابتي وهوائي
يمشون في ظل القنا فكأنما	زجل القنا لهم رجيع غناء

وقوله يندب الحجة المنتظر (عج):

إليك الوغى يا بن الوغى تعلن الندبا	فلبي النداء منها فيا خير من لبي
ترجيك محجوباً أطلت انتظارها	فكادت لطول الحجب أن تخرق الحجابا
وما فتحت في غير عينك عينها	ولا عقدت في غير طلعتك الهدبا

(١) شعراء الغري ج ٤ ص ٤٠٦.

تري إن سرح الشوق أربع مخصباً
وإذ لم تجد للصبر في القوس منزعا
إلى كم عراب الخيل عندك ضمراً
وربعك أضحى سرحه بينهم نهبا
على نجبها حتى عليك قضت نجبا
تجول ولم تدرك طراداً ولا وثبا

وله من قصيدة يرثي بها شيهذ الطف:

لتنشر لويّ للكفاح لواها
وإن لم تقدها في المظاهر ضمراً
ألا قد طوى طيّ السجل علاها
فلا سؤمتها شزباً لعداها

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

ألا من يغيث إذا الخطب طل
إلى كم أبا صالح ذا القعود
لمن لا لمن تركب اليعملات
فيا أيها الغائب المرتجى
نرجيك يا سيدي أعصراً
إليك ظمئنا ظماء العطاش
فيا غائباً عندنا حاضر
فما يدري هذا السما نافع
ولا طاب بعدك عيش لنا
أعزمك وهو الحسام الصقيل
وسيفك قد فلّ وهو الفقار
فلا تعذلنه عن المشركين
أصبراً ونحن على حالة
أصبراً ولا البيض مسلولة
أصبراً ولا الخيل معنونة
عليها بنو غالب في الكفاح
بكل ابن حرب إذا سمرت
ومن ذا يرجى لعقد وحل
وقد بلغ السيل رأس الجبل
وقد جفّ بعدك عود الأمل
فدينك عجل فماذا المهمل
وطال تعللنا في لعل
فروّظنا ظمانا ولو من وشل
يرى كل أمر بنا قد نزل
إذا كان بدرك عنا أفل
ولو شيب مطمئنا بالعسل
ونالا وعليك حاشا وكل
فلست أقول اعتراه الفل
وقل سبق السيف منها العذل
نرى الصبر بعد السما لم تحل
فسلّ بها الروح مهماتسل
فتمطر فيها عداك الأسل
يرون حديث المنون الهزل
بنثرة عزمته مشتمل

إلى أين عن دمكم بالطفوف
أنوماً على رغم آنافكم
فلم يبق في القوس من منزع
فهذي بنو حرب قد أصبحت
بيوم تجمع شمل الظلال
أفابن زياد يضيء الحسين
أبى خطة الضيم وهو الأبى
يصول فما الليث في خدره
إليهم حديث الوغى مسنداً
والقحها شعلة للسماء
يحل إذا شدّ ما أوثقوا
إذا ما دجى النقع في فيلق
على القلب يقلب منه الجناح
يلوذون منه لواء القطا
إلى أن ثوى غابة للقنا
وسيقت نساءه على هزل
تنوح فما الودق في دوحها
وتدعو سراة بني هاشم
تقول ومنهل أجفانها
صرعتم ولكنها صرعة
أمية دونك ثوب الخنا
بناة النبوة مهتوكة
فقد عقم الدهر من بعدها
خذوها بني الوحي من ناقص

وتأبى حميتكم أن يطل
وهيهات منكم تنام المقل
فقوموا عجالاً ونادوا العجل
تحاول في عزكم أن يذل
ففرق جمع الهدى إذ رفل
لامك يا بن زياد الهبل
وشمر للموت حتى نكل
ويروي الرماح دماً قد نهل
صحيحاً وعن غدرهم ما نقل
ومن شعل قلبه في شعل
وقد أعيت القوم منه الحيل
جلاله بأبيضه إذ حمل
فطاروا بأجنحة من وجل
فكل يقول بي الموت حل
تريب المحيا سليب الحل
سبايا فأعظم خطب جلل
ولو كان يدري بها ما هدل
بصوت لزلزاله الطود زل
كمندفق العارض المستهل
صرعتم بها الموت قبل الأجل
يطرز لكنه بالفشل
وهذي بناتكم في الكلل
ومن قبلها في السنين الأول
ولكن بمدحكم قد كمل

وله يمدح آل البيت (ع) قوله:

فشفائي منه بذكر علي
كان تفريجه بآل النبي
فسما كل ذي مشيد علي
من ذوي العزة الإله العلي
ما لقلبي سوى الولا من وليّ
لذت فيه أقصى مكان قصيّ

إن أذاب السقام يا صاح جسمي
وأنا لم أزل إذا اشتد كربّي
سادة ساد مجدهم وعلاهم
نافذاً أمرهم على كل عبد
يا غياث الصريخ أنتم رجائي
وبه لذت من فواحش ذنبي



الشيخ طالب شرع الإسلام^(١)

المتوفى ١٣٤٦ هـ

هو الشيخ طالب بن الشيخ أسد بن الشيخ جعفر المعروف بشرع الإسلام
من أحلاف الإمارة.
ولد في النجف.

وله يمدح آل البيت (ع) قوله:

بأمر يبعد القصد الحميدا	ألا يا صب هل لك أن تجودا
كأن بثغره الدر الفريدا	وتغضي عن هوى ريم غرير
يرى فيه لمصدره وعيدا	متى يرنو لعاشقه بطرف
دقيق قد سبى الأغصان ميذا	بدا نشوان في قدّ وخصر
وقد أبدت به قدّاً وجيدا	لقد جمعت محاسنه كمالا
بهم نور الهدى أضحي جديدا	فما هذا بأقدم من بدور
لقد سبروا به قولاً سديدا	وهم أمناء هذا الدين حقا
بدت تتلى مناقبهم عديدا	وهم آل النبي وخير آل
وأفضلهم مفاخرة وجودا	أبوهم خير هذا الخلق طراً
كتاباً ناطقاً دراً نضيدا	وصي المصطفى أعني عليا
عليماً حاكماً هاد رشيدا	كريماً ماجداً ليثاً هزبراً
فقد حاز الهدى وسما سعيدا	فمن والاه يوم غدير خم
بدا بمسرة بشرأ وعيدا	وذاك اليوم أفضل كل يوم
وفيه قد ألان به الحديددا	وقد أخذ الإله له عهداً

(١) شعراء الغري ج ٤ ص ٤٣٥.

وله في يوم الغدير قوله :

تجمع الناس بلا مطل
وصالح الأعمال والمنتهى
والآية العظمى وخير الورى
وهو الوصى والإمام الذي
قد ارتضاه الله واختاره
والله أوحى لرسول الورى
فاصدع بما تؤمر فالمرتضى
بلغ إلى الناس حديث الهدى
اليوم أكملت لكم دينكم
بشراكم في حبه واقتفوا
أفضل عيد ساطع حجة
لولا علي ما بدا ديننا
فهو الذي زوجه المصطفى
بحر علوم قد غدا زاخراً

لصاحب المعروف والفضل
والبدء والزلفى مع النفل
عليّ الحاكم بالعدل
للخلق منصوب بلا عزل
خليفة الهادي بلا فصل
بأرض خم منزل الفضل
ولاؤه فرض على الكل
وصالح الأعمال والعدل
بنصر طه سيد الرسل
آثاره بالقول والفعل
وثابت بالعقل والنقل
ولا سما العلم على الجهل
بالبرة الطاهرة الأصل
أمواجه تنطف بالهطل



الشيخ عباس بن الشيخ حسن^(١)

المتولد ١٢٥٣ هـ والمتوفي ١٣٢٣ هـ

هو الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن جعفر بن خضر بن يحيى المالكي البابلي الأصل، ينتهي نسبه إلى مالك الأشتر. الغروي النجفي المولد والمسكن والمدفن.

كان عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً شاعراً بليغاً ناثراً طيب الأعراق حسن الأخلاق.

وله مخمساً والأصل للسيد صدر الدين العاملي قوله يمدح الإمام علي (ع):

لحيدر علم وحزم وجاه أولوا العزم ما بلغت مبتداه
قليل مقالك فيما حواه علي بشطر صفات الإله
حبيت وفيك يدور الفلك

تدوس طوى قدس وادي الجلال وما خلعت قدماك النعال
تسوق عصاك السحاب الثقال ولما أراد الإله المثال
لنفي المثيل له مثلك

تحرار بمعناك عشر العقول ولولا ابن عمك كنت الرسول
ولولاك لا بعل يغشى البتول ولولا الغلو لكنت أقول
جميع صفات المهيمن لك

تصورت من قبل أخذ العهود فكنت القسيم بيوم الورود
وفي الأزل المحض نلت الصعود وفي عالم الذر قبل الوجود
بقول بلى الله قد أهلك

صحبت النبي من أم القرى إلى البيت ليلة كان سرى
 أمام البراق دليلاً ترى وقد كنت علة خلق الورى
 من الأنس والجن حتى الملك
 ولاؤك طوق بكل الرقاب وأمرك ماض بيوم الحساب
 أبا حسن أنت فصل الخطاب تعلم جبريل رد الجواب
 ولولاك في بحر قهر هلك



الشيخ عباس قفطان (١)

المتولد ١٢٧٧ هـ والمتوفي ١٣٣٩ هـ

هو الشيخ عباس بن الشيخ عبود الشهير بقفطان. أديب خطيب، هاجر من النجف وهو في دور الشباب.

إليك قوله من قصيدة نظمها في رثاء الحسين (ع) وهي توقفنا على قابليته في النظم:

وأصبح قطب دائرة المعالي	عليه محيط هيجاهها استدارا
سطا فيها فزلزل كل راس	ولولا طود عزمته لمارا
إذا الإقدام بالمقدام زلت	عن الأقدام زاد بها قرارا
وإن نادى ولات الحين فيهم	تنادوا عن مهئذ الفارارا
يركب حذّه جمل المنايا	عليه يدور معناها اعتوارا
فأضرمها بشعلة مشرفي	وعن حمراء تستعر استعارا
يسوق وميض بارقه سحاباً	تزلزلها صواعقها انذعارا
إذا رعدت همت هام الأعادي	فتحسبها إذا انهطلت قطارا
هووا الركوع مرهفه سجودا	إذا ندباً له لهم أشارا
فتحسبهم أراكاً وهو غنى	على عذبات فرعهم هزارا
وعزرائيل أن ألقى مقادا	فمن عجز بصارمه استجارا
لفاعل عامل البتار رفع	بجزم الفتح يخفظها انكسارا
وللخطي والهندي جمع	وتفريق نظاماً أو نشارا
ترى للشفع بالخطار لفا	وبالبتار للوتر انتشارا
عصا موسى انبجسن عيون حرب	بضربته اثنتا عشر انفجارا

تلظى غصن ذابله وروداً
وأوسع جمعها طعناً وضرباً
ولما للقضاء دعاه داع
على حرّ الثرى عاثت جديلاً
ثلاثاً بالعرا عار عفيراً
وجاء الشمر يحمل سيف غي
فلو قد خطّ مجمل ما جناه
وعلى فوق رأس الرمح رأساً
وقام بمنبر العسال يتلو
وأعظم مآدها علياء فھر
عقائلها الحرائر حين فرّت
قد استلبوا ملاحفها ولكن
نضوا عنها الحلّي وسوط زجر
وللشامات قد سيرن قسراً
وكم من ذات خدر أرعبوها

ويغرسه فيثمر جلنارا
وطبق في جسومهم القفار
هوى صعقاً ولباه ابتدار
عليه الخيل عارية تجارا
فديتك من عفير لا توارى
أراق به دم العليا جبار
على ثهلان لانساخ انفطارا
له الرؤساء قد خضعت حذار
كتاب الله موعظة جهارا
رزايا زدن أحشاها استعارا
وقد أوروا فطار بها حيارى
كساها نور هيبتها أزارا
كسا ضرباً معاصمها سوارا
سبايا ولّها حسرى أسارى
أماطوا عن محياها الخمارا



الشيخ عباس الملا علي (١)

المتولد ١٢٤٢ هـ والمتوفى ١٢٧٦ هـ

هو الشيخ عباس بن الملا علي بن الملا ياسين النجفي البغدادي، عالم فذ وشاعر فحل، وأديب مطبوع، كنيته أبو أمين.

ولد ببغداد عام ١٢٤٢ هـ ١٨٢٦ م وقيل ١٢٤٤ هـ.

واليك نماذج من شعره مرتباً على الحروف منها يمدح الإمام علياً (ع) ويتوسل إلى الله تعالى أن يرفع الطاعون عن مدينة النجف قوله:

أيها الخائف المروّع قلباً من وباء أولى فؤادك رعباً
لذ بأمن المخوف صنو رسول الله خير الأنعام عجماً وعرباً
واحبس الركب في حمى خير حام حبست عنده بنو الدهر ركبا
وتمسك بعزّه والشم التـ رب خضوعاً فبورك اليوم ربّاً
وإذا ما حشيت يوماً مضيعاً فامنحن حبه تشاهد رحباً
واستشره على الزمان تجده لك سلماً من بعد ما كان حرباً
فهو حصن اللاجي ومنتجع الآ مل والملتجي لمن خاف خطباً
من به تخلص البلاد إذا ما أمحل العام واشتكى الناس جدباً
وبه يفرج الكروب وهل من أحدٍ غيره يفرج كرباً
يا غيائاً لكل داع وغوثاً ما دعاه الصريخ إلا ولبى
وغماما سحت غوادي أياديـه فأزرت بواكف الغيب سكبا
وأبياً يابى لشيعته الضيم وأنى واليـث للضميم يابى
كيف تغضي وذو مواكب أضحت مغنماً للردى وللموت نهبا
أو ترضى مولاي حاشاك ترضى أن يروع الردى لحزبك سربا

أو ينال الزمان بالسوء قوماً
 حاشا لله أن ترى الخطب يفني
 ثم تغضي ولا تجير جواراً
 لست أنحو سواه لا وعلاه
 في حماه أنخت رحلي علما
 لست أعبا بالحادثات ومن لا
 لا ولا أختشي هواناً وضيماً
 وبه أنتضي على الدهر عضبا
 وبه أرتجي النجاة من الذنب
 وهو حسبي من كل سوء وحسبي
 أخلصتك الولا وأصفتك حبا
 يا إمامي من الورى لك حزبا
 عودتهم كفاك في الجذب خصبا
 ولو أني قطععت إرباً فأربا
 إن من جلّ جنبه عزّ جنبا
 ذبّال العباء هيهات يعبا
 وبه قد وثقت بعداً وقربا
 إن سطا صرفه وجرّد عضبا
 وإن كنت أعظم الناس ذنبا
 أن أراه إن مسّني السوء حسبا

ولد يمدح الإمامين الجوادين عليهما السلام قوله :

لذ إن دهتك الرزايا والدهر عيشك نكد
 بكاظم الغيظ موسى وبالجواد محمد



الشيخ عبد الحسين الأعسم (١)

المتوفي ١٢٤٧ هـ

هو الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد علي بن حسين بن محمد الزبيدي النجفي الشهير بالأعسم، عالم كبير، وشاعر شهير.
ولد في النجف ونشأ بها على أبيه.

وله عند زيارته سامراء ومدحه الحجة المتنظر (عج):

دنا مكرهاً يوم الفراق يوادعه	تسابعه قبل الوداع مدامعه
وقد كاد أن يرفض شجواً فؤاده	عن الصدر لولا تحنونه أضالعه
بنفسي حبيباً لم يدع لي تجلداً	لتوديعه لما اغتديت أودعه
أعانقه والطرف يعرف خاشعاً	وما لصب إلا راعف الطرف خاشعه
وقد علقت كفاي شوقاً بكفه	كما ضمت الطفل الرضيع رواضعه
أعرض بالشكوى إليه ومهجتي	تنازع من أشواقها ما تنازعه
فديتك زود من تركت بنظرة	فليتك لا جرعت ما هو جارعه
يهتم وأنى باللحاق لمغرم	أحاطت به من جانبيه موانعه
شديد خفوق القلب حتى كأنه	قوادم طير حائم أو ترائعه
ولما سمعت الركب حنت حداته	وهي جلدي من هول ما أنا سامعه
وقلت لشوقي كيفما شئت فاحتكم	لك الأمر فاصنع في ما أنت صانعه
ولاح دعا للصبر من لا يجيبه	وقاد إلى السلوان من لا يطاوعه
يكلفني صبراً خلعت رداءه	وهيهات مني ليس ما أنا خالعه
فمن لمشوق لم يخط جفن عينه	غراراً ولم تفتق بنصح مسامعه

مدامع تبدي ما تجن أضالعه
يراجعني في أمره وأراجعه
لغيري ويغدو قاطعاً من أفاطعه
ليعدو منهاج الوفا وهو شارع
يصانعني في وده وأصانعه
بأحشاي حتى يجمع الشمل جامع
مؤيده ابن العسكري وشافعه
ترى العين منها فوق ما الوهم واسعه
إذا جمعت أهل الكمال مجامعه
أزمتها يقتادها فتطاوعه
يطالع أسرار الوري وتطالعه
مقاماً به يحوي السعادة طالعه

إذا رام أن يخفي هواه وشت به
فوالهفتي من بين خل موافق
يواصل من واصلته غير طامح
ولا زال يوفيني وفاه ولم يكن
سلوت به عن كل غادٍ ورائح
تعقبه شجو تلظى شجونه
ولن يجبه الرحمن بالرد سائلاً
له المعجزات المستنيرة لم تزل
إليه أحاديث المفاخر تنتهي
ملك ترى الأقدار ملقية له
خبير بما تخفي الصدور كأنما
دنا وعده طوبى لمن نال عنده

روضة في رثاء الإمام الحسين (ع):

سبق أن أشار أعلام المترجمين إلى وجود روضة له في رثاء الإمام الحسين (ع) على حروف الهجاء، غير أنه لم يلتزم كما التزم الصفي الحلبي والتميمي وغيرهما ممن نظم الروضات، أنه يبتدىء بالحرف الذي ينتهي به بل التزم في النظم على سائر الحروف، وقد وقفنا على هذا القسم الذي تجده منها وفقد منه حرف العين والقاف والكاف واللام والميم والنون والواو والهاء وإليك قوله في حرف الهمزة:

أبك فيها وقل مني البكاء
سفكت من بني علي دماء
بهم والوصي والزهراء
أكؤس الحتف أعبد لؤماء
أوردتهم ورودها كربلاء
حين نال السعادة الشهداء

عرجا بي فهذه كربلاء
واسائل صعيدها كم عليه
فتية أصبح النبي مصاباً
لهف قلبي لسادة جرعتهم
حلؤهم عن الشرايع حتى
ليتني فزت بالشهادة فيها

إذ ينادي الحسين فيها ألا هل
مستظماً جارت عليه الأعادي
حاولوا ذلّه بسلم قصدت
أين عنه أبوه حيدرة الكرا
ذبحوا شبلة كما يذبح الكب
شهدت ذبحه نساء فأجهش
غادروا جسمه على الأرض عريا
أوردوا صدره الصوافن حتى
رفعوا رأسه على الرمح كالمص
يا غريب الديار بنت عن الأو
أين من كربلاء طيبة مثوا
ويح قوم جنت عليه وأغرت
يا بن بنت النبي غرتك بالكت
أظهروا الوذ إذ دعوك فمذوا
لم يجودوا عليك بالماء حتى
بأبي طفلك الرضيع تلظى
جئت مستسقياً به فسقته
لهف نفسي على خليفتك الس
لست أنساه في دمشق بحال

من نصير فلا يجاب النداء
حين خانت عهودها الأولياء
ه عن الذل عزّة قعساء
ر تفنى بسيفه الأعداء
ش ونالوا بقتله ما شاؤوا
ن شجوا ذابت به الأحشاء
نأ كسته غبارها البوغاء
رضضت بالسنبك الأعضاء
باح تجلى بنوره الظلماء
طان تخدي عنها بك الأنضاء
ك ومثوى أهليك والبطحاء
هم به الجاهلية الجهلاء
ب علوج ضلت بها الأهواء
فيت وافتك منهم الشحناء
بخلت أرضهم به والسماء
عطشاً حين غيض عنك الماء
منهم الحتف طعنة نجلاء
عجاد مسته بعدك الأسواء
شمتت بازرائها الأعداء

حرف الباء

نرى يدك ابتلت بقائمة العضب
أطلت النوى فاستأمنت مكرك العدى
إلام لنا في كل يوم شكاية
هلم فقد ضاقت بنا سعة الفضاء
ونيت وعهدي أن عزمك لا يني

فحاتم حتام انتظارك بالضرب
وطالت علينا فيك ألسنة النصب
تعج بها الأصوات بحاً من الندب
من الضيم والأعداء أمنة السرب
ولكنما قد يربض الليث للوثب

وأن تملأ العينين نوماً على الغلب
نرى الشمس فيها طالعنا من الغرب
تلطى إلى سلسال منهلك العذب
تباغت عليكم بالتمادي على الغضب
نبي الهدى عن جبرئيل عن الرب
وندياً له تلقى المقاليد عن ندب
على الأفق إلا درن منكم على قطب
تدير على أعداك أرحية الحرب



دماء وريديه سيوف بني حرب
جزرتم به جزر الأضاحي على الكذب
بأشلاء قتلاكم مؤسدة الترب
ذبول سوافي المور منهن والنكب
فسحقاً وخسراناً لمرسلة الكتب
وقد قتلوا صبراً بنيه بلا ذنب
بها سبة شنعاء ملء الفضا الرحب
وخابت مساعيهم وفزتم لدى الرب
تجرعتموه من بلاء ومن كرب
جهاراً بأسياف الضغائن والنصب
مقانعها بعد التخدر والحجب
إلى الشام فوق السمر كالأنجم الشهب
جسومكم الجرحى من الطعن والضرب
بجوفي وصيرن البكا والجوى دأبي
ونت لم يخنكم في كآبته قلبي
خيام نساكم بالعواسل والقضب

أحاشيك من غض الجفون على القذى
متى ينجلي ليل النوى عن صبيحة
فدينناك أدركنا فإن قلوبنا
قد العزم واستنقذ تراثك من عدى
خلافة حق خصكم بسريرها
أديلت إليكم قائماً بعد قائم
وما أمرت أفلاكها باستدارة
متى تشتفي منك القلوب بسطوة

وأضمت على الماء الحسين وأوردت
غداة تشفى الكفر منهم بموقف
وغصت إلى قرب النواويس كربلا
وظلت تجر العاديات عليهم
فما أخذوا إلا بغرة كتبهم
بأية عين ينظرون محمداً
وجاؤوا بها شوهاء خرقاء أركسوا
شقوا وسعدتم وابتلوا واسترحتم
عمى لعيون الشامتين بعظم ما
ألا في سبيل الله سفك دمائكم
ألا في سبيل الله سلب نساكم
ألا في سبيل الله حمل رؤوسكم
ألا في سبيل الله رض خيولهم
فيا لرزاياكم فريين مرارتي
وفت لكم عيني بأدمعها فإن
أنسى هجوم الخيل ضابحة على

عشية حنت جزعاً خفراتكم
صرخن بلا لب ومازال صوتها
فأبرزن من حجب الخدور تودّ لو
وسیقت سباياً فوق أحلاس هزل
يسار بها عنفاً بلا رفق محرم
ويحضرها الطاغی بنادیه شامتاً
ويوضع رأس السبط بين يديه كي
ويسمع آل الله شتم خطيبه
يصلي عليه الله جل وتجتري
وكم خلدت في السجن منكم أعزة
ولم ينس قتل السبط حتى تألبت
إلى أن قضوا لا غلة أبردت لهم
وأقصتكم عن سلطان ملكك صابراً
ترى في العدى نهياً تراثك لم تجد
وقيت الردى أين استقلت بك النوى
ألم يأن أن تحظى بقربك شيعة
وتذهب عنهم سبة العار بين من
متى أنا لاق ضوء وجهك قائماً
بطلعته تزهو المعالي وأهلها
وفيلقك الجرار غصت بخيله
عليها كمة عيدها الحرب أفرغت
نضوا للوغى تحت المغافر أعيناً
إذا استعرت نار الكفاح تهافتوا
دهوا مهج الأعداء بشعواء غارة
يلوح لواها كالعقاب مرفرفاً

بأوجهها ندباً لحامي الحمى الندب
يغض ولكن صحن من دهشة اللب
قضت نحبها قبل الخروج من الحجب
إلى الشام تطوي اليد سهباً على سهب
بها غير مغلول يحنّ على صعب
بما نال أهل البيت من فادح الخطب
تدار عليه الراح في مجلس الشرب
أبا الحسن الممدوح في محكم الكتب
على سبه من خصها الله بالسب
إلى أن قضت نحباً بطامورة الجب
لأبنائه الغرّ الثمانية النجب
ولم يشف صدر من عناء ومن كرب
على الهضم مغمود الحسام عن الضرب
سبيلاً إلى استخلاصه من يد النهب
وفي أي واد طاب مثواك أو شعب
كم انتظرت إنجاز وعدك بالقرب
يعاديهم في محضكم خالص الحب
تقيم حدود الله في الشرق والغرب
كما تزدهي بالغيث أودية العشب
رحاب الفيافي الملس والأكم الحذب
سوابغ داود على أسد غلب
تغض لها عين الحسود من الرهب
عليها ورود الهيم ماء على الغب
على أعوجيات المطهمة القب
على رأس منصور من الله بالرعب

خميس العدى أنهار الجناح على القلب
 ببأس كفى عن سلّ مرهفه العضب
 تحاذره أعداه طائشة اللب
 به سفك من لا يعرف الصفح عن ذنب
 سيول دم ذذن الظماء عن الشرب
 بني فاطم لم يخلُ من رقة القلب
 بعدل تقيل الشاة فيه مع الذئب
 جميع أمور الخلق بالعزل والنصب
 تهب هبوب الريح في الشرق والغرب
 توطيء رحلي فوق عرعره الصعب
 لا شفي باستئصال شأفتهم قلبي
 عليك بخير الخلق أحمد والحجب
 يجلي عن المكروب داجية الكرب

على رأس منصور إذا ريع باسمه
 وإن كشرت عن نابها الحرب راضها
 وأبيض من أسياف أحمد لم تزل
 أبى الله إلا أن يريق دماءهم
 تظل به القتلى تمج بدجلة
 بحيث تقول الناس لو أن ذاك من
 فقم واملا الدنيا فداؤك أهلها
 وأضف علينا برد عطفك سائساً
 وقم قاضياً حق العلى بعزائم
 وإنني لراج من سماحك نفحة
 وتهجم في مقدم جيش على العدى
 أغثنا به اللهم دعوة مقسم
 عليهم صلاة الله ما دام ذكرهم

وله من قصيدة يرثيه (ع):

بعار ولم يطلب به الوتر طالب
 له مقل أجفانهن سواكب
 عليه جوى والمكرمات نوادب
 له شعل من حرها القلب لاهب
 تدرّ بمنهل القطار السحاب
 وقد نهبت أحشاءهن المصاب
 تنازع منهن القلوب النوائب

مضى بان علي أملس الثوب لم يشب
 قضى فاستشاط الدين حزناً وأقذيت
 قضى فالمعالي الغرّ تنعى ثواكلاً
 قضى وهو مطوي الضلوع على ظمأ
 فليت عباب الماء غيض ولم تكن
 وإن أنس لن أنسى عقائل أحمد
 تحنّ حنين النيب وهي ثواكل

حرف التاء

ودع الجفون تجود في عبراتها
 نزلوا ضيوفاً عند قفر فلاتها
 حتى تروّت من دمأ رقباتها

هي كربلاء فقف على عرصاتها
 سلها بأي قرى تعاجلت الألى
 ما بالها لم تروهم من مائها

جرعت آل محمد كرباتها
فطويتها وحطمت صدر قناتها
أمت نهاباً صيح في حجراتها
ركزوا رماحهم إلى جنباتها
إدلاج عجب تشتكي عثراتها
ذابت لها الأحشاء في حرقاتها
منعته حرب من ورود فراتها
تستحقر الشفتان ذم صفاتها
أروته قبل القتل من قطراتها
زهراء في أبنائها وبناتها
سترون في عقباكم تبعاتها
فدت ابن بنت نبيها بحياتها
شهداءها صرعى على ربواتها
وقفوا نواظرهم على عبراتها
من أمة ضلت سبيل نجاتها
خذلته عند الحرب في وقفاتها
فاقت فجائعه على فجعاتها
في الحرب إذ أفردت في عرصاتها
بذلوا لنصرك في الوغى مهجاتها
يتهافتون على ورود مماتها
س تقال يوم الحشر من عثراتها
وافى جيمل الذكر من آياتها

إيه مصارع كربلا كم غصة
وافتك راية سبطه منشورة
وكسرت عسكره فتلك رحالهم
أين الخيام تذب عنها فتية
لمن السبايا المعجلات ضجرون من
الله أكبر يا لها من وقعة
بأبي وغير أبي أميراً ظامناً
حتى قضى عطشاً قتيل أراذل
تبكي السماء دماً عليه وليتها
يا ليت شعري ما اعتذارهم إلى الـ
علقتموها بالنبي خصومة
يا ليتني كنت الفداء لأنفس
ولكم مررت بكربلا متمثلاً
فوقفت واستوقفت فيها عصبية
يا بن النبي كم احتملت فجائعا
وسقت أخاك السم سلماً بعدما
لكن يومك دونه الأيام كم
لله جأشك ما أشد ثباته
لله صحبك إذ وقوك بأنفس
خلعت قلوبهم الحياة وأقبلوا
يا سادتي يا من بحبهم النفو
ماذا أقول بمدحك ومدحك

حرف الشاء

لابن الدعي عهد من لا ينكث
فتناكروه كأنهم لم يبعثوا
شنعاء كل فم بهن يحدث

نكثوا عهد ابن النبي وأوثقوا
بعثوا إليه كتبهم فاتاهم
كم جرّعوه بكربلاء مصائباً

فكأنها في كل آن تحدث
 من شجوها بادي الكآبة أشعث
 أضحى فريسة كل كلب يلهث
 صدرأ علوم الغيب عنه تحدث
 بضياؤها للنيرين تثلث
 للأرض تحثو للتراب وتبحث
 وعواصف الأرياح فيها تعبت
 عراق جار عليه وغد أخبت
 أعداؤه من عظم ما يتغوث
 أضحت أحاديثاً لمن يتحدث
 يحدو بها مستعجل لا يلبث
 فبأي عذر عنده تتشبث
 في الدين عن أهل الفعيلة تورث
 من بعده في شرعه ما أحدثوا
 ولتلك حلفة صادق لا يحنث
 مكثت وسافح عبدة لا تمكث
 لشعار شيعتكم إلى أن يبعثوا
 أيدي بغير ولائكم لا تشبث

قدمت ودائم حزنها متجدد
 أضحت لها الزهراء ثكلى وجهها
 لهفي لمفترس الضياغم في الوغى
 قصموا به رأس العلاء ورضضوا
 رفعوا له فوق العواسل طلعة
 نظرت لها فتياته فتساقطت
 بأبي كريمته الخضيبة بالدما
 روحي الفدا لأثيل مجد طيب الأ
 ومقيد يشكو العنا رقت له
 ومخدرات ما أذيع حديثها
 سبيت على عجب تعثر في السرى
 تعساً لمن تسبي بنات نبيها
 الله أكبر يا لها من فجعة
 نقضوا موثيق النبي وأحدثوا
 قسماً بكم يا آل بيت محمد
 لمحضتكم وذئ بلاعج لوعة
 إن البكاء على عظيم مصابكم
 فازوا بأن علقت لهم بولائكم

حرف الجيم

وضجت في السما الأملاك ضجاً
 عليك وجدك المختار أشجى
 ورحت تزج للترحال زجاً
 قطعت لهم من البطحاء فجاً
 عليك لوهم جعل الري خرجاً
 به ساء النبي وسرّ علجاً

لقتلك رجّت الأرضون رجاً
 وبات أبوك حيدرة شجياً
 تركت جوار جدك في نجيب
 برغم المجد أن خذلتك ناس
 شقوا فعدا بهم عمر بن سعد
 تقدمهم إليك برمي سهم

حموا عذب الفرات عليك حتى
تموت عليه ظمآنأ تراه
سطوا فصدمت سطوتهم ببأس
سقيتهم به أقذاح حتف
حلبت به رقابهم دماء
عداك العتب كم أفعمت رحباً
ولولا أن دنا قدر متاح
ألا بأبي وغير أبي قتيلاً
ترب بجانبه نساء حتى
وأضحى فاطم الزهراء ثكلى
غريباً متاً لالحياك شدا
ولم تدرك من التغسيل إلا
ولا كفنت إلا في رمال
أبيدت فيك أهل ولاك حتى
أتت أسياف حقدهم عليكم
هووا إلحاقه ببني أبيه
برغمي أن يشبوا نارهم في
وأن تسبي علوج بني زياد
أتروي من دماء يدا سنان
وتقرع في الشئام يدا يزيد
بنفسي والعزيز عليّ بدران
تحفّ به رؤوس بني علي
بنفسي من قضوا لك ما عليهم
فدوك بأنفس وجدوا فناها
إليكم يا بني الزهرا التجائي

ظمئت فليت ذاك العذب أجا
ترقرق شاطئاً وارتجّ لجا
خلجت به كماء الحرب خلجا
بمنصلت يمج الحتف مجا
ملجت به أديم الأرض ملجا
بقتلاهم وكم أخليت سرجا
نجوت ولم تدع لعداك منجى
تؤج له بقلبي النار أجا
مزجن دموعها بدماء مزجا
تعجّ على ابنها بالنوح عجا
ولم تمدد يداك ولم تسجى
دماء ثجها ودجاك ثجا
كستك الذاريات بهن نسجا
حظت أعداك منك بما ترجى
سوى دنفٍ لأمر يزيد مرجى
ويأبى الله إلا أن ينجى
خيام كنّ للمرتاع ملجا
حرائركم كما يسبون زنجا
سناناً من مثقفة وزجا
بمحجنة ثنايا منك فلجا
له أضحى سنان الرمح برجا
تخال بعاصر الظلماء سرجا
وأدوا فوق ما بهم يرجى
أحقّ من البقاء لها وأحجى
وما لي غيركم في الحشر ملجا

رجوت من الحسين نجاة عبد
دللت عليه محتجاً بأنّي
وها لي ذمّة منه أرجي
فجد مولاي لي بسلامة من
ألح بها عليك فلا تخيب

له لم يتخذ إلّاه منجى
أسمى عبده وكفت محجاً
وفاه لي بها وهو المرجى
خطاياكم ضللت بهن نهجا
رجا عبد على مولاه لجا

حرف الحاء

سقى جدثاً تحنو عليك صفايحه
مررت به مستنشقاً طيبه الذي
أقمت عليه شاكياً بتوجعي
بكيّتكم بالطف حتى تبللت
تروّي ثراها من دماكم فكيف لا
حقيق علينا أن ننوح بمأتم
مصاب تذيب الصخر فجعة ذكره
وأضحوا أحاديثاً لباك وشامت
مصائب عمتكم وخصت قلوبنا
تداركتم بالأنفس الدين لم يقم
عداة تشفى الكفر منكم بموقف
حزرتم به جزر الأضاحي وأنتم
أقمتم ثلاثاً بالعراء وأردفت
بنفسي أبي الضيم فرداً تزاومت
تمنع عزّاً أن يصافح ضارعا
فجاهدهم في الله حتى تضايقت
يصول ويروي سيفه من دماهم
إلى أن هوى روحي فداه على الثرى
ولما أتى فسطاطه المهر ناعياً

غواذي الحيا مشمولة وروائحه
تضوع من فياح طيبك فائحه
تباريح حزن في الحشا لا تبارحه
مصارع من أدمعي ومطارحه
ترويه من منهل دمعي سوافحه
بنات علي والبتول نوائحه
فكيف بأهل البيت حلّت فوادحه
يماسي الوري تذكّارها ويصابعه
بحزن على ما نالكم لا نبارحه
لواه بكم إلا وأنتم ذبائحه
أذلت رقاب المسلمين فضائحه
عطاشى ترون الماء يلمع طافحه
عليكم برمضاء الهجير لوافحه
جموع أعاديّه عليه تكافحه
يزيداً ولو أن السيوف تصافحه
بقتلاهم هضب الفلا وصحا صحه
ولم ترو من حرّ الظماء جوانحه
لقى مشخّنات بالجراح جوارحه
له استقبلته بالعويل صوائحه

بدمع جرى من ذائب القلب سافحه
وريديه لو أصغى إلى من يناصحه
ذبيحاً وشمر ابن الضبابي ذابحه
وحوش الفلا حتى احتوتهم ضرائحه
ويقرعه بالخيزرانة كاشحه
تغادي الجوى من ثكلها وتراوحه
فتبكي وينهاها عن الصبر لائحته
يلاعبها غادي النسيم ورائحه
وفادحة تنسى لديها فوادحه
بزند جوى أوراه للحشر قاده
يرنّ إلى يوم القيامة نائحه
على الناس أجلى من ضيا الشمس واضحه

وجئن له بين العدى ينتدبته
ويعذلن شمراً وهو يفري بسيفه
عزیز على الكرار أن ينظر ابنه
وعترته بالطف صرعى تزورهم
أيهدي إلى الشامات رأس ابن فاطم
وتسبى كريمات النبي حواسراً
يلوح لها رأس الحسين على القنا
وشيبته مخضوبة بدمائه
فيا وقعة لم يوقع الدهر مثلها
متى ذكرت أذكت حشى كل مؤمن
نواسيكم فيها بتشديد مأثم
عليكم صلاة الله مادام فضلكم

حرف الغاء

بسقياك أخلاق الغمام النواضخ
عنت لعلاها الشاهقات الشوامخ
تعج ليوم البعث فيها الصوارخ
على الطف شبان لهم ومشايخ
بهم شيم الصيد الأبة البواذخ
أذلاء في أحشائها الهم راسخ
على خاذليهم ليس يمحوه ناسخ
مقام على السبع السماوات شامخ
بها غصصاً ما بينهن برازخ
يصدع منها الشامخات الرواسخ
إليهن طاغ من أمية باذخ
بتكفينهن السافيات النوافخ

مصارعهم في كربلا لا تهاونت
تضمنت أجساداً به نلت رفعة
أقامت بك الزهرا عليهم مآتما
بنفسي آل المصطفى كم تصرّعت
عشية ساموهم هوانا فنافرت
رأوا قتلهم في العز خيراً من البقا
لئن كادهم هضم الأعادي فعارها
وإن تركوا صرعى فكم لهم علا
بنفسي ضيوفاً في فلاة تجرّعوا
ظماء وقتلاً وانتهاك محارم
رؤوسهم في الشام يرنو شماتة
وأجسادهم في كربلاء تكفلت

حميم يحامي عن حماه ولا أخ
ظهير له إلا نساء صوارخ
وماضيه من قاني دم الهام ناضخ
لفسطاطه واستقبلته الصوارخ
رزايأ بها كم سود الكتب ناسخ
وأحزانها بين الضلوع رواسخ
على الدين من عصر تقدم نافخ
أمام ليافوخ الضلالة فاضخ
فما غيره للجور بالعدل ناسخ

بنفسي غريب الدار لم يبق عنده
أحاطت به الأعداء منفرداً ولا
فدمدم ثبت الجاه دون حياضه
إلى أن هوى للأرض والتاح مهره
وجاشت عليهن العدى وتتابع
فيا وقعة لم تبل إلا تجددت
هي الفتنة العمياء أضرم نارها
كستنا ثياب الحزن حتى ينضّها
أغشنا به اللهم وانصر به الهدى

حرف الدال

بم يسلو عن الورود الصادي
مهجتي فوق حرّها الوقاد
بلقاً من لقاء أقصى مرادي
عين لم ينأ عن سويد الفؤاد
في رقادي وأين مني رقادي
مستهام الفؤاد في كل واد
رام نقصانها بدت بازدياد
طيت اليمنى الغرام فضل قيادي
اه بعد التياغه بالبعداد
ما ألد السلسال في قلب صاد
ري فقد ضاق بي فضا كل ناد
أفتديه وطارفي وتلاذي
غوث الولي حتف المعادي
فرج الله ساعة الميلاد
يحل في غيبه ترنم شاد

سلياً بالحديث غير فؤادي
بين جنبي جذوة تتلظى
أين منها الخمود هيهات إلا
منية النفس إن نأى عن سواد الـ
لم يفز ناظري بلقياه حتى
شهدتني صباة غادرتني
لم يجد مطمعاً بها العذل مهما
كيف أصغي لعاذلي بعدما أعـ
من لقلبي بأن يفوز بمن يهو
حبذا ساعة ألقيه فيها
صاحبي أشرحاً بندبته صد
بأبي والعزيز من أهل بيتي
خاتم الأوصيا لخاتم رسل الله
طال حمل النوى به فمتى يا
أي يوم يشدو البشير بمن لم

وتلاقي عيناى منه محيا
مصلتا عضبه لإصلاح هذا الـ
كم دموكم بنكبة حق فيها
خلدت في قلوبنا حزناً لا
كم رزايا في كربلا كست الإـ
قلّ فيها البكاء بالدم لا بالد
يوم ذل الإسلام وانتسقت في
وتبدت أمية تتقاضى
أدركت بالحسين ثارات بدر
عندما استفردته مستنجداً بأ
خذلته قديمة الغدر حتى
طمعت فيه أن يسالم لكن
أتراه يعطي ابن آكلة الأكـ
كيف يستسلم الحسين وينقا
ألخوف الردى وليس لديه الـ
أم لحبّ الحياة بين من أختا
حاشا لله أن يحوم على صر
فهناك أتكى على قائم الـ
أيها الصّحب ليس للقوم قصد
فأجادوا الجواب واخترطوا البيـ
وانثنوا للوغى غضاب أسود
أوردوا البيض دونه من نجيع الـ
حرسوه حتى احتسوا جرع المو
حرّ قلبي عليه حين رآهم
فبكى حسرة عليهم ونادا

بين عينيه نور أحمد باد
كون بعد امتلائه بالفساد
خلع أرواحنا من الأجساد
ينجلي فجره مدى الآباد
يمان أحزانها ثياب حداد
مع وعط الأكباد لا الأبراد
أوجه المسلمين كتب رماذ
دينها من بني النبي الهادي
وشفت منه سالف الأحقاد
سأ كفاه عن كثرة الأنجاد
بلغت منه ما اشتته الأعادي
دون ضيم الأباة خرط القتاد
باد كف المستسلم المنقاد
د للضميم وهو الأبى القياد
موت إلا تهويمة عن سهاد
رت عليه يزيد وابن زياد
عى أبته شهامة الأمجاد
سيف ونادى فديته من مناد
غير قتلي فليغد من هو غاد
ض احتياجا إلى جلاذ الأعادي
عصفت في العدى بصرصر عاد
هام والسممر من دما الأكباد
ت ببيض الضبا وسممر الصعاد
كالأضاحي على الربى والوهاد
هم وأنى لهم بغوث المنادي

سمحوا بالنفوس في نصرة الد
 صرعتهم أيدي المنايا كراما
 فاغتدى السبط بعدهم غرضاً للذ
 فاستوى فوق ظهر مرتجز الها
 مستطيلاً على خميس أعاديه
 يرهق الجيش وهو فرد ويروي
 يتلقى السهام طلق المحيا
 مفرداً يصدع الجموع فتنصا
 كاد يفنيهم فلولا القضا لم
 بيد أن القضاء يجري بسر
 فانبرت نبلة إليه فأردت
 ويح سهم أصمى فؤادك يا بن ال
 غسلته الدما وقلبه وطؤ
 ويح خيل داست سنابكها صد
 عقرت هل درت بما ارتكبت من
 بأبي سادة الوري أمناء الله
 وكراماً خصوا بما يكثر الحساد
 ووجوهاً تجلو كروب البرايا
 ونفوساً تخيّرت قتلة العز
 ورؤوساً ركب سمر العدى كي
 وأكفأ وذت تقطها بالسـ
 وبنات لفاطم خفرات
 يتجاوبن بالبكا وله الأحـ
 ورؤوس القتلى أمام السبايا
 ليت عيناً رنت لها بالتشفي

ين وأدوا في الله حق الجهاد
 والمنايا حائل الآساد
 بل واستكلبت عليه العوادي
 دي وأرخی عنانه للطراد
 لديه الآلاف كالأحاد
 سيفه من دمائمهم وهو صاد
 كتلقيه أوجه الوفاد
 ع عباديد كانتشار الجراد
 تحظ منه أُمية بمراد
 وبما دق عن عقول العباد
 ه صريعاً من فوق ظهر الجواد
 مصطفى نصب أعين الأشهاد
 العوادي وكفنته البوادي
 رأ حوى ما حواه صدر الهادي
 سبّة سوّدت وجوه الجياد
 ضاقت بهم رحاب البلاد
 أضحوا شماتة الحساد
 أصبحت مجمع الكروب الشداد
 على العيش في اهتضام الأعادي
 لا يروها خواضع الأجياد
 يف عن أن تغلّ في الأصفاد
 هتكت بين أعين الأوغاد
 شاء بح الأصوات غرثى صواد
 تنهادى على القنا المياد
 كحلت بالعمى وطول السهاد

شوهتها فواضع الأنكاد
 مام قتل ابنه من الأعياد
 ل الله حزن يفي بحق ودادي
 وحشا بالسلو غير جواد
 حي وإن لم يطفئن نار فؤادي
 في حياتي وعدتي لمعادي
 صفو ودي لكم وحسن اعتقادي

ووجوهاً تباشرت بالتهاني
 بم تلقى النبي من جعلت أيـ
 لك عندي ما عشت يا بن رسو
 ناظر بالدموع غير بخيل
 وقواف بهن أرثيك في نو
 آل بيت النبي أنتم غيائي
 ما تزودت للقيامة إلا

حرف الذال

ترجى له عبرات ناظر ك القذي
 عهداً عليه لغيرها لم يؤخذ
 قلبي بغير ولاء لا يغتذي
 قعساء تنتعل النجوم وتحثذي
 بلسانه فزكا الغذا والمغتذي
 طيب الجنان بطيب مرشفه الشذي
 بسوى انتشاق شذاه لم يتلذذ
 أب في الأنام كذا ولا أم كذي
 إن الوصية بعده لم تنفذ
 تبعت هوى شيطانها المستحوذ
 تعست فغير حظوظها لم تنبذ
 شحذت لذبحك ليتها لم تشحذ
 قوت وقصر أخيك قصر زمرد
 بذ الكماة بصولة لم تتبذ
 جعلته أسهم بغيهم كالقنفذ
 أشقى الورى من محتف أو محتذ
 وتراه عين عدوّه بتلذذ

لاحت لعينيك كربلاء فما الذي
 عهدي بطرفك عندها أتخذ البكا
 فيها أريق دم ابن فاطمة الذي
 وسمت بمضجعه الشريف إلى ذرى
 بأبي الذي غذاه أحمد جده
 مازال يرشف ثغره مستنشقا
 لا غرو إن شغفت حشاشته بمن
 فالأم فاطم والأب الكرار لا
 أوصى النبي بهم ويلغ مشفقا
 ما بالها انقلبت على الأعقاب إذ
 نبذت ولاء أبيك خلف ظهورها
 وسقت أخاك وما سقتك سوى ضبا
 منها اغتدى في الخلد قصر ك قصر يا
 لهفي لجسمك بالعري ملقى وكم
 لم يسلبوه الدرع إلا بعدما
 والرأس يهدى فوق مياد إلى
 ترنوه عين وليه بتألم

متشمتاً يشدو بمنطقه البذي
ما للنساء ومجلس المتنبد
غرثي بغير عويلها لا تغتذي
وقع الذي قد كان منه تعوذي
لولا ولايته لكم لم ينقذ

لما رآه يزيد رنج عطفه
ودعا لمجلسه بنات محمد
ظمياً بغير دموعها لا ترتوي
ولربّ قائلة أيا جدّاه قد
حسبى ولايتكم فكم من هالك

حرف الراء

ما كنت فيه بشرع الحبّ معذورا
تراك عيني قرير العين مسرورا
ألقاك جالبها قبا محاضيرا
إلى انتدابك منظوماً ومنشورا
عنها ولا تستلذ العين منظورا
قاسيت من بعد ذاك الصبر تأخيرا
ممزقاً وكتاب الله مهجورا
طالت عليك بعيد الدار مستورا
ملقين في جانب الله المحاذيرا
هيهات لم أستطع عنهن تعبيرا
عليهم لم يروا تلك المقاديرا
يروا سوى علم الشحناء منشورا
من بعده نسخ وحي الله بالشورى
من قهر أعداءه حتى مات مقهورا
غضبي وسبطاه مسموماً ومنحورا
به من البيت كتب ضمنت زورا
يخطر على باله المحذور محذورا
إذلال من لم يزل بالعر مذكورا
علاه نهجاً لصون العزّ مأثورا

لو كان سلوان قلبي فيك مقدورا
من أية الطرق يأتيني السرور ولا
هيهات تأميل قلبي للمسرة أو
تشفي بها غللاً أضحت مسيرة
لا تشتهي النفس مسموعاً سوى نبأ
واحزّ قلباه من طول انتظارك لا
فكم ترى فيثكم نهباً وشرعكم
شاطرت آباءك البلوى وزدت بأن
أفدي الألى بذلوا للدين أنفسهم
لم أدر أي رزاياهم أعددها
لولا رضاهم بما الرحمن قدّره
لهفي لمن ودّهم أجر الرسالة لم
من مبلغ المصطفى استعمال أمته
جاشت على آله ما ارتاح واحداهم
قضى أخوه خضيب الرأس وابنته
أهدي غريب رسول الله إذ شخصت
سيم الدنية فاخترار المنية لم
تبت يدا ابن زياد كيف طمع في
هو الحسين الأبّي الضيم من شرعت

كانت مخالبتها البيض المباتيرا
 يلقي عدى أم تلاقي خرداً حورا
 بها ظهيرة ذاك اليوم ديجورا
 للنبل من بعد ما كانوا له سورا
 بشدة البأس هاتيك الجماهيرا
 على كتائبهم فرت مذاعيرا
 ظهر الجواد اختطاف الباز عصفورا
 على الثرى أو غشت أطواها القورا
 سفيان في الأرض دياراً ولا دورا
 أيدي المقادير تضيخا وتعفيرا
 فبعد ما خضبت منها الأظافيرا
 وطيس حزن ليوم الحشر مسجورا
 عيني وكل زمان يوم عاشورا
 ظمآن يرنو لعذب الماء مقررورا
 على من اقتبست من نوره النورا
 ضوضاؤها العرش تهليلاً وتكبيرا
 رأس الحسين على العسال مشهورا
 ثوباً بقاني دم الأوداج مزورورا
 قبراً بأحشاء من والاه محفورورا
 تجري على جسمه الجرد المحاضيرا
 أعطاه لعواديهام ضاميرا
 يدها للدين كسراً ليس مجبورورا
 حتى سبا الفاطميات المقاصيرا
 أستارها بعدما عودن تخديرا
 أمامها بينها السجاد مأسورا

دارت بنصرته لله أسد شري
 ترتاح للحرب لا تدري بأنفسها
 لله كم لهم من سطوة تركوا
 وقوه حتى أبيدوا فاغتنى غرضاً
 هناك دمدم ثبت الجأش محتقراً
 واستنظموه متى يهمز مطهمه
 ينقض مختطفاً كبش الكتيبة من
 يغشاهم فيخالون السما انطبقت
 لولا القضا كان لا يبقى لآل أبي
 واهما لتلك الأسود الغلب تنشبهها
 إن نهنتها المنيا عن فرائسها
 يا وقعة الطف كم أوقدت في كبدي
 كأن كل مكان كربلاء لدى
 لهفي لظام على شاطي الفرات قضى
 لا غرو أن كسفت شمس الضحى حزناً
 وأعولت في السما الأملاك مزعجة
 يا ليت عين رسول الله ناظرة
 وجسمه نسجت هوج الرياح له
 إن يبق ملقى بلا دفن فإن له
 لم يشف أعداه مثل القتل فابتدرت
 يا عقر الله تلك الخيل إذ جعلت
 ويل ابن آكلة الأكباد كم جلبت
 لم يكفه قتله أبناء فاطمة
 لهفي على خفرات المصطفى هتكت
 ينظرون أرؤس قتلاهن سائرة

من مبلغ المرتضى أن العدى صدعت
مصيبة أسعرت في القلب نار جوى
يا آل أحمد كل حلّت فجايحكم
إن لم أحم برثائي حول قدركم
رجوت منكم وإن لم يرضكم عملي
بكم وثقت فلن أخشى الذنوب إذا
عليكم صلوات الله دائمة

أهليه نصفين مقتولاً ومقهورا
يزيدها مستمر الذكر تسعيرا
وكاء عيني بدمع ليس منزورا
فلست أترك بالمعسور ميسورا
عفواً يصفح وجه الذنب مغفورا
غدت ولايتكم للذنب إكسيرا
مادام مجدكم في اللوح مسطورا

حرف الزاي

عزّ غيري فلست ممن يعزّي
كم تأوبتني بتقريع قلبي
لم تجد فيه مطمعا فاطو عنه
ويح قلبي الشجي مما يعاني
كم وددت الردى لراحة نفس
أي عيش يهني لمن بين جنبه
أضرمتها في القلب أرزاء أهل الب
كم حقوق لآل أحمد بزّت
ونفوس تجرّعت غصص الذل
واختلتها أيدي الضفائن بالأسد
وأضيعت دماؤها بعدما أر
كم عرائين أرغمت لم تكن تر
ونحور حزّت يعزّ على المخ
ورؤوس على القنا لولا الأ
بأبي أنتدي قتيلاً عليه
واستذلت بقتله ملة الإس
فليشق الإسلام ثوباً على من

ربّ رزء عزاء باكيه عزّي
عن مرام ترى به عنه عجزا
كلما أوجعته قرعا وغمزا
من ملام الخلي نهسا وحزا
لم أزل في حياتها مشمئزا
له لظى أزت الجوانح أزا
بيت إذ ليس مثلها قط أرزا
بعدها ظن أنها لن تبزا
وقد كان حقها أن تعزا
ياف ضرباً وبالأسنة وخزا
وت حضيضاً من كربلاء ونشزا
غم إلا لله جلّ وعزا
تار بعد التثامها أن تحزا
مرتدعى باسم الخوارج نبزا
عزيت فاطم فلم تتعزّي
لام من بعدها اكتست منه عزا
كان كهفاً للمسلمين وحرزا

ويل قوم تخاذلوا عنه ما أشد
كيف خانوا نبيهم في بنيه
لهف نفسي على الحسين فلا زأ
حسبوه يرضى بذلٍ ويأبى
فاستثاروا بقتل والده الكر
فاستجارت منهم به بيضة الإس
فاعتلى طرفه بلامه حرب
ودنا منهم وأقرهم وعد
فأصمَّ الشقاء منهم قلوبا
فانتضى عضبه وشدَّ عليهم
كم أرتهم يمناه هائل فتك
لكن الخطب أحكمته المقادير
يا لقومي لفادح جز من علي
واغتدت بعده أعزاء عدنا
واستطالت إلى المغزي يدا من
وتسلت عنهن هاشم وانصا
أخذوا في ديارهم بعدما كا
يا بن بنت النبي ما برحت أح
لم تسكن غليها عبرات
هجرت جزعاً عليك عزاهما
أخلصتكم أشياعكم صفو ود
لك عبد إذا شجته الخطايا
حاشا لله أن تخيب أناس

نعها سبّة عليهم وأخزى
أبهذا خير النبيين يجزى
ل فؤادي برزته مستفزا
أن يعيش الأعز إلا أعزا
ار منهم عياد لات وعزا
لام إذ أوجست من الكفر وكزا
لا ترى مثل طرزه العين طرزا
ظا يسوم الرواسخ الشم هزا
خرزتها ضغائن الشرك خرزا
شدة الليث في أضاميم معزى
وجدوا من نفوسهم عنه عجزا
ولن يقبل المقدر حجزا
ما قريش نواصيا لم تجزا
ن أذلاء والأذلا أعزا
طالما كان في مغنيه مغزى
عت مغاني غزاتها الغلب مغزى
نوا حماة الحمى حضورا وغزى
شاؤنا بأدكار رزتك ترزا
يحفز الثقل دمعها فيك حفزا
ليس عن كل ميت يتعزى
ذخرته لفاقة الحشر كنزا
يتسلى بأنه لك يعزى
تخذتكم مما تحاذر حرزا

حرف السين

سخوا للمعالي بالنفوس النفائس
وفازوا بها في النشاطين سعادة

كذا كل من يشري المنى لم يماكس
كبت دونها أنفاس كل منافس

هي الرتبة القعساء جل مقامها
 حدثهم إلى نصر ابن بنت نبيهم
 فهبوا إلى حرب تقاعس أسدها
 تهاوت عليهم خيلهم مشمعة
 فخاضوا لظاها مستميتين لا ترى
 بأبيض مصفول الغرارين قاطع
 وسابغة من نسج داوود توجت
 ضراغم غيل لم تهب رشق راجل
 بدت خفرات المصطفى ينتدبنهم
 فأبصرن منهم ما به طبن أنفسا
 فله تلك الفتية أزدلفت لها
 فأذكت عليهم نار حرب جلاهم
 وحفت بمولاها تجدل دونه
 كفته عداه واغتدت مهجاتها
 إلى أن فدته بالنفوس فلم يجد
 بدا مخمداً وضواءهم بزئيره
 وأوقرهم وعظاً فلم يلف ملمسا
 وأهوى إليهم طامن الجأش موقداً
 ومبتهج في حومة الحرب حيث لا
 يشد على جيش الأعادي بصارم
 إلى أن جرى حتم القضا وترادفت
 مصائب لم نبرح لها عكفاً على
 شجتنا فما ندري أتطوى ضلوعنا
 فلهفي ولا يشفي التلهف لوعتي
 ويا عظم خطب المسلمين بفقدهم
 وخامس أصحاب الكسا ما حظت لهم
 وأصيد نفار عن الضيم لا يرى

لدى الله أن ترقى بابتذال النفائس
 حمية دين لم تشب بالدسائس
 تخالس طراً للوغى غير ناعس
 كما استبقت للورد هيم الخوامس
 عيونهم الفرسان غير فرائس
 وأسمر مهزوز المعاطف مائس
 مغافرها بالبيض فوق القلائس
 بنبل ولا ترتاع من طعن فارس
 مذعرة أحلامها بالسواس
 بأمنع حام للحقيقة حارس
 ثلاثون ألفاً بالضعفون الضوارس
 سناها جلاء الصبح دهم الحنادس
 أشاوس حرب أردفت بأشاوس
 له جننا من نبيلها المتكاوس
 مجيباً له غير العدو المخالس
 عليهم فلم يسمع لهم صوت هامس
 بهم فثنى عن وعظهم عطف آيس
 عليهم لظى جشاة لم تلامس
 يشاهد من أبطالها غير عابس
 أبى غمده إلا رقاب الفوارس
 فوادح لم تخطر على بال حادس
 مواقف حزن أعولت ومجالس
 على حرق من ذكرها أم مقابس
 على راية الإسلام دانت لناكس
 إماماً أصابتهم به عين نافس
 يد الفضل إلا جبرئيل بسادس
 غمار المنايا غير تهويم ناعس

تمنت عداه خطمها لشهامة
ورامت لها الويلات تسليمه لها
وهيهات أن يرضى الحسين بذلة
فخلق عنها وامتنى صهوة الردى
أحاشي أبي الضيم أن تحسو العدى
ويبقى ثلاثاً في الهجير على الثرى
ويرسل من كوفان للشام رأسه
ويقرع ثغراً منه كم شم جده
ويؤتى بأسر الطالبين تشتكي
وتسبى إليه الفاطميات والغا
له الويل كم للمصطفى عنده ما
فلهفي على تلك الدماء فلم تزل
ولولا ترجي النفس طلعة نائر
لما كنت أستسقي لهم بعد رزئهم
أبيت وأضحى والها أظهر الأسى
إلى أن يعز الله دين الهدى بمن
ويخصب من ساحاتها كل محل
وتسمو له في الخافقين عزائم
يجب بها عرق الضلال وتكتسي
لوجهتك ابن العسكري توجهت
فجد لي باستنشاده جدة الرضا

له شحطت عنهم على ظهر شامس
وكيف تنال الشمس أيدي اللوامس
أبتها أصول زاكيات المغارس
يرى الذل أخزى وسمة في المعاطس
له قدحاً لولا قضا الله ما حصي
تكفنه أذيال سافي الروامس
إلى فاجر في غمرة الكفر راكس
بمرشفه ريا جنان الفرادس
مرافقهم عض القيود النواهس
تشفيه في تقريعها في المجالس
جرت بين شاطي نينوى والنواوس
تلظى لها في القلب شعلة قابس
بها أنا من نصري له غير آيس
حياة بها ضاقت علي منافسي
ومستوحشاً أبدي طلاقة أنس
يجدد من آثارة كل دارس
ويورق من أعضائها كل يابس
يقاضي لنشر العدل غير نواعس
بها سروات الرشد أسنى الملابس
هداياي يذكو عرفها في القراطس
لدعبل باستنشاده لمدارس

حرف الشين

هو الهوى مهما كتمته فشا
شغفت حباً وتروم سلوة
تشكو تجني الهوى وهل ترى

وكيف يخفى ما به الدمع وشى
هيهات أن يسلو مشغوف الحشا
من عاشق جرى هواه كيف شا

مستوحشاً بين أهاليك ومن
روحى الفدا لنأزح ما خطرت
أرجو اقتراب وعده معللاً
يا حبذا ساعة لقياه التي
قضيت عمري بين يوم نقضت
وليلة أسهرها كأنني
أجهش فيها بالبكا لغدرة
خرط القتاد دون سلواها وأن
حتى نرى أخذ ثارها سطا
لهفي ولا يشفي الجوى تلهفي
لم أنس يوم جمع العدى بهم
تخاذلت عنهم رعاياهم إلى
هنالك استل ابن أحمد ضباً
عاف الحياة والأبي الضيم لم
واختبر الناس ببذل نفسه
فهب للهيجا بجأش طامن
شدّ على خميسهم كأنه
تطاير النبل إليه لم يكد
ومذ دنا حتف القضا أصماه من
فخرّاً للأرض صريعاً لم يدع
ما أنس لا أنس ابن فاطم لقى
حتى قضى بالسيف عطشاناً ولم
عجت عليها الفاطميات فكم
تجاوبت بالنوح لا تفتّر عن
ويلي على من ثكلت رجالها

عيل بهجر من يحب استوحشا
بخاطري ذكره إلا انتعشا
به فؤاداً لم يزل مشوشاً
لا يرتجي الدين سواها منعشا
على ضحاه لوعتي دجى العشا
مساور خزر العيون الرقشا
في الدين كل من يعيها أجهشا
صرت بها لشوكة مفترشا
عن كل من أسسها مفتشا
لمن بشاطي النهر ماتوا عطشا
وأنزلوهم العراء الموحشا
أن بلغت فيهم عداهم ما تشا
شهامة شب عليها مذ نشا
يطق بدار ضيمه تعيشا
ولو يريد البطش فيهم بطشا
لم يكثرث بالكون جاش أم جشا
ليث شرئ شدّ على قطيع شا
يسلم عضو منه إلا خدشا
قوس الشقا ذا شعب مريشا
حياً تعالى الله إلا اندهشا
على الثرى الجيش عليه احتوشا
يبرح ندى كفيه يروي العطشا
جيب لها شق ووجه خمشا
طول بكا أثر فيها العمشا
وكابدت ذاك المصاب لاندھشا

أجسامهم سمر الرماح الرعشا
تكون أحداق المعالي فرشا
كان حماها يؤنس المستوحشا
مضنيّ بغير قربكم لن ينعشا
صفو هوى خامره حتى انتشى
أعظم ذنب معه لا يختشى
بمن على نار قراكم عشا
أن تقفوا يقف وإن تمشوا مشى

تنظر منهم رأساً أبذلن من
وجثثاً فوق الثرى ودّت لها
أضحت مزاراً للوحوش بعدما
يا آل بيت المصطفى حنّ لكم
هاكم بكم فؤاده نشوان من
لا أختشي ذنباً ولي فيكم رجاً
علت لكم نار القرى فرحبوا
فليس للجود محل غيركم

حرف الصاد

غاليت فيه وجلّ في إخلاصي
ولع الزمان نجيبة الخراس
حبي وما هطلت على أشخاصي
من وصلها الداني ويحظى القاصي
عني فكيف أطاع ذاك العاصي
عني زمام فؤاده المتعاصي
في الحب أمر لجامه القراص
من بعد ما ملأت يد الغواص
لم تبق شمس ولاه ليل معاصي
سغب يحيل الجود بالأقراص
برثاه من شدد الذنوب خلاصي
أسراج خيل أو رحال قلاص
فزع الظباء بطلعة القناص
سطواته الآساد في الأعياص
أعداه إلا باجتثاث صياص
للدين والأعمار غير رخاص

ما بال من أصفيته إخلاصي
ما لي حرصت عليه كيف غفلت عن
ما ضرّ سحب نداه لو رشحت إلى
أكذا وفا الأحباب يرجع خائباً
ما زال يعصي حسدي في عدله
يا ليت شعري أي حادثة ثنت
كم رمت سلواه فعدت مطاوعاً
كفريدة بيضاء حان ضياعها
سيرد لي ما فات مني جاه من
من ردّ قرص الشمس جود نبيّه
وقضيت عمري في هواه مؤملاً
أفندي قتل الطف خير من اعتلى
فزعت أمية إذ تطلع نحوهم
واعصو صبت من خوف أروع تختشي
فهنالك أصلت عزمة لم يرض من
نصرته قوم أرخصوا أعمارهم

يطأون هام النسّر بالأخماس
 لهم أقاصيهن غير أقاصي
 دفع الحمام بسوأة «ابن العاص»
 منه دوان وهي عنه أقاص
 علمت بديدن غدرها النكاص
 من تدّعيه بمنتهى الإخلاص
 طرّاً برقده «مسلم الجصاص»
 أن يجعلوا الأرواح في الأقفاص
 ما قرّ جنب مثيرها الرقاص
 شملت ذؤابتها «أبي وقاص»
 نطف الزناة قذاء كل عراص
 تمكنه منهم فرصة استخلاص
 لم تحم عنه سابغات دلاص
 لروى ظماء أو غذاء خماص
 والهفتاه لطفلها الفحاص
 لم تطف حر جوى بحر نواص
 شعنا يطيع بهن كل معاصي
 أين المفر ولات حين مناص

فسموا بذلك رفعة كادوا بها
 وحظوا بأقصى كل مكرمة غدت
 كرهوا حياة مذلة واستوصبوا
 تعساً لأقوام أرته إنها
 خذلتها ناكصة على الأعقاب إذ
 فلاي عذر ليت شعري نلتجي
 أولم يعوا أخباره حتى استوا
 أم عاقهم خرف الردى فتوهموا
 هيهات ساطتهم يد الفتن التي
 أعني «ابن سعد» واستبد بلعنه
 يزجي إلى حرب ابن بنت نبيه
 نشبت بكلّكله مخالفهم فلم
 يحمي ذمار عياله بمهند
 ظميا خماصى ما تفرغ بالها
 ويظل يفحص من ظماء طفلها
 جزّت نواصيها العلى لمصيبة
 حتى نرى ابن العسكري يقودها
 فلتخش صولته الأعادي ويلهم

حرف الضاد

فغداً يجري بما أهوى القضا
 وانتهى التسويف فيه وانقضى
 أغمدت قد أوشكت أن تنتضى
 لمحت عيناى برقاً أو مضاً
 غير مستوف بها لي غرضاً
 قلبت قلبي على جمر الغضا

إن يضيق في اليوم بي رحب الفضا
 قرب الوعد الذي أرقبه
 تتراءى لي سيوف طالما
 أرتجيتها طائر القلب متى
 إنقضت أيام عمري حسرة
 كم أقاسي بانتظار لوعة

ما صغت للعذل فيها أذني
ما يفيد العذل في مثلي فكم
لا رأي الله أسلو من له
سرنا الله بلقياه فكم
طلت يا ليل النوى حتى متى
يا القومي لتمادي غيبة
أورثتنا عللا لم يشفها
طالباً أوتار أهل البيت من
تاجروا بالأنفس الله ولم
يا علي المرتضى دعوة ذي
(عظم الله لك الأجر بمن
(ضارباً في كربلا خيمته
بأبي من وسعت كل الورى
حيثما ضويق يزدد منعة
بأبي من ليس ينفك القضا
حر قلبي لقتيل غمضت
رأسه فوق القنا يشجي الذي
وعلى وجه الثرى جثمانه
ومريض مثقل الأغلال قد
أركبوه ظهر صعب كلما
وسبايا لرسول الله لم
لم تذق أجفانها النوم وهل
لم تزل هاتفة في ندبها
بدموع في الخدود أطردت
بأبي من أبرمت فجعته

صرح العاذل لي أم عرضاً
عاذل أغرى وناء حرضاً
موثق في عنق لن ينقضا
قد لقينا من نواه مضضاً
أترجى فجرك المعترضاً
غادرتنا للرزايا غرضاً
غير صمصام الإله المنتضى
من أضاعت فيهم مفترضاً
يبتغوا إلا رضاه عوضاً
شغف لم يرض غير المرتضى
كض أحشاه الظما حتى قضى
ثم ما خيم حتى قوضاً
يده ضاق به رحب الفضاً
كحسام زاده الصقل مضاً
طوعه أودى به صرف القضا
عين دين المصطفى إذ غمضاً
يتولاه ويشفي المبغضاً
وطأته الخيل حتى رضضاً
زاده أسر الأعادي مرضاً
خر عنه لم يطق أن ينهضاً
يرع فيها عهد حق فرضاً
جمدت أعينها كي تغمضاً
بالنبي المصطفى والمرتضى
وغليل في الفؤاد ارتكضاً
لمواليه جوى لن ينقضا

ليت عين المرتضى تنظر ما
لهف نفسي لرزاياهم فقد
جرعوا الصبر على السخط وكم
خلفوه في بنيه إذ مضى
غادرت كل فؤاد حرصاً
سخط أعقبه الصبر الرضا

حرف الطاء

علق الفؤاد بحب من كم همت في
كم لايم بسط الملامة لي على
أفرطت في شغفي به وتجاوزت
كم نال غيري القصد منه ولم أقف
لم يجد فيه علاج عتبي عن جفاً
عزيت نفسي عن تعاطي وصله
متمنعاً عني بحصن أسنة
فنظرتة والموت دون وصوله
ظمان عاث به الظما حتى اغتدى
منعته أن يرد الفرات عصابة
فسطا على تلك الجموع بنفسه
وغدا يواطى خيلهم برجالهم
بأبي شديد البأس أثبت رجله
وربيط جأش رابط الأعداء إذ
لم يعطهم مادام يملك سيفه
مازال يوردها الردى بالضرب في
حتى هوى متشحطاً بدماه من
سهم أصاب نياط قلبك ليته
إن أنس لا أنس افتجاع نساها إذ
أخرجن منه والهاث تشتكي
صبغت تراقبيها دماً آذانها
إرضائه ويهيم في إسخاطي
ولعي به فطويت عنه بساطي
نكباته لي غاية الإفراط
من كنز نائله على قيراط
أعيبى دواه على ذكا «بقراط»
إذ لم يطق إدراكه المتعاطي
لم يستطع يخطو إليها خاطي
نظر الحسين بياض ماء الشاطي
رحب الفضاء لديه سمّ خياط
سدت شرايعه بكل صراط
لله شدة بأس ذاك الساطي
بشديد بطش للجبال يواطى
في مارج لم يفتحمه واطي
عزّ النصير له أشد رباط
نهجاً لوسمة جيده المتعاطي
هاماتها والطعن في أوساط
سهم أصاب حشاه من يد خاطي
قد كان دونك قد أصاب نياطي
هجمت خيولهم على الفسطاط
بعد انتهاك الستر ضرب سيات
مذ خرمت بتناهب الأقراط

حسرى تضاعف في النهار شجونها
ما حال بنت محمد لو شاهدت
وترى كريمة نجلها مصبوغة
شغلوه عن تسريحها حتى اعتضت
يا وقعة لم تنضبط فجعاتها

فتود إسراع الظلام الغاطي
بمتونهن علايم الأسباط
بدماء فوق عواسل الأشرار
أيدي النسيم بها عن الأمشاط
هيهات قد أعيت على الضباط

حرف الظاء

أفدي الألى ظعنوا وظل غرامهم
يممت منزلهم فما أمهلت من
خنقتني العبرات عن نشداته
ما بال ربك موحشاً من بعدما
عهدي بأهلك فيك كمن يلقي العصا
كم بعدهم ضاعت معال طالما
غدت الأنام لرزئهم سكرى فلا
لهفي لرأس ابن البتول على قناً
يتلو الكتاب لوعظهم ويزيد في
يا واعظاً ما كنت أحسب قبله
إن مثلت بك ميتاً كم غظتها
أيقظت من مازلت نومة عينه
لهفي لجسمك في العرى ملقى على
من بعد ما كضّ الظما أحشاءه
ويلي على خفراته إذ غودرت
احتجن تكليم الأجانب وهي لم
كم حرمة للمصطفى هتكت على
فمتى تعي أذني لآخذ ثارها
أفديه كم رقرقت فيه ندبة

يذكي حشاشة مهجتي بشواظ
دفع الدموع أجيل فيه لحاظي
حتى اكتفيت بها عن الألفاظ
قد كان بالوفاد سوق عكاظ
بفنائهم فهو السعيد الحاظي
حظيت بصون منهم وحفاظ
هم بالنيام به ولا الإيقاظ
أشفي أعادي جده الأفظاظ
تقريعه الغلظاء بالأغلاظ
أن الرماح منابر الوعاظ
حيا بنظم كفاحك الغياظ
وأنمت من هو منك في استيقاظ
رمضا أشد هواجر الأقياظ
فتفتت بلظى الظما الكظاظ
عبرى العيون خواشع الألحاظ
تفكك لهم أفواهاها بشظاظ
أيدي شداد في العتو غلاظ
منهم زئير الضيغم المغتاظ
سهلت برقتها على الحفاظ

واليت آل محمد متعاهداً
لم أذخر إلا هم وكفى بهم
لولا لهم بنهاية استحفاظ
ذخراً فطوبى لي بما أنا حاضي

حرف الغين

كم لائم لي في الهوى أصغت له
يلغو فأحلم عنه حتى ظنني
فألحّ يبغي بالملامة سلوتي
إن كنت لم أبلغه أحوالي ففي
وبمهجتي حزن إذا طاوعته
شغلت لواعجه حشاي فلم أطق
بمصيبة أورت بلبّ حشاشتي
نزلت بمن طه زعيم رضاعه
منعته شرب الماء من نكصت على
لا ساغه ورد الفرات ولم يفز
وجدت أمة فرصة لطلابها
زعموا الحسين عليهم متباغياً
نفضت من استسلامه اليد حيث لم
فنضى ابن حيدرة حساماً قد أبى
فحمى وطيس وغى يضل سلاحها
وجلا تلاتلها وغادر شوسها
كسر الخيول على الرجال خوائضا
ومقابل ليل العجاج بوجهه
غمر العلى بكفاحه فشكوا وهل
مهما سطا اضطرخوا عليه وهل بقي
لم يخط مقتل مارق بفراصة
ما انفك يفضع بيض شوسهم على

أذني وما قلبي إليه بصاغي
سيزول ما بي من لجاجة لاغي
هيهات أن يحظى بما هو باغي
مرآي ما يغنيه عن إبلاغي
طاغ وإن عاصيته متطاغي
منه الفراغ ولات حين فراغ
شعل يطيش دخانها بدماعي
طفلاً وجبريل الأمين مناغي
عقب ليشتت من أمة طاغي
ظامي الحشا من ورده بمساغ
بدرأ بغاة منهم وطواغ
وسيعلمون غداً من المتباغي
ترفيه إذ عضّت ركين مضاغ
إغماده إلا بهامة باغي
بهدير شقشقة التفيق الراغي
صرعى على الجبهات والأصداغ
بدما فوارسها إلى الأرساغ
فجلا دجاء بنوره البزاغ
بحر صفا بفريقه النشاغ
من سطوة الضرغام ثغوة ناغي
بالضرب يسبق روعة الرواغ
هاماتهم بحسامه الفضاغ

لباتها بسنانه اللداغ
خرقت عليه الدرع من يد باغي
طوعاً لأمر غويها النزاع
لرضى ابن آكلة الكبود الطاغي
للشام فوق عوامل الأرواغ
لهم عهدن تواصل الأصباغ
بهم السكارى عاهرات بواغي
للأمن محجرها القضا الدماغ
تعبساً لأتباع الهوى الزيغ
وشكت أراقمه من الأوزاغ
ليست بصالحة لرعي ثواغي
ي هنا المحق بها ويفنى الباغي
ملأ الفضأ بصواهل ورواغي
أين استقل بكل ما هو باغي

ويشج سابغة الدلاص على حشا
حتى دنا استشهاده بمراشة
يا أمة قتلت إمام زمانها
أسخطت جبار السما ونبيه
لهفي لأرؤس آل أحمد أهديت
وغدت دماؤهم خضاب كرائم
أغررت بقتلهم أمية من غشت
وسبت نساها خضعا أعناقها
زاغت عن الإيمان من خذلتهم
جيل ضراغمة عنت لكلايه
وغدت رعاة للبرية فيه من
فمتى تعود لآل أحمد دولة
وأرى ولي الأمر صدر عرمرم
يسقي أعادييه المنون مظفراً

حرف الفاء

بأوعادهم حتى بلوه وأخلفوا
أيادي سبا لکن عليه تألفوا
حداهم له عهد قديم ومألف
سلاهم في المعرك الضنك تعصف
بوارق في جنح الدجى تتخطف
أراقم من أنيابها السم ينطف
دماهم بأطراف الأسنة تنزف
جوى لم تزل منه المدامع تذرف
عطاشى الورى من بحر جدواك تغرف
ثمار المنى من دوح عليك تقطف

وسحقاً لمن غروا ابن بنت نبهم
ولم يبرحوا لا ألف لله بينهم
حمت بيضة الإسلام فيه عصابة
تحانوا عليه واشمعلت أمامه
بمصلته بيض الصفاح كأنها
ومشرعة ملس المتون تخالها
إلى أن قضوا نيفاً وسبعين غودرت
لرژنك يا بن المصطفى ووصيه
أتمنع من ورد الفرات وكم غدت
وتنزل قسراً في العراء ولم تزل

ويسلمك الجيل المشوم إلى عدى
يهزون تلقاك السيوف متى دروا
قلبت لهم ظهر المجن فما حدا
ملأت بذاك الباس أعين سوسهم
يطل عليهم فيلق منك لم يطق
وتسطو فينشالون عنك كأنهم
إلى أن جرى ما أعقب القلب لوعة
معاذ لأرباب الحفيظة تغتدي
وحاشا لعضب أرهف الله حده
وظلت وجوه المسلمين كواسفا
أحين ترجيناك تستأصل العدى
وحين تهيانا لتهنئة العلى
حرام على أجفاننا بعدك الكرى
بمن بعدك الملهوف يدرك غوثه
ومن ليتامى الناس بعدك يغتدي
تجاوبت الدنيا عليك مآتماً
فلم أر رزءاً مثل رزئك فجعة
مصاب له السبع السماوات أسبلت
وهل كيف لا يشجي السماوات رزه من
وقطع أحشائي انقطاع كرائم
وجفت من العين الدموع فإن بكت
ومخلصة من دهشة الخطب لم تطق
برغم العلى تسبى بنات محمد
تلاحظ فوق السمر رأساً قلوبها
بنفسي من استجلى له الرمح طلعة

تقاضاك أمراً لم تزل عنه تأنف
بأل علي بالسيوف تخوف
دفيماً إلى أحشا الخميس المدفد
قتاداً غدت آماقهم منه ترعف
له رفع عينيه الكمي المقذف
بغاة دهاها الأجلد المتخطف
تكاد به الشم الرواسخ تنسف
صروف الرزايا فيهم تتصرف
لأعدائه يفري ويريديه مرهف
لرزه له شمس الظهيرة تكسف
يفاجئنا الناعي بقتلك يهتف
بنصرك تأتينا مراثيك تعصف
مدى العمر ليت العمر بعدك يحتف
وتجلى عن العاني الغموم وتصرف
أبا راحماً يحنو عليهم ويعطف
نواعيك فيها للقيامه عكف
تكاد له عوج الضلوع تثقف
دموع دم والجن بالنوح تهتف
بخدمته أملاكها تتشرف
لأحمد يستعطفن من ليس يعطف
فما هي إلا من دم القلب ترعف
نشيجاً سوى أن المدامع تذرف
على هزل يطوي بها البید معنف
تحوم على أكنافه وترفرف
لبدر الدجى بالأفق أبهى وأشرف

تمايل هذا السمهوري المثقف
يشق ظلام الليل والليل مسدف
ليشفي منه ضغنه المتحيف
له لم يزل خير الورى يترشف
به صبية مثل الأهلة تخسف
يقرعها عما جرى ويعنف
كراهاً وأسرار المدامع وكف
أبو مخنف شل الوسيق ومخنف
عليكم رواة السوء تجلو وتجلف

أحامل ذاك الرأس قل لي برأس من
ألم تعه يتلو الكتاب ونوره
أيهدى إلى الشامات رأس ابن فاطم
وتقرع منه الخيزرانة مبسماً
وقيد له السجاد بالقيد أهدقت
وسيقت إليه الفاطميات فاغتدى
فواهاً لأرزاء سلبن عيوننا
فسوّهت الأخبار فيها يشلها
لحى الله من فلوا خباكم وسلطوا

حرف الياء

من أهلها ما للديار وماليه
بعد الصدى منها سؤالي ثانيه
لجميع أنواع النوائب حاويه
فيها سوى ناع يجاوب ناعيه
تركوا النفاق إذا العراق كماهيه
ودعاهم لهدى فردوا داعيه
تباً لهاتيك القلوب القاسيه
عطشاً فغسل بالدماء القانيه
وأخا الزكي ابن البتول الزاكيه
لكنما عيني لأجلك باكيه
تبتل مني بالدموع الجاريه
سلفت وهونت الرزايا الآتيه
وتزول وهي إلى القيامة باقيه
كانت بها آجالهم متدانيه
وسيوفهم لدم الأعادي ظاميه

قد وهنت جلدي الديار الخالية
ومتى سألت الدار عن أربابها
كانت غيائاً للمنوب فأصبحت
ومعالم أضحت مآتم لا ترى
ورد الحسين إلى العراق وظنهم
ولقد دعوه للعنا فأجابهم
قست القلوب فلم تمل لهداية
ما ذاق طعم فراتهم حتى قضى
يا بن النبي المصطفى ووصيه
تبكيك عيني لا لأجل مثوبة
تبتل منكم كربلا بدم ولا
أنست رزيتكم رزايانا التي
وفجائع الأيام تبقى مدة
لهفي لركب صرعوا في كربلا
تعدو على الأعداء ظامية الحشا

نصروا ابن بنت نبيهم طوبى لهم
 قد جاوروه ها هنا بقبورهم
 ولقد يعزُّ على رسول الله أن
 ويرى حسيناً وهو قرّة عينه
 وجسومهم تحت السنايك بالعرا
 ويرى ديار أمية معمورة
 ويزيد يقرع ثغره بقضيبه
 أبني أمية هل دريت بقبح ما
 أوّما كفّاك قتال أحمد سابقاً
 أين المفر ولا مفرّ لكم غداً
 تالله إنك يا يزيد قتلتته
 ترقى منابر قومت أعوادها
 وإذا أتت بنت النبي لربها
 ربّ انتقم ممن أبادوا عترتي
 والله يغضب للبتول بدون أن
 فهنالك الجبار يأمر غاضباً
 يا بن النبي ومن بنوه تسعة
 أنا عبدك الراجي شفاعتكم غداً
 فاشفع له ولوالديه وسامعي

نالوا بنصرتة مراتب ساميه
 وقصورهم يوم الجزا متحاذه
 تسبى نساها إلى يزيد الطاغيه
 ورجاله لم تبق منهم باقيه
 ورؤوسهم فوق الرماح العاليه
 وديار أهل البيت منهم خاليه
 مترنماً منه الشماتة باديه
 دبرت أم تدرين غير مباليه
 حتى عدوت على بنيه ثانيه
 فالخصم أحمد والمصير الهاويه
 سرّاً بقتلك للحسين علانيه
 بظبي أبيه لا أبيك معاويه
 تشكو ولا تخفى عليه خافيه
 وسبوا على عجف النياق بناتيه
 تشكو فكيف إذا أتته شاكيه
 أن لا تبقي من عداها باقيه
 لا عشرة تدعى ولا بثمانيه
 والعبد يتبع في الرجاء مواليه
 إنشاده فيكم وأسعد قاريه



(١) الشيخ عبد الحسين محي الدين

المتوفي ١٢٧١ هـ

هو الشيخ عبد الحسين بن الشيخ قاسم آل محي الدين النجفي . عالم جليل ، وشاعر مفلح ، وأديب واسع الإطلاع . ولد في النجف ونشأ بها على أبيه .

وقد خرج للاستسقاء مع من خرج فلم يسقوا فقال مرتجلاً :

أباري الوري شفع بغاة قواصداً نداءك يسقي من سحابك فايض
أخاف إذا لم تسقهم قول شامت (أبى الله سقياً وبله للروافض)

فاستجاب الله قوله ونزل الغيث كأفواه القرب وسقوا حتى ارتووا ، ومن أخباره أنه توسل إلى الله بالإمام علي (ع) عند انتشار الطاعون في النجف عام ١٢٤٧ هـ فقال :

أبا حسن يا حامي الجار دعوة تخص فمن زيد هناك ومن عمرو
فأنت ابن عم المصطفى ووصيه وصاحبه بين الخليقة والصهر
أبن لي ما الأغضاء عمن بك التجي فذاك جميع العالمين وما السر
أهل لخطايانا فذي عادة لنا كما كان من عادتك الصفع والستر
أم السر لا تستطيع حاشاك إننا لنعلم أن في كفك النهي والأمر

وله مادحاً الإمام علياً (ع) قوله :

حننت لذكر الربي والمعاهد فما الدمع راقٍ ولا الطرف راقد
أما تسكن النوم عينيك إذ أتاك بطيف الذي بات هاجد
وتمسي وتصبح ذا صبوة فقلبك والطرف ساه وساهد

ويشتاق طوراً إلى رامة
وطيب معاهد أنس بها
فهلّ فتنتك العيون المراض
فما عائد لك شرخ الصبا
ولكن أرى بك غير الذي
نعم لم تكن تتصبى الفؤاد
فما القلب مني كناس الظبا
علي وصي الرسول الأمين
إمام له الأمر بعد الرسول
فتى ليس يدرك من ذاته
أنته الإمامة من ربه
أقام الصلاة وآتى الزكاة
وجاهد في الله حق الجهاد
وهم معشر يطعمون الطعام
له ردّت الشمس غبّ الغروب
وكم قد بدا منه من معجز
فكم برأت راحتاه السقيم
ولو تلي اسم علي على
ولو طرحوا منه حرفاً على
وأشباهه عترة المصطفى
رقى ذروة المجد في سؤدد
عميم الفوائد جمّ المحامد
فكم قال في حقه المصطفى
وقد كان معناه ما واحداً
لقد فقدت بعده أحمداً

وأقمارها وظباها الخرائد
هواك فسقياً لها من معاهد
وهل طعنك القدود الموائد
ولا من تصباك بالوصل عائد
عهدناه من فاقد القلب واجد
خدلجة سهلة الخد ناهد
وقد كان غاباً لليث مناجد
وزوج البتول سليل الأمجد
فتعساً لجاحده والمعاند
سوى أنه ليس ربّاً لعبائد
بخم فأضحى إلى الحق قائد
بخاتمته راکعاً في المساجد
وقد فضل الله شأن المجاهد
على حبه وله الله شاهد
وقد كلمته الوحوش الأوابد
يقربّه كل سلم وجاحد
فأضحى سليماً وقد كان بايد
سقيم لأصبح للسقم فاقد
لهيب لظى لاغتدى منه هامد
فأكرم بأشرف جد ووالد
فدان له كل سام وسامد
واصل الأمجد فرع الأجواد
علي أخي ووزير المساعد
كما تجد الحق والصدق واحد
منابره والتقى والمساجد

علي مع الحق والحق مع
لقد فاز بالخلد من وده
أدين الإله بحبي له
ولو أركبوني حد السيوف
لقد عقد الله يوم الغدير
وقد حلها بعد فقد النبي
أبا حسن لك روعي الفدا
فأنت منار الهدى للورى
وتاهت بمعناك آراؤهم
وولاك أحمد أمر الورى
وقد كنت من دون أصحابه
فأنت الخليفة من بعده
فلم تك أحدثت من بدعة
ولم تقض إلا بأمر القياس
وكم لك في خيبر أو حنين
فقد كنت تقري البغاة القناة
وسيف إله السما ذي الفقار
وأشهد أنك نور الهدى
وولدك أعلام دين الإله
مصاييح مشكاة دين الإله
بطاعتهم تستجاب الصلاة
أيا أكرم الخلق يا من غدت
تركت الوفود ومن أملوا
وأعددت حبك للنائبات
وإن حجبته عنك الذنوب

علي فتبت يدا كل مار
كما أن شانيه في النار خالد
بصدق وأبرأ ممن يعاند
وناب الأسود وسم الأسود
على الناس بيعته في المعاهد
لثيم وخم وشان وحاسد
ونفسي وطارف مالي وتالد
لو استمسكوا بك ما ضل حайд
فمن عابد لك غال وجاحد
بأمر من الله في ذاك وارد
تقيه بنفسك شر المكاييد
بنص وإجماع حق مواكيد
ظلالاً ولا ظلت للات ساجد
لتنج عكساً قضايا المقاصد
وفي أحد من عظيم المشاهد
وتسقيهم صبر حزّ البوارد
وأنت يد الله بطشاً وساعد
إمام الورى خير حام وحامد
أئمتنا واحداً بعد واحد
ومن حبهم رأس كل العقاييد
ويوجبها ذكرهم في الموارد
تزين المحافل منه المحامد
وجنتك يا أكرم العرب وافد
ونيل الأماني ودفع الشدائد
فها أنا يا هادي الخلق هائد

إلى صلة من نذاك وعائد
وإن حصرت عن ثناك القصائد
لدى النظم منها لآلي الفرائد
فأضخت لحيد علاك القلائد
نواسم وانهلّ دمع الرواعد

وإني الذي جئت مفتقراً
وصيرت مدحك لي شافعاً
فخذها ثواقب ما ثقتبت
فرائد نظمتمها بالمديح
فحياك ربك ما أن سرت

وله مادحاً الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بقوله :

أم الخود تشني خوط أعطافها سكرًا
دلالاً فأبدت بانهً أثمرت بدرا
ولكنها تصطاد أسد الشرى سحرا
بدا خفر في خدّها منه فاحمرا
بطيف سليمى موهناً يطلب الوكرا
على أنني قد كنت حاربتة دهرًا
علي وخزر الشهب تنظرني شزرا
تصحفت في سوداء مهجته الفجرا
تخبر أن ليلي قد استوطنت غورا
إلى قرنّها رجلاً وأخرت الأخرى
يخوض الردى لا يتقي البيض والسمرا
رؤوس العدى بيضاً فيصدرها حمرا
نزيف بأيدي غادة سقي الخمرا
سليمى إذا ما هيّجت قلبه الذكر
سقى الله تلك الدار من صيّب قطرا
لتسقي بقاني دمعي الوردة الحمرا
ولي المقلة العبرا من الكبد الحرا
من الوصل ما أبقيت من رمقي القترا
نهوضاً إلى أن يدرك الحشر والنشرا

قوام قضيب البان أم صعدة سمرا
نعم هذه أعطاف ربّا تمايدت
من النور بل حور الجنان غزالة
إذا مرّ في وهم امرئ لثم خدّها
أتاني الكرى مستشفعاً إذ هجرته
فأسكنته عيني القريحة بالبكا
فكم زرتها والليل يرخي رداءه
أشقّ فؤاد الليل وهنا كأنني
ويسمر في خفق الرياح إذا سرت
ويقتادني عز إذا الشوس قدمت
بذي شطب ذاكى الفؤاد منجذ
ويروي إذا ما يورد البيض في الوغى
ويطرب يوم الروع شوقاً كأنه
وليس خفوق القلب إلا لذكره
ولا سيما تذكّار وقفة رامة
تعانقني لا لانعطاف وإنما
تودّعني توديع من عزّ قربه
قفي ساعة يقضي الفؤاد مرامه
وعمر ليلي بعد ليلي فلم يطق

يشيب إذا شاب الغراب قذاله
فيا صبح جاهد كافراً طال واستعن
محمد الهادي التهامي أشرف الذ
نبي هدى في كفه سبّح الحصى
لقد خمدت نار المجوس بنوره
سرى ليلة المعراج من بيت ربه
لقد خصّ بالأولى بأشرف رتبة
وإنسان عين الدين عين سمائه
ومن بعده الطهر الزكي وصيه
علي ولي الله موضع سرّه
وعروته الوثقى لمستمسك به
ونفس الرسول المصطفى وابن عمه
أيا سيداً عن دركه يحصر الحجبى
وكنت نبياً بالغاً كل مبلغ
وإنك بدء الأنبياء وختمهم
وقد مست الغبراء نعلك أصبحت
قصدتك لم أقصد سواك مؤملاً
فقل لعلني يسقني منه شربة
وخذ بيدي يا من يعزّ وليه
وجئتك يا خير النبيين متحفاً
فخذ سيدي بيت القريض فإنما
معطرة الأنفاس مهما نشرتها
ويرخص سعر الشعر في مدح سيد

على أنه من طوله قد قضى عمرا
عليه بنور المصطفى تجد النصرا
بين نور الله خير الورى طرا
ومن قربه الجذع اليبس قد اخضرا
وإيوان كسرى قد أصاب به كسرا
إلى المسجد الأقصى فسبحان من أسرى
لديه وفي الأخرى له رتبة أخرى
وبهجته الحسنى وغرته الغرا
بأمر من الرحمن في ذاك لا يمرا
وهل كان غير القلب يستودع السرا
وآيته العظمى وحجته الكبرى
ووارثه المخصوص بالبضعة الزهرا
أبى الله إلا أن تنوف الورى قدرا
وآدم بين الماء والطين لا يدري
وأحصيت ما في اللوح من خبر خبرا
محط جباه الناس تحسدها الخضرا
نعم يستقل القطر من قصد البحرا
إذا جئت من فرط الظما اشتكي الحرا
فإن ذنوبي أثقلت مني الظهرا
بشعر حوى في سمط ألفاظه الشعرى
عقود لآليه لغيرك لا تشرى
وجدت بها من طيب أوصافكم نشرا
إله السما في مدحه أنزل الذكر

وله يمدح الإمام الثاني عشر (ع):

ترتجي من هوى الغواني انطلاقا بعد ما أحكم الفؤاد وثاقا
لم يقدنى الهوى إليها وكم قاد هواها أخوا النهى استرقاقا

عاد باليأس من خداعي فما أد
 يطبي حبها سواي ويصبو
 وإذا لذّ ذكرها سمع صبّ
 لم يشنف سمعي سوى صوت داع
 ظهر الحق حجة الحق مولى الـ
 ملك تحديق الملائك فيه
 مدرك ما مضى يقود عتيقاً
 فيلق كالسحاب يعشي تظل الـ
 وتظل القلوب تخفق خوفاً
 وإذا بالحجاز أزمع حرباً
 بأبي من يقود قبّ المهارى
 ظللته غمامة قد أظلت
 ولديه عيسى المسيح وزير
 إن دجا حالك الضلال جلاه
 وبه الله ينشيء الأمر في النـا
 ويعيد الدين الحنيفي غصّاً
 يا بن بنت النبي غوثاً فإنـا
 فإلى مَ احتمالنا من عداكم
 فأغثنا يا غوث كل صريخ
 أي يوم نرى الكتائب تترا
 قد أقلت صيداً تظل قلوب الـ
 إن تناءت بآل ثار حسين
 فلعبد الحسين ثم مقام

رك بي صبوة ولا أعلاقا
 غير قلبي هوئ لها واشتياقا
 صبّ دمعاً لحبها مهراقا
 طبقت دعوة له الآفاقا
 خلق طراً أذكى الورى أعراقا
 ولعليه تشخص الأحداقا
 بدم الآل إذ يقود العتاقا
 بيض فيه تحكي البروق ائتلاقا
 أن تراءى لواءه خفاقا
 ملأ الرعب فارساً والعراقا
 سابحات تحت الكماة استباقا
 جده المصطفى ومدّت رواقا
 والبرايا خواضع أعناقا
 بجبين يحكي الصباح انفلاقا
 س جميعاً ويبسط الأرزاقا
 والهدى باسقاً به أوراقا
 قد سقينا بالصبر مرأ ذعاقا
 محناً حمل ضرّها لن يطاقا
 فالفضا الرحب في مواليك ضاقا
 تنهادى سلاهباً ونياقا
 صيد منها خوافقاً إشفاقا
 وبينه تذكّ سبعاً طباقا
 فوق هام العيوق والنسر فاقا

السيد عبد الحسين شكر^(١)

المتوفى ١٢٨٥ هـ

هو أبو المرتضى عبد الحسين بن الشيخ أحمد بن الحاج حسين بن شكر النجفي .

كان أديباً شاعراً من أفاضل الشعراء وأحاسن الأدباء .

ومن شعره قوله في سنة ١٢٧٥ هـ حين دخل النجف بعض النواصب وأراد أن يطأ الروضة الحيدرية بنعليه وكلما منعه فلم يمتنع وأصرَّ على عناده وما ارتدع، حتى قارب الضريح، شوهدت كفَّ خرجت وضربته لطمأ على خده فرفع وحمل إلى منزله فمات فنظمت هذه الكرامة شعراء ذلك العصر كالشيخ أحمد ققطان وغيره ومنهم المترجم له بقوله :

ورجس زنيم رام يوطأ نعله وهم بأن يعلو على عرش قادرٍ أراد استراق السمع من ملأ غدت فخرَّ شهاب من سماه لرجمه ألم يدر أن فيه الملائك خضعاً وإن به أوحى لموسى إلهه فلله من أرض سمت قبة السما أضاء لنا في عالم النور نورها لقد ضمنت فصل الخطاب الذي علا حوت ملكاً استغفر الله بل علأ أتحويه أرض وهو في كل عالم	على قدس أرض بل على حضرة القدس بقدرته قد قوم العرش والكرسي به الرسل حراساً ولم يخش من بأس فأحرق شيطاناً على سورة الأنس ومن خيفة قامت صفوفاً بلا همس بأن قبل خلع النعل يخلع للنفس وعاقت علا العيوق حتى عن المس فنور بلا بدر وضوء بلا شمس عن الجنس فامتازت لفصل بلا جنس وجلَّ عن الأحوا وعزَّ عن الحدس شهيد ومشهود على الغيب والحس
---	---

(١) شعراء الغري ج ٥ ص ١٣٣ .

أينصب فينا شاهد غير حاضر
تعالى إله العرش أن يأمر الوري
فإن اعتقادي في عليّ بأنه
عليه صلاة الله ما كان أمره

ويحكم تبيان جليل بلا أنس
بحكم ويجري فيهم الأمر بالعكس
لرب العلى عين على كل ذي نفس
على العين تلقيه الملائك والرأس

وله يندب الحجة المنتظر (عج) ويرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

يا بن الغطارفة الأمجاد من ضربوا
ومن هم الآية الكبرى وعندهم
مصادر الفيض صفاهم إلههم
حتام نجرع من أعدائكم غصصاً
عجل إلينا وزل عنا بطلعتك الـ
تبدد الدين فانهض موقظاً عجلاً
ألست من قد يحلي فيه خالقه
ومن به رفع الخضرا كما سطح الـ
ومن عليه رحي الأكوان دائرة
فيا مليك الوري طراً ومالكهم
عجل فدينك فالأحشاء في شعل
وننظر العدل مبسوطاً ومنتشراً
عطفاً وعفواً وإن كنا عصاة فمن
ضاق الفضاء بنا يا خير مدّخر
فقم تلافى الهدى وانقذ بقيته
واستنهض النصر في ثار ابن فاطمة
سبط النبي ونجل الطهر حيدرة
فهذ ركن الهدى لما هوى وهوى
وكوّرت حزناً شمس الوجود له
والكائنات غدت تبكي دماً حزناً

على جباه العلى دون الوري قببا
علم الكتاب وما في اللوح قد كتبا
لما اصطفاهم لإيجاد الوري سببا
حاشاك تغمض عيناً والعلى ذهباً
غراء هموماً علتنا واكشف الكربا
عزماً تحك به الأفلاك والشهبا
بخلقه وبه عنهم قد احتجبا
خبرا به وبه قد أمطر السحبا
حيث احتباه لها رب العلى قطبا
وغوئهم إن هم لم يأمّنوا النوبا
لعلنا من عداكم نبليغ الأربا
وفي الأعادي غراب البين قد نعبا
يعفو سواك عن العاصي إذا غضبا
والجور أوقد في أحشائنا لهبا
وشيّد الدين يا بن السادة النجبا
فقد قضى بين أرجاس العدى سغبا
وابن البتولة من ساد الوري نسبا
نجم الفخار ويدر السعد قد غربا
والكون أصبح داجي اللون مكتئبا
إذ كان دون الوري فخراً لها وأبا

وزلزل العرش بل قد هتك الحجبا
مستصرخات لها جيش الضلال سبا
وخدرها قد غدا بالظلم منتها
وأدمع العين منها تخجل السحبا
تنظر بنات المعالي قد علت وصبا
ونوح أطفالها قد زادها وصبا

لله من فادح أبكى السماء دماً
وإن نسيت فلا أنسى حرائره
حواسر سلب الأعدا براقعها
تدعو أباهـا بقلب ثاكل ولـه
يا غوث كل الوري ماذا الصدود أما
أسرى سواغب قد أودى بها ظمأ

وقوله في رثاء الإمام الحسين (ع):

وأجج بين الضلوع النهابا
وهل تعرف المحصنات الركابا
أسالت على الخدّ قلباً مذابا
متى تحرق الزفرات النقابا
وعاها أشم الرواسي لذابا
قوائمها بالسهول الهضابا
وشمت لآل نزار رحابا
ملاذ المخوف إذا الدهر نابا
بني مضر شيبها والشبابا
حبوها رقاب الأعادي قرابا
فتورد عذباً وتردي عذابا
كسين السما من قتام نقابا
وقد ربقوا من نساكم رقابا
فتبدي دموعاً وتخفي انتحابا

وأعظم خطب أذاب الحشا
ركوب الفواطم فوق الهزال
متى نظرت في العوالي الرؤوس
تنقبها الأدمع المعصرات
وتهتف تدعو بشجو فلو
أيا مدلجاً حرة قد طوت
إذا ما تراءى ربي يثرب
فناد بناديهم المستجار
ونبه أسود الشرى يعربا
كماة متى جرّدوا البارقات
وإن ظمئت أوردوها الدما
وإن زلزلت جردهم أرضها
بني شيبة الحمد ماذا القعود
متى انتحبت ركزت بالرماح

وله يندب الحجة المنتظر (عج) ويرثي الإمام قوله:

فقد سلبت حرب نزاراً أهابها
وجرّد مواضيها وقوم كعابها
وفي حيكـم رغبـاً أرسـت قبابها

بقية آل أمة سوّم عرابها
وثر مستفزاً آل فهر لثأرها
فقد قوضت أبناء حرب قبابكم

وقد أنزل الباري عليكم كتابها
 رأت نوب الأرزاء سدت رحابها
 فقد أنشبت فينا أعاديك نابها
 علينا الخطايا دون ذاك حجابها
 هوان ولا الآساد تترك غابها
 وثر مستفزاً خيلها وركابها
 برأس حسين في الطفوف حرابها
 طعام ظبي كانت دماهم شرابها
 عوادي الأعادي شيبها وشبابها
 أجالت على جسم الحسين عرابها
 كريمته أضحى الدماء خضابها
 وقد شب في أحشائها ما أشابها
 لوت ذلة إينا لوي رقابها
 وأي بني وحي تقل كتابها
 أصابك ما يوم الطفوف أصابها
 لدى ابن زياد إذ أمار حجابها
 رأت نائبات الدهر تقطع نابها
 به أسمع الطاغي عداها خطابها
 كستها سياط المارقين ثيابها
 تخوض المنايا لو يعون خطابها
 حميتم ببيض المرففات قبابها
 حرائر قد ألبسناها الأسد غابها

وشرعت طه غودرت نهب رأيها
 وشيعتكم ضاعت فحيث توجهت
 فنينا فقم وأنقذ بقية شملنا
 فإن نك قد هنا عليك وأسدت
 فليس بشارات الحسين وآله
 أثر نفعها واستنهض الغلب غالباً
 فتلك بنو حرب على الرغم توجت
 وتلك جسوم الهاشميين غودرت
 وتلك سرايا شيبة الحمد هشت
 أتسطيع صبراً أن يقال أمية
 وإن برغم الغلب أبناء غالب
 تخاطب شجواً حاملية نساؤه
 أيا حاملاً في الرمح رأساً بحمله
 أتعلم ماذا قد حملت على القنا
 أتنسى وهل ينسى مصاب حرائر
 أتنسى وهل ينسى وقوف نسائك
 وعمتك الحوراء أنى توجهت
 فما زينب ذات الحجال ومجلس
 لها الله من مسلوقة ثوب عزها
 تعاتب آساداً فنوا دون خدرها
 بني هاشم هتكن منكم حرائر
 هتكن وأنى تعرف الهتك والسبا

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

فعضب حرب فرى أكبادها ووجا
 وأفرغت ما لها داوود قد نسجا

لم لا تثير نزار الحرب والرهجا
 هلا امتطت من بنات البرق شزبها

واستلت البيض سوداً من عمائمها
 هل بعدما نهبت بالطف مهجتها
 عهدي بها وهي دون الضيم ما برحت
 فما لها اليوم في الغابات رابضة
 تستمرىء الماء من بعد الحسين ومن
 وتستظل وحاشا فهر أخبية
 فلتنض أكفانها إن ابن فاطمة
 ولتبد من برج الهيجا كواكبها
 ورأسه فوق مياد أقيم ومن
 وإنما هم لسان الله قد رفعوا
 لله من قمر حفت به شهب
 بدر ولكن ببرج الذابح انخسفت
 ما للنتهار تجلى بعد أوجهها
 لكن أشجى مصاب شج من مضر
 ولا أرى بعده لا والإباء على
 سبي الفواطم يا لله حاسرة
 أتلك زينب لم تهطل مدامعها
 بحران في مقلتيها غير أن لظى
 أولئك الخزر أم آل النبي على؟
 ضاقت بها الأرض أنى وجهت نظراً
 لم ينج أشياخها شيب ولا حجب
 أمسى بها قلب طه لاعجاً وغدا

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

حين جفني غدا حليف السهاد
 بعدما جلبب العلى بسواد

غاب عني الكرى وطيب الرقاد
 لمصاب أشاب سود الليالي

هدّ ركن الهدى والمجد والدين
 يا لخطب جرى على علة الكون
 سبط خير الأنام وابن علي الـ
 لست أنساه مفرداً بين جمع
 يحطم الجيش رابط الجأش حتى
 لم يزل يحصد الرؤوس بعضب
 وإذا بالنداء عجل فلبّي
 نال في المجد والفخار صعوداً
 عجباً للسماء لم تهو حزناً
 عجباً للمهاد كيف استقرت
 عجباً للنجوم كيف استنارت
 بيد أن الإله عمّ البرايا
 بثمان العفاة عين المعالي
 حيث لولا وجوده لأهيلت
 ومثير الأشجان رزه الأيامي
 برزت للقاء تعثر بالذيل
 فرأت سرجه خلياً فنادت
 وغدت ولهاً بغير شعور
 فرأت في الصعيد ملقى حماها
 فدعت والجفون قرحى وفي القلب
 أحمى الضائعات بعدك ضعنا
 أو ما تنظر الفواطم بالأسر
 ثكلاً ما ترى لها من كفيل
 ثم تدعو فما ترى لها من مجيب
 أيها المدلج الجسور رويداً

وشاد الضلال بعد الرشاد
 وغيث البلاد غوث العباد
 قدر والشأن علة الإيجاد
 أبرزوا فيه كامن الأحقاد
 صبغ الأرض من دماء الأعادي
 أبداً للدماء في الحرب صادي
 وهوى للسجود فوق الوهاد
 مذ هوى في الصعيد صعب القياد
 فوق وجه البسيط بعد العماد
 ونظام الوجود تحت العوادي
 لم تغب بعد نورها الوقاد
 بهبات من فضله وأيادي
 سيد الكائنات زين العباد
 ولساخت وبرقعت بسواد
 مذ وعت بالصهيل صوت الجواد
 وقاني الدموع شبه الغوادي
 تلك وا والدي وذو واميادي
 نحو مثوى بقية الأمجاد
 هشمت صدره خيول الأعادي
 لهيب من الأسى ذو اتقاد
 في يد النائبات حسرى بوادي
 وستر الوجوه منها الأيادي
 حسراً بين عصبة الإلحاد
 لنداها سوى صداء الوادي
 قف تحمل شكوى لأهل ودادي

شمت مثنوى الوصي غوث المنادي
هو ذخر للمعضلات الشداد
عفيراً قد كفنته البوادي
خيل والراس فوق سمر الصعاد
كالأضاحي سقوا كؤوس الحداد
صون والحجب في يد الأوغاد

هل التوى من لوي صارم القدر
وزمزم قد جرت من محجر الحجر
والشمس قد كورت تبكي على القمر
ينعى الوصي علياً خيرة الخير
لولا يداه رحي الأكوان لم تدر
ألم يكن في البرايا مصدر القدر
مشيئة قد تردت بزة البشر
بأنه مالك مملوك مقتدر
أشقى مراد فكانت عبرة العبر
بل شقّ فرق الهدى والمجد والخطر
وأنه بعد فقد المرتضى لحري
وحين جبّ سنام العز من مضر
يا أرض موري عليه يا سما انفطري
يا بدر غب حزناً يا أنجم انتثري
وغاب بدر الهدى والمجد في الحفر
من بعد جودك في الدنيا لمفتقر
أقام دعوته بالبيض والسممر
قد أشرق الكون لا بالأنجم الزهر

عج بوادي الغري واصرخ إذا ما
قل له والعيون عبرى أنا من
قم فهذا الحبيب ملقى على الأرض
جسمه في الصعيد تعدو عليه الد
حوله من بنييه أقمار تم
وبنات الهدى سوافر بعد الد
وله راثياً الإمام علياً (ع) قوله:

ما للصورام فلت من بني مضر
ما للمشاعر حزناً شعرها نشرت
والأفق مالي أراه في ردا غسق
والروح في مشرق الدنيا ومغربها
ينعى الوصي أمير الكائنات ومن
يا للرجال لأقدار فتكن به
فليت شعري هل الأشياء تفتك في
كلا ولكن لكي يبدو لمعتبر
لله يوم له أغرت قطام به
شقّ المفارق من قرم بضربته
والدين شقّ عليه الجيب من أسف
وراح يندب ناعي الدين حين هوى
يا نفس ذوبي أسيّ يا قلب ذب كمدأ
تكوري بعده يا شمس من أسف
فقد هوى كوكب ضاء الوجود به
لهفي لشبليه كلاً باكياً ولهاً
من المعزّي نبي الكائنات بمن
والأنجم الزهر إبنه اللذين بهم

لم ينظر الدين والتكوين ذو بصر
مذ غاب وا سوء حالي في الثرى قمري
على معالمة في غابر العصر
لولا له لم ينظروا يوماً إلى الظفر

لولا حسام أحرار المبصرين به
واضيعة الدين والدنيا وأهلها
لا غرو أن ناح جبريل وأن أسى
والعصر قد أعلنوا حزناً لأنهم

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

قد فنيتم ما بين بيض الشفار
نقبوا بالقتام وجه النهار
واتركوها تشق بيد القفار
فلّقوا البيض بالظبا البتار
ذاهب برقهن بالأبصار
وارفعوا للسماء سماء غبار
وامتطوا للنزال قبّ المهار
وسمت أنف مجدكم بالصغار
ألبستكم ذلاً مدى الأعمار
من بني غالب وكل يسار
إن تركتم أمة بقرار
رفعته فوق القنا الخطار
بعد ظام قضى بحدّ الغرار
تركتها العدى بلا أشفار
فحسين على البسيطة عاري
إن في الشمس مهجة المختار
بعدما كفن الحسين الذاري
فابن طه ملقى بلا إقبار
هذه زينب على الأكوار
كدن يفرقن بالدموع الغزار

البدار البدار آل نزار
قوّموا السمر كسروا كل غمد
سوّموا الخيل وأطلقوها عربا
طرزوا البيض من دماء الأعداي
وأفرغوا كل سابغات دلاص
وأسطحوا من دم على الأرض أرضاً
خالفوا السمر بين بيض المواضي
وابعثوها ضوايحاً فأُمّي
سلبتكم بالطف أي نفوس
يوم جذت بالطف كل يمين
لا تلد هاشمية علويّاً
طأطنوا الروس إن رأس حسين
لا تذوقوا المعين واقضوا ظمياً
ما لأسد الشرى وغمض جفون
أنزار نضّوا بروود التهاني
لا تمدّوا لكم عن الشمس ظلاً
حق أن لا تكفنوا هاشمياً
لا تشقوا لآل فهر قبوراً
هتكوا عن نسائك كل خدر
باكيات لولا لهيب جواها

شأنها النوح ليس تهدأ أنا
نادبات فلو دعتها لوي
أين من أهلها بنو شيبة الحمد
أين هم عن حرائر بأنين
فليسدوا رحب الفضأ بالعوادي
وليقلوا الأعلام تخفق سوداً
ولينتموا إلى زعيم لوي
وليضجوا بعولة وانتحاب
عظم الله في بنيك لك الأجر
قم أثر نفعها فإن حسيناً
حوله من بنيه أقمار تم

عن بكأ بالعشي والإبكار
جذبت من لوي أي فقار
ليوث الوغى حماة الذمار
يتشاكين من قلوب حرار
وليهبوا طراً لأخذ الثار
بأياد في الطعن غير قصار
أسد الله حيدر الكرار
ولينادوا بذلة وانكسار
فهم في الطفوف نهب الغرار
قد غدا مرتعاً لبيض الشفار
غودروا حلبة لئب المهاري

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله :

أيسوغ صبر والحسين
ولحربه قد جمعوا
يسطو عليهم كالعقاب
إن كرفيهم حتفهم
وكسا الطبأ في نزعه
فأحار أبصار العدى
يرنو الخباء بمقلة
بأبي نجومأ قد غدا
كم أسمعوا خطب القنا
حفظوا ذمام نبيهم
حتى أبيدوا فانثنى
قسماً بأنجمه الزواهر
لولا القضا لأراهم

على العدى لم يلف ناصر
من كل فج كل فاجر
وقد تخضب خلف طائر
لف الأوائل بالأواخر
أرواح من دمهم أساور
لكنها عمت البصائر
وبمقلة جثثاً ظواهر
فلك الطفوف بهن دائر
حيث الجياد لهم منابر
وسواهم قد كان خافر
المولى بلا عون وناصر
لا بأنجمها الزواهر
حتفاً موارده مصادر

ولخاض دون سفائن
لكنما الباري دعاه
قدر مضى بفتى على
عجباً لحادثة هل الأ
وبرغم أنف المجد قد
وعلى ضمير حاز علم المصد
وحشاشة ذابت ولم
وانهد طود المجد والمد
هتك الحرائر بعده
ولناشرات للشعور
وغدا الحطيم محطماً
عبرى النواظر ولها
قد جلببت نور العلى

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

فيا لحسام ضرّج الدين حدّه
ويا لعوال شجرته لحطمت
ويا لعواد فوق مهجة أحمد
فمن مبلغ من شيبة الحمد أسرة
وأسداً متى هاجت تدك بعزمها
بني مضر ماذا القعود وقد غدا
قد استأصلت من مجدكم كل ثامر
فتلك على حرّ الصعيد سراتكم
تطرقهم ريب المنون فصرّعوا
مصاعب كانت لا تقاد لقائد
تغادر نهب البيض بيض جسمها

لسؤد من خزي وجوه البوارق
لهم كل خطي لدن الطعن صادق
لقد عقرت من هاشم كل سابق
يبين إياها في بياض المفارق
مغارب أعداها بأقصى المشارق
حسين سهاماً للسهام الموارد
أمي ومن أغصانكم كل وارق
وتلك بنو سفيان فوق النمارق
وكانوا عصام الوفد من كل طارق
أباة حماة لا تساق لسائق
فتصبغها محمرة كالشقائق

فتخسف في أوج السما كل شارق
رواسي علاكم شاهقاً بعد شاهق
تدافع عن قرع القنا بالمرافق
ربائب حجب أو بنات سرادق
فزنب تسبى فوق عجب الأيانق
بهتك حصان من بنات البطارق
وقلب كأجناح الحمام خافق
وفاجأها صرف الزمان بطارق
وصرف القضا ينهل دون سرادق
ويصرف عني كيد كل مشاقق
إياها وآبائي كرام المعارق
وجدت سهام النائبات رواشقي
ترى في السباق جرح القيد عاتقي
أمامي ولا ذاك اللواء بخافق

وترفع في أوج العوالي رؤوسها
وأعظم خطب قد أطل فذك من
ركوب بنات الوحي فوق هوازل
سبين وأنى تعرف السبي والسرى
فقل لخدور المحصنات تهتكى
فما بعد بنت المرتضى من مهانة
تنادي بصوت طبق الكون شجوه
لقد كنت مأوى كل من حط رحلها
ورحلي على المجد الأثيل موطن
فأصبحت لا ذو عزمة فيحيطني
أظام ومن أهلي الأباة تعلمت
أهان وأنى أنشني فقد موئل
فأين نزار في متون عتاقتها
وأسبى ولا ذاك الحسام بمنتضى

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

وسقاك ملثها الهطال
على سبط أحمد ينهال
من سنا ضوئه استمد الهلال
بك عنك كانت لهم أشغال
وصعود جبريلها ميكال
وعلي وفاطم والآل
فيك جدت يمينها والشمال
عشرت أي عثرة لا تقال
عصب قادها العمى والضلال
ورد ماء الفرات وهو الحلال

تربة الطف لا عدتك السجال
طاولي السبعة الشداد ببوغاء
إنما كنت مطلعاً لهلال
إنما أنت مجمع الرسل لكن
مهبط الوحي عنده في هبوط
فيك قد حل سيد الرسل طه
وسرايا بني نزار ولكن
يوم في عثير الضلال أمني
واستفزت لحرب آل علي
وعليهم قد حرمت يا لقومي

واستثارت لنصرة الدين أسد
وأشادوا مضارباً مست النجم
وامتطوا للوغى العتاق رجال
أفرغوا السابغات وهي دلاص
لم يكونوا يستنجدوا غير نصل
صافحتهم أيدي الصفاح المواضي
فانثنى ليث أجمة المجد فرداً
فسطاً شاحداً من البأس عضبا
فرأت منه آل سفيان يوماً
وأبيه لولا القضا والمقادير
لكن الله شاء أن يتناهبين
فرماه الضلال سهماً أصيب الـ
فأشام الحسام وامتثل الأمر
فهوى ساجداً على الأرض ذاك
كادت الأرض والسما أن تزولا
يا لقومي لمعشر بينهم لم
لم توقر شيوخه لمشيب
ورضيع يا للبرية لم يبلغ
ونساء عن سلبها وسباها
أبرزوها حسرى ولكن عليها
فتشاكين والقلوب حرار
أيها الراكب المجد إذا ما
عج على طيبة ففيها قبور
إنّ في طيها أسوداً إليها
فلذا استقبلتك تسأل عنا

ترجف الأرض منهم والجبال
علواً لكنها قسطال
كنجوم السما زهير هلال
شحدوا المرهفات وهي صقال
ولأيديهم خلقن النصال
ودعاهم داعي القضا فانثالوا
ناصره مهند عسال
كتبت في فرنده الآجال
فيه للحشر تضرب الأمثال
محتهم دون اليمين الشمال
حشاه سمر القنا والنبال
دين فيه وهاشم الأبطال
أمام من شأنه الامتثال
الطود أله كيف تهوي الجبال
وعلى مثله يحقّ الزوال
ترع يوماً لأحمد أثقال
وليتّم لم ترحم الأطفال
فصالاً له السهام فصال
لم تصنها خدورها والحجال
أسدل النور حجبه والجلال
وتنادين والدموع تذال
نفحت فيك للسرى مرقال
من شذاها طابت صبا وشمال
تنتمي البيض والقنا والنبال
من لوي نساؤها والرجال

ني يخفى على نزال الحال
قد تناهبنكم حداد صقال
جذُّ منها معارف وقذال
لم يبل الشفاء منها الزلال
أرجل الخيل كفنتها الرمال
ركبن النياق وهي هزال
بفنا دارها تحط الرحال
هق تلقي عصيها السؤال
يا لقومي تصدّق الأنذال
من على جوده الوجود عيال
وسير الهزال والأغلال

فاشرح الحال بالمقال وما ظ
ناد ما بينهم بني الحرب هبوا
هذه جردكم صدرن عوار
تلك أشياخكم على الأرض صرعى
غسلتها دماؤها قلبتها
ونساء عودتموها المقاصير
هذه زينب ومن قبل كانت
والتي لم تزل على بابها الشا
أمست اليوم واليتامى عليها
ما بقي من رجالها الغلب إلا
وهو يا للرجال قد شفه السقم

وقوله في رثاء الإمام الحسين (ع):

واعقل فقد بانّت لنا أعلامها
ما في الطفوف وإن ترفع هامها
بدما نحور بني النبي رغامها
بزغت غداة ابن النبي أمامها
بالرشد عسعس بالضلال ظلامها
لرحى المنية حتفها وحامها
ويسود آساد العرين سوامها
لجج الوغى غاباتها وأجامها
أقداح تبر والدماء مدامها
كأراقم سدّ الفضاء سمّامها
للنقع فوق البيض أمطر هامها
شمس العوالم نكست أعلامها

أنخ الطلاح في الطفوف مرامها
واحرم وطف سبعاً فما في بكة
واروي بدمعك تربها فكم ارتوى
شمخت على السبع الشداد بأنجم
حتى إذا الدنيا تنفس صبحها
طافت أمية بالطفوف سيوفها
حسبت سفاها أن ستضرع هاشم
فتسمنت قبّ البطون ضياغم
أسد كأن الهام عند هياجها
فترى اللهازم تلتوي بأكفهم
والبيض مهما أبرقت بسحائب
حتى إذا شاء المهيمن أن يرى

سالت على البيض الصفاح نفوسهم
صبغت بحمر الدم بيض وجوهم
فهناك جرد شبل حيدر صارما
فأصمّ أسمع العراق برثة
سئم الحياة غداة أبصر صحبه
فهناك الباري تجلى في ذرى
فانهار قطب الكائنات مكلما
فترى الملائك معولين لقتله
ويحق للرسل الكرام عويلها
اليوم مات المصطفى ووصيه
اليوم بالنيران أضرم بابها
اليوم أسقط محسن فلذا غدت
اليوم دقت بالجدار فهشمت
اليوم قادوا المرتضى بنجاده
فلذا سرى زين العباد مقيّداً
اليوم أبرزت الضغون فأبرزت
وخليفة الأرزاء زينب بينها
تنعى أعزّتها بأية عولة
أرواق أخبיתי ومن فيهم قذت
أتغض أجفان لكم وحريمكم
إن أحرقت منها البراقع زفرة
حملت على قتب النياق حواسراً
الله أي حرائر حملت على
لله فادحة أطلت هاشماً

وجرت بمحتوم القضا أقلامها
فأسود من بيض الظبا أيامها
ذابت لومض فرنده أجسامها
كادت بأصداها تسيخ شامها
حلّوا الثرى وعليه هان مقامها
طور الجلالة داعيا علامها
يحكي الكليم فنكست أعلامها
والأنبياء له تطأطي هامها
من بعده فالיום مات إمامها
اليوم صغر للبتول مقامها
فذكت بقارعة الطفوف خيامها
أطفالها جرع السهام فطامها
بالطف من مهج النبي عظامها
واستأمنت بطش الحليم لثامها
يبكيه من عجب النياق بغامها
بعد الخدور حواسراً أيتامها
قد شبّ في طي الضلوع ضرامها
أدمى نواظر هاشم إلامها
أجفان حسادي فطال سقامها
هتكت جهاراً واستبيح حرامها
فالمعصرات من الدموع لثامها
الله كيف سعت بها أقدامها
أكوارها لم لا يجب سنامها
فانذك شاخها وفلّ حسامها

وله يرثي الإمام الحسن السبط (ع) قوله:

هَذَا الْهَدَايَةِ رِزْقُ حَالِكِ الشَّجَنِ
 لِلَّهِ رِزْقٌ بِهِ كَمُ لِلرَّشَادِ هَوَى
 رِزْقٌ بِهِ عَرَصَاتُ الْعِلْمِ قَدْ بَقِيَتْ
 لَا غُرُوَ إِنْ تَكُنَ الْأَكْوَانُ قَدْ خَلَعَتْ
 فَإِنَّهُ كَانَ فِي الْأَشْيَاءِ بِهَجْتِهَا
 مَا لِلْفَضَاءِ وَلِلْأَقْدَارِ فِيهِ سَخَتْ
 لِلَّهِ كَمْ أَقْرَحْتَ جَفْنَ النَّبِيِّ وَكَمْ
 لَمْ أَنْسَ يَوْمَ عَمِيدِ الدِّينِ دَسًّا بِهِ
 كَيْ مَا تَهَذُّ مِنَ الْعَلِيَا دَعَامَتِهَا
 فَقَطَعْتَ كَبْدًا مِمَّنْ غَدَا كَبْدًا
 حَتَّى قَضَى بِنَجِيعِ السَّمِّ مِمْتَثَلًا
 فَأَعُولْتُ بَعْدَهُ الْعَلِيَا وَبَرَقَعْتُ الـ
 وَالْكُونُ أَصْبَحَ دَاجِي اللَّوْنِ مَكْتَتِبَا
 مِنْ مَبْلَغِ حَيْدَرِ الْكَرَارِ مُنْتَدِبَا
 كَيْفَ اصْطَبَارُكَ وَالسَّبْطُ الزَّكِيُّ غَدَا
 مِنْ مَبْلَغِ الْمُصْطَفَى وَالطَّهْرُ فَاطِمَةُ
 يَدْعُوهُ يَا عِضْدِي فِي كُلِّ نَائِبَةِ
 قَدْ كُنْتُ لِي مِنْ بَنِي الْعَلِيَا بِقِيَّتِهِمْ
 فَالْيَوْمَ بَعْدَكَ أَضَحْتُ وَهِيَ لِينَةُ
 لَهْفِي لِزَيْنَبٍ تَدْعُوهُ وَمَقْلَتِهَا
 مَاتَ الْحَبِيبُ وَمَاتَ الْحُبُّ ثُمَّ مَضَى
 صَبْرًا جَمِيلًا بَنِي الْمُخْتَارِ إِنْ لَكُمْ
 فَذَلِكَ اللَّيْثُ لِلشَّارَاتِ مَذْخَرُ

أَبْكَى الْفَخَارِ بِدَمْعٍ عِنْدَ هَتَنِ
 رُكْنٍ وَكَمْ فِيهِ بَيْتٌ لِلضَّلَالِ بَنِي
 دَوَارِسَاءَ مِنْ فَرُوضِ اللَّهِ وَالسَّنَنِ
 ثُوبُ الْمُحَاسَنِ مِنْ حَزْنٍ عَلَى «الْحَسَنِ»
 قَدْ قَامَ فِيهَا مَقَامُ الرُّوحِ فِي الْبَدَنِ
 وَهُوَ الَّذِي أَبْدَأَ لَوْلَاهُ لَمْ تَكُنْ
 قَدْ أَلْبَسْتَ فَاطِمًا ثُوبًا مِنَ الْحَزَنِ
 لَجَعْدَةِ السَّمِّ سِرًّا عَابِدِ الْوَثَنِ
 فَجَرَّعْتَهُ الرَّدَى فِي جَرَّةِ اللَّبَنِ
 لِفَاطِمٍ وَحَشَى مِنْ وَاحِدِ الزَّمَنِ
 لِأَمْرِ بَارِئِهِ فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ
 شَمْسُ الْمَنِيرَةِ فِي ثُوبٍ مِنَ الدَّجَنِ
 وَالْمَجْدُ بَعْدَ نَدَاهُ مُقْفَرُ الْعَطَنِ
 يَا مَنْزِلَ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى بَلَا مَنْنٍ
 نَهْبًا لِحَقْدِ بَنِي الْأَضْغَانِ وَالْإِحْنِ
 أَنْ الْحُسَيْنَ دَمًّا يَبْكِي عَلَى الْحَسَنِ
 وَمُسْعِدِي إِنْ رَمَانِي الدَّهْرُ بِالْوَهَنِ
 وَلِلْعَدُوِّ قَنَاتِي فَيْكَ لَمْ تَلْنِ
 لَغَامِزٍ وَهْنِيءَ الْعَيْشِ لَيْسَ هَنِي
 عَبْرِي وَأَدْمَعُهَا كَالْعَارِضِ الْهَتَنِ
 فَلَمْ أَجِدْ كَافِلًا ذَا الْيَوْمِ يَكْفِلُنِي
 لَيْشًا مَتَى رَامَ أَمْرًا قَالَ كُنْ يَكُنْ
 بَعْضُهُ لِلرَّدَى يَدُنِي لِكُلِّ دَنِي

وله يرثي الإمام الرضا (ع) قوله:

ماذا أطلّ بعالم التكوين
 أقيامة للحشر قامت أم ترى الـ
 أم غاب عن آفاقها بدر الرضا
 لا غرو أن حزن الوجود على فتى
 من معشر صيد بهم رب العلى
 لله رزّة هدّ أركان الهدى
 حطمت قناة الشرع حزناً بعده
 لله يوم لابن موسى زلزل الـ
 يوم به أشجى البتولة خائن
 يوم به أضحى الرضا متجرعاً
 جعلوه في عنب ورمات لكي
 أوّ ما دروا أن الخلايق طوعه
 لكنه لبي نداء من ارتضى
 فمن المعزّي المرتضى أن الرضا
 ومن المعزّي من لوي أسرة
 أذوي الحمية من بني آبائهم
 هبوا من الأجداث إن عداكم
 تركت بني طه وهم امراؤكم
 فبطيبة وثرى الغري وكربلا
 وبأرض بغداد وسامرا لكم
 وبطوس قبر ضمّ أي معظم
 لله مفتقد عليه تجلبب الـ
 كم في وثوب الأسد يوم بأمره
 آيات حق قد أبان لجاحد

فتجلّبت آفاقها بشجون
 سبع الطباق هوت على الأرضين
 شمس الهداية من بني ياسين
 هو علة الإيجاد والتكوين
 قد قال للأشياء طراً كوني
 من بعده قل للرزايا هوني
 وبكت بقاني الدمع عين الدين
 سبع الطباق فأعولت برنين
 يدعى بعكس الأمر بالمأمون
 سمّاً بكأس عداوة وضغون
 يخفى على علام كل مصون
 في عالم التكوين والتدوين
 مثوئاً له في دار عليين
 نال العدى منه قديم ديون
 ألفت شبا بيض وقب بطون
 في كل أبيض مفرق وجبين
 خطت لكم ضيماً على العرينين
 ما بين مسموم وبين طعين
 قد غابت منكم شمس الدين
 حفر بها الإيمان خير دفين
 أبكى الأمين عليه أي خؤون
 دين الحنيف بذلة وبهون
 فنكت بعزم الحاجب الملعون
 كيما يبدل شكّه بيقين

كقدوم طوس نحوه بحنين
حصاء بل عزّت عن التبیین
فيها ومن قد شاء في سجين
وفي الأخرى إلى مأواك عليين
لأنجني في فلكك المشحون
مادمت علة عالم التكوين

وبطيبة الأرضين أية معجز
هو أية أوصافها جلّت عن الإ
يا ضامنن الجنات يدخل من يشا
خذني إلى مثواك في الأولى
وصحيفتي مشحونة وزراً ففض
وعليك صلى ذو الجلال مسلماً

وله قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (ع):

تبدي النياحة ألحاناً فألحانا
كالمعصرات تصب الدمع عقيانا
يا والدي حكمت فينا رعايانا
يحمي حمانا ومن يأوي يتامانا
وإن تنفس وجه الصبح أبدانا
وإن شكونا فلا يصغى لشكوانا
عهدي تغض على الأقداء أجفانا
تفكنا وتولى دفن قتلانا
من شيبة الحمد أشياخاً وشباناً
واستنقذوا من يد البلوى بقايانا
وردّ وارده بالرغم ظمّانا
حتى قضى في سبيل الله عطشانا
ويذبح ابن رسول الله ظمّانا
فما القيامة أدهى للورى شانا

لم أنس زينب بعد الخدر حاسرة
مسجورة القلب إلا أن أدمعها
تدعو أباهاً أمير المؤمنين ألا
وغاب عنا المحامي والكفيل فمن
إن عسّس الليل وارى بذل أوجهنا
ندعو فلا أحد يصبو لدعوتنا
قم يا علي فما هذا القعود فما
وانهض لعلك من أسر أضربنا
وتبثني تارة تدعو مشائخها
قوموا غضاباً من الأجداث وانتدبوا
ويل الفرات أباد الله غامره
لم يطف حرّ غليل السبط بارده
لم يذبح الكبش حتى يُروى من طمأ
فيا سماء لهذا الحادث انفطري

وله يرثيه أيضاً:

من جدّ بالبيض الضبا عرينها
بالضيم مفرق صيدها وجبينها
قد نازع الغلب الأباة عرينها

من شلّ ساعد هاشم فيمينها
من خط في أقلام عرصه كربلا
من قاد أصعب عارض منها ومن

ومن اشترى بالدين مرضات التي
يوم ابن أحمد في رجال لا ترى
تستنجد البيض الصفاح متى ترى
سطحت من الأجسام أرضاً فجرت
تأبى تشيم حدادها ولو أنها
وتخوض بحر وغى تلاطم موجه
فأثرن نقعاً كن فيه ثمانياً
فتذكرت حرب وقايح حيدر
بظبا نزار إلية لولا القضا
ولما أحلت قتلها أو حرّمت
فمن المعزّي من لوي أسرة
قلعت أعاديها أراكة مجدها
فلتشحذ البيض الرقاق بوارقاً
في غارة شعواء لو شاءت طوت
لترى حرائرها لفرط ظمائها
وترى مخدرة البتولة زينباً
من حولها أيتام آل محمد
لا تبزغي يا شمس من أفق حياً
ذوبي فإنك قد أذبت فؤاد من
وتقشعي يا سحب من خجل ولا
فبنات أحمد في الهجير صوادياً
حرم لهاشم ما هتفن بهاشم
يدعين يا للضاربين قبابهم
هتكت نساؤكم التي طرزتم
ما للأسود وغمضها لنواظر

باعت بدنيهاها الدنية دينها
إلا الحسام خدينها وقرينها
أفنى الزمان نصيرها ومعينها
بدم الطلى أنهارها وعيونها
شيمت لكان الرعب قاتل دونها
حيث الضوايح كنّ فيه سفينها
سبع الطباق وستة أرضونها
ونست بوقعة كربلا صفينها
ما أرخصت منها أُمّي ثمينها
يوماً على آل النبي معينها
هزّت على قبّ البطون جنينها
ورمت بأسهام الذبول غصونها
ولتمتطّ قب المهار متونها
طيّ السجل سهولها وحزونها
في السبي تستسقي الدموع عيونها
والقوم تصفق بالأكف جبينها
يتفويّون شمالها ويمينها
من زينب فلقد أطلت أنينها
كانت تضللها الأسود عرينها
تسقي الظماة مدى الزمان معينها
أودى بهما ظمأ يشيب جنينها
إلا وسّدت السياط متونها
في هامة العليا فكل دونها
بالسمر والبيض الشفار حصونها
ملاً العدو من القذاء جفونها

بالصافنات ظهورها وبطونها
جذّت أُمّي وجوهكم عرينها
أدمت عليه الكائنات عيونها
لا تلفظين من اللحد دفينها
رهن السوافي لا ترى تكفينها

بدا في المحاجر ما في الجوى
غداة تذكّرت يوم النوى
وصرف الزمان بهم ما ارعوى
فما هام ذو مرّة فاستوى
وما الحب إلا اتباع الهوى
بنوا طنب المجد في نينوى
غداة ابن فاطم فيها ثوى
فخر صريعاً كنجم هوى
له عرش عزّ عليه استوى
كما قد تجلى بوادي طوى
فما صعق وملب سوى
ومن منحريه الحسام ارتوى
عليه تولى حطيم اللوى
فكيف استقام عقيب القوى
برزء لوى عضبهم فالتوى
وأبكى ملائكها في الهوى
وغصن المكارم منكم ذوي
يخوضون نزعتة للشوى
طوين رواق العلى فانطوى

عفرت أُمّي جسومكم في وطنها
أبني نزار طأطئوا هاماتكم
هذا حسين رأسه فوق القنا
وأراك يا أجداث إينا غالب
فجسوم أبنا فاطم منبوذة

وله يرثيه (ع) قوله :

أمن ذكر وادي النقا فاللوى
أم القلب في أدمع العين سال
وصحباً رعوا في رياض الجنان
حنانيك خفض عداك الحجى
إلى مّ تهيم بوادي الوداد
هل الحزن إلا على معشر
لقد طاولت في علو الشداد
دعاه إلى القدس رب العلى
فما السبع من بعد ما أصبحت
تجلى له الحق سبحانه
وأين ابن طه وموسى الكلیم
برغم المعالي قضى ظاميا
وغير عجيب إذا ما الهدى
حقيق قوائمه أن تميد
فمن مبلغن بني هاشم
لقد ألبس الرسل ثوب الحداد
بني الوحي هل تغمضون الجفون
ألستم بيوم الوغى معشر
أطلت رزايا على مجدكم

حرائركم في السبائكلأ
متى شمن فوق الصعاد الرؤوس
فتلك بنو الوحي أجسامهم
وطالت على شهبها مذحوت
فقوموا غضاباً بني هاشم
دهيتم بدهماء من معشر
فما آل سفيان لولا الألى
هم ابتدعوا غصب ميراثهم
وما جراءة القوم لو لم يقال
زوا حق فاطمة والوصي
لئن أمنوا اليوم من مكرهم

أضرّ بهن الظما والطوى
بأدمعهن الصعيد ارتوى
تضيء بها أم بوادي طوى
مليكاً على المكرمات احتوى
لتجزون كل امرئ ما نوى
أشادوا من الغي بيتاً غوى
ولولا السقيفة ما نينوى
وقام بها ليزيد اللوا
لأحمد قد ظلّ أو قد غوى
لذا عن حسين يزيد زوى
فلا يأمنوا من شديد القوى



الشيخ عبد الحسين الجواهري^(١)

المتولد ١٢٨١ هـ والمتوفى ١٣٣٥ هـ

هو الشيخ عبد الحسين بن الشيخ عبد علي بن الشيخ محمد حسن صاحب كتاب جواهر الكلام، عالم كبير، وشاعر شهير، وأديب معروف، وهو والد شاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري.

ولد في النجف ونشأ بها على أبيه.

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

يا جفوني أو أن تسيلي بكاء	حق أن تسكبي الدموع دماء
أعوز الدمع صقدي الأحشاء	صبي الدمع في زفير وأما
وضلوعي على اللهب انحناء	وجوى ألزم الخفوق فؤادي
بعد بين الأحبة البرحاء	من عذيري من أن يبارح قلبي
نأمتى شاهد الديار خلأ	كيف أسلوهم وقد بلغ الداء
كاد يقضي البلى عليها عفاء	غادروا ناظري من الدمع ملاً
قلب فيها مُشاهد كربلاء	قد تعفّت إلا بقايا رسوم
من رزايأ تهون الأرزاء	زاد كرب البلا بها فكأن الـ
عاد أبناء أحمد أنباء	شدّ ما قد لقي بها آل طه
عليهم ففرقتهم مساء	مزقتهم بها الحوادث حتى
أسلمتهم لما أجابوا الدعاء	جمعت شملهم ضحى فعدا الخطب
سيل لا يبصر الرشاد عماء	ودعتهم سلماً أُمية لكن
ورثتها آباؤها الأبناء	لجنود يجري بها الغي مجر الـ
	كان أدلى بها البضلال حقوداً

(١) شعراء الغري ج ٥ ص ١٦٥.

أظهروا للحسين ما قد أسروا
ومذ استحكمت عرى الخطب حتى
هَبَّ فيها الإبا فشعت شموساً
وأبوا لذة الحياة بذلٍ
وأفاضوا من الحفاظ دروع الـ
بي من أرخصوا النفوس غوالي
كل مستعصم بحزم يريه
يتهادون تحت ظل العوالي
شعشعوا البيض في القتام وشعت
أوجب المصطفى عليهم حقوقاً
فقدوه بأنفس قلّ أو لو
وقضوا تشرب القنا السمر والبيد
يا بنفسي منهم وجوهاً يو البد
خضبتها الدما لكي تشهد الحرب
وجسوماً من دونها الشهب فيها
بددت لحمها الظبا في سبيل
ليت لا قرّت البسيطة ظهراً
وابن طه ملقى على الترب عار
وبنات النبي يستاقها السبي
كل حسرى القناع أذهلها الأ
تبدّى وهي المصونة خدراً
حرّ قلبي لثاكل شفها الوجد
هالها الخطب فاستخف حجاها
وجدير أن لا يسوغ ورود الماء
لهف نفسي له يقاسي ظما القل

لأبيه الشحناء والبغضاء
ضيقّت في بني النبي الفضاء
فاستطار الأعداء رعباً هباء
ورأوا عزّة الفناء بقاء
صبر شوقاً إلى الردى لا اتقاء
السوم لا تعرف الهوان إباء
من بعيد أمامه ما وراء
كنشأوى قد غادروا الصهباء
بيض أحسابهم لهم فأضاء
أحسنوها دون الحسين أداء
تغتدي دونها النفوس فداء
ض دماهم حول الفرات ظماء
ر منها لو استمد السناء
بأن غيبوا بها شهداء
فاخرت أرض كربلاء السماء
الله كي نجمع العلى والثناء
والسماوات لا استقامت بناء
ي الجسم يكسى من العجاج رداء
على حالة تسام إماء
عداء رعباً فأبرزت حسراء
تتخفى عن العيون حياء
فليست إلا حشئ حراء
فهي تعدو تستعطف الأعداء
والسبط مات ما ذاق ماء
ب وحرّ الحديد والمرضاء

أبني هاشم - لو السيف أبقى الـ
 أي عذرٍ لكم إذا لم تشنوا
 تترك الأرض ليس تترك خوفاً
 طال منك انتظار سمر العوالي
 فهلما بمصدري البيض حمراً
 علّ غيظ النفوس يبلغ منكم
 لا غفت أعين الحفاظ وحرب
 قسماً ما انتهى من الظلم لولا
 لن يروع الحوراء بالطف إلا
 وبتلك النار التي ليس تخبو
 ويحبّل قادوا علياً به قيد
 ألحقوها واستنتجوها ضلالاً
 أيها المرهب المقادير يا من
 والذي حارت العقول وضلّت
 كيف يغضي على القذى منك جفن
 أصبح الأمر لابن هند وأمست
 حَكَمَ السيف ماضياً في رقاب الـ
 فأباد الرجال واستأصل الأ

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

يوم من حي هاشم أحياء -
 في بني حرب غارة شعواء
 لمقيم منهم عليها ثواء
 طعنة تنظم الكلى نجلاء
 وحدود السمر الظماء رواء
 بشفار البيض الرقاق شفاء
 لم تخالط أجفانها أقداء
 محدثو سنة الضلال ابتداء
 سوط من راع أمها الزهراء
 أحرقوا لابنها الحسين خباء
 عليّ يشكو الضنا والعناء
 ترد الحشر فتنة عمياء
 بأسه صرّف الردى كيف شاء
 فيه إذ لم تجد له نظراء
 لم يعوّد على قذى أغضاء
 آل حرب عليكم امراء
 علويين كيف شاء اجترأ
 أطفال واستاق كالإماء النساء

فروى ثراه بدمع سكوب
 إليه وزفرة مضمنى كئيب
 ولم يك غير الصدى من مجيب
 ولكن على كل غصن رطيب
 وملعب كل غزال ربيب
 بعيداً على غفلات الرقيب

تعرف بالرسم ربع الحبيب
 فمال بعبرة دامي الجفون
 يسائل دارس أطلاله
 عهدتك تجلو لعيني الشموس
 ألتست مراح جوازي الظبا
 فكم فيك قرّب من العناق

فبت وليس سوى ريقه
أسير هوى قاد أسد العرين
فما لي أراك - عداك البلى -
خلاء تزايل عنك القطّين
كأنك فيما جرى كربلاء
نبت بابن أحمد حتى عليه
غداة دعت له عصابة
دعته مسالمة من بعيد
وأسدت عهداً له ضمننت
فهبّ يخفّ بثقل النبي
وحط بها الرحل كي يستريح
فلما رأوه تعادوا عليه
وثاروا بأحقاد بدر وأحد
بجمع تلاحق لم يحصه
أنت في قبائل من غيرها
وحين تبصّر - وهو العليم -
وأيقن أن ليس في جمعهم
وراموا عقاب بنيه به
رأى الحق داءهم لم يكن
فاطلع فيهم شمس الظبا
له اتخذ الصيد من صحبه
كرام أبى صفو أحسابهم
وفوا للنبي بنصر ابنه
فما فيهم غير مّر الحفاظ
يميلون من طرب للكفاح

رحيقي ولا ما سوى الشجر كوبي
لآرام سفحك قود الجنيب
ركدت رياحك بعد الهبوب
وعاثت بهم فيك أيدي الخطوب
تجرّ لقلبي عظيم الكروب
تضيّق صدر الفضاء الرحيب
له سوفت شر يوم عصيب
لتسلمه للردى من قريب
مخائل صدق الوفا من كذوب
سرى غير هيّاب أمر مهيب
لما مس انضاءه من لغوب
كمغتنم فرصة للوثوب
لإدراك ثارات تلك الحروب
عداد كما انهار رمل الكثيب
ومن كفرها أقبلت في شعوب
بما في صدورهم والقلوب
بدين النبي سوى المستريب
وليس سوى قريهم من ذنوب
سوى السيف يصلحه من طيب
فلما اعتلت قال يا هام غيبي
بيوم به عزّ نصر الصليب
لهم ورد ماء الحياة المشوب
فحازوا من العزّ أوفى نصيب
وإيقاد نار الوغى من عيوب
تمايل ذي نشوات طروب

كأن الظبا - داميات الحدود
 كأن الأسنة - مخضوبة -
 كأن اصطكاك القنا بالقنا
 لقد عشقوا الحرب حتى فنوا
 وماتوا كراماً، وحسب الكريم
 فعاد وحيداً غريب الديار
 يصل على جمعهم مفرداً
 ينادي وما من مغيث مجيب
 فيضرم نار الوغى موقداً
 فيضرم نار الوغى موقداً
 ويحمي حديد الظبا قائلاً
 إلى أن قضى عطشاً لم تبل
 وخر إلى الأرض لا بالنكول
 أبا حسن يا غياث الصريخ
 أتغضي على ما بها من جوى
 وتضرب صفحاً وأهلوك من
 فملقى على التراب دامي الجبين
 وعار كسته الدما خير ما
 أترضى نساؤك فيها العدى
 ثواكل تحسب منها الحنين
 ومن عجبٍ وصروف الزمان
 ركوب الفواطم مسببة
 فلا شيء أشجى ترى شامتا
 وبالرغم ينكت شلت يدها

لديهم - مراشف ثغر شنيب
 غوان تشير بكف خضيب
 تراجع أوتار ظبي لعبوب
 هياماً بها من شباب وشيب
 من العزّ مثنوى الكريم الحسيب
 يكابد حيرة ناء غريب
 كذي لبد هيّج طاو غضوب
 نداه ويدعو وما من مجيب
 حطيم صدور القنا والكعوب
 حطيم صدور القنا والكعوب
 أيا مهج الصيد صالي وذوبي
 حشاه بغير الجوى واللهيب
 وحاشاه عزماء ولا بالنكوب
 دعا واثق منك في مستجيب
 جفونا وما بالحشا من وجيب
 فنون الردى أصبحوا في ضروب
 وثار خضيب المحيا تريب
 يزان به جسم عار خضيب
 تلفُ حزون الفلا بالسهب
 من النيب لكنها فوق نيب
 تروح وتغدو لنا في عجيب
 تجوب الفلاة كسبي جليب
 يزيد وتسمع شتم الخطيب
 ثنايا ابن فاطمة بالقضيب

الشيخ عبد الحسين الحياوي^(١)

المتولد ١٢٩٥ هـ والمتوفى ١٣٤٥ هـ

هو الشيخ عبد الحسين بن قاعد الواسطي الشهير بالحياوي عالم كبير، وأديب فاضل، وشاعر مطبوع.

ولد في الحي عام ١٢٩٥ هـ.

وإليك نماذج منه قوله يرثي الإمام موسى بن جعفر (ع):

<p>جانب الكرخ شأن أرضك شيد بثرى طاول الثريا مقاما ضمّ منه الضريح لا هوت قدس ضمّ منه الضريح مستودع السر من عليه تاج الزعامة في الدين قد تجلى للخلق في هيكل الننا هو معنى وراء كل المعاني لو رآه من حدّ بالذي في إن لله في الكمال شريكاً سابع الصفوة التي اختارها هو غيث أن أقلعت سحب الغيث وشفيح يوم القيامة إذ لا هو عين الإله يرعى مطيع الـ كان للمؤمنين حصناً منيعاً حبه كالمحك يمتاز فيه</p>	<p>قبر موسى بن جعفر بن محمد دون أعتابه الملائك سجد ليديه تلقى المقادير مقود لطاها ونوره المتوقد امتناناً به من الله يعقد س لكنه بقدس مجرد صوب الفكر في علاه وصعد ذاته من معاجز لتردد أو تجلى الباري به فتجسد الله على الخلق أوصياءً لأحمد وغوث إن عزّ كهف ومقصد شافع غير جده يدرأ الحد خلق باللطف والمعاند بالرد وعلى الكافرين سيفاً مجرد معدن الخلق من نحاس وعسجد</p>
---	--

(١) شعراء الغري ج ٥ ص ١٩٩.

ظل من حاد عن هداه وأبعد
كاظماً مطلق الدموع مقيد
لمه فيه وكان فيه مؤيد
وهو في السجن لا يزار فيقصد
بيدي ألام الخلائق ملحد
منه كانوا بمسمع وبمشهد
لم يشيعه للقبور موحد
نهجه تزعم الروافض ترشد
لم تكن في دفتر الولاء مقيد
النعش خروا من هيبة القدس سجد
لم يكن يعتريه جزر إذا سد
ابن عمران والسكينة واليد
دوي له الأهاضب تنهد
فودت لذروة العرش يصعد

شرع حق صراطه مستقيم
أخرجوه من المدينة قسراً
حسداً منهم على ما اصطفاه الـ
حر قلبي عليه يقضي سنيماً
حر قلبي عليه يقضي بسم
كيف يقضي بالسّم بين أناس
مثل موسى يرمى على الجسر ميتاً
وينادى عليه هذا الذي في
أنت إن لم تجر الدموع عليه
لو درى حاملوه من حملوا في
حملوا ويل أمهم بحر علم
حملوا فيه ثقل طه وتابوت
حملوه وللحديد برجلية
نافست حاملية حاملة العرش

وله يرثي الإمام الحسين عليه السلام:

يذاع بناديه لأهل الهوى سرُّ
خمائل يذكو من لطائمها عطر
عليه من الأغصان ألوية خضر
فأمسى غراب البين فيه له وكر
وسحب الحيا تبكي وأدمعها القطر
تساهمن زاهي ربه الحجاج الغر
لأخصب من أكنافه الماحل القفر
لعهد الرسوم الدثر لم يشجني الذكر
غداة شفى فيه ضغائنه الكفر
إلى حربه بالطف ذو لجب مجر

خليلي هل بعد الحمى مربع نضر
وهل بعد معناه تروق لناظري
كأن به الآرام جمع كتائب
قد ابتزه صرف الردى أي بهجة
رعى الله عهداً نوره متبسم
وقفنا به مثل القسي أسى وقد
حلبنا به ضرع المدامع لو صفى
فيا سعد دع ذكر الديار فإنني
ولكن شجاني ذكر رزه ابن فاطم
بأحفاد بدر قد عدا من بني الغوى

ضغائن أخفتها بطي بنودها
 أتته عهود منهم ومواثق
 أرادت به ضرأً وتعلم أنه
 وسامته ذلاً وهو نسل ضراغم
 فقال لها يا نفس قري على الردى
 لنصر الهدى كأس الحمام له حلا
 فقام بفتيان كأن وجوههم
 مساعير حرب تمطر الهام صيباً
 على سابحات في بحار مهالك
 محجلة غرا على جبهاتها
 تجول محل اللجم تيهاً كأنما
 غرابية مبيضة جبهاتها
 وهم فوقها مثل الجبال رواسخ
 إذا ما بكت بيض الظبا بدم الطلى
 تهادى بمستن النزال كأنها
 تفر كأسراب القطا منهم العدى
 لنيل المعالي في الجنان توازروا
 فماتوا كراماً بعدما أحيوا الهدى
 فجرد فرد الدين أبيض صارما
 فيا ليمين قد أقلت يمانياً
 وظمآن لم يمنح من الماء غلة
 جرى عضبه حتفاً كأن يمينه
 تروح ثبات في القفار إذا رنا
 يكرّ عليهم كرةً الليث طاوبا
 لأكبادهما نظم بسلك قناته

فأظهر ما تخفيه في طيها النشر
 وقد غدرت فيه وشيمتها الغدر
 بطلعته الغراء يستدفع الضر
 لها الصدر في نادي الفخار أو القبر
 فما غرّاً إلا معشر للردى قروا
 على أن كأس الموت مطعمه مر
 بدور دجئ لكن هالاتها الفخر
 إذا برقت منها المهنددة البتر
 لها البيض أمواج وفيض الطلى غمر
 بأقلام خرصان القنا كتب النصر
 ذئاب غضى يمرحن أو ربرب عفر
 سوى أنها يوم الكريهة تحمر
 بيوم به الأقران همتها الفر
 ترى الكل منهم باسم الشجر يفتري
 نشاوى طلا أضحى يرنحها السكر
 كأن الفتى منهم بيوم الوغى صقر
 فراحوا ولم يعلق بأبرادهم وزر
 ولم يدم في يوم الجلال لهم ظهر
 به أرجه الأقران بالرعب تصفر
 إذا قد وترأ عاد شفعاً به الوتر
 وقد نهلت في كفه البيض والسمر
 بحور حتوف والحسام لها نهر
 له نحو أجناد العدى نظر شزر
 على سغب والليث شيمته الكر
 وللهام في بتار صارمه نشر

إذا ما دجى ليل العجاج بعثير
عجبت له تضى حشاشته ومن
ولو لم يكن حكم المقادير نافذاً
إلى أن هوى ملقى على حر وجهه
هوى علة الإيجاد من فوق مهره
هوى وهو غيث المعتفين فعاذر
فلا الصبر محمود بقتل ابن فاطم
بنفسي سخيا خادعته يد القضا
بنفسي محام عن حمى جانب الهدى
يعزّ على الطهر البتول بأن ترى
يعزّ عليها أن تراه محرّماً
يعزّ على المختار أن سليله
فيا ناصر الدين الحنيف علمت إذ
لقد كسرت بالطف حرب قنانكم
فما لي أراك اليوم عن طلب العدى
أما أن أن تستل صارم عزمة
أتقعد يا عين الوجود توانيا
أتنسى يتامى بالهجير تراكضت
وربات خدر بعدما انتهبوا الخبا
وعيبة علم قيده بحلمه
سرت تنهاها الطغام أذلة
تجوب الموامي فوق عجف أيانق
تحن فيشجي الصخر رجع حنينها
يعزّ على الشهم الغيور بأنها
يعزّ على الهادي الرسول بأنها

تبلج من لآلاء طلعتة فجر
نجيع الطلى في صدر صعدته بحر
لعفت ديار الشرك فتكتة البكر
بمقفرة في حرّها ينضج الصخر
فأدبر ينعا بعولته المهر
إذا عرضت يأساً عن السفر السفر
وليس لمن يجري مدمعه عذر
فجاد بنفس عن علاها كبا الفكر
بتعريض جنبه لما سد الكفر
عزیزاً لها ملقى وأكفانه العفر
عليها فرات الماء وهو لها مهر
يرضّ بقبّ العاديات له صدر
لجذك جد الخطب واعصوب الأمر
فهلا ترى منها القنا وبها كسر
صبرت وللموتور لا يحمد الصبر
فتوسي جروحاً بالحشا ما لها سبر
وقد نشبت للبغي في مجدكم ظفر
وصالية الرمضاء يغلي لها قدر
برزن ولا خدر يوارى ولا ستر
بأمر طليق دأبه اللهو والخمر
فيجذبها مصر ويقذفها مصر
ويزجرها بالسوط مهما ونت زجر
وملء حشاها من لواعجها جمر
تغيّر منه في السبا أوجه غر
قد استلبت منها المقانع والأزر

ومستصرحات بالحماة فلم تجد
 نحيفاً يقاسي نير قيد وعلّة
 فيا غيرة الإسلام هبي لمعضل
 أتغدو مقاصير النبي حواسراً

لها مصرخاً إلا فتى شقه الأسر
 ويدعو بني فهر وأين له فهر
 به الملة البيضاء أدمعها حمر
 وآكلة الأكباد يحجبها قصر

وله يرثي الإمام الحسين ويندب الحجة المنتظر عليهما السلام:

يا كاليء الدين الحنيف
 ومجلياً داجي الضلال
 بك يرتجي ضعف القوي
 شرف الإبا ورثته أسر
 أترى تقرّ على الهوان
 وترى حقوقك في يدي
 نبذوا كتاب الله واتب
 قد حكّموا عن ظلة
 والدين كوكب رشده
 فاجلُ بطلعتك المنير
 واملأ بصاعقة الظبا
 واترك خيول الله تعطف
 عربية تستن في العدوات
 طلبة للعدل بين الـ
 بجحاجح تزن الجبال
 والحظ بنيك بعطفة
 وارأف بهم عاجلاً فقد
 فإلام أكباد الوري
 حنت إليك حنين ذي
 أفلا علمت وأنت أعلم

والأمن من خطر الظروف
 بنور رشد منه موفي
 وقوة العاني الضعيف
 تكم شريفاً عن شريف
 وأنت من شم الأنوف
 قوم على وثن عكوف
 عوا ملفقات الحروف
 ذئب الفلا يا بن الغريف
 الدرّي آذن بالخسوف
 ة للورى ظلم السدوف
 وجه البسيطة بالرجيف
 بالذميل على الوجيف
 كالريح العصفوف
 خلق عن نهج الجنوف
 الشم في اليوم المخوف
 أفلست خير أب عطوف
 وصفوك بالبر الرؤوف
 لنواك دامية القروف
 الف على فقد الأليف
 ما جرى يوم الطفوف

حيث الحسين دريّة
 جاءت تزف أمية
 حشدت عليه جحافلا
 رامت بأن ينقاد طوع
 زعمت بأن مصرف الأ
 هيهات أخطأ ظنها
 فسطا عليها راجعا
 ومدربين لدى الكفاح
 من كل مثر من تليد علا
 تمشي بمعترك النزال
 تلقى الصبا بهوى الصبا
 وتخال مهزوز القنا
 وقفوا بها فاستوقفوا
 يدعو الوحوش لسان بي
 حتى دعا داعي العلى
 خفوا وهم هضب الجبال
 فتلقّعوا بنجيعهم
 وانصاع فرداً لم يجد
 فهناك صال على الكتا
 فثنى مكردسها وثنى
 حتى جرى القدر المحتم
 أسفاً قضى وعلى سوى
 وعليه تعدو العاديات
 فرضضن صدر هداية
 لهفي عليه وطفله

للسهمية والسيوف
 والغدر منها بالزيف
 غصت بهن لهى الشنوف
 إرادة العلج العسوف
 قدار يرهب بالصريف
 في ذروة المجد المنيف
 في كل مقدم زحوف
 على مصادمة الألوف
 نه ومن الطريف
 إلى الردى مشي النزيف
 كلقاء ولهان لهيف
 يوم الوغى أعطاف هيف
 الأفلاك في ذاك الوقوف
 ض سيوفهم كوني ضيوف
 لنعيم فردوس وريف
 لنيل دانية القطوف
 مثل البدور لدى الكسوف
 عضداً سوى العضب الرهيف
 ثب صولة الليث المخيف
 فعله يوم الخسيف
 فاغتنى غرض الحتوف
 حفظ الهدى غير الأسيف
 بأمر ذي النسب اللفيف
 هو مصدر الدين الحنيف
 بيديه ما بين الصفوف

قد أرشفته دماؤه
لهفي عليه مدى المدى
لهفي على سحب الجدى
لهفي على أمن المخوف
من بعده خفراته
وإذا اشتكت عنف المسير
سل الأسى أكبادهن
ربّات خدر ما عرفن
ما كان نصفاً أن تجاذبها
وبنات معتصر الخمور
يضربن بالأيدي الخدود
تدعو وتهتف بالحماة
وتكاد منهن القلوب

بسهامها بدل الرشيف
لو كان يجديني لهيفي
أقلعن عن ذاك الوكيف
يغيب عن عين المخوف
أسرت على عجب الحروف
تجاب بالضرب العنيف
فسلن من طرف ذروف
سوى المقاصر والسجوف
العدى فضل النصيف
الرجس ترفل بالشفوف
وتلك تضرب بالدفوف
الصيد كالورق الهتوف
تطير من فرط الرفيف

وقال راثياً الشهيد مسلم بن عقيل (ع):

لو لم يكن لك من طباك قوادم
العزّ عذب مطعماً لكنه
يبني الفتى بالذلّ دار معيشة
من لم يعود بالحفاظ وبالإبا
إن شئت عزاً خذ بمنهج مسلم
شهم أبى إلا الحفائظ شيمة
فمضى بماضي عزمه مستقبلاً
بطل تورث من بني عمرو العلى
للدين أرخص أيّ نفس مالها
لقد اصطفاه السبط عنه نائباً
مذ قال لما أرسلت جند الشقا

ما حلّقت للعزّ فيك عزائم
حفت جناه لهاذم وصوارم
والذلّ للمجد المؤئل هادم
لسعت حجاه من الصغار أراقم
من قد نمته للمكارم هاشم
فنحى العلى والمكرمات سلالم
أمرأ به ينبو الحسام الصارم
حزماً يذل له الكمي الحازم
في سوق سامية المفاجر سائم
وحسام حق للشقا هو حاسم
كتباً لها قلم الضلالة راقم

أرسلت أكبر أهل بيتي فيكم
 فأتى ليثبت سنة الهادي على
 أبدت له عصب الضلالة حبها
 قد بايعته ومذ أتى شيطانها
 فانصاع مسلم في الأزقة مفرداً
 قد بات ليلته بأشراك الردى
 وتنظمت بنظام حقد كامن
 فأطلّ معتصماً بأبيض صارم
 قد خاض بحر الموت في حملاته
 فتخال مرهفه شهاباً ثاقباً
 وركام يمناه يصبب حاصباً
 إن أوسع الأعداء ضرباً حزمه
 وتراه طلاع الثنايا في الوغى
 غيران للدين الحنيف مجاهداً
 من عصابة لهم الحتوف مغانم
 قد أمنتته ولا أمان لغدرها
 سلبته لامة حربه ثم اغتدى
 أسرته ملتهب الفؤاد من الظما
 لم يبك من خوف على نفس له
 يبكي حسيناً أن يلاقي ما لقي
 فبعين باري الخلق يوقف ضارعا
 وينال من عليا قريش سادة
 ويدير عينيه فلم ير مسعفاً
 فرمته مكتوفاً من القصر الذي
 والهفتاه لمسلم يرمى من القصـ

حكماً وفي فصل الفضا هو حاكم
 علن وتمحى في هداه مظالم
 والكل للشحنا عليه كاتم
 خفت إليه وجمعها متزاحم
 متلدداً لم يتبعه مسالم
 وعليه حام من المنية حائم
 للقاء ينظمها الشقا المتقادم
 من فتكه لعداه عز العاصم
 وعبابه بصفاحهم متلاطم
 للماردين أنقض منه راجم
 إن كثر منها جيشها المتراكم
 ضاقت بخيل الدارعين حيازم
 تبكي العدى والثغر منه باسم
 زمرأ بها أفق الهداية قائم
 بالعز والعيش الذميم مغارم
 فبدت له مما تجنّ علائم
 متأمراً فيه ظلوم غاشم
 وله على الوجنات دمع ساجم
 لكنه أبكاه ركب قادم
 من غدرهم فتباح منه محارم
 وله ابن مبتدع المآثم شاتم
 البطحاء وهو لها طليق خادم
 يلفي إليه بسره ويكاتم
 قامت على الطغيان منه قوائم
 ر المشوم وليس يحنو راحم

ويجر في الأسواق جهراً جسم من
 قد مثلت فيه وتعلم أنه
 أوهى قوى سبط النبي مصابه
 شمخت أنوف بني الطغام بقتله
 ظفر الردى نشبت بليث ملاحم
 فلتبكين عليه ظامية الطبا
 يا نفس ذوبي من أسى لملمة
 قد هذ مقتله الحسين فأسبل الـ

تنميه للشرف الصراح ضراغم
 بعلى أبيه للمماثل قائم
 وبه تقوّت للضلال دعائم
 كبراً وأنف بني الهداية راغم
 لله ما أسدى القضاء الحاتم
 إذ كان ينهلها غداة يقاوم
 غالت بها ليث العرين بهائم
 عبرات وهو لدى الملمة كاظم



الشيخ عبد الحسين صادق^(١)

المولود ١٢٨٢ هـ والمتوفي ١٣٦١ هـ

هو الشيخ عبد الحسين بن إبراهيم بن صادق بن إبراهيم بن يحيى العاملي النباطي، من أشهر مشاهير أدباء عصره، عالم كبير، وشاعر مبدع. كان عالماً فاضلاً أديباً كاملاً شاعراً بارعاً، فاضلاً لم ينازع في فضله، أديب يتحى الأدب منه إلى أهله فهو عريق أباً عن جد في العلم، وفي الشعر مكرم. وله يرثي علي بن الحسين الأكبر (ع) أحد أبطال واقعة الطف قوله:

<p>ونديّه يفتنّ بالروض الندي ومحا محاسن خذه المتورد في رائح للتائبات ومغتدي تفلي الفلاة بمتهم وبمنجد بجوانحي عن حبس دمعي مقعدي ولحرّ أحشائي أنا في موقد لشحب جسمي ما نسوا من مذود من بعد نازلة بعثرة أحمد فاغتالها بصروفه الزمن الردي سماً ومنحور وبين مصفد نهبت بها وكم استجذت من يد جثمان قدس بالسيوف مبدد عبراته حزنأ لأكرم سيد عبرت شمائله بطيب المحتد</p>	<p>عهدي بربعهم أغن المعهد ما باله درس الجديد جديده أفلت أهله وغابت شهبه زمت ركاب قطينه أيدي سبا ولقد وقفت به ومعتلج الجوى فتخالني لضناي بعض رسومه متقوس كالنؤي إلا أنني حجر على عيني يمر بها الكرى أقمار تم غالها خسف الردي شتى مصائبهم فبين مكابد سل كربلا كم من حشا لمحمد ولكم دم زاك أريق بها وكم وبها على صدر الحسين ترقرقت وعلي قدر من ذؤابة هاشم</p>
--	--

(١) شعراء الغري ج ٥ ص ٢١٠-٢١١.

أفديه من ريحانة ريانة
بكر الذبول على نضارة غصنه
لله بدر من مراق نجيعه
ماء الصبا ودم الوريد تجاريا
لم أنسه متعمماً بشبا الظبا
يلقى ذوابلها بذابل معطف
خضبت ولكن من دم وفراثة
جمع الصفات الغر وهي تراثه
في بأس حمزة في شجاعة حيدر
وتراه في خلق وطيب خلائق
يرمي الكتائب والفلا غصت بها
فيردها قسراً على أعقابها
ويؤوب للتوديع وهو مكابد
صادي الحشا وحسامه ريان من
يشكو لخير أب ظماه وما اشتكى
فانصاع يؤثره عليه بريقه
كل حشاشته كصالية الغضا
ومذ انثنى يلقي الكريهة باسماء
لف الوغى وأجالها حول الرحي
حتى إذا ما غاص في أوساطهم
عشر الزمان به فغودر جسمه
ومحا الردي يا قاتل الله الردي
يا نجعة الحيين هاشم والندی
كيف ارتقت همم الردي لك صعدة
فلتذهب الدنيا على الدنيا العفا

جفت بحرّ ظما وحر مهند
إن الذبول لآفة الغصن الندي
مزج الحسام لجينه بالعسجد
فيه ولاهب قلبه لم يخمد
بين الكماة والأسنة مرتدي
ويشيم أنصلها بجيد أجيد
فاخضر ريحان العذار الأسود
من كل غطريف وشهم أصيد
بإبا الحسين وفي مهابة أحمد
وبليغ نطق كالنبي محمد
في مثلها من بأسه المتوقد
في بأس عريس العرينة ملبد
لظما الفؤاد وللحديد المجهد
ماء الطلى وغليله لم يبرد
ظماً الحشى إلا إلى الظامي الصدي
لو كان ثمة ريقه لم يجمد
ولسانه ظماً كشقة مبرد
والموت منه بمسمع وبمشهد
بمثقف من بأسه ومهند
بمطهم قب الأباطل أجرد
نهب القواضب والقنا المتقصد
منه هلال دجى وغرة فرقند
وحمى الذمارين العلى والسؤدد
مطرورة الكعبين لم تتأود
ما بعد يومك من زمان أرغد

الشيخ عبد الحسين الحويزي^(١)

المتولد ١٢٨٧ هـ

هو الشيخ عبد الحسين بن عمران بن حسين بن يوسف بن أحمد بن دروش بن نصار الحويزي الليثي ويعرف بالخياط، شاعر شهير، وأديب واسع الإطلاع، وهو اليوم شيخ أدباء العصر. ولد في النجف.

وله يمدح الرسول الأعظم (ص) قوله:

جل في الذكر للنبي ثناء	ما حوت بعض وصفه الأنبياء
فهم نسبة لعلياه أرض	وهو في مجده الرفيع سماء
وهو روح الهدى وهم منه جسم	نشطت للهدى به الأعضاء
وهو قطب للكائنات عليه	قد أديرت من العلى أرجاء
وهو بحر بكل علم محيط	راشح منه في الخليقة ماء
قطرة من علومه تغرق الأر	ض ومن بعضها يضيق الفضاء
عرجت للسما له ذات قدس	نشأت عن وجودها الأشياء
تلك ذات تجردت وصفات	أنفذت آدماء لها أسماء
كونت قبل خلقه الكون نورا	وبمشكاته تجلى الضياء
حل من بارى السما قاب قوسين	غداة انتهت به العلياء
حيث لم يدر أين حل سوى الله	ومنه له أتاه النداء
قائلاً أنت خاتم الرسل جمعا	وعليهم لك استقل الولاء
أين للرسول من علاه مقام	فيه للروح مهبط وارتقاء
علة للوجود عاتبة الصنع	بها يصنع القضا ما يشاء

(١) شعراء الغري ج ٥ ص ٢٣١.

والمقادير طوع أمر يديه
 سله الله مرهفاً ذا غرارٍ
 وأولو العزم تحت ظل علاه
 أفضل الأنبياء علماً وحلماً
 وله حلت النبوة جيداً
 وتجلت له الرسالة تاجاً
 ذاك خير الأنام بطناً وظهراً
 واحد ماله من المجد ثان
 قد صفا بينه وبين علي
 نفس هذا ونفس ذاك قديماً
 هو وابناه والبتول وطه
 خمسة كان سادساً لهم الروح
 وبهم ينزل السماء فتحياً
 فهم الداء للقلوب اللواتي
 أولياء الإله يبدو ولاهم
 بدل السيئات عن حسنات
 بهم باهل النبي النصارى
 آل بيت قد أذهب الله عنهم
 كم نجت فيهم عوالم قدما
 ويوم الجزا لكل محب
 ومن الكوثر الزلال يروون
 عصمة في الوجود يأوي إليهم
 كل شيء يفنى وهم لإله الخلق
 فالمثاني بهم مدى الدهر سبعاً
 هم لوجه الإله نور تجلى

ينبري صرفها ويجري القضاء
 فلّ حد الآجال منه مضاء
 خافق للعلی عليهم لواء
 وبه للهدى أتت أنباء
 فصلت من عقوده الجوزاء
 قد تحلى به علّى وبهاء
 من إليه يعزى الندى والسخاء
 لم يخب منه بالطلاب الرجاء
 مثل هارون والكلیم أخاه
 بالمعالي والمكرمات سواء
 ضمهم باليقين ذاك الكساء
 بهم يعرف الهدى والعماء
 الأرض فيه وتكشف الغماء
 لم يفد للرشاد فيها الدواء
 حيث أعداؤه لهم أعداء
 حبهم حيث طعمه الكيمياء
 فأبان الحق المبين انجلاه
 كل رجس رجالهم والنساء
 حين حلّ القضاء وحم البلاء
 منهم رحمة يفيض الجزاء
 قلوباً تلوب وهي ظماء
 كل من أنزلت به الضراء
 وجه به يدوم البقاء
 ملؤها مدحة لهم وثناء
 تم في رشدھا فما له إطفاء

وهمو للورى أئمة حق
عن فيوض الإله ينهل منهم
قد أضاؤا كالزاهرات وجوهاً
يا حماة الهدى بكل زمان
يكشف الضر باسمهم في البرايا
يا بني الوحي رحمة الله أنتم
أقعس الله أمة جهلتكم
شرعة الدين في الوجود تبدت
فعليكم من الإله صلاة

واليك نموذجاً منه أصلاً وتخميساً قوله من قصيدة طويلة في مدح الإمام

علي (ع):

جادت بإحسان يد الحسناء
ورعت عهود مودة ووفاء
زارتك سرّاً خشية الرقباء
جاءتك ماشية على استحياء
أرأيت يوم تجملت برداء
نشرت ذوائبها تظلل صبها

وإذا بدت شمساً أماطت حجبها
غرست بحبات الضمائر حبها
من أفضل الحسنات أحسب ذنبها
وصفت لقلبي أقتل الأدواء

خطرت فهزت للقنا خطارها
بغرار جفنيها تسن غرارها
والغنج سل من الصفاح شفارها
بسننا المحيا ساعة الأسرار
كم للكواكب أخجلت سيارها

قد زينت حلل المحاسن والحلى
ورضابها غسل جني قد حلا
بتليع جيد لايزال معطلا
من فرعها في ليلة ليلاء
جلت المحيا بدر تم فانجلي

هيفاء من ترف الصبا تتعطف
ولغير أسراب الظبا لا تألف
وشتيت مبسمها رحيق يرشف
يشكو الفؤاد به من الضراء
لي بالهوى معها تشكل موقف

مرت عليّ وبالأنامل سلمت ولطوع صبوتها الضمائر أسلمت
 وعلي في شرع الغرام تحكمت شوقاً صبوت لها غداة تكلمت
 فتساقطت قطع من الأحشاء
 حام الفؤاد على تمير خدودها يبغي رواء من ورود وورودها
 نغماتها رقت كنغمة عودها نشر الغوالي تحت طي برودها
 والمسك خال الوجنة الحمراء
 جساسة بالعود صوت مهلل مذ صورت قال الجمال لها اقبلي
 وتعززي وتمنعي وتدللي وإذا نزلت بمهجة لا ترحلي
 وصلي بياض الخد بالسوداء
 طافت بأكواب تجلت أنجما ومن ابنة العنقود قد ملئت دما
 فصبا الهلال إلى السوار متيما قد ودّ عنه يزين منها المعصما
 لما أدارت أكؤس الصهباء
 عنها انصرفت وقد جنت لي صرفها وعطفت عنها مذ ثنت لي عطفها
 فلزمت حصن العالمين وكهفها من كف من أيدي النوائب كفها
 صنو النبي وسيد البطحاء



الشيخ عبد الحسين الحلبي (١)

المتولد ١٣٠١ هـ

هو أبو علي الشيخ عبد الحسين بن القاسم بن صالح بن القاسم بن محمد علي بن هليل الحلبي، من أشهر مشاهير العلماء والأدباء. ولد في الحلة. هاجر إلى النجف عام ١٣١٤ هـ وعند وصوله ارتجل هذه الأبيات في مدح الإمام أمير المؤمنين (ع):

يا علي الفخار فيك هدانا	الله بعد العمى سواء السبيل
كن مقبلي من العثار فياني	جاعل في ثرى حماك مقبلي
لا أبالي وقد تخذتك كهفأ	عاصماً لي من كل خطب جليل
أنت من لاعج الحميم مجيري	وإلى نافح النعيم دليلي
أنت من خير معشر وقبيل	بحماهم يحمى ذمار النزيل

ومن بلوغ شاعريته فقد أجاز بيتاً للشيخ عبد الهادي شليله وقد أتعب الكل في الكل في مسجد السهلة بمقام زين العابدين (ع):

أيا زين العباد فدتك روعي	وروح الأكرمين من العباد
مرادي أن تبلغني مرادي	وليس سواك يا أملي مرادي
وعفواً أرتجيه من الخطايا	من المنان في يوم المعاد
كفاني حبكم زاداً إذا ما	(وفدت على الكريم بغير زاد)
إذا رمت الشفاعة من سواكم	فقد أنزلت حاجاتي بواد



الشيخ عبد الحسين القرملي^(١)

المتولد ١٣٠٣ هـ

هو الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد الشهير بالقرملي، عالم جليل، وشاعر مقبول.

ولد في النجف.

وله في يوم الغدير وقد قالها عام ١٢٥٩ هـ قوله:

<p>أمضى على الشانئ من حد الأسل أحدث في الأيام وقعها خلل تدعو الملا إلى خير العمل زاكي وجل من بيومك احتفل ماذا أرى الشانئ يكشر الجدل لوح القضا عن بارئي عز وجل عين الهدى ومن رأى بها اعتدل صريحة المعنى لمن فيها استدل أخطأ واجتهاده كان خطل فضل علي فهو أخزى وأضل رق الهنا فيه ورائق الزجل أنكرت حقاً ثابتاً من الأزل إن شئت تفصيلاً وإن شئت جمل رائعة النهار في برج الحمل يجتاح في طريقه كل زلل</p>	<p>عيد الغدير وهو باسم الأمل عدتك يا عيد الغدير نكبة طلعت في أفق العلى بدر هدى جلت معانيك وجل يومك الـ نصك بالأمر جلي فعلي نص عن الرسول عن جبريل عن (اليوم أكملت) لكم حلى بها (يا أيها الرسول بلغ) آية من أخطأ الرشده بها فخطه من خالف التصريح في التنزيل في يا من به آمن فاهناً فلقد يا منكرأ (خماً) وفضله فقد تصفح التاريخ وقرأ سوراً يا من تعامى عن هدى كالشمس في أشرق نور فضله على الورى</p>
--	--

فحظك الخسران في العقبي ومن
 فحجة الوداع من يخطب في
 من صعد المنبر أوصاهم بمن
 أسمع كل من وعى وضل من
 وكل عين شاهدته آخذاً
 يا أيها الناس فإنني ناصب
 هذا علي وهو كالشمس لكم
 هذا إمام فيكم والأمر من
 من كنت مولاه فهذا حيدر
 فوالذي كونه كان هبا
 فواله اللهم بارئ الوري
 يا من رأى التوفيق من ضرورة
 هذا هو الهادي هديت فاحتسى
 بيت الهدى هذا فطف واسع به
 فازدحم الناس يصارحونه
 أنت إمام واجب البيعة في
 أنت لنا بعد النبي المصطفى
 فسر بنا إلى العلى مؤيداً
 أنت لنا حلال كل مشكل
 لا عشت في معضلة ليس لها
 فما عدا مما بدا حتى إذا
 هل نقموا من المولى وهل
 هل غير السنة أم بدّل في
 ما نقموا إلا نكير سيفه
 فيا لها فيالقاء فرقها
 حامية الشرك الصناديد الألى

يعتز في غير الهدى فهو الأذل
 تلك الجماهير وفي (خم) نزل
 دين الهدى وهو صبي انتحل
 له غنى عن دين سيد الرسل
 في يد أزكاهم فعلاً وأجل
 فيكم إماماً وهو أسماكم محل
 والحق معه دائر أنى انتة ل
 باري الوري ومن أبى فما امتثل
 مولى له في حله والمرتحل
 دون ولاء حيدر كل عمل
 ووال من والاه واخذل من خذل
 الإنسان في حياته فحيهل
 صفو نمير وده نهلا وعل
 ولبّ كي تحظى بمعسول الأمل
 بخ بخ لا نرتضي عنك بدل
 أعناقنا وللعلّى أعلى مثل
 دليلنا الهادي ونور للمقل
 شعارنا حيّ على خير العمل
 ومن لنا غيرك لو دالت دول
 شخصك يا بن السادة الغر الأول
 مضى الرسول زحزحوا ذاك البطل
 جاء ببذع في الوري أم هل وهل
 الكتاب - كلا - أم قضى وما عدل
 أبيض لا يعرفه في الحرب فلل
 أجل وفي الصارم محتوم الأجل
 أرغمها قسراً لموقف الفشل

عبد الحميد الخطي^(١)

المتولد عام ١٣٣٥ هـ

هو الشيخ عبد الحميد بن العلامة الشهير الشيخ علي الخيزي القطيفي الشهير بالخطي، أديب فذ، وشاعر مطبوع، وعالم جليل.
ولد في القلعة عاصمة القطيف ١٧ رمضان من عام ١٣٣٥ هـ ونشأ بها على أبيه.

وله يستعرض شخصية مالك الأشر وعنوانها - بطل صفين الخالد - قوله:

حلقوا كالنسر فوق القمم	في ذرى المجد وأوج العظم
ضنك عند اشتجار الخدم	واقذفوا أنفُسكم في مأزق
يتلظى عزمه كالضرم	لا ينال الخلد إلا أروع
في لها الحرب وشدق الضيغم	قد رمى بالنفس في أهوالها
فانشدوها تحت ظل العلم	تلمع الآمال في برق الظبا
صفحة خالدة ... كالأنجم	واكتبوا في صفحة المجد لكم
إنما المجد بسيف ودم	اكتبوها والمواضي قلم
عصر النور، وعصر الظلم	وأسبروا التاريخ في أدواره
بالحسام العضب لا بالقلم	تجدوا التاريخ دوماً ناطقا



فهو فيه غرة في أدهم	ناشدوا (صفين) عن موقفه
رائعاً في موقف ذي عظم	ضرب (الأشتر) فيه مثلاً
فادرسوه .. فهو غير المبهم	سنّ قانون المفادات لكم
نارها في عزمه المحتدم	بطل إن شبت الحرب اصطلى

برحت يمناه هزّ المخذم
 واجد في الموت نيل الحلم
 يتخطى فوق أشلاء الكمي
 فتفر الشوس مثل النعم
 مثلما ينفث سم الأرقم
 نهم لكن للحم المعلم
 ورمى بالرعب قلب البهم
 كبزة ثائرات القمر
 في مخالب العقاب القشعم
 وهو ينصب كسيل عارم



جذوة الحقد، وقلب الطغم
 ينسج الغدر بفن (محكم)
 وجرى الغدر به مجرى الدم
 ضربة طاحت بذاك العلم



حاشا لم يطو، ولم يخترم
 فهو حي رغم أنف العدم
 ضمخي شعري بطيب النسّم
 أعجز المبدع بل كل فم
 أنتم حول مثال الشمم
 ثم طوفوا حول هذي الرجم
 هيكل النيل ورمز الكرم
 من سنأ صيغت لطير ملهم
 تلهموا منه معاني العظم
 وارفعوا من ذكره المحترم

بطل ما برح السرج ولا
 يمتطي الموت إلى أحلامه
 فوق طرف لم يطاء وجه الثرى
 يقحم الهيجاء لا مكترثا
 تنفث العينان منه شرراً
 مدمن لكن بصهباء الدم
 روع الجبار في مأمنه
 حينما انقض على مضربه
 كاد - لولا قدر - يخطفه
 وانثنى الجيش على أعقابه

فذكرت في أضلع الطاغي له
 وانطوى خلف الخبا داهية
 ولدا والغدر في مهد معاً
 ورمى من خلف ستر مالكا

ضمن الشعر بأن ينشره
 هب تلاشى جسمه تحت الثرى
 يا رفاة قد زكت أطيابها
 حلية التأريخ (ذكرى بطل)
 طأطئوا الهام جلالاً وأخشعوا
 واخضعوا واستعلموا أركانه
 وأميطوا الستر عن (هيكله)
 وخذوا الأشعار من حنجرة
 ثم حيوا جدثاً قد ضمه
 عطروا الدنيا بذكرى بطل

يا هواة الشعر هذا موسم
لا تكدوا في التفاهات النهى
أيقظوا الهاجع من مرقده
لا أقرّ الله جنباً للآلى
حسب يا (مالك) أن تقبلها
وأعذر إن قصرت بي خطوة
ريشة الفنان مهما أبدعت
فاغنموا الخلد بهذا الموسم
فتقي أذهانهم، يا كلمي
وأقدحوا فيه زناد الهمم
حملوا الذل بأنف مرغم
فلذة من قلبي المضطرم
أو كبت دون المدى بي قدمي
فهى لا ترسم غير الأدم



عبد الحميد الصغير (١)

المولود ١٣٣٨ هـ

هو الشيخ عبد الحميد بن الشيخ حسين بن الشيخ علي بن حسين بن الشيخ شبير الخاقاني الشهير بالصغير، فاضل أديب، وشاعر مطبوع. ولقب الصغير لحق جده الشيخ علي.

ولد في النجف عام ١٣٣٨ هـ ونشأ بها على أبيه .

وله قصيدة وعنوانها - من وحي الغدير - قوله :

<p>هو الشعر حاول أن تكون مجدداً فما الشعر إلا من مذاب عواطف وما الشعر أوزان ينسقها الفتى إذا كنت ربا للقريض وشاعراً ففي الشعر تخليد العواطف حية كما خلد التاريخ من هاشم فتى إمام نهى ألقى البيان زمامه فذا نهجه فاستقص آيات نهجه وقرآن آداب إذا ما تلوته إذا تليت في محفل منه آية فكم خطبة جلت عن الوصف ضمنها وكم من كتاب في السياسة خالد ويكفيك برهاناً له عهد مالك أبان به معنى السياسة واضحاً</p>	<p>معانيه واحذر أن تكون مقلداً إذا سكبت أمسى له الوزن موجداً عواطف يكسوهن لفظاً مجرداً مجيداً فحاول أن تكون مخلداً فم الدهر لا ينفك فيها مردداً أقام له الدنيا علواً وأقعداً إليه فأمسى بالبيان مقلداً تجد فيه مجدداً للبلاغة خلداً رأيت على آياته الدر نضداً يخرّ لها أهل الفصاحة سجداً مواعظ إرشاد لمن طلب الهدى حري على أمثاله أن يخلداً فقد ضم قانوناً قوياً موطداً وشاد لها صرحاً رصيناً مشيداً</p>
--	--

ورأي حكيم في الأمور مسددا
وجلببها ثوباً قشيباً مجسدا
بأمتة النهج السوي المعبدا
فثمة قد ساوى قريباً وأبعدا
إليه بنار منه قد أحرق اليدا
على غيره إذ جاء يرجو التزودا
ضراماً أزد القلب منها توقدا
لذلك ساوى الناس عبداً وسيدا



فقد كان يوماً للبرية أسعدا
كما كنت فيهم أو حداً كان أو حداً
بفضلك في الجمع الغفير وأشهدا
بيوم به أمسى الحصى متوقدا
بحفل بأرباب النهى قد تحشدا
يقوم بأعباء الخلافة مفردا
وصياً فخص المرتضى وبها ارتدى
إماماً عليكم والسعيد من اقتدى
بشأن علي في الولاء مؤكداً
له الله أمسى والنبى مشيدا
فأحبب به يوماً وأحبه مشهدا
وألبسها ثوباً جميلاً مورداً
هزار الأمانى بالتهاني مغردا
بحبك قد أمسى يدين موحداً
فمن لطف معنى اكتست ذلك الرداً

وأظهر فيه العبقريّة غضة
إمام وقد زان الإمامة شخصه
وقد جاء في شرع العدالة سالكا
وشرع قانون المساواة في الورى
فذاك عقيل وهو أدنى قرابة
وذلك لما أن أراد توفراً
فآب ولكن كفه قد تحرقت
رأى أن دين الله شرع على الورى

إما الورى يهنئك ذا العيد عائداً
(فذا اليوم في الأيام مثلك في الورى
ففيه رسول الله صرح معلنا
وذلك لما أن أناخ ركابه
وقام خطيباً بينهم فوق منبر
فقال أراد الله شخصاً لدينه
فلم يرَ أولى من عليّ لدينه
فدونكم هذا الوصي به اقتدوا
ومذ أبصروا فعل النبي وقوله
أتوه يزفون التهاني بمنصب
فقد كان يوماً بالمسرات حافلاً
فقد غمر الدنيا سروراً وبهجة
وطافت على الدنيا البشائر فاغتنى
إمام الورى خذها قصيدة شاعر
لئن طاب معناها ورقّ نظامها

الشيخ عبد الرحيم البردعي (١)

كان حياً عام ١١٩٢ هـ

هو الشيخ عبد الرحيم البردعي، أحد شعراء القرن الثاني عشر.

ومن شعره يمدح الرسول الأعظم (ص) بقوله:

عاهدوا الربع ولوعاً وغراما	فوفوا للربيع بالعهد الذماما
كلما مروا على أطلاله	سفحوا الدمع لدى السفح انسجاما
نزلوا بالشعب من شرقيه	مستظليين أراكا وبشاما
ينثر الطلّ عليهم لؤلؤاً	يفضح اللؤلؤ حسناً وابتساما
وإذا هبت صبا نجد لهم	أفهمتهم عن ربي نجد كلاما
يا رفيقي بنواحي رامة	غن لي بالإبرق الفرد وراما
والأثيلات المظلات بها	أيها الأثل اسقيني الغماما
حيهم حل سويدا مهجتي	وفؤادي بعد ما فتّ العظاما
أيها اللائم أذني لا تعي	زخرف القول فدع عنك الملاما
عربي الأصل بادٍ طبعه	ينشق الشيخ ويرتاح الخزامى
ليت شعري هل أراني شعبهم	بعد بعدي وترى عيني الخياما
إن تناءت دارنا عن داركم	فاذكروا العهد وزورونا مناما
هيجتني نسمة نجدية	تركت قلبي عميداً مستهاما
كلما ناححت حمامات الحمى	في أراك الشعب ناوحت الحماما
يا نداماي فؤادي عندكم	فأجرحوا قلبي ولا تخشوا أثاما
واصرموا حبلي وإن شئتم صلوا	ما ألدّ الحب وصلاً وانصراما
قسماً بالبيت والركن الذي	طاب تقبيلاً ومسحاً واستلاما

إن في طيبة قوماً جارهم
هم نجوم أشرق الكون بهم
فيهم البدر الذي أنواره
الأغر المقتفى من هاشم
المداني قاب قوسين الذي
إلى أن يقول فيها:

يا رسول الله يا ذا الفضل يا
جد على (عبد الرحيم) الملتجي
وأقلني عثرتي يا سيدي
رحمة عمّ بها الله الأناما
بحمى عزك يا غوث اليتامى
في اكتساب الإثم من خمسين عاماً
وقد أفهمنا في البيت الأخير أن عمره خمسون عاماً كان يوم نظمها.



الشيخ عبد الرحيم السوداني^(١)

المتولد عام ١٣٠١ هـ

هو الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ إبراهيم السوداني فاضل عالم، وشاعر مطبوع.

وللسوداني شعر كثير لم يجمع وقد عثرت له على هذه القطع منها قوله يرثي الإمام الحسين (ع):

<p>فهلّا الطبا تنسل والخيّل تركب وعجوا عليها في البلاد ونقبوا على الأرض منها في الظهيرة غيب لدى مزرع الأجساد كيما تقضب تشرق في هاماتها وتغرب بها يقرب النائي وينأى المقرب فقد غالها وجد يشب ويلهب ولم تغد فيكم تنسف الترب شزب تشب بك الآساد حين تقرب</p>	<p>بني غالب أنتم على الموت أغلب فشدوا عليها شدة الليث مغضباً فأين الجياد العاديّات ضوايحاً وأين الرقاق البيض تهدي حواصدا تخال إذا جن القتّام صواعقاً وأين الطوال المشرعات على العدى متى يشتفي حر القلوب من الأسى إلى الآن لم يرفع لواء بشاركم هلم بها قب البطون لواغباً</p>
--	---

ومنها يقول:

<p>هصور يرى الأشبال صرعى فينكب أخاً ماجداً يوم الملمة يندب</p>	<p>وظلّ يؤم الجمع فرداً كأنه يصول عليهم منشياً بفرنده</p>
--	---

ومنها يقول:

<p>وسيفك في يوم الكريهة معطب</p>	<p>أجلك يا قطب الكريهة في الوغى</p>
----------------------------------	-------------------------------------

(١) شعراء الغري ج ٥ ص ٣٦٦.

تبّيت على الرّمضاء شلوأ مبضعا
ومنك على الخطار يرفع خاطب
ثلاثاً بذاري الريح جسمك بحجب
يفضل آيات الكتاب ويعرب
وله من قصيدة يرثي الإمام الحسين (ع):

وسامته أما أن يذل لبغيها
فأسعرها في أسد غاب ضواريا
وفتيان صدق في حسين تواددوا
من الشم إن شمو بأنف فخارهم
يزجون بالهيجاء أعناق جردهم
كأن حدود البيض تبرق بينهم
كأن نصال السمر تقبل نحوهم
ومنها يقول:

يطوف به في حومة الحرب سابق
ويسعى على الأبطال منه مجرد
ويمتد نحو الجيش سلك قناته
ولما رأى عز الشهادة بالردى
أجلك يا من عنون العز بالردى
تبّيت على الرّمضاء شلوأ مبضعا
وتبقى بجلباب النجيع مسريلا
به فلّ من جمع الكماة نظامها
فتغدو تلبيه من الشوس هامها
فتغدو ومن حب القلوب انتظامها
قضى وهو مغبوط عليه اغتنامها
وأرخص نفساً ليس يحصى سوامها
ينالك من حد السيوف اختذامها
غداة تبرز الثوب منك لثامها



عبد الرضا صادق^(١)

المتولد عام ١٣٣٩ هـ

هو الأستاذ عبد الرضا بن الشيخ عبد الحسين بن إبراهيم بن صادق بن إبراهيم بن يحيى، أديب معروف، وشاعر مطبوع.

ولد عام ١٣٣٩ هـ ونشأ في النجف على أخيه الشيخ محمد تقي.

وله قصيدة عنوانها - أصدقاء من حذاء الركب الحسيني - قوله:

أرباع مكة لا أمنت رباعاً	روعت أمن سربه فارتاعاً
حطت عليك جناحها المرتاعاً	ماذا تحس حمامة مذعورة
سوداء ترصد خطوه إيقاعاً	أنبيت آمنة وألف دخيلة
حفظ الجوار وخير جار ضاعاً	يا عائذات الطير لا تتوقعي



في الحق من لشريعة تتداعى	أبقية السلف الخضيب حسامهم
في الكوفة الأنصار والأتباعا	عز النصير بمكة فاحشد لها
لله واقرع فوقه الأسماعا	وأقم منار هداية واهتف به



غر عبرن بأبطحيك سراعاً	أمدارج الحرميين يا ذكرى رؤى
خضراء ثمة واستقل بقاعاً	لعب النبي هنا وطاف بسفحه
أثداءها المتحفلات رضاعاً	ورعى شويهاث وداعب ثغره
غمر المغاني الكابيات شعاعاً	وهفا ملاك أبيض وهباسناً
قلت لمثلك أن تكون وداعاً	ما كنت هينة وئدت زفرة



(١) شعراء الغري ج ٥ ص ٤٠٤.

أرمال هذا البید غلس موكب
 بثي حوالیه العیون رقیبة
 آل النبی جلا بهم عن مكة
 نفرت كما ائتلق الضحی إشراقه
 ماذا وراء النهر أي غمامة
 هذي الجموع الحاشدات لباطل
 سار وأوغل في الدجی إیضاعا
 وتحذري في البید أن یرتاعا
 أن یستباح بها الکریم ضیاعا
 وكما تنفست الرياض طباعا
 سوداء تفتحم الضفاف وساعا
 كانت لداعية الهدی أشیاعا

وله من قصيدة في ميلاد الإمام علي (ع) قوله :

إن أقاموا المولد مهرجانا
 ربما تنكر الضياء خفافيا
 ولقد تفسد القلوب موارد
 عبقری الحياة كم عبقری
 جعلوا من نبوغه ميداناً
 لحت في وجهه فطار هباء
 وتناسوك فاحتسب ما كانا
 ش وتعشي بنوره عميانا
 ث وتطفي فتفسد الأذهانا
 رفعوا فيه للفضيلة شانا
 وتباروا بمدحه فرسانا
 وتلاشى بجانبك دخانا



عبد الصاحب الخضري^(١)

المتولد ١٣٢٥ هـ

هو الأستاذ عبد الصاحب بن الشيخ عبد الله بن الشاعر الشهير الشيخ محسن الخضري، أستاذ مفن، وشاعر رقيق، وأديب فكه.
ولد في النجف عام ١٣٢٥ هـ ونشأ بها على أبيه.
وله من قصيدة يرثي بها الرسول الأعظم (ص) قوله:

عجت وضجت بالعويل	جزعا من الخطب المهول
وأنت معزية أبا	حسن بفقد أبي البتول
ملاً الرحاب صراخها	تنعى الخليل إلى الخليل
وتصيح من ألم أمض	بها على الظل الظليل
وعماد بيت الوحي والـ	تنزيل معدوم المثل
أفلت به شهب الفروع	وكورت شمس الأصول
وطغى على النور الدجى	من بعد فقدان الدليل
مارآها أبداً من ناظر	مرة حتى بطيف، وسلا
كلما اشتد فتوراً طرفها	كان في شدة بأس اقتلا
خطفت عقلي وما أدركتها	ألجد ؟ ! أم تريد الهزلا
يا لقومي من هوى نافرة	طبيت ذكرى هواها الغزلا
رق شعري مذ حكى رقتها	وروى عذب لماها فحلا
هام قلبي في صحاري حبها	وبتية الغنج والذل ابتلى
أفهل من حيلة تبلغني	ظبية قد أعدمتني الحила
خلفت بي حرقه لو نصبوا	فوقها الرجل تغلي الرجل

(١) شعراء الغري ج ٥ ص ٤٢٤-٤٢٥.

عاذلي حين رآها عذره أنه لم يرها إذ عذلا
وغدا يلهج فيها صارخا فاز بالخلد لها من وصلا

وله من قصيدة في يوم الغدير تقع في مثني بيت قوله :

بخ لولي الله خيرة هاشم علي الهدى والدين مولى الأعظم
قد اختاره الرحمن من بعدما اصطفى لنا المصطفى المختار من نسل آدم
هناك رسول الله حط رحاله وحطت رحال المسلمين الضياغم
فشيد من أقتابها خير منبر عليه ارتقى أرقى خطيب وقائم
وأدلى ويمناه بيسرى خليله ويومي بيسراه ويحكي بباسم
مشيراً لهم هذا علي وليكم إمام به أوصى إله العوالم
خليفة حق يحكم العدل فيكم ألا بايعوا بالأمر أعدل حاكم
فبايع كل للإمام مهنناً بدون توانٍ من محب وناقم
فأوحى إليه اليوم أكملت دينكم لكم في أمير المؤمنين الأكارم
ومنكم على الأبرار أتممت نعمتي بدين إلى كل العصور ملائم



عبد الصاحب ذهب^(١)

المتولد ١٣٤٧ هـ

هو الأستاذ عبد الصاحب بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ محمود الشهير بذهب، أديب رقيق، وشاعر مقبول.

ولد في النجف عام ١٣٤٧ هـ .

وإليك نموذجاً من شعره وقد بكر في نظمه قوله يرثي الإمام الحسين (ع) وعنوانها - أبا الشهداء - :

طلبت المجد لم تخش الصعابا	وطلقت اللذائذ والرغابا
ورحت إلى المنايا في صحاب	يرون مع الخضوع الشهد صابا
تناضل زمرة لم تدر إلا	الضلالة رائداً والغدر دابا
ولما ثثن عزمك وهو فرد	جيوش لم تقف خزيأ وعابا
رأيت الحق يصرخ مستغيثاً	فكنت له بنهضتك الجوابا
ولم تحمد عليه الصبر حيناً	ولم تدمم به الكرب الصعابا
وما رمت انتصاراً في كفاح	ولكن رمت للحق الغلابا
لتهدي تائهاً ضل الصوابا	فتكشف عن مبادئك النقابا



أبا الشهداء يا قبساً تجلى	على كون دجى دهرأ شهابا
على كون طغت فيه الرزايا	فلست بواجد إلا اكتئابا
فأحرار تضام بكل أرض	وأعبدة تسومهم العذابا
وأفراد تنعم دون جهد	وآلاف تكد ولن تثابا
وهذي بالفرات العذب غصت	وتلك من الظما استسقت سرايا

(١) شعراء الغري ج ٥ ص ٤٤٤ .

تشابه في توحشها الذئابا
 يذل لها المعاطس والرقابا
 وإن تكن ادعت منه اقترابا
 وسامتها انتقاصاً وانتهاها
 وفي الجور اعتسافاً واغتصابا
 وقدمت الأحبة والصحابا
 وساء عدوك الباغي مآبا

شراذم من أمية ذات عسف
 قد اتخذت من الإرهاب نهجا
 وقد بعدت عن الإسلام روحا
 وأموال الضعاف قد استحلت
 وزاد (يزيدهم) في الفسق فتكا
 فلم تر للشهادة من مرد
 وفزت بنيلها وهي الأمانى



عبد الغني الحبوبي (١)

المتولد عام ١٣٤٢ هـ

هو السيد عبد الغني بن السيد حسين بن السيد محمود الشهير بالحبوبي، أديب ناقد، وشاعر رقيق.

ولد في النجف عام ١٣٤٢ هـ ونشأ في بيت عرف بالنبل والعلم والأدب. ومن شعره قوله بعنوان - سياسة الإمام علي (ع) - قوله:

<p>مشى الأمير انتشى من خمرة الغلب وانهار ما أسسته دولة القضب آثار من ملأوا الآفاق بالرهب (من بعد أربابها) في ظلمة الترب سياسة الجور والإرجاف بالرعب وأن ترى الأرض ملأى بالدم السرب تلوناً في الرضا حيناً وفي الغضب وقوة النبع مزهواً على الغرب خليفة السلف الماضين للعقب غير الدماء سريع الجري والعطب لم يبق منها سوى ما خط في الكتب عن العدالة ذاقوا سوء منقلب لغز البقاء مدى الآباد والحقب حباً لا آل الرسول المصطفى النجب كما استضاء سرة الليل بالشهب</p>	<p>مشى الفناء على هام من الحقب فزال ما شيدته بالقنا أمم وزلزلت راسيات الظلم واندثرت وكفنت سطوة ألقى الزمان بها وأصبحت وهي لا عين ولا أثر فما السياسة أن تخشى الولاة بها ولا السياسة ما يسمى بزعمهم ولا السياسة إرهاب وسيطرة لكن هي العدل بين الناس يدخره فإن تكنفها جور فليس لها كم جاء ينبئنا التأريخ عن أمم وكم أرانا ملوكاً بعد ما عدلوا فليت شعري ما سر الخلود وما وما الذي غمر الأرواح قاطبة أئمة يستضيء التائهون بهم</p>
--	--

أئمة وانتصار الحق دأبهم
 أئمة جاهدوا من أجل دينهم
 توارثوا قوة الإيمان عن بطل
 ذاك الإمام (علي) جل واهبه
 لولاه ما رفعت للدين ألوية
 ولا استطال (أبو ذر) ورفقته
 إن الإمامة ثوب ليس يلبسه
 ساس الرعية من بعد النبي ولم
 رأى الخلافة أما أن تقومها
 أو لا فإن أساس الظلم منهدم
 مضى على سنة الهادي الأمين ولم
 أرضى السواد وما أرضى السراة كما
 لم يزد الفقراء البائسين ولم
 ولم يصانع ذوي بأس لجلبهم
 ولم يجد بحقوق المسلمين ولم
 كالعبد سيده أن يقض بينهما
 يا أيها المثل الأعلى بسيرته
 أعزز على الأمة الثكلى بسيدها
 دم تصلب في المحراب منسكبا
 ويل ابن ملجم ويل الغادر ابتدرت
 خذها لواعج قلب جاش جائشه

والعدل في الحكم بعض القصد والأرب
 حتى استقام ولم يشكوا من النصب
 هو الأب البر حامي غابه الأشب
 ما لم يجد لامرئ فيه ولم يهب
 ولا هوت من ذراها راية الشغب
 فخرأ ولا انحط مخزياً (أبو لهب)
 إلا ذووه ومن يطلب ذكأ يخب
 يلجأ إلى الغش بين الناس والكذب
 يد العدالة والعرفان والأدب
 وإن عالي ما يبني إلى صيب
 تغره كسواه ومضة الذهب
 ساوى بأحكامه الأحباش بالعرب
 يركن لتفضيل أهل الجاه والنسب
 إليه أو يغر أهل المال بالنشب
 يؤثر أصحابه بالحكم والرتب
 وهكذا العدل ساوى الرأس بالذنب
 بين الرعية من ناء ومقترب
 مخضباً بحسام منه مختضب
 كمدمع منك خوف الله منسكب
 يمناه بالسيف تردي الصقر بالخرب
 أو لا فخذها دموع ابن لخير أب



الشيخ عبد الكريم الجزائري^(١)

المتولد عام ١٢٨٩ هـ

هو الحجة الشيخ عبد الكريم بن الشيخ علي بن الشيخ كاظم بن جعفر بن حسين بن محمد بن الشيخ الكبير أحمد الجزائري صاحب آيات الأحكام . ولد في النجف ونشأ بها .

وله مؤرخاً عام صنع باب الإمامين العسكريين في سامراء وذلك ١٣٤٣ هـ:

لذ بباب النجاة باب الهادي	فهو باب به بلوغ المراد
كم لركب الزوار فيه مناخ	قد حداهم من جانب الله حادي
هو باب الرجا إلى مرتجيه	وأمان اللاجي وري الصادي
لحمى العسكري منه دخول	وضريح الإمام نجل الجواد
بضريح أضحى مزاراً وملجأ	وأماناً لحاضر ولبادي
ضم قبرين بل وبدرين يهدي	بهما الخلق في طريق الرشاد
فهما جنتي ودرعي وحرزي	وملاذي ولاهما وسنادي
وإماماي قد طويت على هـ	ذا ضميري في مبدئي ومعادي
وبوادي ولاهما همت شوقا	لست ممن يهيم في كل وادي
أهل بيت الوحي الألى غرس الله	ولاهم وحبهم في فؤادي
فحقيق إذا لجأنا ولذنا	بفنا العسكري وباب الهادي
فهو باب النجاة للخلق أرخ	(وهو باب به بلوغ المراد)

(١) شعراء الغري ج ٥ ص ٥٠٥ .

وله مؤرخاً عام صنع باب المراد لرواق الإمام علي (ع) وذلك ١٣٤٣ هـ وقد كتب على الباب قوله:

تلق للأجر فيه فتحاً مبيناً	قف بباب المراد باب علي
خائفاً من خطاه عاد أمينا	هو باب الله الذي من أتاه
فهو بالفضل دونه طور سينا	واخلع النعل عنده باحترام
فيه أضحى سر الإله دفيناً	واطلب الإذن وانح نحو ضريح
ويقيناً من العذاب يقيناً	قد لجأنا بحب من حل فيه
لم أجد غير حبه لي ديناً	أنافي الحب والولا رافضي
أملّي فيك للنجاة سفينا	يا سفين النجاة لم أر إلا
من ذنوب أبكين منا العيونا	يا إمام الهدى ببابك لذنا
يوم لا مال نافع أ بنونا	لك جئنا فاشفع لنا وأجرنا
باب خير يأتونه أجمعينا	فتح الله للورى بعلي
بسلام لكم به آميناً	قل لقصاد بابه ادخلوه
(ذاك باب المراد للزائرينا)	فهو باب به الرجا أرخوه



الشيخ عبد الله الخضري (١)

المتولد ١٢٩٧ هـ والمتوفي ١٣٥٩ هـ

هو الشيخ عبد الله بن الشاعر الشهير الشيخ محسن بن الشيخ محمد الخضري، عالم فاضل، وشاعر مقبول.

ولد في النجف عام ١٢٩٧ هـ ونشأ بها على جده.

وله يمدح الإمام علياً (ع) ويستنهض الحجة المنتظر (عج) قوله:

أبا صالح حتى متى أنت غائب	وليس لهذا الدين غيرك صاحب
لقد خفضتنا نصب عينك عصابة الـ	بغاء وثلت من حماكم جوانب
يريدون منا أن تفضل عصابة	لها الكفر دين والمعاصي مذاهب
على من أقام الدين في سيفه الذي	له قد أطاعت من قريب كتائب
أباد قريشاً يوم بدر بسيفه	ويوم حنين ليس إلاه ضارب
فكم كف عن وجه النبي جيوشهم	وكم ظهرت منه بأحد عجائب
ويوم تبوك حين ناداه أحمد	وقد هربوا منه هم والأقارب



عبد المنعم الفرطوسي (١)

المتولد ١٣٣٥ هـ

هو الشيخ عبد المنعم بن الشيخ حسين بن الشيخ حسن بن الشيخ عيسى بن الشيخ حسن، الشهير بالفرطوسي أديب شهير، وشاعر مجيد، وفاضل محقق. ولد في النجف عام ١٣٣٥ هـ ونشأ بها على والده.

وله عنوانها (تحية الباب الذهبي) الذي احتفلت به مدينة النجف زهاء أسبوع، وفيها تصوير رائع لناحية من حياة الإمام أمير المؤمنين علي (ع) قوله:

من الشمس يعنوله مطلع	نشيدي وأنت له مطلع
ولو بالمشائي به يرفع	وقدرك أرفع أن الثناء
سمواً ونفسك لا تقنع	ومجدك جاوز أفق الخلود
وكادت قوادمه تنزع	فقصر عنه رفيف الطموح
وفي مثل مجدك من يطمع	وأرجع باليأس رواده
ختام الخلود به يشرع	وأنى يطاول نجم علي
لمجد النبوة إذ يشفع	ومجد الإمامة وتر يضم



مناقب فضلك إذ تلمع	طلبتك في الأفق حيث النجوم
شمائل قدسك إذ يفرع	وفي الحق حيث عبير الورود
نثار بيانك إذ يجمع	وفي موجة الجبر حيث الجمان
سمو الجلال به مودع	وفي كل مستودع للجمال
على كل دائرة يسطع	فلم أر إلا شعاع الكمال

حروف الولاء بها تطبع
بقلبي وقلبي هو الموضوع

وعدت إلى لوحة في الحشى
رأيتك فيها وأنت اليقين



وعيشك من وردها بلقع
بحيث العقول به ترفع
قلوب اليتامى به ترتع
تصان بأمن فلا تفرع
ضمير يقض به المضجع
عيون من الجوع لا تهجع
تضام ومن رزقها تمنع
وإن تك ساغبة تشبع
بميسم عدلك لا تطمع

حياتك جذب من المغريات
وخصب من الحكم القاريات
وروض مريع من العاطفات
وعهد من العدل فيه الحقوق
يؤرق عينيك للنائمين
عسى باليمامة أو بالحجاز
فلا غلة قط في حينه
ولا رحم بسوى حقها
فإن طمعت فيك ألفيتها



حوته جوانبه الأربع
إلى جنبه جرة توضع
سرير قوائمه ترفع
وفي كف مالکها تصنع
لطحن السعير بها تسرع
شعار به كله يخشع
إلى الحق مبدأه يرجع
بحيث الضراح له يخضع
مصاييح فردوسها تسطع
لهذا الحرير هي المصنع
بها قبة الأفق تستشفع
وللشمس من دونها مطلع
يطالعه السعد إذ تطلع

وبيتك وهو بسيط بما
فزاوية منه فيها الحصر
وأخرى به من جريد النخيل
وآنية الطين وهو الكؤوس
وتلك رحي مجلت أنمل
كأن التواضع فيما حواه
وحقاً بأن معاد الخلود
فبالكوخ شيد هذا الضريح
ومن ظلمة الكوخ هذي الجنان
وإن خشونة ذاك النسيج
وشاهقة في سماء الجلال
لها مطلع فوق شمس الضحى
عروس من المجد مزهوة

سوار بمعصمها يطبع
عقود بأنملها لمع
ومن نور طلعتها البرقع
أمامهما جرس يقرع
يلذ لعين وما يمتع
وفيها قناديلها تسطع
من اللطف أمواجها تدفع
على سطحها درر تلمع
لكادت قواريرها تصدع
مقاعد صدق به ترفع
وفيه ثوى البطل الأنزع
لثقل الإمامة مستودع

تود عروس السما إنها
وتهوى الكواكب لو أنها
غلالتها من نسيج النضار
على صدرها تزدهي شمعتان
وجنة خلد بها كلما
تموج من النور أبراجها
وتحسب أسوارها لجة
وإن مصابيحها المائجات
ولولا تراصف بنيانها
مقام علي وللمتقين
عجبت له كيف فوق السماء
وعدت له عاذراً إنه



فيرقص من لحنها المسمع
وفي كل قلب له منبع
يموج بها الأمل الممرع
طلايع من بشره تطلع
وقد شق عن وجهها البرقع
نثارة على صدرها يرصع
من الأفق وهو بها مولع
من النصر وهي له أضلع

وفتح تهلهل أفراحه
على كل ثغر له بسمه
وفي كل عين له برقة
هو العيد حقاً وذا المهرجان
عروس الضريح به تنجلي
أطلت فأهدت لها أختها
ومال الهلال لتقبيلها
فأصبح قوساً على تاجها



إذا كان فيك اسمه يشفع
يحيط بها فقره المدقع
تسد بها الرمق الجوع
جريش من الملح لا يجرع

أبا الحق والحق يسمو عُلَى
حياتك وهي حياة الفقير
وقوتك قرص الشعير الذي
وكل أدامك بعد المخيض

ومدرعة الصوف وهي النسيج
ومن جنس هذا النتاج الشريف
وهاتيك عقباك وهي الخلود
هو العدل أن الأصول التي
فأين معاوية والحياة
وتلك المقاصير وهي الجنان
وحوار المقاصير وهي الحسان
وعزف أهازيج تلك القيان
تلاشت هباء فلا طلعة
ولم يبق غير الرميم الذي
هو الظلم إن بناء به
وفي كل آونة ترقع
أزار البتولة والبرقع
وعقبى سواك هي البلقع
على العدل تغرس لا تقطع
ربيع بمخضله يرتع
يرف بها الرغد الممتع
شموس بأفاقها تسطع
وتلك الكؤوس التي تترع
تلوح ولا نغمة تسمع
يكاد من الخزي لا يجمع
يشاد بمقوله يقلع

وله وعنوانها (عيد الغدير) قالها عام ١٣٦٩ هـ قوله :

بالنور شق فم القرآن فانبثقا
فيض من القدس بالألطف مندفع
وحي بليغ وفرقان بمحكمه
نور تطاول في الصحراء مؤتلقا
قد أطلعته على دنيا العقول هدى
فجر من الحق والقرآن مطلعته



ركب النبوة والصحراء حافلة
يطغى جلالا وتطغى من شمائله
يمشي الهويانا وقد وافت طلائعه
من ذا أهاب به في يوم هاجرة
بحيث أحدق منها في الثرى حمم
الوحي أنزله فيها وطاف به
منه بأكرم ركب للعلی طرقا
بعابق النشر طيباً كلما عبقا
تؤم يشرب من أم القرى فرقا
لو مست الظل في أنفاسها احترقا
حتى تراءى الحصى في وجهه حدقا
صوت من الحق في أجوائها انطلقا

نص الغدير ولا تخش الورى فرقا
مبلغاً خاطباً في نطقه ذلقا
وفي إمامته القرآن قد نطقا



عيداً على كل عيد فضله سبقا
وأصبح الكفر محزناً به قلقا
حتى نشرنا له أكبادنا علقا
موصولة بنظام فيه قد علقا
نوراً بفضل (علي) شع منبثقا
ديني وتمت عليكم نعمتي غدقا

وهل يحيف على المخلوق من خلقا
قوتاً ويطعمه في الله إن رزقا
وبالعبادة يطوي ليله أرقا
من الشعرير وملح يصحب الطبقا
للحق علق جفناها فما انطبقا
كعاشقين على حب قد اعتنقا
حتى جرت وهو في محرابه علقا



ولم يزل منه نور الحق مؤتلقا
إلا متاعاً زهيداً ينعش الرمقا
حتى يسيل محياه بها عرقا
تبلى فيرقع منها كلما خلقا
تخاله وهو خاٍ مظلم نفقا
إلا رحي وحصيراً بالياً خلقا

يا أيها المصطفى بلغ جموعهم
فقام فيهم كما أوحى الإله له
هذا (علي) إمام الحق بينكم

عيد الغدير وقد أكبرت من عظم
عيد به أصبح الإسلام مبتهجاً
عيد به علقت أرواحنا شغفا
عيد بعقد الولا أضحت عقائدنا
عيد به أنزل الباري بمحكمه
اليوم أكملت في نصب الوصي لكم
وفيها يقول:

أمنت بالحق عدلاً لا يحيف بنا
هذا علي وكان القرص يعوزه
يطوي النهار صياماً وهو في سغب
وكل إفطاره قرصان في طبق
عين مؤرقة في الله ساهرة
وأنمل بعناق السيف مولعة
ومهجة في جهاد الكفر دائبة

شيخ أطل على السبعين كوكبه
مانال من متع الدنيا وزبرجها
نعل من الليف في كفيه يخصفها
ومثلها من نكاث الصوف مدرعة
بيت فقير بما فيه يضيق به
لا ترمق العين فيه حين ترمقه

هذا (علي) وذو دنياه حاشدة
وهذه هي عقبى المتقين بها
فأين ولى ابن هند لا أقيم له
وأين دنيا بها الآمال محدقة
فللرقيق مقاصير ممهدة
وللجواني وهن الحور في غرف
وللقيان مزامير إذا انطلقت
وللخمور أباريق مصفقة
لكنها بنيت بالظلم فانتقضت
هذا ابن هند وذو دنياه مورقة
فليت ينشر في الدنيا معاوية
لكي يشاهد دنيا الحق مقبلة
هذا هو العدل أعظم فيه من أثر
صرح تود الدراري أن تكون له
وكعبة تلثم الأفواه تربتها
وقبة فوق شمس الحق قد عقدت
أخا الرسول ويا نفس النبي عُلَى
ويا خليفته حقاً وناصره
أضحى كهaron من موسى له خلفاً
بوركت في بيعة بالحق أحكمها
خذها إليك أبا السبطين غانية
أرجو النجاة بها منكم إذا خشيت

بالزهد والنسك منه عفة وتقى
وأي عقبى تضاهيها عُلَى وتقى
ذكر عن الخزي طول الدهر ما افترقا
والبشر يغدق من آفاقها غدقا
من الحرير تضم الطيش والنزقا
هي الجنان وجوه تفضح الفلقا
تهز بالعزف جواً هادئاً طلقا
تطوف مصطبحةً فيها ومغتبقا
وأي شيء بناه الظلم فاتسقا
وكان منها يكيل التبر والورقا
من قعر مزبلة فيها قد احترقا
وباطل الظلم قد ولى وقد رهقا
يفنى الزمان ويبقى مجده ألقا
مشاركاً ومجاريها له طرقا
قبل الأكف ليزكو طيبها عبقا
فطاولت بعلاها الشمس والأفقا
من فيه قد باهل الرهبان مستبقا
ويا وزيراً حكاة سيرة، خلقا
وكان قدماً إلى الإسلام قد سبقا
أمين وحي بغير الحق ما نطقا
عذراء تنفخ من طيب الولا عبقا
سفینتی من غوايات الهوى غرقا

وله في ذكرى الإمام الحسين (ع) وعنوانها (مولد الحق) قوله :

بين طهر الزهرا ومجد علي
أفق الحق في سماء لؤي

ته جلالاً يا مولد العبقري
أنت يا مهبط القداسة حقاً

أنت مهد لروح أحمد تعنو
بعث الدين من صعيدك بعثا
مولد الحق لا يضاهيك شيء
هلهل الأفق بالبشائر حتى
وتجلت عروسه وهي ترمي
وتمشت على الربا نفحات
وتناغت بلابل راقصات
وتعالت بين السما همسات
وأطلت من أفقها قسّمات
وأفاقت من سكرها عاطفات
وإذا بالسما تنشق نوراً
حملته الزهرا وجاءت أباهـا
يا وليداً به الرشاد وأكرم
قد تغذى من خلقه وهدهـا
وسقاه من أنمل الوحي روحا
ونما فوق صدره مستطيبا
قبس للهدى تألق نوراً
وتر لاطف العواطف حباً
غصن دوحة النبوة طيبا
هو فرع لكل أصل زكي
عبقت من شمائل القدس فيه
قدوة الناهضين في كل جيل
أنت روح من الجهاد عصف
مضري له التفاني شعار

روح عيسى لقدسه الأزلي
ثانويّاً من بعد نشر وطى
فتطاول مجدداً على كل شي
أغرق الكون بالشعاع البهي
بنثار من نورها الذهبي
عابقات بكل نشر ذكي
فوق أعطاف كل غصن ندي
هي أفراح عالم ملكي
للعذارى تزهو بنور جلي
تلقى البشرى بوحي خفي
عن وليد مبارك علوي
بعد قرآنه بذكر علي
فيه ريحانة لخير صفي
خير خلق مقدس نبوي
معنويّا يغنيه عن كل ري
خير مهد يحنو بخير صبي
شق منه ستر الضلال الدجي
وهي تهفوله بلحن شجي
أثمرت منه كل غرس جني
وهو أصل لكل فرع زكي
نفحات تنمى لخير نبي
وإمام الأحرار في كل حي
يتلظى من الدم العربي
والتفاني من شيمة المضري

هو درس لكل حر أبي
 عربي تهوى عناق القسي
 حين فاضت على شبا المشرفي
 أنجبت للدين غير هاد صفي
 يحتمي إذ رآك خير حمي
 وضلال مداهم همجي
 سال بالنور والدم النبوي
 بحراب من حقدتها الأموي
 في سماء من الخلود العلي
 ق الدراري من الصعيد الشذي
 قاء مخضوبة الجبين الوضي
 عليه بحكمها الفوضوي
 مبسماً فوق مبسم لؤلؤي
 شفا من شعاعها العسجدي
 قبس من هدى الحسين الزكي
 مبسم الحق من أخيه الوفي
 م بفيض من الشعاع السني
 رض مفاض للعالم البشري
 صدعت في جهادها الحيوي
 حاد فيها عن كل نهج غوي
 قد هداها إلى الصراط السوي
 تصطلي في صراعها الدموي
 طبق الأرض والسما بالدوي
 القلب خطت بمزبر قصبي

سن للعز والإباء نظاما
 قد وعته من مصعب نفس حر
 فاستطالت إلى سماء المعالي
 يا أبا الصفوة الهداة وما
 بك دين النبي جدك أضحي
 فأجرت الإسلام من كل شرك
 أنت ضمدته بجرح عميق
 حين أدمت ضميمة آل حرب
 يا نجوماً قدسية تتلالي
 نثرت في الصعيد فالتقط الأف
 حين أهوت للأرض مرآته الزر
 حدياً فوق مصرع قست الأرض
 قبلته السماء إذ قابلته
 فسقت حمرة الدما شفتيها
 وعروس السماء لاح عليها
 وأخوها الهلال شع عليه
 يا دماء للعدل أغرقت الظل
 أنت لطف من السماء على الأ
 سكبته قارورة الحق لما
 قد وجدناك في العقول سداداً
 ورأيناك في البصائر نوراً
 ولمسناك في العزائم ناراً
 وسمعناك من فم الحق صوتاً
 وقرأناك أسطراً في شغاف

بولاء الزهرا وحب الوصي
 لك في مولد الحسين وليي
 لك في مصرع الحسين الشجي
 مشرقاً في ابتسام ثغر زهي
 حرقاً في دموع طرف بكي
 فهو في مآتم وعرس هني
 لولاء الزهرا وحب علي

أشرقت هذه العواطف منها
 يا أما المصطفى أرف ولائي
 وأصوغ الأسى نشيداً شجيا
 هاك قلباً لمولد النور يزهو
 هاك قلباً لمصرع الحق يذكو
 مزج الحزن والسرور بقلبي
 غير أنني أخلصته وكفاني



الشيخ عبد المهدي مطر^(١)

المتولد ١٣١٨ هـ

هو الشيخ عبد المهدي بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ حسن بن الشيخ مطر الخفاجي، عالم جليل، وأديب معروف، وشاعر شهير. ولد في النجف عام ١٣١٨ هـ ونشأ بها على أبيه.

وله في ذكرى ولادة الإمام الحسن السبط (ع) نظمها عام ١٣٧٣ هـ وقد افتتحها بمناسبة الموسم الشعبي للأطفال المعروف بـ (الماجينة) وهو الذي يقام في ١٤ رمضان من كل عام في النجف ومعظم ربوع القرات وإليك قوله:

قلدت عاطلة الضحى بسلاح	من يوم مولدك المنير الضاحي
لولاك (ماجينا) نعب من الهوى	نخب السرور وأكؤس الأفراح
لولاك ما جينا لنعقد محفلا	مرح المباسم ناعش الأرواح
لولاك ما جينا لننثر في الثنا	مدحاً تند بطيبها النفاح
لولاك ما جينا بها فتانة	خف الحلیم لها وجن الصاحي
لولاك ما جينا بنشوى تزدري	عذب النسيم ندى وطيب الراح
لولاك ما جينا نرف عرايسا	مجلوة الصفحات والألواح
لولاك ما جينا على حلوى الهوى	نلهو فنمزج جدها بمزاح
لولاك ما جينا نهز معاطفا	سكرت بلا خمر ولا أقداح
هذي المدايح في علاك نشرتها	فاملاً بفيضك راحة المداح



قالوا ولدت فطار من عيني الكرى
وتفألت دنيك أن وليدها
وغدت تكفكف أدمعي أفراحي
سيعود يوماً آية الإصلاح

(١) شعراء الغري ج ٦ ص ٩٧.

جاءت تبشر عقمها بنجاح
 طهراً تموج بسؤدد وسماح
 في الخافقين بغدوة ورواح
 زهر يفوح بعطرها الفواح
 تطفو بكوثرها على الأقداح
 ولهاً فيستغني عن التفاح
 رمزاً عن المشكاة والمصباح

ومن النبوة أنت أول آية
 جاءت بك الطهر البتول صحيفة
 حملت لطائمها الرياح فطوفت
 فإذا ربى الإسلام بعد جدوبها
 وإذا النبي وفي يديه رسالة
 ريحانة عاد النبي يشمها
 نور النبوة مائج بجبينه



وأجل الدجى بجبينك الوضاح
 حرم لمن جارك غير مباح
 تلوي بكل مفوه مفصاح
 أن لا يزلزلهن عصف رياح
 وتلوموا فعصيت فيك اللاحي
 زمر القوافي واعترقت طلاحي
 هممي ولو كان المهيبض جناحي
 فتعود ملأى منه بالأرياح
 ثمراتها الجلى بغير لقاح
 قلت الزكي تراقصت ألواحي

يا بن الوصي تجل في أفق العلى
 فالمجد ما تبنيه أنت وأنه
 والضاد في شفتيك يودع نغمة
 والحلم قد آلت لديك هضابه
 عابوا الهوى فعمقت فيك مفندي
 وحدوت فيك مدايحي فتتابعت
 وتيممتك فلم تكن منهوكة
 مجد أمد يدي لسوق عكاظه
 هذي المحامد في علاك تناتحت
 جفت علي محابري حتى إذا



لتعيد كر الفارس الجحججاج
 وسط الهياج يداً بغير سلاح
 بشفار ذاك الغاشم السفاح
 أيد بلإزهاق النفوس سماح
 فنزت بزهوة فاتح مجتاح
 أشلاؤها لأسنة وصفاح
 والبيض لم تغمد بيوم كفاح

قدت الجيوش وقد دعتك لها الوغى
 حتى إذا خان الخميس وعدت في
 صفت العروبة أن تطيح دماؤها
 وحرصت في حفظ النفوس فدتك من
 حسبته وهو الحلم منك تراجعاً
 وأبيك لو شئت القراع لأصبحت
 ولأيقنت أن السواعد لم تهن

من فتية بيض الوجوه صباح
عنها غداة الغارة الملحاح
وبعورة صفر الحياء وقاح



دست أعد لسادة أقحاح
للمكر فازت منك فوز قداح
حتى غشيت عفافها بسفاح
يكسو الفتى من عفة وصلاح
لا الغدر مطوياً بألف جناح
ولئيم طبع مشخن بجراح
الأعلى وتلك خلائق التماسح
كلا لعمرى أو تفل صفاحي
حطمته ورميت بالألواح
منهم ولا بقراءة الضحضاح
فاصبر شقيت لمبضع الجراح



خفق الشراع على الفتى السباح
سيفي ولم تفصل يدي عن راحي
فالجسم جسمي والسلاح سلاحي
مجدي وأطلق في الفخار جهاحي
كبشاً يقاد لمدية الذباح
لحمى لعادية الغزة مباح
لا يسترد بغارة وكفاح
لذعت حشاي بزندها المقداح
متن الخميص ومنكب الملتاح

ولطالعتهم في الهياج كتيبة
سلها بمجذك أين كان حماسها
يوم استجارت بالمصاحف شوسها

قل لابن هند لاهتديت تخل عن
ما أنت منها إنما هي قمرة
من ذا أحل لك الإمارة غضة
تنزو المنصة عارياً من كل ما
العدل والشيم الكريهة مهرها
نفس من الطعن الميرير صريعة
إن قيل كيف الشح حرك فكه
أأشيم يوماً عن قراعك أنصلي
آليت أن أدلى بذكرك مزبري
فتشت سفر الماجدين فلم تكن
أنت الذي عرضت نفسك سبة

عابوا وما خفق الشراع وما دروا
أمقارعي خفض عليك ففي يدي
أنا إن شنت على العروبة غارتي
قومي بهم أبني على تلعاتهم
لكنني أنعى لحاضر مجدهم
وتقطعت نفسي على حسراتها
وبكيت حقاً للعروبة ضايعا
وعساك يوماً لا تحس بجمرة
كم سطوة للحيف يلهب سوطها

نغمات بلبل روضها الصداح
الآمال بين القفل والمفتاح



أن الحقوق صريعة في الساح
نحباً بسهم في الصميم متاح
قد حلقت من بيننا بجناح
زمر العفاة بظله الفياح
شدت بأيدي الرخاء شحاح
أن لا تنوء بفارط الأرباح
صوراً تموج تماوج الأشباح
ما متعت من قسوة بلقاح
بهم السجون لصدرها المفساح
من صبية ربد الوجوه كلاح
من ناعمات في القصور ملاح
صور الجحيم تفرجي وارتاحي
مسخ القروء بعيبها الفضاح
إن الإباء لكل عيب ماحي



دفع الغمام ونيرج الفلاح
عرقاً وجبهة عامل مكداح
روضاً يموج شقائق أقاح
للحاصدين ببلغة وفلاح
تقضي على الحشرات والأتراح
تلقيه دون هجيرها اللفاح
فتحيلهن لمزة ولراح
تندك بين عشية وصباح

كمت فم المتحسسين وأخرست
قد أقفلت باب الرجاء فضاعت

هذي المآسي الداميات تريكمو
وتريكمو أن العدالة قد قضت
وتريكمو أن المروءة عندنا
أين الحنان لكي تروح وتغتدي
ومفتاح الإحسان من خيراتنا
فسل المرابي عن كواهل أثقلت
مص القساة دماءهم فتراهم
يتفزيون ظلال كل أراكة
صدر العدالة ضاق عنهم فارتمت
زجوا إليها تاركين وراءهم
وهنا أطلت بسمّة من فوقهم
أختاه يا بنت النعيم هلم من
وصدقت أن البؤس يمسخ أهله
كذبت فعيب البؤس يمحوه الإبا

وانظر إلى الأرض الجدوب يهزها
وجدي لكادحة المنون تصببت
يعلو مفاوزها القفار يحيلها
وربت سنابلها العذاب فأذنت
وتباشر النفر الخماص لغلة
واهتز عطف العاريات لمطرف
فإذا يد الإقطاع تلعب دورها
وإذا بأتعاب العفاة لعامهم

وإذا أبو الخيرات ينفض كفه
ما الحيف إلا أن يعدن بخيبة
وتروح أتعاب الألوف لفاجر
هذي المهازل في الحياة وإنها
أجدر بأن تمحى صحائف خزيتها

في البأس من سرح له ومراح
من كدهن مناجل ومساحي
هدراً وتنحر في مناه أضاحي
شرح يطول شجى على الشراح
لو كان ثمة مثبت أو ماحي

وله من قصيدة وعنوانها (يوم المبعث النبوي) قوله :

لمن الفتوح شحذن كل مهند
ولمن عقدن من البنود بخافق
ومنها :

ما الأرض إلا قبضتان فقيصر
نطحت عروشهم السحاب فثلها
ومنها :

وتطاولت هي والكواكب أمة
ومشى الطموح بها فشامت خيلها
زحفت بلماع الجواشن زاهر
فإذا عروس الغرب تفرش خدها
دوى بها التكبير حتى أوقرت
ومنها :

حشدوا ميادين القتال ففاخرت
ويجابهن الموت إما أرعدت
ومنها شاكياً من الوضع :

شكوى أبا الزهرا إليك وإنها
قد كان حلمي في يدي عن بثها
شكوى تخور لها قوى المتجلد
فطغت على حلمي فأفلت من يدي

ومنها:

ما بين لفحة حاطب أو موقد
 نحتت قلوب رعاته من جلمد
 منكودة أن لا تعود لأنكد
 فيه فتخساً عزة المتمرد
 كد الضعيف مغبة المستنفد
 طيشاً بأن الدرب غير معبد
 تجبى وألف مؤمل صفر اليد
 صفر إذا كيل الثناء لسيد
 أن الرؤوس خلية من سؤدد
 سوح القتال بوجه قرم أصيد
 لم يخلقوا أبداً لغير المقعد
 من خير جند للبلاد مجند
 ساق البلاد بهن غير مقيد

ومشى بأمتك التآكل فارتمت
 فالحكم مسنون الشفار كأنما
 نزعت عن العاني الضعيف حياته
 يا حبذا يوم يطول حسابهم
 ويرى الذين استنفذت نعمائهم
 ويرى القساة الشامخات أنوفهم
 من سام ألف يد لغير مؤمل
 تربت يد المتزعمين فإنها
 وكفى الرؤوس المائلات بعجبها
 المترفون ولم تغبر منهم
 لين المقاعد غرهم وكأنهم
 وابن البلاد يزج في لهواتها
 صاغوا لرجليه القيود فهل ترى



عبد النبي الشريفي (١)

المتولد ١٣٣٨ هـ

هو الأستاذ عبد النبي بن الحاج علي بن حسن بن الحاج شريف الشهير بالشريفي. أديب فاضل، وشاعر رقيق. ولد في النجف عام ١٣٣٨ هـ.

وله في ذكرى ولادة الرسول الأعظم (ص) قوله:

أفق الجزيرة باسم متألق	يبدو عليه للمباهج رونق
سحب الظلام تقشعت مهزومة	مذ بان في الأفق الوليد المشرق
أرض الجزيرة وهي جد جديبة	فيه استحالت وهي روض مونق
كانت شتاتاً قبل مولد أحمد	فيها يدب تخاصم وتفرق
حتى تفرق ذا الزمان بيعرب	ولقد عهدنا الدهر لا يتفرق
وافى الوليد لكي يعيد بناءها	ولما ترجي في الحياة يحقق
ألفت بطله منقذاً مما بها	من فيه يلثم جرحها المتعمق
أو كيف لا تزهو وقد وافى الذي	فيه يؤلف شملها المتفرق
لم لا يفيض البشر من جنباتها	وتعود تهتف بهجة وتصفق
لا غرو أن طفح السرور بوجهها	أو باتت الأكباد منها تخفق
أو ليس في ميلاد أحمد مفخر	لجميع من بالضاد أمسى ينطق
ميلاد أحمد فيه مولد يعرب	وبه ابتدا تأريخها المتألق
وعلى هداة العرب أمست أمة	بين الشعوب لها المقام الأسمق
لقد ابتنى الهادي لها أمجادها	فازدان منها بالفخر المفرق
وبنوره قد أبصرت سبل الهدى	عن أفقها انزاح الظلام المغسق

ما فيه إلا رحمة وترفق
خلدت مبادؤه فليست تخلق
مسكاً بأفاق البسيطة يعبق
عرفاً له آنا فنا تتنشق
ما ضم إلا مفخراً يتألق
منها يضيء لنا الطريق ويشرق
ما إن تمسكنا به لا نخفق
فمتى بهاتييك القوافل نلحق
- من بعدما قد جف - فيها يورق
طافوا بأفاق الفخار وحلقوا
قدسية فينا شذاها يعبق
روحاً تفوق به الشعوب وتسبق

مذ شرع الإسلام دين فضيلة
دين على العدل السوي مشيد
حملت لنا ذكرى ولادة أحمد
فيها نطالع سفر أمجاد حوى
تأريخنا الزاكي بها متمثل
فعلام لم نقبس من الذكرى هدى
زغنا عن النهج الذي قد سنه
مشت الشعوب إلى الأمام قوافلا
فيعود غصن الأمنيات ليعرب
كي تستعيد مكانها بين الألى
يا صاحب الميلاد هل من نفحة
أعد الحياة ليعرب وابعث بها

وله وعنوانها (علي والتأريخ) قوله :

شتى لديه تخالفت ألوانا
كخليط منه التناقض بانا
تأريخ في دفتيه زاد افتتانا
تدع المرء ذاهلاً حيرانا
تراءت ثم اختفت أزمانا
عمال قد ضم فحمها والجمانا
ملكاً - إذ يخط - أو شيطانا
عنده أو من كان أخفض شاناً
س وما مر فيهم أحياناً
ار حياة تعددت ألواناً
ما افترى زورة ولا بهتاناً
فليست تكل أنا فأننا
مجلوة لديناً عياناً

كم بسفر التأريخ من صور
صور رصفت إلى جنب أخرى
من أراد استجلاء ما قد حوى الـ
منظر حافل بكل صنوف
فلكم ضم من شعوب وأجيال
رقدت في بطونه الناس والأ
أعدل الكاتبين ليس يحابي
وسواء أكان أرفع شأننا
خير من صور الحياة لدى النا
مثلوا فوق مسرح منه أذو
حافظاً ما جرى بصدر رحيب
عدسات التأريخ تلقط ما مر
تتراءى خلالها عبر الأيام

ح الدنيا ما خلفوا وما قد كانا
ريخ صحفاً وتنطق الحدثانا
س وألفى ما يذهل الإنسانا
أنجم فوق أفقه لمعانا
قين كشوك يجاور الريحانا
ك وضم الأفراح والأحزانا
يس وأعطى (ضيوفه) الأوزانا
والى هاشم أعد مكانا
واه إن قست بالثرى كيوانا
ر مقاماً ذا رفعة لا يدانى
مجرى وطور الأزمانا
ه ما بين خلقه والبياننا
س وأزكاهم سيداً ولساننا
ن نجاة إلى الورى وأمانا
في - لبان للوحي طابت لبانا
تراب شأى به العقيانا
طين من شاد للهدى بنيانا
سلام خبراً وتعرف الإيماننا
سلام مذ كان عوده ريانا
عن الدرس ممعناً إمعانا
ح وتغزو الحقايق الأجفانا
قد حواها الإسلام منذ استباننا
لعهد الإسلام يبدو عيانا
فان والحلم والندى والبياننا
تجلت لا تحتوي أدراننا

كيف كانوا يحيون في مسر
فإذا رمت أن تقلب للثأ
أبصر الطرف منك مختلف النأ
صحف للتاريخ تلمع فيها
ضم - فيما قد ضم - فيه فريد
جمع النتن في ثناياه والمس
غير أن التأريخ جلى المقايـ
منزلاً عبد شمس منه مقاما
أترى يستوي علي ومن نا
قد أحل التأريخ حيدرة الطهـ
ولد المرتضى فغير للتأريخ
ولد المرتضى فكان دليل الد
حجة الله بعد أحمد في النأ
ساعد المصطفى القوي الذي كا
كيف ترجو لمن تغذيه - مذوا
إن دعوه أبا تراب فيا طيب
من حمى الدين غير سيف أبي السب
إن ترد أن تحيط بالدين والإ
أو ترم كشف ما بموسوعة الإ
فتأمل حياة حيدر تستغن
ستشف السجوف للعين كالصب
فترى في علي أزكى خلال
وترى في الوصي أضخم تأريخ
تبصر الحق والبسالة والعر
في علي مجموعة المثل العليا

السيد ميرزا عبد الهادي الشيرازي^(١)

المتولد ١٣٠٥ هـ

هو الحجة الأكبر السيد ميرزا عبد الهادي بن السيد ميرزا إسماعيل الشيرازي، زعيم ديني كبير، ومرجع عام للفتيا والرأي. ولد في عام وفاة أبيه ١٣٠٥ هـ .

نموذج من موشحاته:

وإليك من موشحاته المعروفة وقد قالها في ذكرى ميلاد الإمام الحسين (ع)
قوله:

يا لها بشرى به الهم مضى كست الدهر بعيش نضر



أيها الساقى أدر كأس المدام واسقنيها فهي برد وسلام
وأتل منها الملا جاما فجام ودع الزاهد عنها معرضا
لم يذق لذة ماء الكوثر

فاسق واشرب إذ به نيل المنى صرخداً قد نالت الشمس سنا
وأزل عني بسقياها العنا فلقد زاد بجسمي مرضا
حادث الدهر وريب العصر

غنّ لي صاح بالحن النغم فلقد غشى فؤادي كل غم
وغدا جسمي قريناً للسم والحشى للهم أضحى غرضاً
وأصابته سهام الغير

(١) شعراء الغري ج ٦ ص ١٣٧.

دع صروف الدهر عنا واشرب واسقني كأس الهنا في طرب
واترك الشكوى وذكر الكرب سلم الأمر إلى باري القضا
وكل الحكم لمولى القدر

هن واشرب هن واسق المؤمنين غن واطرب فلك الدهر يلين
فهو يوم نور رب العالمين قد تجلى جوهرأ لا عرضا
فاعرف الحق بحسن الجوهر

بان سر الله ما بين الورى وبه زين أطباق الثرى
من ثراه النور للعرش سرى فاستنارت منه أجواء الفضاء
فهو وجه الله فاعرف تبصر

أوقد الرحمن مصباح الهداة فتح الله لنا باب النجاة
ذاك مجرى الماء في عين الحياة ذاك فخر المصطفى والمرضى
خير مشتق لأعلى مصدر

ظهرت غاية إبداع الإله وبدت علة إيجاد سواه
خلق الجنات طراً من سنائه فهو في الحشر مليك فوضا
فليهب ما شاء أو فليذر

كشف الستر عن السر الخفي وبدا ملجأ نوح والصفى
وبه صادف إبراهيم في نار نمرود سلاماً ومضى
لبناه الخضر إذ لم يبصر

ظهرت قدرة رب الكائنات حينما أوجد مرآة لذات
جامعاً في خلقه كل الصفات يا لسرفى الورى قد غمضا
مضمراً أدهش كل الفكر

ظهر النور المبين الزاهر فبدا الغيب وزال الساتر
ولد السبط الزكي الطاهر من بحفظ الدين قدما نهضا
فهو لولا شخصه لم ينصر

لم أصرح باسمه حيث الهنا كلما ثار به عاد عنا
فاسمه والحزن قدماً قرنا وهو للقلب يثير الما
بلظى الأحزان ذات السعير

فاستمع يا صاح ذكره فقد ضاق صدري وبه النار اتقد
ولذكرى الطف صبري قد نفذ وكأن القلب في جمر الغضا
لحسين السبط خير البشر

لست أنساه وحيداً بالطفوف مفرداً مستضعفاً بين ألوف
ظامئاً يسقي العدى كأس الحتوف آيساً يرقب محتوم القضا
ينذر القوم بأقوى النذر

ما أفاد الوعظ بالقوم اللئام وغدت ترمي حسيناً بالسهام
فانثنى السبط لتوديع الخيام فأتت تسرع بنت المرتضى
والنساء من خلفها بالأثر

لست أنساه وقد حان الفراق ولبدر الدين قد آن المحاق
ولأكباد دعت به باحتراق تجلب الحزن تجر الحرصا
تفلق الصخر وإن لم تشعر

ركب المهر وقد تم الوداع ولكل مهجة ذات انصداع
ولكل كربة لا تستطاع تنظر السبط إلى الحرب مضى
وهو بالعود لها لم يخبر

وهاك نموذجاً من شعره العربي عثرنا عليه قوله من قصيدة يمدح بها شيخ
الأباطح أبو طالب:

ولي ندحة في مدحة النذب والد الأ ثمة أعدل الكتاب أولي الأمر
هو العلم الهادي أزين بمدحه شعوري ويزهو في مآثره شعري
أبو طالب حامي الحقيقة سيد تزان به البطحاء في البر والبحر
أبو طالب والخيل والليل واللوا له شهدت في ملتقى الحرب بالنصر
أبو الأوصياء الغر عم محمد تضوع به الأحساب عن طيب النجر
لقد عرفت منه الخطوب محنكا تدرع يوم الزحف بالبأس والحجر

دوين نداه الغمر ملتطم البحر
وقل في سنه ثالث الشمس والبدر
وقد عجزت عن سردها صاغة الشعر
تذل له الأبطال في موقف الكر
ولا كان للإسلام مستوسق الأمر
لهم وثبات من يعوق إلى نسر
نبي الهدى إذ جاء يصدع بالأمر
أبو حيدر المندوب في شدة الضر
بريا ثنا شيخ الأباطح في الدهر

كما عرفت منه الجدوب أخا ندى
فذا واحد الدنيا وثنان له الحيا
وأنى يحيط الوصف غر خصاله
حمى المصطفى في بأس ندب مدجج
فلولاه لم تنجح لطاها دعاية
وآمن بالله المهيمن والورى
وجابه أسراب الضلال مصدقا
كفى مفخراً شيخ الأباطح إنه
وصلى عليه الله ما هبت الصبا

وله معارضاً قصيدة الشيخ محمد علي الأوردبادي التي مطلعها:

عده المنى من عده العمل

بني الدين حتام هذا الفشل

فقال مولانا الشيرازي:

ويا خير مرتقب حيث حل
فأنت المهني وفيك الأمل
فعند الطبيب تبث العلل
وتغضي وأنت سمير الأسل
وحتام حتام فالخطب حل
وها هو في غدره لم يزل
وفك الأسارى وسد الخلل
ففي غير أسيافكم لم تذلل
بطف فذاك لعمري أجل
عليه العدى بالظبا والأسل
يناديهم يا جنود السفلى
بني الطهر مما به اليوم حل
ويرجو الرسول ليوم يحل
فيأمن يوماً يعم الوجلى

أيا صالح يا سليل الهداة
نهنيك في مبعث المصطفى
ونشكو إليك اعتداء الزمان
نظام وأنت أليف الظبا
فيا صاحب الأمر ماذا القعود
فقد نكس الكفر أعلامكم
أغشنا فدتك نفوس الورى
فأنت المفرق جمع الطغاة
أتنسى أبا صالح ثاركم
أتنسى حسيناً وقد كاثرت
أتنساه مستصرخاً في اللثام
أما فيكم مسلم كي يغيث
أما من مجير يخاف الإله
أما من محام يحامي الخدور

الشيخ عبد الواحد مظفر^(١)

المتولد ١٣١٠ هـ

عالم جليل، وباحث كبير، وأديب ناظم.

وقوله يرثي الإمام الحسين (ع):

أشّيب بالبيض بيض الحدود	كتشيب صب ببيض الخدود
بسمر القنا دون سمر الحسان	أهيم اشتياقاً للذن وميد
تزف الوغى بي عند الطعان	عروساً خلاخلها من حديد
تميس وأعطافها الذابلات	وأبرادها صافيات البنود
كميس الغواني ثناها الدلال	من السكر تيهاً بخمر البرود
جيت نخطّبهـ	فمز بالوصال عقيب الصدود
أو انعقدت مصميات النبال	فقل جيد خود زها بالعقود
صبوت إليها ولوعاً بها	ولوع المشوق بهيفاء خود
تخيلت نقع الخيول المثار	غلائل تذكو بندّ وعود
ومن مرج القب فوق النجود	جرين فأشبهن دل النجود
وبرق الصوارم فوق الرؤوس	كبرق الثغور بدرٍ نضيد
على صفحات الصفاح الدماء	بيوم الكفاح كورد الخدود
إذا أومضت في خلال العجاج	فقل برق فرق خلال الجعود
طربت ومن وقع بيض السيوف	غنائي ومنهن أضحى نشيدي
ولي نشوات ولكنها	من الهام تنهل صادي الحديد
إذا السيف ينضى فما غمده	غداة التكافح غير الوريد
وإني زعيم بأن الفناء	بقاء لمن رام دار الخلود

(١) شعراء الغري ج ٦ ص ١٦١.

حسام الحسين الإمام الشهيد
 كتاب من سن نقض العهود
 وقد نفر الوحش خفق البنود
 وضاق الفضاء بحشد الجنود
 وعد الحصى دون حصر الحديد
 لنصر الطليق بأمر الطريد
 حسين وفي الكف صافي الحديد
 ومجد عريق برأي سديد
 سوى سيد الناس غير المسود
 حميداً ويمضي بذكر حميد
 يطيع الحسين لأمر الطريد
 بطاعة شر البرايا يزيد
 ويلفت للذل وهنا يجيد
 ويضرع للذل سامي الجدود
 أمان المخوف ومأوى الطريد
 ومن درهن غذاء الوليد
 إذا سيم من ضارع مستقيد
 يطيع الحسين لأجل الجحود
 عبيداً له من شرار العبيد
 صقيل المضارب صافي الحديد
 ونادى ارتياحاً لك البشر ميد
 كريم من القب طرف مجيد

ولي بالذي قلته شاهد
 صبيحة جاءته ملء القفار
 كأجنحة الطير راياتها
 ومثل اليعاسيب فيها رماح
 تغص رحاب الفلا بالجيشوش
 وجاءت على صعبها والذلول
 ورامت يسالمها طائعا
 وأنف حمي وقلب أبي
 وسؤدد أصل إلى أن يرى
 أو الموت عند التحام الحروب
 فكيف أمية قد أملت
 ويصبح سبط رسول الإله
 وهيئات أن تلفه ضارما
 وكيف يسام الأبى الهوان
 وهم أسرة الحرب أهل الطعان
 تشب على الطعن شبانهم
 ولست ترى منهم للهوان
 وكيف يحاول أهل العناد
 وكيف يسالم مولى الأنام
 فلما نضى العزم ماضي الغرار
 وهن من الحزم ذات الكعوب
 وحين امتطى ظهر نهد أغر

وله يستعرض شخصية البطل العربي (أبي طالب) ويمدحه بقوله :

دفاع بصير راجح الرأي والعقل
 لإصلاح أرباب الغواية والجهل

أبا طالب دافعت عن دين أحمد
 تيقنت أن الله أرسل أحمداً

وليس كما قالوا دفاع حمية
ولكن دلالات النبوة لم تنزل
كما انفجرت في ذي المجاز بوطئه
فتشهد من آياته كل باهر
وقد كنت تستسقي الغمام بوجهه
فأنت على علم درست شؤونه
تلقيت منه منهج العدل واثقا
فناصرته نصر الحليم مفارقا
وقد نزل القرآن بالحق مفحماً
وفي سر مغزاه العقول تحيرت
ولم يستطع توصيفه ذو لباقة
وأعرفهم كان الوليد وعتبة
وقد درسا فن الخطابة حقبة
فقالوا لهم قولوا هو السحر إنه
فلا سجع كهان ولا رجز شاعر
وأنت على علم بصدق محمد
تيقنت أن الحق دين محمد
وقلت كموسى في الرسالة أحمد
وقلت لهم أن ابننا لا مكذب
ولولاك ما اسطاع النبي محمد
فقمت وقد شمريت للجد ساعداً
وما دفعتك الكارثات بدافع
ولا في حصار الشعب أصبحت ضارعا
مضيت مضاء السيف ما فل حده
تهدهم بالحرب طوراً وتارة

عن الأصل مهما كنت تعطف للأصل
تلوح بمحض الصدق واضحة الشكل
على الصخر عين ثم غارت بلا مهل
ومعجزة عصماء تبهر للعقل
لفهر فتسقيها الحيا ساعة المحل
وأطواره المثلى فعزت عن المثل
بأن رسول الله قد جاء بالعدل
لا خلاق اتباع الغوي أبي جهل
لأفصح من باراه في لفظه الجزل
فجبريل يمليه وأحمد يستملي
من القوم في جد المقال ولا الهزل
فلم يريا توصيف معناه بالسهل
مع النظم فارتاعا وعادا بلا حل
ليأخذ في الأبواب كالسحر في الفعل
ولا نفت سحر كذا الطرز والشكل
وبالوحي إذ جبريل كان له يمللي
كما جاء إبراهيم بالحق من قبل
ولكنه قد جاء خاتمة الرسل
لدينا وقد كان الصدوق لدى النقل
لنشر مبادي الرشد في بيئة الجهل
قوياً بتدبير المحنك ذي النبل
قوي لها بادي التخشع والذل
ولم تستكن فيه لذي الحقد والذل
وصلت كما صال المهيب أبو الشبل
تلين وفي الحاليين مالك من مثل

وباللين تستدعي إنابة ذي العقل
لأدنى أذى يؤذيه فضلاً عن القتل
محمد هذي خدعة الجهل للعقل
من ابني ولو بعض الشراك من النعل
يعيش فاغذوه لكم شهادة النحل
لأبعد خلق الله عن سوءة الفعل
لتدرون لا ترجى السفاهة من مثلي
يجازى على إحسانه كل ذي فضل
فآب حزيناً مثلما آب ذو ثكل
ومسته بالإيذاء عدواً بلا فصل
خطير وذا رمز الجلالة والنبيل
ويؤثره حباً على سائر الأهل
وإشفاق بر للأقارب ذي وصل
لتفديه فيه أن ذا كرم الفعل
بنفسك خوفاً أن يفاجأ بالقتل
تطيب بك الذكرى بمحتشد الحفل
من الغيظ فالنصاب أرغامهم شغلي
من الله في أجرين قد صح في النقل

لتكسر بالتهديد سورة بغيهم
وتخبرهم أن لست تسلم أحمداً
وقولهم هذا عمارة فاعطنا
فقلت لهم ما كان يسوى عمارة
أقود لكم ابني ليقتل وابنكم
فهذا هو الفعل الذميم وأنني
ألا فانصفوني يا قريش وانكم
لقد شكر الرحمن سعيك إنه
ففقذك قد هد الرسول محمداً
ونالت قريش منه ما قد ترومه
بكاك ولم يبك النبي لفادح
بفقذك يا أكفي نصير يحوطه
لقد فقد الهادي محاماة ناصح
تنيم علياً في فراش محمد
وتحرسه أن يضطجع في فراشه
لقد طببت حياً بل وميتاً ولم تزل
وإن عفت النصاب فيك أناملا
فأنت كأهل الكهف فزت تفضلا

وله يرثي سيدنا مسلماً بن عقيل قوله :

لسفير أبناء الرسالة مسلم
من ناصر غير الحسام المخذم
عند الكفاح على أقب أدهم
في مأزق الهيجاء من جاري الدم
سل الحسام فكان أول مقدم
وأظن أيد منهم بالمعصم

إن المفakhir والمكارم تنتمي
لم أنسه بين الأعادي ماله
في كفه ماضي الغرار وممتط
شق الصفوف وخاض بحرأ مفعما
لما رأى حشد العداء تراكمت
بري القداح برى رقابا حده

يلقى الكماة مدججاً في عزمه
وإذا المشيخ سمت به وثباته
رد الفيالق والجيوش بغيضها
فرت أمام مصاله أبطالها
وتفرقت في كل وجه خيفة
وتيقنت أن لا تنال مرامها
فرقت على أعلى السطوح نساؤها
فاعجب له فرداً يحارب بلدة
ما أعلمت في الحرب علماً أنه

بطل الحجاز وكم تحاماه الكمي
ودنا إليه فليلدين وللفم
منكوسة الأعلام ذو الأنف الحمي
مثل البهائم عن عرين الضيغم
مثل الحمائم بانقضاض القشعم
منه بحد صفيحة أو لهزم
ترمي بأطنان اللهب المضرم
والموت في إرصاده للمقدم
قناص كل مشهر أو معلم



الشيخ عبود الطريحي (١)

المتولد ١٢٨٥ هـ والمتوفي ١٣٢٨ هـ

هو الشيخ عبود بن الشيخ سالم بن حسان بن ضياء الدين بن محي الدين بن كمال الدين الطريحي الأسدي، أديب ظريف، وفكه معروف.
ولد في النجف عام ١٢٨٥ هـ ونشأ بها على أبيه الشاعر المعروف.

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

إذا شئت النجاة من العقاب	ومن هول القيامة والحساب
وتحظى بالسعادة في زمان	تنال بها الجزيل من الثواب
فبادر للحسين وقف وسلم	عليه بانكسار وانتحاب
وقل يا بن الذي عادت إليه	طغاة الشرك خاضعة الرقاب
بنو مروان قد منعوك منه	وقد حرموك من طعم الشراب



(١) شعراء الغري ج ٦ ص ١٧٣.

السيد عدنان الغريفي^(١)

المتولد ١٢٨٥ هـ والمتوفي ١٣٤٠ هـ

هو السيد عدنان بن شبر بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن هاشم بن علوي - عتيق الحسين - بن حسين الغريفي البحراني البصري. عالم جهبذ، وفذ شهير، وشاعر مطبوع.

ولد بالمحمرة من بلدان عربستان سنة ١٢٨٥ هـ.

وقوله في الإمام علي (ع):

إن علياً مع أشياعه حاشاهم من دنس الحوبه
صفاتهم طيبة كلها قد جمعت في سورة التوبه

وقوله في الإمام علي (ع):

أبا حسن مولاي إني لراغب إلى الله في دار المقامة والخلد
وراج قبولي عند ربك صاغراً ومن لي بأن أحظى بمرتبة السعد
رضيتك مولى وافتخرت بأنني رضيتك لي مولى من المهد للحد
فكن راضياً بي عبد رق ولا تقل خذوه إلى نار تسعر بالوقد
عليك صلاة الله يا من أطاعه ملائكة الباري من السد للسد

وقوله في الإمام أمير المؤمنين (ع):

أبا حسن ليس المديح ببالغ مقامك حتى يجزي الله شاكر
وإني وإن أفنيت عمري بمدحك بأكبر مما أستطيع لقاصر

وقوله في الإمام علي (ع):

أبا حسن أنت الإمام على الورى
سيسأل كل الناس عنك فيعلموا
وما ذاك إلا لامتياز ذوي الهدى
أتجهل ما كانوا عليه ولم تزل

وقوله في الإمام علي (ع):

إمام الهدى وغيث الندى
إمام به هلك المبغضون
كلا الجانبين عدو له
وحاكمها السيد المقسط
وفي حبه هلك المفرط
وشيعته النمط الأوسط

وقوله مخاطباً الإمامين الجوادين (ع) على أثر ضعف بصره:

يا سيدي ومن لولا وجود كما
إن ابن مريم أبرأ العمي من كمه
لم تخلق امرأة كلا ولا رجل
فكيف يعييكما في عيني السبل

وله في قبة الإمام علي (ع) من أبيات عثرنا عليها:

قبة فوق قبر نفس الرسول
عظمت هيبة وجلت مقاما
قدرة الله فصلتها مثالا
وجلاها جمال نور التجلي
هي مشكاة نور مصباح قدس
طاولت بالجلال عرش الجليل
وتعالت شأناً عن التمثيل
رائقاً قبل عالم التفصيل
فتجلت بكل وجه جميل
طبع النور في مرايا الدليل



الشيخ علي الشيخ جعفر (١)

المتولد ١١٩٧ هـ والمتوفي ١٢٥٢ هـ

هو الشيخ علي بن الشيخ جعفر - صاحب كتاب كشف الغطاء - بن الشيخ خضر الجناحي، عالم كبير، وأديب متضلع، وشاعر معروف. ولد في النجف ١١٩٧ هـ ونشأ بها على أبيه. وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

سهام المنيا للأنام قواصد
أتأمل أن يصفو لنا العيش والردى
وتطمع في حب البقاء وطوله
وما هذه الأيام إلا أساود
وتلك الليالي لا يغرك سلمها
ألم تر لنا كل يوم إلى الشرى
وحسبك بالأشراف من آل هاشم
حدا بهم الحادي فتلك ديارهم
وقفت بها مستنشقا لعبيرها
وكم بين باك مستهام وبين من
أسائلها ما بالها حكم البلى
مهابط وحي طامسات رسومها
وعهدي بها للوفد كعبة قاصد
وأين الألى لا يستظام نزيلهم
ذوي الجبهات المستنيرات في العلى

وليس لها إلا النفوس مصائد
له سائق لم يلو عنا وقائد
ونعلم أن الدهر للعمر فاقد
تلمض في أنيابها السم راقد
وما هن إلا الشاكلات الفواقد
نشيع مولوداً مضى منه والد
فقد أقفرت أطلالهم والمعاهد
خواشع ما بين الديار هوامد
ودمعي مسكوب وقلبي واجد
تراه كئيباً وهو للوجد فاقد
عليها وكيف استوطنتها الأوابد
معاهد ذكر أوحشت ومساجد
فذا صادر عنها وذلك وارد
إليهم وإلا ليس تلقى المقاليد
تقاصر عنها المشتري وعطارد

سما بهم في العز جد ووالد
وما قصبات السبق إلا لماجد
معادن علم الله حكام شرعه
تسود بني الدنيا وليست تسودهم
لتغدو المنايا بعدهم حيث تبتغي
سأبكيهم ما فاض دمعي وإن يفض
وأعظم أحداث الزمان رزية
وداهية دهياء غم نهارها
بها رقدت عين الضلال وسهدت
سلام على الإسلام من بعد يومها
سهدت وقد نامت عيون كثيرة
سل الليل عني هل مللت سهاده
ولي مقلّة محلولة الجفن بالبكا
وفي القلب أشجان وفي الصدر غلة
فلا وجد إلا وهو عندي مخيم
أيمسي حسين بالطفوف مروع
ويمسي صريعاً بالعراء على الثرى
فلا عذب الماء المعين لشارب
ولا حملت أيدي الرجال سيوفها
وما أنس لا أنساه ناء عن الحمى
وما أنسى لا أنساه وهو مروع
بنفسي أبي الضيم لم يلف ضارعا
ولم ير مكثوراً أبيدت حماته
بأربط جأشاً منه في حومة الوغى
ينادي بهم هل من مجير يجيرنا

ومجد طريف في الفخار وتالد
نمته إلى العليا غر أماجد
لديهم وإلا ليس ترجى المقاصد
وهل أحد إلا مسود وسائد
فما أنا من رزء وإن جل واجد
فلي كبدا ما عشت للوجد كامد
بكتها الصخور الصم وهي جلامد
وطار بها نقع إلى الأفق صاعد
عيون حماة الحق وهي رواقد
فليس له راع عن الضيم ذائد
وما أنا لولا يوم عاشور ساهد
وهل ألفت جنبي فيه المراقد
وقلب على فرط الصباية عاقد
إذا رمت أبراداً لها تتزايد
ولا صبر إلا وهو عني شارد
وطرفي ريان من الأمن راقد
وتوضع لي فوق الحشايا الوسائد
وقد منعت ظلماً عليه الموارد
وقد نهلت منه الرقاق البوارد
غريباً تواسيه الرجال الأبعاد
يكابد من أشجانه ما يكابد
وقد أسلمته للمنون الشدائد
وعز مواسيه وقل المساعد
إذ البيض فيها باديات عوائد
وما فيهم إلا قريب وجاحد

وينشدهم هل تعرفوني من أنا
 فشمّر لا يلوي إلى الحرب والردى
 أمام يرد الجيش وهو كتائب
 إذا ركع الهندي يوماً بكفه
 يلوح الردى في شفرتيه كأنه
 وإن ظمي الخطي بل أوامه
 قريب الندى نائي المدى مورد العدى
 يصول عليهم صولة حيدية
 يخوض بهم بحر الوغى وهو طافح
 إلى أن هوى فوق الصعيد مجدلاً
 فلا اخضر عود المجد بعدك والعلی
 ولا جانب الدنيا بسهل ولا ضحی
 بنفسي وببي ملقى ثلاثاً على الثرى
 وما أسفي للرأس يسمو على القنا
 ولم أر يوماً سيم خسفاً به الهدى
 كيوم حسين والسبايا حواسر
 تسير إلى نحو الشثام شواخصاً
 وتضرب قسراً بالسياط متونها
 بنفسي أبو الفضل المواسي بنفسه
 أخ ماجد لم يخزه يوم مشهد
 بنفسي زين العابدين مغللاً
 فوالهفتاكم من نفوس كريمة
 تسيل على زرق الأسنة والطبا
 بنفسي وببي تلك الجسوم كأنما
 توفوا عطاشى بالعراء كأنما

وكيف وهل يستنطق العجم ناشد
 يمانعه عن نفسه ويراد
 بسطوته يوم الوغى وهو واحد
 لدى الحرب فالهجمات فيها سواجد
 شهاب هوى لما تطرق وارد
 لدى الروح من فيض الطلى فهو وارد
 حياض الردى والضرب في الهام شاهد
 يقيم لواء الدين والله عاقد
 ويوردهم حوض الردى وهو راكد
 بنفسي وببي ثاو على الترب ساجد
 ولا راد روض الدين بعدك رائد
 بطلق ولا غصن المسرة مائد
 تهب عليه الصافنات الصوارد
 ترتل آي الذكر والركب هاجد
 وهدت به أركانه والقواعد
 تشاهد من أسر العدى ما تشاهد
 على قتب تطوى بهن الفراقد
 وتنزع أقراط لها وقلائد
 أخاه وباز الحرب للموت صائد
 له عضد في الحادثات وساعد
 سقيماً لوا الوجد المبرح عائد
 إليها وإلا ليس تنمى المحامد
 ويشمت فيها مبغض ومعاند
 عليهن من فيض الدماء مجاسد
 لهم بالمنايا في الطفوف مواعد

فكان لهم عز على الدهر خالد
أسود رعت أشبالها وأساود
بآلائهم في الله غر أماجد
فناها لآجال الرجال مقاود
ولا كل سام في السماء فراقد
على الدهر أطواق لها وقلائد
فيجبر مكسور ويصلح فاسد
يميس قواماً وهو ريان مائد
يعنفنا فيك العدو المعاند
أقيم قناة الحرب والحرب قاعد
قواف على جيد الزمان فرائد
ولا لامستهن الحسان الخرائد
ولا شاع لي بين الأنام قصائد
وسحت عليها البارقات الرواعد

ولله أقوام فدته نفوسهم
كأنهم والخيّل تعثر بالقنا
بها ليل مناعون للضيم أحسنوا
وفرسان موت مقدمون كأنما
وما كل مفتول الذراعين باسل
لتذهب بها مثل الجبال محامد
عسى الغائب الموتور قد حان وقته
ويصبح عود الدين بعد ذبوله
فديننا قد ضاق الخناق ولم يزل
فلا تتركني قاعداً أرقب المنى
ودونكموها من عتيق ولائكم
جواهر لم تعلق بها كف ناظم
ولولاكم ما فاه بالشعر مقولي
عليكم سلام الله ما اهتزت الربي

وله يمدح الإمام أمير المؤمنين علياً (ع) قوله:

نعم واستخفتك الربوع البلاقع
كما مزق النقع السيوف القواطع
مواضي كما شاء الهوى ورواجع
يقودون داجي الليل والليل طالع
جنوب خيول ما لهن مضاجع
حمائم أيك في ذراه سواجع
وبيض المواضي والرماح شوارع
(من الرقش في أنيابها السم نافع)
وبين ضلوعي والهموم تقارع
له فيض دمع بالتباريح صاعد

أهاجك برق في دجى الليل لامع
أضاء فجلباب الظلام ممزق
أما وامتطاء العيس في كل مهمه
وركب تعاطوا في الدجى دلج السرى
يجدون عن طعم الكرى فجنوبهم
لقد ذكرتني سالف العهد بالحمى
ذكرتكم والخيّل تعثر بالقنا
فبت كأني ساورتني ضئيلة
وبين جفوني والسهاد تواصل
ولم يستطع كتم الهوى ذو صبابة

إذا سألوا عن سره فهو كاتم
وما الحب إلا عبرة مستهله
حلفت بمن وارى الستار ومن هوت
وقد زارني طيف الخيال فزادني
فطيف للذات التواصل مانح
أكان حراماً لو تدارك مهجة
ألم يأن أن تروي قلوب من الصدى
حلفت بمن وارى الستار وما هوت
لئن بعدت منا الجسوم عن الحمى
وليل بجنب الحي لا أستعيده
يخادعني فيه رسيس من الهوى
ألا ليت شعري هل أرى ذلك الحمى
هي الدار لا شوقي القديم بناقص
ولولا احمرار الدم لانبعثت لها
هجرت الحمى لا أنني قد سلوته
ولكنني جانبت قوماً كأنني
أقلب طرفي لا أرى غير ناكث
قذفت إخاء كدر المذق صفوه
يصافي أخاه إن بدا منه مطمع
سأشكوهم والعين يسفح ماؤها
إلى من إذا قد قيل من نفس أحمد
وروح هدى في جسم نور يمدده
وكنز عن العلم الربوبي إن تشا
ملك تجلى في سما المجد رفعة
دنا فتدلى للعقول وإنها

وإن سألوا عن وجده فهو ذابح
ونار جوى تطوى عليها الأضالع
إليه رقاب العيس وهي خواضع
إلى الوجد و جداً والعيون هواجع
وخل لإهداء التحية مانع
لئن لم تمت في الحب فهي تنازع
وأن يجمع الشمل المشتت جامع
إليه رقاب العيس وهي خواضع
ففي ربعه منا القلوب ودائع
جنيت به حلو الجنى وهو يانع
ومن عجب الأيام مثلي يخادع
وهل فيه أيام مضيعين رواجع
إليها ولا قلبي من البين جازع
سحائب من دمعي هوام هوامع
وكيف ولي قلب إليه ينازع
لأنافهم لما يروني جادع
يماذقني في وده ويصانع
ولاحت عليه للضغون طلايع
ويهجره إن جانبته المطامع
وطير الجوى بين الجوانح واقع
(أشارت كليب بالأكف الأصابع)
شعاع من النور الإلهي ساطع
يخبرك ظهر الغيب ما أنت صانع
شمائله فيها النجوم الطوالع
لتقصر عن إدراكه فهو شاسع

يربك الندى في البأس والبأس في التقى
يهم بمقدام على كل فتكة
مضت حيث لا لدن المثقف شائك
خلال يضوع الشعر من طيب نشرها
وكم جحفل قد دك منه صفاته
سبقت المنايا واقعاً بنفوسهم
فليس لهم إلا الدماء مدارع
أراع فؤاد الدهر بطشك فانطوت
حسامك في الأعمار أمضى من الردى
وأنت أمين الله بعد أمنيته
لعمري لقد أيدته في حروبه
فلا واصل إلا الذي هو واصل
أقول لقوم أخروك سفاهة
دعوا الناس ردوهم إلى من يسوسهم
وهل يستوي السيف اليماني والعصا
ألا إن هذا الدين لولا حسامه
ألا إنما الأقدار طوع بنانه
ألا إنما الأرزاق عند اقتسامها
ألا إنما التوحيد لولا علومه
لك المعجزات الباهرات أقلها
وفيك استغاث الله للذنب آدم
وفيك التجى في اليم نوح وقد طغى
وفيك اغتدى في السجن يوسف راجياً
وأنس منك النار موسى بذى طوى
وباسمك قد نادى الخليل فلم يخف

صفات لأضداد المعالي جوامع
يضيق بها رحب الفضاء وهو اسع
فيخشى ولا السيف المهند قاطع
ألا كل مدح في سواك لضائع
له فوق أصوات الحديد صواقع
إذا الحرب سوق والنفوس بضائع
وليس لهم إلا القبور مضاجع
على وجل أحشاؤه والأضالع
وحلمك يوم الصفح للصفح شافع
وأنت له صهر وصنو وتابع
كما أيدت كفيه منه الأصابع
والا قاطع إلا الذي هو قاطع
وللذكر نص فيك ليس يدافع
فهل يستوي شم الذرى والأجازع
وهل تستوي أسد الشرى والضفادع
لما شرعت للناس منه الشرايع
إذا ما دعا للأمر وافت تسارع
فهذا له معطي وذلك مانع
لما كشفت للناس عنه البراقع
لك الميت يحيا والضلوع جراسع
فلاح له برق من العفو لامع
على كل طود لجه المتدافع
نجاة وقد سدت عليه المطالع
فسار إليها وهو للنعل خالع
من النار هولاً وهو في النار واقع

وكم رد وقع الخطب والخطب فاضع
تشك بها للملحدين مسامع
فيذعره عن سرّبه وهو راتع
ومنك له ركن شديد مدافع
على الناس جوراً صرفه المتتابع

وإن سحت كماء المزن هامّي
أبرده تلهب بالضرام
وإن فاضت بأربعة سجام
شجياً لا ينهنه بالملام
مصارع فتية غر كرام
أماجد برئوا من كل ذام
كما نطف العبير على الأكمام
وينحر عندها جون الغمام
أريج العرف مفضوض الختام
كلوم لا يقوم بها كلامي
نصول الدر سل من النظام
ولات العز والرتب السوامي
هنائي للغريب المستضام
تفر من الحياة إلى الحمام
غداة الطف للجيش اللهام
بنفسي ذلك البطل المحامي
بها يرنو إلى نحو الخيام
ونار الحرب موقدة الضرام
بقلب مثل حامله همام

ومعناك كم أبدى لذي اللب معجزاً
وما هي إلا آية بعد آية
حمى لا يريع الليث ظبي كناسه
وجارك لا يعطي الزمان مقاده
ولا فاضعاً للدهر خوفاً وإن مضى
وله يرثي الأمام الحسين (ع):

دموع ليس تنقع من أوام
ووجد كلما حاولت أني
ولا تشفي الدموع حليف وجد
ولا يجدي جميل الصبر صبا
مررت بكر بلا فأهاج وجدي
حماة لا يضام لهم نزيل
قبور تنطف العبرات فيها
قليل أن تقاد لها الغوادي
وقفت بها لألثم من ثراها
وضعت يدي وقد ضمت لصدري
وقد نصلت دموع العين فيها
أسائل ربها عن ساكنيه
ومثل لي الحسين بها غريبا
تكاد النفس إن ذكرته يوماً
أبي الضيم لم يألف قياداً
يحامي عن حقيقته وحيداً
بعين للعدى ترنو وأخرى
سعى للحرب يهتز ارتياحا
تقارعه الهموم فيتقيها

همت كفاه في سلم وحرب
فلا يسراه يشغلها لجام
تسل من الرقاب له سيوف
إذ ركعت رأيت لها الأعادي
كأن عداه يوم الروع نبت
إلى أن خر فوق الترب ملقى
برغمي إن خلا نادي المعالي
برغمي للشريعة قد رماها
ولم أر مثل يومك ليس ينسى
وكل حشى عليك كأن فيه
هو الرزء الذي ابتدع الرزايا
ألا يا كربلا كم فيك بدر
وكم غصن بأرضك جف غضباً
وكم من آل أحمد من أبي
بنفسي كل أبلج من قریش
وكل معرق في المجد منهم
على الرمضاء دامي النحر عار
ويا لك عصابة لم ترع إلا
فهذا موثق عان وهذا
وذاك مجرع كأس المنايا
وأفئدة العقائل من معد
قريحات الجفون يضيق فوها
سقطن على الشهيد بحر قلب
وإن أبعدن قسراً عن حماه
ألا من مبلغ عني نزاراً

على العافين بالمنن الجسام
ولا يمناه يشغل بالحسام
فتغمد في المفارق واللمام
سجوداً في التراب بغير هام
وبيض ضباه كالنعم السوامي
على الرمضاء عز له المحامي
وخر عن الهدى سامي الدعام
بصدع ليس يجبر بالتثام
على الأيام عاماً بعد عام
لسان الرمح أو طرف الحسام
وقال لا عين الأعداء نامي
علاه الخسف من قبل التمام
يفدى بالنفوس من الكرام
قضى ظمأ ولج الماء طامي
أشم الأنف معروق الفطام
يدار بذكره كأس المدام
ولا ظل له غير القتام
لآل الله في الشهر الحرام
عليل لا يفيق من السقام
بضرب السيف أو رشق السهام
لها خفقان أجنحة الحمام
بما في الصدر من صفة الغرام
إلى تقبيل منحره ظوامي
لحظناه بأجفان دوامي
ببطحاء المشاعر والحرام

لأنتم أطول الثقلين باعاً
 فلا حملت عواتكم سيوفاً
 ولا ركبت فوارسكم خيولاً
 ولا حجبت كرائمكم خيام
 ولا نقع الغليل لكم رواء
 ولا بلغ الفطام لكم رضيع
 وأنصار له في الله باعوا
 لقد ألفوا الوغى قدماً فحنوا
 إذا شبت لظى الهيجاء كانوا
 حموا وسموا فما حام وسام
 لقد نالوا المنى وجنوا ثماراً
 أيا بن القادمين على المنايا
 (وهم حجج الإله على البرايا
 تحلى بالعلی قوم سواهم
 متى أنا قائم أعلى مقام
 وقد نشرت لك الرايات تبدو
 تقود جوامح الأيام حتى
 وأشرق البلاد بجيش نصر
 تدير السمر فيه عيون زرق
 وبيض في سواد النقع تهوي
 هنالك يشتهي الصادي ويحظى

وأبعد موطناً عن كل ذامي
 ورأس السبط فوق الرمح سامي
 وصدر السبط مرضوض العظام
 ورحل السبط منهوب الخيام
 ونجل محمد في الطف ظامي
 وطفل السبط يقطم بالسهم
 حياة النفس بالموت الزؤام
 إلى الهيجا حنين المستهام
 أمام الدارعين إلى الأمام
 سواهم من بني حام وسام
 من الشرف الرفيع المستدام
 إذا ما الصيد تحجم في الصدام
 بهم) عرف الحلال من الحرام
 فكان نصيبهم منها الأسامي
 ولاق ضوء وجهك بالسلام
 خوافقها بمكة فالمقام
 جرت بيديك طيعة اللجام
 رماحهم أخف من السهام
 فلا ينظرون إلا عن حمام
 إلى فيض الدماء أبداً ظوامي
 وليكم بادراك المرام



علي بن أحمد الفقيه^(١)

كان حياً ١١٥٦ هـ

هو الشيخ علي بن أحمد بن الملقب بالفقيه العامري الحائري النجفي العاملي - العادلي - أمأ وأبأ الغروي مولداً ومسكناً.

من شعره قوله من قصيدة يمدح بها الرسول الأعظم (ص):

سل وميض البرق إن لاح ابتساما	عن يمين الجزع من أبكى الغماما
أبهذا السحب من آرامه	ما بقلبي فهي الدمع انسجاما
وسل الوابل يا صاح إذا	(بكر العارض تحدوه النعاما)
هل ترى جيران ذياك الحمى	ظعنوا أم قطنوا فيه دواما
بل هم بالمنحنى من أضلعي	لا حجازاً يمموها وثناماً
ليتهم حيث ألموا علموا	إنما قلبي بهم أضحى مقاما
يا رعى الله بهاتيك الربى	جيرة الحق وإن جاروا احتكاما
وسقى الجرعاء من بطحائها	حوب دمع وسحاب يتهامى
سلبوا جفني رقادي بعدما	ألبسوا جسمي نحولا وسقاما



(١) شعراء الغري ج ٦ ص ٢٧٥.

علي نظام الدولة^(١)

المتولد ١٢٢٢هـ والمتوفي ١٢٧٧هـ

هو علي محمد خان الملقب بنظام الدولة ابن عبد الله خان أمين الدولة ابن محمد حسين خان الصدر الأعظم السلطان فتح علي شاه، أديب كبير وشاعر معروف، وعالم ضليع.

له من قصيدة يمدح بها الإمام علياً (ع) قوله :

علي أمير المؤمنين إمامنا	ومن نبتغي في حبه أجزل الأجر
ومن بعده شبلاه أشبال شبله	الأبي الضيم بالبيض والسمر
إلى أن تردى الموت حمراً ثيابه	فبدله ذو العرش بالسندس الخضر
من الله فيهم ظاهر كل آية	على ما له منهم من السبر في الستر
فطوبى لمن حاز السعادة فائزاً	بتصديق ما لله فيه من السر
هم خير خلق الله بعد نبيه	وهم بخصوص في النصوص أولو الأمر
فهل يهتدي في الدين إلا من اهتدى	بنور علي ثم أولاده الطهر
ومنها يقول :	

مقام علي يوم أحد وخبير	ومن قبل ذا عند الهزاهز في بدر
وفي يوم أحزاب وقد جد جدهم	مقام علي حيث قام إلى عمرو
وقد بخ من أفراغه في صماخهم	قوارع يبعثن النميري للكر
علاه بلا مهل بسيف كأنه	شهاب يضيء الداجيات متى يسري
فخر صريعاً كالشبير مجدلاً	وصيره شفعا بضربته الوتر

(١) شعراء الغري ج ٦ ص ٢٧٦.

يسابق إمضاء القضاء مضاًؤه
وضربته النجلاء بالنص فضلت
إليك من النار الحريق فرارنا
وأنت الذي لم تلق خصمك عاريا
عليك سلام الله يا صهر أحمد
وفيه قضاء الله حتماً بذا يجري
على كل أعمال العباد إلى الحشر
فأنت قسيم النار والخلد بالأمر
فكيف بإلقاء الولي على الجمر
وأولادك الأبرار والأنجم الزهر



الشيخ علي المظفر^(١)

كان حياً ١٣١١ هـ

هو الشيخ علي بن الشيخ عبد الله الشهير بالمظفر، عالم جليل، وأديب مقبول.

ولد في النجف فأخذ العلم على أعلام مشتهرين وساجل فريقاً من إخوانه وعرف بالعلم وانحاز إلى التبع في أسرار الشريعة حتى أصبح مراهقاً أو قيل مجتهداً.

قال يمدح الإمام علياً (ع):

وغاب عني ما ألقى من الوصب
جياشة في السر ترتاح بالهضب
كالبرق تخطف إذ مرت من السحب
وتسبق الطرف لا تلوي على الكشب
من كل أروع شم الأنف منتجب
خواضة لجج الهيجاء بالقضب
تقاذف الموج كالآكام والهضب
لا يدرك الطرف مسراها ولم يصب
تطوي على الكشح أحياناً على السغب
بيضاً تقشع عنها داجن السحب
حكّت بها الفلك الأعلى على الشهب
عنها قناع السرى في الأربع الرحب

طربت حين استقل الركب في القتب
خفت بنا من بنات الماء سلهبة
جاءتك ترفل في ثوب الهوى فغدت
خاضت بنا من عباب الماء أفنية
أنا جرت في السرى حفت بها فئة
فتيان صدق أبت إلا العلى كرما
تطوي بها لججاً في البحر طامية
لا تهتدي بالقطا طوراً وإن رفلت
ظلت تجوب بنا في جريها لججا
مهما سرت نشرت في الكون أجنحة
مدت جناحاً فلو شاءت قوادمه
تهوي بكلكلها ريح الصبا سفرت

(١) شعراء الغري ج ٦ ص ٢٩٠.

في الجو مشرقة كالشمس في الحجب
كل يمرغ خديه على الترب
تذوب أكبادها طوراً من الرهب
تضلهم قبة الهادي عن النصب
كأنها الشمس تخفي أنجم الشهب
مثنوى لخازن وحي الله والكتب
على الضراح وما في العرش والحجب
بناظر من وميض البرق ملتهب
ويا غياثهم في موقف العطب
ومن أوئل يوم الروع والخطب

تثم أبنية في الأفق شامخة
فيها الملائك والملاك خاضعة
تخال أجسامها نحفاً ومن برح
خمص البطون تهادي في قبا ورع
فيا لها قبة ماذا حوت شرفا
تضمنت علة التكوين حين غدت
ظلت تظل ضريحاً قد سما شرفا
تهدي الوفود إذا ظلت مواكبها
يا مفزع الخلق إذ زاغت قلوبهم
من لي سوى قدرك السامي ألوذ به



السيد علي الترك^(١)

المتولد ١٢٨٥ هـ والمتوفي ١٣٢٤ هـ

هو السيد علي بن أبي القاسم بن فرج الله الموسوي الشهير بالترك، خطيب معروف، وأديب رقيق.

ولد في النجف عام ١٢٨٥ هـ ونشأ بها على أبيه الذي كانت له مكانة علمية في وسطه.

قوله يرثي الإمام الحسين (ع):

نهضاً فقد نسيت لوي شعارها	فأزل بسيفك عن لوي عارها
هدأت على حسك الردى موتورة	فانهض فديتك طالباً أوتارها
فمتى تقرر العين طلعتك التي	حسدت مصابيح الدجى أنوارها
ومتى تشن على الأعادي غارة	شعواء ترفع للسما غبارها
ومتى أراك على الجواد مشمراً	تحت العجاجة صارماً أعمارها
ومتى تصول على الطغاة مطهراً	منها البسيطة ماحياً آثارها
تقتاد من خيل السوابق ضمراً	ومن الفيالق قائداً جرارها
بمسربلين من الدروع سوابغا	ومن الصوارم والرماح حرارها
وتحيل ليل النقع بالبيض الظبا	صبحاً وليلاً بالقتام نهارها
وتعيد أرض الله قاعاً صفصفا	حتى تطبق بالهدى أقطارها
لا صبر يا بن العسكري فشرة الـ	مهادي النبي استنصرت أنصارها
هدمت قواعدها وطاح منارها	فأقم بسيفك ذي الفقار منارها
حتاماً تصبر والعبيد طغت على	السادات حتى استعبدت أحرارها
والأم تغضي والطغاة تحكمت	في المسلمين وحكمت أشرارها

(١) شعراء الغري ج ٦ ص ٢٩٧.

وبنت على ما أسست آباؤها
 إذ قدمت رأس الفساد وأخرت
 وبنت على ذاك الأساس أمية
 وتواترت بالطف تطلب وترها
 ثارت على أبناء آل محمد
 سلوا سيوف الشرك حتى جدلوا
 نفسي الفداء لأسرة قد أرخصت
 ولفتية مضرية حمت العلى
 صامت بيوم الطف لكن صيرت
 لبست على اليلم العزائم وانتضت
 ما جاءها الموت الزؤام مقطبا
 صيد إذا اشتبكت أنابيب القنا
 والخيل تعثر بالجماجم والشوى
 هزوا الردينيات حتى حطموا
 حيث الظبا ترمي العدا جمراً كما
 خطبوا لبيضهم النفوس وصيروا
 غرسوا الصوارم بالطلى لكنما
 حتى قضوا حق المكارم والعلى
 ودعاهم داعي القضا لمراتب
 ركبوا منايهم ففازوا بالمنى
 وهووا على وجه الثرى ونفوسهم
 ثاوين تحسب أنهم صرعى وهم
 وغدا فريد المجد ما بين العدى
 فهناك هز من الوشيح مثقفا
 ماضي المضارب ما اكفهرت غارة

من قبل حين تتبعت أخبارها
 عين السداد وأمّرت كفارها
 غصب الإله ووازت خمارها
 عصب الضلال فأدركت أوتارها
 في كربلا حتى أصابت ثارها
 فوق الصعيد صغارها وكبارها
 دون ابن بنت نبيها أعمارها
 فقضت وما صبغ المشيب عذارها
 عصب الضلالة بالدماء أفطارها
 بيض الصوارم وامتنطت أمهارها
 إلا رثى بوجوهها استبشارها
 وأطارت البيض الرقاق شرارها
 والصيد رعباً أشخصت أبصارها
 بحشى الكمأة طولها وقصارها
 بمنى رمت زمر الحجيج جمارها
 الأعمار مهراً والرؤوس نثارها
 في جنة المأوى جنت أثمارها
 بسيوفهم وتقمصوا أطمارها
 قد شادها الباري لهم واختارها
 أبداً وحازوا عزها وفخارها
 عرجت إذ الباري أحب جوارها
 بجنان عدن عانقوا أبكارها
 فرداً يوبخ ناصحاً أشرارها
 واستل من بيض الظبا بتارها
 إلا تآلق ومضه فأنارها

ضاق الفضا حتى انتضى ابن المرتضى
 وسطا فقل بالليث أصحر طاويا
 يطفو ويرسب بالألوف بسيفه
 غيران ثقف بالمشقف أضلعا
 إن كر فرت منه خيفة بأسه
 فكأنه تخذ الكريهة روضة
 أو خال مستن النزال حديقة
 ويرى صليل المرهفات غوانياً
 وكأنما السمر الكعاب كواعب
 أو أنها أغصان بان هزها
 لو شاء ما أبقي من الأعداء ديا
 لكن تجلت هيبة الباري له
 ورأى المنية مذ أتته هي المنى
 فهوى على حر الظهيرة بالعرا
 لم ترو غلة صدره لكنما الأ
 الله أكبر يا لها من وقعة
 أبيت سر الكون عار والعدى
 رضت صدور بني النبي وصيرت
 صدر به علم الإمامة مودع
 صدر تربى فوق صدر محمد
 ووداع الرحمن صيح برحلهما
 فتناهبت ثوب الدهور فؤادها
 برزت بعين الله تندب ندبها
 وغدت تشوط لهولها مذعورة
 ورنّت إلى نحو الغري ونادت الـ

عضباً به لولا القضا لأبارها
 والصقر شد على القطا فأطارها
 ويخوض من لجج الحتوف غمارها
 منها وقدّ بذى الفقار فقارها
 والخوف يمزج بالعشار فرارها
 تزهو ونقع الصافنات غرارها
 من جلنار والدماء أنهارها
 أمست تحرك للفتا أوتارها
 رقصت لديه ورددت أشعارها
 مر النسيم فأطربت أطيّارها
 رأ وعفى بالحسام ديارها
 فهوى كليماً حين آنس نارها
 كالصب شام من الدماء معطارها
 واري الحشا وظماء زاد أوارها
 سيف روت من دماء شفارها
 قدحت بأحناء الضلوع شرارها
 في كربلا أجرت عليه مهارها
 ظلماً على صدر الحسين مغارها
 وبه النبوة أودعت أسرارها
 تخذته خيل أمية مضمارها
 نهبا ولم ترع الطغاة ذمارها
 وأكف شاربه الخمر خمّارها
 بمدامع يحكي الحيا مدرارها
 مثل الحمائم ضيعت أوكارها
 كرار فارس هاشم مغوارها

مقدام كل كريهة مسعارها
يا ملجأ اللاجئين يا نصارها
فيه المنية أنشبت أظفارها
ظام سقته من السيوف غرارها
حسرى تطوف بها العدى أمصارها
قد صاغ يا شلت يده سوارها
منهم وتندب فهرها ونزارها
رأس الحسين من القنا خطارها
الدنيا وفاقت بالسنا أقمارها
عصب الضلال مطيعة أمارها
الشهر المحرم إذ قضت أوطارها
وهو الحرام وحرمت أقبارها
أضحت ملائكة السما زوارها
وحدا إليك من السحاب عشارها
قبل الإله من الورى استغفارها
للحشر تحمل للجزا أوزارها
أهل الفصاحة وشحت أشعارها
وبمدحكم حدت الحداة قطارها
حتى القيامة لم أصف معشارها
هز النسيم على الثرى أشجارها
روت الرواة بفضلكم أخبارها

حامي الحمى طلاع كل ثنية
نادته يا غوث الصريخ إذا دعا
هذا حبيبك بالتراب معفر
قتلته آل أمية في كربلا
وكرائم التنزيل أضحت كالآما
سلب العدو سوارها وبسوطه
يدعو بها شمشها ولم تر منعماً
وترى الرؤوس على الرماح وقد علا
بأبي رؤوساً طبقت أنوارها
بأبي جسوماً وزعت أشلاءها
لم ترع فيهم ذمة الهادي ولا
ولقد أحلت فيه سفك دمائها
يا أقبراً شيدت بعرصه كربلا
حياك خفاق النسيم مواظباً
يا عترة الهادي النبي ومن بكم
أنتم نجاة الخلق إن هي أقبلت
نطق الكتاب بفضلكم وبمدحكم
زهت المنابر والمنائر باسمكم
ولكم مزايا لو أخذت بوصفها
فعليكم صلى المهيمن كلما
وعليكم صلى المهيمن كلما

وله يرثي الإمام أبي محمد الحسن البسط (ع):

يا عاذلي في الهوى ما كنت تعذلني
لقد أصم الهوى يوم النوى أذني
براني الشوق حتى صرت لم أبين

لو فيك ما في من وجد ومن شجن
لا والهوى ليس لي يا عاذلي أذن
بانت ركائب من أهوى وبعدهم

فالهجر أوحشني والضر أمرضني
 ما لج في النوح قمري على فنن
 كم ليلة بت أرعى النجم بعدهم
 لولا حرارة أنفاسي لأغرقني
 لولا مدامع أجفاني لأحرقني
 فأعجب لدمعي لا يفنى ودمعي إذ
 كم بات فيها خلي القلب في سنة
 أحن وجداً حنين الفاقات إلى
 وقال لا زلت سهراناً فقلت له
 سرى فعيناي لم يعتدهما وسن
 وكيف تهدأ لي عين وتهنأ لي
 ويلاه من زمنٍ مما لقيت به
 فكم رمانى بسهم النائبات وكم
 جارت علي لياليه وكم غدرت
 الله أكبر كما قاسى ابن فاطمة
 ساق ابن حرب له جيش العمى فأتت
 تذكرت يوم صفيين وما ليقت
 فأقبلت تحمل الأحقاد طالبة
 فخانه صحبه طراً سوى نفر
 وخر من طعنة الجراح منعفراً
 لهفي لجامع شمل الدين حين غدا
 ومذبه غدرت كوفان قوض عن
 وأم مهبط وحي الله مضطهداً
 ولم يزل كاظماً للغيب محنته
 حتى إذا ما سقى السم النجيع جرى

والصبر أنحلني والفكر هيمني
 ولا بدا بارق إلا وهيجني
 ودمع عيني شبه العارض الهتن
 دمعي ولولاه جمر الوجد أحرقني
 وجدي ولولاه فيض الدمع أغرقني
 لو كان يجري في البحر المحيط فني
 وبت سهران من هم ومن حزن
 أن هب منزعجاً منها وعنفني
 (نعم سرى طيف من أهوى فأرقني)
 حتى كأنهما حرب مع الوسن
 مشارب وأفاعي الهم تنهشني
 مما لقيت ألا ويلاه من زمني
 صبرت والصبر حقاً أمنع الجنن
 قبلي وجارت علي ابن المصطفى الحسن
 من المصائب يا لله والمحن
 يقتادها بغيتها طوعاً بلا رسن
 فيه من الذل والتنكيد والوهن
 ثارات آبائها عبادة الوثن
 فيا رعى الله من أوفى ولم يخن
 لله ما صنع الجراح بالحسن
 مشنت الشمل مطروداً عن الوطن
 جوار قبر أبيه وهو ذو شجن
 يشكو إلى الله ما لاقى من المحن
 مصائب الدهر تحت القدح بالسفن
 في الجسم منه كم جرى الماء في الغصن

في الطشت يا ليت ذاك السم في بدني
أودى بمهجة طه حادث الزمن
بقاء بعد خروج الروح للبدن
وللمؤمل مناناً بلا منن
فالوجه منه طليق والعطاء هني
من للصوارم والعسالة اللدن
من للحدود فروض الله والسنن
أبكى الحسين بدمع كالحيا الهتن
بكاء صب على الأطلال والدمن
بنت . . . أساس الجور والفتن
من بعده ولها تسع من الثمن
يا آل هاشم لا تدنوه من سكاني
من لا أحب فذا هيهات لم يكن
مهيجاً جمرة الأحقاد والظفن
للنبيل ترميه أهل البغي والاحن

وعاد يقذف من أحشائه كبدأ
حتى قضى فعلى الدنيا العفا فلقد
ومذ قضى قوض الدين الحنيف ولا
قضى وكان لأبناء السبيل حمى
يعطي ويبسم في يوم الندى كرما
من للمكارم يقضي حق واردها
من للوفود ومن للجود يبسطه
الله يوم الزكي ابن النبي لقد
بكى غداة رأى نعش الزكي سرى
يوم به أقبلت للبغي راكبة
تملكت بنت خير الرسل أجمعه
نادت غداة رأت نعش الزكي ألا
أتدخلون ببיתי يا بني مضر
وجاء مروانها يسعى بمن معه
وصيروا نعش سبط المصطفى غرضا



الشيخ علي شرارة الكتبي^(١)

كان حياً ١٣٣٥ هـ

من الأدباء المنسيين .

وله يستعرض ما جرى على آل البيت (ع) قوله :

رزء أطل فجل في الأرزاء
يا نكبة عمت على كل الورى
وملمة ضاقت لها سعة الفضاء
ودجنة سدل الظلام على
فغدا لها الإسلام ثاكل غرة
اليوم أضحى الدين يبكيه أسى
اليوم أوحش منه والخطب التي
بالله رزء محمد أوهى القوى
اليوم قد ثكلت أباه فاطم
من ذا يعزي المرتضى في المصطفى
من ذا يعزي المجتبى في جده
ومهابط الوحي التي قد عطلت
وتعج فاطمة بقلب واله
أبتاه قد أصبحت نهب حوادث
دارت عليّ النائبات بأسرها
قد كنت مصباح الورى لرعية
من للأرامل واليتامى كافلا

زفراتها هبت على الغبراء
عمت على الآفاق والأرجاء
شطت شواردها على الجوزاء
كل الأنام وعم بالظلماء
والمسلمون بكته أي بكاء
وبكت له أملاك كل سماء
كبرت بلاغتها على الخطباء
وطوى الضلوع ومس في الأحشاء
ثكلت أباه أراف الآباء
والأنبيا في سيد الأمناء
الحسن الزكي وسيد الشهداء
ولرزه عمت حمى البطحاء
وحشاً مسجرة بلا إطفاء
هتكت صروف الدهر سر غواء
لم يبق لي جلد على البلواء
تجلو الظلام بطلعة غراء
إذ كنت تكفلها عن البأساء

(١) شعراء الغري ج ٦ ص ٣٠٩.

من ذا يفل عثار مكب ذاهل
ترب الترائب بين آل أمية
وبقي ثلاثاً بالعراء فديته
فيقيل عشرته بلا أغضاء
ملقى على الغبرا بغير رداء
متزماً ومغسلاً بدماء

وله يرثي علي الأكبر ابن الإمام الحسين (ع) قوله:

إذا ما صفاك الدهر عيشاً مروقا
فلا تأمن الدهر الخؤون صروفه
وجار على سبط النبي بنكبة
على الدين والدنيا العفا بعد سيد
وخلقاً كأن الله أودع حسنه
حوى نعته والمكرمات بأسرها
تخطى ذرى العلياء مذ طال في الخطى
ومن دوحة منها النبوة أورقت
فمن ذا يدانيه إذا انتسب الورى
ولم أنس شبل السبط حين أجالها
يصول عليهم مثلما صال حيدر
كأن قضاء الله يجري بكفه
ولما دعاه الله لباه مسرعا
فخر على وجه الصعيد كأنه
فنادى أباه رافع الصوت معلنا
سقاني بكأس لست أظماً بعدها
فجاء إليه السبط وهو برجوة
رآه ضريباً للسيوف ورأسه
فينظره طوراً يراه مضرجاً
وينظره طوراً يراه مترباً

أصابك سهم الدهر سهماً مفوقاً
حذاراً وأن يصفو لك الدهر رونقا
فأردى له ذاك الشباب المؤنقا
شبيه رسول الله خلقاً ومنطقاً
إليه انتهى وصلاً وفيه تعرفا
فحاز فخاراً والمكارم والتقى
فجاز سما العلياء سمتاً ومرتقى
فطه لها أصل وذا منه أورقا
له المجد ذلاً لاوي الجيد مطرقا
فقرب آجالاً وفرق فيلقا
فكم لهم بالسيف قد شج مفرقا
ومن سيفه يجري النجيع تدفقا
فسارع فيما قد دعاه تشوقا
هلال أضاء الأفق غرباً ومشرقا
أرى جدي الطهر الرسول المصدقا
سقاني زلالاً كوثرية معبقا
يرى ابنه ذاك الشباب المؤنقا
كرأس علي شقه السيف مفرقا
وينظره طوراً يراه مفلقا
ترائبه قد هشت، عاد مطرقا

فخر عليه مثلما انقضّ أجدل
فقال على الدنيا العفا بتلهف
أرى الدهر أضحى بعدك اليوم مظلما
فأبعدت عن عيني الكرى وتركتني
وأودعتني ناراً تؤجج في الحشا
مضيت إلى الفردوس حزت نعيمها

وأجرى عليه دمه مترقرا
لمن بعدك اخترت الرحيل على البقا
وقد كان دهري فيك أزهر مشرقا
فريداً وجفن العين مني مؤرقا
لها شعل بين الشغاف تعلقا
وملكاً رقيت اليوم أعظم مرتقى



الشيخ علي البازي^(١)

المتولد ١٣٠٥ هـ

هو الشيخ علي بن حسين بن جاسم بن إبراهيم بن محمد بن نصيف بن خليل بن جاسم بن سلطان بن علي الشهير بالبازي، خطيب معروف، وشاعر شهير، ومؤرخ واسع.

وأرخ عام تجديد قبة الإمام الحسين (ع) الذهبية وذلك باهتمام معالي الدكتور ضياء جعفر ١٣٧٢ هـ:

قيل لي أنظر قبة ابن المرتضى واحبس الدمع إذا الدمع انسكب
كشعاع الشمس في رآد الضحى هي للنائي ومن منها اقترب
قلت بالصفوة قدماً أرخوا (وحسين زينت لا بالذهب)

وله يمدح الرسول الأعظم (ص) نظمها عام ١٣٦٥ هـ قوله:

أبدر الهدى أم وجهه قد تشعشعا وكانت له أبراج مكة مطلعا
كسا الأرض ضوءاً وإبتهاجا ورونقا وعرف شذاها في فضاها تضوعا
بدا وبه شمس الحقيقة أشرقت وغيهب غي المشركين تقشعا
تجلى بإكليل الملك متوجا وإكليله بالنصر كان مرصعا
هو الرحمة العظمى إلى الخلق أرسلت يفوز بما يرجو به من تذرعا
إلى الثقلين الأنس والجن قد أتى يبلغ أحكام المهيمن أجمعا
براه تعالى الله من خيرة الورى له وارتضاه شافعاً ومشفعا
نبي رقى أوج السماوات وارتقى إلى رتبة كانت أجل وأرفعا
نبي عليه سلم الوحش طائعا وذلك أجلى معجز للذي وعى

(١) شعراء الغري ج ٦ ص ٣٦٣.

وبالشجر البالي استظل ظهيرة
 وأسري للبيت القصي بشخصه
 يبشر بالتوحيد والوحدة التي
 بيمناه تقديساً لقد سبح الحصى
 تغيبه في الغار عن أعين الهدى
 تظلمه أنى يكون غمامة
 بخاتمها الرسل الميامين بشرت
 فلاسفة الكهان باتت تهابه
 وقد سقطت من شاهق شرفاته
 كما خمدت نار المجوس بفارس
 بيوم به غاضت بحيرة ساوة
 وفاض به (وداي السماوة) منذراً
 كراماته جاز التواتر حدها
 تقمص بالتقديس قبل فصاله
 تربى بحجر الطاهرين مطهراً
 وأيده بالروح جبريل ربه
 فهد حصون المشركين وليثها
 وحطم أصنام الطغاة لأنها
 وهدم أركان الضلالة منهمو
 أصاب بها داعي الرسالة فانشئت
 وقاد قريشاً والملوك أذلة
 وألف ما بين القلوب مودة
 أقام طريقاً مستقيماً لرشدها
 فصدقه فيما ادعاه وصيه
 وفاداه في ليل المبيت بنفسه

فأورق تكريماً له ثم أينعا
 من البيت ليلاً بالجلال مشيعا
 لها انقادت الأعراب والعجم خضعا
 وبدر السماء انشق لما له دعا
 به نطق الفرقان كيف تمنعا
 وتقلع حيث الركب سار وأقلعا
 وإذ ذاك نور كان في الغيب مودعا
 وإيوان كسرى منه رعباً تصدعا
 وأحسبها خمساً وخمساً وأربعا
 ولم يبق فيها للتعبد مطمعا
 وغيض ما منها قديماً تفرعا
 بميلاده من للضلال تطوعا
 فها هي تحكي الشهب في الأرض طلعا
 وفي المعجزات الخارقات تدرا
 وقام بعبء الدين يوم ترعرعا
 لينهض بالتبليغ فيهم ويصدعا
 بسطوته كأس الحمام تجرعا
 لها ولهم لم تجد نفعاً فتنفعا
 ولولاه ركن ما هناك تضعضعا
 له وعصي القوم وافاه طيعا
 لتعبد رباً بالجلال ترفعا
 وفرق من شمل العدى ما تجمعا
 وللدين والنهج القويم لها دعا
 علي فأعظم بالرسول وما ادعى
 من الخصم إذ لم يبق للقوس منزعا

ولم يك رعديد الفؤاد مروعا
واحد أصارته الكمي السميذا
مقاومة الأقران لما لها سعى
بصارمه مجموعها قد توزعا
وصيره المختار للخلق مفزعا
ومولاكم طراً ونادى وأسمعا
لذلك للإسلام من بعده رعى

وأدى عن الهادي براءة للعدى
مواقفه الجلى ببدر وخيبر
ويوم حنين فيه والخندق انتهت
قبائل يوم الفتح حين تجمعت
فأولاه طه يوم خم ولاية
وقال لهم بعدي علي إمامكم
وكان رسول الله يرعاه دائماً

وله قصيدة عنوانها (مدينة النجف) قوله :

فسل الخبير ولا تخف
علم الأواخر والسلف
دنيا الجواهر لا الصدف
ومن زكت بهم النطف
وأولى الحصافة والظرف
إذ ليس يجديه الأسف
دنيا ومن لهم خلف
يردي الجحافل إن زحف
طلب التشرف والشغف
لهم وينجو من عرف
والبعض للبعض ائتلف
ريح الردى بهم عصف
ولحيدر الطهر انجرف
بنيت به غرر الغرف
وبأمله المجد اكتنف
ومنار أعلام الشرف
والنص يثبته السلف

إن رمت تعرف ما النجف
ناهيك عن بلد حوى
بلد تضمن من بني الـ
كالأنبياء المرسلين
من ذي الفضائل والنهي
أسف الزمان لفقدهم
أما الذين تملكوا الـ
من قائد ذي جحفل
وافى لتربيته بهم
عرفوا بواديه المعاد
قصدوا الحمى وتوطنوا
قد جاوروه بعدما
كل على حب الولا
بلد لدين محمد
وعلى التقى تأسيسه
وبه ثوى ليث الشرى
نص الغدير به أتى

إن النبي محمداً
 هذا علي خليفتي
 بدر الهداية والفصا
 نهج البلاغة آية
 كم من عظيم جهبذ
 ولعينه نور الحقيقة
 من ذا على عهد الرسول
 وعلى ابن ود من قضى
 وبأحد في لهواتها
 وقضى على عظمائها
 وحنين ما أغنت فطا
 بالفتح من حمل اللوا
 من عف عن عمرو كما
 غير الوصي ومن له
 ذي بعض نشر حقايق
 وضريحه هو كعبة
 فيظنه متمائلاً
 ليكون شافعه غداً
 بطل الشهامة حيدر
 لا الغيث يشبه جوده
 بمقامه تستدفع الأولى إذا الوضع اختلف
 بلد السياسة بحره
 بلد حماة رجاله
 بلد العروبة والندی
 بسوى الشجاعة ما ارتدى
 فيه (بخم) قد هتف
 بعدي لكم نعم الخلف
 حة ما سواه بها اتصف
 منها المعارف تقتطف
 من عذب منهله ارتشف
 حين وافاه انكشف
 لحصن خيبر قد نسف
 وببدر من للحرب خف
 من ذا بمهجته قذف
 مذ بدر هالتها انخسف
 حلها الصوارم والجحف
 وعليه دون القوم رف
 عن بسر في الهيجاء عف
 أسنى مدائحنا تزف
 نشر تخللها ولف
 أخرى لمن فيه اعتكف
 يرنو إليه إذا وقف
 مما جناه أو اقترف
 غوث الصريخ إذا هتف
 مهما تقاطر أو وكف
 إذا الوضع اختلف
 كم عاطش منه اغترف
 أحيت معالم من سلف
 فيه مناوؤه اعترف
 وعد المكارم ما التحف

كم ناضلت أبناؤه	عنه بمختلف الصدف
مدت لحفظ كيانه	أقوى يد مدت وكف
وحمى عرين أسوده	وتكاثفت صفالصف
ما أمه متجبر	أو في كرامته استخف
إلا وعاد وقلبه	لسهامه كان الهدف
سل بعد هذا ما تشا	إن رمت تعرف ما النجف

وله من قصيدة يصف قبة الإمام علي (ع) وضريحه المقدس وقد نظمها بمناسبة وضع الشبكة الفضية المذهبة على الضريح والتي تبرع بها سلطان البهرة في الهند السيد طاهر سيف الدين وذلك في ١٣ رجب من عام ١٣٦١ هـ ومجموع ما صرف عليها ثمانون ألف دينار عراقي وفيها من الذهب ١٠٥٠٠ مثقالاً ومليون مثقال فضة. قوله:

قف وسلم إن جئت وادي السلام	حيث نهج الهدى وداعي السلام
وابتهل خاضعاً وكبر خشوعاً	ثم أظهر حقيقة الأعظام
وإذا ما حللت في طور سيناء	وباب النجاة سر للأمام
واخلع النعل ثم بسمل وشرح	نحوه الطرف واختصر بالكلام
سترى منظرأً علياً جلياً	فيه ينجاب غيب الأوهام
بابه باب حطة تستجير الـ	خلق فيه من الذنوب العظام
وترى مرقدأً لهيكل قدس	وسط بيت مكلس من رخام
ثم أنعم بنظرة وتبين	وضع صندوق (خاتم في جام)
وعلى القبر لاح قنديل در	كالثريا سما بأفق المقام
وضريح سامي الضراح مقاماً	أحكمت صنعه يد العلام
قد حوى الفخر إذ تضمن جسماً	زاكياً لا كسائر الأجسام
فوق ذاك الضريح قبة تبر	قد أقيمت من سالف الأعوام
نصبت كالإكليل توج فيها	مفرق المجد فخره المتسامي
نورها كهرب النفوس وهذا	هو سر انجذابها للوئام

كعبة الوافدين في كل آن
وتشرف بلثم إعتاب بيت
أدخل البيت ضارعا بسلام
ومتى زرتّه تجد سلسبिला
وحمي تحتمي به كل نفس
ملجأ الخائفين كهف منيع
روضة القبر جنة الخلد فيها
ومتى تنتشق لعرف شذاها
وتقدم إلى الضريح المعلى
وسيدو لناظريك نضار
صيغ من عسجد وصافي لجين
وعلى كل جانب منه خطت
أنا لا أستطيع لا بل ولا غي
فهنيئاً (لطاهر) سوف يجزى

ومنار الضلال عند الظلام
فيه نص أتى لخير الأنام
طاهر القلب حافي الأقدام
سائغاً يرتوي به كل ظامي
من دواهي الأرزاء والآلام
وملاذ وموئل ومحامي
أكل دائم وخير طعام
تعترف لي بصبوتي وغرامي
وتمسك بركن مثنوى الإمام
هو رمز الإبداع والإحكام
جاء آياً في الفن والانتظام
سور بالإبريز طبق المرام
ري يستطيع وصفه بالتمام
في غد بالإحسان والاحترام



الملا علي الخوئي^(١)

كان حياً ١٢٩١ هـ

من أدباء الفرس على عهد ناصر الدين شاه

ومن شعره في العربية يمدح به الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:
 علة الكون ولولاه لما كان للعالم عين وأثر
 وهو قد أبدع ما نعقله من عقول ونفوس وصور



(١) شعراء الغري ج ٦ ص ٤١٩.

السيد علي نقي اللكهنوي^(١)

المتولد ١٣٢٥ هـ

هو السيد علي بن أبي الحسن إبراهيم بن محمد التقي بن الحسين بن العلامة المجتهد الأكبر السيد دلدار علي النقوي في القرن الثاني عشر. الشهير بالنقوي، عالم جليل، وفاضل أديب، وكاتب ناظم.

ولد في الهند عام ١٣٢٥ هـ ونشأ بها على أبيه وهاجر إلى النجف.

ومن شعره موشحة في ميلاد الإمام علي (ع) هنى بها الحجة السيد ميرزا علي أغا الشيرازي قدس سره. قوله:

من بدا فازدهر البيت الحرام وزهت منه ليالي رجب



طرب الكون لبشر وهنا إذ بدا الفخر بنور وسنا
وأتى الوحي ينادي معلنا قد أتاكم حجة الله الإمام
وأبو الغر الهداة النجب

خصه الرحمن بالفضل الصراح ومزايا أشرقت غراً وضاح
وسما منزلة هام الضراح فغدا مولده خير مقام
طأطأت فيه رؤوس الشهب

إنه أول بيت وضعاً للورى طراً فأضحوا خضعاً
وعلى الحاضر والبادي معاً حجة أصبح فرضاً ولزام
طاعة تتبع أقصى القرب

(١) شعراء الغري ج ٦ ص ٤٣٥.

وهو القبلة في كل صلاه وملاذ يرتجى فيه النجاه
وقد استخلصه الله حماه فلأن يأت إليه مستهام
في ملم داعياً يستجب

تلكم فاطمة بنت أسد أمت البيت بكرب وكمد
ودعت خالقها الباري الصمد بحشاً فيه من الوجد الضرام
قد علتة قبسات اللهب

نادت اللهم رب العالمين قاضي الحاجات للمستصرخين
كاشف الكرب مجيب السائلين إنني جئتك من دون الأنام
أبتغي عندك كشف الكرب

بينما كانت تناجي ربها وإلى الرحمن تشكو كربها
وإذا بالبشر غشى قلبها من جدار البيت إذ لاح ابتسام
عن سنا ثغر له ذي شنب

فتق الزهر أم انشق القمر أم عمود الصبح بالليل انفجر
أم أضاء البرق فالكون ازدهر أم بدا في الأفق خرق والتئام
فغدا برهان معراج النبي

أم أشار البيت بالكف ادخلي واطمئني بالإله المفضل
فهنا يولد ذو العليا (علي) من به يحظى حطيمي والمقام
وينال الركن أعلى الرتب

دخلت فاطم فارتد الجدار مثلما كان ولم يكشف ستار
إذ تجلى النور وانجاب السرار عن سنا بدر به يجلو الظلام
والورى ينجو به من عطب

ولد الطاهر ذاك ابن جلا من سما العرش جلالاً وعُلى
فله الأملاك تعنو ذللاً وبه قد نشر الرسل العظام
قومهم فيما خلا من حقب

عرف الله ولا أرض ولا رفعت سبع طباق ظللا
فلذا خر سجوداً وتلا كلما جاء إلى الرسل الكرام
قبله من صحف أو كتب

إن يك البيت مطافاً للأنام فعلي قد رقى أعلى سنام
إذ به يطوف البيت الحرام وسعى الركن إليه لاستلام
فغدا يزهو به من طرب

لم يكن في البيت مولودٌ سواه إذ تعالى عن مثيل في علاه
أوتي العلم بتعليم الإله فغذاه دره قبل الفطام
يرتوي منه بأهناً مشرب

صغر الكون على سؤده وانتمى الوحي إلى محتده
بشر الشيعة في مولده واقصدوا العلامة الحبر الإمام
منبع العلم مناط الأدب

وله أيضاً في ميلاد الإمام (ع) عارض بها قصيدة الشاعر إيليا أبي ماضي
قوله:

طرب الكون من البشر وقد عم السرور
وغدا القمر يمشي يشدو في ابتسام للزهور
وتهانت ساجعات في ذرى الأيك الطيور
لم ذا البشر؟ وما هذي التهانى؟
لست أدري

تلعب الريح وفيها الدوح قامت راقصات
وبها الأوراق تزهو بالأكف الصافقات
ضارباً سجع هزار الغصن أوتار الحياة
مم هذي الدوح أضحت راقصات
لست أدري

قد كسا وجه الثرى من سندس وشي الربيع
 فتهادى مائساً في حلل الخصب المريع
 وغدايختال بالأرياش والشأن البديع
 قائلاً: هل أحد يوجد مثلي؟
 لست أدري

والنسيم الغض قد تهمس في سمع الأقاح
 فتري باسمه الشجر نشاطاً وارتياح
 وهزار الغصن يبدي شأن زهو ومراح
 ما الذي قالت فردت بابتسام؟
 لست أدري

طبق الأرض لهيباً نار محمر الشقيق
 فغدا البلبل مرتاع الحشى خوف الحريق
 صارخاً هل لنجاتي عن لظاها من طريق
 هذه النار أتتني كيف أطفئ؟
 لست أدري

أشرقت طلعة نور عمت الكون ضياء
 لا أرى بدرأ على الأفق ولم أبصر ذكاء
 وتفحصت فلم أدرك هناك الكهرباء
 فبماذا ضاء هذا الكون نوراً؟
 لست أدري

كان هذا الروض قبل اليوم رهناً للذبول
 ساحبات فوقها الأرواح قدماً للذبول
 تعصف النكباء فيها دون أنفاس البلبل
 كيف عاد اليوم يزهو في شذاه؟
 لست أدري

قمت أستكشف عنه سائلاً هذا وذاك
 فرأيت الكل مثلي في اضطراب وارتباك
 وإذا الآراء طراً في اصطدام واصطكاك
 وأخيراً عمها العجز فقالت:
 لست أدري

وإذا نبهني عاطف في الحب الدفين
 وتظننت وظن الألمعي عين اليقين
 إنه ميلاد مولانا أمير المؤمنين
 فدع الجاهل والقول بأني
 لست أدري

لم يكن في كعبة الرحمن مولود سواه
 إذ تعالى في البرايا عن مثيل في علاه
 وتولى ذكره في محكم الذكر الإله
 أيقول الغر فيه بعد هذا:
 لست أدري

أقبلت فاطمة حاملة خير جنين
 جاء مخلوقاً بنور القدس لا الماء المهيّن
 وتردى منظر اللاهوت بين العالمين
 كيف قد أودع في جنب وصدر
 لست أدري

أقبلت تدعو وقد جاء بها داء المخاض
 نحو جذع النخل من الطاف ذي اللطف المفاض
 فدعت خالقها الباري بأحشاء مراض
 كيف ضجعت؟ كيف عجت؟ كيف ناحت؟
 لست أدري

لست أدري غير أن البيت قد ردّ الجواب
 بابتسام في جدار البيت أضحى منه باب
 دخلت فانجاب فيه القشر عن محض اللباب
 إنما أدري بهذا غير هذا ..
 لست أدري

كيف أدري وهو سر فيه قد حار العقول
 حادث في اليوم لكن لم يزل أصل الأصول
 مظهر لله لكن لا اتحاد لا حلول
 غاية الإدراك أن أدري بأنني:
 لست أدري

ولد الطهر (علي) من تسامى في علاه
 فاهتدى فيه فريق وفريق فيه تاه
 ضل أقوام فظنوا أنه حقاً إلّه
 أم جنون العشق هذا لا يجارى؟
 لست أدري

وله يمدح الرسول الأعظم في يوم ٢٧ رجب من عام ١٣٤٦ هـ ويهني السيد
 ميرزا علي الشيرازي قوله:

شمس أزاح ظلام القلب ذكرها	ونور المقلّة العمياء مرآها
بدت بأم القرى أنوار طلعتها	من بعد أن كان ليل الشوك يغشاها
وإن يكن حرم الرحمن مطلعها	فالدهر أشرق طراً من محياها
فيا لأفق سمت أرجاؤه شرفا	ذرى السما إذ نهار الحق جلاها
وما سمعت بشمس قبل قد طلعت	فوق الحراء فجلى الدهر سيماها
شاعت أشعتها في الناس فانقشعت	غيوم جهل تغشى الأفق ظلماتها
وقبل ذلك كان الدين مختفياً	والجاهلية قد شاعت رزاياها
والناس في فتن أضحت تصفدهم	في قيدها فغدو طراً أسارها

يضحون في عمه يسمون في سفه
ولم تزل هكذا الأعراب عابدة
حتى تآلق نور الحق فازدهرت
وماج من وسطه البطحاء ملتطم
أسعد بفرحة أهل الدين قاطبة
دارت كؤوس حساها كل ذي ورع
خمر إذا أثرت في القلب سورتها
هذا محمد الزاكي بمبعثه
فكم صريع مهاوي الشرك أنقذه
وأنفس قد أماتتها ضاللتها
جمت مناقبه جلّت مراتبه
أوصافه حار لب الواصفين بها
وأنه آية تزهو مظاهرها
أسرى به الله ليلاً نحو مسجده الأ
وقد دنا فتدلى نحو خالقه
آتاه من سور القرآن معجزة
كلت بها ألسن عند الفخار لها
لم تسطع العرب أن تأتي بمشبهها
وقدرأته قريش قبل مبعثه
ولقبوه أميناً كيف ما قبلوا
وكيف أضحوا عناداً يجحدون بها
والذنب للعين لا للشمس مشرقة
فمن يصدق به يدخله بارؤه
ومن يكذب به يخلد بشقوته
صلى الإله عليه ثم عترته

مقارفين من الآثام أرداها
أوثنائها فهي ملجاها ومأواها
به الأقاليم أدناها وأقصاها
سقى ظماء الهدى طراً وأرواها
بيومهم ذا فطوبياها وبشراها
إذا انتشى ليس يصحو من حمياها
تفضي إلى جنة المأوى سكارها
جنات عدن الهدى قد فاح رباها
وكم حيارى فيافي الجهل أنجاها
بنفح روح الهدى والعلم أحيها
حوى مدائح لا تحصى مزاياها
ومجده أعجز الدنيا وأعيها
وچار لب الورى في كنه معناها
قصى فنال من العلواء أقصاها
لما أراه من الآيات كبرها
حوت معاني أعيتهم خباياها
شقاشق تصدع الصماء دعواها
ولو تظاهر أولاهها بأخراها
أسخى بني مضر طراً وأوقاها
دعوى الرسالة منه حين أبداها
وقد أتاها من الآيات أجلاها
لو أنكرت مقلّة الخفّاش لألاها
جنات عدن يقر العين مرآها
نار الجحيم فلا ينفك يصلها
مهما تغنت على الأغصان ورقاها

كانها جنة قد فاح رياها
 لكن حاجة نفس قد قضيناها
 هوى أناس نجا من قد تولاها
 تقضي إلى الخلد من لازال يصلها
 بسم المهيمن مجريها ومرساها
 والجاهلية قد عادت كأولاها
 اكي يذود عن الآفاق ظلماتها
 عالي المراتب من يعزى إلى طه
 فأنت أخرى بذى البشرى ومولاها
 في عزة شأت الأفلاك عليها
 مهما دعت ملة الإسلام لباهها
 إليه ترمق عند الضر عينها
 بسعيه ورواسي الجهل أذراها
 إليه ما برحت تزجي مطاياها
 من أبحر للهدى الرحمن أجراها
 والشرع لازال مخضراً بسقياها

مدائح نظمت في السلك زاهرة
 وليس يمكن أن تحصى مناقبه
 وما دعاني إلى هذا المديح سوى
 ما زلت أصلى لهيب الحب وهو لظى
 في عيلم الحب قد ألنيت ساريتي
 والآن أظلمت الدنيا كسابقتها
 فابعث إلينا أيا رب ابن أحمد الز
 ها آن لي أن أهني نجل حيدرة
 لك الهنا يا بن طه يوم مبعثه
 (علي) الخير قد طابت عناصره
 أكرم بناصر دين الله منتصر
 وللشريعة آمال بمبسمه
 فكم قواعد للإسلام شيدها
 وملجأ لبني الآمال قاطبة
 وعلمه جدول للناس منشعب
 دامت إفاضاته في الدهر هامة



الشيخ علي الصغير^(١)

المتولد ١٣٣٣ هـ

هو الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ علي بن حسين بن الشيخ شبير الخاقاني الشهير بالصغير، عالم فاضل، وشاعر ماهر، وكانت مجيد.
ولد في العمارة عام ١٣٣٣ هـ وانتقل مع والده العلامة الورع إلى النجف.
وله في ذكرى الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) وقد نظمها في ٢٥ شوال من عام ١٣٧٢ هـ قوله:

قسماً بروحك والحقيقة تنطق	إن الهدى فجر وروحك مشرق
شعت فقليل معارف قدسية	وسمت كفرقان يشع ويشرق
وتموجت فالنور فيها ساطع	يهدى النبي كما تموج زئبق
وتهللت فرأى المسيح بسفرها	إنجيله فهفا لها يتشوق
وكان إبراهيم يطلب من سنا	أنوارها صحفاً بها تتنسق
وبليلة الطور الكلیم رأى هدى	فيها فخر على سناها يصعق
قدسية النورين نور نبوة	تزهو، ونور إمامة تتألق
رفت فقال الناس روح محمد	وزكت فقليل شذا علي يعبق
قسماً بقدسك والجلال يحوطه	وتيمناً بك والحديث يصدق
قد طاف في النادي فشح جلاله	وسرى على الوادي فرق الزنبق
فمن القلوب له احتفال رائع	ومن العيون المهرجان الشيق
لولاك ما انصهر الولاء قصيدة	فيها الخيال إلى علاك محلق
فإذا نظمت ففي علاك خواطري	تسمو وإن أنطق فمناك المنطق
فتبارك الإخلاص فهو عواطف	بولاً علي المرتضى تترقق



مولاي ما أحلى خطابك في فمي
 من عالم الذر التقى قلبي بكم
 قالوا انتسب فأجبت إني في ولا
 ولقد حببتك في الرضاع فأنت في
 وتكاد ترقصني الطفولة فرحة
 وتدرجت روحي تسائل نفسها
 قالت أحب محمداً ووصيه
 فتبسمت روحي لفاضل طينة
 يا عالماً حفت به أصحابه
 أنسوا الهدى فيه فشاقهم الهدى
 فهموا على شفتيه إذن إن حكى
 يروي الحديث سلاسل ذهبية
 موصولة الحلقات عن آبائه
 وتمر لا (الثوري) و (عكرمة) ولا
 رأيته أصدق من فم عن جده
 هذا هو الثمر الشهي وأصله
 وتفيء والحسنات ملء غصونها
 ظل النبوة في ذراها وارف
 وسمت بفاطمة وقدس عفافها
 ويزينها الحسنان لطفاً إذ زكى
 ولها من السجاد سفر صحيفة
 وزهت بباقر علم آل محمد
 العلم إن حدثت علم صادق
 تقف النفوس عليه وهو ظوامىء
 وترى المذاهب حوله ويسوءها

إذ كنت مولاي الذي أتعشق
 شغفاً ومن صغري بكم أتعلق
 آل النبي مقيد وموثق
 نفسي أخالك جنب مهدي تشرق
 لك والفؤاد من الصباية يخفق
 من ذا الذي تهوى ومن تتشوق
 وبنيه فانتفض الفؤاد يصفق
 منها خلقت بنورها هي تخلق
 مثل الكواكب وهو بدر مشرق
 والطيب يعرفه الذي يستنشق
 تصغي وعين للفضيلة ترمق
 موصولة بالوحي إن هو ينطق
 سنداً وصدر أبي حنيفة محنق
 فيها (أبو جهل) الحديث يلفق
 يروي و (جبريل) الحديث يصدق
 من دوحة البركات إذ هي تورق
 شرفاً ويحمد طعمها المتذوق
 وشذا الإمامة من شذاها يعبق
 مجد بأنوار الهدى يتألق
 من أصلها غرس وطاب المعرق
 وهي الزبور لكل أمر يفرق
 كالتاج إذ يسمو فيزهو المفروق
 فيها وبحر بالفضائل مغدق
 وبغير من فيضه يتدفق
 إن الهدى من باب جعفر يطرق

نكصاً وقال لشائنيه بي الحقوا
 بالحق قد أنفسم تذوب وتحرق
 عنهم رأيت حلوقهم تتشقق
 بك فالسعادة في هواك تحقق
 وقف عليك فلا تدان وتلحق
 والمرء يؤسر في غد أو يطلق
 إن سار ثم مغرب ومشرق
 نحو الصراط فكل ناج أسبق
 بالدين فهو من الرذيلة يعتق
 فيه وإن كذبوا عليه ولفقوا
 بالاجتهاد وباب (زيد) مغلق
 رأياً وليس عليه ذل المنطق
 من أن يشوه أو بعار يلصق
 منه المحب أو العدو المحنق
 غص (ابن حنبل) بالنمير فيشرق



تسمو على مر الزمان وتسبق
 شراً تكاد عليه روحك تزهق
 باسم الهداية وهو عهد مرهق
 وعليه نفسك غيرة تتحرق
 فيهم ولا فئة بها تتوثق
 باسم الهدى للحق يعقد فيلق
 بالعلم فهو سلاحك المتفوق
 بالنصر في حشد الجموع مفوق
 فيه (هشام) باحتجاج يصدق

وإذا تسابقت المذاهب ردها
 جهلوا السعادة في يديه فأصبحت
 حتى إذا فصل الخضم عبابه
 بوركت مذهب جعفر وتيمناً
 فلقد سموت بكل مجد فالعلى
 ولقد أقول وللحساب مواقف
 وكفى العقيدة أن حبك مذهبي
 والامتحان غداً إذا استبق الوري
 يا مذهباً فيه الحضارة تلتقي
 لاشك يعرفونه ولا رجعية
 متجدد الآراء يفتح بابيه
 وسواه لا العقل السليم يحده
 وأجل مذهب جعفر ونظامه
 طافت به شتى المذاهب فارتوى
 كالبحر يعذب بالشراب وربما

عظماً إمام المسلمين ولم تزل
 قابلت بالعصرين عصر أمية
 وصدفت بالمنصور عصر ضلالة
 ونظرت حق الله يسلب جهرة
 وبلوت هذي الناس لا متورع
 حتى إذا انصرف الجهاد فلم يكن
 قدت الجموع بفيلق متدرع
 أعظم بجيشك وهو جيش ظافر
 (فزرارة) يروي الحديث وناظر

بهدي النبي وآله تتعلق
 بالشرك توصل والضلالة تغلق
 لذوي الجهالة والنفاق يفرق
 فالجيش يهزم في الجهاد ويفرق
 سيف لتحرير العقول ينمق
 رسل الشقا والجور فيها محقق
 أدري فكانت نصب عينك تحرق
 للحق وهو على الخلافة مشفق
 هي في كرامتها أحق وأخلق
 فخلدت والمنصور فيها يمحق
 فيه على قدم الفضيلة تسحق
 بند يرف على الخطوب ويخفق
 ذرعاً بعاقبة فبئس المأزق
 مجدداً به لجج الهوى تتدفق
 شرفاتها بالمنكرات تحلق
 والوزر فيكم للقيامه يلحق
 لتروا قباباً بالهدى تتألق
 صرح بأنوار الإمامة مشرق
 رقص وغانية وكأس تهرق
 والمنكرات به تعوم وتغرق
 ما شاء من عرض وما هو مونق
 للمغريات وللخنا ما ينفق
 إن طاب صبح شرابه والمغبوق
 وكأنهم ملكوا الرقاب ليفسوقوا

وعرفت فيهم زمرة دينية
 ففتحت فيهم للنفاق معاقلاً
 وعلمت أن العلم سيف قاطع
 فطفقت تهزأ بالملوك وجيشها
 وأجل من سيف المجاهد في الوغى
 وأتت إليك رسائل في طيها
 هي فتنة كبرى وكنت بأمرها
 فاستقدم المنصور شخصك ظالماً
 فمثلت بين يديه في شيخوخة
 فصبرت والأيام أعدل حاكم
 فإذا الخلافة وهي عرش يحتمي
 الملك عارية الزمان وإنه
 استتموه على الضلال فضعتم
 ولقد يغركم الزمان فشدتهم
 فبنيتهم حول السحاب شواهداً
 وذهبتهم لا الدهر يبكي مجدكم
 عودوا فقد عاد الزمان بأهله
 عادت ملاذ المسلمين وإنها
 هذا الخلود وما الخلود فضائح
 والقصر ماج كزورق في لجة
 ولذا في الخليفة يصطفي
 تجري الحقوق عليه وهو يكيلها
 والعدل أن يهب الحقوق قيانه
 فكأنهم جلبوا الحقوق لينعموا

وله قصيدة عنوانها - يوم الغدير - قالها عام ١٣٧٠ هـ قوله :

ولاك من الله إيمانها	ونهجك للحق قرآنها
وحبك فرض بهذي الرقاب	وإن يأب ذلك طغيانها
وآي المودة تنزيلها	بحبك صرح تبيانها
وأنت من الذكر أم الكتاب	ومن سورة الدهر إنسانها
فإن جهلتك نفوس الطعام	فإنك في النفس عرفانها
وإنك من أنفس المؤمنين	هداها اليقين وإيمانها
وإنك ميزان أعمالها	إذا خف في الحشر ميزانها
فدع أمة حزبها الظالمون	لنا شأننا ولها شأنها
فأنت بحق وصي النبي	وصرح في ذاك فرقانها
علمت بأن ولاك السفين	وحبك في الحشر ربانها
وقلت هو البحر طامي العباب	إذا فاض في البعث طوفانها
فقلت لنفسي هنا مرفأ	وهذي النجاة وشطآنها
وهذي السفينة آل النبي	ستنجيك إن جاح طغيانها
فسرت على اسمك نحو الرشاد	إذا ضل في الغي حيرانها
وهللت باسمك حيث الصلاة	ولاك وإنك أركانها
وبالرغم أنت فصول الأذان	وإن أرغمت فيك آذانها
ووجهك قبل أهل الولاء	وإن يأب ذلك عدوانها
فإن كفرت أمة في ولاك	فقدماً تمرکز كفرانها
فقد عبدوا الشرك طاغوتهم	إلهاً ومن قبل أوثانها
وقد نسبوا الهجر للمصطفى	وذاك على الله بهتانها



هدى المتقين وللعاطفات	خضوع ببابك أوزانها
وهل يستطيع بأن يرتقي	لمعناك في الشعر شيطانها
ولكنها ثورة في الفؤاد	وزمجرة ثار بركانها

فننفسني ولاءك ألبانها
فمن لحن قدسك ألعانها
فهذا فؤادي ديوانها
فزالت من النفس أحزانها
هنا العاطفات وميدانها
ليروى بذلك ظمآنها
تحريك في الحب شبانها
من الحب تهتز أغصانها
وخير الهدية أثمانها
وحبك للنفس قربانها



حببتك في المهد عند الرضاع
وغنيت باسمك عند الشعاب
ونظمت حبي أغرودة
وناجيت حبك من فرحتي
وناديت صحبي هنا السلسبيل
هنا كوثر الخلد فلتستقي
فجاءتك باسم شباب الولا
فنظمت قلبي في باقة
وقلت هو العيد (عيد الغدير)
فقدمت قلبي قربانه

وتعشق ذكرك أزمانها
تجلت فازدان كيوانها
بك العين إذ أنت إنسانها
ولاك وإنك سلطانها
ومن قدس ذاتك إيمانها
عن الحق غياً وطغيانها
وأنت على الحق برهانها
سهول البطاح وكشبانها
وأمنأ به سار ركبانها
ذكاً لم تدنسك أدرانها
فطينته ساء جثمانها
فأنت من الله غفرانها
فخرت لذلك أوثانها
وخانك في ذاك شيطانها

على قدس مجدك تهفو السنون
وفي الذر والكون في ظلمة
ولحت على العين فاستبشرت
وطفت على الروح فاستنشقت
فمن لطف معنأك أسواقها
فلولاك حاربها كفرها
فأنت إلى الله عنوانها
ومذ لحت في الكون فاستبشرت
فقد كنت في العرش نوراً لها
تدرجت من عالم مشرق
ولولا وجودك في آدم
فقد كنت من روحه توبة
ولدت بمكة في بيته
ونلت الشهادة في مسجد

وَمَت وَفِي شَفَتِيكَ الصَّلَاةُ	لِيَرْضَى بِذَلِكَ دِيَانَهَا
وَلَمْ تَكْ تَشْغَلْ عَنْ فَرَضِهَا	إِذَا أَسْعَرَ الْحَرْبُ فَرَسَانَهَا
وَكَمْ لَكَ فِي الْحَرْبِ تَكْبِيرَةٌ	كَأَنَّ الْمَحَارِبَ مِيدَانَهَا
نَدِيمُكَ فِيهَا إِلَهَ السَّمَاءِ	إِذَا أَشْغَلَ الْقَوْمَ نَدْمَانَهَا
كَلَامُ مَسْجِدِكَ وَسُوحُ الْجِهَادِ	لَصَدَقَ الْعِبَادَةُ بَرَهَانَهَا
حَيَاتُكَ سَفَرٌ إِلَى الْعَارِفِينَ	يَخْلُدُ بِالنُّورِ عُنْوَانَهَا
وَذَاتُكَ فِي كُتُبِ الْمُرْسَلِينَ	يَضِيقُ عَنِ الْعَقْلِ تَبْيَانَهَا
فَعَنْ وَضْعِهَا ضَلَّ أَحْبَارُهَا	وَفِي فَهْمِهَا حَارَ رَهْبَانَهَا
فَخَبِرَ إِنْجِيلُهَا عَنْ عِلَاقِ	وَبَشَرَ فِي ذَاكَ فَرْقَانَهَا
فَهَلْ أَنْتَ مُعْجِزَةُ الْمُرْسَلِينَ	وَهَلْ أَنْتَ فِي الْأَمْرِ ثَعْبَانَهَا
وَهَلْ أَنْتَ مِنْ سِرْهِمْ آيَةٌ	إِذَا اتَّضَحَتْ زَادَ كُتْمَانَهَا



السيد علي الهندي^(١)

المتولد ١٣٤٠ هـ

هو السيد علي بن السيد رضا بن السيد محمد الرضوي الشهير بالهندي، شاعر ساخر، وأديب مرهف الحس.

ولد في النجف عام ١٣٤٠ هـ ونشأ بها على أبيه.

وله يمدح الإمام علياً (ع) قوله:

أقسمت بمبسمك الدري	إنني أهواك مدى عمري
وأهيم بذكرك والأشواق	تجيش بحبك في صدري
وهجرت لأجلك خلاني	يا من صممت على هجري
ففؤادي إن صبر العشا	ق خلي من أثر الصبر
أمضيت الليل وما برحت	عيني ومدامعها تجري
كم كنت أؤمل أن أحظى	باليسر على أثر العسر
وأبيت بجنبك مبتهجاً	في رشف لماك إلى الفجر
فالخمرة ريقك في نظري	بعداً لسواه، من الخمر
والبدر جبينك إذ يبدو	لا بل هو أسطع من بدر
والغصن قوامك إذ يهتز	فيصبي الناس من السحر
قد قلت لمن قد لاموني	بهواك وفاهوا بالهجر
إن رمت عذراً في حبي	فالعذر هو الحب العذري
حوشيت ورب الكعبة من	عمل ذي قبح أو فاجر
أنا مرتبط فيمن سلفوا	وهم الأطياب ذوو البر
يجري بلساني الحب وما	غير التقوى بدمي تجري

(١) شعراء الغري ج ٦ ص ٥١٧.

إذ تبت فانبنى عقلي
 وعلمت (بمحكمة كبرى)
 والناس هنالك في شغل
 وإذا بكتابي يشهد في
 وإذا الفجار وقود النار
 ففزعت لفكر أزعجني
 وإذا بالحشر ومشهده
 وإذا بالموت وشدته
 فرأيت الحشر يثير الذعر
 وضجرت لما أبديت من الـ
 وخشيت بأن أدعى للنار
 فندبت أبا حسن ذخري
 مولاي لقد قصرت وقد
 والنفس تقول وقد شعرت
 لذيذا الذنب بحامي الجار
 أمبيد الصيد لدى الهيجاء
 ومشتت أحزاب الأعراب
 ومميت الغلب بيوم الحرب
 يا قطب الحرب بفتك الضرب
 أنت المقدام لفلق الهام
 إن صلت بسيفك في فثة
 فإذا أنهيت الحرب وقد
 ألفاك الناس لدى المحراب
 تمضي الظلماء بذكر الله
 وتصلي مرتعد الأعضاء

وندمت لإفراطي المزري
 ستقام هنالك في الحشر
 عني وعلى كتفي وزري
 جرمي ويشير إلى ضري
 وفيهم جذوتها تسري
 وسئمت الدنيا من فكري
 أدهى للنفس من القبر
 للحشر مقام كالجسر
 بأوجع إحساس الذعر
 تقصير، لإغفالي أمري
 وألقى رغماً في سعر
 في الروع وأكرم من ذخري
 أغرتني النفس بما يغري
 بالضيق وباءت بالفقر
 فلذت بذاتك يا فخري
 وماحق أجناد الكفر
 وسر الفتاح لدى بدر
 وحامل ألوية النصر
 وملقي الرعب لدى الكر
 وللإرغام على الفر
 فالنصر يصول على الأثر
 أردت الشوش بلا حصر
 ودمعك ينثر كالدر
 وبالتهليل وبالشكر
 وأنت الأمر في الحشر

فتكات خالدة الذكر	لك يا أسد الله الضاري
وبقصة مصرعه يدري	يا قاتل مرحب إذ وافى
لولاك يشد على عمرو	وصرعت بسيفك عمرو ومن
وبلغت مرامك في البئر	والجن عتوا فقصدتهم
بمديح علاك على الزهر	مولاي تقبل ما يسمو
العذب وأسلمني فكري	قصر التفكير عن التعبير
جاءت كعقود من در	لكن بمجرد ذكرك قد
قد قل - بمدحك - من شعري	فأقبل يا ساقى الكوثر ما
أكثر لجهلي من وزري	واشفع لي يوم الدين بما



الشيخ فخر الدين الطريحي^(١)

المتولد ٩٧٩ هـ والمتوفى ١٠٨٥ هـ

هو الشيخ فخر الدين بن محمد علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن طريح
الرماحي المسلمي النجفي المعروف بالشيخ الطريحي. عالم شهير، ولغوي
معروف، وشاعر مقبول.

ولد في النجف عام ٩٧٩ هـ ونشأ بها على والده.

وإليك من ماديحه لآل البيت قوله:

طوبى لمن أضحى هواكم قصده	وإلى محبتكم إشارة رمزه
في قريكم نيل المسرة والمنى	وجنابكم متنزه المتنزه
قلبي يهيم بحبكم تفريطه	في مثلكم والله غاية قصده
يضحى كدود القز يتعب نفسه	في نسجه وهلاكه في نسجه



(١) شعراء الغري ج ٧ ص ٦٨.

الشيخ قاسم محي الدين (١)

المتولد ١٣١٦ هـ

هو الشيخ قاسم بن حسن بن موسى بن شريف بن محمد بن يوسف بن محمد بن جعفر بن علي بن حسين بن محي الدين . عالم معروف وشاعر رقيق . ولد في النجف في ٢٥ رمضان ١٣١٦ هـ .

وإليك صوراً من شعره وأكثره مما قاله في زمن الصبا وفيه تقف على مدى شاعريته وجزالته ، ومنه يمدح الإمام علياً (ع) وعنوانها - صوت الناقوس - قوله :

لشقيق الخد سرى أرج	مذ فاح به ارتاحت مهج
شعل الوجنات مؤججة	ولماء الحسن بها لجج
وصفاء الجيد به اتقد الـ	توريد كما تبدو السرج
وبلؤلؤ مبسمه المنظور	م يطيش اللب ويختلج
وعقيق الشجر بنظم الدر	زها إذ زينه الفلج
والروح بروح رقيق شقـ	يق أنيق الطلعة تمتزج
(مرج البحرين ويلتقيان)	إذا ما الصدغ بها يلج
وطفقت بروضة وجنته	أجنى اللثامات ولا حرج
أجلو إضمامة نرجسها	أزهاراً ضوعها الأرج
من لي بصقيل الخد ومن	قد نور غرته البلج
ما أحلى الريم ومنظره	إن لاح يعززه الفنـج
قمر قد لاح وبدر را	ح يزين ناظره الدعج
فليل الفرع ومشرقه	لي معراج أو منعرج
ريم يعدو شمس تغدو	قمر يبدو صبح بهج

والشعر بوافره هزج
صوت الناقوس^(١) به نسجوا
مذ أشرق وجهك يبتهج
بعذلي فيك وما فلجوا
بثناء أبي حسن لهج
الدنيا ولضائقتي فرج
تبدو في الأفق ولا برج
شتى الأشكال به نتجوا
عظمى في الأرض وتندمج
لا غرو إذا فيه انبلجوا
في عاطر حبك تمتزج
س بحيث مسيرهم دلج
فواضح نهجك قد نهجوا
درسوا عرفانك وانتهجوا
عليا ويجهلهم اعتلجوا
ين الله بنورك منبلج
تاجاً نعليك به انتهجوا
ن فلا إيجاد ولا بلج
ديه وأحمد فيه عُلَى عرجوا
فيها نص بك ينبلج
شبه تنفيه ولا حجج

فالشعر مديد منسرح
لا مجتث لا مقتضب
أضللت بفاحمه لبي
عطفاً فلقد لهج العذال
أذني عنهم صماً وفمي
هو معتصمي في الدين وفي
نوراً قد كان ولا شمس
يا علة خلق الناس على
تهوى الأملاك لمنعته الـ
قوم بولائك قد جبلوا
فعريكتهم وغريزتهم
أدهشت الجيش برد الشمـ
ولقد أودعت علوم الغيب
فجها بذة الأحبار نهى
كلوا عن درك حقيقتك الـ
أوضحت صراط الدين فد
لا غرو إذا الأملاك رأوا
يا نفس محمد قبل الكو
موسى نودي اخلع في وا
فاسأل سور الفرقان فكم
لولائك عندي عقد لا

وله قصيدة عنوانها — آيات علي — قوله :

في فيك جرى ماء الكوثر فشكوت له العطش الأكبر
أفدي غصناً من قامته في يانع وجنته أثمر

(١) اسم من أسماء بحر المتدارك وهو بحر هذه القصيدة.

وأسيل الخد ذكاً ناراً
 بلماه الشهد وطيب الند
 قد قال لراشق مبسمه
 لأثيث الجعد روى نشرأ
 قد زف الخمر وأطفى الجمر
 فنفى بالراح وبالأقداح عن
 من لي برشأ ساجي الأجفا
 لذوي الألباب بطلعته
 والعايد يسجد أن يره
 لم يعرف فيه سوى الـ
 والراهب قام بصومعة
 وشمائله كخلائقه
 وعواطفه كمعاطفه
 قد سل العضب بكسر الـ
 وانصاع يمين بقامته
 وفؤادي غادره هدفأ
 فبقيت صريع مثقفه
 يا من أوري لحشاي لظى
 وإذاب القلب بطول الهجر
 بالله عليك فلا تحرق
 أقسمت بأنني قد محضت
 فببهجة حسن بهاء سنا
 وبأيسر وصف منال كما
 أنى للناقد أن يبدي
 آيات معاليك الأعجاز
 مذ سال به الماء الأحمر
 وماء الورد وبرء الضر
 «إنا أعطيناك الكوثر»
 عن طيب الورد إذا وفر
 وزاد البشر وزال الشر
 الأرواح جوى يسعر
 ن تكون من محض الجوهر
 ويناصع غرته حير
 ومن الإكبار له كبر
 عرفان ولم ينسب فيه المنكر
 ليراه إذا مر الجؤذر
 كخلوق غدائره الأذفر
 كسوالفه فيها أبهر
 جفن فليس الكسر به يجبر
 كالغصن عليه نسيم مر
 إذ قوسه لقنا أسمر
 ويلى من فتك رشأ أحور
 ما دمت أعانيها تسعر
 ولم يعهد مني منكر
 من ود أبا حسن حيدر
 الحب له حتى أقبر
 ضياء أبي حسن أفخر
 ل جلال مديحك لا أقدر
 معنى في وصف أبي شبر
 وساطع شأوك لا ينكر

وتضيّق عن الأحصار منا
 إذ أنت قسيم الجنة والـ
 وعقيد الحق وساقى الخـ
 قد آثره طاهها بالعلم
 ودعاه أميراً دون الصـ
 فابصر آيات فضائله



من غيرك نار مهنده
 من صب الحتف على الأبطا
 من جرع شوس الحرب المو
 من غادر سغب طيور الوحـ
 من حجل أرجل خيل الصيد
 من سد حصون الشرك بما
 من ظلت تحدو الناس به
 آمنت بحيدر مولى الخلق
 ورفضت لأجلك كل عدا
 فارحم من هام بحبك يا
 أرجو أن تمحو عني الذنب
 إذ ليس يليق بمن يهوا
 والمادح يصفع بالإعراض
 فالعفو لمن قد ساء أيا

بقلوب أعاديته تسعر
 ل وجمع كتائبهم دمر
 ت وأوردها الورد الأكدر
 ش لها الأشلاء بها تنثر
 وفي البتار لها عقر
 قد بدد من هام تنثر
 ولهام العالم لا يذكر
 على رغم لمن استكبر
 ك وإن كانت كل المحشر
 مولاي وللشكوى أظهر
 وتقبل مني ما استيسر
 لك بحر النار غداً يسعر
 ويعرض لللفزع الأكبر
 مولاي من المولى أجدر



الشيخ كاتب الطريحي^(١)

المولود ١٣٠٣ هـ

هو الشيخ كاتب بن الشيخ راضي بن علي بن حسين الطريحي، عالم أديب وفاضل شاعر.

ولد في النجف عام ١٣٠٣ هـ.

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

صبا للحمى والخيف قلبي المعذب	فها أنا في وادي الغضا أتقلب
فكم لامني فيمن هويت عواذلي	فقلت دعوني فالهوى لي مذهب
ألا لا تلوموا من تعلق قلبه	بمن قد هوي فالحب للعقل يسلب
غداة بسفح الخيف بت وللأسى	بقلبي نيران الجوى تتلهب
فيا ليلة قد بت فيها ولم أجد	مجيباً سوى دمع على الخد يسكب
تعلمت الورق البكا من صبايتي	فباتت تنوح الليل مثلي وتنحب
فبتنا كلانا دأبنا النوح والبكا	سوى إنها للألف تبكي وتندب
وإن بكائي للذي سار ضحوة	بأقمار تم في ثرى الطف غيبوا
غداة أتى أرض العراق بأسرة	عليها من الحرب المثارة مضرب
وأخرى وقد خانت غدرأ وأقبلت	تجر جموعاً بالهداية تنصب
فجال بها في غلمة أي غلمة	أسود وغى بالمكر تطفو وترسب
فجال ببيض الهند حتى تصادمت	وخاضت بحار الموت والموت يرهب
إلى أن قضوا دون ابن أحمد ضحوة	على عطش منهم وفي الأرض تربوا
وأصبح في جمع العدى فرد دهره	فريداً ومن القلب بالوجد يلهب
بموقفه أحي مواطن حيدر	بيوم به الأمثال للحشر تضرب

(١) شعراء الغري ج ٧ ص ١٠٦.

ومذ شاقه الرحمن خر لوجهه
فيا عجباً للأرض لما تزلزلت
وشيل على العسال منه كريمه
ونسوته سيرن أسرى بلا حمى

صريعاً على البوغاء وهو مخضب
وصدر حسين فوقه الشمر يركب
وقد كان يتلو الذكر فيهم ويخطب
سبأيا كسبي الروم والزنج تجلب

وله من قصيدة في ميلاد الرسول الأعظم (ص) قالها عام ١٣٢٩هـ:

كل نور في ساحة الكون بادي
أحمد المصطفى من الله قدماً
واهتدى كل مهتد بهداه
فبعلم له النبيين جاؤا
قد تعالى شأناً وذاتاً ووصفاً

هو من فضل نور خير العباد
قبل خلق الآزال والآباد
حيث لولاه لم يكن من هادي
فاستنارت بذاك طرق الرشاد
عن شريك له وعن أنداد

وله قصيدة يرثي الشهيد مسلم بن عقيل قوله:

قفا نسأل الربع الذي قد تهدما
أما كان مثوى للعفاف وملجأ
هلما معي نسكب هنالك أدما
لقد كان للهلاك كعبة أنعم
رسول ابن خير المرسلين وسيدا
ونجعتها من آل غالب أصيда
يصول عليهم مصلتاً سيف عزمه
هزبر بصدر الجمع يركز رمحه
له وقفات أبهرت كل باسل
فما كنت أدري كيف سلم مسلم
فجيء به قسراً لقصر إمارة
فتعساً لتلك المسلمين وويلهم
أطاعوا عبيد الله أرغم أنفه
فشلت يدا بكر بن حمران أنه
بأسواقهم أضحى يجر وهانياً

متى آب من نور الإمامة مظلما
أشطت أهاليه فأمسى مهتما
من القلب مجراها وندب مسلما
فهل يا ترى من كفه بعد أنعما
به شيد الرحمن للدين أرسمها
يعد الوغى عيداً إذا الجيش صمما
فيوردهم بحر المنية مفعما
ومن دمهم يروي الحسام المتخذما
بيوم به ليث العريضة أحجما
ولكن قضى الرحمن أمراً فسلما
ولم يك فيه غير مسلم مسلما
لقد ضيعوا فرضاً عليهم محتما
ولم يحفظوا طه النبي المعظما
أطاح عماد الدين مذ جسمه رمى
فيا قلب ذب وجداً وحزناً عليهما

ببيض الظبا والسمهرات مأتما
بهام العدى ضرباً وتسقي الثرى دما
بوجه الثرى حتى يضرع بالدماء
به الناصعات البيض تصبح عندما
عزيز حسين مسلماً فيه أسلماً
تراها بأجفان من الضيم نوما

يحق لفهر أن تقيم لمسلم
فلا نوم إلا أن تشلم قضبها
ولا نوم حتى تضرب الخيل أرجلا
بني غالب أنتم لها يوم معرك
بني غالب قد غادر الدهر منكم
بني غالب حتى متى منكم الظبا

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله :

قضى ظمأ والماء يطفح طاميا
ولولا القضا الجاري لأفنى الأعاديا
تجوب بها عجب النياق الفيافيا
بصبح محياه يحيل الدياجيا
فأصبح في وجه البسيطة عاريا
صريعاً عليه الخيل أضحت عواديا
بصوت يزيل الشامخات الرواسيا
أبا حسن قم وانظر اليوم حاليا
ألا قوموها للطعان عواليا
فإن أخا الهيجاء لم يك وانيا
على شاهقات السمر تحكي الدراريا
وأجفان آل الله تغدو بواكيا
فليس لها غير العليل محاميا
إلى ذي ضلال ليس يعرف هاديا
وأضحت له الرسل الكرام نواعيا
لخطب له الأفلاك صرن حوانيا
له في الجهات الست جبريل ناعيا

بنفسي ظمآن الحشاشة طاويا
بنفسي وحيداً والعدى عدد الحصى
بنفسي بنات الوحي أضحت حواسرا
بنفسي رأس السبط من فوق أسمر
بنفسي جسماً رملته يد العدى
وقد نظرت بنت النبي شقيقها
فشقت^(١) عليه الجيب حزناً وأعولت
ونادت أباه خير من وطىء الثرى
وعجب بأسد الحرب من آل غالب
وسلوا الظبا بيضاً وخلوا التوانيا
أما هزكم للحرب حمل رؤوسكم
وتطرف في أجفانكم سنة الكرى
هلموا وحاموا عن بنات محمد
أترضون أن تهدي بنات محمد
فيا لك خطباً جل في الكون وقعه
ولا عجب إن أصبح الكون مظلماً
بكين له السبع السماوات مذ غدا

(١) من الأساطير أن زينب الكبرى تشق جيها على أخيها وقد أمرها بأن لا تفعل ذلك.

السيد كاظم العاملي^(١)

المتوفى ١٣٠٤ هـ

هو السيد كاظم بن السيد أحمد الحسيني العاملي الملقب بالأمين شاعر معروف، وعالم جليل.

وله قصيدة يمدح السيد ميرزا حسن الشيرازي بهذه المقطوعة وقد ألحقها بميمية طويلة في الحجة المنتظر (عج) عند سفره إلى سامراء قوله:

أسيدنا المفضل أقسم صادقاً	بآبائك الهادين والأنجم الزهر
لودك في قلبي كقلبي كرامة	وبرك عندي لا يقوم له شكري
وأنت الذي أرجو دعاء لفاقتي	غداً ولما في العيش يقدر في صبري
فأنت الفتى أولاه بالعلم والتقى	وأذنائه زلفى عالم السر والجهر
معارف في الإسلام واضحة السنا	عوارف في الآفاق طيبة النشر
فأضحى بحمد الله أفضل قائم	مقام الإمام المرتجى صاحب العصر
وكان خليقاً بالوجاهة عنده	مكيناً لديه بالوسيلة في أمري
إلهي بجاه المصطفى وابن عمه	وبضعته الزهراء والسادة الغر
أقل زللي يا رب عفواً إذا أنا	وفدت وأعباء الخطايا على ظهري
أنوء بها في المثقلين وليس لي	بها غير حسن الظن بالله من عذر
ويا رب حقق بالنبي وآله	رجائي وما أملت في صاحب الأمر
إلهي وبارك في حياة عميدنا	وسيدنا واكلأه من نوب الدهر
جليل به قرت عيون ذوي النهى	وطابت نفوس المؤمنين مدى العمر
وزده علواً في الشريعة إنه	لأحنى على أبنائها من أب بر



(١) شعراء الغري ج ٧ ص ١٢٥.

فيا رب أيده وامتع به الوري
 أيا ربنا إذن بالظهور لغائب
 يقوم على اسم الله بالحق صادعا
 إمام هدى من جانب الله في الوري
 وخير فتى يحيي به الله سنة
 وصارم حق من ذرابة هاشم
 وأكرم سيف من سيوف محمد
 من الفاطميين الدعاة إلى الهدى
 ويا رب شرفنا بدولته وحي
 متى تصبح الدنيا به مستنيرة
 ألا هل أراني والمذاكي مشيخة
 لي السبق في أولي الرعال وفي يدي
 صبيحة يوم أدرك الحق ثاره
 بسيف همام من سلالة أحمد
 ويا هل يريني الله أسياف هاشم
 وإن سيوف الطالبين أغمدت
 أخافوا ولي الأمر دهرأ وقبله
 فيا رب مكنه وأظهر به الهدى
 أمولاي عيل الصبر واقتدح الأسى
 وكم نتقي الأعداء والدين خامل
 فيا ضيعة الإسلام إذ ساس أهله
 ويا غيره الدين المطهم كم نزا
 أولئك أعداء النبي وآله
 لقد شوّهوا وجه الشريعة بالهوى
 يقولون أقوالاً ولا يعلمونها

فأيامه للعلم والجود موسم
 يقوم وبالتنزيل يقضي ويحكم
 وبالسيف لا يخشى ولا يتلعثم
 يغيث به الله العباد ويرحم
 أميتت ويستغني مقل ومعدم
 يفلق هامات الأعادي ويهشم
 حسام به يمحي الضلال ويحسم
 به البيت يزهو والمقام وزمزم
 فقد طال ما تخفيه خوفاً ونكتم
 وتمحي طولول للطغاة وأرسم
 غداً وجوادي صادق الجدد صلدم
 من البيض ماضي الشفرتين مصمم
 به وعدو الله بالسيف ملجم
 تدين له الأملاك ترك وديلم
 تحز به أناف حرب وتصلم
 بهام بني العباس من ضل منهم
 أذاقوا الردى آباءه وتقدموا
 فدينك من جور المضلين مظلم
 وطال العنا والجور من معشر عموا
 ونغضي على الأقداء منهم ونكظم
 من الروم والأتراك ذئب وقشعمر
 على منبر الهادي من القوم مجرم
 متى تنقضي أيامهم وتصرم
 فأحكامهم فيها هوى وتحكم
 وإن سئلوا جاء الحديث المرجم

أكاذيب شتى لفقوها وأدغلوها
لقد أذكرتنا من حديث خرافة
ومن دنس فيه تفاحش انهم
ويا رب حرص فيهم وتكالب
فذاك محيا الدين بعد انطلاقه
متى يهتدي من رأس كل خطيئة
ومن صلف فيهم وخيلاء إنهم
وكم حاولوا بالإفك صدع صفاتنا
وإن قرعت يوم الحجاج حجاجهم
فإن زدتهم زادوا جفاء وغلظة
ألا رب برهان أقيم عليهم
وكم آية كالشمس في رونق الضحى
ولا بدع فالكفار كم لمحمد
وأنى لهم بالرشد يوماً وما لهم
يعدون في الإسلام رهطاً تقدموا
لقد رفضوا آل الرسول وأخلدوا
وهم هجرونا بالعداوة وانطوا
ولا عيب فينا غير أن شعارنا
طريقتنا المثلى وفي هدينا رضى
وهيهات ليس القوم قوماً كما ترى
تروح وتغدو راتعات سواملا
فيا رب بالمهدي فاكشف سوادهم
ومنها :

بها وأضل الآخر المتقدم
وطسم ما كانت به تتحلم
أضلوا عن الإسلام من كان يسلم
على هذه الدنيا يشين ويذمم
غدا وهو فيهم كالح متجهم
هواه لرشد وهو بالجبت مغرم
يعيبوننا والعيب فيهم وعنهم
وهل خف يوماً يذبل ويللم
مقامعنا شاطوا غضابا وأرزموا
سجية فظ فضلوه وعظموا
به انقطعوا يوم الخصام وأفحموا
تجلت لهم لو أبصروها لسلموا
بدا معجز لولا التعامي لأسلموا
سوى اللات والعزى هوى ومتيم
وإسلامهم للأمر والنهي سلم
إلى الجبت والطاغوت غياً وصمموا
على مرض من بغضهم ليس يكتم
موالاة أهل البيت والله يعلم
ومنهاجاً لو أبصر القوم قيم
ولكنهم شاء من الناس سوم
فتقضم من ذاك الهشيم وتخضم
ونكل رجالاً هم أعق وأظلم

من النفر البادين بالجور أرقم
بأسيافهم للمصطفى كم جرى دم

وبالسم غال المجتبى الحسن ابنها
وفى كربلا ماذا جرى يوم كربلا

على حين آل المصطفى مال ركبهم
 أناخوا ولا ماء يصاب على الظما
 فسالت عليهم والحوادث جمة
 كتائب يحدوها الدعي وقادها
 دعاه الدعي ابن الدعي إلى الشقا
 وأسرع حتى أن ألم بكربلا
 وقال لهم ثنتان لا بد منهما
 فويل ابن سعد أتعس الله جده
 وويل عدو الله وابن عدوه
 يرى ابن رسول الله ينقاد طائعا
 أما علموا أن الحسين وجده
 هيولاه من نور ذي العرش بدوها
 هنالك هبت كالأسود عصابة
 يقوم بهم للحرب أبيض ماجد
 كرام رأوا نصر الحسين سعادة
 فطاب لهم ورد المنية دونه
 أباة رأوا أن الحياة كريهة
 فسقيا لهاتيك النفوس تسابقت
 وحياء وجوهاً دونه حيت القنا
 فما وهنوا حتى استجابوا لربهم
 وما تم ذاك اليوم إلا وهم على
 وحام حسين والحسام بكفه
 وما انفك حتى أن قضى الله ما قضى
 وياتوا على الغبراء صرعى كأنهم
 فيا وقعة ما حل في الدين مثلها

إليهم وحطوا في عراها وخيموا
 ولا زاد إلا وهو صاب وعلقم
 قبائل ما فيها لعمرك مسلم
 إلى الطف معروف الضلالة أشأم
 فلبى وهل يأبى الشقاوة مجرم
 وثقل رسول الله فيها مخيم
 صدور القنا والبيض أو أن تسلموا
 ولا ابن زياد وهو أشقى وألم
 يزيد وذا من كل رجس مجسم
 لهم أو يهاب الموت وهو محتّم
 ووالده كف وزند ومعصم
 فلا عز إلا وهو يعزى إليهم
 لها السبق في يوم العلى والتكرم
 يشد فيثني الجيش وهو عرمرم
 من الله لا تفنى ولا تتصرم
 وكروا وكل ليث غاب غشمشم
 ومستامها بعد الحسين مذمم
 إلى نصره واليوم إذ ذاك أيوم
 وبيض الظبا والجو بالنقع مقتم
 كراماً وأدوا ما عليهم وأنعموا
 موافقهم في حومة الحرب جثم
 يطبق حيناً في العدى ويصمم
 فخر ووجه الأرض أحمر عندم
 أضاح بها أو هم بدور وأنجم
 أقيم لها فوق السماوات مأمم

وما طاب يوم بعدها لبني الهدي
أيا جد لي حزن عليكم مجدد
كأن لعيني كل شهر وبقعة
لي الله كم لي زفرة تصدع الحشى
ألا ليت نهر العلقمي بكرىلا
ألا ويلهم يوم القيامة من لظى
وإن راح قوم نادمين فإنهم
إلهي بحق المصطفى وابن عمه
وبالتسعة الغر الميامين فاستجب
وخذ بيدي فضلاً فما كسبت يدي
ويا سادة تهدي السبيل وقادة
لشيعتكم مني المودة والولا
ولا تذروني حائماً حول حوضكم
ولا تحرموني من شفاعتكم غداً
ولا من ذمام الجار ما تعلمونه
فعودوا إلى العبد الضعيف بنظرة
قطعت الفيافي راغباً في جواركم
وفارقت من قومي وأهل حزانتني
وخلفت من مالي طريفاً وتالداً
موالي لا أحصي جميل ثنائكم
مناقب لو يرقى خطيب لحصرها
عليكم سلام الله ما مر ذكركم
وصلّى على المهدي ما ذكر اسمه الـ

ولا ساغ شرب للكرام ومطعم
ونار أسى تحت الضلوع تضرم
من الأرض حزناً كربلاً ومحرم
لما نابكم والعين بالدمع تسجم
وقد حلثوا كم عنه صاب وعلقم
وقد زفرت غيظاً عليهم جهنم
بما خذلوا يوم القيامة أندم
وبضعت الزهراء وابنيهما ارحموا
دعائي وأنت المحسن المتكرم
عظيم ولكن فيض عفوك أعظم
بهم يبتدي الذكر الجميل ويختم
فلا تدعوا سهمي يخيب ويحرم
إذا الناس منهم واردون وحوم
وأنتم إلى الله الشفيع المقدم
وها أنا فيه منذ دهر لمحرم
بها عنه يوم البعث يعفى ويرحم
ولم يشن عزمي من ذوي الود لوم
رجال لهم مجد أثيل وأنعم
ورائي وما يمت في الله أكرم
ولا قلم من ذي بيان ولا فم
هوى من ذرى أعواده وهو أبكم
وسلم في الدنيا عليكم مسلم
شريف وإجلالاً له قام مسلم

الشيخ كاظم كاشف الغطاء^(١)

المتولد ١٣٠٤ هـ

هو الشيخ كاظم بن الشيخ موسى بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ موسى بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، عالم جليل، وأديب رقيق، وشاعر مقبول ولد في النجف ليلة الجمعة ٨ شوال من عام ١٣٠٤ هـ.

وله مجيئاً السيد محسن القزويني على رسالته وقد تضمنت مدح الإمام الكاظم (ع) قوله:

شكرتك سيدي شكراً جزيلاً	بذكرك داعياً في كل ذكرى
فلا والله لا أنساك يوماً	وأنت ممثلاً أبداً بفكري
فيا حبراً غدا في العلم بحرأ	يمد بجوده في كل بحر
ويا بدرأ أضاء الكون فيه	وأشرق ضوؤه في كل قطر
يهيم الناس في الغلمان طورأ	وطوراً في مخدرة وبكر
وإني همت في عليك دهرأ	وألهج في مديحك طول دهرى
أتذكرني رعاك الله جهراً	ولا أنساك في سري وجهري
نظمت الشعر فضلاً في ودادي	وفكري قاصر عن نظم شعري
فكنز الناس للأموال ذخر	وأنتم سادتي كنزي وذخري
جميع الناس تفخر في جدود	لأنتم سيدي نسبي وفخري

وله يمدح آل البيت ويتخلص في رثاء الإمام الحسين (ع) قوله:

أيا عترة المختار والسادة الطهر	وآل رسول الله والأنجم الزهر
ويا علة التكوين والآية التي	تحير في إدراكها اللب والفكر

(١) شعراء الغري ج ٧ ص ١٦٤.

بني أحمد أنتم معادن حكمة
وأمركم رشد وسيرتكم هدى
بكم قام دين الله بعد اندراسه
لقد فرض الرحمن أجر نبيه
أدين بحب المصطفى وولائكم
ولا ذخّر عندي في القيامة غيركم
فيا رب ثبتني على الحب والولا
ويا رب وفقني لنظم مديحهم
لكم في كتاب الله أجلى مديح
تنوّه طه والنبا بمديحكم
كذا سورة الأعراف قد شهدت لكم
وكم قد أتت من آية في أمية
بهم قام رأس الشرك واشتد ركنه
وكم قد أذاعوا الفسق والزور والخنا
وقادوا على الإسلام جيش ضلالة
لقد لعنوا في محكم الذكر لعنة
وقد حاربوا نسل النبي وسبطه
وجاءوا بسبي الطاهرات حواسرا
محجبة في نور آل محمد
مخدرة قد عظم الله خدرها
لقد وطئوا في خيلهم صدر أحمد
ومذ رفعوا رأس الحسين على القنا
ألا عميت تلك العيون التي رأت
بنفسي دماء زاكيات وقد غدت
بنفسي جسوماً طاهرات وقد غدت

فعلمكم كنز وجودكم بحر
وذكركم ورد ومدحكم ذكر
بكم ظهر الإسلام وانطمس الكفر
مودّة ذي القربى لتبليغه أجر
مدى الدهر حتى ينقضي مني العمر
وكل رجائي أن يخلصني الذخر
لآل رسول الله ماسطع البدر
وبارك عليهم كلما طلع الفجر
وشاهد صدق فيكم هل أتى الدهر
ويس والأنفال تشهد والقدر
وفي جل آيات الكتاب لكم ذكر
ليخزي بها حرب ويرمى بها صخر
وفيهم تغشى الظلم وانتشر الجور
ومنهم وفي أبياتهم يعصر الخمر
فلم تنسه الأجيال ما تلي الذكر
يدوم بها عصر ويفنى بها عصر
تطالبهم ثاراً بما فعلت بدر
تحجبين بالراحات إذ سلب الستر
فلم ترها شمس ولم يرها بدر
بقين بلا خدر وقد نهب الخدر
بوطئهم شلواً به استودع السر
تطوف به البلدان عسالة سمر
محياء مخضوباً وأعينها شزر
تراق بلا ذنب وليس لها وتر
تداس بجرد الخيل قد رضض الصدر

ترادت بسيف الظلم حُزَّ لها نحر
وما غير رأس الرمح كان لها قبر
عطاشى وإن الماء حولهم وفر
وأصحابه صرعى مجدلة جزر
يشال له رأس يداس له ظهر
وليت دمي دون الدماء لهم هدر
بأهلي ومالي والنفيس هو العمر

بنفسي رؤوساً طيبات بكرىلا
بنفسي رؤوساً زاهرات تطالعت
وإن أنس مهما أنس لا أنس رضعاً
وإن أنس لا أنس الحسين مجدلاً
يموت بأرض الطف ظمآن ساغباً
فيا ليت جسمي كان دون جسمهم
ولو قبلوا مني الفداء فديتهم

وله من قصيدة يمدح بها آل البيت (ع) قوله :

ولا طمعاً في المال مثلي يأرق
ولا للحسان البيض قلبي يعشق
على اللهو أحياناً وما أنا شيق
ولا للغلام الشاب قد كنت أعشق
ولا برياء باطل أتخلق
ولا لغني للغنى أتملق
بأثقالها أشقى وفيها أطوق
من الله غفران الذنوب وأفرق
وإن كنت في بحر الجرائم مغرق
بهم سارت الأفلاك والشمس تشرق
وأرجو من الرحمن إنني أرزق
وفيه من النيران أنجو وأعتق
وكل ذنوبي في القيامة تمحق
ولا كان شيء في البرية يخلق

أرقت وما خوفاً من الموت أأرق
ولست لحب الغانيات مولع
ولا كنت أيام الشباب معوداً
ولا للغنا أصبو وإن كان مطرباً
ولا للهوى أهوى وأرتاح بالمنى
ولست لمخلوق من الناس راجياً
ولا كنت في أمر الرياسة راغباً
ولكنني أمسي وأصبح راجياً
ولي طمع في عفوه ورضائه
بحب رسول الله والعترة التي
أموت واحيى مستهماً بحبهم
سعادة دار الحق فيها منعمة
وأرجو خلاصي في الحساب بحبهم
فمن أجلهم كل الخلايق أوجدت

الشيخ كاظم السوداني^(١)

المولود ١٣٠٦ هـ

هو الشيخ كاظم بن الشيخ طاهر بن حسن بن بندر بن سباهي الكندي السوداني، خطيب فاضل، وشاعر معروف.

ولد النجف عام ١٣٠٦ هـ.

وله يرثي الشهيد مسلماً بن عقيل قوله:

قف بكوفان والتزم في فناها
 طاول السبعة الطباق علاء
 جدث تحته هصور تخبا
 متوار تحت الثرى وعجيب
 واغريباً بجانب كوفان ثاو
 غدرت فيه عصابة من أمي
 بايعته وبعد ذا أسلمته
 قد تسموا في المسلمين وهذي
 قتلوا مسلماً وفيه أباحوا
 يوم وافى من الحسين رسولا
 جاء للرشد هادياً والبرايا
 حافظاً ذمة الهدى خير واف
 قد نمته عصابة من قريش
 عمه حيدر ومن كان ينمي
 بأبي من أسال للحتف نفساً

خير مثوى يضوع منه ثراها
 وترقى شأواً لأقصى مداها
 يفزع الأسد خيفة في سراها
 للثرى كيف ضم بدر سماها
 ولديه الأملاك طاب ثواها
 جهلته والغدر من سيماها
 وإلى النكث والشقا منتهاها
 دعوة بين لدينا افتراها
 حرمت الإسلام بعد حماها
 يقطع البید لا يمل سراها
 سلع بين غيها وعمهاها
 ومراع ومثله قد وفاها
 بان كالشمس في الوضوح انتماها
 أصله من أرومة الطهر طاها
 ولأجل ابن عمه قد فداها

(١) شعراء الغري ج ٧ ص ١٧٣.

وقد اختاره وكان لديه
مستظماً بين الأعادي فريداً
أقلقوه وخيفة أزعجوه
هجموا الدار واثبين عليه
فتلقاهم بثابت جاش
مفرداً يخطف الألوف فتلوى
مستثير يسطو ببأس علي
لم تزل تردف الجنود عليه
أنخنوه ضرباً وطعنأ جراحا
وهناكم تحاشدوا وبأسر
لم يذق ماءها وقد كان ظام
أوسع الشتم والمسبة منه
واقف في وقوف ذل وحق
ورموه كما هوى من أعالي
وعليه قد أجهزوا وهو ملقى
سحبوه وهانياً في صفات
وبه مثلوا بأعظم خزي
وأسى مهجتي وواحر قلبي
لقتيلين عند كوفان ماتا
ذا من القصر قد رموه ودقوا
وترى ذاك وجهه مضروباً
يا بني المدح والإله حباكم

خير أصحابه وأعظم جاها
وبعينية ضاق رحب فضاها
وعليه قد حرمت مأواها
وإلى الشر أكثرت غوغاها
لو يلاقي ذرى الجبال ذراها
عنه خوفاً والرعب حشو حشاها
وعلي ببأسه لا يضاهي
وهي أما تزيدها أفناها
وعليه قد فوقت مرماها
أخذوه إلى سري شقاها
يتلظى ليت الحيا لا سقاها
وهو أولى بما حكاها وفاها
لو يرد الأفلاك عن مجراها
شامخات الأطواد شم ذراها
يتلظى في حر نار ظماها
تشجو قلب الغيور حين يراها
آل صخر بالعار ما أخزاها
كل آن لو كان يجدي أساها
أدركت فيهم الأعادي مناها
منه أضلاعه وأجروا دماها
بيمين لها النفاق ثناها
غرر المدح صبحها ومساها



الشيخ محسن فرج (١)

المتوفى ١١٥٠ هـ

٤٠

هو الشيخ محسن بن فرج النجفي، ذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ٣٣٤ فقال: كان فاضلاً كاملاً، أديباً شاعراً، ولم يسمع له شعر إلا في مدح أهل البيت عليهم السلام. توفي في النجف في حدود ١١٥٠ هـ ودفن بها.

وإليك ما عثرنا عليه من أدب الطف وفيه ما يصور شاعرية المترجم له اللفظية قوله يرثي الإمام الحسين (ع):

لعمرك ما البعاد ولا الصدود	يؤرقني ولا ربع همود
ولم يجر الدموع حذاء حاد	ولا ذكرى ليالي لا تعود
ولكن أسبل العينين خطب	عظيم ليس يخلقه الجديد
عشية بالطفوف بنو علي	عطاشاً لا يباح لها الورود
تذاد عن الفرات وويل قوم	تذودهم أتعلم من تذود
ألا ويل الفرات ولا استهلّت	على جنبه بارقة رعود
ألم يعلم لحاه الله أن قد	قضى عطشاً بجانبه الشهيد
ألم بجنبه ضيفاً قراه	صوارمها وخرصان تميد
به غدرت بنو حرب ابن عبد	وأعظم آفة المولى العبيد
ألا لا قدست سرّاً وبعداً	لتابعها كما بعدت ثمود
فما حفظت رسول الله فيه	هناك وما تقادمت العهود
بل استامته ما لو قد أرادت	مزيداً فيه أعوزها المزيد
عشية عز جانبه وقلت	توابعه وقد سفه الرشيد
أرادت بسطه يمنى مطيع	وأين أبيها مما تريد

يشيب لوقع أدناه الوليد
وأصبح صبحه وهم رقود
وجثمان يكفنه الصعيد
بحار ندى إذا انتجع الوفود
عليل قد أضرب به القيود
على هزل المطى وغد مريد
وتستلب المقانع والبرود
على الدنيا العفاء وهل يفيد
وتلطم بالأكف له الخدود
قيام فتى تقام به الحدود
لواه والملائكة الجنود

ودون هوان نفس الحر هول
فأظلم يومهم في الطف يقظى
فمن رأس بلا بدن يعلى
ومن أيد قد اقتطعت وكانت
ومن رحل يباح ومن أسير
وحاسرة يجوب بها الفيافي
ضعائن كالإماء تذل حزنأ
على الدنيا العفاء وقل قولي
مصاب قل أن يبكي دماء
محا صبراً ولا يمحوه إلا
إمام أنبياء الله تقفو

وله قصيدة يستنهض الحجة المنتظر (عج) قوله :

ما أن للوعد أن يقضي لموعود
ولم يكن بيعها قدماً بمعهود
منه يد الجور ركنأ غير مهود
أبر من والد بر بمولود
وصارم الجور عنها غير مغمود
عنها عشاء فأمست في يدي سيد
ما أن يرى جورها عنا بمردود
إلا كأن لم نكن أصحاب توحيد
في حيرة بين أرجاس مناكيد
وأنت بالحق أوفى كل موجود
نهب السيوف وأطراف القنا الميد
طيب وبيض المواضي حلية الجيد
شعار كل كمي طيب العود

يا غيرة الله وابن السادة الصيد
دين بتشبيده بعتم نفوسكم
غبتم فأقوى وهدت بعد غيبتكم
وشيعه أخلصتك الود كنت بها
مغمودة العضب عمن راح يظلمها
شأوا وما حال شاء غاب حافظها
إنا إلى الله نشكو جور عادية
لم يرقبوا ذمة فينا ولا رقبوا
فكيف يا بن رسول الله تتركنا
مهما نكن فلنا حق الولاء لكم
يا ليت شعري متى قل لي نغادرها
حيث الخضاب دماها والعجاج لها
يوم به يا لشارات ابن فاطمة

لا تبصر العين فيه غير خافقة الـ
كلا ولا يقرع الأسماع فيه سوى
يا نضرة الملك الرحمن عودي على
وغيره الله إن هنا عليك فما
فالمم به شعثنا اللهم منتصراً

وقوله في آل البيت (ع):

ما لي سوى عترة الهادي وحيدة
هما هما ما لعبد مذنب وزر

وقوله:

ألا من مخبري أدت لؤي
ألم تعلم بأن الآل أمست
مصاب ليله ألقى رداه
سيبلي الدهر كل جديد خطب
ستلقى ما جنت أبناء حرب
وتبصر غب ما فعلت قریش
إذا ما قام أروع هاشمي
بقية أولياء الله منهم

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

كيف ارتضيت قریش البغي سلطانا
ما تيم فيك لحاها الله معرفة
كلا ولست ذلولاً للركوب ولا
هبي إن التبسا أمراً عليك فهل
هيهات ذلك أضغان أبحت به
حاولت إطفاء نور الله إذ برزت

رايات ثمة تحكي قلب رعديد
قرع الصوارم هامات الصناديد
آل النبي بما قد فاتهم عودي
بالدين هون ولا بالسادة الصيد
بنا له يا عظيم المن والجود

ذخيرة يوم حشري بعد توحيدني
سواهما لا وباري كل موجود

وهاشم ما جرى في الطف أم لا
تسومهم العدى سبياً وقتلا
على وجه الصباح فعاد ليلا
وليس جديد خطب الطف يبلى
وتشرب بغيتها علا ونهلا
وتعلم من بذاك الأمر أولى
به يملئ الإله الأرض عدلا
عليه سلم الباري وصلّى

رجساً فأوسعت منك النفس نقصانا
ولا أمية إذ وليت عثماناً
تعطي بما قد منحت القوم أثماناً
وجدت لابن صهاك الرأي برهاناً
يوم السقيفة إذا بصرت أعواناً
لآلؤه فيك إسراراً وإعلاناً

بالقائم الخلف المهدي من نطقته
 إظهر به دينك اللهم وامح به
 واردد على آلك اللهم فيأهم
 وآتهم صلوات منك فاضلة
 به البشائر إسراراً وإعلاناً
 ما كان أحكمه الشيطان بنيانا
 واعطنا بهم فضلاً وغفرانا
 ما ربح الريح في البيداء أغصانا



الشيخ محسن الخضري (١)

المتوفى ١٣٠٢ هـ

هو أبو عبد الله الشيخ محسن بن محمد بن موسى بن عيسى بن الشيخ حسين بن الشيخ خضر بن يحيى المالكي الجناحي الشهير بالخضري من أشهر مشاهير أدياء وشعراء عصره .

ولد في النجف ونشأ بها .

وله مخمساً والأصل للصاحب بن عباد في مدح الإمام علي (ع) قوله :

عصيت وشاتي في هواك وعذلي وقد طاب تأنيبي عليه ولذلي
ولست أرى بالوأمق المتزلزل أباً حسن لو كان حبك مدخلي

جهنم كان الفوز عندي جحيماً

هواك غدا في القلب أول خاطر عليه انطوت في يوم بدئي ضمائري
فيا من بمرآه الجلاء لناظري بأسمائك الحسنى أروح خاطري

أذهب من قدس الجلال نسيماً

إذا الروح مني ضاق فيها رحيبها وأسلمها للنائبات حبيبها
فأنت له عون على ما يريبها فإن سقمت نفسي فأنت طبيبها

وإن نعمت يوماً فمّنك نعيمها

بحبك قلبي من قديم تكونا ولم يطق الكتمان بل صار معلنا
أتوذي لظى عبداً غدا بك مؤمنا وكيف يخاف النار من كان موقنا

بأنك مولاه وأنت قسيمها

لقد فزت إذ أصبحت للود ماحضاً وإن كنت في حبي على الجمر قابضاً
تبرأت ممن كان عهدك ناقضاً رضيت بأن ألقى القيامة خائضاً
دماء نفوس حاربتك جسومها
لقد سلكت من نهجها شر منهج أناس عشت من نورك المتبلج
وظلت لمن عاداك تأوي وتلتجي فواعجباً من أمة كيف ترتجي
من الله غفراناً وأنت خصيمها



(١) الشيخ محسن الجواهري

المتولد ١٢٩٥ هـ والمتوفي ١٣٥٥ هـ

هو الشيخ محسن بن الشيخ شريف بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد حسن صاحب كتاب جواهر الكلام، عالم كبير، وأديب شهير، وشاعر بارع. ولد في النجف عام ١٢٩٥ هـ ونشأ بها.

وله قصيدة مشيداً بفضل أبي طالب وذريته على العباس وذريته قوله:

<p>وأفزع من جور الليالي إلى الصبر كريماً يذود الخطب بالأسل السمر تهاوت على قلبي كصالية الجمر برغم حماة الدين بين ذوي الغدر فإن رسول الله أجدر بالشكر وأسكنها دون البريه في الصدر محل على أربي على هامة النسر تهادى بفضل الدين في حلل الفخر حقوقاً رعاها الله في محكم الذكر ومن رد عند البيت عادية الكفر مخافة بغّي الكاشحين أولي الغدر وحمزة والهادي من الكفر في حصر إلى أن قضى مستوجب الشكر والأجر مقرأ به في محكم النظم والنثر وجل قريش عاكفون على الصخر</p>	<p>إلى كم أمني النفس بالعز والنصر وألقى خطوب الدهر فرداً ولا أرى وأطوي حنايا أضلعي من حوادث وكم ذا أرى فيء النبي مقسماً فلا تكفري النعمى لؤي بن غالب أليس الذي أدنى إلى الظل غالباً وسن لها نهج الهدى وأحلها به سلكت سبل المعالي فأصبحت فكم خالفت دين النبي وضيعت فسل من حمى المختار كهلاً ويافعاً ومن ذا أبات المرتضى في مكانه ومن ذا دعى للدين والنصر جعفرًا وما زال يدعو للهدى ويحوطه قضى مؤمناً بالمصطفى الطهر عارفاً كما لم يزل من قبل بالله مؤمناً</p>
--	--

عن الميل فيما جاء عنه من الشعر
لتصديقه الأنبياء عن سلف غر
لرد الأعادي عنه بالبيض والسمر
ترقب في أوتارها مطلع الفجر
قريش وطارت أنفـس القوم من عمرو
علي غداة الموت أقرب من شبر
ذووه لما عانى بها ذلة الأسر
وإن كنت ذا جهل فسل محكم الذكر
ورد ادعاء العسر منه إلى اليسر
وسالت غواشيها على آله الغر
مقام على فاسأل بذا كل ذي خبر

فدونك فاسبر ما أتى عنه معرضا
تجد أنه أولى بما جاء أحمد
ولما قضى قامت بنوه مقامه
فسل من فدى الهادي بمكة والعدى
ومن فرق الأحزاب يوم تجمعت
فهلا سما فيها أبوكم كما سما
ولو كان عيناً للنبي كما ادعى
ولا رده المختار عن صفو ماله
ولا أوجب الهادي عليه فداءه
فيا ويح أيام تداعت صروفها
ولولا هم ما نال من نال منكم



الشيخ محمد أمين زين الدين (١)

المتولد ١٣٣٣ هـ

الشيخ محمد أمين بن الشيخ عبد العزيز بن الشيخ زين الدين بن علي بن الشيخ زين الدين بن علي بن مكّي بن بهاء البحراني البصري. عالم محقق، وشاعر مطبوع، وكاتب مبدع.

قوله في ذكرى مولد الرسول الأعظم محمد (ص) قصيدة وعنوانها:

شعلة من النور

أرج من الزهر المندى	قد ضوع الآفاق ندا
وعلا على الوادي ضياء	من قرارته تبدى
قبس من النور استطال	فشع في الأجيال وقدا
من بيت هاشم والجواهر	من معانها تبدى
حيث المفakhir ليس تحصى	والفضائل لن تعدا



ماذا بمكة فهي تزهو	منظراً وتميس قدا
من زلزل الأصنام عن	أنصابها قسراً وأردى
نبأ يجل مقامه	عن أن يعرف أو يحدا
نبأ له قلب الجزيرة	كاد أن ينقد قدا



يا ليلة الميلاد والمجد	المؤثل منك يبدأ
يا غرة التأريخ يشرق	نورها في الكون سعدا

لك منة لسنا نوفي
ألبيست هذا الكون ثوبا
وبنيت مجد العرب بعد
حقها شكراً وحمدا
للمحاسن مستجدا
أن انطوى زمناً وأكدى



بطحاء مكة فاخري
بشارك يا مهد النبوة
وطويت عهداً للشقا
واستقبلي الآمال باسمه
عقدت على مهد الوليد
وتوسمت في الطفل أن
ومحمد يستقبل الوفا
بادي البشاشة قد تلفع
شهب السما شرفاً ومجدا
قد سعدت اليوم جدا
فاستقبلي للسعد عهدا
فقد أمتك وفدا
رواقها (كلفاً ووجدا)
ستنال في مسعاه قصدا
تكريماً ووعدا
من جلال الله بردا

عهد النبوة

عهد النبوة طببت عهدا
وبنورك استهدت قلوب
والدهر إن دام الفخار
حيث الجزيرة والضلال
لبست بك الأيام عقدا
في عمايتها تردى
فمن علاك قد استمدا
يعمها سهلاً ونجدا

ونواقص العادات قد
والظلم عم فلا ترى
فاستأصلت حتى البنين
وتفننت في الجهل حتى
سيل من الأوهام قد
ضربت على الأخلاق سدا
إلا ظلوماً مستبدا
بظلمها قتلا ووأدا
ألهمت نسرأ ووذا
غمر العقول وسال مدا



وإذا بأحمد يملأ الأ
وإذا به يتعرض الأو
فرد يقود إلى الكفاح
متدرعاً بالصبر درعاً
وأقام يهتف بالجموع
عندت عن الحق الصريح
وأبت لها الأهواء
سماع إيضاحاً ورشدا
هام تحليلاً ونقدا
من الحفاظ المرجندا
مرهفاً للعزم حدا
فلا تعي للقول ردا
وأعلنت كفرأ وجحدا
إلا أن تضل الحق عمدا



يا منقذ الإسلام قد
جهلت قريش فما دعت
ورمتك بالأحقاد حيث
فبعين رب البيت ما
وبعين رب البيت تنأ
جهلت بأن البيت يشكل
فرحلت ميمون النقيبة
أوريت للإسلام زندا
لك بينها رحماً وودا
استهدفتك أذى وطردا
قاسيته في الله جهدا
ي عن جوار البيت بعدا
حين تبعد عنه صدا
منجزاً لله وعدا

إلى المدينة

يا قبة الإسلام خلدا
هذا محمد يقطع الآكام
وأناك والشرف الرفيع
فاستقبليه وارفعي
لبيت دعوته فكنت
فتقدمي للذب عن
ولتضرعي الأمم الرهيبة
(جدي فان الدهر جدا)
تعريساً ووخدا
يسير في مسراه حشدا
بذكراك للإسلام بندا
لسيف دعوته فرندا
إسلامه شيباً ومردا
للثرى وجهاً وخدا



هذي قريش أقبلت
فتجمعي لتقاتلي
واستنهضي للزحف
تبدو وقائدها الأمين
يقفوبها سنن الهدى
لتقل من عليك حدا
من جهلها خصماً ألد
غلباً من جنود الله أسدا
يشدها للحرب شدا
ويدلها الرأي الأسد



وأنت قريش تملأ
زحفت بأفئدة تكاد
وكواذب الأحلام تأمل
فحبت لها أبطال يثرب
تستهدف الألباب طعناً
فاسأل قريشاً ما الذي
عرفت نتيجة جهلها
من حارب الأقدار كان
الآكام إبراقاً ورعدا
تفور بالأضغان حقددا
أن تعيد الحر عبدا
كالهضاب الشم سدا
والطلا ضرباً وحصددا
شهدت به بدرأ وأحدا
فتنكدت صدرأ ووردا
لحتفه يسعى مجدا



السيد محمد باقر الشخص^(١)

المتولد ١٣١٦ هـ

هو السيد محمد باقر بن السيد علي الأحسائي الشهير بالشخص، عالم كبير، وفاضل معروف، وأديب مقبول. ولد في القارة من قرى الأحساء.

وله قصيدة يمدح السيد محمد بن الإمام الهادي (ع) المعروف بسبع الدجيل قوله:

<p>فأنخ بقبر محمد بن الهادي إلا وعاد بمنية المرتاد إلا وفاز بنيل كل مراد جلت عن الإحصاء والتعداد تتلى مدى الأيام والأباد هام السهى والكوكب الوقاد للخائفين وكعبة الوقاد خبر البدا متسلسل الإسناد يذكو بعرف الند منه الفادي كرار والحبر النبي الهادي فياح متصل بذاك الوادي للحق قد سلكوا طريق سداد وأمان خائفهم وري الصادي علياكم من حاضر أو بادي بولانكم ذخراً ليوم معاد</p>	<p>إن كنت طالب حاجة ومراد ذاك الذي ما أمه ذو حاجة ذاك الذي لم يستجر أحده لك يا بن خير المرسلين مناقب لك في عظيم الذكر أي فضائل وضريح قدس دون أدنى مجده أضحى ملاذ اللاجئين ومأمننا يكفيك فضلاً أن أتى بك معلناً وسرى حديثك في الورى متأرجا ونمتك للعلياء هاشم فالأب الـ والأم فاطمة فهذا العنبر الـ بكم اهتدى كل الأنام وفيكم أنتم نجاة الخلق طراً في غد هذي رجال الحمد خاشعة لدى عطفاً على مولى لكم متمسكاً</p>
--	---

(١) شعراء الغري ج ٧ ص ٣٠٤.

الشيخ محمد تقي الفقيه (١)

المتولد ١٣٢٩ هـ

هو أبو جعفر الشيخ محمد تقي بن الشيخ يوسف بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله الشهير بالفقيه، عالم جليل، وأديب فاضل، وشاعر رقيق. وله قصيدة بمناسبة يوم الغدير قوله:

<p>من رأى مبتلىً بمثل ابتلائي عن يميني مغرورة تتمنى كتمت في جفونها أغرب السحر نصحتني عوفيت عن مثل دائي رب يوم بردت عنك بوصلي والسواقي تئن مثل أنيني أوثقتني بحبها غير أنني قل لها أنجدي إذا شئت إنني طبعتنى يد المهيمن شيعي قل لها لا نطقت إن لم أصفها بفتى لا يسومه الدهر ضيما أطرق الشاعر البليغ يعاني فلذا فيه حائر أدهشته أروعي تروى الأحاديث عنه لو شكت جذبها الثرى لسقاها عاهد الموت سيفه فلذا ما كم فتى مارس الوغى أروعي</p>	<p>كم بلاء يحيط بالعشاق أن أحلي بجيدها أعلقي وأبدته روعة الأحداق ان نصح المغرور مر المذاق يا بن ودي حرارة الأشواق قلت لا بل ينشدن شعر السواقي أنا من قبلها شديد الوثاق أنا يا ليل في هواي عراقي وعلى ذا من عالم الذر باقي جزلة ذات رنة واتساق همت الكائنات بالانطباق وصف معناه أيما إطراق موجة من سنائه بالإشراق بدم الطعن والمواضي الرقاق من دماء الكماة ذات دهاق فيه أهوى كانا جوادي سباق تاه فوق المطهم السباق</p>
---	---

معلم في الحروب غير خفي
قد أتاه الوصي والبأس باد
وعلاه بمخزم حيدري
ما وقت درعه الحصينة وترأ
أنا أخشى لظى وأخشى المعاصي
ليقيني بأنه ليس يرضى
رب أنشودة تردد في النفس
وأناس قد ناوؤك فأوروا

وله من قصيدة في يوم الغدير قوله :

تشهد الخيل والوغى والحسام
إذ بكفيه من طلا الموت جام
فمزياك ضاق عنها الكلام
بحسام في شفرتيه الحمام
لك روح التوحيد ذاك الحسام
فتساوى أملاكها الأيتام

حدث الدهر عن علي ولكن
فهو لو قابل الجيوش تفانت
يا وصي النبي أخرست نطقي
أنت أسست للعروبة مجداً
إن طه قد وحد الناس لكن
تساوى الأنام عندك طراً

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله :

وأذاق الكمة صاباً وعلقم
وببيض السيوف عزاً تعمم
والردى للأباة قد لذ مطعم
في الوغى إن تشب جيش عرمرم
فطغى الموت في الطغاة ودمدم
موضعاً للنبي ما زال ملثم
كيف يهوي والموت لم يتهدم
لك جرح دام وآخر مضرم
أن ليل الحياة بالحزن مفعم
لك مثل العيان في القلب مأم

خضب الأرض بالنجيع وبالدم
لبس النقع مطرفاً وتباهى
ومشى للردى كليث هزبر
لا تقل مفرداً فشبل علي
نصر الدين بالسيوف المواضي
جذبتة الثرى لتلثم منه
فهوى للثرى ويا ليت شعري
يا بن بنت النبي في كل قلب
غمرتنا الأحزان حتى حسبنا
فأقمنا على مرور الليالي

الشيخ محمد جواد الجزائري^(١)

المتولد ١٢٩٨ هـ

هو أبو عز الدين الشيخ محمد الجواد بن الشيخ علي بن كاظم بن جعفر بن حسين بن محمد بن الشيخ أحمد - صاحب آيات الأحكام - الجزائري، عالم كبير، وفاضل محقق، وشاعر معروف.

ولد في النجف ١٥ ربيع الأول من عام ١٢٩٨ هـ.

وله قصيدة وعنوانها - الغدير والمبادئ - قوله:

<p>مخيلتي تطالبني بأمر وعاقلتي تمانعها عليه قواي تنازعت حول الأماني وأشكلت الأمور علي حتى وأحجم حول مبدئي المفدى فإن قلت الصحائف منقذات تكذبني التجارب وهي عندي وإن قلت الصحائف لم تطعني فهل تجدي المعارف وهي نور وهل يجدي الحساب على حقوق إذا لم ينتظم للجمع شكل وهل تجدي الخيالات شعباً وهل يجدي التخرب وهو حصن</p>	<p>تضيّق به الخواطر والصدور ولا أدري لأيهما المصير وشب لنار موقفها سعي فزعت وما لمشكلتي نصير لسان واليراعة والضمير إذا غنت بمبدئي السطور فواصل دونها الحكم الخبير صفائح قومي البيض الذكور إذا لم يكتنف بالنار نور تناهبها التوحش والغرور جداوله الصوارم والنحور إذا سترت حقائقه الستور منيع حول أهليه وسور</p>
---	--

(١) شعراء الغري ج ٧ ص ٣٥٠.

صدورهم لسرهم قبور
 عليه حياة مبدئنا تدور
 بإيمان يسان بها المسير
 تطا من دونه الشعري العبور
 تنكرت الليالي والشهور
 يلوّك به مليك أو أمير
 عروبة واستفز له الكثير
 وقام بفرضه الرجل الغيور
 وأنكر عقدها الجم الغفير
 بشير في رسالته نذير
 وصدق قوله الملاء الحضور
 وقال هو الخليفة والوزير
 بقول كله إفك وزور
 عليه ولاؤنا أبداً يدور
 على حقد تجيش به الصدور
 مسوداً والمسود هو الأمير

إذا لم يحو أحراراً أباة
 يسنون المناهج عن حساب
 ويحتفظون للمسرى عليها
 ويستبقون عن صدق وعزم
 ويتخذونها حكماً إذا ما
 كأن لسان منطقها لسان
 وكم سنت مناهج حول مجد ال
 ولو صدقت رجال العرب فيها
 لما جهلت عهود غدیر خم
 عهود الوحي بلغها نبي
 وقام على الغدير بها خطيباً
 ونص على ابن بجذتها علي
 فقاموا مظهرين له انقياداً
 بخ لك يا علي فأنت مولی
 فيا عجباً ولا عجب إذا ما
 فأضحى السيد المولى علي

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله :

هيماء بالبيد الأماليس
 فهني من النيب البراغيس
 أحسن إدلاجي وتغليسي
 رب الحصى رنة ناقوس
 فيا لجري الضمر العيس
 عنك ففي كورك تعريسي
 وليس ذل الشوق من شوسي

يا حرة العيس القناعيس
 مرقالة أنجبها هاجر
 تمر بي مر النعامي فما
 يطربها من تحت إخفافها
 تسبق حتى الطير في جريها
 خل أثيلات النقا جانباً
 فليست ممن هيمته المهى

العاني ففي جرعا تنويسي
من بسل صيد عطاريس
مغامر في الحرب ناموس
غسل وتكفين وترميس
والسمر العوالي أي تبجيس

عوجي بجرعا الطف يا فرحة
ننعي به أزكى نفوس قضت
من كل نجد أشوس أقعس
لله مطروح ثلاثاً بلا
قد بجست مجسده البيض



الشيخ محمد جواد مطر^(١)

المتولد ١٢٩٩ هـ

هو الشيخ محمد الجواد بن الشيخ حسن آل الشيخ مطر النجفي، عالم جليل، وباحث كبير، وشاعر مقبول.

ولد في النجف عام ١٢٩٩ هـ ونشأ بها على أبيه.

وشعره مقبول على السمع، فمنه قوله يرثي علياً الأكبر بن الإمام الحسين عليهما السلام:

وربع أنسي في السرور أشرفا
والحب تأكيداً عليه انعطفا
حيث الهوى علي أمسى كلفا
وها أنا أهوى إلى ما سلفا
حديث شوق في ودادي وصفا
والقلب فيهم اشتكى تلهفا
مذ بهم القمري شوقاً هتفا
في الراح راحاً بعدهم تأسفا
منوا بوصل منهم تلطففا
والحب في سواهم لن يلطففا
قد نقضوا يوم النوى عهد الوفا
حيث فؤادي غيرهم ما ألففا
مذ طال منهم الصدود والجفا
وسر حبي ما عليهم خفا

عصر شبابي في الهوى عذباً صفا
وأبدع البيان في وصف الصبا
تكلف الفؤاد في حمل الهوى
فكم ليال سلفت زاهرة
رويت يوم سار أرباب الهوى
تلهف الفؤاد يوم ظعنهم
فكم حمام الهجر فيهم هتفت
لم يجد قولي أسفاً وضربتني
ما ضرهم إذا علا صبابتي
حبهم ألطف من ريح الصبا
لقد وفيت في هواهم وهم
ما ألف الجفن الكرى بهجرهم
جفاني الأمن وأضناني الهوى
كيف خفي عليهم سر الهوى

كيف تلوت في صحيفة الهوى
فاقتطفت نفسي نوار الهنا
أصبحت سلطان الهوى لكنما
قضى القضا بمهجتي لو أنه
يوم به ربحانة السبط اقتدى
ظامي الحشى وهو يرى الفرات يج
تلهف السبط على مهجته
ودعه وسار للحرب ولك
شع بنور وجهه الوغى وفي
أفديه من باسم ثغر في الوغى
قد غاص في جمع الأعادي مفرداً
كسر غمد سيفه وقال في
فجالهم شبل حسين جولا
والفلك الدوار عن حراكه
ذكرهم عند النزال حيدراً
تروم منه تشتفي العدى وما
إن أنكرت ما شهدت من فعله
أثبت شرع جده بسيفه
لكنما أصفى الردى كأساً له
لئن تشفى من عداه في الوغى
أرداه في سيف القضا فخر لـ
وهو ينادي أبتا جدي ذا
فجاءه وانقض كالصقر عد
رآه شلواً بالطبا مبضعاً
فقام يدعوه بني مهجتي

آيات حب حين صارت مصحفاً
والقلب نرجس السرور اقتطفا
قاضي الرزايا في الحشى تصرفا
أنصف في الحكم لأعطى النصفاً
بمن مضى من الحماة واقتفى
ري كالزلال مأؤه عذباً صفاً
وما على سواه قد تلهفا
من طرف كل منهما ما نشفا
سنا لهيب سيفه الشرك انطفا
وقلبه عند اللقاء ما رجفا
حيث لوا النصر عليه رفرفا
رقابهم أغمد هذا المرهفا
ن حيدر لما عليهم زحفا
أوقفه ساعة فيهم وقففا
فمالوى جيداً ولا ولى قفا
درت بأن في حسامه الشفا
فحد ماضيه الصقيل عرففا
وفيه سنة الأباطيل نفى
لعلمه بأنه أهل الصفا
ففيه نغل (مرة العبدى) اشتفى
كن بعدما عن القتال ضعفا
بكأسه الأوفى سقاني ووفى
يه قائلاً بني على الدنيا العفا
وقد خفى صوتاً وفضلاً ما خفا
أنت وما سواك فيها اعتكفا

فأنت في نطق وحسن منظر
وأسفاه عليك يا حشاشتي

وحسن خلق كالنبي المصطفى
عليك يا حشاشتي وأسفا

وله معارضاً القصيدة الكثرية في مدح الإمام علي (ع) قوله:

قلبي لوداك حين هوى
قد بت أسي ليلي سهرأ
نشأت نفسي لهواك لذا
فغدا قلبي بالهجر أسي
يشكوه الحب لرشف الضر
يحلوه بلماك الشهد شذا
قد أخطأ من قد قاس رشأ
يشكو للصب نحيل الخصر
يبدي لتحمله ضعفاً
واهاً للقلب بصدر رشأ
هو للعشاق إمام هوى
جمع الضدان بوجنته
عجباً لزلالك تمنعه
عجباً لزلالك لا يطفى
يا من أفتى في هجراني
يا من بالسر أباح دمي
إرحم صبا مضمنى قلقاً
لما بالصد تمنع عن
أمسيت طريداً لست أرى
هو قطب الحرب يدير الضر
لجم الأفراس بيوم الباس
فهو المقدام بيوم الروع

من بعدك بات بلا سلوى
أرعى لقيأ رشأ أحوى
لسواك حديثاً لا تهوى
لما بلظى الهجران ذوى
ب له يقترب بالشكوى
أبدأ وبه تحلو الحلوى
بالبدر سنأ أو قال سوى
لحمل يللمه البلوى
لكن بمقابلتي يقوى
لو يجدي قلبي قلبي وا
وسواه العاشق لا يهوى
النار وماء الحسن سوا
عني وبه لسقامي دوا
قلبي بلهيب الخد دوا
سلبت قلبي تلك الفتوى
بين العشاق وبالنجوى
أمسى بالهجر رهين هوى
وصلي وتعجب بالرضوى
لي غير أبي حسن مأوى
ب ويجلو الكرب به يؤوى
لدى الأبلاس به تلوى
ويوم النسك وبالتقوى

وسواه غدا بشقاً أبداً
 ألّمن غدا بولايته
 هو حيدرة أرجو بولا
 فبيوم الحشر شفاعته
 وبنار لظى من عاداه
 من يشفع غير أبي حسن
 بفوائده وعوائده
 وهو الساقى في الحوض لذا
 أنا لا أختار حمى واد
 أرجو ربي أن يرزقني
 وعمى ببصيرته وغوى
 يستتبع منا بالسلوى
 ثه يوم الخوف ولا أهوى
 وبه من والاه يقوى
 جنباه وجبهته تكوى
 إذ لا لسواه بذافحوى
 وموائده نفسى تقوى
 قلبي من كوثره يروى
 للدفن نأى عن وادي طوى
 من حيدرة حقاً مثوى



محمد جواد خضر^(١)

المتولد ١٣٣٣ هـ

هو الأستاذ محمد جواد بن الشيخ عباس بن الشيخ علي بن الشيخ موسى بن الشيخ محمود بن الشيخ محسن بن الشيخ خضر الجناحي، شاعر أديب. ولد في النجف عام ١٣٣٣ هـ كما ذكر عن نفسه.

فمن شعره قوله يمدح الرسول الأعظم (ص) وهو من شعره القديم قوله:

أشرقّت الأرض بنور السماء واكتست الأنفس نوب الرجاء
واشتمل الدهر ببرد الجلال مرحباً ينشد آي الثناء
فانبلج الحق وبان الهدى وصرحت آياته لاختفاء
فالعالم العلوي مستبشر والكون من أنواره يستضاء
فابتسمي واشرقِي يا ذكاء
وافتخري بسيد الأنبياء

بأحمد المختار بالمصطفى بالزاكي المحمود بالمؤمن
ذاك أبو القاسم مولى الورى مولده هز كيان الزمن
فانكفأ الشرك وطغيانه مولولاً يندب عهد الوثن
وازدهر العدل وعنوانه لا نكرة لا جفوة لا إحن
قد ألف الإسلام ما بينهم
على المساواة ونبذ الفتن

معجزة يعجز عنها البيان ترشداهم للخير لو يهتدوا
ظاهرة هز صداها الزمان تنبيههم أن ولد الأحمد

(١) شعراء الغري ج ٧ ص ٤٦٢.

يدعو إلى الحق ودين السلام والعدل والرحمة كي يسعدوا
بمعالم يسود فيه اللوائ ما فيه مملوك ولا سيد
لا فضل إلا بالتقى والجهاد

فكلهم في شرعه واحد

شعارهم حرية صادقه لا عوج فيها ولا زخرف
حجتهم قوية ناطقه عقيدة يسندها المصحف
فإن دعتهم موجة عاتيه أو ازدري دينهم مرجف
جادوا بأرواح لهم غاليه في نصره الدين ولم يضعفوا
بل جاهدوا أعزة أقوياء

ما فيهم ذو نزق يعصف

فرفرت رايتهم خافقه وانتضيت أسيافهم فاتحه
تحسبها من هولها صاعقه جياشة ماحقة جائحه
حمية توقدها دعوة واضحة حجتها لائح
من دينهم كان لهم قوة تذكي طموح الأنفس الطامحه
لا ترهب الموت ولا تنثني

حتى تسود النظم الصالحه

دكوا صروح الظلم في عزمة لا تزدريها القوة القاهره
وادمجوا العالم في أمة كونت الحضارة الزاهره
تطاول الدهر بأمجادها شامخة فاتنة ساخره
عامرة تزهو بروادها معارض الفن بهم زاخره
مفاخر أضاعها جيلنا

واعتاخ عنها صفقة خاسره

جرنا عن القصد ونهج الصواب فافترقت في الدين آراؤنا
لم نتعظ بسنة أو كتاب أو نحترم وحدة إيماننا

فاتسع الخسف وضاع الهدى وانتهز الفرصة أعداؤنا
وكم لنا بالسوء مدوا يداً تثير هذا الخلف ما بيننا
لكي يطيلوا أمد الانتداب

ويسلبونا كل خيراتنا
نلهو وأيدي القوة الغاصبه تسومنا خسفاً فلا نغضب
يا قوم فينا ساءت العقابه (وجدت الحال فلا تلعبوا)
ففي فلسطين دماء تفور وصبحة داوية ترعب
مدافع تدوي وشعب يثور والنار في أرجائها تلهب
إن تقعدوا عن نصر إخوانكم
فلا نماكم للعلی يعرب

شعب أبي باسل راعه من خصمه العاتي هذا الجحود
قد ضل من يطلب إقناعه بعد الذي ذاق بخلب الوعود
فثار يبغي حقه جاهداً تحت شبا السيف وقصف الرعود
إمّا حياة حرة أو ردى مجاهداً يلقاه تحت البنوة
قد عاهد الحرية الغاليه

لا يترك الثورة حتى يسود
فكم دماء حرة زاكيه في القبله الأولى تروي البطاح
وثورة جارفة دامية تنذر بالشرو وطول الكفاح
ضيمت فلسطين فثاروا لها أبناؤها وابتدروا للسلاح
واقترحوا للحرب أهوالها وأقسموا في ساحها لا براح
فداؤك العرب وقل الفدا
يا كعبة الشرق ودار الفلاح



محمد جواد الصافي (١)

المتولد ١٣٤٨ هـ

هو السيد محمد جواد بن السيد نعمة بن السيد محمد بن السيد صافي، أديب ذكي، وشاعر عبقرى.

ولد في النجف عام ١٩٤٨ هـ ونشأ بها على أبيه.

مقتطفات من القصيدة التالية لتدل على المناسبة الخاصة وهو يوم الغدير في الإسلام، مع العلم إنني ألقيتها في حفلة المنتدى التي أقيمت بهذه المناسبة ونشرت في مجلة البذرة:

حيه منبعاً للفضل ما نضبا	حي الغري تحيي العلم والأدبا
فطالما لاقتناص المجد قد وثبا	وحيه معهداً للمجد وثبتته
فكم وليد نما في حجره وحبا	وحيه مرضعاً بالعلم فتنيته



وفاخري كل شيء وازدهي طربا	أرض الغري تسامى للعلی شرفا
ففاخرت بالحصی الأفلاك والشهبا	أرض زهت بالحصی اللماع تربتها
لظمها فغدا مما حني حديا	وقد حنى الأفق فوق الأرض من لهف
على الرمال تخال النور منسكبا	والشمس إن طفقت تذري أشعتها
رملاً تخضب بالأنوار أم ذهباً	لا يفرق الطرف هل ما كان ينظره



سخرت في روحه الأجيال والحقبا	أرض الحمى خبرينا أي نابغة
ما زال يدفع عنا الشك والريباً	نهج البلاغة فيض من أشعته

قد حيرت كل عقل عبقريته وأعجزت كل من قد قال أو كتب
متى رفعنا حجاباً عن سريره كأنما قد سدلنا فوقها حجباً



يا من غدوت لجمع المسلمين أبا وكنت بالجهد في إسعادهم دثبا
ساويت شعبك في الأحكام قاطبة فلا تفرقها عجماً ولا عربا
أذبت روحك تسعى في هدايتهم ولم تكن تبتغي أجراً ولا طلبا
كم ليلة بت فيها شاكياً أرقا سهرتها مقلق الأحشاء مضطربا
تقول يا طرف لا ترق فكيف ترى تطيب بالنوم أما جاء واقتربا
وفي (الحجاز) عراياً لا كساء لهم أو في (اليمامة) نفس تشتكي السعبا



محمد حسن آل صاحب الجواهر (١)

المتولد ١٢٩٣ هـ والمتوفي ١٣٣٥ هـ

هو الشيخ محمد حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد حسن صاحب جواهر الكلام، عالم فاضل، وأديب شاعر. ولد في النجف حدود ١٢٩٣ هـ ونشأ بها. وله من قصيدة في الحجة المنتظر (عج) قوله:

من مبلغ القائم المهدي من مضر	عني السلام ويملي سمعه خبري
يا بن النبي إلام الانتظار وهل	أبقت أمية من صبر لمصطبر
أما ترى دينكم ثلت قواعده	فما قعودك يا بن السادة الغرر
طافت علينا جيوش الشرك آمنة	وما لدينك من حام ومنتصر
متى تقوم فتشفي منك أفئدة	منا وتحيي دريس الأرسم الدثر

وله من أخرى يرثي بها الزهراء البتول (ع) ويندبها قوله:

أبا صالح كلت الألسن	وقد شخصت نحوك الأعين
تعج إليك وأنت العلیم	فيما تسر وما تعلن
أتغضي وقد عز أنف الضلال	وأنف الرشاد له مذعن
ويملك أمر الهدى كافر	فيغدو وفي حكمه المؤمن
وأهل التقى لم تجد مأمنا	وآل الشقا ضمها المأمن



(١) الشيخ محمد حسن الدكسن

المتولد ١٢٩٦ هـ والمتوفي ١٣٦٨ هـ

هو أبو الباقر محمد حسن بن عيسى بن مال الله بن طاهر بن أحمد بن محسن بن حبيب بن ياسين الأسدي النجفي البصري، خطيب شهير، وعالم أديب، وشاعر مقبول.

ولد في النجف عام ١٢٩٦ هـ.

وقد وقفت له على هاتين القصيدتين كنموذج من نظمه قوله يرثي الإمام

الحسين (ع):

وأنت على البغضا أقمت على حربي
فكيف تواخيني وما أنت من صحبي
على سعة في الصبر والصبر من دأبي
وقلت لصحبي لا يهولنكم كربى
إلى أن حلا عندي ولذ به شربي
رغبين باتلافي تشاركن في سلمي
وجور زمان حار منه ذوو اللب
جزوعاً وصبري فيه أنبأ ما ينبي
ولكن يوم الطف روع لي قلبي
وأجرى دماً فيه له أعين السحب
خطيباً بدرع الصبر واللدن والقضب
ومن حرب عض الشفاه على الترب
غداً فرقاً يصطك جنباً إلى جنب

فحتاماً يا دنيا التصبر للكرب
كانك من أعدى العدى لابن حرة
فصدي وجودي واغضبي إنني فتى
طبعته على البلوى إلى أن ألفتها
تجرعت للدنيا مرارة كأسها
فقابلت في صبري جهاة ثلاثة
ففرقة أوطان وفقد أحبة
فيا قائلاً صبراً فهل ترينني
فطرت على الضراء ما ريع لي حشئ
فلله يوم طبق الدهر شجوه
فذلك يوم قام فيه ابن أحمد
فكم من عميد راح ينعاه أهله
وجيش كموج البحر بدّد شمله

بحرب وهذا الندب من ذلك الندب
بحرب على كوفانها وبني حرب
يشق غمار الحرب في صدره الرحب
فخر به من صهوة المهر للترب
وأعولت الأملاك ندباً على الندب
حسين ومن بعد الحسين لها يجبي
عطوفاً عليك حلؤوه عن الشرب
ضلالاً وفي الشمس الحسين بلا ثوب
فذي زينب حسرى تسير مع السلب
وقد سودوا أكتافهن من الضرب
إمام الهدى طود الندى وفتى الحرب
وخيرة خلق الله من معشر نجب
نهوضاً على الأعضاء فضلاً عن الذب
ثووا بشعاع الشمس صرعى على الترب
ويأخذ بالأكباد من شدة الكرب
تهادى إلى الشامات أسرى بني الحرب
تأبدني حزني وألزمي نحبي
وإن ضعفت لكن قبورك لي حسبي

أبوه علي لا يقاس بغيره
فلولا قضاء الله يمسكه قضى
فلم تره إلا على ظهر سابح
إلى أن أتاه السهم من كف كافر
فكور نور الشمس حزناً لفقده
فقل لبني الآمال تقضي فقد قضى
وقل ليتامى المسلمين ألا أعولي
ويا زعماء الدين لا تتفياًوا
ويا جل ربات الخدور تهتكى
تطوف بها أمثالها من نساها
فعجت إلى ليث الشرى سيد الورى
أبي السادة الأنجاب زين عبادها
فوافينه في حالة لم يطق بها
فطفن به يندبن خير أعزة
فنادى بصوت يصدع الصم شجوه
أيمسي حسين في الثرى ونساؤه
إلى الله أشكو لوعة الطف انه
فخذها أبا السجاد مني هدية

وله يرثي الرسول الأعظم محمد (ص) قوله :

نبك الألى من أهل ذاك النادي
أنخ النياق فسل أهيل الوادي
وحشاشتي وزفيرها الوقاد
أهلوه عنه وكعبة الوفاد
بالبشر دهرأ جلببت بسواد
أهل الحمى وبنفثة الأكباد

عج بالنياق ليثرب يا حادي
حتى إذا ما جئت غربي الحمى
واذر الدموع وخلصني ولواعج
يا أهل هذا الحي أين ترحلوا
مالي أرى الدار التي قد أشرقت
فأجاد بالدمع الهطول لحادث

فإليك عنا لا تسل عما جرى
وامض ما لاقى الحمى يوم به
ما مر يوم مثل يوم محمد
يوم به جبريل أعلن قائلًا
ويح الزمان ويا له من غادر
يدعو بلهفة واجد أسفاً على
وامض شيء في الحشى صدع الحشى
نادت وقد قرح المصاب جفونها
أبتاه من لي بعد فقدك سلوة
كيف اصطباري أن أراك مفارقي
لله صبر المرتضى مما رأى
ناداه يا عضدي ويا كهف الورى
كيف التسلي بعد فقدك يا أخي
لم أدر أي رزية أبكي لها
أم للبتولة أم لفقد مهابط
الله أكبر يا لها من فجعة
تبكيه أملاك السما وذوو النهى
لم يلحد المختار غير أحبة
وبقبره قد ألحدت أكبادها

فالأمر صعب والخطوب عوادي
طرقت طارقة النوى بالهادي
أشجى الأنام أسى إلى الميعاد
الله أكبر والدموع بوادي
أبكى الأمين وفت بالأعضاء
زمن الهبوط قد انتهى لنفاد
صوت البتولة من حشى وقاد
يا ويح دهر جار جورة عادي
فلأبكينك يقظتي ورقادي
فالعين عبرى والأسى بفؤادي
فقد النبي وفرحة الحساد
طراً وحصني عزتي وعمادي
وأنا بأوهى حالتي ونكادي
ألغصب حقي أم لفقد الهادي
الأملاك أم للوحي والإرشاد
قامت نوادبها بسبع شداد
وقد استبيح مقامه للعادي
كالمرتضى وسراته الأمجاد
وتراجعت تمشي بلا أكباد



الشيخ محمد حسن المظفر^(١)

المتولد ١٣٠١ هـ

هو الحجة أبو أحمد الشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله المظفر، زعيم ديني كبير، وأديب كاتب معروف، وشاعر رقيق. ولد في النجف في ١٢ صفر من عام ١٣٠١ هـ ونشأ بها على أبيه. ومن شعره قوله يستنجد بالإمام (ع) قوله:

إلام أقاسي الأسى والوصب	وحتام أضنى وقلبي يجب
فيا رحمة الله عطفاً على	مقيم بجنبك رهن النوب
ترامت إليك ركاب الهوى	تخب بركب الرجا والطلب

وله يتوسل إلى الله تعالى بالإمام علي (ع) قوله:

دهتني الهموم ولا منجد	وقلبي بها متهم منجد
ولاك فم الضر قلبي وقد	طوى صبري الزمن الأنكد
فأقوت معالمة بعدما	وهى عن قوى جلدي الجلمد
ولما هفا كبدي للضنى	وأجهد الشجن المكمد
ربطت فؤادي بكف المنى	زماناً ومالي سواها يد
فمذ خاب ظني وردت الأمير	وما طاب لي غيره مورد
فيا رحمة الله عطفاً فقد	تجهمني صاحب المسعد
عهدتك للملتجي جنة	إذا ما دهى جلل مجهد
وقد كنت مقصد أهل الرجا	لدى الضر إذ عز من يقصد
ولولاك غاضت بحار الندى	وما كان رفد ولا مرفد

(١) شعراء الغري ج ٧ ص ٥٢٨.

ولولاك ما در در الحيا
فحقق رجاي بما أبتغي
أترضى بأنّي أشقى وفي
وترضى أبيت ليالي الأسى
وترضى أضل ومنك الرشاد
ولولاك ما سار فلك الهدى
فإن لم يسعنا مدى فضلکم
وحاشا يضيق وأنت الجواد
أتغضي وأنت الولي الذي
أتغضي وأنت القدير الذي
فإن لم تغث فلمن نلتجي
بباب الرجا عكفت همتي
إلى المصطفى وإليك انتهى

وله يرثي الإمام الحسن السبط (ع) قوله :

الرسل تفخر والأملأك والأمم
والأرض تخضع إجلالاً لهيبته
ما الأنس والجن والأملأك قاطبة
من معشر أهدت بالعرش مشرقة
وعصبة كان في نص الغدير لهم
أئمة للهدى طابت أرومتهم
لهم إياب الوری يوم الحساب وفي
فمنهم الحسن الزاکي ومن شرفت
روح النبي ونفس المرتضى وأخ ال
هو الملاذ ومن فيه المعاذ غداً

بالطاهر المجتبی والبيت والحرم
والعقل يخدمه واللوح والقلم
إلا له خلقوا قدماً وإن عظموا
أنوارهم وهم الأسحار والكلم
فضل جلي وفيه تمت النعم
وفي بيوتهم الآيات والحكم
أيديهم الحوض والنعماء والنقم
بحسنه الخصلتان الحكم والكرم
شهيد وابن التي تجلى بها الظلم
وفيه للملتجي منجى ومعتصم

لكن تفرق عنه الناس حين عموا
فيه ولا عهده كلا ولا الرحم
ويمموا قتله يا بئسما أمموا
منابر المصطفى ينزرو ويحتكم
إذ سادهم بعد يعسوب الهدى الرحم
فخانه وهو من ترعى به الذمم
فؤاده يا فداه العرب والعجم
من قلبه قطعاً في الطست وهو دم

الدين والعلم والعليا به جمعت
ما روعيت لرسول الله حرمة
باعوا بدنياهم الأخرى على خطل
تعباً لهم تركوا الوغد اللثيم على
لا غرو أنهم أحرى بمثلهم
قد عاهد المجتبي والغدر شيمته
ودس سماً نقيعاً قد أصاب به
ومنه ألقى لما يلقاه طائفة



محمد حسن آل ياسين^(١)

المتولد ١٣٥٠ هـ

هو الشيخ محمد حسن بن الحجة الشيخ محمد رضا آل ياسين، عالم فاضل، وأديب شاعر.

ولد في النجف عام ١٣٥٠ هـ ونشأ بها على أبيه.

وله قصيدة وعنوانها - غدير علي - قوله:

<p>هات يا شعر ما يهز المشاعر واقبسي (روحي الطروب) نشيد الـ واستمحي الحفل الكريم اعتذاراً وانبذي زخرف البيان وراء فادع يا شعر عبقرأ والتقط منه آن وقت الإبداع فارسل قوافيـ آن وقت الإبداع فابعث أناشيد آن وقت الإبداع فانظم لئاليـ آن وقت الإبداع فاستجل تأريخك</p>	<p>وأجل يا قلب ما يثير الخواطر حب من ومضة الهنا والبشائر فالهوى للقصور أجمل سائر هو يوالي دين الزخارف شاعر فما الحفل غير عقد العباقر لك تثير الهوى وتذكي المشاعر ك فيها شدو النفوس الشواغر لك قصيداً عذب المقاطيع ساحر واقبس منه المعاني الزواخر</p>
--	--



<p>وفي بسملة الورود الزواهر وفي نغمة الطيور السوائر وفي بهجة المروج النواظر فما الحب غير ألحان شاعر يتغنى والكون نشوان عاطر</p>	<p>قم وحي الجمال في بهرج النور قم وحي الجمال في بلج الصبح قم وحي الجمال في لمعة الشمس قم وحي الجمال يا شاعر الحب قم أعد دور معبد من جديد</p>
---	--

(١) شعراء الغري ج ٧ ص ٥٤٥.

مثيراً إذ لم تكن غير ثائر
واستبن موقف الركاب المسافر
واستبق وارداً إليه وصادر
ر خطيب والجمع بين صاغ وصاغر
وقف الدهر دونه وهو حائر
وإمام الهدى ورب المفاجر
صاحب الحوض خير ناه وأمر
بنص من المهيمن صادر



شعب البید فی نشید البشائر
برنانة العذاب السواحر
معالي مبلج الوجه زاهر
جمع تبدي له خداع الضمائر



تقبل مني تحيات شاعر
أن أرى في ولاك في الحشر ظافر

قم وحي الهنا فعهدي لا تبغي
قم وعد للوراء شيئاً فشيئاً
وانقع القلب من (غدير علي)
واشهد الحفل والنبي على الكو
شارح من جلال (حيدر) متناً
مفصح أنه أمير البرايا
وولي الإله شبل المعالي
إنه الكفو للإمامة لا غير

عقد التاج للوصي فرنت
وتعالى الهتاف يخترق الجو
وتهادى (علي) يحمل إكليل ال
وترامت على يديه أياد ال

يا أمير البيان والحق والدين
هي معنى الولا الصدوق وحسبي

وله قصيدة بمناسبة عيد رمضان من عام ١٣٦٥ هـ قوله:

بسهم السنا وقوس الجمال
فيصحو معطر الأذيال
طلا فوق الربى والتلال
الرود في لدن قده الميال
كؤوس الصبا وجام الدلال
سبل الخير والهنا باختيال
سبل الخير والهنا باختيال
جلي، فته على الأجيال

هي ذي الشمس ترشق الأفق الساجي
وهي ذي نسمة الصبا توقظ الكون
وهو ذا الصبح ينثر اللؤلؤ المنظوم
وهو ذا الغصن ينثني كالفتاة
وهي ذي الناس تحتسي من حمياه
وهو ذا موكب السعادة يطوي
وهو ذا موكب السعادة يطوي
كل هذا في يومك الحلو يا عيد

يطوي وفي حنايا الليالي
بقيثارة الهوى والخيال
الحق يبدو في يومك المتلالي
ذاك لحن السمو لحن الكمال



عيد الإحسان عيد النوال
للبر للهدى للمعالي
لفلسطين بعداء عضال
مفعماً بالخطوب والأهوال
عجت بالويل والإعوال
معقل العزسيم بالأغلال



لصريح الفعال دون المقال
ثم تطفئ الآلام بالآمال
تنجدون الصريخ بالأعمال
مفصّحاً عن مصابها القتال
غير بيض الظبا وسمر العوالي
وجال الأولاد كل مجال
الضاد تزجي الرجال إثر الرجال
سراعاً قد حم يوم النضال
حدثتهم نفوسهم بمحال

أي معنى يا عيد في غر ساعاتك
أي لحن عذب توقعه الدنيا
ذاك معنى الرفاه معنى الحبور
ذاك لحن سما على كل لحن

إنه العيد فليكن موسم الخيرات
إنه العيد فاجعلوه - شباب العصر -
إنه العيد فليكن عيد سعد
جرعتها الأيام كأساً زعافا
أفلا تستفزكم هذه الأصوات
أفلا يشحذ العزائم مرأى

يا رجال العرب الأشاوس هيا
ليس تجديكم الأراجيف تطفئ
ذي فلسطين تستغيث وكنتم
فاسمعوا صوتها الحزين تعالى
قرحة ما لدائها من دواء
فإذا زغردت ولاند قحطان
واستجابت صوت الجهاد بلاد
فإلى القبر يا شرادم صهيون
إنها لا محال عقبى طغام



السيد محمد حسين الكيشوان^(١)

المتولد ١٢٩٥ هـ والمتوفي ١٣٥٦ هـ

هو السيد محمد حسين بن السيد كاظم بن علي بن أحمد الموسوي القزويني الكاظمي الشهير بالكيشوان، عالم كبير، وكاتب مبدع، وشاعر مشهور. ولد في النجف عام ١٢٩٥ هـ ونشأ بها.

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

لا صبر أو تجري على عاداتها	خيل تشن على العدى غاراتها
وتقودها شعث الرؤوس شوائلا	قب البطون تضج في صهلاتها
وتثيرها شهباء تملأ جوها	نقعا يحط الطير من وكناتها
فلإلام يقتدح العدو بزنده	نار الهوان فتصطلي جمراتها
أو ما دريت بأن آل أمية	ثارت لتدرك منكم ثاراتها
وأنت كتائبهم يضيق بها الفضا	حشداً تسد الأفق في راياتها
جاءت ودون مرامها شوك القنا	كي ما تسود بجهلها ساداتها
عشرت بمدرجة الهوان فأقلعت	نهضاً بعبء الحقد عن عثراتها
وخطت بمستن الضلال على عمى	تقفو بريد الغي في خطواتها
فهناك أقبل والحفاظ بفتية	ما خط وخط الشيب في وفراتها
بمدربين على الكفاح إذا خبت	للحرب نار أوقدوا جمراتها
وثبت بمزدلف الهياج كأنها	الآساد في وثباتها وثباتها
هيجت بمخمصة الطوى ولطالما	تخذت أنابيب القنا أجماتها
يوم به الأبطال تعثر بالقنا	والموت منتصب بست جهاتها
برقت به بيض السيوف فأمطرت	بدم الكماة يفيض من هاماتها

(١) شعراء الغري ج ٨ ص ٣.

فكأن فيها العاديات جآذر
وكان فيه الذابلات أراقم
وكان فيه السابغات جداول
غنت لهم سود المنايا في الوغى
فتدافعت مشي النزيف إلى الردى
وتطلعت بدجى القتام أهلة
تجري الطلاقة في بهاء وجوههم
نزلت بقارعة المنون بموقف
غرست به شجر الرماح وإنما
حتى إذا نبذ القضاء وأقبلت
نشرت ذوائب عزّها وتخايلت
وتفياآت ظلل القنا وكأنها
وتعانقت هي والسيوف وبعد ذا
وتناهبت أشلاءهم قصد القنا
وانصاع حامية الشريعة ظامناً
أضحى وقد جعلته آل أمية
حتى قضى عطشاً بمعترك الوغى
وجرت خيول الشرك فوق ضلوعه
ومخدرات من عقائل أحمد
من ثاكل حرى الفؤاد مروعة
ويتيمة فزعت لجسم كفيها
أهوت على جسم الحسين وقلبا
وقعت عليه تشم موضع نحره
ترتاع من ضرب السياط فتنثني
أين الحفاظ وفي الطفوف دماؤكم

تختال من مرح على تلعاتها
تنساب من ظماً على هضباتها
أضحى يخوض الموت في غمراتها
وصليل بيض الهند من نغماتها
حتى كأن الموت من نشواتها
لكن ظهور الخيل من هالاتها
إن قطبت فرقاً وجوه كماتها
يستوقف الأفلاك عن حركاتها
قطفت نفوس الشوس من ثمراتها
زمر العدى تستن في عدواتها
تطوي على حر الظما مهجاتها
شجر الأراك تفيآت عذباتها
ملككت عناق الحور في جناتها
ورؤوسهم رفعت على أسلاتها
ما بل غلته بعذب فراتها
شبح السهام رمية لرماتها
والسمر تصدر منه في نهلاتها
عدواً تجول عليه في حلباتها
هجمت عليها الخيل في أبياتها
أضحت تجاذبها العدى حبراتها
حسرى القناع تعج في أصواتها
المصدوع كاد يذوب من حسراتها
وعيونها تنهل في عبراتها
تدعو سرايا قومها وحماتها
سفكت بأيدي أمية وقناتها

أين الحفاظ وهذه أشلاؤكم
 أين الحفاظ وهذه أبناؤكم
 أين الحفاظ وهذه أطفالكم
 أين الحفاظ وهذه فتياتكم
 حملت برغم الدين وهي ثواكل
 فمن المعزي بعد أحمد فاطما

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

لعلّ الحيا حي ببرقة ثهمد
 مشى الدهر في أطرافهن فأخلقت
 ألم بها فابتز بهجة حسنهما
 مرابع ضل الركب في جنباتها
 معاهد آلافي ومألف صبوتي
 وقفت بها والعين ينهل دمعها
 وقائلة صبراً فما جزع الفتى
 أقول لها والوجد ملء جوانجي
 سروا يطلبون العزّ بالبيض والظبا
 يزجون أعناق الجياد لواغبا
 قصدن بهم أرض الطفوف فعرسوا
 بكل شديد الساعدين مشجع
 وأغلب مفتول الذراعين باسل
 يلوث على ابن الغاب في حومة الوغى
 أغرّ على نهد أغرّ محجل
 يخوب به في المأزق الضنك سابحا
 هم عصمة اللاجي إذا هو يختشي
 إذا ما خبت نار الوغى شعشوا لها

بقيت ثلاثاً في هجير فلاتها
 قتلى تناهبت السيوف طلاتها
 ذبحت عطاشى في ثرى عرصاتها
 حملت على الأقتاب بين عداتها
 عبرى تردد بالشجى زفراتها
 في قتل أبناها وسبي بناتها

معاهد رسم المنزل المتأبد
 حوادثه من ربعها المتجدد
 وصوّح فيها ريق الورق الندي
 وكان بها بالأنجم الزهر يهتدي
 ومسرح لذاتي ومنهل موردي
 على صحن خذي كالجمان المبدّد
 بمجد ولا رجع الحنين بمسعد
 لقد عزّ بعد الظاعنين تجلدي
 ضحى والمنايا السود منهم بمرصد
 تجوب الموامي فدفعاً بعد فدفع
 على منهج كالسمهري المقصد
 لدى فروع مشبوح الأشاجع ملبد
 طويل نجاد السيف رحب المقلد
 جلابيب من نسج الدلاص المسرد
 حبيك القرى صافي السببية أجرد
 بلجة بحر من دم الهام مزبد
 وهم ديمة الراجي إذا هو يجتدي
 سيوفهم جمراً وقالوا توقدي

سراعاً بخرصان الوشيح المسدّد
كواكب في ليل من النقع أسود
جرى أصيد منهم لها إثر أصيد
وشخص المنايا بالعجاجة مرتدي
على الأرض صرعى سيّداً بعد سيد
عوار ولكن بالمكارم ترتدي
سوى جثث منهم على الأرض ركد
شوارد أمثال النعام المشرد
وحيداً يحامي عن شريعة أحمد
ولم يرو من حر الظما قلبه الصدي
وحلت عرى الدين الحنيف المشيد
صريعاً على وجه الثرى المتوقد
تظلمه سمر القنا المتقصد
تروح إلى كزّ الطراد وتغتدي
بدت وهي حسرى تلطم الخد باليد
تحن فيشجى صوتها كل جلمد
يطاف بها في مشهد بعد مشهد
فمن ملحد تهدي إلى شر ملحد

ثقال الخطى لكن يخفون للوغى
إذا شرعوا سمر الرماح حسبتها
أو أضدمت تحت العجاج كتائب
يكرّون والأبطال طائشة الخطى
لووا جانباً عن مورد العظيم فانشنوا
هووا للثرى نهب السيوف جسومهم
وأضحى يدير السبط عينيه لا يرى
أحاطت به سبعون ألفاً فردها
وقام عديم النصر بين جموعهم
إلى أن هوى للأرض شلواً مبضعا
هوى فهوى التوحيد وانطمس الهدى
له الله مفطور الفؤاد من الظما
ثوى في هجير الشمس وهو معفر
وأضحت عوادي الخيل من فوق صدره
وهاتفه من جانب الخدر ثاكل
يؤلّمها قرع السياط فتنثني
وسيقت على عصف النياق أسيرة
سرت تنهادها علوج أمية



الشيخ محمد حسين يونس المظفر^(١)

المتولد ١٢٩٣ هـ والمتوفي ١٣٧١ هـ

هو أبو يونس الشيخ محمد حسين بن الشيخ يونس آل المظفر، عالم كبير، وأديب شهير، وشاعر مطبوع.

ولد في قرية الشرش عام ١٢٩٣ هـ.

وليك نماذج مما وقفنا عليها بتكلف قوله من قصيدة يمدح بها آل

البيت (ع):

آل النبي فما للناس شأوهم	ولا يضاهيهم بالفضل كل نبي
ما آدم لا ولا نوح ولا أحد	من النبيين من بدء ومن عقب
ولا الخليل ولا موسى الكليم ولا	عيسى ولا كل مبعوث ومنتخب
فهم وعمرو العلى أوفى الورى ذمما	وأكرم الناس من عجم ومن عرب
أفديهم من حماة للنزِيل إذا	ما نازلته يد الأيام من نوب
ومن كفاة إذا ما عمّ عامهم	جذب السنين وغارت أعين السحب
فمنهم الحسن الزاكي على وتقى	أفديه من مجتبي بالمكرمات حبي

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

أماط الدجى عن صبح طلعت الغرا	فنادى منادي الحي حي على المسرى
نورا ظعنأ والقلب بين رحالهم	يناديهم مهلاً (قفا نبك من ذكرى)
ولما أثاروا عيسهم وحدا بها	حداها وضلت تخط السهل والوعرا
ترى صرح بلقيس إذا ما رأيته	فتعذر من قد كان يحسبه بحرا
وقبل ارتداد الطرف تطوى صحا	إذا غيرها تطوي سبابها شهرا

(١) شعراء الغري ج ٨ ص ٨٦.

وإن قدحت أخفافها جمرة الفلا
لقد نشأت في سرحة هي والظبا
تؤم ربوعاً أسدل الغيث فوقها
فبين شقيق شق أحشاه مذ رأى
وبين عرار ماس تيهاً من الهوى
بكى الودق حتى بلّ رذنيه دمه
فمن طيبها لم تألف الورق غيرها
إلى أن أناخ الدهر فيها فصوّحت
فكم بتّ فيها أرقب النجم لا أرى
نفض أحاديث المودة بيننا
ديار بها دارت رحي الدهر فاغتدت
فوافي عراض الطف فاعشوشبت به
وعرس في أرجائها فتأرجت
ألّم لها في فتية هاشمية
لهم قصبات السبق في المجد والعلی
فلا يأمن الجاني بغير حماهم
لقد خطبوا بكر العلی فبنوا بها
أبى جدّهم إلا الإبا ومآثرا
فهم علة الإيجاد والسبب الذي
ولو لم يكن في صلب آدم جدّهم
ولولاه لم تقبل لآدم توبة
ولا النار صارت جنة لخليله
ولا رفع الله المسيح إلى السما
ولو لم يكونوا خير من وطأ الثرى
فمن كان هذا جدّهم كيف لم يكن

ترى شرراً كالقصر أو ناقة صفرا
وما ألّفت إلا المهامه والقفرا
بروداً من الوسمي أنبتت الزهرا
بعينيه عين الرند تنظره شزرا
فطل عليه الطل فاحدودب الظهرا
غداة رأى زهر الربى باسمأ ثغرا
ألّم ترها لم تتخذ غيرها وكرا
وأمتست خلأء بعد سكانها قفري
نديماً بها إلا غرامي والبдра
فننشرها درأ ونسكبها تبرا
كدار حسين حين فارقها غبرا
وطابت نواحيها وطالت به فخرا
فصارت رباها تنبت النّدّ والعطرا
فكل تراه في سما مجده بدرا
وفي الجود فالعاني متى أمّهم أثرى
وجارهم لم يخش جوراً ولا فقرا
وقد جعلوا الذكر الجميل لها مهرا
لهم عرفت من قبل تكوينهم ذراً
به الله سنّ الحشر للخلق والنشرا
لما سجد الأملاك طراً له قسرا
ولم ينج نوح لا ولا فلكه قرا
ولا كان موسى بالعصا يفلق البحرا
ولا كان عن أيوب قد كشف الضرا
مزايأ لما كان الزمان بهم أزرى
لهم شرف الأولى على الخلق والأخرى

ففرقهم في الأرض حتى قبورهم
 وبعض بطوس والبقيع وبعضهم
 ودع عنك ذكر الطف إن حديثه
 وأجرى لجين الدمع تبرأ أذابه
 فوالله لا أنس الحسين ورهطه
 عليهن أمثال الرجال فوارس
 وقد كاتبته كوفة الجند وهو في
 فليس لنا إلاك راع يحوطنا
 فهذي ربانا أزهرت ورياضنا
 فوافاهم غوث الصريخ فلم يجد
 فسامته إما عيشة لم يعش بها
 فقال لها أختار ما اختاره الإبا
 أبى الله والدين الحنيف وفتية
 فوافته في سبعين ألفاً فردّها
 ترى القلب خوفاً في جناحيه طائرا
 رماها سهاماً من كنانة هاشم
 نضا منهم عضباً وهزّ مثقفا
 أقام بهم في موقف رقصت به
 وصفقن أطراف الرماح ورجعت
 ودارت كؤوس الحف والبيض زفت الـ
 فباتوا بها والخيل حاكت بجريها
 خليلي هل أبصرتما أو سمعتما
 قضا بعدما أدوا حقوق إمامهم
 لئن كان أنصار النبي سموا غلى
 فكانوا له حرزاً وكان لهم غنى

فبعض ببغداد وبعض بسامرا
 حوى شرفاً وادي الغري له قبرا
 أحال فؤادي عند تذكاره جمرا
 جوى شب في قلبي فأفرغه قطرا
 وخيل العدى جاءت إلى حربه ترى
 قد استظهروا الإيمان واستبطنوا الكفرا
 فناجده لم يخش نهياً ولا أمرا
 إذا عمت الضرا وقد خصت السرا
 بذكرك طابت والجنان قد اخضرا
 بهم وافياً إلا الخيانة والغدرا
 كريم وإما ميتة تورث الفخرا
 ولو انني أبقى ثلاثاً على الغبرا
 بها عرّقت في العزّ فاطمة الزهرا
 بسبعين ليثاً كالحمّام إذا فرا
 وقد جذّ يميناه وألحقها اليسرى
 له أذخرتها صنعة مضر الحمرا
 وأجرى جواداً يسبق السيل في المجرى
 حدود الظبا والشوس سامرت السمرا
 به ساجعات البين عن كبد حرّى
 منية فيه وهي جذلانة سكرى
 لهم كلاً من عثير ضربت سترا
 أظلت كأنصار ابن فاطمة الخضرا
 بأرواح قدس لا ببيضا ولا صفرا
 على الخلق حتى طاولوا بالعلی النسرا
 وكانوا له عزاً وكان لهم ذخرا

ولكنهم لما رأوه يقسم الـ
 وساءهم ما قد رأوه وقام في
 فأين همو من معشر ركبوا الردى
 وقد طلقوا الدنيا ثلاثاً وفارقوا
 وصاروا له درعاً حصيناً وجنة
 إلى أن ثووا صرعى فأصحر للعدى
 فشذّ عليهم شدة الليث قائلاً
 فأين إلى أين النجاة وإنكم
 أبقى وصحبي نصب عيني وإخوتي
 لعمر أبي لا خير في العيش بعدهم
 وأقبل ينحو المحصنات ودمعه
 فقامت إليه زينب وفؤادها
 أخي هل ترى لي بعد فقدك ملجأ
 أخي كيف بي إن غارت الخيل بعدكم
 وقالت له من للحرائر بعدكم
 ألم ترها مذعورة وهي في الخبا
 وهذا ابنك السجاد أنهك جسمه الـ
 فقال لها رب السماء خليفتي
 فودعها والعين ينهل دمعها
 قضى بعدما أجرى الفرات من العدى
 ومات ليحيى الدين فالدين بعده
 وينقذ من والاه من هوة الشقا
 فما عذر أهل الدين من مدعي الولا
 فمن قبلهم ناح الهدى لمصابه

غنايم في أحلافه أظهروا النكرا
 جماعاتهم حتى أبان لهم عذرا
 مطايا فجاؤوا طالبين له النصرا
 الأحبة والأوطان واستغنموا الأجرا
 ورمحاً وسيفاً في النزال إذا كزّا
 فجاءته في جيش تغص به الصحرا
 أنا ابن الذي من قد أحطمت به خبرا
 قرحتم فؤادي قرحة قط لا تبرا
 ضحايا وأبنائي منحرة نحرا
 وما هو إلا بعدهم نكداً مرّاً
 يسيل فعزاها وألهمها الصبرا
 تشظى أسى والعين باكية عبرى
 له ألتجي أو بعد خدرك لي خدرا
 علينا وأرخت عن عقائلك السترا
 كفيلاً إذا الأعداء تحملها أسرى
 فكيف بها لو أبرزت ولهاً حسرى
 سقام فلا يستطيع نفعاً ولا ضرا
 عليكم وحاميكم وكافيكم الشرا
 وكرّ على الأعداء مدرعاً صبرا
 نجيعاً وأرض الطف صيرها بحرا
 تجلى سناً حتى محا نوره الكفرا
 وينجيه من نار لأعدائه تورى
 إذا لم يموتوا في عزاه أسى طرا
 وأجرى عليه عينه أدمعاً حمرا

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

أنجد حادي العيس أم أتهما
 سار وأبقاني أسير الضنى
 لم يبق لي إلف ولا مألّف
 قد سفها وجدي فناحت لما
 وأشعث ثار به لا يرى
 حتى إذا ما الركب زمت به
 أمثال ريم راعها قانص
 من نار أحشائي جرت أدمعي
 لا النار تطفئها دموعي ولا
 من ناشد لي يوم ترحالهم
 أودى به فرط الجوى فاغتدى
 أخنى عليها الدهر من بعدما
 لما انجلى عنها حسين وبالد
 حفته من فتياه عصبه
 تخاله بدر على طالعا
 ما بين عباس إذا قطبت
 وبين من بالخلق والخلق قد
 والقاسم القاسم حق العلى
 فلو تراهم مذ تنادوا إلى
 ترى هلالاً طالعا في سما الـ
 ترى زهيراً قد نمته العلى
 ترى برير البر أجرى من الأـ
 ترى حبيباً بين أصحابه
 أم أم نجد الغور أم يمما
 مرتهاً أرعى نجوم السما
 إلا حمامات به حوما
 قاسته من ألم الما
 إلا الأثافي حوله جثما
 كوم ترامت بالفلأ أسهما
 أو الحبارى أبصرت قشعما
 فاجتمع الضدان نار وما
 دمعي بنيران الحشى أضرمما
 قلباً بنيران الأسى مضرمما
 في كل لحن يندب الأرسما
 كانت لمن وافى حماها حمى
 طف على رغم العلى خيما
 كل له الموت الزؤام انتمى
 في أفق المجد وهم أنجما
 رعباً مصاليت الوغى بسما
 شابه خير الأنبياء فيهما
 بالسيف لما عالماً قد سما
 جيش على حربهم صمما
 هيجاء إن بدر السما أظلمما
 للقين لما سلّه مخدما
 بطل بحرأ من دم مفعما
 يرتاح إن طير الوغى رثما

كل ابن هيجاء تغذى بما
لا يأمن الخائف إلا إذا
والجائع العاري متى جاءهم
هم عصمة اللاجي وهم ديمة
يا راكباً يطوي أديم الفلا
شماله حرف أمون إذا
عرج على مشوى الإمام الذي
والثم ثرى أعتابه قائل
هذي بنو حرب إلى حربكم
ثارت لأخذ الشار لما رأت
وقد رأت ريحانة المصطفى
والكوفة الخناء خانت به
اغتنمتها فرصة وهي في
ظنت أبي الضيم مذ أهدت
رامت مراماً دون إدراكه الـ
حتى إذا وافته في جحفل
سدّ الفضأ بالنقع حتى غدا
ألفته ليناً بين أشباله
أنفته غيثاً ساقياً للورى
فالليث والغيث متى أقبلا
ظام يروى ظاميات القنا
عار من الأدناس لكنه
ضاقت عليها الأرض في رحبها
إن كَرَّ فرّ الجيش من بأسه

تحلبه اللدن فلن يعظما
مدّ إلى عليائهم سلماً
يكفونه الملبس والمطعما
الراجي وهم كنز الذي أعدما
في جصرة في السير لن تسأما
مرت تخال الريح قد نسما
في سيفه ركن الهدى قوماً
قم يا حمى اللاجي وحمى الحمى
قادت جموعاً جمعت من عمى
من يوم بدر يومها مظلماً
في أسرة يسيرة أقدمما
ولم تراخ حقه الأعظما
خيالها تكتسب المغنما
فيه جنود الشرك يستسلما
عيوق أو يقضي فتى مكرما
جرار يحكي السيل لما همى
وجه السماوات به أقتما
طاو ثلاثاً قط لن يطعما
ماء فراتاً والعدى علقما
أحجم من لاقاهما عنهما
فمن رأى ظام يروي الظما
ألبس بيض الهند حمر الدما
لما رآته مشهراً معلما
كالحمر لما أبصرت ضيغما

أفديه من ماض بـماض إذا	استقبله ليث الشرى أحجما
لم يبق في الكوفة بيتاً ولا	في غيرها إلا بها مأتما
ما هز في يوم الوغى رمحه	إلا لأرماع العدى حطما
أو سلّ فيه سيفه لا ترى	سيفاً لهم إلا وقد كبّهما
أما ومشحوذ الغرار الذي	في حده حتف العدى ترجما
لولا القضا ما كان ربحانة	المختار يوم الطف يقضي ظما



محمد الحسين آل كاشف الغطاء^(١)

المتولد ١٢٩٤ هـ والمتوفي ١٣٧٣ هـ

هو الإمام الأكبر الشيخ محمد الحسين بن الشيخ علي - صاحب الحصون - ابن الشيخ محمد رضا بن الشيخ موسى بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، أشهر مشاهير زعماء الدين في العالمين الشرقي والغربي . ولد في النجف عام ١٢٩٤ هـ ١٨٧٦ م .

قوله يرثي الإمام الحسين (ع):

بأهل للمودة والصفاء
وقد كونت من طين وماء
وتطرق بالمساءة في المساء
لعينك يا شباب من انتهاء
وليتك لو قصرت عن الشقاء
وأعصاني لجبار السماء
وأهل مودتي أهل العباء
مهدى والحمد بورك من لواء
فعنك لهم بها خير اكتفاء
وإن عزّوا وجلّوا عن ثناء
تولهنني فأنشج في الرثاء
ومحزوز الوريد من القفاء
تشفت من ذراري الأنبياء
كلاب الكفر من دان ونائي

دع الدنيا فما دار الفناء
متى تصفو وتصفيك الليالي
تروّك في مسرتها صباحا
تنأهى كل ذي أمل فهلا
وفازت في سعادتها نفوس
فويلي ما أشد اليوم ضعفي
ويا خجلي ولم أغبأ بذنب
هداة الله خصّ بهم لواء الـ
كفتهم (إنما) في الذكر فاكفف
أريد بأن أوفّيههم ثناء
فأذكر من مصائبهم مزايا
قضوا ما بين مقتول بسم
برغم الدين أولاد الزواني
تعاوت من معاوية عليهم

(١) شعراء الغري ج ٨ ص ٩٩ .

يزيد بهم يزيد ظلام ظلم
ولا يوم أشد بَلَى وكرباً
غداة أتت تحف أبا علي
تسارع كالشهاب إلى هياج
وتطلع كالبدور مشعشات
تسوق الظعن عزمته وتحدو
أبوا إلا إلى العز انتسابا
وإن وقفوا بمعترك وضائق
تهب رياح بأسهم فتغدو
بحرب لم يدع من آل حرب
به قبل المنى ذاقوا المنايا
أمام إمامهم ثبتوا ضرابا
وحين قضوا حقوقاً كان كل
دعا بهم إلى الفردوس داعي الـ
وخرّوا بين منعفر جديل
وقام السبط بينهم مثيراً
ينادي أين عني يا حماة الـ
وأين فوارس الهيجا وأهل الـ
وفيتم يا كرام ومذ قضيتم
رحلتكم نعماً وتركتموني
رحلتكم للنعيم فيا جزاكم
وضلاً عميدكم فرداً أحاطت
بجيش ضاق رحب الأرض عنه
يطارد منهم سبعين ألفاً
سطا غضبان فانهزمت نجا

فينقص من نجوم الأوصياء
كيومهم بعصرة كربلاء
فوارس من بني عمرو العلاء
وتثبت كالهضاب لدى اللقاء
تعم من الحديد ببحر ماء
إذا ضربت بذكر أو دعاء
فليس لهم أب غير الإباء
بجيش عداهم سعة الفضاء
رؤوس القوم فيها كالهباء
سوى ذكر تجزى أو شقاء
وقبل النار صاعقة السماء
ترد القوم عنه إلى وراء
بها عند البلا حسن البلاء
كرامة فاستجابوا للدعاء
على الرمضا وآخر بالعراء
لهم وهم على وجه الثراء
يهدى ورعاة حق الاهتداء
وفا وليوث إخوان الصفاء
قضى أسفاً لكم كرم الوفاء
أكابد ما أكابد من عناء
بها خير الجزا مولى الجزاء
به زمراً جموع الأشقياء
فعجت بالعجاج إلى السماء
طراد الضاريات قطيع شاء
تظن لهم نجاة بالنجاء

فما فاتوا وأدركهم فباتوا
تطير قلوبهم رعباً وضرباً
ولما شاءت الأقدار شيئاً
غدا غرضاً تمزقه سهام الـ
تفطر قلبه ظمأً وتروى
فوالهفي خضيب الشيب يمسي
ويا لهفي عليك أبا علي
ويا لهفي عليك وأنت ملقى
ويا لهفي لجسمك والعوادي
ويا لهفي تشع على العوالي
أمهتوك الخبا والهف نفسي
دعت ببني لؤي وهي صرعى
وأنتم يا بني مضر سبات
وتهتف يا بن والدها مغيث
لئن رحت ابن ساقى الحوض عنا
وصبيتكم تلوب ظمأً وتروى
خبا لهف الحفاظ وذى علينا
سبايا يا سرايا الحي تسري
فكم من نسوة حنت لطفل
وكم سلبت حجل من حجال
وليس سوى العليل لها كفيل
تناهضه عداه بأي حمل
وسيق مقيداً من فوق عجف
فيا زين العباد فدتك جل الـ
لئن قادوك للطاغي أسيراً

بسيف عاث فيهم بالوباء
رؤوسهم تطاير في الهواء
وقال السبط أنت وما تشائي
عدى عن قوس بغى واعتداء
به عسالة الأسل الظماء
على ظمأً غريقاً بالدماء
عن الأهلين والأوطان نائي
على الغبرا ثلاثاً بالعراء
تجول عليه مسلوب الرداء
رؤوسكم بأوجهها الوضاء
عليك وأنت مسبي النساء
على الغبرا منكسة اللواء
ونحن نسير أسرى في السباء
الصريخ مجيب واعية النداء
فمن يغدو علينا بالسقاء
بحد السهم من قبل الرواء
العدى بالخيل تهجم للخباء
حرائركم ربيبات الخباء
وكم طفل يحن إلى النساء
وكم ضربت وسبت في السباء
وماذا بالعليل من الغناء
وينهضه ظناه بأي داء
النياق بلا غطاً وبلا وطاء
عباد وليس تصلح للقداء
وآل الله حولك كالإماء

على العين المريضة من خفاء
وما هي من عبيدك بالسواء
إلى الشام المشومة في عناء

فلن تخفى وهل بالشمس إلا
ويا شلت يداً أولتك سوءاً
ويا عقرت ركائب سيرتكم

وله يرثي الإمام أيضاً قوله :

دمن محت آياتها الأنواء
طارت بشمل أنيسها عنقاء
وقراي منك الوجد والبرحاء
وسقت ثراك الديمة الوطفاء
يعلوه منك البشر والسراء
والعقد حلي ضيائك الحصاء
عرصاته تتفرق الأهواء
يرجى له بذوي الوفاء وفاء
يحيا الرجاء وتأرج الأرجاء
فأطل كرب فوقها وبلاء
عظمت فهانت دونها الأرزاء
لفرنده بدجى الوغى لألاء
تفدى وقل من الوجود فداء
ومشت إلى أكفائها الأكفاء
جبهاتها وسيوفها الهيجاء
نجلا وإلا المقللة الخوصاء
حتى كأن مماتها الأحياء
فرحاً وأظلمت الوغى فأضاءوا
وصليل وقع المرهفات غناء
أنف أشم وهمة قعساء
صعب القياد على الإباء اباء

أقوت فهن من الأنيس خلاء
درست فغيرت البلى فكأنما
يا دار مقربة الضيوف بشاشة
عبقت بتربك نفحة مسكية
عهدي بربعك آنساً بك أهلا
وترى ربوعك للنواظر أئمد
قد كان مجتمع الهوى واليوم في
أخنى عليه دهره والدهر لا
أين الذين ببشرهم وبنشرهم
ضربوا بعروة كربلاء خيامهم
لله أي رزية في كربلاء
يوم به سل ابن أحمد مرهفا
وفدى شريعة جده بعصاة
صيد إذا ارتعد الكمي مهابة
وعلا الغبار فأظلمت لولا سنا
عشت العيون فليس إلا الطعنة الـ
زحفوا إلى ورد المنون تشوقا
عبست وجوه عداهم فتبسموا
فلها قراع السمهوري تسامر
يأبى لها من أن تشم مذلة
يقتادهم للحرب أروع ماجد

صحبتة من عزماته هندية
تجري المنايا السود طوع يمينه
ذلت لعزمته القروم بموقف
بفرائص رعدت وهامات همت
ولئن تنكر في العجاج فطالما
من أبيض نشر الرؤوس وأسمر
كره الحمام لقاءه في معرك
بأبي أبي الضيم سيم هوانه
وتألبوا زمرأ عليه تقودها
فسطا عليهم مفرداً فثنت له
يا واحداً للشهب من عزماته
ضاقت به سعة الفضاء على العدى
فغدت رؤوسهم تخر أمامهم
تسع السيوف رقابهم ضرباً وبا
ما زال يفنيهم إلى أن كاد أن
لكنما طلب الإله لقاءه
فهوى على غبرائها فتضعضعت
وعلا السنان برأسه فلصعدة الـ
ومكفن وثيابه قصد القنا
ظام تفطر قلبه ظماً وبالـ
تبكي السماء دماً له أفلا بكت
والهف قلبي يا بن بنت محمد
فلخيلها أجسامكم ولنبلها
وعلى رؤوس السمر منكم أرؤس
يا بن النبي أقول فيك معزياً

بيضاء أو زنجية سمراء
وتصرف الأقدار حيث تشاء
عفت به آباءها الأنبياء
مذ لاح بارق سيفه الوضاء
شهدت بغر فعالة الهيجاء
نظمت بسلك كعوبه الأحشاء
حسدت به أمواتها الأحياء
فلواه من ورد الهوان إباء
لقتاله الأحقاد والبغضاء
تلك الجموع النظرة الشزراء
تسري لديه كتيبة شهباء
فتيقنوا ما بالنجاة رجاء
فوق الثرى وجسومهن وراء
لأجسام منهم ضاقت البيداء
يأتي على الإيجاد منه فناء
وجرى بما قد شاء فيه قضاء
لهويته الغبراء والخضراء
سمراء فيها الطلعه الغراء
ومغسل وله المياه دماء
حملات منه ترتوي الغبراء
ماء لغلة قلبه الأنواء
لك والعدى بك أدركوا ما شاؤا
أكبادكم ولقضبها الأعضاء
شمس الضحى لوجوها حرباء
نفساً وعز على الشكول عزاء

ما غرض من عليك سوء صنيعهم
 إن تمس مغبر الجبين معفراً
 أو تبق فوق الأرض غير مغسل
 أو تغتدي عار فقد صنعت لكم
 أو تقضي ظمآن الفؤاد فمن دما
 فلو أن (أحمد) قد رآك على الثرى
 أو بالطفوف رأت ظمأك سقتك من
 يا ليت لا عذب الفرات لوارد
 كم حرة نهب العدى أبياتها
 تعدو وتدعو بالحماة ولم يكن
 تعدو فإن عادت عليها بالعدى
 هتفت تثير كفيلها وكفيلها
 يا كعبة البيت الحرام ومن سمت
 لله يوم فيه قد أمسيتم
 حملوا لكم في السبي كل مصونة
 ثكلى تحن لشجوها عيس الفلا
 تنعى ليوث اليأس من فتيانها
 رقدوا وليس بعزمهم من قدرة
 تبكيهم بدم فقل بالمهجة الـ
 ناحت فلما غضضت من صوتها
 حنت ولكن الحنين بكى وقد
 وقست عليهن القلوب فدونها
 وخذت بهن اليعملات فلا بها
 ومقيد قام الحديد بمتنه
 رهن الضنى قعدت به أسقامه

شرفاً وإن عظم الذي قد جاءوا
 فعليك من نور النبي بهاء
 فلك البسيطان الثرى والماء
 برد العلى الخطي لا (صنعاء)
 أعداك سيفك والرماح رواء
 لفرشن منه لجسمك الأحشاء
 ماء المدامع أمك (الزهراء)
 وقلوب أبناء النبي ظماء
 وتقاسمت أحشاءها الأرزاء
 بسوى السياط لها يجاب دعاء
 عدو العوادي الجرد والعدواء
 قد أمضته في الثرى الرمضاء
 بهم على هام السما البطحاء
 أسراء قوم هم لكم (طلقاء)
 وسروا بها في الأسر أنى شاءوا
 وترق إن ناحت لها الورقاء
 وغيوثها إن عمت البأساء
 وغفوا وما في بأسهم إغفاء
 حرى تسيل العبرة الحمراء
 بزفيرها أنفاسها الصعداء
 ناحت ولكن نوحها إيماء
 الصخر الأصم ودونها الخنساء
 ولهن رجع حنينهن حداء
 غلا وأقعد جسمه الإعياء
 وسرت به المهزولة العجفاء

(ما حال من رقت له الأعداء)
 وضمير غيب الله وهو خفاء
 في حكمها ينقاد حيث يشاء
 مصار فيه وترتمي الأحياء
 نصب العيون وكلها عمياء
 قذفتهم الدأماء والدهماء
 وأطاعه الإصباح والإمساء
 وتصاغرت في وقعه الأرزاء
 يوم الجزاء وأنتم الخصماء
 تنعى وقد أودت بها البرحاء
 إلا بحسن منكم الحسناء

وغدت ترق على بليته العدى
 لله سر الله وهو محجب
 أنا أغتدي للكافرين غنيمة
 عال على عجب المطي تتقاذف الأ
 طوع الأكف وكلهن لثيمة
 وهو الذي لو شاء أن يفنيهم
 وهوت له شهب السماء بقوسها
 آل النبي لئن تعاظم رزؤكم
 فلأنتم يا أيها الشفعاء في
 وإليكم من بكر فكري ثاكل
 حسناء جاءت للعزاء ولم تعد

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله :

ولا تحملوا للبرق مناً ولا السحب
 بطوفان ذاك المدمع السافح الغرب
 فكم مدمع صب لذي غلة صب
 لغانية عفراء أو شادن ترب
 لواعج قد جرعتني غصص الكرب
 كأني على جمر الغضا واضعاً جنبي
 أغص لذكراهن بالمنهل العذب
 عليكم وقد فاضت دماكم على الترب
 لحرب بها قد مزقتكم بنو حرب
 تطير شظاياها بواحرنا قلبي
 ألبت على دين الهداية ذو لب
 تذاودن ذود الخمس عن سائح الشرب
 تطلع كالأقمار في الأنجم الشهب

خذوا الماء من عيني والنار من قلبي
 ولا تحسبوا نيران وجدي تنطفي
 ولا أن ذاك السيل يبرد غلتي
 ولا أن ذاك الوجد مني صباية
 نفي عن فؤادي كل لهو وباطل
 أبيت لها أطوي الضلوع على جوى
 رزاياكم يا آل بيت محمد
 عمى لعيون لا تفيض دموعها
 وتعساً لقلب لا يمزقه الأسى
 فوا حرنا قلبي وتلك حشاشتي
 أنسى وهل ينسى رزاياكم التي
 أنساكم حرى القلوب على الظما
 أنسى بأطراف الرماح رؤوسكم

وما وطأت من موضع الطعن والضرب
 سكبن وأحراراً هتكن من الحجب
 سلبن وأكباداً أذبن من الرعب
 تروع آل الله بالضرب والنهب
 سوى صبية فرت مذعرة السرب
 على الهضب كنتم فيه أرسى من الهضب
 - على قلة الأنصار - فادحة الخطب
 ونسوتكم للأسر والسبي والسلب
 علا نديها لكن على غوثها الندب
 على عضديها من سوار ومن قلب
 براقع تعلوهن حمراً من الضرب
 إذا بثت الشكوى عن السلب السب
 وناحت فما الورقاء في الغصن الرطب
 تشب وقد يخطي الحيا موضع الجذب
 لكل حشى ما في حشاها من الندب
 وتصدع شكواها الرواسي من الهضب
 ليوث وغى لكن موسدة الترب
 ونشوانة الأعطاف لكن بلا شرب
 لتعلم بعد القوم عن خطة العتب
 وطلت وما طالت إليها يد النصب
 غدت نهب أطراف الأسنة والقضب
 وأوتار كم ضاقت بها سعة الرحب
 قعدتم وفي أيديكم قائم العضب
 وقد طحتكم في الحروب رحي الحرب
 وقد ظفرت من ليثكم ظفر الكلب

أنسى طراد الخيل فوق جسمكم
 أنسى دماء قد سفكن وأدمعاً
 أنسى بيوتاً قد نهبن ونسوة
 أنسى اقتحام الظالمين بيوتكم
 أنسى اضطرام النار فيها وما بها
 أنسى لكم في عرصة الطف موقفا
 تشاطرتمو فيه رجالاً ونسوة
 فأنتم به للقتل والنبيل والقنا
 إذا أوجبت أحشاءها وطأة العدى
 وإن نازعتها الحلي فالسوط كم له
 وإن جذبت عنها البراقع جددت
 وإن سلبت عنها المقانع قنعت
 وثاكلة حنت فما العيس في الفلا
 تروي الثرى بالدمع والقلب ناره
 وتندب عن شجو فتعطي بندبها
 وتنعى فتشجي الصم زينب إذ نعت
 تشير على وجه الثرى من حماتها
 نيام على الأحقاف لكن بلا كرى
 تطارحهم بالعتب شجواً وانها
 حموا خدرها حتى استبيحت دماؤهم
 ومن دونها أجسامهم ورؤوسهم
 فيا مدركي الأوتار حتام صبركم
 ويا طاعني صدر الكتائب ما لكم
 ويا طاحني هام العدى ما انتظاركم
 ويا مزعجي أسد الثرى ما قعودكم

فيا غيرة الجبار من غضب هبي
لآل رسول الله سيقّت على النجب
ومسبية بالحبل شدت إلى مسبي
تعالى فأضحى قاب قوسين للرب
تطاول بالأنساب سيارة الشهب
وما حسبي إلا بأنكم حسبي

جبار بأيدي الظالمين دماؤكم
فكم غرة فوق الرماح وحرّة
وكم من يتيم موثق ليتيمة
بني الحسب الوضاح والحسب الذي
إذا عدت الأنساب للفخر أو غدت
فما نسبي إلا انتسابي إليكم

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

فجرت بها محمرة عبراتها
فتوقدت بضلوعها جمراتها
في طاعة الحر الكريم عصاتها
سارت تؤم من العلى سروعاتها
غب السحاب سرت به نسمااتها
فيهم ومسك ثنائهم شاماتها
فتقت لطيسة تاجر لهواتها
هزج التلاوة رتلّت آياتها
مehزوزة فكأنما قنواتها
ثقلت على جيش العدى وطآتها
قطع الحديد تأججت لهباتها
طبعّت ومن أسيافها عزماتها
قب البطون ودستها صهواتها
ألف المعاطف منهم لاماتها
لكنما شجر القنا أجماتها
وندى غدت هباتها وهباتها
بوجوههم وسيوفهم ظلماتها
قد خيمت ببلائها لرباتها

نفس أذابتها أسى زفراتها
وتذكرت عهد المحصب من منى
وأنا العصي من الإبا وخلايقي
بأبي وببي منهم أجل عصابة
عطروا الثياب سروا فقل في روضة
ركب حجازيون أعرقت العلى
تحدو الحداة بذكرهم وكأنما
ومطوحين ولا غناء لهم سوى
وإلى اللقاء تشوقاً أعطافها
خفت بهم نحو المنايا همة
وبعزمها من مثل ما بأكفها
فكان من عزماتها أسيافها
وملوك بأس في الحروب قبابها
آحادهم ألف إذا ضمت على
يسطون في الجم الغفير ضياغماً
كالليث أو كالغيث في يومي وغى
حتى إذا نزلوا العراق فأشرق
ضربوا الخيام بكربلا وعليهم

نزلوا بها فانصاع من شوك القنا
وتقحموا ليل الخطوب فأشرقت
وبدت علوج أمية فتعرضت
تعدو لها فتميتها رعباً وذو
حتى إذا وفّت حقوق وفائها
شاء الإله فنكست أعلامها
وهوت كما انهالت على وجه الثرى
وغدت تقسم بالظبا أشلاؤها
ثم انثنى فرداً أبو السجاد فاج
غيران يحمل عزمة حملت إلى
يحمي مخيمه فقل أسد الثرى
خطب العدى فوق الأعادي خطبة
وعظ اللسان ومذعتوا عن أمره
نثر الرؤوس بسيفه ونظمن في
يروى الثرى بدمائهم وحشاه من
لو قلبت من فوق غلة قلبه
تبكي السماء له دماً أفلا بكت
واحر قلبي يا بن بنت محمد
منعتك من نيل الفرات فلا هنأ
وعلى الثنايا منك يلعب عودها
وبهم تروح العاديات وتغتدي
ونسأؤكم أسرى سرت بسراتها
هاتيك في حر الهجير جسومها
بأبي وبني منهم محاسن في الثرى
أقوت معالم أنسهم والوحش كم

ولظى الهواجر ماؤها ونباتها
بوجوههم وسيوفهم ظلماتها
للأسد في يوم الهياج شباتها
يوم اللقاء بعداتها عاداتها
وعلت بفردوس العلى درجاتها
وجرى القضاء فنكست راياتها
من صم شاهقة الذرى هضباتها
لكن تزيد طلاقه قسماتها
تمعت عليه طغامها وطغاتها
حرب جيوش منية حملاتها
ديست على أشبالها غاباتنا
للسانه وسنانه كلماتها
طعن السنان فلم تفته عتاتها
سلك القنا لقلوبهم حباتها
ظماً تطاير شعله قطعاتها
صم الصفا ذابت عليه صفاتها
ماء لغلة قلبه قطراتها
لك والعدى بك أنجحت طلباتها
للناس بعدك نيلها وفراتها
وبرأسك السامي تشال قناتها
وجسومكم فوق الثرى حلباتها
تدعو وعنهما اليوم أين سراتها
صرعى وتلك على القنا هاماتها
للحشر تنشر فخرهم حسناتها
راحت ومن أسيافهم أقواتها

يا هل ترى مضرأ درت ماذا لقت
 خفرت لها أبناء حرب ذمة
 جارت على تلك المنيعات التي
 حتى غدت بين الأراذل مغنما
 فلضربها أعضادها ولسلبها
 وثواكل لما منعن عن البكا
 زفراتها لو لم تكن مشفوعة
 وعلى الأيانق من بنات محمد
 أبدى العدو لها وجوهاً لم تبين
 ومروعة في السبي تشكو بثها
 قامت تسب لها الجدود أراذل
 يا غيرة الجبار أئى والعدى
 يا حرمة هتكت لعزة أحمد
 أحماة دين الله كيف بناتكم
 تطوى الفلاة بها وما ضاقت على
 وخيامكم تلك التي أوتادها
 بالنار أضرمها العدو وأنتم
 فرّت تعادي في الفلاة نوائحها
 حتى إذا وقفت على جثث لكم
 قدحت لكم زند العتاب فلم تجد
 وسرت على حال يحن لشجوها
 حنت ولولا زحر زجر ما حدث
 يا لوعة قعدت وقامت في الحشى
 قعدت ولا تنفك أو أرزاؤكم
 فانهض فدى لك أنفس كمنت بها

في كربلا أبناؤها وبناتها
 هتكت لهم ما بينها خفراتها
 تهوى النجوم لو أنها جاراتها
 تنتاشها أجلافها وجفاتها
 أبرادها ولنهبها أبياتها
 والنوح ردها الشجى لهواتها
 بالدمع أضمرت السما جذواتها
 في الشمس تصلى حرها أخواتها
 حتى لأنفاس الصبا صفحاتها
 فتجابه ضرباً بالسياط شكاتها
 قعدت بها عن شأوهم سباتها
 راحت وفي أبياتكم غاراتها
 فيها وعزة ربه حرمانها
 ساروا بها والشامتون حماتها
 حرب بشعث خيولهم فلواتها
 شهب السماء وعرشها ذراتها
 أربابها وحريمكم رباتها
 حسرى تقطع قلبها حسراتها
 طالت عليها للظبا وقفاتها
 غير السياط لجنبها هفواتها
 الأفلاك لو وقفت لها حركاتها
 أظعانها بسوى الحنين حداتها
 خرساء تنطق بالشجى نفثاتها
 بقيام قائمكم تصاب تراتها
 طير الشجون كأنها وكناتها

حصدته بعد ولم يشب شباتها
من عصابة فعليهم لعناتها
نفس أذابتها أسى زفراتها
طي الجوانح للقنا وخزاتها
تنعى فتتهف بالنفوس نعاتها
آل النبي ختمتها وبدأتها
أفهل أخيب وفيكم أنشأتها
فقدت غداً بصحيفتي حسناتها
فخري وذخري أن تضق حلقاتها
تقتادني للسوء أماراتها
ترمى لها بنفوسنا غفلاتها
للنفس (يا سفن النجاة) نجاتها
التسليم ما سارت به صلواتها

وأحصد رؤوسكم فكم رأس لكم
جروا إليكم كل جور نالكم
فلرزئكم إن لم أمت حزناً فلي
ولقد نشرت رثاً لكم وكأن في
وإليكم من بكر فكري ثاكل
منكم لكم أهديتها وبرزئكم
ولنشأتي أنشأتها زخراً لكم
ولمهجتي بولاكم الحسنى إذا
فولاؤكم حسبي وإني عبدكم
وإليكم شكواي من نفس غدت
وجرائم عبت بمهلك لجة
وأنا الغريق بها فهل إلا بكم
وعليكم يا رحمة الباري من

وله من قصيدة يرثي بها الإمام أيضاً قوله :

لعين به الأشجان لعبة عابث
وتوقفه الأتراح وقفة ماكث
مصائب جلت من قديم وحادث

لك الله من قلب بأيدي الحوادث
تمرّ به الأفراح مرة مسرع
تذكر من أرزاء آل محمد

وفيه يقول :

إلى كربلا رقص الأفاعي النوافث
بها عاث في شمل الهدى كل عايث
فهب له من نصره خير غايث
وعزم إذا الداعي دعي غير رايث
تعذّ لكشف النائبات الكوارث
من العزم أمثال الرقاق الغوارث
لهم في الوغى خود الظباء الرواeth

إلى أن دبت تسري بسم نفاقهم
فأخنت على آل النبي بوقعة
غداة استغاث الدين بابن نبيه
بحلم إذا اشتد البلا غير طايث
ونجدة عزم من لوي وجوههم
رمى لهوات الخطب فيه فجردوا
وهاجوا اشتياقاً للهيّاج كأنما

وأطربهم وقع الظبا فكأنه
لقد ثبتوا في موقف هان عنده
ولما قضوا من ذمة المجد حقها
مضوا تأرج الأرجاء من طيب ذكرهم
وما رحلوا إلا بكل كريمة
أبا حسن يهنيك مجد مؤثّل
لقد جدّوا ذكراً لعلّيك ما عفا
لأورثتهم ذاك الحفاظ وما بهم
مصاعب تأبى لوثة الذلّ منهم
وما فجعت أم الأباء بمثلهم
وعز على الإسلام يومهم الذي
وما فشلوا لكن جرى نافذ القضا
وما برحوا حتى تفانوا على الهدى
فلهفي لهم من كل لاهب عزمة
ومن غارب ظام وليست ظواميا
وفي الأسر كم من بنت وحي سروابها
ومرضعة غصت برزء رضيعها
أبا حسن ما كنت إن صارخ دعا
وتلك نساكم مذ أحاطت بها العدى
فما عثرت بالأسر منكم بمنجد
وما هاجكم من نعيها نوح نايع
وأنتم مساعير الهياج مواقد
رزان الحجى لكن يطيشون في خطا
فلا صبر حتى ترجع البيض منهم

رنين المثنائي عندهم والمثالث
زوال الجبال الراسيات المواكث
وصانوا حمى التوحيد من شعث شاعث
وتستدفع اللاؤا بهم في الهناث
بها ألبسوا حرباً ثياب الخبائث
لإيناك معقود القديم محادث
وغر مساع منك غير رثايت
وعلياهم من حاجة للتوراث
مفارق لم تعصب بضيم للايث
أجادل أضحت مغنماً للأباغث
أحيطوا به بالمارقين النواكث
بأن بهم للدين لم المشاعث
وعاث بهم في سيله كل عايث
تنهش من أشلائه كل لاهث
صدور القنا منه ولا بغوارث
إلى الشام فوق المزعجات الدلايث
فحنت حنين الهائمات الرواغث
لنسعد بالواني ولا المتماكث
دعت بالملاحي منكم والمغارث
ولا ظفرت في السبي منكم بغايث
ولا هزكم من عتبها بعث باعث
تسعر في أسيافكم لا المحارث
إلى دعوة المستصرخين حثايت
تفيض دما فيض الجواري الطوامث

يرى الجو منها كالملا المتواعث
على الضنك منكم بالطوال الملاوث
لقوم لهم لذت طعوم الخبايث
وما أنا بالفرقان يوماً بحانث
من الوجد أفنان الشجون الأثايت
يشب على مَرّ الليالي الحوادث
ينوب لكم من كل رقشاء نافث
بهن وإن أهلك يرثهن وارثي

وحتى تشير الخيل كل عجاجة
مقصرة عمر العدو إذا انبرت
ولا صبر حتى تجعلوا الصبر مشربا
يمينا بني الهادي بفرقان مجدكم
لقد غرست أرزاًؤكم في حشاشتي
نبتن على جمر قديم من الجوى
مصائب أشجنتني وصيرن مقولي
مرائي تذيب الصخر إن عشت نحتكم

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله :

الدمع يطفيه والذكرى تؤججه
وراه حاد من الأقدار يزعجه
لكن على محن البلوى معرجه
يدري إلى أين مأواه ومولجه
سفيان يقلقه عنها ويخرجه
ولاح بعد العمى للناس منهجه
بمن سواك الهدى قد شع مسرجه
سواك إن ضاق خطب من يفرجه
وبالخلافة باريه متوجه
زها بصبغ الدم القاني مدبجه
حر الظما لو يمس الصخر ينضحه
والأرض بالترب كافوراً تؤرجه
رماح معراج قدس راح يعرجه
لكن محياه فوق الرمح أبلجه
مغيث نحوك يلويه تحرجه

في القلب حر جوى ذاك توهجه
أفدي الألى سحراً أسرى بهم ظعن
ركب على جنة المأوى معرسه
مثل الحسين تضيق الأرض فيه فلا
ويطلب الأمن بالبطحا وخوف بني
وهو الذي شرف البيت الحرام به
يا حائراً لا وحاشا نور عزمته
وواسع الحلم والدنيا تضيق به
ويا مليكاً رعاياه عليه طفت
يا عارياً قد كساه النور ثوب سنا
يا ري كل ظما واليوم قلبك من
يا ميتاً بات والذاري يكفنه
ويا مسيح هدى للراس منه على الـ
ويا كليماً هوى فوق الثرى صعقا
ويا مغيث الهدى كم تستغيث ولا

هبت له أوسه منهم وخزرجه
شاكي السلاح لدى الهيجا مدججه
يهيجه لك إذ تدعو مهيجه
البغي يلجمه والغبي يسرجه
بالبيض والسمر زخار مموجه
يمسي على الأرض مغبراً مبلجه
زها وصخر بني صخر يشججه
يبقى ثلاثاً على البوغا مضرجه
أيدي صنائعه بالفخر تنسجه
والشعر بالعود مقروع مفلجه
عن الألى صح إسناداً مخرجيه

كانت على ذلك المنوال تنسجه
قبابه الكور والأقتاب هودجه
على عجاف المطى بالسير مدلجه
زندي بأيدي الجفافة ابتز دملجه
ترثي له ألم البلوى وتنشجه
حال من الشجو لف الصبر مدرجه
ودمعها بدم الأحشاء تمزجه
تزفر من شظايا القلب تخرجه
باباً من الصبر لا ينفك مرتجه
طول العويل ولكن ليس يثلجه
مرائياً لو تمس الطود تزعجه
لكن عظيم رزاياكم تلججله
في القلب حرّ جوى ذاك توهجه

فأين جدك والأنصار عنك ألا
وأين فرسان عدنان وكل فتى
وأين عنك أبوك المرتضى أفلا
يروك بالطف فرداً بين جمع عدى
تخوض فوق سفين الخيل بحر دم
حاشا لوجهك يا نور النبوة أن
وللجبين بأنوار الإمامة قد
أعيد جسمك يا روح النبي بأن
عار يحوك له الذكر الجميل ردى
والرأس بالرمح مرفوع مبلجه
حديث رزه قديم الأصل أخرج إذ
إلى أن يقول:

لكن أمية جاءتكم بأخبث ما
سرت بنسوتكم للشام في ظعن
من كل والهة حسرى يعنفها
كم دملج صاغه ضرب السياط على
ولا كفيل لها غير العليل سرت
تشكو عداها وتنعى قومها فلها
فنعيتها بشجى الشكوى تؤلفه
ويدخل الشجو في الصخر الأصم لها
فيا لأرزائكم سدت على جزعي
يفر قلبي من حرّ الغليل إلى
أود أن لا أزال الدهر أنشؤها
ومقولي طلق في القول أعهد
ولا يزال على طول الزمان لكم

وله يرثي علي بن الحسين الأكبر (ع) قوله:

هو الوجد يذكىه الجوى في الجوانح
 لآل علي يوم سيموا بفادح
 فساروا سراعاً للمنايا موارحاً
 أهابوا إليها سيداً بعد سيد
 وأبدوا لحر الطعن حر محاسن
 فمن يفغ لف الكهول بمثلها
 وذو بحة يستقبل الخيل أعزلاً
 إذا أظلمت من عجزها حومة الوغى
 وأشبههم خلقاً وخلقاً ومنطقاً
 وكانوا إذا اشتاقوا لوجه محمد
 فلهفي لبدر من محياه ساطع
 يمجج بماء الحسن ماء شبابه
 تميمس على أعطافه وفراته
 إذا نشرتها هبة العزم لم تجد
 وما بلغ العشرين ريعان عمره
 أجال الوغى جول الرحى وانكفى إلى
 دعاه بصوت يصدع الصم شجوه
 دعاه: أبي هل من سبيل لشربة
 جهدت بأنفال الحديد وكضني
 فلهفي له يشكو ظمائه لمثله
 فقال له إرجع يا بني إلى العدى
 وتشربها من كأس جدك شربة
 فخرج للهيحاء ليس بناكل
 فله ذاك الغصن غضاً شبابه

فيجري بمنهل الدموع السوافح
 له عقلت أم الرزايا الفوادح
 تهب بجرد للطعان موارح
 وخفوا إليها صالحاً إثر صالح
 وسمن بني حرب بخزي المقائح
 ومن جذع أدمى قروح القوارح
 فيفتك فيها رمحه فتك راح
 رماها محياه بضوء المصباح
 بأحمد في غرّ الثنا والمدائح
 عنوا لمحيا منه بالشبه واضح
 ولكن ببحر من دم النحر سابح
 ويوري الظما جمرأ وراء الجوانح
 فقل سود أعلام القنا المتطاوح
 سوى لف رايات الكماة الججاجح
 وألقى المئين البهم فوق الصحاح
 أبيه بقلب عن سنا الجمر قادح
 ويفجع حتى الساجعات الصوادح
 تعين على ضرب العدى والتكافح
 ظماي بحرّ الهاجرات البوارح
 ويرجع من تأميله غير ناجح
 لتمسي قرير العين ربا الجوانح
 تقيك الظما والضيم بعد بفادح
 ولجج في الأوساط لا متحانح
 ذوى فهوى فوق الصفا والصفائح

بكته مواضيهم دماً وتشاجرت
 كأن به بيض الصفائح ولعا
 تصافح بيض الهند صفحة خده
 إلى أن غدا في الله شلوأ موزعا
 تحن عليها الخيل عند صهيلها
 فيا مأتماً بالطف بين صواهل
 أهاب بربات الحجى من حجالها
 فأبرزها حرّ المصاب حواسراً
 بني على الدنيا العفا مذ تركتها
 فأمسيت ما بين النبي وفاطم
 كدحت إلى الرضوان لكن تركتني
 فلست لرزء بعد ذاك بواجد
 أعددة عدنان وبجدة هاشم
 نعت مضر الحمراء فيك فخارها
 منى النفس لا تبعد فإن جوانحي
 تقاصرت عمراً واستطلت مفاخرأ
 ولولا حذار السمر صيرت موضعا
 فإن تقض ظمآنأ فلي بك أدمع
 وهيهات أن ترقى وكيف وقد غدت
 وشدّ عليهم شدة الليث مغضبا
 صفوح عن الجاني فإن سيم بالأذى
 حريب لغير الصلح غير محارب
 وقال خذيني يا سيوف فليس لي
 وعاد لأطراف الأسنة منهبا
 ألا يا بني الهادي يعز على الهدى

عليه وشيجات القنا المتناوح
 فكم لاعتناق تنثني وتصافح
 وتهفو له أعلامهم كالمرارح
 لسمر العوالي أو لبيض الصفائح
 إذا ما علا بالويل نوح النوايح
 أقيم على ذعر وبين صوايح
 وكن مكان النيرات للائح
 تعادى على جمر الجوى والجوانح
 ورحت إلى دار المنى والمنائح
 وأمست ما بين العدى والكواشح
 وراءك في بؤس من العيش كادح
 ولا بنعيم عن لقاءك بفادح
 ونجدة فهر يوم ضيق المنادح
 وأثكلت بالعليا قريش الأباطح
 لغيرك ما عمرت غير جوانح
 فكنت كلمع السقط من زند قادح
 لشلوك في أحشاي لا في القرائح
 ستغني ثرى مثواك عن كل دالح
 تدفع عن قلب من الحزن طافح
 يطارحهم بالعضب شر المطارح
 وشرب القذا سل الطبا غير صافح
 ولكن لغير الموت غير مصالح
 وراءهم بالعيش بلغة ناجح
 جراحاتها منه بملء الجوارح
 مصارعكم تحت السوافي اللوافح

فلهفي عليكم للرماح رؤوسكم
دماؤكم شرب العواسل والظبا
عطاشا على شاطي الفرات فلا هنت
ألا لا جرى من بعدكم ماء منهل
وأنكى رزايا الدهر إن حريمكم
سبايا بأيدي الظالمين طلائحا
تحن حنين الفاققات فصيلها
نجاري ملث المزن من عبراتها
سوى أنها تنهل من صفح ناظر
فيا لرزاياكم على بعد عهدا
رمتكم بنو سفيان عن قوس كفرها
ذهبتم بها ملء السماء مناقبا
لئن فاتني بالطف حظي ولم أقم
ففي كبدي قرح بكم لم أزل به
قوافي لم تصلح ولكن أعدها
سقيمت صوغ اللفظ لكن عقودها
عساها بكم إن خف ميزان طاعتي

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله :

وأجسامكم للعاديات الضوايح
وأشلاؤكم طعم الطيور الجوارح
موارده شرباً لغاد ورائح
جزرتم على شاطيه جزر الذبايح
تجشم للشامات طي الصحاصح
تساق على أحلاس عجف طلايح
روازح ثكل فوق هزل روازح
بجاري دموع كالغوادي روايح
يسيل بدمع عن دم القلب ناضح
تقرب لي من لوعتي كل نازح
بجائحة أنست أمض الجوائح
وراحوا بها ملء الفضا بالفضايح
لديكم مقام الناصح المتناصح
أجود بنفسي أو تجود قرائحي
لذكركم في الباقيات الصوالح
أنت عن نوايا في ولاكم صحائح
ترد بميزان من العفو راجح

وعز النفس في كرم الطباع
إليها وثبة الأسد المراع
وجأش دونه شم القلاع
توالع في المهامه والتلاع
تموج به المنايا في اندفاع
من الرايات تخفق في شراع

بناء المجد في شرف المساعي
تأس بآل أحمد يوم خفوا
بجيش دونه يَمّ المنايا
غداة أتوا بها قوداً وقبا
ولما عب للمهيجاء بحر
جرت فيها الخيول بهم سفينا

فألقتهم على الحافات صرعى
على شاطي الفرات قضوا ولكن
فعاد الدين منهد المباني
وظل عميدهم في الجمع فرداً
يضيع حشاه في حد المواضي
إلى أن خرّ منعفراً جديلاً
فوالهفي عليك أبا علي
ووالهفي عليك بلا محامي
عشية لا يرقّ عليك حاني
عشية تستغيث ولا مغيث
بحال لو بصم الصخر أدنى
فمالهفي عليك بمستتم
ولا حزني ونوحي لانتهاه
عزيز يا عزيز الله تهوي
تكابد من سنان أو لسان
عزيز يا عزيز الله تبقى
ورأسك بالقنا للشام يهدى
عزيز يا عزيز الله يسرى
عزيز يا عزيز الله تسبى
حواسر أن تضق ذرعاً سترن
بني عمرو العلى تأبى المعالي
بأن تغدو كرايمكم رعايا
إذا التاع الفؤاد فليس إلا
لمرتضع قد استوفى فطاما

وما بلت حشاهم بانتجاع
لغلّتهم ذكي الجمر ناعي
وباع المجد محبوب الذراع
يفرّق كل ملحدة اجتماع
ويحفظ ذمة الدين المضاع
كرأس الطود حل من اليفاع
عشية جد صحبك للوداع
غدوت على العدا وبلا مراعي
ولا ينعى على بلواك ناعي
وتسترعي وما بالقوم راعي
فجايعها لآذن بانصداع
ولا عنك العزاء بمستطاع
عليك ولا حنيني لانقطاع
جريحاً قد ضعفت عن الدفاع
أذى جرحين طعن أو قذاع
ثلاثاً بالعرا شلواً بقاء
وجسمك رهن هاتيك البقاء
بأهليكم على سوء اصطناع
حرائر صونكم حسرى القناع
الوجوه عن الأعادي بالذراع
لعمر أبي علاكم والمساعي
تراع مذلة ويزيد راعي
عليكم يا بني الزهرا التياعي
بحد السهم عن حد الرضاع

من الأصداف تهتف واضياعي
 شكت لسرائها سلب القناع
 على رغم الحفاظ بلا امتناع
 وهتكن الستور لكم نواعي
 وعدن غنيمة الهمج الرعاع
 تجدكم غير أشلاء بقاع
 كما يهوي الفراش على الشعاع

وكل يتيمة لما أبينت
 تقنعها العدى بالسوط مهما
 منيعات غدت بين الأعادي
 برزن من الخدور بكم دواعي
 ومذ هجموا مضاريها عليها
 فررن إلى مصارعكم ومذ لم
 هوت بشعاع أنفسها عليكم



الشيخ محمد حسين الأصفهاني^(١)

المتولد ١٢٩٦ هـ والمتوفي ١٣٦١ هـ

فيلسوف كبير، وحكيم شهير، وفقه أوجد، وأصولي مفن ظهر في سماء النجف كالكوكب الوقاد، واهتدى بنوره وإرشاده مئات الأعلام وأرباب الصناعة من المتأخرين، ارتشف من معين فريق كانوا من أرباب التأسيس والأعلمية.

وإليك قوله في ذكرى مولد المنقذ الأعظم محمد (ص):

أشرق كأنشمس بغير حاجب	من مشرق الوجوب نور الواجب
أو من سماء عالم الأسماء	نور المحمدية البيضاء
لقد تجلى مبدأ المبادي	من مصدر الوجود والإيجاد
من أمره الماضي على الأشياء	أو علمه الفعلي والقضائي
رقيقه المشيئة الفعلية	أو الحقيقة المحمدية
أو نفس نفس النفس الرحماني	بصورة بديعة المعاني
أو فيضه المقدس الاطلاقي	فاض على الأنفس والآفاق
أو أنه حقيقة المثاني	وعند أهل الحق حق ثاني
لا بل هو الحق فمن رآه	فقد رأى الحق فما أجلاه
إذ مقتضى الفناء في الشهود	عينية الشاهد والمشهود
هو التجلي التام والمجلى الأتم	ومالك الحدوث سلطان القدم
أبو العقول والنفوس والبشر	وقوة القوى وصورة الصور
ولوح ألواح مجامع الحكم	أو قلم الأقلام أو أعلى القلم
أصل الأصول فهو علة العلل	عقل العقول فهو أول الأول
حقيقة الحقائق الكلية	وجوهر الجواهر العلوية

وجوده جمع جوامع الكلم
هو العزيز والشديد في القوى
هو المدار في المحيط الأعظم
بل هو في دائرة الدوائر
والملاً الأعلى حريم بابه
فاتحة الوجود خاتم الرسل
غيب الغيوب سر سر ذاته
ونسخة اللاهوت نقش جبهته
طلعت الغراء في الظهور
ونوره المحيط بالأنوار
كل وجود هو من وجوده
وعالم الإبداع من ظهوره
بل هو روح عالم الأرواح
فهو حياة عالم الإمكان
وأين منه عاليات الأحرف
من منشئات فضله المبين
لوح الوجود كله نقش يده

والجوهر الفرد الذي لا ينقسم
والملك الذي على العرش استوى
به انتظام عقده المنظم
مديرها عند أولي البصائر
والعرش مرقاة إلى جنابه
جل عن الثناء، ما شئت فقل
وعالم الأسماء من صفاته
بل هي ذات بهجة ببهجته
صرف الظهور فهو صرف النور
يجل أن يدرك بالأبصار
فكل موجود رهين جوده
ونشأة التكوين ظل نوره
وجاعل الأرواح في الأشباح
محدد الزمان والمكان
إن هي إلا نقطة في المصحف
صحيفة الإبداع والتكوين
إن يد الله يد الإفاضه

القرآن ومزياه وإعجازه

وهو لسر ذاته عنوان
في وحيه لا هو ترجمانه
أكرم بمن أتى وما أتى به
ما فيه من بدايع المعاني
وكل ما في الصحف المكرمه
كل صغير وكبير مستطر
بذاته مصدق لذاته

كلامه القرآن والفرقان
فهو لسان الله جل شأنه
لب لباب العلم في كتابه
كفاه في بلاغة البيان
فيه أصول الكلمات المحكمه
وفيه بالنص الصريح والأثر
دلائل الإعجاز في آياته

يزداد في مر الدهور نورا وزاده خفاؤه ظهورا
وفيه من جواهر الأسرار ما لا تمسه يد الأفكار
ذكر ونور وهدى ورحمه عدل وفصل وإمام الأئمة

دينه الخالد

ودينه في رتبة الكمال شريعة الإخلاص والمكارم
شريعة الحقوق والعدل السوي شريعة الشرايع المعظمه
فإنها خاتمة الشرايع شريعة طيبة الموارد
ماء الحياة من زلال مائها شريعة رياضها أنيقه
على يد الخبير بالمصالح شريعة لا عسرفيها وخرج
سمحاء لا تمحقها الطباع شريعة لا تمحقها الطباع

فضله على الأنبياء

وصفوة الصفي من صفائه وخلّة الخليل من وفائه
ساحل فضله أمان الملتجي به التجي نوح فسمي النجي
مقتبس من نوره الكليم وفي فناء طوره مقيم
ناغى المسيح في الصبا بعهد كأنه كان رضيع مهد

وقوله في الإمام علي (ع):

عيد الغدير أعظم الأعياد كم فيه لله من الأيادي
أكمل فيه دينه المبينا ثم ارتضى الإسلام فيه دينا
بنعمة وهي أتم نعمه منا على الناس به الأئمة

أقام للدين الحنيف رايه
والملا الأعلى وما حواه
ما جل أن يخطر في التوهم
يعرب عن أعظم اسم وصفه
والقطب في دائرة الوجود
والمثل الأعلى لمن لا مثل له
قبلة كل عارف وحيد
ولاية التكوين والتشريع
في فضله الظاهر نص هل أتى
وعنده علم الكتاب المنزل
إلى سنام العرش والدوائر
فإنه دون مقام هو له

بنعمة الأمرة والولاية
تظلل العرش وما سواه
أبان للعلم بهذا العلم
وكيف وهو عند أهل المعرفة
وهو مدار الغيب والشهود
أبو العقول والنفوس الكامله
وإنه لكعبة التوحيد
لروحه المقدس المنيع
أكرم بها ولاية لمن أتى
وهو ولي الأمر بالنص الجلي
طار بظله حديث الطائر
ولا أباهي بحديث المنزله

منزلته عند النبي والرب

فإنه نقطة باء البسملة
معلم الأسماء والصفات
خير محل وأجل مرتقى
حتى أحس البرد مما برده
إلى جوار من إليه المنتهى
نور على نور بحيث اتحدا
خرت له الأصنام طراً سجدا
حدث بما شئت هنا ولا حرج
تكرماً منه له وفضلاً
كالشمس في كواكب السماء
وإن يكن أبرمه القضاء
إسم به أينعت الثمار

بل هو أصل الكتب المنزله
مصباح نور الأحدي الذاتي
كفاه فخراً أنه قد ارتقى
ذاك محل وضع الله يده
علا على كتف النبي فانتهى
فبان في الكعبة سرّاً وبدا
ومذ تجلى مشرقاً نور الهدى
وفي اسمه كنز النجاح والفرج
سماه باسمه العلي الأعلى
إسم سما في عالم الأسماء
إسم به سيدفع البلاء
إسم به أورقت الأشجار

بناؤه للدين

وسيفه المبيد للكفار
 ويطشه هو العذاب الأكبر
 سل خندقاً وخبيراً وبدرا
 سل أحداً ففيه بالنص الجلي
 لله در ضربة أفضل من
 يا ضربة قاضية على العدى
 وكم لك السيف الرهيف المنتضى
 وكم وكم لغضبة قد وقط
 ومكرماته بحيث لا تعد
 آية قهر الواحد القهار
 وكادت الأرض به تدمر
 فإنها بما أقول أدري
 نادى الأمين (لا فتى إلا علي)
 عبادة الجميع من إنس وجن
 نفسي وأمي وأبي لك الفدا
 من ضربة تكاد تسبق القضا
 لا مثله صاعقة العذاب قط
 وهل لظل الأحد الواحد حد



الشيخ محمد حسين المظفر^(١)

المتولد ١٣١٢ هـ

هو أبو أمين الشيخ محمد حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله الشهير بالمظفر، عالم جليل، وأديب كبير، وشاعر رقيق. ولد المترجم له في النجف.

وله في ذكرى ولادة الإمام الحسين (ع) قوله:

<p>شهر شعبان قد تجسمت نورا لك بشرى بما حويت من الفخر أي شهر جارك في حلبة السعد من موشى برود بشرك أضحى أشرقت فيك للسعود شمس كل شهر للشمس برج وفيه وثلاث من الشمس بشعبا في ثلاث منه وفي الخمس والنصف فاطم أولدت بهن حسينا أنفس صاغها المهيم نورا وأفاض السنا على الخلق حتى اشد هو لولا ذاك السنا ما برى خلقاً أهل بيت قد أذهب الله عنهم عن علاهم إن رمت فحصا وخبراً</p>	<p>فاسم وافخر فقد سموت الشهورا فكم جئت بالسرور بشيرا د فوافى ويتبع النور نورا يكتسي الكون بهجة وحبورا وبإشراقها الوجود أنيرا تقطع الشمس في السماء المسيرا ن تجلت من البروج ظهورا غدا الأفق باسمأ مستنيرا وابنه والمؤيد المنصورا قدر الله صنعها تقديرا تق منه شمساً وبدراً منيرا كريماً ولا جناناً وحوراً كل رجس وطهروا تطهيرا فاسأل الذكر تلق منه خيرا</p>
---	--

(١) شعراء الغري ج ٨ ص ١٩١.

واسألن «هل أتى على المرء حين»
 فهي تنبيك عن سبائك مدح
 من عنى بالأبرار تشرب كأساً
 حين صاموا لله زلفى ثلاثاً
 يطعمون المسكين ما وجده
 أطعموهم لوجهه لا يريدون
 إننا خائفون من ربنا يو
 فوقاهم من ذلك اليوم بشراً
 قد طووها ثلاثه فجزاهم
 متكاهها على الأرائك فيها
 وعليهم يطوف ولدان خلد
 وإذا ما رأيت ثمة شيئاً
 ويحلون بالأساور بيضا
 إن هذي لكم جزاء وكان السد
 ولئن تكتسب ولاكم تجده
 إن من لم ير الولاء لآل
 فمتى نسمع المنادي بشيراً
 إن مهديكم أتاكم ليصلي
 أي يوم نراك يا صاحب الأمر
 أحقق الجور في البلاد فهلا
 هذه المنكرات تعمل جهراً
 راية الرشد تنطوي ولواء
 أفهل يرتجى لجيش ضلال
 نفذ الصبر من مواليك مما

لم يكن فيه شخصه مذكورا
 صاغها الله في الكتاب سطورا
 كان برداً مزاجها كافورا
 فيه يوفون صومها المنذورا
 ويتيمماً أتاها وأسيراً
 جزاء من عندهم أو شكورا
 ما عبوساً مقطباً قمطريراً
 وتلقون نظرة وسرورا
 عن أذى الصبر جنة وحريراً
 ليس شمساً ترى ولا زمهريراً
 تحسب العين لؤلؤاً منشورا
 فنعيماً ترى وملكاً كبيراً
 وسقاهم بها شراباً طهوراً
 عي منكم لوجهه مشكورا
 يوم عرض تجارة لن تبورا
 المصطفى كان آثماً أو كفورا
 للموالي وللمعادي نذيراً
 بشبا عضبه الضلال سعيراً
 تري الظالمين يوماً عسيراً
 يا بن طه لنا تكون مجيراً
 لا نرى في اقترافهن نكيراً
 الغي في الناس لم يزل منشورا
 غير ماضيك أن يكون مبيراً
 أبصروه ولا تزال صبوراً

وله قصيدة وعنوانها - فاجعة البقيع - قوله :

لمن أبقيت وكاف الدموع
بفيض الدمع نقنع عن تراث
إذا أغمدت عضبك وهو آس
مضت سنة لها والكل منا
وكيف مثقف الإسلام يحنى
وأوجبت السكوت وقد أبيحت
أنهض ثائرين وأنت حلس^(١)
وهل يرجى إذا جفت أصول
وينصدع الهدى وأراك خلواً
وترقد آمناً أو لست تدري
وتشمخ بالأنوف لثام عرب
وتهدم قبة رفعت مناراً
حماة الدين ما لك عدت شتى
تفرقك الحوادث نازلات
فرادى لا أرى لك من زعيم
وما لك في الوغى فرسان حرب
أتخطف منك ذؤبان الفيافي
أضاعت حق آل الله جهراً
أما تبكيك فاجعة البقيع
حقيق دونها فيض الدموع
فمن لوريد شرعتنا القطيع
تساور طرفه سنة الهجوع
وما ثقفت محني الضلع
جهاراً حرمة الدين المنيع
تفضل عيشة الرجل الوديع
من الأشجار إوراق الفروع
كأنك لست تعلم بالصدوع
يبيت الدين في قلب مروع
وأنت تعود في أنف جديع
فدتها قبة الفلك الرفيع
وإنك كنت ذا شمل^(٢) جميع
وتؤذن شمل عزك بالصدوع
أمالك في القوارع من قريع
تفيض قلوبها فوق الدروع
عياناً أشبل الأسد المريع
فيا لله للحق المضيع

(١) الحلس بالكسر: الكساء الذي يجعل على ظهر البعير ما بين البردعة والظهر، ويسط في البيت، ثم صار يكنى به عمن يلازم بيته. والظاهر أنه لا يستعمل في هذه الكناية إلا بإضافته إلى البيت فيقال: هو حلس البيت، ولا يقال هو حلس فقط.

(٢) القياس أن يقال: ذات شمل، لأنه خبر عن الجمع الذي اعبر الناظم تأنيثه وله أن يقول في شمل.

وذی أهل الضلالة زاحفات
 قد اكتسحت بلاد الله ظلماً
 قساة لا ترق لهم قلوب
 تطيب لها لحوم الناس أكلاً
 وتنهى عن شنيع الفعل قولاً
 جموع منهم إثر الجموع
 وما كفت عن الفتك الذريع
 إذا ظفرت على الطفل الرضيع
 وتستمرّي الشراب من النجیع
 وما ارتكبت سوى الفعل الشنيع



(١) السيد محمد حسين السعبري

المتولد ١٣٢٢ هـ

هو السيد محمد حسين بن العلامة السيد علي بن السيد حمد الحسيني السعبري، من الشعراء الذين انهاروا في الحياة الاجتماعية. ولد في الكوفة.

وله في ذكرى المولد النبوي قوله:

<p>أوحى علياً اليوم باللطف نازل بربك ما هذا الزحام الذي أرى كأن الغريين الغزالة أصبحت فمن راجل يقفوه بالسير راكب أتوا عطل الأجياد مما يشينهم فلله يوم أصبح الأمر كله أبا قاسم والدين ما ساغ مشرباً أبا قاسم ما الشعر ما النثر ما الحجى</p>	<p>أم هل الدهر في ذكر النبوة حافل أسيل طغى أم أنفس تتجاول وأسلاكها من كل فج جحافل ومن راكب يقفوه بالسير راجل وآبوا بجيد أثقلته الفواضل إلى المصطفى والمسلمون موائل لوارده إلا لأنك ساحل وقد صرت بحرأ وهي منك جداول</p>
--	--

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

<p>إذا الدهر لا يعطيك مقوده سلماً وكن رجلاً أما دهتك ملمة ولا تحسبن الدهر يصغي لعاتب لحي الله دهرأ كلما جد في الشقا سبرت صحيفات الزمان جميعها</p>	<p>فحاربه مهما اسطعت واجتنب اللوما فإن صريع اللوم من ضيع الحزما فتوقر أذنيه الملامة والذما يرى جده لعباً فيوسعنا حلما بثاقب فكر فاق صائبه السهما</p>
---	--

وقد ذقت مر الحادثات وحلّوها
 خلا وقعة قد أودعت في غلاصمي
 بيوم به كف الشقاء عدت على
 قلله خطب طبق الكون وقعه
 غداة أمني سامت الحرب هاشما
 وسأقت له جيشاً لهاما يقوده
 فجاءت بها دهياء شوهاء تقذف
 فويل أمها مما جنته أكفها
 نزت نزوان القرد من حول عرشه
 فأبت بخسران الأكف وصكت ال
 كرام من العالين حلّوا بجبهة ال
 ضيوف دعتهم للإمارة كوفة ال
 وسام ابن حرب الدين رغم أنوفها
 وباع بسوق النقص كل فضيلة
 هناك استفزت بأسهم أريحية
 فخطوا ولكن الرقيم حظوظهم
 أن أقدم إلينا يا بن أكرم من وطا
 فقد أينعت منا الثمار وأعشب
 ورام يزيد النقص بيعة من له
 وخير ما بين المقام على الشقا
 وهيهات أن تختار نفس محمد
 فحوصر لكن في مدينة جده
 وسارين ود البدر يمسي لخيّلهم
 جرى قلم الأظعان في صحف الثرى
 به فتحوا أرجاء كل تنوفة

فلم يبق في ثغر الزمان لهما طعما
 شجاً فتت الأكباد لما جرى سما
 جبين العلى والدين توسعه لطما
 فعين الهدى سهراً وعين الشقا نعى
 أو الذل فاختارت أحيلهما وسما
 من الجهل والعدوان قائدها الأعمى
 السمام بقلب الدين تحسبها الأيما
 على صرح مجد فرعه زاحم النجما
 لتطفئ نوراً فيه لله قد تما
 عجيب كذا من ناطح الصخرة الصما
 زمان حلول البدر في الليلة الظلما
 جنود ولكن بعدما ملئت ظلما
 جهاراً وأنف الحر يأبى الدنا شما
 بمورثة للحشر شائنها الذما
 من الشمم الباقي بآنافهم قدما
 وأقلامهم رقم بها تنفث السما
 صماخ الثريا والثرى نعله الأسمى
 الجنب وملت خيلنا علكها اللجما
 الولايات طراً تنتهي وله تنمى
 أو الموت نفساً قد أبى شأوها الظيما
 فراراً من الموت الزوام لها السلما
 وأخرج لكن حجه بعدما تما
 نعالاً وحصباء الثرى تحتها النجما
 فصيرها عجماء لما محا الأكما
 كما فتحت للشمس أزهارها الكما

من البيض فيها الموت قد خط طلسماً
كؤوس عليهم بالردى ممقراً طعماً
شيوخاً وشباناً ولم يبلغوا الحلم
على قمم من دونها القنن الشما
جرت خيلهم فلکاً حوت أجبلاً شما
تعالى علو الشمس في الفضل إذ عما
السواعد والبيض الرقاق إذا انظما
أرادت بنو سفيان تسويدها حتما
عياناً ولولا هم غدا شخصها وهما
من الموت أرواحاً شأى درها السوما
وسمر القنا والنبل ممن زكا جذما
النجيع وسافي الترب والقصد الصما
وكانت إلى الورد سائغة فعما
وعاد بطول الحزن أحشبه رما
لنهب القنا والبيض أوفرها سهما
بقلب له منها إلى بله أظمى
بغير القرى والبيض لم لا غدت كهما
بسمر القنا قصفاً وبيض الطبا خضما
يقيم فروض المجد ذي همة شما
بدت ورماد النقع آفاقها عما
بلا ساتر إلا المعاصم والكما
تصب من فرط الأسى أدماً سجما

يزينون غدران الدروع بزورق
إلى أن أتوا أرض الطفوف وطافت الـ
إليها اشتياقاً لا الحميا تسابقوا
بيوم به طير المنية حائم
أحالوا أديم الطف بحر دم به
فسبحان مجريها إلى الغاية التي
مجاديفها السمر اللدان شراعها
فكم بيضوا فيها وجوه مكارم
وكم مثلوا فيها الحفيظة للملا
وكم أرخصوا إذ ماجت البيض أبحرا
إلى أن قضوا صبراً كما شاءت الطبا
شموساً ولكن حال دون شعاعها
بحور ولكن جففت ريها الطبا
أبا صالح نهضاً فقد عيل صبرنا
أتنسى وهل تنسى رزية من غدا
وطاوي الحشى قد صار للسمر منهلا
عجبت لصم السمر لم لا تحطمت
حياء فكم غذى غراث بطونها
بحومة حرب صوحت من أخي وغى
بحيث ذكاً ثكلاء من قبة السما
كما برزت من خدرها زينب الأسى
تحيةهم صرعى بمارج مهجة



محمد حسين المحتصر^(١)

المتولد ١٣٤٢ هـ

هو أبو أياد محمد حسين بن العلامة الشيخ منصور الشهير بالمحتصر، أديب فاضل، وشاعر مبدع.

وله قصيدة بعنوان - قصة الغدير - قوله:

في بقعة جرداء ليس بأرضها غير الصخور
صحراء يخشى السائرون بها مغبات المسير
تتصادم الريح الجنوب بها مع الريح الدبور
فترى الأثير وقد تغير حاله كاللون الأثير
في قلب صحراء الحجاز وبطن واديه الكبير
حيث السماء تصب نقمته ولكن من سكير
نزل النبي وكان ذلك عند هبات الهجير
فاستكبر الناس النزول بذلك المنأى الخطير
لو لم يكن أمر الرسول لهم عن الله البصير



أمر النبي بمنبر يعلوه من قتب البعير
ودعا المؤذن أن ينادي الركب في صوت جهير
فتدافع الجمع الغفير عليه بالجمع الغفير
فمضى رسول الله يخطب فيهم من فوق كور
يا قوم هل بلغت عن ربي خفيات الأمور؟
يا قوم هل أبقيت شيئاً من تعاليم الخبر؟

(١) شعراء الغري ج ٨ ص ٢٧٨.

يا قوم إني راحل عنكم إلى المأوى الأخير
 هذا علي بينكم في كل معضلة وزيري
 هذا علي لا يجوز لغيره لقب الأمير
 الله نص عليه فهو خليفة الله القدير
 فانصاع أصحاب الرسول صغيرهم خلف الكبير
 يتسابقون إلى السلام عليه في يوم الغدير



مضت الشهور تسير مسرعة على إثر الشهور
 حتى إذا رفع الرسول إلى فسيحات القصور
 وخلت ديار محمد من وجهه السطح المنير
 لعب الزمان كما أراد وقال للأيام دوري
 وإذا الإمام أبو الحسين يقاد فيهم كالأسير
 وإذا الأمير يبايع المأمور في قلب كسير
 الله ما أقسى القضا وأشد عادية الدهور
 إن الزمان يسير في كل الأمور بلا شعور



محمد حسين الصافي (١)

المتولد ١٣٤٣ هـ

هو السيد محمد حسين بن السيد نعمة بن السيد محمد بن السيد صافي - الذي تعرف الأسرة باسمه - الشهير بالصافي، أديب متزن، وشاعر رقيق.

ولد في النجف عام ١٣٤٣ هـ ١٩٢٥ م.

وله في يوم الغدير قوله :

وأخلد كما خلدت فينا معالينا
فعطر ذكراك قد فاق الرياحينا
عروقهـا ورذاذ منك يكفينا
نفوسنا الصمت جاث في نوادينا
شعورنا فعسى تحيي الرجا فينا
وأغرس مجالسنا ورداً ونسرينا
والأذن إلا أناشيداً وتلحيناً
يوماً أحاطت به علماً وتدوينا
كأنما الدهر أضحي فيه مفتونا
على المخاصم أمضى من مواضينا
من الإمامة لا ينفك ينبينا
فلست تحتاج إيضاحاً وتبييناً

«عيد الغدير» تجدد في مغانينا
وعطر الكون بالذكرى ولا عجب
وند أرواحنا الظمأى فقد يبست
وطبق الكون أنعاماً فقد سئمت
وطبق الكون أنعاماً تهز بها
ووضح الأفق أنواراً ملونة
لا تعشق العين إلا منظرأ حسناً
سل العصور التي مرت فقد شهدت
في كل عام يعيد الدهر جدته
سل العصور ففي أبنائها حجج
سل العصور ففي أرجائها أرج
سل العصور فأما كنت ذا رشد



الحجاج مع الأعداء قاضينا
من نضد الجوهر الوهاج تزيينا

تاج الإمامة حدثنا فأنت إذا
من نظم اللؤلؤ اللماع فوقك أم

قد صاغ قبلك تيجان النبيينا
فإنما قلدتك العلم والدينا
فتوجوا بك أذناباً مداجينا
أم للصلاة فما كانوا المصلينا
قد توجوا بك أكفاء ميامينا
لبهجة فيك أن تغري السلاطينا



أعوادك الزهر أصوات المنادين
لفح الهجير إلى الدعوى ملبين
فاهتز عودك فخرأ وازدهى لنا
محمد وحباك العز لا الهونا
في لفظ أحمد يحكي الوحي مأمونا
أبا تراب وقول الناس آمينا
مولاه من فيه في الجلى تلوذونا
ولاؤه بولائي بات مقرونا
على إمامهم الزاكي يهنونا
(عيد الغدير) كما أسعدت ماضينا
حتى يعود عظيم الوقع ميمونا
إلا بذكرك أن تشدو أغانينا
تلقيه من ضوئك الوهاج تهدينا
حرى المدامع تجري من مآقينا
من نور إيماننا القدسي أيدينا
يا بهجة العيد تحييه فتحيينا
إذا سعيننا فلم تفلح مساعينا
مذ أصبحت وهي في أيدي أعاديننا

ألم يصغك الذي من لطف حكمته
إن قلدتك يد الإنصاف جوهرة
فكيف أعمل فيك الناس رأيهم
أللزكاة فما كانوا المزكينا
ما توجوا بك أحراراً وليتهم
الدين صاغك لماعاً فلا عجب

يا منبر الوحي حدثنا أما حفظت
أما تجمع ذاك الركب حولك في
أم ارتقى متنك الميمون سيدهم
كم ذا طربت وقد أولاك مكرمة
حدث عن الحق مذ فاضت منابعه
أما سمعت مقال الوحي ممتدحا
وقال من كنت مولاه فحيدرة
فهو الإمام وهذا الوحي يخبرني
فماجت الناس وانشالت جموعهم
ألق السعادة في أحضان حاضرننا
وقعت باسمك لحني كي تشرفه
ذا موسم البهجة الكبرى فليس لنا
فشع في أفقنا الداجي لعل بما
وفض على الأنفس الظمأى كما انفجرت
وغذ أرواحنا نوراً فقد صفرت
مات الرجاء من الآمال فانسكبي
قد ضللتنا أباطيل فلا عجب
فما فلسطين تدعوني لأرثيها

غزوه من قبل أن يغزو فلسطينا
لأشفق الغرب إن هزت عواليها
إلا الدموع إذا ضاعت أراضيها
فلست في لونها البراق تغريها
بل أن نحقق في الدنيا أمانينا

بل ديننا كان أولى بالرثاء فقد
لو أن للدين نوراً في جوانحنا
فما علينا وقد ضاعت عقيدتنا
خل الثياب وإن أغراك رونقها
ما العيد أن نتباهى في ملابسنا

وله يرثي الإمام الحسين (ع) وعنوانها - شهيد الطف - قوله :

فلتطمئن فكرة وجنانا
لا تنثريه على الثرى مرجانا
هذا القوام المائس الفتانا
في حانبيك وأبعد السلوانا
وأرته وجهك ساحماً حيرانا
صرخات عزك ثائراً غضبانا
وترقيبها ثورة وطعانا
هزوا الوجود وزعزعوا الأكوانا
كيف النداء يفجر البركانا
حمرّاً وتلهب في الوغى نيرانا
سحق العدو وإن يك الحدثانا
فيها، فلم يشفق عليك سوانا
والمرهفات البيض، أو نتفانى

قل للشريعة أن نصرك حانا
لا تسكبي الدمع الرقيق كآبة
لا تفتحي للحزن صدرك تهصري
يا شرعة الإسلام من زرع الأسى
ماذا دهاك فعدت منه حزينة
أفحل ساحتك الهوان فجلجلت
بشراك أن تستنجلي عذنانا
لقد استغثت بمعشر إن يغضبوا
ما حاجهم إلا نداؤك فاشهدي
كيف الصوارم تستحيل صواعقا
كيف الفوارس لا تكف إذا ابتغت
يقفون دونك هاتفين تمنعي
إنا بنوك نفيك حقك بالقنا



إن المعالي استنجدت عذنانا
تسم العدو العار والخسرانا
عزاً وتخضب بالخفار بنانا
حشدوا عليك الزور والبهتاننا
لم يحتمل شكاً ولا كتماننا
يصلي بنار شعاعه العميانا

يا تاج عذنان وجامع شملها
أغث العقيدة والعلی في ثورة
ودع الكرامة تستطيل بهامها
وإثار لحقك من عداك فإنهم
الحق كالشمس المنيرة واضح
بالنور يهدي المبصرين وإنه

مدي بطاحك للنضال وهيئي
لو تعلمين من انتقائك منازل
ولتهت بالشرف الأصيل وطاولت
هذا الحسين وقد تقل ركابه الأ
المجد يخفق فوق صرح خيامه
فتطاولي يا كربلاء بسيد
مدي ذراعك للحسين وقابلي



هبوا أسود الحرب هبوا للوغي
حان الطعان وكل ليث منكم
فردوا المهند ساغباً ظمآنما
اليوم يومك يا نجوم تفجري
اليوم يومك يا صواعق فانسفي



إيهاً جموع الظالمين منيت في
ما أنت والحرب الرهبة فاقعدي
من أين يأتيك الثبات ومن ترى
لا رشد للقوم الذين تخاذلوا
فخذي جزاءك كاملاً من سيد



يا كربلاء وساحة الشرف الذي
عادت رمالك أنهرأ دموية
وشهدت أبطال الرشاد تديرها
وتصيح صيحتها التي من هولها
غاصوا بأوساط الصفوف هزبرأ

يا كربلاء لنازليك مكانا
لفرشت كل طريقه ريحانا
حصباء أرضك بالعلی كيوانا
صحاب والأبناء والإخوانا
والعز يغمر بالسنا الأظعانا
أضحى حماك بنوره مزدانا
بالطف منه اللطف والإحسانا

ودعوا الخيول تقطع الأرسانا
يهفو إليه مطرباً جذلانا
كي تصدروه شابعاً ريانا
حمماً لكيما ترجمي الشيطانا
حصن الفجور وقوذي البنيانا

ليث الشرى فتبدي وحدانا
وخذي بصيبك خسة وهوانا
تستصرخين يزيد أم سفيانا؟
وحبوا قياد أمورهم سكرانا
ما كان يوماً طفف الميزانا

رغم الضلال سما وعز مكانا
حمرأ وجوك قسطلاً ودخانا
حرباً على فرق الضلال عوانا
وجلالها، تلقى الشجاع جبانا
وسطوا على آفاقها عقبانا

كلا ولا فرسانها فرسانا
أنى مضت تجد الردى ألوانا



القيثار لا شدواً ولا ألحانا
دمعاً وحسبك بالدموع بياناً
لم يستطع أن يعقد الأجفانا
وتلهبت جذواته أحزانا
تتلو عليك عواطفاً وحنانا
في كل عضو فكرة ولسانا



حمرأ ولم أملك لهن عنانا
ولأنت أضمرت الحشى نيرانا
أشجيت قلباً مكمدأ حرانا
هز الوجود وطبق الأزمانا
فصبغن من علق الدم الأردانا



وسع العلى والحق والإيماننا
خجلى تجر ذيولها خذلانا
صفحات لما تعرف النسياننا
من طاف حولك يلقهن عيانا
وتكافحين الظلم والطغياننا



يخز الفؤاد فيبعث الأشجانا
لم تلق لا صحباً ولا أعوانا
حيناً وتطلب نجدة أحيانا
ملء الجوانح لم تجد آذانا

لم يحسبوا أقرانها أقرانا
فغدت جماهير الظلال طرائداً

عذراً إذا انقطع النشيد وخانني
لا ملك لي إلا الفؤاد أذيبه
فالخطب إن عقد اللسان فإنه
فلها الحديث إذا الفؤاد تضرمت
فاسمع أحاديث العيون فإنها
المرء يملك حين يخرسه الأسى

ماذا أثار مدامعي فتفجرت
يا كربلاء لأنت مبعث عبرتي
مهما ذكرتك أو مررت بخاطري
أنت التي احتضنت صراعاً وقعه
طوقت نحرك بالدموع لثالثاً

يا كربلاء لأنت سفر خالد
جهدت عصور الظلم محوك فانشئت
وبقيت في خلد الدهور جديدة الـ
زفرت سطورك بالعظاات جليلة
تدعين للحق المبين بنورها

إيه شهيد الطف يومك لم يزل
أنا لست أنسى موقفاً لك حائراً
تدعو عتاة الظالمين ليهتدوا
لكن دعوتك الحزينة والأسى

دمعاً لكي تستنجد الرحمانا
عوناً يشد بجانبك جنانا
أفدي حشاك اللاهب الظمانا

فرفعت طرفك للسماء مرققا
فحباك بالصبر الجميل وحسبه
وقضيت مشبوب الجوانح صادياً



أن لست تطلب فيهم سلطانا
لا من تعاضم بالمكارم شانا
عكفت ضلالا تعبد الأوثانا
يرد الحمام ولا يقر هوانا
تعصي الإله وتعبد الشيطانا
أرسي وأرسخ جانباً وكيانا
لولاك ما سمع الأنام أذانا
وسقى ضريحك عارضاً هتانا

إيه شهيد الطف قد أفهمتهم
الملك يغري من تصاغر ذلة
لكن قصدك أن تناضل أمة
أفهمتها أن الكريم نجاره
أنى تقرر وأنت تنظر أمة
فبنيت للدين الحنيف قواعداً
لولاك ما عبد الورى الرحمانا
فحباك ربك رحمة وجنانا



محمد حسين فضل الله^(١)

المتولد ١٣٥٤ هـ

هو السيد محمد حسين بن السيد عبد الرؤوف بن السيد نجيب بن محي الدين الحسيني الشهير بآل فضل الله، أديب فاضل، وشاعر مجيد. ولد في النجف عام ١٣٥٤ هـ.

وله من قصيدة في - ذكرى الإمام الصادق - قوله:

للفكر تستبقي العصور وتخلد	ذكراك فينا ثورة تتجدد
بالموحشات فتاه عنها المقصد	ولها قافلة تلبد أفقها
بالنور يشرق من هداك فيصعد	ومجال دنياً كنت تلهب روحها
فكر يناضل للحياة: فيرعد	وصراع أجيال تمردها عندها
سر يغور ومشعل يتوقد	ترنو إليك وأنت في ألق الضحى
ليرى سناك وغور روحك يبعد	من أنت والتأريخ يجري لاهثاً
وظلال فجرك روعة وتجرد	من أنت والدنيا تسائل حيرة
سر السماء تغور فيه وتنجد	ومجال روحك عالم آفاقه



للدين توضح نهجه وتسدد	ذكراك أن على سمائك لوحة
خصباً ترف على جناها الأكبد	لونتها بالطهر يمرع أرضها
اظلاله النعمى ليهنأ مجهد	وبعثت فيها الفجر ينشر فوقها
وجه الدجى القاسي يشع ويرشد	وحشدت فيها النور يصرع زهوه
بيد تحرفه، وأخرى تلحد	ورأيت كيف الدين يصبح لعبة
ويسير فيه لدى الطغاة مقلد	يجري به نحو العروش مهرج

(١) شعراء الغري ج ٨ ص ٣٠٦.

جنس يراد الربخ منه وينشد
بالمرجفين: بما يقول محمد
تحسو اللظى الدامي ليعذب مورد
وحي بآيات الإخاء موحد
كتوائب البركان إذ يتمرد
من فيضها ويسيل بالنعمة غد
ويد على التقوى تصافحها يد



يرضى طموح الحاكمين كأنه
فمضيت تطرح الشوائب صارخا
الدين ما بعث الحياة عقيدة
والدين قانون الحياة يشده
تثب الحضارة من حنايا روحه
تسمو فينهل التسامح رحمة
وإذا الشعوب أخوة ومحبة

تردي الطغاة وخافق يتنهد
أس يروض جرحه ويضمّد
ثمراً تفايض من جناه العسجد
شعب شقي في البلاد مشرد
درب الحياة لديه أفق أسود
والياس يرغي في دماء زيزبد
ظلاً يفيء بها وورداً يسعد
ليغيب فيه كيانه المتمرد

هذا هو الدين الصحيح عزيمة
يتلمس القلب الجريح كأنه
ويعود للفلاح يحرث أرضه
ويحس بالمحن الثقال يعيشها
عريان من متع الحياة كأنما
يحنى كما تحنى السوام ويرتمي
قلق المصير يخال كل غمامة
ويود لو ثار الجحيم فضمه



الشيخ محمد رضا الخزاعي^(١)

المتولد ١٢٩٨ هـ والمتوفي ١٣٣١ هـ

هو الشيخ محمد رضا بن الشيخ إدريس بن محمد بن جفال بن خنجر بن محمد بن حمود الخزاعي، أديب فاضل، وشاعر مجيد.
ولد في النجف عام ١٢٩٨ هـ ونشأ بها.
وله رثاء في الحسين (ع) ومنه:

مشين ملاء الأزرق فوق قنا الخط	ويسحبون في وجه الثرى فاضل المرط
حديثات عهد بالشباب يزينها	رشاقة ما بين الخلاخل والقرط
فأنى بها والغيد يطلعن في الدجى	وفي وفرتي مذ لاح صبح من الوخط
وما شبت عن سن ولكن أشابني	مصاب جرى يوم الطفوف على السبط
غداة سعت بالغدر منه عصابة	كما انقلبت بالشر أفعى من الرقط

وليك قوله يرثي شهداء الطف وهي من أشهر قصائده:

يا منزل الأحباب والمعهدا	حياك وكاف الحيا مرعدا
وانهل منك الروض عن ناظر	أن ضل يبكي يضحك المعهدا
وافتر ثغر الروض واسترجعت	فيك ليالي الملتقى عودا
أنى وسلمى قربت للنوى	عيساً وللتوديع مدت يدا
ما بالها لا روعت روعت	قلبي لدى المسرى برج الحدا
بانت فما ألفت في عهدا	إلا فتيت المسك والمرودا
هلا رعت عهد الصبا وارعوت	كيلا تجوب البيد والفدفا
صدت وظنني أنها أنكرت	مني بياض الشيب لما بدا

(١) شعراء الغري ج ٨ ص ٣٣٦.

لم تدر أن الشيب في مفرقي
 بانوا ولي قلب أقام الجوى
 كم أعقبوا لي يوم ترحالهم
 إن لم أمت حزناً فلي مدمع
 يهمي رباباً في ربي زينب
 كم صبية حامت بها لا ترى
 يا قلب هلا ذبت في لوعة
 فاجزع لما لاقت بنو أحمد
 حيث ابن هند أم أن تنثني
 فاستأثرت للعز في نخوة
 قامت لدفع الضيم في موقف
 شبوا لظى الهيجاء في قضبهم
 يمشون في ظل القنا للوغى
 من كل غطريف له نجدة
 يختال نشواناً كأن القنا
 رهط حجازيون قد أعرقوا
 سلوا الظبا بيضاً وقد راودوا
 حتى قضوا نهب القنا والظبا
 أفدي جسوماً بالظبا وزعت
 أفديهم صرعى وأشلاؤهم
 فالسمر فيها تنحني ركعا
 وانصاع فرد الدين من بعدهم
 يستقبل الأقران في مرهف
 أضحت رجال الحرب من بعده
 ما كَلَّ من ضرب ولا سيفه

قد بان مذ بانث بنو أحمد
 فيه وجنبي جانب المرقدا
 وجداً بألوان الحشى موقدا
 يحيي الثرى لو لم أكن مكمد
 يروي شعاب الطف أو يجمدا
 إلا مقامات الظما موردا
 قد كابدوها تقرح الأكبدا
 بالطف أن الصبر لن يحمدا
 للموت أو تلقى له مقودا
 كم أوقدت نار الوغى والندا
 كادت به الأبطال أن تقعدا
 لما تداعوا أصيداً أصيدا
 تيهأ متى طير الفنا غردا
 يدعو بمن يلقاه لا منجدا
 هيف تعاطيه الدما صرخدا
 إن غار كل منهم أنجدا
 فيها المنايا السود لا الخردا
 من بين كهل أو فتى أمردا
 تحكي نجوماً ما الثرى ركدا
 للبيض والسمر غدت مسجدا
 والبيض تهوي فوقها سجدا
 يسطو على جمع العدى مفردا
 ماض بغير الهام لن يغمدا
 تروي حديثاً في الطلى مسندا
 ينبو ولو كان اللقا سرمد

يهنيك يا غوث السورى أروع
لا يرهّب الأبطال في موكب
ما بارح الهيجاء حتى قضى
ولو تراه حاملاً طفله
مخضباً من فيض أوداجه
تحسب أن السهم في نحره
ومذ رأته أمه أنشأت
تقول «عبد الله» ما ذنبه
لم يمنحوه الورد بل صيروا
فطر من فرط الصدى قلبه
أفديه من مرتضع ظامياً

غير أن يوم الروع فيك اقتدى
كلا ولم يعبأ بصرف الردى
فيها نقي الثوب غمر الردا
رأيت بدرأ يحمل الفرقدا
البسه سهم الردى مجسدا
طوق يحلي جيده عسجدا
تدعو بصوت يصدع الجلمدا
منفطماً آب بسهم الردى
فيض وريديه له موردا
يا ليتة فطر قلب الصدى
بمهجتي لو أنه يفتدى



(١) الشيخ محمد رضا الزين

المتولد ١٢٩٦ هـ والمتوفي ١٣٦٥ هـ

هو الشيخ محمد رضا بن الحاج سليمان بن علي بن زين الدين الأصغر بن موسى بن يوسف بن زين الدين الأكبر، عالم جليل، وأديب شهير، وشاعر موهوب.

ولد في صيدا عام ١٢٩٦ هـ ١٨٨٠ م.

وله من قصيدة نافث على مائة بيت في ذكرى نصف شعبان مولد الحجة المنتظر (عج) وقد أُلقيت في الإحتفال الكاظمي التاريخي عام ١٣٣٧ هـ قوله:

قلبي بحبك يا مهفهف	متصاعد الزفرات مدنف
الورد تقطفه الأكف	وورد خذك ليس يقطف
ورياض وجنتك احتمت	بعقارب الصدغ المرفرف
وكؤوس ثغرك أترعت	بسلاف ريق منك قرقف
صرف يكاد بشربها	من عبها للرشد يصرف
تهوى البروق وأنها	تهوى لبرق الثغر تخطف
وتميس للدر النضيد	وفوك در قد ترصف
كل الجمال مكيف	وجمال وجهك لا يكيف
هذي الروادف ثقلت	ذالك الخصر المخفف
إن القلوب تكلمت	من سيف ناظره المرهف
وذوابل الأرماح في	صعدات قامته تقصف
كيف السبيل لوصله	وحجابه الأسل المثقف

تعب فؤادي في الهوى
فأنا الطعين بصعدة
لا تنكروا طعنًا له
رقت حُميًا ريقه
وسعت أراقم جعده
ضمت مأزر حسنه
كيف النجا وسيوفه
إن النجاة بمدح من
عين الإله ويمنه
وإمام عصر غيبه
يا صاحب الأمر الذي
لولاك ما بكت السما
ضحكت ثغور رياضها
أنت الإمام المجتبي
إن الإمامة رتبة
زرت عليك بنودها



صرعت بلحظك يا مهفهف
وتحوطها محن الأذى
إن المصائب فوقت
سلت صوارم صرفه
صبت علي وإنها
ما ضععت ركني ولا
حيث اتخذتك جنة
نفس لها الأرزاء تكنف
بنوائب الدهر المشظف
سهمًا له الأحشاء تهدف
وسطت وخطب الدهر يهدف
لو مست الربوات تحذف
من وقعها قلبي تخوف
يا صاحب الأمر المشرف

أنت المجير من الردى	أنت الأمان من التخوف
وأنا ارتضعت ولاءكم	وولاؤكم فرض موظف
والله يقبل من أتى	فيه ويطرد من تخلف
نعم الإله كثيرة	وأرى الولا أسنى وألطف
هذا الختام وإنه	نسج بعلياكم تفوف
نسج الرضا من عمه	خال الندى منكم تهطف
لا أرعوي عن مدحكم	كلا ولا أخشى المعنف
فأهيم أنشد في الملا	قلبي بحبك يا مهفهف



الشيخ محمد رضا آل ياسين^(١)

المولود ١٢٩٧ هـ والمتوفي ١٣٧٠ هـ

ولد الشيخ محمد رضا في الكاظمية عام ١٢٩٧ هـ ونشأ بها نشأة عالية في حجور جديه العظيمين: الشيخ محمد حسن والسيد هادي صدر الدين.

وقال في سيدنا أبي جعفر السيد محمد بن الإمام الهادي (ع):

يا أبا جعفر إليك لجأنا ولمغناك دون غيرك جئنا
فعسى ينجلي لنا آي قدس فنرى بالعيان ما قد سمعنا

وقال في مسلم بن عقيل سفير الإمام الحسين (ع):

إن جئت كوفان يوماً وطففت تلك المغاني
زر مسلم بن عقيل وحي مرقد هاني
تحظى بما ترتجيه من المنى والأمانى



الشيخ محمد رضا الغراوي^(١)

المتولد ١٣٠٣ هـ

هو الشيخ محمد رضا بن القاسم بن محمد بن ناصر بن قاسم بن محمد بن أحمد بن عيسى بن أحمد بن محمد المحزم^(٢) الغراوي. علامة جليل وأديب رقيق.

وله يمدح الإمام علياً (ع) قوله:

ما بال سلمى تمادت في تجافيتها	أما إليها رقى حالي فيشجيتها
توهم الناس حالي ليس تعلمه	وما أظن بحالي قط تخفيها
وكيف تخفى وإن القلب مسكنه	(وصاحب الدار أدرى بالذي فيها)
جدت بقطعي دون العاشقين لذا	ترى قطايح قلبي من صوافيها
روداً فدتها الملوك الصيدا نفسها	بل كل نفس بها قامت تفديها
تبري رواهف لحظيها ممارية	نحوي فتصمى ألا لا خاب باريها
لو أن يوسف في الأحياء شاهدها	لقال ربي ألا أرزقني تلاقياها
ورب زاعمة أجرت بفكرتها	بحسنا الشمس قد أضحت تباريها
أليس تعلم أن شمس الضحى التمت	تعيروها بعض معنى من معانيها
من أين للشمس عطف مثل معطفها	إذا تثنت تمنى الغصن يحكيها
وأين للشمس عطف مثل معطفها	إذا تثنت تمنى الغصن يحكيها
وأين للشمس طرف مثل مقلتها	قد ظل شخص المنايا كامناً فيها

(١) شعراء الغري ج ٨ ص ٣٩٨.

(٢) قبيلة تعرف بألبو حزيمة وهم فرقة من آل غره يسكنون المشرح من نواحي العمارة وعددهم ألف رجل وكان يرأسهم مغامس بن ماض ابن عبد الله ومن كبارهم مزلف وبداي بن حسان وحسين بن منشد.

نشوانة القد خمر الدل خامرها
تسقى بماء الشباب الغض وجنتها
لله من وجنة ضدين قد جمعت
ماء الملاحة يجري في محاسنها
وقالوا بالبدر شبهها فقلت لهم
والبدر لا زال في نقص وطلعتها
قد قر عيناً عذولي في الهوى فرحا
أما درى الناس قد آلى أبو حسن
وكيف تحرق نفس في لهيب لظى
هو الإمام الذي ترجو بطاعته
له الفضائل مثل الشهب في عدد
مقدس النفس عن غير يغايرها
رامت جميع أولي الأفهام تدركه
وكيف تدرك ذاتاً ليس يعلمها
ذات بأوصافه الرحمن يوصفها
فرد قوي يريد كاره أزل
طوبى فطوبى تدلت وسط منزله
خير البرية قد أضحى وشيعته
أخو النبي وحاميه وناصره
وآية ظل كل الناس يبصرها
والإنس والجن والمخلوق قاطبة
والشمس بعد دخول الليل راجعة
مؤذن بربى الأعراف يعرفه
قد مثل الله للأملاك صورته
يدرى ويعلم في طرق السماء كما

فأسكرت كل راء في تشنيها
وجمرة الخد نار الحسن تذكىها
فالنار تذكو وليس الماء يطفئها
فكان مظهر باسم الله مجريها
جلت عن الشمس تمثيلاً وتشبيها
تزداد حسناً فهل بدر يضاهيها
مذ عذبتني دلالاً في تجنيها
بحبه من عذاب النار ينجيها
ودر ضرع الولا حباً يغذيها
كل البرايا الرضا من عند باريها
وهل لشهب السما عد فنحسبها
وأين غير من الأغيار يحكيها
ذاتاً وغامضها لا زال يعيها
معنى سوى الله باريها ومنشئها
وفي أعز أساميه يسميها
عدل عليم بما في الغيب آتيها
فالمؤمنون جميع ظلهم فيها
غر محجلة مهما توافيها
وجنة كان يوم الروع يؤويها
كمثل شمس ضحى قد حل ناديها
مجيبة لنداء إذ يناديها
تقري السلام عليه وهو يقريها
قوم فيغدو من السلسال يسقيها
لما أرادت هبوطاً أن تحييها
طرق الأراضي طراً كان يدريها

عند النزال له كي لا يرديها
شخصاً سواه لهذي كان يحويها
يقول ما قلت للعمرين يكفيها
وهل سمعت يكون الصدق تمويها
فشبهة الشك كان الأصل ينفيها
شئت النصوص فجمل القوم ترويه
والعاديات ومن للنفس يشريها
والمرسلات وآياً لست أحصيها
يوم القيامة ناج من يؤديها
يبغي النجاة من النيران منشيها
(إن الهدايا على مقدار مهديها)

تخشى المنية أن تغدو مبارزة
هذا هو البعض من أفضاله فأبن
فإن نفسي لو تبدي لها أحداً
فافحص وفتش إذا لم تغدو معتقداً
وإن أثار لك التقديم شبهته
والعقل دل على تفصيله ومتى
واقراً تعالوا وقل لا والنبأ وأتى
وسورة النجم والنجوى وغاشية
تنبيك قد جعل الأعلى إمامته
مولاي سمعاً بيوتات بحققكم
فجد عليه بما منكم يؤمله



محمد رضا المظفر^(١)

المتولد ١٣٢٢ هـ

هو أبو محمد الشيخ محمد رضا بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله الشهير بالمظفر، علامة كبير، وكاتب معروف، وشاعر مجيد.

ولد في ٥ شعبان من عام ١٣٢٢ هـ.

وله يرثي الإمام محمداً الجواد (ع) قوله:

حي قلباً تذيبه الحسرات
إن من عاش في الحياة خلياً
كل ما في الوجود عندي لولا
كل ما تعرف الورى عن حياة الـ

إنما الموت في التصابي حياة
ميت عاش فارتمة الحياة
فئة تجتني الغرام جناة
فس في غير حبها منكرات



أي هذا الخلي حسب المعنى
ينتشي في طلى الغرام فيصحو
شت نحو الفضاء عيناً على البعد
حيث تلك الزلفى وقد هجع النا
حيث دار الهوى بكأس تناجيه
حيث ألقى طمر السفساف وارتا
فاعتلى غبطة يطل على الكو
واختلى والخيال بالألف لا تد
إن في ذلك التجلي تجلي النف

خلسة في الدجى رعتها الوشاة
فيرى السكر ما عليه الصحة
وعين الوصال فيه الشتات
س ومالت عليهم الغفلات
فحطمن دونه الكاسات
ح لقدس عنه السما مرآة
ن بحيث اطمأنت الحركات
ميه إلا بالفه السكرات
س عما جاذبته الشهوات



(١) شعراء الغري ج ٨ ص ٤٥١.

وكذا الناس في الهوى أشتات
لثغري من خذه اللذعات
بها ابتهاجاً بذكره اللذات
ناس إثري فتكثر الأموات
فهذي المناهل المترعات
قلب حيث القلوب منتهلات
وحنايا الضلوع منحنيات
إلا بظرفه الهيئات



أنا فارقت في هوى الألف صحبي
لا ارتقاباً للوصل حبي وإن لذت
إن نفساً تعلق في تكفي
وحياتي فيه افتضاحي لتقفوا
أي هذا الخلي حي على الحب
خل في ذلك الفضاء سبيل
أترى القلب يستقيم سبيلاً
إنما الماء بالإناء فلا تطبع

ب قفوا لي فللرفيق أناة
للتواني الآهات والعامات
هذه في طريقنا العثرات
حاً فقد أظلمت بي الطرقات
ح إلا ما أوقدته الهداة
فكانت بنوره النيرات
باح أنتم وأنتم المشكاة
وأنتم لآدم الكلمات
كان أدنى الجزاء فيه النجاة
لا يتم الصيام والصلوات



أيها المدلجون للمنهل العذ
أنا ذياك مثقل طوحت بي
وخذوا في يدي الضعيفة رفقا
أوقدوا لي من نور حبي مصبا
ظلمات هذي الحياة ولا مصبا
عنصر في الوجود كونه الله
مثل النور والزجاجة والمص
أنتم النور للكليم على الطور
أنتم باب حطة من أتاه
وكفى مفخراً بغير ولاكم

وحسبي من قدسه النفحات
دت لعلياء حكمه الحادثات
م إماماً تجلى به الظلمات
هدبته بدرها المرضعات
بسنا الحق هذه الكائنات
فتنزلن بالهنا المرسلات

بالإمام الجواد منكم تمسكت
حدث قلد الإمامة فانقا
ابن سبع ويا بروحي قد قا
لا تخل ويك وهو في المهد طفل
هو نور من قبل أن تتجلى
جاء للأرض هادياً ونذيراً

لوداً فنيطت بحبه الطاعات
مأ فقامت لفضله المعجزات



ولكم ضلت السبيل القضاة
كيف دارت بجهله الدائرات
فضحته المزاعم الفاسدات



أترى من أماه كن البزاة
ات بحر أمواجه زاخرات
لسنا بيت أحمد المكرمات
ن ولكن لتظهر الكامنات



بطهور فاضت به البركات
سدره المنتهى وهذي الهبات
وما فيه كالثمار النواة
له والرقاع مشتبهات
هنيئاً فهذه الخطوات
كيف تحصي أنوارها هيهات
نزلت في مديحه الآيات
قصرت عن بنائه الأبيات
ر جوداً له الهدى مرساة
ت وهذي بضاعتي المزجاة
وأنتم للمستجير الحماية
وكذا الصوم للأنام زكاة
كم مقاماً قامت به الكائنات
جبار صبت عليهم اللعنات

طاب في شهر طاعة الله مو
واصفاء الإله للخلق قوا

عن علاه قاضي القضاة فسله
سله لما خانته نجواه غياً
زعم الغض من معاليه حتى

وعليه المأمون مذ مرسله
حين جاء البازي يحمل من حيه
ليبين الحق الصريح وتعلو
ليس يلهو وليس يلعب مذ كا

وسل السدره التي قد حباها
أورقت غبطة فباهت فخاراً
أثمرت حين أثمرت بالجنى الغض
وسل الجعفري مذ جاء مغتما
وأبا سلمة الأصم فشاقاه
معجزات تفنى النجوم حسابا
أتراني أسطيع مدح إمام
إن بيتاً له انثنى العرش طوعا
يا أبا جعفر وما أنت إلا البحر
أنا عبد قد مسني الضر وافي
أتراني أعود في صفقة الخسر
صمت عن حب ما سواكم لا زكو
عذب الله أمة جعجعت في
قد تصابوا إلى لظى غضب الب

أبى الدهر أن تسود الأباة
فانتظر ما تقول عنها الغداة
دور حتى عدت عليك العداة
الله تجري ولا سمك الحادثات
الفضل لكن شاءت لك النازلات
عرش حزناً ومادت الراسيات
ريح لولا ما تبرز الزفرات
العار بيوم لا تنفع الحسرات
عز فيها الأسى وخاب الأساة
سد فيها ما هكذا الحبوات

عنكم حادت العبيد فسارت
ولما تقولت عن هواها
يا ولي الأقدار كيف جرى المقد
كيف تقضي سماً غريباً وباسم
أنت أدري بما أتت فيه أم
يا له حادث تززع منه الـ
يقصر المقول الأبى عن التصـ
يا لها النقص ما استفادت سوى
قد كفاها في العار عاجل داء
قد حباه المأمون في زعمه الفا

وله يرثي القاسم بن الإمام الحسن (ع) وقد قالها عام ١٣٥١هـ:

حشئ ذائب دمعاً وصبر مفارق
ليقتل مشتاق فيضحك شائق
إذا النفس طابت فالإريج الخلائق
وقائدها الموصول والشوق سائق
فيفضحه ثغر من العين ناطق
وقد صورت في القلب ما لا أفارق
إذا أتعبت هذي الأنام الحقائق
تذكرت أن الناس ماض ولا حق
أبتها لها من طيب نفسي المعارق
وأهلوه دان للهلاك وغارق
وما حب أهل البيت إلا الزوارق
ذوى منه غصن للرسالة باسق
وقد عانقت منه الوريد البوارق
بضرب به جمع الفيالق فاروق

هو الحب لا ما يدعيه المنافق
عشقت كما شاء الدلال ولطفه
عفت وما نشر الخزامي بضائع
تراقص في زي المهارى جوانحي
أحاول أن أستكتم السر من فمي
علي لعينيها يد لا أذمها
كفاني خيالي بالحبوبة راحة
تمسكت في حب القناعة كلما
وجاذبني مجدي وفي النفس سورة
أرى الدهر بحرراً فاض طغيان غيه
وما ساحل فيه النجاة سوى الهدى
بنفسي منهم يافع يوم كربلا
أغار عليه أن يقبل نعله
فتى قاسم في الحرب قسمة جائر

هو البدر والليل الوغى ونجومه
 له أن جرى قلب الجيوش مغارب
 تعشق بالأعناق ماضي حسامه
 يعانقها شوقاً فيبكي لقربها
 ولو شاء أن يفني العدى دون سيفه
 يجرعها خمر الحمام بشفرة
 به ترتمي سكرى وفي السكر فسحة
 لقد حنظلت طعماً ذبابة سيفه
 وفي كفه غصن من الرمح يستقي
 ويثمر لكن بالجماجم والكلّى
 وقام وما قامت له شسع نعله
 فأصلح شسعاً فيه غالى إباءه
 عليه انحنى لكن ليسجد شاكرأ
 قد انتهزوها فرصة منه فانبرت
 فراح ورقراق الشبيبة طافح
 وجد له سيف من الكفر طالما
 وما هو إلا الموت فلتسلم العدى
 ذوى فذوى فرع من الوحي باسق
 هوى قمرأ حلوا الشمائل للثرى
 هوى غصن بان يملأ العين حسنه
 هوى وردة ما حان منها اقتطافها
 هوى فاحص الرجلين أفديه ظامياً
 وزف إلى خود من الموت شاقها
 قد اختارها بكرأ لها العز خاطب
 فغنت له البيض الرقاق وصفقت

مواضيه والدرع الدلاص الطرائق
 وفيها له بعد الفناء مشارق
 وعف فما يعييه إلا التعانق
 نجيعاً وكم يبكي من القرب عاشق
 كفته بعينه السهام الرواشق
 هي الكاس تحسوها الطلا والمفارق
 لمن نازعته في الحياة المضايق
 فطارت ذباباً عنه تلك الفيالق
 دماء الطلى ماء وبالموت وارق
 فتقطفها قبل الأكف العتايق
 جيوش لها ملء الفضاء شقاشق
 وأرخص أن تغتال منه الطوارق
 وقد فتحت للخلد عنه المغالق
 إلى ما يضيق النطق عنه السوابق
 لهيفاً تساقيه الدموع الروائق
 به أظلمت للمسلمين المشارق
 إذا كان نفس الموت بالموت زاهق
 هوى فهوى صرح من الدين شاهق
 فطاب به ليل من الجعد غاسق
 عليه من الأوراق ترس وبارق
 ففاحت بمنشوق له السيف ناشق
 وقد نهلت منه الرماح الذوالق
 وشاقته فالتفا مشوق وشائق
 فأمهرها نفساً فدتها الخلائق
 به ليد تلك البنود الخوافق

تراقص من ضاقت عليه المخالق
ومنهم نثار بالجماجم فائق
فطرزن ريحان الجعود الشقايق
له الرمل يزهو بالدماء النمارق
ولكنما كي يشهد العرس حاذق
ومنه لسان الحال بالخطب ناطق
ظننا بها فاغتالها اليوم سارق
بأخلاقه لا بالمنية عائق
إذا أحجمت نار الطعان المآرق
إذا سيرت بالضاغيات الأيانق
حرائركم قد أيقظتها البوائق
وطرف العلى في رزه عمك آرق

وقد رقصت خيل العدو وربما
وأفئدة الأعدا شموع توقدت
وخضب كفيه نجيعاً وجعده
فضاجعها خوذاً برمضاء كربلا
دعا عمه لا عن قلى للقاءها
فلباه يستعديه والقلب واجم
بني عداك الشر أنت وديعة
بني ألفنا منك مشموم وردة
بني رجونا منك سيلاً عرمرماً
بني رجونا منك حصناً ممنعاً
بني عجيب أن تنام وهذه
بني عجيب أن تنام مهنئاً



محمد رضا السيد سلمان^(١)

المولود ١٣٢٦ هـ

قانوني معروف، وأديب فاضل، وشاعر رقيق.

ولد في النجف يوم ١٧ صفر من عام ١٣٢٦ هـ ونشأ بها على أبيه.

قوله يستعرض يوم الحسين الخالد وقد اعتاد زيارة كربلا في اليوم العاشر من كل عام وكان نظمه لهذه القصيدة في صيف عام ١٣٧٣ هـ وقد وقفنا منها على هذا القدر:

ويا هيكل التقى والجهاد
أنجبتة البتول بين العباد
رزة الدين فيه بالأسياذ
عبقري الخلود والأمجاد
أترع الكون بالأسى والحداد
وهو فرد محجل في النوادي
فيه للظلم سطوة الأفراد
أنجبتّها حواضر وبوادي
كشر الموت عن نيوب حداد
وبنت شاهق الإبا بالصعاد

يا شهيد الإبا ويا منبت العز
يا حسيناً يا بن النبي ويا من
إن يوماً رزئت فيه ليوم
إن يوماً قتلت فيه ليوم
إن يوماً أصبت فيه عظيم
فهو فذ في كل ما كان فيه
هزم الشرك والنفاق وماتت
هدمت عرش عبد شمس ليوث
وتهاوت مثل الفراقدا لما
نصرت شبل حيدر وبنيه



(١) الشيخ محمد رضا الشيباني

المتولد ١٣٠٦ هـ

هو أبو أسعد الشيخ محمد رضا بن الشيخ جواد بن محمد بن شبيب بن إبراهيم بن صقر البطايحي الشهير بالشيباني. من أشهر مشاهير عصره، عالم جليل، شاعر فذ، كاتب قدير.

ولد في النجف في السادس من شهر رمضان عام ١٣٠٦ هـ.

وقوله يرثي الإمام الحسين (ع) وقد ذكرها الجواهري في كتابه مثير الأحزان

ج ١ ص ١٣٨.

ألفت بعد الأليف السهد والسهرا
كلا ولا عنّ عندي ذكره وطرى
إن مر مطعمه مرأ حلا ومرى
حشاي للبارق الخفاق حين سرى
بكورها أتحرى الأرسم الدثرا
نزهت شعري عما يصنع الشعرا
صماء لم تبق لي سمعاً ولا بصرا
وحل حين عرا للدين أي عرى
لم تنس منه الأعادي صارماً ذكرا
براء من صدأ في متنه فبرى
لكنه للنسور الحاء مات قرى
من أثر تلك المعاني للعدى صورا
يموج حداً فلولا عزمه لجرى

لاطفت في مقلتي بل لا طفقت كرى
هيهات لم يقض جفني منك لي وطراً
حلوت إلا لعيني فالسهاد بها
ما سرنى السائح الجازي ولا خفقت
ولا ارتمى بي رسيماً حف مصحره
قل للذين صبوا في الحب بعدكم
صمتك يا سمع بل أصمتك يا كبدي
ملمة لم شعث الغي نازلها
يوم جلا ابن علي فيه ذا شطب
مذرب مثل برد الصل رونقه
محا سطور العدى من ماء جوهره
تنشي معاني الردى منه فلست ترى
كالنهر متصل في بحر راحته

أو كالشهاب بليل النقع تحسبه
واخى بشدة فتك رج صعده
ميالة لا يمل الطعن حاملها
كأنها غصن أن ترو نبعتها
يهزها فوق مثل الريح عاصفة
ماضي القوائم لو أجريتهن على
وراءه البرق يكبو دون غايته
ما ماج بحر دم القتلى فأغرقه
ينحو مشيحاً على متنيه معتركا
مخاطر بنفيس النفس ينشدها
طويل صف العدى قد صف أغلمة
سبعين قلوا عديداً غير أنهم
إن قابلوا قلب جيش عاد منفتحاً
العابرين وبحر البيض ملتطم
والمسغبين عتاق الخيل تحملهم
فديت منهم نصيراً قام يعضده
موكل بسداد الثغر كم فتحت
العاهد العلم المنشور يحمله
وأقبلت زمر الأعداء حاشدة
رد الأشاهب شقراً سيل صارمه
حتى إذا حتم الباري مقدره
فخر لم تبق فيه بيضهم رمقاً
ملقى وكم تركت بيض الصفاح به
وظل يدمي عليه غرب ناظره
سبعون ألفاً تولى خير معتزم

ناراً فلولا ندى كفيه لاستعرا
فأصبح الصف منظوماً ومنتثرا
سمراء لم يتطلب غيرها سمرا
دم الكمة اجتنوا منها الردى ثمرا
والويل منهمراً والسيل منحدر
وجه الغدير تعداه وما عثرا
أما ترى لمحه غيظاً عليه ورى
إلا على كل موج منهم عبرا
أضحى به سدف الهيجاء معتكرا
(لا يمتطي المجد من لا يركب الخطرا)
طالوا وصفهم من قلة قصرا
يستنزرون عديد القوم إن كثرا
بأسهم أو جناحاً عاد منكسرا
والتاركين الأعادي بالظبا عبرا
والمسغبين على الأعداء برد ثرى
برأيه قبل ماضي السيف منتصرا
قناته من طلى أعدائه ثغرا
والوحش سرب على آثاره حشرا
فقال يا عزم كن لي مثلهم زمرا
بعارض يصبغ الأوضاح والغررا
أجرى عليه القضاء الحتم والقدر
بلى أطاحته من أوج العلى قمرا
جرحاً يعوم به المسبار لو سبرا
أخ يجيل بضاحي وجهة النظرا
لقاهم فتولى شملهم خورا

أعياهم أن ينالوه مبارزة
 ووجهوا نحوه في الحرب أربعة
 ونافذ شك نحر الطفل ملتمساً
 برته نحو بريء كف حرملة
 يا سائق النيب بالأسرى يجشمها
 كلفتها دلج المسرى فهل سبيت
 غلستها فهي لا تنفك ناظرة
 فصوبوا الرأي لما صعدوا الفكر
 السيف والسهم والخطي والحجرا
 فليته لا عدا من قوسه الوترا
 سهماً ولكن لأوداج الوصي برا
 قفها أيسرى بآل المصطفى أسرا
 الله تحسب فيه الروم والخزرا
 على رؤوس العوالي أنجماً زهرا



الشيخ محمد سعيد الأسكافي (١)

المولود ١٢٥٠ هـ والمتوفى ١٣١٩ هـ

هو الشيخ محمد سعيد بن الشيخ محمود بن سعيد النجفي الشهير بالأسكافي شاعر مطبوع، وأديب معروف في عصره.

ولد في النجف في الرابع عشر من رجب من عام ١٢٥٠ هـ.

قوله يرثي الإمام الحسين (ع):

فأبدى لنا منه صرفاً غريباً	تنقل فينا الزمان ضروباً
سموماً وللأرذلين جنوباً	تهب رياحه للماجدين
نائبة تختشي أن تنوبا	وهل بعدما ناب آل النبي
لقد كان في الدهر يوماً عصيباً	فلله يوم جرى في الطفوف
تسد عليه الفضاء الرحيباً	غداة حسين وخيل العدى
وتأبى حميته أن يجيباً	دعته لينقاد سلس القياد
بفتيان حرب تشب الحروباً	فهب لحربهم ثائراً
له في الوغى الأسد بأساً مهيباً	فمن كل أسد وغى تتقي
ووجه المنية يبدو قطوباً	وأروع يغشى الوغى باسمأ
وكم حطمت للعوالي كعوباً	فكم ثلمت للمواضي شبأ
تضوع من نشرها الترب طيباً	إلى أن ثوت في الثرى جثماً
بنفسي أفدي الفريد الغريباً	وأضحى فريداً غريب الديار
ونار حشاه تشب لهيباً	فراح يخوض غمار الحتوف
ترى للمنية فيه شطوباً	يصول بذى شطب مرهف
به فيريها البعيد القريباً	يقرب حتف العدى لو سطا

ومذ سددت له كف العناد
هوى فهوى عمد المكرمات
وأمسى بجانب العرى عاريا
وسيقنت حرائره كالإما
وكافلها يشتكي في السبا
ويا رب نادبة والجوى
تنادي وأدمعها تستهل
إذا نديت نديها لا ترى
أيا بدر تم عراه الخسوف
أريحانة المصطفى هل ترى
يعز على المصطفى أن يرى
يعز على المصطفى أن يرى
يعز على المصطفى أن يرى
ويا هل ترى علمت فاطم
وصدرك يغدو مغار الجياد
ألانت قناتي يد الحادثات
وأفنت رجالي عوادي الخطوب
فهل لليالي بهم أوبة
قضوا عطشاً حول شاطي الفرات

سهماً عداه السداد مصيبا
وانهال طول المعالي كئيبا
كسته الأعاصير ثوباً قشيبا
تجوب حزوناً وتطوى سهوبا
كبولاً وللسقم يشكو شحوبا
يؤجج بين حشاها وجيبا
فيغدو نداها بكأ ونحيبا
لها غير قرع السياط مجيبا
فأبدى بوادي الطفوف غروبا
درى المصطفى بك شلوأ سليبا
على الترب خذك أمسى تريبا
بقاني الدما لك شيباً خضيبا
بأيدي العدى لك رحلاً نهيبا
نساؤك ركبنا للسبي نيبا
وكان لصدر النبي ربيبا
وقد كان غمز قناتي صليبا
فلم تبق منهم شباباً وشيبا
وهيهات ما قد مضى أن يؤوبا
فيا ليت غاض الفرات نضوبا

وله يهنيه أيضاً^(١) بمناسبة ولادة الرسول الأعظم (ص) قوله :

هنيت في خير عيد فيك مسعود
كم آية قد تجلت يوم مولده
إذ كان جدك فيه خير مولود
جلت لعمرك عن حصر وتعدد

(١) لقد وجدت هذه القصيدة مع تغيير لا قيمة له مثبتة في مجموعة مدائح الإمام ميرزا حسن الشيرازي ص ٩١ ويظهر أنه استخدمها غير مرة.

كفاه من شاهد للعين مشهود
 بعود ما عاد للإشراف من عيد
 به المعالي إلى آبائه الصيد
 لفرع أزكى نجار طيب العود
 به لعمر أبيه أي تشييد
 له أسانيد فضل غير مردود
 في العلم والحلم والمعروف والجود
 دهم الليالي بأحداث الردى السود
 على سواه لواها غير ممدود
 إذ مهدت بعلاه أي تمهيد
 له نداها كحلي الطوق للجيد
 يلقي لغير علاه فضل إقليد
 أنى يحيط بها وصفي بتحديد
 أعني الصوارم عن سل وتجريد
 فساغ ورد الندى من خير مورود
 كأنما هي نشر المسك والعود
 في المجد حد علاه غير محدود
 قناته فيك عن زيغ وتأويد
 فإن ذا الفضل لم يبرح بمحسود
 نظم اللثالي بعقد منه منضود
 برحت في حسن تأييد وتسديد
 في كل يوم ترينا طلعة العيد

وصدع إيوان كسرى الفرس يوم بدا
 من كان هنى من السادات ذا شرف
 فإنني لأهني فرع من شمخت
 ذاك النقي (علي) من سما شرفاً
 علامة العلم من شيدت معالمه
 شهم لبحر العلوم الحبر قد رويت
 فرد سما بمزايا فيه قد جمعت
 ورب تلك الأيادي البيض إن دهمت
 قصر عليه المعالي الغر حيث غدا
 أقام للشرعة الغرا قواعدها
 وكم تطوق من جيد بجود يد
 إليه ألقى إقليد الفخار وهل
 ذو همة صدر هذا الدهر ضاق بها
 وعزمة أن يجرد نصل مرهفها
 وراحة قد طمى بالجود زاخرها
 إن الرجاء لقد طابت نوافحها
 يا من تسامى إلى العلياء عن شرف
 يثني عليك لسان الدين إذ خرست
 لئن حسدت على فضل خصصت به
 إليك نظم لثال في القريض حكمت
 أمدك الله بالتأييد منه ولا
 ودم بطلعتك الغراء مبتهجاً

وله يهنيه أيضاً بذكرى مولد الرسول الأعظم (ص):

إذ كان سعد في عليك مسعوداً
 ألقت لها رشداً هنت بك العيداً

عيد بسعدك أضحي للورى عيداً
 هنتك بالعيد إذ وافى إليك ولو

كأن من طيبها نستنشق العودا
لقد زكا والدأ فينا ومولودا
قد شيدت غرفات المجد تشييدا
العلم والحلم والمعروف والجودا
تراه إلا على علياه ممدودا
مذ مدت الطرف تصويرياً وتصعيدا
قواعد الشرع ألقت فيه تمهيدا
فضقت عن نعتها كيفاً وتحديدا
كفاه للصارم الهندي تجريدا
كم طوقت من صفايا جودها جيذا
أخو المعالي أخوه من سما الصيد
من لم يزل بلسان الفضل محمودا
مذ ملكته العلوم الغر إقليدا
أمسى عليه رواق العلم معقودا
فكان بحرأ لأهل الفضل مورودا
بددت ملتام شمل الغي تبديدا
فإن ذا الفضل لا ينفك محسودا
قد نضدت بالجمان الفرد تنزيذا
ما كلفتها يد التكليف تعقيدا
وإن يكن مدت الجوزا لها جيذا
وكل يوم يرينا وجهك العيد
بسعد طالعك المسعود مسعودا

فاهناً بعيد ذكت طيباً نوافحه
لله حبر له بحر العلوم أب
(علي) قدر نقي البرد ذو همم
فرد حوى مفردات الفضل أجمعها
أبو المفاهر مقصور عليه فلا
ما راق أم العلى كفوأ سواء لها
به استقامت قنا الدين الحنيف كما
ذو عزمة صدر هذا الدهر ضاق بها
إن جرد العضب عن ماضي عزائم
وراحة هطلت جوداً سحائبها
هو المجلي وتاليه بحلبته
فتى المحامد والعليا محمدها
ألقت له الفضلاء الصيد مقودها
كم حل من مشكلات للعلوم بها
يا عليمأ قد طما بالفضل زاخره
جمعت شمل الهدى بعد البداد كما
لئن حسدت على فضل خصصت به
إليكها من رقيق النظم رائقة
كالسلسل العذب تجري في سلاستها
لكنها عن مدى عليك قاصرة
العيد في العام يوم عمر عودته
لا زال سعد ليالي العيد طالع

وله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (ع) قوله:

له منجداً إلا الحسام المصمما
يرد لهام الجيش أغبر أقتما

ومذ عاد فرد الدهر فرداً ولم يجد
رمى الجيش ثبت الجاش منه بفيلق

وكرر ففرت منه عدواً جموعهم
تقاسم منه القلب والطرف فاغتدى
تناهب مبيض الظبا فكأنما
ولما جرى أمر القضاء بما جرى
هوى فهوى الطود الأشم فزلزلت
وأعولت الأملاك نادبة وقد
فأضحى لقي في عرصة الطف شلوه
ويهدى على عالي السنان برأسه
وينكته بالخيزران شماتة
(نفلق هاماً من رجال أعزة
فشلت يدها حين ينكت مرشفا
ولهفي لآل الله بعد حماتها
إذا استنجدت فتيانها الصيد لم تجد
تجوب به أجواز كل تنوفة
حواسر من بعد التخدر لا ترى
وزينب تدعو والشجى يستفزها
أخي يا حمى عزي إذا الدهر سامني
لقد كان دهري فيك بالأمس مشرقاً
وقد كنت لي طوداً ألود بظله
أدير بطرف لا أرى غير أيم
رحلت وقد خلفتني بين صبية
عدمت حياتي بعد فقدك إنني
أرى كل رزه دون رزئك في الورى

فرار بغاث الطير أبصرن قشعما
يكافح أعداء ويرعى مخيما
غدا لحدود البيض فيئاً مقسما
وقد كان أمر الله قدراً محتما
له الأرضون السبع وأغربت السما
أقامت له فوق السماوات مأتما
ترض العوادي منه صدرأ معظما
لأنذل رجس في أمية منتمى
يزيد ويغدو ناشداً مترنما
علينا وهم كانوا أعق وأظلما
لمرشف خير الرسل قد كان ملثما
وقد أصبحت بين المضلين مغنما
برغم العلى غير العليل لها حمى
وتسبى على عجف المصاعب كالإما
لها ساتراً إلا ذراعاً ومعصما
أخاها ودمع العين ينهل عندما
هواناً ولم يترك لي الدهر من حمى
فها هو أمسى بعدك اليوم مظلماً
وكهفاً متى خطب ألم فألما
تجاوب ثكلى في النياحة أيما
خماص الحشى حرى القلوب من الظما
أرى بعدك العيش الرغيد مذمما
فلله رزه ما أجل وأعظما



(١) السيد محمد صادق بحر العلوم

المتولد ١٣١٥ هـ

هو أبو المهدي السيد محمد صادق بن السيد حسن بن السيد إبراهيم بن السيد حسين بن السيد رضا بن السيد محمد مهدي الشهير ببحر العلوم. عالم جليل، وشاعر رقيق، وكاتب باحث.

ولد في النجف في العشرة الأولى من ذي القعدة عام ١٣١٥ هـ.

وله مهنيًا السيد علي بن السيد ميرزا حسن الشيرازي بمناسبة ولادة الإمام علي (ع) وذلك في ١٣ رجب عام ١٣٤٨ هـ وقد شاركه في النظم صديقه الشيخ محمد علي الأوردبادي:

فقد فاق أطباق السماء بك البدر
إليه سواء منهم البدو والحضر
مضمرة يطوى بها السهل والوعر
تهب كمثل الطير عن لها الوكر
ومأوى به يأوي غني ومعتز
نجوت من الطوفان يوم طغى البحر
يجدد ما أوهى بحدثانه الدهر
وليس له جسم يحيط به قدر
وأدهش ألباب الوري ذلك السر
إلى البيت حتى يستبين لك الأمر
بخير جنين ضمه الجنب والصدر
إذ اشتد بلواها وحل بها العسر

أيا كعبة البيت الحرام لك البشر
وقد فرض الرحمن حجاً على الوري
تخب إليك الناجيات بركبها
إذا أشرفت بالقرب من ذلك الحمى
جعلت مطافاً للأنام وقبله
ومن عصر نوح بان فضلك حينما
وأضحى لأمر الله فيك خليله
لماذا دعاك الله بيتاً لنفسه
أحار عقول الناس فهي ذواهل
هلم معي يا صاح في (رجب) الهنا
أتت فاطم بنت العلى وهي حامل
أتت تسأل الرحمن تيسير أمرها

فقالَتْ إِذَا يَا كاشف الضر والأذى
 دهاني من الأدواء ما لا أطيقه
 بحق الذي أضحى لبيتك بانياً
 وحق جنين في حشاي ضممته
 من الآن ضاء الكون من نور وجهه
 أن أقض رجائي واستجب لي دعوتي
 فبينما تناجي ربها بدعائها
 وإذ بجدار البيت مبتسماً لها
 أذلك روض قد تفتق زهره
 وموسى كليم الله أظهر معجزاً
 وأحمد المختار طه نبينا
 فلا غرو إن شق الجدار لفاطم
 وأوسع بيت الله بالشوق حجره
 بنى البيت إبراهيم هذا وليه
 بل البيت بيت الله والنفس نفسه
 وفتح باري الخلق باباً لفاطم
 فقرت به عيناً وقيل لها ادخلي
 فحلت ببيت الله أرأب صدعه
 فجاءت لها حور الجنان خوادمها
 هناك بدا نور من القدس زاهر
 وأولد شخص (المرتضى) فتبلجت
 غدا الركن يسعى نحوه لاستلامه
 وأضحى وليد البيت لله ساجداً
 تلا الصحف الأولى وقرآن أحمد
 ألا من يباري حيدراً بفضائل

ومن بيده سلطانه الخلق والأمر
 وقد خانني فيه التجمل والصبر
 وعادت له كالبرد موقدة جمر
 وأخفى سنانه في جوانحي الستر
 وفاح به من قبل طلعت النسر
 وفرج لي الضراء إذ مسني الضر
 وملء حشاها خشية الله والذعر
 بشعر لفرط البشر أصبح يفتر
 أم انشق سحف الليل وابتلع الفجر
 بضرب عصاه البحر فانفلق البحر
 أشار بكف منه فانصدع البدر
 وفي طيها سر يحار به الفكر
 ليحضن مولود العلى ذلك الحجر
 ووارثه من بعده المرتضى الطهر
 فحق له فيه التصرف والأمر
 ثرى أرضه عذراء منهجها بكر
 ليرفع عن لب الهدى ههنا القشر
 وعاد بأمر الله في كسره الجبر
 وجاءت من الأفلاك أملاكها الغر
 أنارت به الدنيا وضاء به الدهر
 أسرة وجه الدين وابتسم الثغر
 وطاف به البيت المحرم والحجر
 وذاك لما أسداه خالقه شكر
 فماست له فخراً وباهى به الذكر
 تقاصر عن إحصائها العد والحصر

فهل غيره بالبیت كان ولادة
رواه رواة العلم في مسنداتهم
فذلك (مسعوديهم) في مروجه
كذاك (معين الدين) و (ابن المغازلي)
وفي نقله (الجامي) من حب حيدر
وتلك فصول لـ (ابن صباغ) فصلت
و (أحمد للمنصور) نص بذكره
وذلك (لطف الله) ثم (سعيدهم)
أبو سالم القاضي الكمال (ابن طلحة)
و صرح (عبد الحق) بالحق جاهراً
وغيرهم ممن يضيق بذكرهم
فلا يستطيع الشانئون جحودهم
فكيف (ابن روزبهان) أصبح منكراً
وزاد بطنبور الغواية نغمة
قد افتض من بكر الأكاذيب عذرها
بأن (حكيم بن الحزام) بكعبة
وذاك لعمر الحق كذب مزور
فهذي صحاح القوم من مسنداتهم
و صرح في المستدرک الحاكم الذي
بأن لم يصح النقل فيه ولم يثق
ومهما نسلم فالفضيلة إنما
كصدع جدار البيت باباً لفاطم
ولسنا نرى فخراً بذاك لحيدر
هل الدر بالأصداف يكسب مفخراً
وإن فؤاد المرء مفخر صدره

وذلك فضل في علي له قصر
ومن علماء القوم من لهم خبر
و (سبط ابن جوزي) هماتهم الحبر
و (أخطب خوارزم) عبابهم البحر
أدار كؤوساً ليس يصحو لها سكر
بها بينات الحق وازدهر الأمر
كذاك ولي الله والصالح البر
كذا (لابن برهان) تضمنه سفر
ومن نص (شمس الدين) قد طلع الفجر
كذا الكاشفي الواعظ العلم الصدر
إذا ذكروا نظم فكيف به الشعر
ولا حاسد أشقى ولا جاهل غر
وعند ذوي العرفان ما قاله نكر
يرن على مزمارها البغي والكفر
وما مهرها إلا الخيانة والغدر
تولد في عهد تمادى به العصر
أريد به كتم الحقيقة والستر
وليس بها من ذاك رسم ولا ذكر
عنا دونه كل الجهابذة الغر
بصحة ذاك القول من لهم الخبر
أتت من مزيماً حار في فهمها الفكر
به دخلت في البيت إذ جاءها الأمر
بل الكعبة العليا حل بها الفخر
أم الفخر للأصداف حيث بها الدر
وليس فخار القلب أن ضمه الصدر

علي وصي المصطفى ووزيره
هو المجتبي من قبل خلقه آدم
وهل يقدر الإنسان أن يمدح الذي
فيا فرحة عم الأنام سرورها
هو الآية العظمى ومنتجع التقى
هو البحر زخاراً وفيض نواله
فما الأصفر الرنان يوماً يروقه
إمام الورى حلف الندى علم الهدى
هو البدر مهما حل في الدست راقيا
يغوص بماضي الرأي في كل معضل
فيملّي على الزّاد من بحر علمه
هو البحر من عليا نزار فلم يكن
هم العلم الوضاح علامة الورى
وحامي حمى شرع النبي محمد
يفيض على الوفاء سيب نواله
وأنى يجاري البحر نائل كفه
وإن عم جذب في الأنام حسبته
إمام تردى بالمكارم والتقى
عميد قريش حجة الله في الورى
به تدفع البلوى ويقتبس الهدى
مناقب جمع لا يحاط بعدها
أبو حسن من ذا يدانيه رفعة
(علي) علا هام السما بمفاخر
فإن عدّ أهل الفضل كان إمامهم
لقد فاز بالقدح المعلى فأصبحت

ووارثه في الخلق والأخ والصهر
هو المرتضى من قبل أن يخلق الذر
يردد آيات الثناء له الذكر
وخص علي المرتضى منهم البشر
ومرتب الوفاء إن رابها الدهر
لو زاده يسر إذا نالها العسر
فكالترب في يوم الندى عنده التبر
ومنهلها العذب المجاجة والغمر
وأصحابه من حوله الأنجم الزهر
يحار لديه الفكر إذ أشكل الأمر
بديع معان ضمه ذلك الصدر
سميراً له إلا الأحاديث والذكر
إمام الهدى حقاً له النهي والأمر
وكهف بني العلياء إن نابها الضر
فلا بدع فيه أن يقال هو البحر
فإن له مدأ وليس به جزر
سحابة جود لا يزال لها در
وقد شهدت في فضله البدو والحضر
وفخر بني العلياء والعلم الحبر
وتنكشف الجلى ويستنزل القطر
وفي حصرها تفنى المزابر والحبر
وأنى وطود العلم يرجحه الذر
نمتها له من قبل آباؤه الغر
وإلا فمن زيد يكون ومن عمرو
فضائله لا يستطيع لها نكر

وحاز مزايا لا يحيط بها الحصر
وما لسوى عليك ينتظم الدر
وحبي لكم يا آل طه هو الذخر
وفيكم وفي أبياتكم نزل الذكر
لكم وإليكُم ينتهي العز والفخر
فلا غرو لو عن مدحكُم قصر الشعر
وما بزغت شمس وما أشرق البدر

فيا من تسامى ذروة المجد رفعة
قصرت ثنائى فيها يا غاية المنى
أبت نفسى القعساء إلا ودادكم
سموتم على الجوزاء فخراً ومنعة
وأنتم بني المختار قد سدتم الورى
يكل لسانى عن مديح علاكم
فدوموا بني العلياء ما رفعت سما

وقوله بمناسبة مبعث الرسول الأعظم (ص) في ٢٧ رجب من عام ١٣٤٧ هـ.

عداه المنى من عداه العمل
أم سبق السيف فينا العذل
وما لكم في غد مقتبل
فما عز من عنهما في حول
فهل فاز من عن عداه نكل
زعانفة حسبتنا خول
فأودت بأدياننا والدول
وأين من الصخر نطح الوعل
بعزم الفتى لا الطلاح البزل
إذا قال عند الفخار فعل
ويا حبذا لو جهام هطل
عواتق أربىء بها أن تذلل
شقاق وأعقب فين الفشل
أم الشعب في راحتيه شلل
سطا ضيغم في مجالي بطل
فذي رمية ريشتها ثعل
لصقر الحواجب زرق المقل

بني الدين حتّام هذا الفشل
ألا نهضة عن مهاوي الخمول
أهل فني الدهر في أمسكم
إلى السلم يا بن أبي والوثام
إلى واجب الدين يا بن الكرام
فقد عاش في الناس تبشيرهم
وجردت العزم هيابة
وأضحت بنو القر في صرة
هو المجد يقطع أجوازه
فمن لي بعزم أخي نجدة
فقد جم ما بيننا قالة
ونير السيادة ذا مثقل
وكنا جميعاً فأودى بنا الـ
أكلت عن العلم أقلامنا
ونيتم فلم يرهبوا منكم
وإني لأعرف نذلاً رمى
صبونا ولكن بلا مهجة

فما هكذا يوردون الإبل
 قرب شهى يجر العلل
 سمام تداف بصافي العسل
 فلا تذهبن جفاء وذل
 ومن أظلماته الأمانى يخل
 هياج مमार وغلوى مدل
 لحي الله كل فريق جهل
 جنته يد الفرد أو فيه زل
 جوازاً على كل ندب عقل
 ويا ليت هذا اللسان اعتقل
 إذا ناب دهر وخطب شمل
 بدرك الأمانى ونيل الأمل
 ومنيت نفسي بقولي (لعل)
 فلا ناقة لي بهم أو جمل
 ولا في القديم لنا متكل
 ونحن على ما بنا من مهل
 ويا ضيعة الشرق بين الملل
 وأكدى (بفارس) منا الأمل
 أودت بشرع الهدى فاضمحل
 يؤمّون في وخدمهم والرمّل
 ورشد من ارتاده لن يضل

عداكم بني أسرتي رشدكم
 فلا يستخفنكم زهوها
 أمشتارها عسلاً فالحذار
 ومختالها زبداً رابياً
 سراب يلوح بقيعانها
 شجاني بكم وبمن قبلكم
 بكم مني الدين أم فيهم
 يؤاخذ هذا الجميع بما
 وهذا بتكفيره مضلت
 فيا ليت تلك الظبا كهمت
 أولئك رهطي وفيهم أصول
 وأنتم بكم أرتجي خطوة
 فخب ظني هذا الشقاق
 هجرت الجميع وغلواءهم
 فلا في الجديد وتهويله
 لقد أرقل القوم في سيرهم
 شأت أمم الغرب هام السما
 رجونا (الحجاز) فلم يجدنا
 وفي (كابل) نزعات الضلال
 هلم بنا حيث وفد العراق
 ففيه لنا علم خافق



محمد صادق القاموسي^(١)

المولود ١٣٤١ هـ

هو الأستاذ محمد صادق بن الحاج عبد الأمير بن الحاج صادق البغدادي، المعروف بالقاموسي، فاضل أديب، وشاعر مطبوع، وكاتب حر.

ولد في النجف عام ١٣٤١ هـ ونشأ بها على أبيه.

وله وعنوانها (العيد الحزين) قالها بمناسبة يوم الغدير:

<p>أيطربني ماضٍ بعدلك زاهر وتفرحني الذكرى وما زلت خاضعا ويؤنسني أن يحشد الناس موسم بألوان شتى ما أثارك منظر ويعجبني أن يجمع العيد شملنا وأن تتبارى بالسواد محافل وقد زحزحت عن قصدها كل غاية فلم يبغ إلا للرياء خشوعها لك الله يا دنيا الشعائر أخرجت</p>	<p>وقد ملأ الدنيا من الظلم حاضر لأمر الألى قدماً عليك تأمروا وقد عرضت للبؤس فيه مناظر حزين الرؤى إلا وهالك آخر وقد فرقت بين القلوب العناصر وأن تتجلى للولاء مظاهر وكادت تعرى منه حتى الظواهر ولم تعل إلا للظهور المنابر مقاصدها عما تريد الشعائر</p>
---	--



<p>وراح يحييني لسان وخاطر على أن ميدان الإثارة عامر ولو هدرت دارت عليها الدوائر فلم تدر من أي الجهات تحاذر</p>	<p>وهل سرني أنني توسطت جمعكم وفي القلب آهات كبحت جماحها على الرغم مني تستكين شقاشق أقامت عليها المرهبات عيونها</p>
--	--

(١) شعراء الغري ج ٩ ص ٢٣٢.

وحتى جفتني الأمهات الحرائر
وقد بنيت وسط الشعور مخافر



سنا واضح لو أحسن البحث حائر
وقدست سلطاناً به الحق أمر
عقول وتستوحي سماه مشاعر
سناً و (حديثاً) يصطفيه التواتر
وما راعني إلا جهول مكابر
وألغاه سلطان من الحكم جائر



وعتها عصور كالنجوم زواهر
تسر به حيناً وحيناً تجاهر
وحاطته بالرعياء عيون سواهر
وسدت بمن على علاها الشواغر
تناهبها - لولا هداك - التناحر
بأنهم بحر من العلم زاهر
فقير بأن البحر فيه جواهر
ويقعدها بحث عن العدل دائر
به وارد إلا تحده صادر
ومقترحات صدرتها أوامر
جزافاً وكادت أن تجف المحابر
سحاب بأنواع القذائف ماطر
لتسليحها هذي الذئاب الكواسر
خساس وإلا أن تصح ضمائر



وأدت بنات الفكر حتى نفرني
وكيف تبث الصالحات محافل

تباركت يا يوم الغدير وللهدى
تعاليت دستوراً به العدل دولة
وخلدت نهجاً تستضيء بنوره
قرأتك (نصاً) تستشف سطوره
فما هالني إلا ختول مؤول
فقدتك عيداً ضيعته سياسة

بحثتك تأريخاً تناغيه دعوة
رأت عزها وقفاً عليه فجاهدت
أعدته للبقيا عقول ثواقب
إلى أن بنت فوق السماكين مجدها
فيا لك عهد خلدت فيه أمة
أقول لمحجورين يعلو صفيهم
أرونا اللئالي المخبئات فما اغتنى
أبا العدل والدنيا يقيم حماتها
تجوب بطون الأرض بحثاً فما ادعى
فمؤتمرات نظمتهام مصالح
تخط دساتيراً وتمحو نظيرها
ومن عجب أن يستغل لبحثه
تحاول تحرير الشعوب وقد طفت
وما العدل إلا أن تموت مطاعم

أبا العدل يوم المصلحين كأمسهم
 إذا لم يسر في الناس سيرك مصلح
 فلا يصلح الدنيا عتاد وقوة
 وأنى وقد ساويت في الحق (قنبراً)
 وما بت مبطاناً وفي الناس جائع
 عصيب وليل المستضامين عاكر
 أمين على نشر العدالة قادر
 وإن حاطت الست الجهات العساكر
 تقاسمه ما تقتني وتشاطر
 ولو شئت ألهاك الغنى والتكاثر



محمد صالح شمسه (١)

المولود ١٣٢٣ هـ

ولد الأستاذ صالح في النجف عام ١٣٢٣ هـ ونشأ بها على أبيه الذي عني بتوجيهه وتربيته.

منظومته في العقائد:

والمترجم له وقفت له على منظومة في الآراء والعقائد وقد بلغ بها إلى الوقت الذي رأيتها ألف بيت، وقد قدمها إلى صديقه وأليفه معالي الأستاذ صادق كمونه الذي تأثر بصحبته في كثير من الآراء وتاريخ الأديان والمذاهب، وخاصة المذاهب الباطنية بجميع فروعها، وإليك إهداءه بقوله:

إلى الأخ الأوفى (أبي محمد)	منار أهل الفضل نور المهتدي
إنسان عين المجد زينة الندي	منهل رواد النهى ري الصدي
ألْبسه الله ثياب السؤدد	وزانه بالخلق الممهد
عواطف مثل سلاف الصرخد	وعزيمة مثل شبا المهند
وفكرة وهاجة التوقد	تصدر عن رأي الحصيف النيقد
أزاهراً من غرسه جنى يدي	خريدة من الحسان الخرد
مشرقة كاللؤلؤ المنضد	جهد المقل غاية المجتهد
لعلها تحظى بعطف السيد	شرفها ذكر النبي أحمد
فاتحة الوجود بدء العدد	إن الوجود فيض هاتيك اليد
وحيدر وصيه المؤيد	النير الأعظم شمس الأبد

ونقطة التجريد والتفرد
قطب رحي الحرب الهزير الأيد
وفاطم مداد ذاك المدد
أم أبيها المصطفى الممجد
وحبها يوم الجزا معتمدي
نظمت عقد جوهر منفرد
والحسنين فرع ذاك المحتد
آبائك الغر كفاة المجتدي
من كل غطريف همام أصيد
وزينة المحراب بالتعبد
ونوره الظاهر بالتجسد
أهديكها رمز إخاء أبدي
وعهد إخلاص وثيق سرمدي
يوم يوارى الجسم في ملتحد
زادي وخير الزاد ما لم ينفد
فاقض لها برأيك المسدد
فأنت في هذي الحياة مرشدي
رشت سهامي ووريت أزندي
وغبت فالعيش كليل الأرمد
فقد سئمت معشر التبلد
في درك من الحضيض الأوهد
أوقد من حجارة كالجلمد
وليس يدري أمسه من الغد
يخبط في طخياء جهل مربد

وقدوة النسك بالتزهد
جل عن التحديد والتقيد
أم الكتاب سره المخلد
فإنها فيما نهجت مقصدي
ومن حديثها الشريف المسند
لهفي لها ما لقيت من كمد
قبلة كل عارف موحد
بهم بناء المكرمات تقتدي
في الحرب أمثال الليوث اللبد
خزان علم ذي الجلال الأحد
فليس بدعاً إن سمت للفرقد
وصك حب وولاً مؤكداً
وديعة مصونة إلى غدي
ويمحي ذكرى فلم يردد
وكم فتى مضى ولما يزدد
إن شئت تجريداً وإن شئت أغمد
أثرت قلبي ورفعت مقعدي
فساغ لي شربي وطاب موردي
أو السليم ذي الضنا المسهد
يروح في حماته ويغتدي
هياكلاً كالخشب المسند
أصم كالأنعام ليس يهتدي
لا يرتقي لعالم التجرد
فقل فيهم مسعفي ومنجدي

لاسنخهم سنخي ولا من محتدي
 شتان ما بين الثرى والفرقد
 فلامست هام السماكين يدي
 إن القرين بالقرين يقتدي
 ولا برحت في مقام السيد

وعز منهم منصفى ومسعدي
 أين الرغام من نقاء العسجد
 حلقت بي ولم تزل مصعدي
 مقتفياً خطاك في تصعدي
 لك الجزا من العلي الأوحـد



محمد صالح بحر العلوم^(١)

المتولد ١٣٢٨ هـ

هو السيد صالح بن السيد مهدي بن السيد محسن بن السيد حسين الطباطبائي الشهير ببحر العلوم، من أشهر مشاهير شعراء عصره. ولد في النجف عام ١٣٢٨ هـ ونشأ بها.

وله قصيدة عنوانها (آية البشر) يرثي فيها الرسول الأعظم (ص) قوله:

تنعى من الفرقان آية البشر
لم تك منها يشرب على حذر
سرى كلمح البرق فيها وانتشر
كالناس يأتيه القضاء والقدر
كيف جرى الموت له كيف جسر
والموت من سماع ذكره احتضر
إذن ورب البيت للبيت خفر
نفس تستهدف تكذيب الخبر
وماللب بعد رأسه مقرر
مر وفي تصور الأمر صور
ينفي وقوع حادث لم ينتظر
ومن يقل بموته فقد كفر
لولا يد الذكر لعام وانغمر
مورده إن محمداً بشر
واقعة الحال لرائيها عبر

تعطل الوحي فعجت السور
وفوجئت يشرب في فاجعة
وانتشب الذعر بها في نبأ
قضى محمد وهل محمد
وكيف جس الموت منه جسمه
وكيف يقوى الموت إذ يسمعه
أنى له أن يدخل البيت بلا
تنفس الشك ودبت ريبة الأ
وفرت الأبواب من مقرها
واختلف القوم على تصور الأ
وصاح حتى البعض من أصحابه
مدعياً أن النبي لم يمت
وفاضت الفوضى لجرف عالم
تذكر النص ولا اجتهاد في
فانكشفت واقعة الحال وفي

وانفجرت كل الغيوم عن دم
والأرض في صاعقة من الأسى
وانفج يجري عندما حتى البحر
تشيع الشمس وترقب القمر

وله في ذكرى استشهاد الإمام علي (ع):

يا بن عم الرسول قارعك الدهر
وحباك الإيمان منه بروح
وارتأى أن تكون آية منك
خجل السيف أن يجابه مرآك
وقضيت الحياة تعمل للشعب
وكفى أن تروح روحك للخلد
فنضال الأحرار في كل عصر
ولم يثن من عظيم ثباتك
قد تجلت صفاته في صفاتك
فحلت في النهج من آياتك
فوافاك غيلة في صلاتك
وللشعب حجة في حياتك
وتبقى للخلق أنوار ذاتك
يتعالى على الطغاة الفواتك



الشيخ محمد طه الحويزي^(١)

المتولد ١٣١٧ هـ

ولد أبو محمد في النجف عام ١٣١٧ هـ ونشأ بها على والده.

قوله يمدح الإمام علياً (ع):

بك يا علي ازدانت العلياء
وعلاك ما أطرى نعوتك مادح
والشعر ليس يلذ إلا كاذبا
أحقيقة الفضل التي بمنالها
قالوا تخلف بعد رهط قلت قد
لله سر وجودك القدسي ما
لكن كملت وظل غيرك ناقصاً
أنت الكتاب تشابهت آياته
إن يدع فاروقاً سواك فإنه
يقضي برأيك أن يجددك وكم به
الله أكبر نازعوك وسادة
غصبوك حقاً فيه يشهد معلنا
لله سيفك ما أشد حديدته

ومن اسمك اشتقت لها أسماء
إلا استطال بنعتك الإطراء
ما لم يفه بثنائك الشعراء
متفاوتين تفاضل الفضلاء
علت الخلافة واعتلى الخلفاء
أخفاه لو يسع الكمال خفاء
والناقصون بغيرهم جهلاء
فارتاب في تأويلها العلماء
لولاك لا فترقت به الأهواء
ضاق الفضاء إذا دهاه قضاء
لك قد ثنتها كفك البيضاء
لك في المغازي الهام والأصدا
فعليه من يد ربه سيماء

وقوله معرباً عن ولاته للإمام علي (ع):

ألزمت نفسي ولاء المرتضى ويدي
أفديه من بطل لله مبتهل

فليس إلا به عقدي ومعتقدي
بالفضل مشتمل بالعدل مجتهد

فقال يا نفس في جمع العلى انفرادي
تبصر به أسداً ينمى إلى أسد
مظاهر لم تزل تطري بكل ندي
عرج على المرتضى واستفت أو فرد
بحرين ذا عب في صدر وذا بيد
واقعد تنلها بلا كد ولا نكد
من ارتقى فيه يبلغ منتهى الصدد

حر رأى الناس في جمع الثرا ازدحموا
إذا ولجت عليه غاب ندوته
كم للمفاخر في شبل المظاهر من
يا طالب الحسنين الرفد والرشد
ما علمه ونداه المستفيض سوى
ويا طلبوب المنى استنهض عزائم
فما مساعيه إلا للمنى سبب

وله يمدح الإمامين (ع) قوله:

للإمامين مشهدا
طور موسى نور الهدى
بعد موسى محمدا
فادخلوا الباب سجدا

قل لركب قد يمموا
فاهتدوا مذ رأوا على
طأطأوا الهام واقصدوا
إنه باب حطة

وقوله فيهما أيضاً:

فلقد نزلت إذن بوادي
بالضاد منهل كل صادي
أغوتك عن باب الرشاد
أو إلى باب الممراد

إن تأو غير حمى الجواد
هذا ابن أفصح ناطق
فإذا دهتك ملمة
بادر إلى باب الحوائج



محمد طاهر الشيخ راضي^(١)

المتولد ١٣٢٢ هـ

هو الشيخ محمد طاهر بن الشيخ عبد الله بن الشيخ راضي من آل الشيخ خضر. عالم جليل، وأديب معروف، وشاعر مجيد.
ولد في الكوفة في الرابع من ربيع الثاني عام ١٣٢٢ هـ ونشأ في النجف على والده.

وله يرثي الإمام محمداً الجواد (ع) قوله:

<p>رضاك وكل ما أبغي رضاك على عيني عتابك إن عتبت معاتبتي على التشبيب فيها ذكرت من المها جيداً وعيناً فبالله انصفي هل ذاك ذنبي وقيل من الحبيبة قلت شمس وحيتني فقلت أشم مسكاً فديتك حين ألقاك أمهليني كأن القلب بعدك في ظلام لو أن القرط يجذبه جمال يطل على جنان من خلود وليس المشط في معروش فرع أعارضه الفضل لو كنت طيراً ملكك عليّ آفاقي جميعاً أفكر أن لقيتك في فراق</p>	<p>فما شئت افعلي ودعي جفاك إذا ما كان عتبك عن رضاك ولم أذكرك لا وعلى هواك ومن شجر النقا خوط الأراك يعد إذا هما لم يخطباك فما انصرف الجواب إلى سواك فلامت قلت لومي فيه فاك فإني سوف يخرسني ارتباك فإن فاجأت أرمضه ضياك إذا لم تشتريه لاشتراك ويهمس منك في أذني ملاك يسجن والشباك ضفيرتك واغبنه بسجن في الشباك سواء في سكوني أو حراكي وإن فارقت أشغل في لقاك</p>
--	--

وفي مدح الجواد أبي علي
فيا بغداد نور الله هذا
فقل لابن الرشيد عداك رشد
أتسأل عنه عن سمك وهذا الـ
وشقشقة ابن أكثم لا تهيجي
فهذا لا يلاك لديه فالـ
ولا عجب هو الله اصطفاه



شغلت عن اقترباك أو نواك
فأرضك فيه أشرف من سماك
رميت فردّ سهمك درع شاكي
خبير فسله عن خلق السماك
وردي القهقراء إلى وراك
ولو أن القضاء يكون فاك
وأنت الشرك خارج واصطفاك

أم الفضل ويك بأي عذر
تركت الدار موصدة عليه
فعلت وما رحمت له شبابا
وكم قطعوا له رحماً وقربى
وقتلك عن سقيفتهم تمشي
وهب سمتك أم الفضل لكن
فأي مصابكم نبكي عليه
يزيد على مصائبكم حسين
عليه قضت أمية وهو ظام
جنيت عليه تمثيلاً وقتلا
فسقت إلى دمشق نساء أسرى

ستعتذرين في يوم التشاكي
وما في الدار من أحد سواك
فهلا قد رحمت أنين شاكي
وهذا القطع عن قطع الأراك
وقبلك قتل آبائك الزواكي
تسبب كل ذلك عن صهاك
لسم أو لقتل وانتهاك
فقد رضته في الطف المذاكي
فلا روى الإله غداً ظمأك
وليت بأن ذلك قد كفأك
وتلطم كل باكية وباكي

وله يرثي الإمام الحسين (ع) وقد نظمها عام ١٣٥٩ هـ قوله :

أسائل هذي كربلا وتلا لها
غداة كريمات الهدى في شعابها
جبال رسوا من دونها غير أنه
حصوناً لها شادوا من السمر والظبا
على سبح تختال حتى كأنما
مساكير حرب في سسناها تفيأوا

فسلها إذا يهنيك منها سؤالها
وآل علي حولهن جبالها
مخارمها صم القنا ونصالها
وعزمهم من فوقهن قلالها
من العز تيجان الملوك نعالها
كأن سناها بردها وظلالها

ولما احتذت من جمرة الحرب أنعلا
 أثارت سعيراً بيد أن دم العدى
 وقالت خذيههم إنهم حصب لها
 قد أستأصلتهم لو أرادت جميعهم
 لقتة وخير الزاد قد كان زادها
 لقد ظفروا والقوم ألأم ظافر
 أمخمد ضوء البيت عن شخص زينب
 تمنيت يوم الطف عينك أبصرت
 قروماً تراها جزراً وأراملاً
 له الله من ثكل وقد مات بغتة
 وما هان ثكل عندها غير أنه
 فلا مثل عز كان في الصبح عزها
 وأمسين في أمر يهدد غبه
 إلى أين مسراها وأين مصيرها
 ومن ذا ثمال الظعن إن هي سirt
 على أي كتف تتكي حين ركبت
 خذي يا عراض الطف طولاً ورفعاً
 كأن قبوراً منك ضمت جسومهم
 مصابيح قد أمست زجاجتها الدما
 تطول السما فيهم جمالاً وزينة
 حسين بها شمس وكل قبيلة
 سقته دماه لا سقى الله دارها
 قرايين دين الله في الطف عقلت
 فما نقضت عقداً فكهل ويافع

فشدوا ولكن من لهيب قبالتها
 لدى النارزيت والرؤوس ذبالتها
 كما هي في الأخرى وهذي مثالها
 ولكنها لله حان وصالها
 مصرعة ظمأى ونهب رحالها
 وقد نالها ما لا تظن ينالها
 لكيلا يرى في الليل حتى خيالها
 بناتك حين ابتز منها حجالها
 تحن كنيب فارقتها فصالها
 لدى بعض يوم فيه عزوا رجالها
 أمض مصاباً هتكها وابتذالها
 ولا مثل حال كان في العصر حالها
 تقف إهاباً حين يطربه بالها
 ومن هو مأواها ومن ذا مآلها
 يضيق فمي إن ابن سعد ثمالها
 وجمالها زجر وشمس جمالها
 يعز على حتى الضراح منالها
 قناديل نور الله جل جلالها
 ومشكاتها بوغاؤها ورمالها
 وأجمل مما في السماء جمالها
 بدور سوى أن الرضيع هلالها
 فهذي بنو حرب وهذي فعالها
 وحل ولكن في الجنان عقالها
 وشيخ وطفل تم فيه كمالها

محمد علي بشارة الخاقاني^(١)

المتوفي ١١٨٨ هـ

هو أبو عبد الرضا الشيخ محمد علي بن الشيخ بشارة بن عبد الرحمن آل موحى الخاقاني النجفي، من مشاهير عصره.

وقوله يمدح الإمام علياً (ع):

<p>وتغيبت تحت الثرى أقمارها ومن السحاب جاده مدرارها فزهت على هام الربى أزهارها رقص الكواكب حين زال نهارها وغدت تحن لأنتي أكوارها كادت تكلمني بها أحجارها إلا وهيج لوعتي تذكّارها وتلوح في سجد الدياجي نارها وبه النجوم سواطع أنوارها إذ لم ترعني دونها أخطارها وإذا دعيت فإنني مغوارها بجزار غضب حين ثار غبارها وغدا يفر بهيبتتي طيارها بين الرواة تواترت أخبارها فهم هم من بينهم سيارها زرد الحديد شعارها ودثارها</p>	<p>تلك الديار غيرت آثارها دار لقد أخفى البلا أصواتها نشر الربيع بها مطارف روضة وبها غواني الجن ترقص في الدجى ولكم وقفت بها الركائب ناعياً وبكيت حتى من بكائي أهلها دار لبرقة ما تبسم بارق كانت تضيء بها الديار إنارة كم زرتها والليل ضاف برده وطرقتها والشوس حول كناسها فأنا الذي فلّ الجلامد عزمه فلكم نحرت الليل في يوم الوغى وتركت أعناق الفوارس خضعاً وإلى الجدود السابقون إلى العلى والصيد إن كانوا كواكب مفخر وهم صناديد الحروب شوامس</p>
--	---

(١) شعراء الغري ج ٩ ص ٤٥٧.

من آل موح ليس ينكر فضلهم
 منهم سما بدر المواهب والندى
 وقفنا على خلف وحيدر بعده
 لا غرو أني قد سموت برتبتني
 فأنا الجموح وليس قلبي ينثني
 ولقد علوت على هجان مسرة
 خياضة موج السراب كأنها
 وإذا شبوت بها اليفاع تخالها
 وتغب عن ماء الموارد برهة
 ولها ولوف^(١) في المسير كأنها
 أوطأتها حر الهجير من الحصى
 وأنختها من حول برقة راجياً
 غراء شمس محاسن براقه
 ولي الثريا والهلال كلاهما
 وإذا تبسم ثغرها عن أشنب
 ما مثلها بين الأنام فتية
 أنا سيد الشعراء غير مدافع
 وأقودهم نحو الجنان ورايتي
 إذ كنت مادح حيدر رب التقى
 ليث إذا حمي الوطيس وزمجرت
 يسطو بأعظم صولة روعة
 وإذا الخيول الصافنات تسابقت
 صهر النبي أبو الأئمة خيرهم

بين العباد لأنهم أبرارها
 وبشارة من بشره أيسارها
 فهما لعمرى في العلوم بحارها
 شهب السماء ومنزلي أقمارها
 إلا لبرقة لو أميط خمارها
 هوجاء يؤمن في المسير عثارها
 فلك بلج بحيرة يعتارها
 علماً تنور فوقه نظارها
 مهما تطاول ظمؤها وأوارها
 قدح رمته بسرعة أوتارها
 مذ حل منها قيدها وهجارها
 منه الوصال لأنني أختارها
 يجلو حنادس طخية أسفارها
 دون الكواكب قرطها وسوارها
 ظهر الأقاح ولاح لي نوارها
 كلا ولا مثلي على مفخارها
 وإذا نثرت فلأنني نثارها
 بيضاء تلمع فوقهم أنوارها
 فخر البرية حصنهم كرارها
 فرسانها والحرب طار شرارها
 منها الكماة تصرمت أعمارها
 يوم البراز فسبقه نحارها
 وبه الخلافة قد سما مقدارها

(١) الولوف: البرق المتتابع اللعان.

بغدير خم للولاية حازها
وإذا رقى غصن المنابر واعظاً
وبراحتيه تفجرت عين الندى
وله العلوم القابضات على الورى
نهج البلاغة من جواهر لفظه
لولاه ما عبد الإله بأرضه
ردت له يوم ببابل إذ دعا
فرع نماء هاشم من دوحة
خذها إليك أبا الأئمة عادة
ليس ابن حجر قادراً في مثلها
صلى الإله عليك ما روى الحيا

حقاً وليس بممكن إنكارها
يصغي لزاجر وعظه جبارها
فالواردون جميعهم يمتارها
فيض الغمام إذ هما مهمارها
فيه العلوم تبينت أسرارها
يوماً ولا طاعت له كفارها
والخلق عند رجوعها حضارها
طابت وطاب فروعها وثمارها
عذراء تخضع دونها أبكارها
يأتي ولا من بعده بشارها
زهر الرياض وما جرت أنهارها

وله مجارياً قصيدة السيد علي خان المدني يمدح بها الإمام علياً (ع) قوله:

من ظلمة الليل لي المأنس
والطيف يأتيني به زائراً
ولم نراقب من رقيب الهوى
ومن رياض الوصل كم نجتني
كم ليلة بت بظلمائها
حتى هوت للغرب شهب الدجى
فارقتني خشية أعدائه
لا أقبل الصبح بأسفاره
والليل لو جن به جنتي
موسى رأى النار به سابقا
وقد أتاها طالباً جذوة
نودي بالشاطيء غربيها
ونار موسى سرها حيدر

إذ فيه تبدو الشهب الكنس
وتارة صاحبه يغلس
خوفاً ولا تبصرنا الحرس
زواهراً تحيى به الأنفس
معانقاً للحب لا أدنس
والنجم عن أضوائه الحندس
وقد خلا من جمعنا المعرس
لأنه الفضاح والأوكس
وجنتي طاب بها المأنس
من جانب الطور لها غرنس
حتى دنا من قربها يقبس
أنا الإله الخالق الأقدس
العالم الخنذيذ والدهرس

والأسد المغوار يوم الوغى
لوقامت الحرب على ساقها
كم قد في صارمه فارسا
هو ابن عم المصطفى والذي
عيبة علم الله شمس الهدى
مهبط وحي لم ينل فضله
قد طلق الدنيا ولم يرضها
يقطع الليل بتقديسه
وفي الندى بحر بلا ساحل
إذا رقى يوماً ذرى منبر
يريك من ألفاظه حكمة
فيا لها من رتب نالها
قد شرفت كوفان في قبره
إن أنكر الجاحد قولي أقل
أما ترى النور به مشرقا
أما ترى النور به مشرقا
والله لولا حيدر لم يكن
فليس يحصي فضله نائر
لو كان ما في الأرض أقلامه
سمعا أبا السبطين منظومة
تختال من مدحك في حلة
أرجوبها منك الجزا في غد
صلى عليك الله ما أشرقت

تفرق من صولته الأشوس
قام إليها وهو لا ينكس
وصير السيد له ينهس
قد طاب من دوحته المغرس
ونوره الزاهر لا يطمس
وكنهه في الوهم لا يحدس
ما همه المطعم والملبس
يزهوبه المحراب والمجلس
وفي المعالي الأصيد الرأس
والسن الخلق له خرس
يحتار فيها العالم الكيس
من دونها كيوان والأطلس
ولم تكن أعلامها تدرس
يا صاح هذا المشهد الأقدس
قرت به الأعين والأنفس
قرت به الأعين والأنفس
في الأرض ديار ولا مكنس
أو ناظم في شعره منبس
والأبحر السبع له مغمس
غراء من غصن النقا أميس
لم يحكها في نسجها السندس
فإن من والاك لا يبخس
شمس الضحى وانكشف الحندس



الشيخ محمد علي الأعسم^(١)

المولود ١١٥٤ هـ والمتوفي ١٢٣٣ هـ

هو الشيخ محمد علي بن حسين بن محمد الشهير بالأعسم، عالم جليل، وشاعر معروف.

وله مخمساً والأصل للشيخ حسين نجف في مدح الإمام علي (ع):

يا من العقل حار فيه وتاها حار في وصف من به الله باهى
إن يلمني العذول فيك سفاها لم ألم فيك من دعاك إلها
ودعا الناس للغلو اشتباها

صاغ أهل الكمال من واصفيه مدحاً ما لهم بها من شبيه
وبها بعد ذا قصور بديهي حير الواصفين ما أنت فيه
من علا فيه ذو البصيرة تاها

ضل أهل الحجى وأبدوا بيانا إنك الله ربهم عز شأننا
ربما يعذر المغالون أنا شاهدوا قدرة الإله عياننا
فيك فاستأسر الغلو حجاها

ما ادعى مدح إليك دنوا في فخار سما وزاد سموا
وإن ازداد في الشقاق عتوا قد تعاليت في الفخار علوا
خرق الحجب كلها وعلاها

نلت ما الأنبياء قبلك نالت من معال بك اعتلت فاستطالت
قلت والعارفون قبلي قالت رتب الأنبياء مهما تعالت
فالثريا علاك وهي ثراها

ولكم مشكل حللت مرارا جاعلاً ليله لديهم نهارا
مخبراً بالذي يصير وصارا قد تجلت لك الغيوب جهارا
دونها في الظهور شمس ضحاها

في رقاب العباد حبك دين يطلب الكل فيه زين وشين
خبر صادق وما فيه مين أنت لله في العوالم عين
ويد عم كل شيء نداها

يا بن عم النبي فيك صفات خرقت عادة الورى معجزات
لخصوص النبي فيك سمات لم تشاركك في صفاتك ذات
غير من كنت نفسها وأخاها

أيها الحاكم الذي قد أقيما حكماً في خصامها وخصيما
وهدى للعباد كي يستقيما أنت عين الإله تنظر فيما
يعمل العاملون في دنياها

كنت للناس خير مولى يفهم حقهم شاهداً على مجرميهم
ولمن قد أطاع من محسنهم كي تكون الرقيب ما دمت فيهم
وتكون الحسيب يوم جزاها

نزلت فيك سورة العاديات وثنا هل أتى بمدحك آت
للندی فيك من جميل الصفات ولكم في الكتاب من بينات
أفصحت من علاك قدراً وجاها

قد أتى في الكتاب ذكر جميل ما عليه لذي الجلال سبيل
وثناء عليك فيه طويل والذي جاء في الكتاب قليل
بجميع الصفات لا تتناهى

من يصفه يحر على كل حال إن يفِ حقه يقولوا مغال
أو يقصر به يقع في ضلال ما عسى أن يقال في ذي معال
حار في كنه ذاته ثقلها

رب مدح رآه أي نبيل قاصراً عنك يا عديم مثيل
 ذب عن نقصه بعذر جميل يقصر المدح عن صفات جليل
 أوج عرش الجليل أدنى مداها

هذه النيرات منه استمدت نورها فانبرت لما قد أعدت
 ولشكر نعماءه حيث استعدت أمر الشمس أن ترد فردت
 ليؤدي الصلاة وقت أداها

ردها مرتين لو شاء عشرا لم يخالف له إذا شاء أمرا
 ولنالت به لدى الله قدرا مرة بالعراق ردت وأخرى
 مثلها في الحجاز في عصر طاها

لم شمل الهدى وكان شتاتا وبه المسلمون زادوا ثباتا
 حاصل الأمر أن كساهم حياة ملة الحق قبل كانت مواتا
 و (علي) بسيفه أحياها

كم محاملة رأى الكفر فيها فانمحت لا ترى سوى واصفيها
 قتل الشرك قتلة مشركيها وأباد الأوثان مع عابديها
 وأتى رسم دارها فمحاها

كم كفى المسلمين خطباً ملما وجلّى عنهم الدجى المدلها
 قد جلاه بنوره فاستتما واستغاثت به الشريعة مما
 حل فيها من الأذى فمحاها

وله يرثي الإمام الحسن السبط (ع) قوله:

ما كان أعظم لوعة الزهراء فيما به فجعت من الأرزاء
 كم جرعت بعد النبي بولدها غصصاً لما نالوا من الأعداء
 ما بين مقتول بأسياف العدى دامي الوريد مر الأعضاء
 ظمان ما بل الغليل وشارب سماً يقطع منه في الإمعاء
 بأبي أعز سقته زوجته الردى سرّاً وكانت منه في سراء
 بأبي الذي أمسى يكابد علة ما أن يعالج داءها بدواء

ما إن ذكرت مصابه إلا جرت
ولئن بكت عيني يبيض مدامع
لم أنسه في النعش محمولاً وقد
وأثوابه كيما يجدد عهده
ولرب قائلة ألا نحو ابنكم
شكوا بأسهم حقدهم أكفانه
أو كان يرضى المصطفى أن ابنه
لهفي على الحسن الزكي المجتبي
قاسى شدايد لا أراها دون ما
ما بين أعداء يرون قتاله
خذلوه وقت الاحتياج إليهم
صاروا عليه بعد ما كانوا له
حتى أصيب بخنجر في فخذ
شلت يد مدت إليه بالردى
فشكا لعائشة بضمن الوكة
حال تكدر قلب عائشة فما
لا نجدة يلقي العدو بها ولا
ضاقت بها رحب البلاد فأصبحوا
يتباعدون عن القريب كأنهم
أوصى النبي بودهم فكأنه
تبع أمية في القلا رؤساءها
جعلوا النبي خصيمهم تعساً لمن
فتكوا بسادتهم وهم أبناؤها
فمتى تعود لآل أحمد دولة
بظهور مهدي يقر عيوننا
صلى الإله عليهم ما أشرقت

عيني وشب النار في أحشائي
فيحق أن تبكي بحمر دماء
بدت الشماتة من بني الطلقاء
بأبيه أحمد أشرف الآباء
لا تدخلوا بيتي بغير رضائي
وأبوه أن يدنى أشد إباء
يقصى وأن يدنى البعيد النائي
سبط النبي سلاله النجباء
قاسى أخوه سيد الشهداء
وبشيعة ليسوا بأهل وفاء
وقد التقى الفتيان في الهيجاء
ولقوه بعد الرد بالبغضاء
وجراحة بلغت إلى الأحشاء
يوماً ولا سلمت من الإسرائ
أحواله فبكت أشد بكاء
حال الشفيقة أمه الزهراء
منجى يقيه من أذى الأعداء
نائين في الدنيا بغير غناء
لم يعرفوه خيفة الرقباء
أوصى لهم بإهانة وجفاء
فالويل للأتباع والرؤساء
جعل النبي له من الخصماء
لم ترع فيهم حرمة الآباء
تشفى القلوب بها من الأدواء
بظهور تلك الطلعة الغراء
شمس النهار وأعقبت بمساء

وله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين عليه السلام:

ذكر الطفوف ويوم عاشوراء
لم أنسه لما سرى من يشرب
لله كم قطعوا هنالك مهمهاً
حتى أتوا أرض الطفوف بنينوى
خطوا الرحال فذا محط خيامنا
وبهذه يغدو جوادي صاهلاً
ولهذه أغدو لطفلي حاملاً
أجدل الأبطال في يوم الوغى
هذا حبيبك في الطفوف مجدل

وقوله يرثي الإمام الحسين (ع):

أيسوغ بعدك لي شراب البارد
وتقر عيني في لذيذ رقادها
وتبيت منعفر الجبين على الثرى
يا بن النبي أرى مصابك تاركي
ولقد تمثلت الحسين كأنني
حتى سمعت رنين أكرم نوسة
بأبي حسيناً حين يطلب ناصراً
نادى وقد عز النصير ولم يجد
يا قوم كفوا عن قتالي وانظروا
أو تجهلوا نسبي فأمي فاطم
حتى إذا اشتروا الضلالة بالهدى
بطل اختلاف القول واختلف القنا
بأبي وحيداً قد أحاط به العدى

ويطيب لي ورد ولست بوارد
وأرى المنايا عنك غير رواقد
وأبيت بين ملاحف ووسائل
ذا مدمع جار ووجد زائد
معه فنحت عليه نوح مشاهد
يندبن يوم الطف أكرم ماجد
فيهم وما هو للنصير بواجد
في القوم غير مجادل ومجالد
في أمركم نظر البصير الناقد
ومحمد جدي وحيدر والدي
واستبدلوا الرأي الصحيح بفساد
من صادر ريان أو من وارد
يصلي الوغى فرداً بغير مساعد

وينازل الأبطال غير مباعد
حملت عليه القوم حملة واحد
أهل العناد فديته من ذائد
وغدت كتائبهم حصيدة حاصد
خط القضاء لقائم أو قاعد
وهوى لمصرعه هوي الساجد
وتهدمت للدين أي قواعد
ذي يا أخي تدعو وذو يا والدي
والشمر لا يصغي لقول مناشد
فيه لتحظى بالنعيم الخالد
للعوظ بل أبدى ضغائن حاقد
وجنى على الهادي جناية عامد
قد كان محسوداً شماتة حاسد
ملقى على الرمضاء بين فدادف
صرعى جميعاً في صعيد واحد
تهدى إلى الرجس اللعين المارد
أبكي ودمع العين ليس بنافذ
من نازل يبكي عليه وصاعد

يرعى خيام نسائه عند اللقاء
يسطو عليهم سطوة الكرار إذ
ويذود عن حرم النبي بسيفه
فأباد جمعهم وشتت شملهم
حتى دنا القدر المتاح وحان ما
إذ خر من فوق الجواد إلى الثرى
فانهد ركن العرش لما أن هوى
بأبي نساء السبط إذ يندبنه
ناشدين شمرأ وهو جاث فوقه
يا شمر دعه وارع حرمة جده
فاحتز أوداج الحسين وما ارعوى
قتل اللعين بقتله دين الهدى
وغدا ابن خير الخلق طراً بعدما
أمتت بحيث تزوره وحش الفلا
وينو أبيه حوله ورجاله
ونسأؤه نهباً وسبياً للعدى
ولقد وقفت على ثرى في كربلا
فرايت مختلف الملائك عنده

وله من قصيدة يمدح بها الإمام علياً (ع) قوله:

والنظم يشهد لي بأني صادق
قد ساقهن إلى لساني سائق
ولو اجتهدت وكان تحتي سابق
هو صامت وهم الكتاب الناطق
عنهم وإلا فهو منهم سارق

إنني لمدح بني النبي لعاشق
تأتي قوافيه إلي كأنما
هذا ونظمي قاصر عن مدحهم
ساووا كتاب الله إلا أنه
من جاء بالقول البليغ فناقل

ومنها:

ضلت بعيسى قبل ذاك خلايق
عذر لبعض ذوي العقول موافق
شرعاً فإن النصب كفر خارق
وإن ادعى الإسلام فهو منافق
وبفضله صدع النبي الصادق

ضلت خلايق في علي مثلما
لا عذر للنصاب والغالي له
كفرت به الفئتان لكن ليستا
لا ينسب الإسلام للغالي به
وهو الذي نطق الكتاب بمدحه

ومنها:

ولأمره أمر الإله موافق
خرس وما في الناس غيرك ناطق
ولهم إلى شفتيك طرف رامق
لم ينتظر ماذا يقول الخالق

يا من إليه الحكم يرجع في غد
لكنني بك والخلايق كلها
قد قام رضوان لديك ومالك
من قلت فيه خذوه عجل أخذه

وله يرثي الإمام الحسين عليه السلام:

فرويت بالدمع أطلالها
بها تبلغ الوفد أمامها
ولو طاولته السما طالها
ولم تسأم العين إهمالها
كأنني أشاهد أحوالها
بيوم سمت فيه أمثالها
وقد أبدت الحرب أثقالها
ولا هائل الموت قد هالها
رأت في يد القوم أشبالها
فكادت تسابق آجالها
(ونال السعادة من نالها)
يلاقى من الحرب أهوالها
عداه وجاهد أبطالها

ديار تذكرت نزالها
فكانت رجاء لمن أمها
وكم منزل قد سما بالنزِيل
وقفت بها ودموعي تسيل
ومثل لي ما جرى بالطفوف
بنفسي كراماً سخت بالنفوس
وخفوا سراعاً لنصر الحسين
فما ردهم عنه خوف العدى
وصالوا كصولة أسد العرين
ترى أن في الموت طول الحياة
إلى أن أبيدوا بسيف العدى
ولم يبق للسبط من ناصر
بنفسي فريداً أحاطت به

فعين لهن وأخرى لها
(وزلزلت الأرض زلزالها)
فمادت فلم يسألوا مالها
مع البدر والخسف قد غالها
فشلت يدا كل من شالها
سما من قنا الخط ميالها
بحق عليها وأنى لها
بغيث فتسقيه أسبالها
عليلاً يكابد أغلالها
يليهها ويكفل أطفالها
يريدون للشام إرسالها
فلم يرحم القوم إعوالها
ولم يخلق الكون إلا لها
لهم شاهد القوم إنزالها
لكان قد اختار إضلالها
أتت من ولي لكم قالها
إذا خافت النفس أهوالها

ويرعى الوغى وخيام النسا
إلى أن هوى فوق وجه الثرى
رأى الناس أوتادها قد هوت
تراهم على الأرض مثل النجوم
فهم كالأضاحي تمر الرياح
ورأس الحسين أمام الرؤوس
بكته السماء دماً كي تفي
ألا أسبلت وهو يشكو الظما
وإن أنس لا أنس زين العباد
وما للنساء ولي سواه
ونادى منادي اللثام الرحيل
بكين وأعولن كل العويل
قد استأصلوا عترة المصطفى
وكم آية أنزلت في الولاء
ولو أهمل الأمة المصطفى
إليكم بني أحمد غادة
رجا في القيامة أن تؤمنوه

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

لمصاب الكريم نسل الكرام
ومصاب أصيب في الإسلام
كيف يهنى اللبيب طيب المنام
فهومومي سكري ودمعي مداми
للأسى خل لائمي عن ملامي
لهموم تعلنني بالسقام
وفؤاد متيم مستهام

جاد ما جاد من دموعي السجام
جل من فادح على الناس طراً
كيف يلتذ طاعم بطعام
قل صبري وزاد حزني ووجدي
أضرم الشوق جذوة في فؤادي
لم أزل في تفكر وانقياد
بدموع حكت سحايب مزن

برحت مهجتي لتبريح وجدي
 ظلت أشكو إلى الحمام يجثني
 هيجتني بلابلي وامتحاني
 لست أبكي لفقد أهل وخل
 وديار خلا الأحبة منها
 لا ولا هالني فراق حبيب
 إنما حسرتي وحزني ووجدي
 لسليل البتول سبط رسول
 فتكت فيه عصابة الكفر حتى
 منعوه ماء الفرات صباحاً
 لست أنسى الحسين بالطف ملقى
 لست أنساه وهو فيهم وحيد
 منعوه الماء الزلال وحاموا
 واحسيناه إذ أحاط الأعادي
 واحسيناه وهو فيهم ينادي
 واحسيناه إذ قضى وهو ممنو
 واشهيداه لست أنساه يدعو
 وإماماه ما له من نصير
 وإماماه إذ يودع أهليه
 زينب أخته تنوح بشجو
 وتناديه يا أخي يا بن أمي
 يا أخي هذه سكينه تبكي
 تستجير العدى بطرف كليل
 يا أخي فاطم تذود وترتا
 خانها دهرها فأضحت بذل

فعلى جيرتي وأهلي سلامي
 يا حمامي أدنيتني لحمامي
 بامتحاني إذ الغريم غرامي
 فتكت فيهم يد الأيام
 فهي بعد الأنيس مأوى الهوام
 بان عني مقوضاً للخيام
 ونحيبي وزفرتي واضطرامي
 الله نور الإله خير الأنام
 قتلوه ظلماً بغير اجترام
 لسواه تمرداً بالخصام
 عافر الخد ناجر النحر دامي
 قد أحاطت به علوج اللئام
 دونه بالمهند الصمصام
 فيه كل مجرد للحسام
 يا آل حرب هل كيف خنتم ذمامي
 ع من الماء حوله وهو طامي
 رب فاحكم بيني وبين اللئام
 وإماماه ما له من محام
 ويومي بطرفه للخيام
 ثم تدعو للواحد العلام
 أظلمت بعد فقدكم أيامي
 قد أهلت دموعها بالسجام
 وفؤاد موله مستهام
 ع لما نالها من الآلام
 بعد عز ونعمة واحتشام

يا أخي هذه بناتك بالذل
يا أخي زادني فراقك حزناً
يا أخي هذه الأسارى حيارى
كم حصان وكم ربيبة خدر
يا أخي لو ترى علياً بقيد
يا أخي هد حزن فقدك ركني
يا أخي خانني الزمان بصبري
يا أخي أظلم الزمان علينا
لهف قلبي على الحسين طريحاً
لهف قلبي عليه والشمر يسعى
قال يا شمر هل علمت بأني
وأبي خيرة الأنام وجدي
قال شمر عرفت هذا ولكن
قال يا شمر خل قتلي لتحظى
قال شمر ما للجنان وما لي
ثم أحنى على الإمام مكبا
ثم على على السنان كريم الـ
لعنة الله لا تزال على الشمر
أي نكر أتى وأي فجور
أيعلى على السنان سنان الر
ثم يسري به يؤم السبايا
يا لها من مصايب ودواهي
يا بني أحمد وركن المعالي
أنتم عدتي ليوم معادي
أنتم العارفون حبي وبغضي

أسارى وما لهن محامي
بعويل النساء والأيتام
ساترات الوجوه بالأكمم
صرن من غير برقع ولثام
ناكس الرأس ذلة للرغام
وكساني النحول ثوب سقام
وجفا عن جفون عيني منامي
بعدها كان ضاحكاً بابتسام
بين تلك الوهاد والآكام
نحوه وهو مشهر للحسام
ابن بنت الرسول بدر التمام
صفوة الله والنبي التهامي
قتلك اليوم يا بن طاهها مرامي
يوم حشر الورى بدار السلام
بل عطايا (يزيد) والأنعام
ذابحاً بالمهند الصمصام
سبط كالبدر في ليالي التمام
ومن خان أحمدأ بالذمام
حسبه في الحساب نار الضرام
جس رأس الحسين بين الأنام
قاصداً بالمسير نحو الشام
ورزايا أتت على الإسلام
أنتم النور والبحور الطوامي
تنقذوني من الذنوب العظام
فهو كاف عن منطقي وكلامي

قلت في مدحك وأخلصت ودي
فخذوها من (أعسمي) ولي
تحفتي منكم غداً في حياتي
فعليكم من السلام صلاة
ما اضمحل الدجى وأسفر صبح

وله في مدح الإمام علي (ع) قوله:

قل في علي ما تشاء بفضل
مولي تحيرت العقول بوصفه
قد يعذر الغالي بما لا يعذر الـ
قالوا محال خلق شيء مثله
حتى إذا خلق المهيمن حيدراً

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

ظعن الكرام وهمهم لم يظعن
إيلام مثلي لَو جرت عبراته
ما إن رأت عيني هلال محرم
يا عَيْن شَأْنك والبكاء فإنما
أرزية من بعد وقعة كربلا
رزء بكاه محمد وعلى ابنه
رزء به الزهراء صاحبة العزا
يا تارك الزهراء حلف كآبة
لهفي لطفلك حين تستقسي له
فرموه سهماً كان فيه فطامه
بأبي حسيناً إذ يودع أهله
يدعونه أحسين هل من رجعة

يا رجائي وسادتي واعتصامي
نجفي مهذب للنظام
تنقذوني من زلتي واجترامي
وسلام بألف ألف سلام
وأضاءت كواكب بسلام

ما لم تناف حقيقة الإيمان
بالكنه حتى قيل رب ثاني
قالي وإن ضلت به الفئتان
والعقل بين ذاك أي بيان
قرب المحال به إلى الإمكان

واستهونوا خطبي وليس بهين
ببياض دمع أو بأحمر أذكن
إلا انثنت والدمع لوعتي وتحزني
جزع لغير بني الهدى لم يحسن
تخشى فتدخري دموع الأعين
يبكي فأية مهجة لم تحزن
في مآتم لبني علي قد بني
لا مقلّة ترقى ولا عيش هني
منهم وتوعظهم بقول لين
ورنا بصوت بالشكاية مؤذن
توديع معتقد الشهادة موقن
فتقر أعيننا بنور الأعين

أبقية الخلفاء من خلفته
أعلى النساء الحائرات أم الد
لهفي عليك وأنت تسمع نديها
وتخوض في لجج المنايا ظامياً
ورقى اللعين الشمر مجتراً على
فغدا يذكره بأحمد جده
الله أكبر يا لها من صفقة
هل سوغ الإسلام حقن دمائهم
يمسي الحسين ورهطه فوق الثرى
ورؤسهم فوق الأسنة فارقت
تطأ الخيول لهم صدوراً قد حوت
بأبي ريبات البتول كواشفاً
والشمس تصهرهن لا ظل ولا
فوق الركائب في يباب مقفر
وأمامهن الرأس قائد ركبها
ويطاف فيهن البلاد نوادياً
يتباشرون بعيدهم مذ عاينوا
خافوا رسول الله في أولاده
قتلوهم بغضاً لكهلهم الذي
مهلاً بني سفيان كيف بكم إذا
أبناؤها قتلاكم وبناتها
وتعلقت بالعرش بنت محمد
قتلوا بني فذا بسم نافع
وتقول يا رب انتقم ممن زوى

فينا كفيلاً واتكلت على من
بنات الضائعات أم العليل المزمّن
ومن الإجابة لست بالمتمكن
والبيض تروي من دماك وتنثني
جسد كريم بالجراحة مثخن
تالله قد ذكرت من لم يؤمن
والمسلمون بمثلها لم تغبن
ودماء أحمد بينهم لم تحقن
لا بانتظار مغسل ومكفن
أشلاءها وجسومهم لم تدفن
علماء وهم للعلم أكرم معدن
بين البرية من وضيع أو دني
ستر يوارىها سوى النور السني
نصبت مآتمها بلا مستوطن
ويسوقها لكع بغير تحرن
والناس في رغد من العيش الهني
فوق القناة إلى هلال بين
وهم وديعة ذلك المستأمن
دين النبي على ولاه يبتني
خصمتكم الزهرا بأعظم موطن
أسراكم والأمر ليس بهين
تشكو وقد خرست جميع الألسن
سراً وذا بحسام جور معلن
إرثي ونازعني الحقوق ودعني

جاء النداء من الجليل ألا اسكني
 من حكم عدل في القضاء مهيمن
 يرجو الفتى في الخلد أرفع مسكن
 بيدي فها أنا بالرثاء لمعتن
 فعسى أبلغها لطول تحزني
 ذات اليمين ملقباً بالأيمن

وتظل تشكو ظلمها حتى إذا
 صرتم لفصل قضائه يا ويلكم
 يا آل أحمد والذين بحبهم
 أما حرمت لسوء حظي نصركم
 أو فاتني يوم الطفوف شهادة
 فخذوا بكف الأعسم الجاني إلى



الشيخ محمد علي قسام^(١)

المتولد ١٢٩٩ هـ والمتوفي ١٣٧٢ هـ

هو الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد بن خليل الشهير بقسام، خطيب شهير، وسياسي حر، وشاعر مقبول.
ولد في النجف عام ١٢٩٩ هـ.

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

<p>تطوى مناسمها ربى ووهادا أسد العرين السادة الأمجادا ولرب أسد تفرس الآسادا في كربلا اتخذ الرمال وسادا جرياً فتوسع جانبيه طرادا أسرى تكابد في السرى الأصفادا بزعيمكم وشفقت به الأحقادا مشحوة لم تألف الإغمادا وأبا أبو الأشبال أن ينقادا وأبادهم وهم الرمال عدادا حماضي الشبا ويوزع الأجسادا فيهم وظهر جواده أعوادا وطوى الرجال وفرق الأجنادا والسمر طعنأ مخلصأ وجلادا عهد القديم فأنجز الميعادا</p>	<p>يا راكبأ هيماء أجهدا السرى عرج على وادي البقيع معربا أسد فرائسها الأسود إذا سطت ماذا القعود وجسم سيدكم لقى تعدو عليها العاديات ضوابحا وتساق نسوتكم على عصف المطا قوموا فقد ظفرت علوج أمية رامت ودون مرامها بيض الظبى رامت تقود الليث طوع قيادها فسطا عليهم كالعفرني مفردأ يسطو فيختطف النفوس بعضبه الـ فتراه يخطب والسنان لسانه فجلا عجاجتها ولف خيولها وأباد فيلقها ابن حيدر بالظبى حتى إذا شاء القضاء إنجازه الـ</p>
--	---

(١) شعراء الغري ج ١٠ ص ٤٩.

ومضى نقي الثوب تكسوه العلى
سهم أصابك يا بن بنت محمد
وأَمْضِ داء أي داء معضل
سبي الفواطم للثام حواسراً
ولرب زاكية لأحمد أبرزت
تدعو أباهما الندب نادبة له
أتغض طرفاً والحرائر قد غدت^(١)

فخراً طرائف عزة وتلادا
قلباً أصاب لفاطم وفؤادا
مرد وخطب زعزع الأطوادا
أسرى تجوب فدافداً ووهادا
حسرى فجلببها الحيا أبرادا
والطرف منه بالمدامع جادا
من كربلا نحو الشام تهادى

وله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (ع) قوله:

خليلي هلا تسعفاني مولعا
تحمل ما لو نال ثهلان بعضه
خليلي إن فت الزمان بساعدي
يجرعني كأس الهوان مرنقا
فحتى متى يا دهر أنت محاربي
إلى أن يقول:

تجرع من أسقامه ما تجرعا
لأصبح مما ناله متصدعا
فكم أروع قد بات فيه مروعا
وقد كنت كأس العز أسقاه مترعا
رويدك قلبي كاد أن يتقطعا

إذا أمعنت في السير برقاً تلمعا
وتقطع مومات وتجتاز مهيعا
تروم بأكناف الغريين مضجعا
تضمنت يا بوركت ليثاً سميدعا
وسيفاً صقيلاً يقطر السم منقعا
وموسى وعيسى والنبیین أجمعا
ومن كان للإسلام كهفاً ومفرعا
وفيه ديار الشرك أصبحن بلقعا
يروح ويغدو في هواك مولعا

سأركبها كوماء حرفاً تخالها
عذا فرة تفري بأخفافها الفلا
وليس لها من حاجة غير أنها
لك الخير يا أرض الغري فإنما
تضمنت لو تدرين رمحاً مثقفاً
تضمنت نفس المصطفى ووصيه
تضمنت رأس الدين درة تاجه
تضمنت من أضحى به الدين عامراً
أبا حسن سمعا شكاية ذي هوى

(١) وفي نسخة: أبرزت.

وله من قصيدة يرثي الإمام بها أيضاً قوله :

سأسقيك يا ربع الأحبة أدمعا سواكب لم أعسر على الدمع مدمعا
لقد هجت لي وجداً أذاب حشاشتي غداة رأيت عيناى ربعك بلقعا
إلى أن يقول :

فذكرتني يا دارهم دار معشر بشملهم ناعي التفرق قد دعا
هم عشقوا المعروف قدماً فمذ دعا لهم سائل الأرواح لبوه أجمعا
فسالت على إثر السؤال نفوسهم فكل لكل لبت الأمر مسرعا
فيا لك رزء طبق الكون شجوه وفادح خطب قد تفاقم موقعا



محمد علي الأوردبادي^(١)

المتولد ١٣١٢ هـ

هو الشيخ محمد علي بن الشيخ أبي القاسم بن محمد تقي بن محمد قاسم الغروي الأوردبادي، عالم جليل، وأديب معروف، وشاعر مقبول. ولد في النجف ٢١ رجب سنة ١٣١٢ هـ ونشأ بها على أبيه. وله وعنوانها (ذكرى البقيع) قوله:

بعينكم كل خطب ألم	أما آن للحرب أن تضطرم
خبت نار نجدتكم لا خبت	أم انثلم العزم يا لا انثلم
فماذا التواني وما هذا الد	غميزة في خطبنا المدلهم ^(٢)
سئمنا الحياة بعصر به	تسود الذنابي وشأو الخدم
فيا لذة العز أعني الردى	هلم فقد ساغ كأس العدم
ألستم إذا مسكم طائف	حصدتم له كل قرن نجم
فهلا زها الشرق فيكم كما	زهت ريف في ندبها المصطلم ^(٣)
أتحكم نجد بأرض الحجاز	وأين الرياض وأين الحرم
أعيذ العزائم عن أن تني	وإلا فبعداً لها من همم
ألا طأطأوا الروس أن هكذا	تطل الدما وتباح الحرم
ولا در در بني يعرب	ولا اخضل القطر ثوب العجم
هدوا فتعدو علينا الذئاب	وتغدو الأجادل صيد الرخم
أذان من الله ما بينكم	فموت علا أو صغار وذم

(١) شعراء الغري ج ١٠ ص ٩٥.

(٢) الغميزة المطمع، يقال في حقه غميزة أي مطمع.

(٣) يشير إلى واقعة لريف وبطلها عبد الكريم المعروف.

ومنك الرجاء إذا الخطب عم
وليل الكروب علينا ادلهم
كرائم خيل عليها بهم
ومستنزر قطرات الديم
إمام النهى والندى والكرم
فلم يرع للمصطفى من ذم
وما شيد فيها وماذا انهدم
وتبصر نكبتها من أمم

ويا من اليمن فيك المنى
إذا أقبلت قاصمات الخطوب
فمنك لها مثل ليل البهيم
فمن مخجل وثبات الأسود
أثرها فدتك نفوس العدى
ولا ترع لابن الخنا ذمة
ففي مطلع الأكم منك الحجاز
ومن كشب أنت ترنو لها

وله في ذكرى مولد الإمام الحسن السبط (ع) قوله:

سوارى البشر للنبا العظيم
إليه الشعر في عقد نظيم
ومهجة حيدر سر العليم
وريا القدس في ذاك الحریم
وضوء المنتمى وسنا الحلوم
وأبلج غيب الليل البهيم
مجالى ذلك القمر الرسيم
تبليج فيه جنات النعيم
إلى عذراء من صلب كريم
وفي الأرحام زاكية الشميم
سنه مصعقاً شخص الكليم
تأتى منه أحياء الرميم
قفا إيمان أصحاب الرقيم
على أكناف زمزم والخطيم
تقاذف فيه موجات النسيم
على خط الكيان المستقيم

سرت تطوي السهول على الحزوم
وأقبل مرسلأً جمل التهاني
ببضعة فاطم وسليل طه
وعليا هاشم وسنا معد
أضاء الدهر في بلج المحيا
جلا بهدها حالك كل غي
وجاب دجنة الأهواء منه
به ابتهج الدنا بشراً فأضحت
سرى منذ الخليقة مشمخراً
ففي الأصلاب كان له أثلاق
وللجبل المقدس قد تجلى
وما بسوى ابن فاطمة مسيح
ودين الأنبياء به قديما
إلى أن لاح في البطحاء لمعاً
وفاح بيثرب عبقاً مذاعا
وراح بنقطة الأبداع سراً

يقيض بعالم الإيجاد نوراً
 وإن بملتقى القوسين منه
 بفيض منه قدس بدء هذي الـ
 وفي الأشباح كان يفاض لطفاً
 أيعزب عنه غيب الكون وهو الـ
 وأفراد الوجود لها جميعاً
 وعين الله تنظر كل حين
 فسيان التلفت والتغاضي
 وفي الملكوت ألقى لابن طه
 وأشرف ممكن فيه استفيضة
 قد انثنت الخناصر نحو مرأى الـ
 وعزم دونه السبع العوالي
 وسيب فيه ينعش كل عاف
 ونفس صاغها الرحمن لطفاً
 لقد كثر الوري في كل فخر
 وعلم قد تدفق ضفتاه
 بيميناه ويمن منه تقفو
 لقد زعموا بأمر الصلح إفكا
 إمام رام بالإصلاح أمراً
 فقام وأين منه أب شفيق
 زوت عن سبط أحمد كل غاب
 ومن جذم النبوة فيه يحدو
 وكللت الخلافة منه رأساً
 فبين محمد وأخيه معزى
 به تستدفع الضر البرايا

فترتبط الحوادث بالقديم
 كريم النفس في خطر جسيم
 عوالم لا الأثير ولا السديم
 عليه الغيب من لدن العليم
 مسدد أمر منهجه القويم
 حضور عنده شبه المقيم
 على تلك الحقائق والرسم
 عن الأشياء في ساح العلوم
 زمام الملك عن أمر حكيم
 على صقع الوجود يد الكريم
 وصي المجتبى بالفضل تومي
 ومجد فوق منعقد النجوم
 وبأس عنده حتف الظلوم
 بأفضل خلة وأجل خيم
 بعصمته المزيحة للذموم
 إلى خلق ينوء به عظيم
 حياة العالمين شفا السقيم
 ولكن بذهم حلم الزعيم
 فأدرك غاية الغرض المروم
 وجاء أبر من أم رؤوم
 مطهرة الأواصر والأروم
 لفضل المنتهى شرف الجذوم
 به يزهو الهدى منذ القديم
 يبين به اللصيق من الصميم
 ويحتلبون أخلاف الغيوم

إذا ما جاد من كف هضوم
تري الأكفاء مجزرة القروم
ضالع فوق محتدم الهموم
بسيطة أذريت فوق النجوم
برغم الدين من عات غشوم
يكابد قلب ذي حزن كظيم
سليل محمد لصباح شوم
بقلب مكمد وحشئ سميم
حواه كل أفاك أثيم
يدال إلى عتل أو زنيم
يناوئه واخرى من حميم
على الأعواد من طاغ ظلوم
عداك ولا عدتك لظى الجحيم
لما أثرت من شكل عقيم
أمية فزت بالفعل الذميم
وترت به الأكارم بالكريم
فهجت لجذوة غضب الحلیم
ولكن للجحيم وللنعيم

فوجه الأرض مخضل النواحي
وإن أم الوغى فبكل صقع
على قدر الجلالة كان يحني الأ
فيا ليت السماء هوت ولت ال
غداة ابن النبي يسام خسفاً
فيصبح وهو مضطهد ويمسي
ويوم فيه يخضع لابن هند
طوى بالهم أعواماً فأودي
وحق بزّ منه بغير حق
وفيء منه مقسوم جهاراً
وكم غصص تجرع من عدو
ووالده الإمام ينال منه
جعيدة لا حظيت بأي فوز
عشية إذ خسرت فلا نتاج
فلا للدين حزت ولا بدنيا
أهل عند الزكي أصبت وترا
أم الشره المنهم جاء يحدو
مضيت وقد مضى الحسن المفدى



محمد كاظم الشيخ راضي^(١)

المتولد ١٣٢٤ هـ

هو الشيخ محمد كاظم بن الشيخ عبد الرضا بن الشيخ مهدي بن الشيخ راضي عالم جليل، وشاعر أديب.

ولد في النجف عالم ١٣٢٤ هـ ونشأ بها على أبيه.

وله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (ع) قوله:

طال ليل المسهد المغرم	فمتى تنجلي ليالي الهم
مل جنباي مضجعي سأمًا	ساهر الليل كيف لا يسأم
في هواه أطعت عاطفتي	وعصيت العذال واللوم



(١) شعراء الغري ج ١٠ ص ١٢١.

محمد مهدي البحراني (١)

المولود ١٣٠١ هـ والمتوفى ١٣٤٣ هـ

عالم جليل وشاعر رقيق .

ولد في النجف في شهر رجب من عام ١٣٠١ هـ ١٨٨٤ م .

ولإحاطة القارئ بشاعرية البحراني ثبت له قصيدة طويلة يمدح بها الإمام

أمير المؤمنين (ع) وقد أثبتتها النقدي في كتابه (الأنوار العلوية) قوله :

نصبت على الأعين النجل	شركاً فصيد فؤادي الوجل
عين لها من عين عاشقها	عند الورود العل والنهل
بجفونها وقدودها جلبت	هنة فأين البيض والأسل
يا ساكني وادي الغضا لكم	بين الجوانح من غضا شعل
لي بينكم رشاً أراش لنا	بين الجوانح من غضا شعل
لي بينكم رشاً أراش لنا	من هدبه سهماً به الأجل
ما سل من جفنيه مرهفه	إلا وقد ذهبت به المقل
قالوا به حول فقلت لهم	كلا ففي أجفانه الحيل
ما أشوس إلا وعاث به	من سهم فاتر لحظه الكحل
يا حادي العيس اتند فعسى	يشفي الغليل وتنطفي الغلل
لي بينكم شهب تطوف بها	في النصف من فلك السرى الإبل
شالت نعماتها على عجل	قصد النوى وبقصدها الوجل
عين حجازيات جارية	ضربت لها في المنحنى كلل
والمنحنى ضلعي وفي كبدي	وادي الغضا ولها بها شعل
ومدامعي سفح العقيق وفي	قلبي الصفا ولغيري الخبل

قد تهت إذ أعيتني السبل
 لم يثنه عن حبه شغل
 يجدي العميد العتب والعذل
 قلباً بلحظ دونه الذبل
 من وجنتيه بوسطها شعل
 أعيتني الأسباب والحيل
 طب فقد أردتني العلل
 مهما يحل الحادث الجلل
 ليث الوغى والفارس البطل
 سبطين من بالعلم مشتمل
 روح وأكملها له مثل
 يمان والإسلام والنفل
 والمنظر الأعلى لمن عقلوا
 عين النبوة منه تكتحل
 عند الصلوة وإنه العمل
 الأعمال يوم الحشر تقتبل
 أو هل ترى بالغير تنفصل
 أنى وعز لمثله المثل
 عن حظهم لا عنه قد عدلوا
 أتراهم عزلوا أم اعتزلوا
 مولى بغيضهم وإن نكلوا
 فوق الحدايج وهو محتفل
 وكذلك من قبله الرسل
 والناس قد غصت بها السبل
 قالوا بلى من بعد ما عقلوا

كم بت أرعى النجم منفرداً
 كيف الوصول لهاجر كلف
 يا عاذلي خفض عليك فما
 إنني وقد ملك العزيز له
 قلباً كرقعة خده وحشى
 يا للهوى من لي به فلقد
 إلا البكا دأبي وليس به
 وأنا الذي لم يجر مدمعه
 كلا فجدي أحمد وأبي
 صهر النبي وصنوه وأبو الـ
 كملت به الأوصاف فهو لها
 فهو الشجاعة والبراعة والإـ
 والمظهر الأجلى لقدرته
 زان الخلافة جیده وبه
 فهو المثاني السبع لو تليت
 شطر القبول وشرطه وبه
 فصل الخطاب لكل معضلة
 مثل علي لا مثيل له
 إن يعدلوا عنه فقد عدلوا
 الله ناصبه برغمهم
 كلا فما عزلوه فهو لهم
 أخذ النبي بنصبه علناً
 يوم (الغدير) بأمر مرسله
 حر الظهيرة عند عودته
 أفلست أولى منكم بكم

فيكم فأمركم إليه كلوا
للغير إما عمكم عضل
جبريل جاء فما لكم حول
جهراً ولا يذهب بك الوجل
تعجب فدينك منه مكتمل
عما أقول ولست أفتعل
تغنيك عما جاء فعل
وتفرقت بضلاله السبل
ما كان معبوداً له (هبل)
لله شكراً والورى ملل
رباً ويعبده ويبتهل
هذا زماناً تبعث الرسل
للمصطفى لم يثنه فشل
بطلت به من أهلها النحل
ولقد عرا عبادها الوجل
ذو نخوة من دينه نكل
رحمان ستر وهو منسدل
للدين حتى تؤمن السبل
ودعا له الأملاك والرسل

فأجاب هذا خيرتي مثلي
أولى بكم منكم فلا تكلوا
مولاكم ووليكم وبذا
بلغ بما أرسلت فيه لهم
هذا هو الشرف العظيم ولا
هذا كتاب الله يخبرنا
واليوم أكملت التي نطق
تعباً لقاطع خبل عصمته
هذا علي وهو عصمتنا
قد كان أول ساجد علناً
ما بين من بالكف مصطنع
أو ساجد لنظيره وعلى
وعلي الهادي على أثر
حتى أقام بسيفه علماً
خضعت له الأصنام ساجدة
يا للرجال دمي ألا شهم
أنى وقائمنا عليه من الـ
يا عجل الرحمان بسطته
وعليه صلى دائماً أبداً

وله من قصيدة طويلة يستنهض فيها بني هاشم وقد ختمها بذكر الحجة
المنتظر (عج) قوله :

والخيل تلك عليها اللجم والحزم
والثار ثاركهم والحرب حربكم
قاضي على الفيلق الجرار والهمم
بكم نفوس وإن قمتم فذاك دم

الحرب هذي وهذي السمر والخزم
وأنتم أنتم واليوم يومكم
وفيكُم العدة القعساء والعدد الـ
إن تقعدوا فعن الأحساب قد قعدت

وإن سكنتم فعن ثار بكم فشلا
وإن رضيتم فقد أسخطتم خلفاً
ما يمنع المجد لو أورت ضوابحه
والمجد يضرى كليث كيفما خدشت
والغصن غصن وإن ألوت معاطفه
والشمس شمس وإن حجبتها سحب
والبيض بيض وإن تخلق مغامدها
لا در در العلى لي أو تلاعبني
مخيلتي قد أبت كسر النفوس وأن
ما بال أبناء مجدي راح يحجبها
أشل أيديهم مما عرا قصر
ما لي وما لهم جار الزمان بنا
لم يدر ما المجد إلا من له قدم
قرت على الضيم يا ويلي لها عدد
ضاقت بها الأرض عن إدراك ما وعدت
يا عصبه ما أهاجتها على دمها
كم أدعو بالويل فيكم يا لفهر دمي
فالويل لي ولكم إن لم نقم زمراً
فالكل منا وإن كنا نغض على الـ
فيها نلبي نساء قد سبين على
يا أسرة لم تكن قد وادعت سلماً
لها الذمام وقد أحنت على رغب
كانت على الدهر شؤماً يوم ملحمة
ما سالمو الدهر يوماً حيث سالما الـ
هم أسرة الحرب إن قاموا وإن قعدوا

وإن أغرتم فعنكم تؤخذ الشيم
من مجدكم وبهذا يعرف الشهم
ناراً تحن لها الهندية الخدم
بالغمز منه حشئ والنار تضطرم
كف الزمان وشان البحر يلتطم
والبدر بدر وإن حفت به ظلم
والخيل خيل وإن فتت بها الحزم
ظثري وتلك الوغى والسيف والعلم
يرض ضلع لها والظهر ينقصم
عني زماني وغاب الضيغم الأجم
أم وقر السمع مما قد جرى همم
حتى تظامنت الأعناق والقمم
في فوج مضطرم أو من له قدم
لم يغن يوماً فكم منها أريق دم
به وكانت بعين الله تلتطم
يوماً سهام كلام لا ولا كلم
هدر ورحلي منكم راح يغتنم
نشن غارتها فيهم وننتقم
بيض الجفون غداة الروع معتصم
عجف المطى حيث نادى والدموع دم
يوماً ولم تدر ما سلم ولا سلم
وذا لحد الطبى إذ وفيت ذمم
قد رف بالموت لما ماجت العلم
موت الزؤام وسيف صارم خدم
وهم بنو الموت إن جاشوا وإن حلموا

والأمر أمرهم قروا أو اقتحموا
علومها وهم فيها كما علموا
نهب إلام فقد أزرى بك القلم

واذكر لنا شمس قدس عاقها ظلم
وعن دماء برغم المجد تهتضم
خوفاً ونهباً بعين الله يفتنم
عطفاً عليك وإن تنتاشك الغمم
حسرى على هزل أن تذكر الحرم
ولا تقرر فهاك القلب وهو دم

والحرب حربهم والموت طوعهم
بهم تدور رحي الهيجا وعندهم
كم قلت يا نجعة الحيين حيكم
ومنها يقول :

دع هاشماً ولؤيا فهي خاملة
يا غائباً عن رعايا غاب ناصرها
جاءتك تذكر أمراً وهي تجمله
بقية الله إنني لا أبثكها
المجد يأبى وإن سيقنت له حرم
خذ وغرة صدرت عن نفثة هدرت



الشيخ محمد بن صنعان^(١)

كان حياً ١١٨٠ هـ

هو بحر في العلم والحكم، وإمام من نثر ونظم.
ومن جيد شعره قوله يمدح الإمام علياً (ع):

فاح النسيم فباح بالأسرار سحراً فأيقظ راقداً الأزهار
وأتى يخبر عن كتاب ناظم سلكاً فيعقد للنثار دراري
نهج البلاغة روضة ممطورة بالنور من سبحات وجه الباري
أو حكمة قدسية جلّيت بها مرآة ذات الله للنظار
خطب روت ألفاظها عن لؤلؤ عن مائه بحر المعارف جاري
وتنسمت كلماتها عن جنة حفت من التوحيد بالنوار
فكأنها عين اليقين تفجرت من فوق عرش الله بالأنهار
حكم كأمثال النجوم تلالأت من ضوء ما ضمنت من الأسرار
كشف الغطاء بيانها فكأنها للسامعين بصائر الأبصار
وترى من الكلم القصار جوامعا تغنيك عن سفر من الأسفار
إلى أن قال:

مشكاة نور الله مصباح الهدى فتاح باب خزائن الأسرار
عبد الإله مع النبي ولم يكن للعالم العلوي ذكر ساري
يتلو أخاه ومن تعبد بعده فيه اقتدى يمشي على الآثار
من أهل بيت سقفه وجداره للمستظل به حمى للجار
هو صاحب الكرات في دول خلت وأمين خالقه على الأدوار

(١) شعراء الغري ج ١٠ ص ٢٢٦.

علم الكتاب بحادث الأخبار
والبر بعد السيد المختار
في هديه بشعاره وديار
خلق النبي أعيد بالتكرار
وأتى أخاه مؤيداً بجهار
وله على الإسلام حق جاري
حمي الوطيس به من الكفار
من جحفل متغيظ جرار
يحمون فاستغنى عن الأنصار
سترأ تحاجز بينهم والنار
حمد له، أفديه من كرار
حمرأ تنمرها هزبر ضاري
كطيور إنقضت على الأوكار
فيها مآثر سيفه البتار
جبريل فيمن كر بعد فرار
إلا علي قاتل الكفار
ضربت وجوه عزائم الأخطار
أعمال كل موحد صبار

حين ابتلاني الدهر بالأقتار
من عذب بحر نوالك الزخار
درر النثار بهية الأنوار

ورث العلوم من النبي وعنده
وهو الذي حاز المفاخر كلها
وهو الذي زان المكارم خلقه
وبه جمال كمالها فكأنها
نصر النبيين الهداة بسره
فله على الأديان حق ثابت
واسى النبي بنفسه في موقف
ورمى بكل كتيبة صنديدها
جعل القناة ونفسه وحسامه
ويظل يهتك عن مواقع سيفه
وغداً يكر على الكتائب كلها
ويشد يقتل كبشها فتخالهم
وترى الرؤوس تطير عن أعناقها
خطر الوغى ملأ الزمان وشاهدوا
فتهللوا عجباً ونادى مسمعاً
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى
قتل ابن ود ويا لها من ضربة
ساوت إلى يوم الجزاء موازياً
إلى أن قال في خطابه له :

ولقد مددت يدي نحوك سائلاً
وظمئت أبغي قطرة في غلتي
وعليك من صلوات ربي شاكراً



محمد الحائري النجفي^(١)

المتوفي ١١٨٣ هـ

كان فاضلاً أديباً شاعراً لبيباً بليغاً له تآليف من نظمه في مدح النبي (ص) والأئمة الإثني عشر (ع) سماه (الآيات الباهرات).

له شعر رقيق جيد السبك مليح القول قوي الديباجة وإليك منه قوله من قصيدة يمدح بها الرسول الأعظم (ص):

<p>من بعدهم ما صفا لي عيشي الخضل وفي الحشى نار إبراهيم تشتعل لطعم ذكرى أناس ذكرهم غسل فمهجتي قطعتهما الأعين النجل قد همت في الحب حتى قيل لي خبل خيل تقربني منهم ولا إبل إن النزاع به قد يحصل الفشل إلى حذاب به لم ينظر الحمل بيع الجهالة فيه يغبن الرجل جميل وجه لقد أزرى به الكسل شاكهت راحلة أودى بها الشلل إلا رسول خلت من قبله الرسل فخنصر ليس فيها خاتم عطل</p>	<p>حي الكرام الألى هم في الصفا نزلوا طوفان نوح من العينين أغرقني العذل مر وراقتني مذاقته إن كان يوسف قطعن اليدين له قد كان يعجبهم إني أهيّم بهم قضيت عمري بأيام البعاد فلا فلا أنزع أياماً تخاتلني أعيب غيري في أمر بليت به شريت دنياي من جهلي بضرتهما لقد كسلت عن الفعل الجميل فكم أعوى اجتراحي الخطايا كل جارحة فلا يقل عشاري أو عثرت بها بختمه زينوا إذ كان خاتمهم</p>
--	---

(١) شعراء الغري ج ١٠ ص ٢٣٠.

وله من قصيدة يمدح بها الإمام علي بن موسى الرضا (ع) قوله:

إذا زان صدر الخود أو جيدها الدر	تزينه منها التريبة والنحر
فتاة تريني الريم يرعى بروضة	إذا لفعت أعطافها أبرد خضر
لقد لعبت في عقل من خامر الهوى	كما لعبت في عقل ذي الفطن الخمر
تقول بأن الوصل في اليوم أو غد	بقول غد واليوم قد ينقضي العمر
أنظر نجل الوعد بالوصل مثمر	فيا ما أحنى الوصل لولا النوى المر
شكوت إليها حر قلبي كما شكا	من النار للصفار في كوره الصفر
فقلت وأين الصبر منك بهجرنا	فما فرج إلا ومفتاحه الصبر
سنين بعادي عن حماها كثيرة	وليس لها للمقرب يوم ولا شهر
فما حيلتي من قرب بيضاء غادة	تبعدي عن حبها البيض والسمر
وقد راقني دينار حسن بخدها	كما راقني في قبة للرضا قبر

وله من موشح يمدح به الإمام موسى الكاظم (ع) قوله:

أي وقت فيه يخضر عود وصل عاد مصفر



بحبيب إذ جفاني	بعيوني الكون أظلم
فأرى ثغر زماني	لي بالوجه تبسم
وعلى غصن الأمانى	طير أنسى قد ترنم
ويعود الله بالخير	وفضل الله أكبر



من رأى رمان نهد	فليسلم لي عليه
أو رأى تفاح خد	فليقدمني إليه
أو رأى بانه قد	فليشر لي بيديه
إن من ينتهز الفر	صة لا يغبط قيصر



وإذا النوروز وافى وعلا صدح البلابل

فاسقني فيه سلاًفاً إنها تقصي البلايل
مع من حاز عفاًفاً وببرد المزح رافل
حول حوض حف فيه ورد روض حف جعفر



إن تعد اللهو ذنباً فأنا ألهي الأنام
في هوى من كنت صباً فيه حتى شاب هامي
لكن القلب مربى في هو موسى الهمام
كل ذنب كان مني بهواه سيكفر



محمد زيني البغدادي^(١)

المتولد ١١٤٨ هـ والمتوفي ١٣١٦ هـ

شاعر شهير، وأديب معروف، وعالم جليل.
ولد شاعرنا الزيني في النجف.

نماذج من شعره:

قوله من قصيدة يمدح بها الإمام علياً (ع):

أبا حسن يا عصمة الجار دعوة	على إثرها حيث الرجاء ركابه
شكوتك صرف الدهر قدماً وإنك الـ	مذلل إرجاء الخطوب صعبه
فما باله قد فوق الدهر سمه	وصب على قلب الحزين عذابه
فكيف وما استنجدت غيرك راغباً	وجودك لم يكف عليه سحابه
أبا حسن والمرء يا ربما دعا	كريماً فلباه وزاد ثوابه
فإن كنت ترعاه لسوء فعاله	فبرك يرعى فيه منك انتسابه

وله يمدح آل البيت وهو في طريق سامراء وقد أتمها ساعة دخول المدينة

قوله:

هذي منازل آل بيت المصطفى	فالشم ثراها واكتحل بغبارها
هي بقعة الوادي المقدس فاخلع الـ	نعلين إن أصبحت من حضارها
هي مهبط الأملاك والأرض التي	جبريل عبد من عبدة مزارها
أرض ولكن السماء تود لو	كانت محط النعل من زوارها
هي كعبة الوفاء بل هي قبلة الـ	قصا بل نجح المنى بديارها
دع ورد آل زاد في حر الظما	واشف الغليل بسلسبيل بحارها

(١) شعراء الغري ج ١٠ ص ٢٣٥.

فيها بنو الهادي النبي محمد
 أنوار حق يهتدى بسنائها
 الحلم من أطوادها والعلم من
 يا آل بيت المصطفى قد جئتكم
 أرجو بحبكم وعقد ولائكم
 أنا واثق من حبكم بالعروة الـ
 ورجوت أن لا أنثني عن داركم
 لم ترتجع نفس إلى أوطانها
 صلى الإله عليكم والناس والأ

مختار خلق الله من مختارها
 قد ضل من قل ضل عن أنوارها
 أسرارها والجود من آثارها
 طاوي المهامه بيدها وقفارها
 محو الذنوب صغارها وكبارها
 وثقى فلا أخشى غداً من نارها
 إلا بما أملت من ديارها
 ما لم تكن حصلت على أوطارها
 ملاك ما شمس بدت بنهارها



صدر الدين محمد العاملي (١)

المتولد ١١٩٣ هـ والمتوفي ١٣٦٣ هـ

هو السيد محمد بن صالح بن محمد بن إبراهيم بن زين العابدين الموسوي المعروف بصدر الدين العاملي والمشتهر بهذا اللقب، النجفي، عالم كبير وشاعر أديب.

ولد في قرية جبشيت من بلاد بشارة في ٢١ ذي القعدة عام ١١٩٣ هـ. وله شعر كثير في العرفان ومدائح أهل البيت عليهم السلام ومرائهم فمن ذلك قوله يمدح أمير المؤمنين (ع):

علي بشطر صفات الإله	حببت وفيك يدور الفلك
فلولا الغلو لكنت أقول	جميع صفات المهيمن لك
ولما أراد الإله المثال	لنفي المثيل له مثلك
فمن عالم الذر قبل الوجود	لقول بلى الله قد أهلك
وقد كنت علة خلق الوري	من الجن والأنس حتى الملك
وعلمت جبريل رد الجواب	ولولاك في بحر قهر هلك

وإليك قوله من قصيدة يمدح بها الإمام علياً (ع):

جاءت تجوب البيد سيارة	تهوي هوي المرملة الصارخ
إلى علي وزعيم العلى	يوم الوغى والعلم الشامخ
إلى السراة الأنجبين الألى	أحصوا فنون الشرف الباذخ
أولي المزايا الغر أعباؤها	ينوء فيها قلم الناسخ
قد أيقنوا منه بجزل الخطى	إن علياً ليس بالراضخ

وله في ولادة الإمام الحسين (ع) في ثالث شعبان:

فدت شهر شعبانها الأشهر
طوى الهم عنا وزال العنا
لثالثه في رقاب الأنام
فصيح الولاء بميلاد سب
وباب النجاة الإمام الذي
وغصن الإمامة فيه سما
وروض النبوة من نوره
لتهن بميلاده شيعة
غذاه النبي بإيهامه
به الله رد على (فطرس)
أكان من النصف مثل الحسين
ومن هو ريحان قلب النبي
تعادى عليه جموع ابن هند
بميلاده بشر المصطفى
وما زال يؤلمه إن بكى
فكيف إذا ما رآه لقى
بنفسي الذي يستغيث العدة
ويستعطف القوم في وعظه
ورأس أبي غير رفع الفخار
وكلف لها الوكف في المرملين
غدت في (النواويس) مقطوعة
فأين سراة بني هاشم
كجزر الأضاحي دروا بالحسين
وأبدانهم وهي المترفات

فمن بينها يمنه الأشهر
وبشر الهنا بيننا ينشر
أياد لعمر ك لا ننكر
ط هادي الأنام به مسفر
ذنوب العباد به تغفر
جني هدياتها يثمر
سني ومن نوره مزهر
لهم طاب في حبه عنصر
فما زال عن ريبها يصدر
مقاماً به في السما يذكر
شفيع الخلايق إذ تحشر
ثلاثاً على الترب لا يقبر
بأسيا فهم جهرة ينحر
وفي قتله حرب تستبشر
وكان بتسكيته يأمر
وفي الترب خديه قد عفروا
ويدعو النصير فلا ينصر
وهل يسمع الوعظ مستكبر
يؤنبه ذابل أسمر
برفد يجل فلا يحصر
لها مع خاتمها خنصر
وحمزة أو عمه جعفر
وأسرت بالظبي تجزر
بشمس الهجير غدت تصهر

وأرؤسهم فوق عالي السنان
ونسوتهم وهي الخفرات
ديار بني أحمد أوحشت
ودور بني أحمد وهي الـ

إلى الشام من حنق تشهر
بأذرعها عنهم تستر
وربعهم منهم مقفر
خراب بنشد غوانيهم تعمر

وله أيضاً يمدح أمير المؤمنين (ع) قوله :

أمير المؤمنين ومن ينادى
ندبتك واستجرت ومن تجره
وكونك علة الإيجاد يعطي
وليس لباس كفاً جواب

سواك بيا أمير المؤمنين
يجد سهم القضا درعاً حصينا
قضاؤك في القضا أن لا يكونا
لديك سوى أنيلوه اليميننا



السيد محمد معصوم (١)

المتوفى ١٢٧١ هـ

هو السيد محمد بن السيد مال الله آل السيد معصوم القطيفي النجفي الحائري، خطيب معروف، وشاعر رقيق.

وليك نماذج منها قوله يرثي الإمام الحسين (ع) من قصيدة طويلة:

وذووا المروة والوفا أنصاره	لهم على جيش اللثام زئير
طهرت نفوسهم لطيب أصولها	فعناصر طابت لهم وحجور
عشقوا الغنا للدفع لا عشقوا الغنا	لننفع لكن أمضي المقدور
فتمثلت لهم القصور وما بهم	لولا تمثلت القصور قصور
ما شاقهم للموت إلا دعوة الـ	رحمن لا ولدانها والهور
بذلوا النفوس لنصره حتى قضوا	والخيل تردي والعجاج يثور
فغدا ربيب المكرمات يشق تيا	ر الحروب وعزمه مسجور
يدعوهم أين النصير وما له	غير الأرامل والعليل نصير
والكل يدعو يا حسين فصبية	وعقائل ومقاتل وعفير
الصبية أم نسوة أم قاتل	أم حفظ ما فيه الحياة يجور

ومنها:

واستشعرن العاني فأجهد نفسه	ثقل الحسام وما له مقدور
فرآه يكبو تارة ويقوم أخـ	رى مثقلاً وحسامه مشهور
فدعاه يا غوث الأيامى هل أر	دت فناءها عد فالعدو كثير

وتعطل التهليل والتكبير
لله عاقبة الأمور تصير

فلئن قتلت فلست تغني عن دمي
إلق السلاح وقل متى خطب دهي

ومنها :

حسرى القناع وذيلها مجرور
فلكي إذا طم البلا والسور
ما الرأي في وما لدي خفير
قصر المدى وسبيلنا محصور
والصحب ذا شلو وذاك عفير
لي واتركوني في الشعاب أسير
إلا قلوبهم هناك صخور

فأنته زينب مذ وعت ما قاله
تدعوه يا خلف الذين مضوا ويا
ماذا الوداع أهل تيقنت الفنا
فأجابها قل الفدا كثر العدى
دافعت عنكم ما استطعت فلم يفد
ولكم دعوت القوم كفوا عن قتا
وذكرت ما فجر الصخور فلم يكن

وله مقرظاً قصيدة نظام الدولة علي محمد علي الروي والقافية وهي في مدح

الإمام علي (ع) قوله :

أتيت به لله درك من شعر
أتيت بأمضى في النفوس من السحر
معان له تعنو عقول أولي الفكر
وطاب لنفسي لا تلمني على سكر
حمياً ودبت بي له نشوة الخمر
ولكن لداود به غاية الفخر
سمت في عيون العارفين ذوي النجر
ترى غرة بيضاء في جبهة الدهر
به كل مدح دون ما فيه من فخر
إمام الهدى بعد النبي أبي الغر
مقام علا أجلى من الشمس في الظهر
أجدت ستحظى في غد وافر الأجر

ونظم كمنطوم اللثالي أو الدر
أتيت بما لا يستطيع لناظم
يلفظ كمنثور الجمان وراءه
فراق على طبعي ورق لمسمعي
طربت به حتى كأني محتس
وقد نسج الناس الدروع واتقنوا
قصيدتك الحسنى التي قد عملتها
وجلّت محلاً في النفوس لعظمها
فكيف وقد أنشدتها بامتداح من
علي أمير المؤمنين إمامنا
رقى مرتقى لم يرقه غير أحمد
فناهيك فخراً دائماً بامتداحه

لك الفضل يا من حاز كل فضيلة
ودونك مني ما حييت مدايحاً
تجل عن الإحصاء والعد والحصر
فدم سالماً في غبطة دايم العمر

وله يمدح الإمامين الجوادين عليهما السلام وهي من أواسط شعره:

خلها تدمي من السير يداها
ما هوت في الدو إلا وانثنت
هزها الشوق فأبرأها الضنى
رضيت حر الهوى ماءً كما
قصدها الكاظم موسى والذي
قف فدتك النفس واغنم أجرها
مبلغاً جل سلامي لهما
قل لمن كلم موسى باسمه
أشهدي جانب الزوراء هل
أم لعيني نظرة ممن رأى
لم ير الله أناساً غيركم
بل ولا نال اغتراباً غيركم
جداكم أعظم قدراً وأذى
وسقاكم ثدي أخلاق بها
يا ذواتاً أكملت علة إيجاد ذي العرش الورى والبدء طاها
كيف والراجي الميامين فتاها
أرض (سامراء) ننشق من ثراها
قبة فيها رجاها ومناها
وقل البشرى فقد زال عنها
واطلب الحاجات تحظى بالإجابة في حال بقاها وفناها
من هموم أبهضتني من عداها
عصمة العالم والمعطي رجاها

وامش بي رسلاً فما تدري عسى الله لبي دعوة في مشتكاها
 وادخلن بي خاضعاً مستشفعاً لي بأن أسعد يوماً بلقاها
 نقرأ التسليم منا عدا خلق الله إلى يوم جزاها
 يا ولي الله والمعطي مدى أمد الأيام إقليد عطاها
 والنظير الشاهد الحاكم في الخلق والموصي له من نظراها
 قم على اسم الله أثبت ما بقي من رسوم فالعدى راموا انمحاها
 طهر الأرض بأجناد أبت أن يرى مبدؤها أو منتهاها
 وابسط العدل بعيسى الروح والخضر محفوفاً بأملك سماها
 إن دوحات الرجا قد أذنت بانحسار فمتى خضراً نراها
 والأمانى حبالى هل ترى منك يوماً بوليد بشرها
 جرد السيف لثارات بني أمك الزهراء واجهد في رضاها
 جلب القوم عليهم جحفا كالدجى لكن دراريه ظباها
 تلتقي جيش العدى ضاحكة والمواضي من دم طال بكها
 أبلغوا للدفع عن حامية الـدين يوصي الكل كلا بحماها
 لم يزالوا في الوغى حتى جرى من يد الأقدار ما حم قضاها
 جرعوا كأس المنايا عندما كرعوا مع ضييلات قناها
 وترى قطب المعالي والعدى حوله والبيض والسمر رحاها
 يلتقي بهم الأعادي باسماء ملتقى الوفاد أيام قراها
 فحمى حتى قضى وهو كريم فعليه الله صلى لا يُضاهى



محمد الصحاف (١)

كان حياً ١٣٧٠ هـ

هو السيد محمد بن علي المعروف بالصحاف . كان أديباً فاضلاً شاعراً .

له قصيدة في مدح آل البيت (ع) :

بمدحك الأقلام تفرح والحبر
يفوز سواكم بالقوافي وإنها
فليلة قدر ليلتي بمدحككم
يضيع قصيدي حال قصدي سواكم
كساد بسوق الشعر في غير أهله
بواقبه دمعي مع ذراري تفكري
أستظهري عن سر قلب حوى الجوى
فلا كان في غير الرسول ورهطه
ولكنه كنز لفكري وفاقتي
فحبهم الإيمان والشهد مدحهم
إذا ما ذراع مد منهم لشانئ
هم عشرة مع أحمد ثم أربع
فمن كانت الزهراء فاطم أمه
فما الشهد عيشي عند ذكر صفاتهم
فلا نجل سعد نال سعداً بقتله
ولا ابن زياد زاد ملكاً بما جنى
أرادوا حسيناً أن يبايع فاجراً

وطرس به من حسن أوصافكم سطر
تفوز بكم إذ كان منكم لها فخر
لأنني إذا أحييتها يرفع القدر
وفيكم يضوع النظم بل يكسب الأجر
وفي أهله نشر الكلام له سعر
لكم ذي لها نظم وتلك لها نشر
يزيع بديع النظم ما يكتم الصدر
أولي الأمر لي مدح ولا قدر الأمر
فهل غيرهم عند المعاد لنا ذخـر
وذمهم صبر وبغضهم كفر
يود له مخبأ ولو أنه شبر
تلتهم بليل التم شوله البدر
فلا شك فيهم أنهم أنجم زهر
وعند شهيد الطف من مره الصبر
حسيناً ولا في ذبحه أنصف الشمر
وفي عمره قد صار من أمره قصر
ودعواهم من أصل منشئها نكر

أبى السببط إلا أن يكون متابعاً
 فسلت سيوف الجور أيدي تجبر
 بلا ضجر قامت إلى نصر عصبه
 إذ القتل قبل السببط للروح راحة
 إلى أن فنوا ما بين بيض وأسمر
 فصالح حسين كالهزبر على العدى
 لخطيه نقط وللسيف خطة
 فما هم يقوم يغلبون ابن غالب
 فوافقه سهم حشى السم نصله
 من الشام أردت ظامي الطف نبلة
 أنبلته هلا أصبت سوى الهدى
 بنفسى جواداً إذ هوى عن جواده
 يخوض بحور الحتف من شدة الظما
 ويؤلمه نزع السهام من الحشى
 وأودى به ضعف الضعيف جراحه
 قد اصفر وجه البيض من يوم ذبحه
 بنفسى وريداً كان ورداً لأحمد
 فدى الله إسماعيل بالكبش وحده
 بنفسى نسوان الحسين بدمه
 لهن بأرض الطف هالة مآتم
 وزينب ما بين النساء حزينه
 وقد ملأت منها المدامع حجرها
 تشير إلى أرض الحجاز بخدها
 تقبل نحر السببط طوراً وتارة
 حبيبك محزوز الوريد من القنا

وعق حسيناً ليس في ضمنها ختر
 فيا ليتها شلت وليس لها جبر
 كأن قلوب القوم عند اللقا صخر
 ووافقهم صبر ورافقهم نصر
 وجوههم بيض وأبدانهم حمر
 يفرق جمع الزور من بأسه الزبر
 وفي قلب أهل النصب من سهمه كسر
 ولكن بعلم الغيب قد قدر الأمر
 وقد كان سهم النحر إذ قطر المهر
 أساعد راميها أساعدك الدهر
 قد استنكر المعروف واعترف النكر
 على الأرض شلواً دأبه الحمد والشكر
 فيركس بالإغماء مما به ضر
 ويأخذه من طعم طعن القنا سكر
 بأبيض فيه قد تحكمت السممر
 ومن جرم سيف الشمر حاربها الفخر
 يحز وما للمصطفى غيره عطر
 فليت الردى أضحى فداه له جزر
 تضح منهن الترائب والنحر
 كشهب السما بالليل إذ خسف البدر
 وقد شربت صبراً وليس لها صبر
 وقد ألمت من سوط من لا له أجر
 وخد بدمع العين في خدها نهر
 تنادي أيا جداه قد عضنا الدهر
 وجثته في الترب ألماها الصخر

حبيبك في قاني الجراح مغسلاً
حبيبك في نعش من النبل والقنا
وأيتامه مثل الثريا تجمعت
وقد خفقت منهم قلوب كأنها
بنفسي أطفال سهى الطرف منهم
بنفسي رأس ابن البطين على القنا
بنفسي رضيعاً راضع السهم عضه
ذراع العدى دع عنك قوس شماتة
فلا بد من حرب أيا حرب يرتجى
ظهور سمي المصطفى وسليله
يثور لأخذ الثار من بيت ربه
أبا صالح المهدي أدرك موالياً
أيا شمس يوم الانتظار فإننا
تدارك عبيداً لا فكاك لأسرهم
عرفنا بيوم الغم لا منقذ لنا
إليك هداة الخلق تهدى خريدة
أنا القن يا آل الرسول محمد
عليكم صلاة الله ما نار نير

وليس له ماء القراح ولا سدر
وفي قلب من والاه أضحى له قبر
رؤوسهم شعث وأبدانهم غبر
سهيل إذا ما اشتد من خوفهم ذعر
وجوههم من زبرة المعتدي صفر
وإكليله شمس وجبهته بدر
فلا در للأعداء من بعده در
تصيب بها قوماً هم السادة الغر
بعصر يريك النجم من يؤسه الظهر
إمام همام طيب طاهر طهر
فيومئذ يختصه النهي والأمر
حياتهم موت ودنياهم قبر
بليل اختلاف لا صباح ولا عصر
إلى أن تراك الناس يزهو بك الحجر
ولا سفن نحو النجاة ولا جسر
لها فطنتي أم ووالدها فكر
سليل حسين زانه منكم النجر
بدا في رياض زار نوارها القطر



الشيخ محمد نصار (١)

المتوفي ١٢٩٢ هـ

شاعر معروف، وأديب شهير.

كان فاضلاً كاملاً أديباً لبيباً، شاعراً ماهراً حسن المعاشرة.

وليك بعض أبياتها التي افتتحها في وصف شجاعة أنصار الحسين (ع):

الكون أظلم بعج الخيل وأغبر وشع بلمعة الأنصار وأزهر



أحتوف هايجه وما تعرف الذل	أشلون اللي بعينه وهاج مشيل
تلوه دون عزها لوية الصل	أبزا غوره أو نفج علموت الأحمر
كل لماع مدرع يشع للناس	وجهه والدرع والسيف والطاس
مبتسم أشرع نباشر الراس	كفو بالموت دون حسين مستر

وبعد أن استوعب وصف شجاعتهم انتقل إلى وصف مصرعهم فيقول:

هذا الرمح بفاده ثثنه	وهذا بيه للنشاب رنه
وهذا الخيل صدره رضرسته	وهذه وذاك الهندي موذر



هووا ما بين من قطعوا وريده	وقع راسه وبين الطارت ايده
وبين مشبح برميده شديده	وبين الصار للنشاب مكور

وأسمعه في وصفه لعلي الأكبر بن الإمام الحسين (ع) يقول:

أمصيت هلهلتله الخيل لولاح عليها وصفكت له أطراف الأرماع

وركصت له السيوف ابروس الأكرح
من هاشم منبت موش ملفوف
وجده حيدر الكرار معروف
وفوق الطوس دكت ضرب الأكشر
أبوه حسين بالميدان ماصوف
وعمه الحسن والعباس الأزهر



اهتز بغيرة الله وفرع الراس
وسيفه الشعشاني المرهب الناس
تبارك بالوجه والدرع والبطاس
وبالخيّل الطلائع ضيك البر



أشجم حران من غدراته نس
برمحه جم عجيد صباح لبس
مهو بن حسين ضرب السيف إله وبس
وخلاها أبجماجمها تعثر

وبعد أن يسترسل في وصفه المدهش وينهي الدور الأول من نزوله الميدان،
يأتي على وصف الدور الثاني له فيقول:

سدر والكون شابج زان وسيوف
ما والله رجف قلبه من الخوف
نشاب ونبل وسهام وحتوف
ولا وجهه من أشراقه تغير



رد اسيوفها والنبل والزان
شبل طاوي ونفج من شيب غيلان
حطيبه والكروم اوجوه نسوان
وشاف الغنم بالمران تشتتر



هز غدارته وذب العمامه
خز اكلوبها وشرك الهامه
نشر راسه اسم الله على النشامه
ولف راياته وللسرب نشر



روط زانتة والموت بيها
يا مبعد أهاليها عليها
وصاح اركابها وحوم عليها
وين اتفر وطير الموت يبحر

والعجيب أنه في هذه الملحمة جرى على قافية رائية ساكنة واحدة دون أن
يعتريها نبو أو حشو.

وإليك ما عثرنا عليه قوله يرثي الإمام الحسين (ع):

لهفي لفتيان تداعوا للفنا
من كل وضاح المحيا باسم
ما خلت قبل مغيبهم إن الـ
هذي جسومهم تناهبها الطبى
وبقى حشاشة فاطم من بعدهم
فدعا الأهل من مغيث ولا يرى
فثنى لتوديع النساء جواده
فدعاهم قوموا إلى التوديع من
فتبادرت تلك النساء حواسراً
فتضمنه هذي وتلك تشمه
أبي هل بعد التزود نظرة
وأنته زينب والمصاب يقودها
وغدت لما قدنا لها تدعوبه
يا خير من هملت عليه مدامع
فهوت عليه تضمنه وتشمه
الله من كبد يمزقها الجوى
الله في أيتامنا الله في
أأخي يا بحرأ يسوغ لوارد
أأرى الشراب وأنت مطوي الحشى
وأرى الثياب وأنت لا كفن
وأرى الخضاب إذا لقيت منيتي

فكان لهم طير الغناء حبيب
حتى المنية ما اعترته شحوب
بدور التم في أجم الرماح تغيب
قد كفنتها شمأل وجنوب
فردأ عليه النائبات تنوب
إلا الأسنة والسيوف تجيب
ومن الظما في القلب منه لهيب
قبل الفنا إن الفراق قريب
وغدا لها حول الحسين نحيب
وتقول تلك ودمعها مسكوب
أخرى وهل بعد الذهاب تؤوب
لشجى له بين الضلوع دبيب
ولها بمحني الضلوع وجيب
حزناً ومن شقت عليه جيوب
والدمع مثل المرسلات يصبوب
حزناً وقلب بالمصاب يذوب
تلك النساء فما لهن قريب
منه الروى كيف اعتراه نضوب
ظماً وآلفه وأنت غريب
تلقى وألبسها وأنت سليب
عجلاً وجسمك بالدماء خضيب

وله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (ع):

فأنته زينب بالجواد تقوده
وتقول قد قطعت قلبي يا أخي
والدمع من ذكر الفراق يسيل
حزناً فيا ليت الجبال تزول

فلمن تنادي والحماة على الشرى
ما في الخيام وقد نفانا أهلها
أرأيت أختاً قدمت لشقيقها
فتبادرت منه الدموع وقال يا
فبكت وقالت يا بن أمي ليس لي
يا نور عيني يا حشاشة مهجتي
ورنت إلى نحو الخيام بعولة
قوموا إلى التوديع إن أخي دعا
فخرجن ربّات الخدور عواثراً
الله ما حال العليل وقد رأى
فيقوم طوراً ثم يكبو تارة
فغدا ينادي والدموع بوارد
هذا أبي الضيم ينعى نفسه
أبتاه إني بعد فقدك هالك

صرعى ومنهم لا يبلى غليل
إلا نساء وله وعليه
فرس المنون ولا حمى ولا كفيل
أختاه صبراً فالمصاب جليل
وعليك ما الصبر الجميل جميل
من للنساء الضائعات دليل
عظمى تصب الدمع وهي تقول
بجواده إن الفراق طويل
وغدا لها حول الحسين عويل
تلك المدامع للوداع تسيل
وعراه من ذكر الوداع نحول
هل للوصول إلى الحسين سبيل
يا ليتني دون الأبى قتييل
حزناً وإني بعدكم للذليل

وله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (ع) قوله :

يا مدلجاً في حندس الـ
إن شمت لمعة قبة الـ
واخضع فثمة قبة
واحث التراب على الخدود
يا مخمداً يوم الوغى
وملفقاً هام العدى
ومنظماً صيد الورى
قم فالحسين بكرىلاء
قد أمه جيش به
مقتادة شعث النواصي

ظلماء بكرأ مقحما
مولى فخرج عندما
خضعت لأدناها السما
وقل أيا حامى الحمى
لهب الوطيس إذا حمى
إن سل أبيض مخدما
إن هز أسمر لهذما
طريدة لبني الإما
رحب البسيطة أظلما
كل أجرد أدهما

شم كل أصيد أعلما
ة فرصة فاستغنما
ية والمواضي مغنما
إلا القنا والمخزما
مولي المخافة، معلما

فجثا لها من آل ها
وأشم قد شام المنيد
فتقاسمتها السمهر
وغدا ابن أحمد لا يرى
فهنا لكم أم العدى
وله يرثي زينب الكبرى بقوله :

فادح في الطفوف هد قواها
ل والسمرفيه هاج وغاها
تصدع الهضب في حنين بكاهها
من خطوب تربو على ما سواها
جفا جفنها لذيذ كراها
ناحل الجسم أم على قتلاها
راء مخضوبة بفيض دماها
سمر أم رض صدر حامي حماها
موت أم عظم سيرها وسراها
ثاكلات يندبن يا آل طاها
ندبته الأملاك فوق سماها

هاج وجدي لزينب إذ عراها
يوم أضحت رجالها غرضاً للنبي
ونعت بين نسوة ثاكلات
آه والهفتاه ماذا تقاسي
ولمن تسكب المدامع من عين
النهب الخيام أم لعليل
أم لأجسامهم على كشب الغيب
أم لرفع الرؤوس فوق عوالي الـ
أم لأطفالها تقاسي سباق الـ
أم لسير النساء بين الأعادي
وهي ما بينهن تندب من قد

وله يرثي الإمام الحسين (ع) :

فانطوي حزناً وموري يا سما
واستباحوا حرمة الطهر البتول
سلب نسل الغي نسل الأنبيا
قبلما قد هجموا للحجرات
(قعد اليوم عليه للعزا)
نزغوا تلك المقاصير الثياب
(ثم سافوا أهله سوق الإما)

هجم الشرك على رحل النساء
هتكوا أي حجاب للرسول
عجباً قد أبهر العشر العقول
علموا أي نساء وبنات
لورسول الله في قيد الحياة
بعدما قد نهبوا ما في القباب
غادروا جسم حسين في التراب

أخرجوهن سبايا حاسرات
يا علي المرتضى قم فالحماة
أركبوهن على عجف المطا
سافرات سلبوا منها الغطا
وإذا أبدين شجواً ونياح
قطعوا فيها الروابي والبطاح
زينب تدعو أباه يا علي
كلما أبكي حسيناً قيل لي
قد وهى صبري وأعيا جلدي
كلما رمت أسلي كبدي
ليتنى عمياً ولا عيني ترى
عاريّاً شلواً طريحاً بالعرا
وأرى رأس أخي فوق الصعداد
لا حمى لي سوى زين العباد
وردوا فينا إلى الشام المشوم
نال منا فوق ما كان يروم
فدعا أشياخه كل لعين
فقتلنا سيد الخلق حسين

صارخات بعلي هاتفات
من أسير أو غسيل بالدماء
فوق قتب الرحل من غير وطا
فتغطّين بأبراد الحيا
أوجعوهن بأطراف الرماح
خفرات ما رأت غير الخبا
ضالع بين المطايا جملي
بلسان الرمح ما هذا البكا
أفترضى تستر الوجه يدي
هيجت وجدي يتاماك الظما
جسد السبط على وجه الثرى
نال منه ابن زياد ما يشا
تتراماه بلاد لبلاد
وهو في أسر وداء أي دا
ليزيد الظالم العelj الغشوم
مذ رأنا الرجس في أسر السبا
قد أخذنا ثار بدر وحنين
وتركناه لقي في كربلا



الشيخ محمد آل حيدر^(١)

المتولد ١٢٨٣ هـ والمتوفي ١٣٣٣ هـ

هو أبو أسد محمد بن الشيخ عيسى بن الشيخ محمد علي بن حيدر بن خليفة بن كرم الله بن دنانة بن مذكور بن غانم بن أوثال البطايحي، فقيه أديب، وشاعر لبيب.

ولد في النجف عام ١٢٨٣ هـ ونشأ بها على أبيه.

وله يمدح أبا الفضل العباس بن الإمام علي (ع) قوله:

لأبي الفضل إن دهتك هموم	لُذِّبَهِ إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ
أنت بحر الندى وداء الأعادي	نَسْتَقِي مِنْكَ إِنْ تَجَفَّ غَيُومٌ
بحمى ظلك الظليل أنخنا	خَمَصَ الْعَيْسُ وَالْفَوَادُ كُلِّيمٌ
أخرستني يا بن النبي أمور	أَنْتَ مِنْهَا الشِّفَا وَأَنْتَ عَلِيمٌ
لست أسطيع بثها أو تدري	يَا بَنَ خَيْرِ الْوَرَى تَبَثُ النُّجُومُ

وقوله يتشوق إلى الإمام الحسين (ع):

زج المطي إلى ربي جيرون	وَيَسْفَحُهُ فَاعْقِلْ قُلُوصَكَ دُونِي
ولقد حثت إلى الطفوف مطيتي	وَحَدُوتِ يَا أَفْعَى الْمَصَائِبِ هُونِي
إني شددت إلى الحسين رحالنا	فَشَكَّتْ لَهُ ثَقُلَ الْخَطُوبِ ظَعُونِي
ونشرت أتلوها عليه صحيفة	مَلَأْتُ بِكَاءٍ مِنْ سَرَى الْمَخْزُونِ
فاسمع فديتك لا تصد فإنني	أَجْرَيْتُ مُحَجَّرَ مَهْجَتِي بَعْيُونِي
ترضى لنجلك أن يبیت مسهداً	بِالْهَمِّ حَتَّى عَادَ كَالْعَرَجُونِ
أنت المغيث إذا الهموم تراكمت	عَنْ حَمَلِهَا عَجَزَتْ يَدِي وَمَتُونِي

(١) شعراء الغري ج ١٠ ص ٣٩٢.

السيد محمد الصافي (١)

كان حياً ١٣٣٣ هـ

هو السيد محمد بن السيد صافي من آل عبد العزيز، أديب فاضل وشاعر مقبول.

وله من قصيدة في أهل البيت (ع):

سل عنهم البيت تبصر في مشاعره	مأثراً سنّها جد لهم وأب
هم الذين أفاض الله حكمته	لديهم وإليهم تنتهي الأرب
هم الذين نجاة العالمين بهم	ومنهم وإليهم ينتهي السبب
قد انتهى علم خير الأنبياء لهم	وعندهم علم ما جاءت به الكتب
لهم ندى عم من في الأرض من بشر	وفضل جدواهم ما تسكب السحب
فقل لمن قد تردى ثوب مجدهم	وما له سبب فيهم ولا نسب
لقد طلبت ولكن غير غايتهم	وقد بلغت ولكن غير ما طلبوا
وقد سلكت ولكن غير منهجهم	(وقد حكيت ولكن فانك الشنب)



الحاج محمد الخليلي (١)

المتوفي ١٣٥٥ هـ

هو الحاج الشيخ محمد بن الحاج ميرزا حسين الخليلي، عالم ورع، وأديب شاعر.

ولد في النجف ونشأ بها على أبيه.

وإليك منه قوله وقد استعرض ما أصاب الإمام علياً (ع) من محن وأرزاء:

<p>لا تلمني على الأسى والبكاء لم يرعني فقد الخليط ولا تذ لا ولا ذكر زينب ورباب بل لتذكرك ما عرا صنوطه كان للمصطفى بكل ملم وهو غوث الوري إذا عم كرب ولدين النبي غوثاً إذا ما وعذاباً على العدى صبه الله وبماضي حسامه شاد دين الـ وله بين صحبه حين آخاه ومن الله جل أخبر أن الـ فاتخذه على الأنام ولياً حبه جنة لكل محب أضمرت حقه صدور رجال</p>	<p>فلقد فت في الحشاشة دائي كار دمع الفته في التنائي وسليمى الغريرة الهيفاء من بلاء ومحنة وعناء سيفه المنتضى على الأعداء جلل جل وقعه في العزاء طرق الدين طارق الأسواء بيوم الكفاح والهيحاء مصطفى واغتدى مشيد البناء واصطفاه لنفسه لإخاء مرتضى خيرتي من الأولياء فولاه ولاك وهو ولائي بغضه بغض خاتم الأنبياء حاولت فرصة لبث العدا</p>
---	---

ومذ الله للنبي دعاه وجدت فرصة لإظهار ما قد
جلبوه من دسته وهو دست أخروه عن الخلافة لكن
من مقام البلى لدار البقاء كتمت من كوامن الشحناء
خصه الله فيه في الإنشاء هو في اللوح أول الخلفاء

وله يتشوق إلى النجف وزيارة الإمام أمير المؤمنين (ع) قوله:

حكم الزمان علي من بعد المهاجرة التغرب
عن قرب من في قربه يرجو الشفاعة كل مذب
قرب الوصي وكل ذي دين بذاك القرب يرغب
يا دهر قد أسرفت في ظلمي بلا ذنب مسبب
أبعدتني عن قرب قبر المرتضى عنقاء مغرب
أترك قد أنصفت إذ كلفتني عنه التغرب
بجواره أفني صباي وعنه حال الشيب أغرب
قسماً بمرقده الذي مالي سوى رؤياه مأرب
ما طاب لي عيش ولا لي ساغ بعد البعد مشرب
فعسى الزمان يعود لي بعد التباعد بالتقرب

وله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (ع) قوله:

هل بعدما طرد المشيب شبابي أصبو لذكر كواعب أتراب
وأروح مرتاحاً بأندية الهوى ثملاً كأبناء الهوى متصابي
وتئن نفسي للربوع وقد غدا بيت لآل محمد في كربلا
هو مهبط الروح الأمين ومعدن الدين المبين وموطن الأطياب
إمّا نزلت بربعهم مستنجداً فيهم ومجتدياً من الأجذاب
غمروك بالنعمة وهبوا للذي أضنى كأسد في الهياج غضاب

وله يستعرض الحوادث التي وقعت في حياة الرسول الأعظم (ص) وبعده
قوله :

ونيل المعالي في اقتحام المعاطب
مني واكتساب العز أسنى المكاسب
بأن ليس منجى منه قط لهارب
تفياً ولم تبصر به غير ذاهب
لطالبها الدنيا صفت في المشارب
وجند؟ أعدوه لرد النوائب
لمعضلة داع لهم من مجاوب
جوانبها عن كل جاء وذاهب
فلست ترى من ذاك غير الخرائب
على آل بيت الوحي خير الأطايب
قواعد ذاك البيت من كل جانب
وللمرتضى كم قد دعت بالمصائب
أشاد مبانيه بحد المضارب
يقاد به الكرار قود الجنائب
تدير بطرف جامد الدمع ناضب
تطالب أوتار السنين الذواهب
وأهليه من كهل وشيخ وشائب
ولا لحدود سننها من مراقب
تعيدهم رغماً على كل غاضب
علواً وإعزازاً ونسخ المذاهب
أطايب من قوم كرام أطايب
قضى الله فيهم من جليل المصائب
أحاطت بذاك الدين من كل جانب

بلوغ الأماني في حداد المضارب
وما العز إلا أن ترى الموت في الطيب
وكيف يهاب الموت من كان عالماً
وما المرء في الدنيا سوى ظل شاخص
كفى عبراً ماضي القرون أهل ترى
فأين ملوك الأرض كسرى وقيصر
أصخ هل تعي منهم إذا ما دعاهم
وأين مبان شيدوها وأوصدوا
تطرقها صرف البلى فأبادها
فلو كان للدنيا وفاء لما جنت
رمت بيتهم بالمرجفات وهدمت
فللمصطفى كم جرعت غصص الأسى
ترى الدين منهج البناء وطالما
فله من يوم دهم الدين والهدى
ومن خلفه تعدو سلاله أحمد
تنادي أباهما صحبك اليوم أصبحت
وآلت بأن تستأصل الدين ضلة
ولم يبق من حام لشرعة أحمد
أرادت كما كان الورى جاهلية
ولكن قضى الباري لشرعة أحمد
فأيده في عصابة هاشمية
فقاموا بأمر الدين واستسلموا لما
ولكن بنو مروان كفراً وخسة

بسيف عناد في المواطن خائب
لسنة طه من مدين وراغب
لحرب علي المرتضى من كتائب
وكم أوقفته في خطير المعائب
بقلب بما لاقى من الصحب ذائب
فبي وأبي أفدي صريع المحارب
ومضطهداً قد كنت من كل صاحب
مصائب من أعدائها والأقارب
إلى أن قضوا صبراً بتلك النوائب
ولم تستثر للدين من كل غاصب

أرادت ضلالاً محو دين محمد
وأن يعبد العزى جهاراً ولا يرى
فكم ألبت للحرب جيشاً وكتبت
وكم جرعته غصة بعد غصة
إلى أن قضى بالسيف نفسي فداؤه
بمحرابه ملقى وجود بنفسه
فديتك كم قاسيت من صحك الأذى
كذاك بنوك الغر بعدك كابدت
عليها غدت تترى المصائب جمّة
فيا أيها المولود حتّام في الخفا

وله في الإمام الحسين (ع) وفضل الدعاء تحت قبته قوله :

بكربلا عما أصابه
ته دعاك له استجاباه
أيقنت باب الله باباه
وناظري أبدى انسكابه
وحسين ما بين الصحابه
سلبوا العدى حتى ثيابه
أر منك يا رب الإجاباه
هلا تسكن لي التهاباه

يا رب عوضت الحسين
إن الذي من تحت قب
يممت مرقده لما
صبت على قلبي الهموم
وتمثلت لي كربلا
مثل الأضاحي في الثرى
مالي دعوت بها فلم
والقلب مني لاهب

وله يتوسل بأبي الفضل العباس بن الإمام علي (ع) قوله :

وهل لذوي الحاجات غيرك ملتجى
وهل يقصد المحتاج إلا ذوي الحجى
ولست أرى إلّاك منه مفرجاً

أبا الفضل هل للفضل غيرك يرتجى
قصدتك من أهلي وأهلي لك الفدا
لأمر له قد عيل صبري أشقني

وله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (ع) قوله :

أجبتنا عن العرب ما بالها	وقد كون الحرب أمثالها
أليست حماة بني غالب	وآل الحفيظة هم آلهـا
وإما أدلهم ضحى الحرب هم	حتوف الكمأة وآجالها
فما بالها والإبا شرعها	توسدت الذل ما بالها
أتغضي وفي الطف ساداتها	يجرعها الصاب أنذالها
أتغضي وفي كربلاء قد غدت	ضحايا على الترب أبطالها
أتغضي وعين عقيلاتها	مذاب الحشاشة إرسالها
أتغضي ومن سبغت خدرها الـ	سيوف المواضي وعسالها
ومن نشأت وأسود الرغى	بنو هاشم الغلب كفالها
ومن قد تربت بحجر الدلال	بذل تبدل أدلالها
على خدرها هجمت من بني	أمية بالطف أرذالها
وراحت كأيدي سبأ مغنما	برغم المكارم أثقالها
فمن حرة بز منها الخمار	ومن طفلة بز خلخالها
وكم فتية في عراض الطفوف	لهم ملأ الكون أعوالها

وله يستنهض الحجة المنتظر (عج) ويتخلص إلى رثاء الإمام الحسين (ع)

قوله :

يا صاحب الأمر يا بن العسكري لقد	دارت علينا الرزايا من نواحيننا
وكلفتنا الليالي فوق طاقتنا	ذلاً وقتلاً وتشريداً لأهلينا
واستنزعت من سهام الدهر أنفذها	سهم الوباء وظلت فيه ترمينا
يا صاحب الأمر لذنا في ولاك فكـن	من جور هذي الليالي أنت تنجيننا
فإن ذكرنا حسيناً والطفوف غدا	تذكاره لرزايا الدهر ينسيننا
يوم له في السما الأملاك قد صرخت	وأعولت قبل ما يأتي النبيونا

يوم له المصطفى والبضع فاطمة
 يوم به الدين أمسى بعد كافله
 يوم به السبط والأصحاب قد صرعوا
 هم معشر تاجروا الباري بأنفسهم
 جادوا وجدوا وأدوا حق دينهم
 في موقف شكر الباري وقوفهم
 دارت عليهم جموع لا عداد لها

وحيدر قلبهم لا زال محزوننا
 وجور من يدعي الإسلام موهونا
 في كربلا حول شاطي النهر ضامينا
 واستربحوا منه مرضاة المطيعينا
 واستسلموا للقضا واستبقوا الدينا
 فيه وقطع أحشاء المحبيننا
 في نينوى وهم نيف وسبعونا



الحاج محمد عجينة^(١)

المتولد ١٢٧٥ هـ والمتوفي ١٣٣٥ هـ

هو الحاج محمد بن الحاج محمد صالح بن عبيد بن الحاج عبد الرضا بن جواد بن صالح الشهير بأبي عجينة والملقب بالهمداني النجفي، أديب وجيه، وناظم مقبول.

وله من قصيدة يمدح بها آل البيت (ع):

إلى طيبة العليا وبهجتها الغرا	تشوقني نفسي ولي كبد حرى
وقلب عراه لاعج الهم والأسى	وخذ لينبوع الدموع به مجرى
على سادة بالحق لله سبحوا	أجل الورى شأناً وأرفعهم قدرا
أئمتنا باب الرجا معدن الحجى	كرام الورى أبناء فاطمة الزهرا
بفضلهم الدنيا تبارك جدها	ونلنا بها حظاً تضيء له الأخرى
إذا ما سألنا الله يوماً بحقهم	أجاب لنا الدعوى ووفى لنا الأجر
بهم كشف الله الكروب عن الورى	وأمرت الخضراء واخضرت الغبرا
وفرج عنا كل هم وغمه	وأبدلنا عن عسرنا بهم يسرا
بهم قامت الدنيا ولولا رضاهم	لما خلق الرحمن برأ ولا بحرا
ولولاهم لم يخلق الله آدمًا	ولا جاءت الرسل الكرام لنا تترى



(١) شعراء الغري ج ١٠ ص ٤٦٤-٤٦٥.

الشيخ محمد السماوي^(١)

المتولد ١٢٩٢ هـ والمتوفي ١٣٧٠ هـ

هو الشيخ محمد بن طاهر بن حبيب بن حسين بن محسن بن تركي الفضلي الشهير بالسماوي، عالم جليل، وشاعر شهير، وأديب معروف. ولد في السماوه.

وإليك نموذجاً منها مدح به الأمام علياً (ع) وقد أقصر فيها شطور الأدوار بالبناء على الحروف الهجائية وهو التزام ما لا يلزم:

أطلع بدرأ على أراك وماس منع على حنين



غزال غزا فهياً له عدة الحروب
محياه إذ تلالاً سبى أوثق القلوب
بفرع إذ تكفأ رمى الشمس بالغروب
ومعطف ناضر يحكي بمتنة الذابل الرديني



فيا شادناً تلفت فناديت يا مغيث
قديم النهى تشتت وما للعزا حديث
وحب الحشى تفتت فكم يعذل الخبيث
يلوم مستضحكاً لباكي بدوب قلبي ودمع عيني



إذا اعتم أو تتوج فماللنهي وضوح
وإن لاح أو تبلج فهل نير يلوح

(١) شعراء الغري ج ١٠ ص ٤٧٥.

وإن ماس أو ترجرج
أنت حر تكره إشتراك
فكم يستغيث صارخ
وما العقل منك راسخ
رشاً للسلو ناسخ
يدعو بعشاقه وراك
فمن أنت يا نصوح
لا تسع ما بيني وبينه
إذا ما اللحاظ جرد
إذا سلها وأعمد
بفرقانه المردد
ما لك في البين غير حين



فسهم اللحاظ نافذ
وما كان عنه عائد
فمن راح منه آخذ
فمستريح من التشاكي
بقلب وراء صدر
فؤاد بدرع صبر
بسهمي قضاً وقدر
عاد بخفين من حنين



فيا ذلة العزيز
وما العقل بالمخيز
ولا الدر من عزيز
فمن لصب بلا حراك
إذا رام بعض أنس
بلوغ السهى لشمس
بلمس ولا بمس
يطعمه الوصل باليدين



ويا طائر الحشاشه
أترجو لك البشاشه
فإن تبتغي إلا راشه
لمدح مولى به فكاكي
عزيز علي تفحص
من العرض الذي نص
فمن حبه تخلص
من كل شيء وكل شين



علي العلي الممحض
ومن بالفخار بيض
ورب الولا المفوض
وفارج الهم في الضناك
من الخير خير رهط
عناوين كل خط
بحل له وربط
من بدر أو أحد أو حنين

هو الدر قد تشظى
مواليه سوف يحظى
وقاليه إن تلظى
جرت لغاياتها المذاكي



فيا من أتى بلاغا
وبحرراً حلا وساعا
وجبريل منه ناغى
لخير مستشهد وزاك



ويا آية مع الحق
ومن بالولاء أخلق
ومن بالكمال أليق
ومن غدا صاحب الملاك



وصي النبي الأولى
ومن قال فيه قولا
ألا من أكون مولى
فظل بعض على تباك



علا فيه ثم أعلن
وأبدى النبا وبين
فكيف السناء يكمن
قضية ما لها محاك



من المصطفى الشفيع
بفردوسه الرفيع
فللنار والضريع
وأعلق الرهن فضل دين

لمن سار أو تخلف
لمن حبه ترشف
وليديه حين رفرف
الحسن السبط والحسين

فمن حاد عنه يهلك
ومن بالعلاء أسلك
ومن بالجلال أملك
لكل خير وكل زين

به في جميع حكم
علا في غدير خم
له فليك ابن عمي
وظل بعض قرير عين

بفضل له ونبه
وما كان بالمشبه
وكيف المسيل يجبه
لولا قلوب بدت برين

تعاليت بالعلو وخلفت كل غايه
فمن قال بالغلو له من سناك آيه
ومن له على الدنو أحييك بالنهايه
فإن هذا هو امتلاك لا ذاهب التبر واللجين



وإليك نماذج منه قوله يمدح الرسول الأعظم (ص):

أخجلت جيد الريم بالالتفات
بسمت زهواً بشتيت اللمى
تقول الناس بتحقيقه
ثغر إذا لحن ثناياه لي
جلا علينا فمه خمرة
حرر بها عنقي وبرد بها
خط العذاران دقيقاً على
داويت قلبي بثنا المصطفى
ذريعة الخلق إلى الحق كم
راقت معاليه فأياتها
زاكية في مدح زاك أتى
سما على العالم أملاكه
شرى رضاء الله في نفسه
صورة الرحمن من جوهر
ضاء السنا منه على هيكل
طه البشير المهتدي أحمد ال
ظل البرايا كهفها الملتجى
عز الهدى فيه ولولاه لم
غادره أثبت من سيفه

وفقت سل السيف بالانصلات
فأي شمل لم تدعه شتات
والله قد أنبت ذاك النبات
عجبت للؤلؤ وسط الفرات
فهاك يا ساقى كأسى وهات
قلبي والامت فيها خفات
صحيفتي خديه أحلى نكات
عنها فأحياء ولولاه مات
يرون هبات له في هبات
تتلو علينا الزبر والبينات
يدعو إلى الله بطيب الزكاة
وأنبياه بجليل السمات
فنال كل منه أهنا حياة
منزه عن عارضات الشيات
قدسه الله بأسنى الصفات
ناصر الخالص نعتاً وذات
إليه إن جاءت إليه كفاة
يكن له في يوم عز ثبات
في كفه إن راعت الحادثات

ليس ورا الحق سوى الترهات
من معجز حين تحدى الغواة
وقوله الصادع بالمحكمات
وللمعاني الغرب بالمعجزات
أما ت أحياء وأحيى موات
وكوكب أهوى وداع أصوات
تطايحت بعد ثبات ثبات
للمتحدّي من جميع العتاة
ومعجز الرسل لحيث الممات

فقل لغاؤ لم يطع قوله
قد جاء بالقرآن أعظم به
كتابه المنزل من ربه
لله ما جاء به أحمد
ماز لنا ميلاده عن هدى
نار خبت فيه وماء جرى
وانشق إيوان فأبراجه
هل بعد هذا معجز معجز
يبقى حياة الدهر إعجازه

وله قوله يمدح النبي (ص) وقد التزم فيها بالحروف المهملة :

أعطى مرام الورود أم رد
حلاهما عوده المأود
ومل وداً وواصل العد
عدله والسهم سدد
وهل لصرعى الوداد لها وصعد
مما هداهم له وهدد
أطلعه الأطلس المورد
أولى لهم ما رأو وأولد
لاح على صرحه الممرد
له صلال المدام رصد
راء لصلى على محمد
طه عماد العلى الموطد
أوحى له الله عد وأصعد
طوع غلى، له وسؤدد
داء دواً كم أراح مكمّد

أهواه سمح الوعود أمرد
هلال سعد ودعص رمل
أطال صداً وحال عهداً
سطا وعود الأراك رمح
أما لأهل الهوى محام
وأها لأهل الهوى وآها
حسوا مدام الكؤوس لما
روحاً وروحاً لهم وراحاً
لله أو للحلى هلال
ومورد كالمدام ألى
وصائم الوسط لورآه
الأطهر المرسل الموطى
ملك سما للسماء لما
سار وصار الملاك كل
كم سهل العسر كما أحوال ال

وكم ولاه أحاط مولى
دعا إلى الله كل رهط
وعم كل الورى هدا
أطاع دعواه كل عاص
وأسلموا والسلام أمر
له السماح الأعم ورد
سلسله للورى عطاء
أسال صم الصلاد ماء
وسلم الدوح طوع أمر
ما للحصى والكلام لولا
سمعا صراط الإله مدحا
لا سح در الكلام ما لم

أصدره همه وأورد
لله داع هدى ووحد
وما عدا أحمرأ وأسود
وما عصاه امرىء مسدد
على أودائه وأسعد
حلا إلى أورد وورد
مصرح الورد لا مصرد
وأطعم السائل المرد
وعاد روح ومح أرمد
أمر إله السما الموحد
أسداه مملوكك المحسد
أحمد طول الدهور أحمد

وله يمدح الحجة المنتظر (عج) قوله:

أروضة العارضين طرزها
بدت لنا من خدوده متن
تبارك الله خط دائرة
ثنى ثنايا عن شارب فغدا
جالت على الغصن منه أوشحة
حبيب قلبي لا تقذفن به
خلفته والعيون رامقة
دمع يزيد الجوى تدفقه
دبت أما رحمة فتنعشني
رق لدمع مرقق وحشى
زالت فلولاً المهدي يركزها
سيف النبي الهادي وصعدته

ورد العذارين حين طرزها
فزادها عارضاً وعززها
من عارضيه والخال مركزها
منعطفاً فوقها لينهزها
صدرها والكثيب عجزها
هوة وجد أبعدت حيزها
إليه جزؤاً تطيل مهمزها
وحرقة لم تدع تميزها
أو موة اغتدى مجهزها
قطع منها الغرام مغزها
هداه لم تستطع لتركزها
جرده للهدى وهزها

شقت غيوم الظلام طلعت
صنيعة الله في خليقته
ضفت برود الجلال سابغة
طرزها مجده ووشعها
ظلت عيون الأنام شاخصة
عاد بك الله يا بن رحمته
غبت فباتت دلائل لك لم
فأنت لله في الملا عدة
قامت قناة الإسلام واعتدلت
كنت قواماً لها فقومها
لا برحت روضة الشناء على
ما قصدته الوري فخيبتها
منحت قلبي مدحا لمعشره
وجئت فيها له موشيه
هدية ترتقي لمنزله
يقل مني أن أهد مطنبها

حين بدت شمسها وأبرزها
حاسة في الضعفاء ميزها
على علاه والمجد طرزها
كماله والجمال فروزها
رامت لحاقا به فأعجزها
لتجمع الخلق أو لتفرزها
تكدر ترى العالمين معجزها
بالحق لا بد أن سينجزها
واستصلب العاجمون مغزها
وكننت حرزاً لها فأحرزها
محمد مسرحاً ومنجزها
ولا نحت نيله فأعوزها
ولم أدع قوة لأكنزها
زئبر منتقى مطرزها
فليتقبل منها تجوزها
فكيف أهدي إليه موجزها

وله يرثي الإمام أمير المؤمنين (ع):

تذكر بالرميل جلاسه
وأفرده الوجد حتى انثنى
فصار إذا رمقته العيون
وليل دجوجي برد الصبا
أقام فخيم في أعيني
تململت فيه أناجي الجوى
أيا وحشة ما وعاهامرؤ
تمثل ليلة غال الشقي

فهاج التذكر وسواسه
يعاقر من حزن كاسه
يطأطئ من ذلة راسه
تولت همومي الباسه
وشد بقلبي أمراسه
وأدرس يا ربع أدراسه
وآنس في الدهر إيناسه
بها علم القسط قسطاسه

وأرصده في ظلام الدجى
 أتاه وقد أشغلتة الصلاة
 على حين قد عرجت روحه
 فلو أنه داس ذاك العرين
 لفر إلى الموت من نظرة
 ولكنه جاءه ساجداً
 فقوى عزيمته واجترى
 وهـد من الدين أركانه
 وغيض للعلم تياره
 فيا طالب العلم خب فالكتاب
 ويا وافد العرف عد بالسحاب
 ويا رخم الطير سد فالعقاب
 فمن للعلوم يرى فكره
 ومن لليتيم ومن للعديم
 قضى المرتضى بعد ما قد قضى
 قضى حيدر العلم فالعالمون
 قضى سيد الناس بعد الرسول
 أعني على النوح يا صاحبي
 وقد أنشب الوجد أظفاره
 ألسنا فقدنا إمام الهدى
 أتبكي الأوزة في جهه
 ويصرخ جبريل بين الملا
 وأبقي عيوني وما جادها
 سأبكيك حتى أذيب الفؤاد
 وإن من الحزن أن أنظم الـ

بجيث العدى آمنت باسه
 وأهدأت النفس أنفاسه
 ولم تودع الجسم حراسه
 بحيث يرى الليث من داسه
 وألقى الحسام وأتراسه
 وقد وهب الله إحساسه
 فشق بصارمه راسه
 وجذ من العدل أغراسه
 واطفاً للحق نبراسه
 قد مزق الكفر قرطاسه
 غب وغيب رجاسه
 قد مهد الموت أرماسه
 ومن للحروب يرى ناسه
 يبدل عن ذا وذا ياسه
 ذمام القضا بالذي ساسه
 أضاعوا الصواب بمن قاسه
 وغادر في حيرة ناسه
 فقد جاوز الحزن مقياسه
 بقلبي ومكن أضراسه
 وبدر الفخار ومقباسه
 وأسكت إن فلقوا رأسه
 بصوت يولد حساسه
 واترك قلبي وما جاسه
 ولم أبق للنزع أقواسه
 رثا وأؤلف أجناسه

وأركبه سلساً طيعاً وقد كنت عريت أفراسه
فإن يكن الشعر من جوهر فإن رثاك غداً باسه

وله يمدح الإمام أمير المؤمنين (ع):

لمعان البرق إذا أومض أمضى بحشاي ظبا أومض
وأسال جفوني عن قلب لولا الأضلاع عليه أرفض
أمسكت حشاشته قبضا بيد لا نقدر أن تقبض
فأصبن الجرح أناملها فقل المسبار به خضخض
ويلي من مفتون بدمي فتراه يلذ به إن نض
قد كلف قلبي من كمد ما لا يستطيع به ينهض
آتيه لأعلمه خبري فإذا عرضت له أعرض
وتهددني بقطيعته رأيت الصل إذا نضنض
بأبي الغضبان ولي كبد جمحت بالخوف فلا ترتض
وجفون عيون قد حلفت إن لم يحلم أن لا تغمض
يا لؤلؤ عقد قد أغنى وسحاب ربيع قد روض
أنا إن أعتب فلي العتبي لم يبق لخيالي من مركض
أترك تعاودني دنفا بحشئ لصدودك تستعرض
وبجسم يوهن من خصر يعتل ومن جسم يمرض
حاشاك فأنت أبر بمن لم يبدل منك ولم يعتض
وجه يهدي وفم يجدي ويد بيضاء وجسم بض
فأبح عمراً أخشى يقضى وأرح ظهراً أخشى ينقض
واجعل آثامك في عنقي فستمحى في يوم تعرض
سودت صحائف أعمالي وبمدح أبي حسن تبيض
أفليس الله له أعطى حكم الأخرى وله فوض
وحباه الأمر وولاه فيمن يهواه ومن يبغض
سيخاصم من عاداه غداً بقوي خصام لم يدحض

ويقول المولى فليرفع
 أمعز الدين براحته الـ
 ويد المختار إذا ما اسطال
 ومزيل الخطب إذا ما حث
 ومريح القلب إذا أعى
 الناس وطاب هدى وردى
 ليرى من كان يشوب هواك
 فأقام الهادي في (خم)
 يدعو ويحرض لو عقلوا
 هذا مولاكم بيعته
 فتباسطت الإيمان له
 آه أفينقضي عمري ولم
 ألهم كأبي حسن رجل
 كم عذرة مشكلة ووعا
 وعمى جلاه ولولاه
 ما بدل من حق المفروض
 وأمد ندى وهدى يغني
 أثنى الرحمن عله فما
 أهواك أبا حسن حيا
 يحوزللي ويطول به
 ويطيب به عيش الدنيا
 كم رام فوق لي سهماً
 ورمى فتوهم قد أدمى
 فدفعت مكايده عني
 صلوات الله عليك تفيـ

والناصب ذلك فليخفض
 بيضاء وصارمه الأبيض
 على الكفار أو استعرض
 بخطبته وإذا ما حض
 ومزيج الكرب إذا أبهض
 وأراد الله بأن تمخض
 لمن يقلاك ومن يمحض
 والجمع هنالك لم ينفض
 ما كان دعاه لما حرض
 حتم وولايته تفرض
 وعلى يده كل يقبض
 أعلم لم عهدهم ينقض
 أن يجث الحادث يستهض
 بالفكر وبالبتار افتض
 لبقوا في عار لم يرحض
 ولا المسنون ولا عوض
 من خيم فيه ومن قوض
 يثنى من قرط أو قرض
 قد كلل قلبي إذ بعض
 بادي عملي يوم المعرض
 ويسوق به ريق يجرض
 عن قوس في يده تنبض
 أو قد أصمى أو قد هيض
 ومرقت بثوب لم ينفض
 ض سحاب نذاك إذا فيض

وله يرثي علياً الأكبر بن الإمام الحسين (ع) قوله :

فلا ارتقى العراق لا ولا سقى
 مشتتين فرقاً أو فرقاً
 كسر ويرتق الذي قد فتقا
 عرى وأعطوه عليها موثقاً
 اختلفوا على الخلاف فرقاً
 عن وردها ووردها محلّقاً
 عاد به رحب الفضاء ضيقاً
 بمعشر سدوا عليه الطرّقاً
 وهو بسبعين كريماً معرقاً
 فما يرد أو يردي الفيلقاً
 أطار روساً وأطن مرفقاً
 ولاقوا البيض أعز ملتقى
 حتى تهاووا مغرباً ومشرقاً
 بآله الأطهار أعلام التقى
 ناباً وتحمر الكماة حدقا
 بدا وأمر الله فيهم سبقاً
 لا يرهب الموت إذا الموت رقى
 خليقة وخلقاً ومنطقاً
 وجهاً له يجلو سناه الغسقاً
 ما أصرح الليث غضوباً محنقاً
 وجثة خرت ورأس حلقاً
 قصره الخوف فمد العنقاً
 وجه أبيه بشرها فأشرقاً
 من الدما راو يمج العلقاً

إذا سقى المزن النقائم ارتقى
 حنوا على الغدر ضلوعاً منهم
 دعوا سليل المصطفى ليحبر الـ
 وبائعوه بيعة وثيقة الـ
 حتى إذا جاءهم خانوا به
 وأنزلوه كربلاً محلّقاً
 يا بأبي النازح عن أوطانه
 توائبت حرب عليه ضلة
 طاف به سبعون ألفاً منهم
 إن شد قرم شد عنه فيلق
 وإن ينازل قرنه في موقف
 مشوا بظل السمر خير مشية
 وأشرقوا مثل النجوم في الوغى
 وغادروا ابن أحمد منفرداً
 من كل ثبت أن تكسر الوغى
 حتى إذا القضاء حم والردى
 رقى نوافث الوغى بأروع
 يا أشبه الناس بنفس المصطفى
 بمن إذا اشتاقوا النبي أبصروا
 فشد فيهم شدة الليث إذا
 يشلهم طرداً فمن سرج خلا
 إذا أشار سيفه لهارب
 أو أغربت ضربته سرى إلى
 لله من ظام ولكن سيفه

إذا تلظى عطشاً حسبته
أو اشتكى إلى أبيه حرقة
يرشف من ثغر أبيه بضعة
ثم يعود للقتال جاهداً
يستقبل البيض بوجه ويرى
حتى هوى على الثرى موزعا
يستحمل الريح سلاماً لأب
يا زهرة الدنيا على الدنيا العفا
ونبعة ريانة من دوحة
فمن نحاك بالحسام ضارباً
وأي سيف حز منك منحراً

صل نقى ينفث سما مطرقا
من الظما رآه أذكى حرقا
لا تستطيع بالظما أن تنطقا
يقط كشحا ويقدم مفرقا
أن الفنا خير له من البقا
بين المواضي والقنا مفرقا
برفينقض عليه صعبا
وزهرة الأفق وليت أطبقا
بها النبي والوصي اعتنقا
جسماً تغذى بالتقى وما اتقى
جرى به دم الهدى مندققا

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

كم طلعة لك يا هلال محرم
ما أنت إلا القوس في كبد السما
ذكرتهم يوم الطفوف وما نسوا
يوم به زحف الضلال على الهدى
بعثت بنو حرب كتائب تقتفي
ونحت بها عزم ابن حيدر فاستوى
سدت بها صدر الفضا فأزالها
وأغاضت الماء الفرات بوردها
خلط السماحة بالحماسة فالندى
يثني الحديد بقوة من بأسه
كم من خميس جال في أوساطه
قص الجناح له وأنشبت قلبه
تقصف الأصلاب في يوم الوغى

قد غيبت وجه السرور بمأتم
ترمي قلوب المسلمين بأسهم
لكن تجدد ذكره المتصرم
وبه تميز جاحد من مسلم
بكتائب وعمرمرما بعمرمرم
منه يلف مؤخراً بمقدم
منه بصاعقة الحسام المخدم
فأفاضها بندى يديه وبالدّم
ينهل من سحب الردى المتحتم
ويرد كل محدد ومقوم
فدحاه ملقى لليدين وللغم
بمخالب البازي وظفر الضيغم
ما أن يقول أنا الحسين وينتمي

وتهافت الأرواح مثل فراشها
أترى أمية يوم قادت جيشها
هيهات ما أنف الأبي بضارع
فقاضى بحكم حسامه أجسادها
وأبادها بالجارفين مهند
في فتية يتلون فكأنه
يتهللون إذا تشاجرت القنا
وإذا تناكصت العدى وصلوا الطبى
دلفوا على تلك الجموع وغيرهم
وتقدموا نحو المنون وأرخصوا
فققضوا على شاطي الفرات براحة
من كل جسم بالحسام موزع
وقعوا فما مس الثرى جسداً لهم
وتقسموا بضعاً فضل عميدهم
ماذا تظن بمخدر قد أرهقوا
وافى فيا جثث النفوس تأخري
وأصأت عن قلب تفطر بالظما
فكأن نفخ الصور جاء وعيده
يا سيفه الفتاك كم من ثلة
إن يدعه البارّي فكم لباه في
فشوى على حر البسيطة باسطا
فكأنهم جن ابن داود الألى
تتحاذر الأعداء وثبته وقد

دفعاً ببارق سيفه المتضرم
ظنته يعطيها يد المستسلم
للحادثات من الخطوب الهجم
لأوابد ونفوسها لجهنم
عضب الشبا وطريير رمح لهزم
من بينهم قمر يحف بأنجم
والليث يأنس باصطكاك المأجم
يوم النزال بساعد وبمعصم
من لم يسر قدماً بيوم تكرم
منهم نفوساً قط لم تتقوم
تندى وقلب من مذاقته ظمي
عن كل صدر بالسهم مسهم
مما عليه من القنا المتحطم
يرنو بطرف بينهم متقسم
أشباهه في غيله المتحرم
ودعا فيا قمم الرؤوس تقدمي
وفم تلبد بالعجاج الأقتم
أو قد أحيطوا بالقضاء المبرم
ثلمتها وبرقت غير مثلم
كرم وأعقبه بشخص أكرم
كفيه بين عدى وبين مخيم
أو هم غزاة ربيعة بن مكدم
علموا بصرعته حذار توهم



(١) الشيخ محمد حرز الدين

المتولد ١٢٧٣ هـ والمتوفي ١٣٦٥ هـ

هو الشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ عبد الله بن الشيخ حمد الله بن الشيخ محمود الملقب حرز الدين، من مشاهير علماء عصره.

وقوله يرثي الإمام الحسين (ع):

رسوماً عفتها الزاهبات العوائد
فسل دمنة قد خف عنها قطينها
سينبئك عن دمن الديار طولها
ولم يبق حول الدار إلا ثمامها
وقفت بها والدمع أدمى محاجري
واسألها عن ساكنيها وإنها
فيزداد ما بي من كآبة ثاكل
كأنني بفتيان تداعت إلى الردى
عوابس تعدو للحفاظ كأنها
نفوس العدى في الكون حرباً رماهم
يخوضون تيار الوغى بصوارم
إلى أن برت بيض الصفاح أكفهم
أقامت بجنب النهر صرعى جسومهم
وأقبل كالليث العبوس بمرهف
ينازل لجباً في الهياج يقوده
به أهدقت من آل حرب كتائب

بها اندرست فاستوطنتها الأوابد
وأبيات عز بالحريق مواقد
وأعلام صم في الديار خوالد
ونؤياً بها قد غيرته الرواعد
أنشد رسماً عز فيه المناشد
وإن جاوبت لم تشف ما أنت واجد
يؤجج في أحشائه النار واقد
ورحب الفلا بالخيول والجند حاشد
لدى الروح في الهيجا ليوث لوابد
وحرباء شمس المرهفات الأماجد
وأعلام خط سالمتها الشدائد
ولم يبق إلا أذرع وسواعد
عليها من النقع المطل مجاسد
همام على ظهر المطهم ماجد
من الحقد عن غدر السقيفة قائد
يضيّق الفضا عنها وقل المساعد

ويسطو وليل النقع أرخى سدوله
ويرنو جسوماً في الهجير كأنها
فيدعو بني الزهراء طوراً وتارة
فلهفي له يلقي الكتائب ظامياً
فأبرزن ربّات الخدور حواسراً
تحن فتهوى الشاهقات لندبها
فلا حنت الخمس الظماء حنينها
أريعت عن الأستار بعد حميها
تحوم على القتلى كحوم حمامة
دعت فاهتوت فوق الهجير عواكفا
فقوموا بني الكرار عن كل مرهف
وفكوا عن الأسرى فقد حال بينها

وسحب الظبي تهمني وعز المجاهد
نجوم على وجه الصعيد رواكد
يكابد من أعدائه ما يكابد
إلى أن قضى والمار جاء وراكد
وللأسر في أعناقهن قلائد
وتدعو فيثنيها عن النوح ذائد
ولا مثلها في النوح نوح الفواقد
كما ريع في وكر المهامه واجد
لدى الدوح جلاها عن الوكر صائد
على الترب للبيض الرقاق موائد
وأبيض وضاح جفتها المغامد
وبين حماها بالمهند حاقد



محمد بن عبد الله حرز^(١)

المتوفي ١٢٧٧ هـ

هو أبو المكارم محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ حمد الله بن الشيخ محمود حرز الدين المسلمي النجفي، عم سميّه المتقدم الذكر. عالم جليل، وأديب شاعر. وله يرثي البطل الشهيد مسلماً بن عقيل:

قف بالديار وسل عن جيرة الحرم
أم يمموا الصعب قوداً نحو قارعة
أم للردى شمريت تسعى ركائبهم
أم قد غدا في لظى الرمضاء ركبهم
يستنهض السير نحو الموت متشحا
وهل بهم سرح الحادي على عجل
وهل بهم هتف الركبان ركبهم
أموا منازلهم شوقاً بلا سأم
قوم جرى القدر الجاري فغادرهم
فاستنجد الدمع إن رمت الأسى أسفا
وغادر اللهو عن تذكّار مصرعهم
واترك لذيق الكرى إن كنت ملتصا
يا ظاعناً نحو مثنوى السبط ملتصا
عج بالطفوف وقل يا ليث غابتها
وانح الفرات وسل عن فتية نزلوا
واصرخ به وانتدب عن قلب والهة

أهل أقاموا برضوى أم بذى سلم
ومحنة رسمت في اللوح والقلم
تطوي القفار كنسر البيد من همم
نحو الردى والهدى لله من حكم
برد المكارم والتبجيل من كرم
سرعان بالجود والمعروف والشيم
تنحو المكارم من شوق بلا سأم
حيث القضا بين شاطي النهر والخيم
في كربلا بين منهوب ومنجذم
على الكرام ومد الدمع بالكرم
وانع المنازل بعد الماجد العلم
مثنوى بني سيد البطحاء والكرم
ليث العرينة شبل الباسل الضخم
واذر الدموع وناج الرسم والتزم
يوم الطفوف على الرمضاء والضرم
في صوت فاقدة عن وجد مهتضم

(١) شعراء الغري ج ١٠ ص ٥١٣.

وارمق بعينك مغنى في جوانبه
والثم تراباً به كالمسك ذي ارج
فيه الندى والهدى والمجد معولة
فيه الملائك والأقدار نائحة
فيه الخليل هوى من فوق عاصفة
فيه الكلیم وعيسى بل به اندرست
فيه الزكي قضى بل فيه فاطمة
ربع به علة الإيجاد منجدلاً
من حوله فتية للدين قد لبست
غرثى عطاشى على الأعداء قد هدرت
فوق الثرى غودروا صرعى على ظمأ
يستقبلون المواضي والقنا طرباً
في كل معترك تحكي صوارمهم
يقتادهم بطل في ظهر سباحة
إن شممت للردى في الكون عادية
كأنه وهو فرد في عجاجتها
أجرى السيول بقان من صوارمه
والصيد تطوي الثرى من بأسه هرباً
فرد أبى أن يحل الضيم ساحته
صرعى لهم تحت ليل النقع بارقة
أو كالبدور توارت تحت سارية
والوحش من حوله في الطف طائفة
والفاطميات ما بين العدى هتفت
تنعى جسوماً على الرمضاء قد نثرت
ونسوة بعد فقد الصون بارزة

ثاو تضمن علم اللوح والقلم
غدا به العلم ثاو غير محترم
أضحى به المصطفى ثاو على الأكمل
والوحش تنعى مع العقبان والرخم
في جندل من لظى الهيجاء مضطرم
معالم الدين والعلياء والكرم
بل فيه حيدرة مع سيد الأمم
دامي الجبين عفير النحر واللمم
فوق السوابغ شوقاً مترف الادم
هدر الأسود على الآساد والغنم
والماء حق بعوج البيض والخدم
ما بين منتدب شوقاً ومبتسم
جزر المدى بيد الجزار للنعم
تجري بموج من الأبطال ملتطم
عرباً كليث على الأعداء مبتسم
ليث يشد على الأبطال في الأجم
كاليم تجري بقاني الدم والعرم
والأسد خامدة الأنفاس في سدم
حتى قضى بين مجروح ومصطلم
كالنار تلهب في الظلما على علم
أو الكواكب في الظلما على علم
عبرى تنوح مع العقبان والرخم
هتف الفواقد فوق الضال والسلم
نثر الكواكب في الظلما على الأكمل
بين الطفوف بفرط الحزن لم تنم

السيد محمد جمال الهاشمي (١)

المتولد ١٣٣٢ هـ

هو أبو حسن السيد محمد بن السيد جمال بن السيد حسن بن السيد محمد علي الموسوي الكلبيكاني الشهير بالهاشمي، عالم جليل، وكاتب ضليع، وشاعر مبدع.

ولد في النجف ليلة العشرين من المحرم عام ١٣٣٢ هـ ونشأ بها على أبيه.

وله قصيدة وعنوانها - ملحمة بدر الكبرى - قوله:

هتفت يشرب برمز الجهاد	فتبارت فرسانها للطراد
ومشت حيث ضمها المسجد السا	مي جلالاً بخشعة واتئاد
ساد فيها السكون لما علا طه	نبي الهدى على الأعواد
هزها في خطابه وهو نور	يتمشى كالروح في الأجساد
فإذا يشرب تضحج نواحيها	بجيش مجهز بالعتاد
هيجته الرايات تخفق بالنص	ر فيهفول للحرب كل فؤاد
يتغنى بدينه وهو لحن	عربي الإنشاء والإنشاد
(سورة الفتح) طلسمته عن	الرعبة فانصاع زاحفاً للأعادي
راية الحمد ظللته فأمسى	يتهادى في ظلها المراد
تحتها فارس تجلل بالنور	فشعت منه الربي والبوادي
النبي الهادي الذي قاد بالآ	عجاز للحق موكب الآباد
وعلي على اليمين وقد فداه	(ليلة الغار) فهو أعظم فاد
خفت الصبح فيه كالشهب تزهر	وهو فيه كالنير الوقاد
مادت الخيل تقطع البيد والنو	ق تهادى على غناء الحادي

قصدت مكة الشريفة كي تنقذ
 هاج وادي القرى وماجت قریش
 فإذا بالشباب تهتف في الأو
 ومضت للكفاح حيث التقت في
 فهناك الغبار ثار من الجيـ
 وهناك السيوف غنت نشيد الـ
 وتلاقى الخصمان والتبس الأمر
 البراز البراز صوت تعالى
 وعلى الأرض (شيبة) حضن الـ
 وهنا (عتبة) وأخواته قد
 وعلا صوت (حيدر) بطل الإ
 وجم الجيش هائباً من صراع
 فانشنى هارباً وأبقى لجيش
 دون الدهر فيه صفحة مجد
 غلب الحق باطل الكفر فيه
 وانشنى خاتم النبيين منصوراً
 وقعة أنست الوقائع عاشت

ها من حبائل الأوغاد
 تنهيا للحرب في كل واد
 طان للذود عن حدود البلاد
 (سفح بدر) مع النبي الهادي
 شين حتى غطى عيون الجياد
 مجد حتى هزت قدود الصعاد
 وضاع النهى من الأجناد
 رددته السهول للأطواد
 ترب وسالت دماؤه كالغوادي
 صرعتهم يد المنون العادي
 سلام للحرب والصراع ينادي
 فيه خارت عزائم القواد
 الله غنما يربو على التعداد
 بدماء الكمأة لا بالمداد
 وانمحي الغي في شعاع الرشاد
 وحيته يشرب بالوداد
 لبني العرب أعظم الأعياد

وله قصيدة عنوانها - عيد الغدير - قوله:

حسرت عن جمالك الأبصار
 أي سحر هواء معنالك حتى
 أنت نار معبودة أنت نور
 بات فيك الزمان ما بين شك
 راح يخفي العدو فضلك جهلا
 وغلا العاشق المضلل حتى
 بيد أني أراك للحق ميزا

واختفت في جلالك الأعصار
 وقفت دون سره الأفكار
 أزلي الشعاع أنت منار
 ويقين ماذا يضم الستار
 ويح إدراكه، أيخفي النهار
 قال ما فوق قدره مقدار
 نأ تساوت في عينه الأقدار

رت قواه وخانه الاختبار
عليه من الجلال أطار
شمس يعيى عن كشفها المنظار
واللب دونه الأستار

رام تخطيط ذاتك الفن فانها
كل آن يريك للكون في رسم
عجباً كيف فاته أن عين الـ
تترآى له القشور فتستهويه



فبالشر تطفح الأقطار
وتصفو من لطفها الأكدار
من سناء الأنجاد والأغوار
بالأمانى (غديرك) الفوار
ينمحي الدهر وهو لا ينهار
مال ركباً حفت به الأحرار
تتهادى في أفقها الأقمار
به القفار القفار
واستبانة لعينه الأسرار
بر إلا الحدوج والأكوار
عاد يجري طوعاً له التيار
وعليه سكينه ووقار
ملكاً أذعنت له الأمصار
باسمه في جموعها الأنصار
وجاءت من بعده أدوار
لسواه قد صارت الأثمار

عد على المسلمين بالخير يا عيد
لك قدسية بها يدفع الضر
فيك فجر الهدى أطل فشعت
أمك الحق ظامناً فرأوه
وأقام الإسلام فيك كياناً
وأذاك النبي يقتاد للآ
فاستحالت أرض الحجاز سماء
موكب القدس حط فاهتزت البيد تهني
نزل الوحي في رباك عليه
واعتلى يخطب الحجيج وما المند
لطف الجو بالبيان إلى أن
فأحاط الجمهور بالوحي علماً
وبأمر الإله صار علي
بايعته المهاجرون ونادت
ذاك دور للحق زال مع الحق
غرس البذرة الزكية لكن



محمد الخليلي (١)

المتولّد ١٣١٨ هـ

هو أبو صادق محمد بن ميرزا صادق بن ميرزا باقر بن الحاج ميرزا خليل الرازي، طبيب أديب، وشاعر رقيق.

قوله يرثي القاسم بن الإمام الحسن السبط (ع):

أما وهدي قد حل مستودع السر فباح به من حيث أدري ولا أدري
وديجور فرع قد بدا فيه بدرك المضيء ليستهدي به طائش الفكر
وسهمين عن قوسين للصب سدا وخدين قد حاكتهما حمرة الزهر
ووتر به أصبحت في الخلق مفرداً رشيقك والعنرين والجيد والثغر
ومسكة خال قد تضوع نشرها ومنظوم در حل في المبسم الدرّي
لوجدي كما قد كنت تعهد في الحشى مقيم ولن يبلى إلى آخر الحشر
فكم صد جيش الصد منك تصبري وفي جلدي واقعت قاسية الهجر
وصبرت نفسي ما حييت مجاهداً وعودتها مهما استطعت على الصبر
فأصبح صبري صبر أيوب ذي البلا وتشهد لي فيه المدامع إذ تجري
ولكنني مهما تجلّدت لم أطق رزايأ لعمر الله قاصمة الظهر
كرزء سليل المجتبى الحسن الذي بدا في سماء الطف يشرق كالبدر
وحيا الوغى منه محياً تهللت له أوجه البيض الصوارم والسمر
وقام له النقع المثار مهابة فأقعه في برق صمصامة النصر
وذلت لماضيه العدى فترجلت له هامهم في ذلك المهمه القفر
فقوم مياساً يرنح عطفه نسيم الصبا الفياح يعبق بالعطر
وصال على الأعداء ليثاً غضنفرأ

ندى ورواها كان من فائض النحر
نفوس العدى عن جسمها قسمة الحر
يصول عل أسرابهم صولة الصقر
حسين وهل لي بعد عمي من ذكر
صقيل وأحمي فيه ساكنة الخدر
وساقي العدى من كأس حتفهم المر
يشد شرك النعل منحني الظهر
فخر على البوغاء كالأنجم الزهر
بحال له قد صدعت جلمد الصخر
سجوداً على وجه البسيطة للشكر
لديك شفت غلابه أمة الغدر
هلالاً عراه الخسف في أول الشهر
كما انسل سلك العقد نثراً على الصدر
وعيناه في جنبه تذرف كالدر
وحيداً وقلبي ليس يقوى على الصبر
يكلمه أي عم فيك انحنى ظهري
فصبراً على ما قدر الله من أمري
وبعد كما ما في بقائي من عذري

فأقرى وحوش البيد طعمة سيفه
غدا قاسماً بالعدل نجل ابن أحمد
فكم جندل الأبطال منهم بأجرد
ينادي أميري خير من وطأ الثرى
أقاتلكم من دونه بمهند
وبينا تدور الحرب وهو مديرها
إذ الشسع مقطوع فحاول راکعاً
فعاجله الأزدي شلت يمينه
يرفر فوق الترب للرجل فاحصاً
وعاد له ذاك الركوع على الثرى
ونادى أيا عماه أدرك وديعة
فوفاه مطروحاً على الأرض ثاوياً
بكى نائراً فوق الخدود لثالثاً
فجاء به نحو الخيام وقد جثا
فطوراً ينادي أي بني تركتني
وأونة يحنو على ابن شقيقه
ألا عودة هيهات قد نفذ القضا
وداعاً وقد ودعت قلبي وناظري

وله يرثي الشهيد مسلماً بن عقيل قوله :

قد أوحشت من بعد أنس خليل
حتى أسرت بطرفها المكحول
يرتاح منها قلب كل عليل
نجد وروض زرودها المبلول
لم أبك كلا أو أقول قفوا لي
ألم الحشى لرزية ابن عقيل

لم أبك ذكر معالم وطلول
كلا ولا ذكر الكواعب شاقني
أبدأ ولا هاج الفؤاد بلحظة
أبدأ ولم أطرب لنجد أو ربي
ولو قفة بين الدخول وحومل
لكنني أبكي دماً وأعج من

أكرم بمرسله وبالمرسول
تبغي مبايعة لخير سليل
أصواتهم بالحمد والتهلّيل
أشياخهم يا خيبة المأمول
في مصرهم لا يهتدي لقبيل
عنه وأموا منهج التضليل
بالأمس أمرها على التأويل
توشوه إذ منعه كل سبيل
من بعد ما أرداهم بصقيل
وقلوبهم توري بنار ذحول
قصر الإمارة لا سقي بهطول
لهج بذكر الله والتهلّيل
لله من خطب أتاه جليل
لا أستطيع بيانه في قيل
من بعد ما صنعوا من التمثيل
عجت زرود وأهلها بعويل
حزناً سليل المصطفى المرسول
ومخدرات الوحي والتنزيل
في الطف بين مهند وأسيل
تخفي الشجى فوق المطا المهزول

وله يرثي العباس بن الإمام علي (ع) قوله :

إن رف أزمعت الأرواح للعدم
لو لم يكن لهواها ثابت القدم
في كف من لسوى الهيجاء لم يقم
فشب في الحرب مفطوماً على الخدم

أم العراق مبلغاً برسالة
فتهافتت مثل الفراش مطيعة
واكتض مسجده بهم وبه علت
باتوا وبات مؤملاً للنصر من
لكنهم لم يصبحوا حتى غدا
خذلوه إذ عدلوا إلى ابن سمية
وتجمعت لقتاله فئة غدا
وتفرقت فرق الضلال عليه واحت
حفروا له بالغدر أي حفيرة
فهوى بها وهووا عليه بجمعهم
جاءوا به لطليقه ابن سمية
ورقى ابن حمران به ولسانه
وأبان من جسم الهداية رأسها
وامض ما لاقاه مسلم منهم
سحباً يجر وهانياً في سوقهم
ومذا انتهى للسبب نعي رسوله
وبكاه مفجوع الفؤاد لقتله
وعليه قد ناحت بنات محمد
لكن مهجة أحمد لما قضى
لم تبكه خوفاً أسيرات غدت

ما السيف ما الرمح لولا خفقة العلم
وما الجحافل إن قلت وإن كشرت
وما اللواء سوى ما قام قائمه
من أرضعته الوغى مذ أنجبته دماً

غنى له السيف في الهامات بالنغم
 أنوار طلعتة تجلو دجى الظلم
 فضل الشهيد المحامي في يد وفم
 دون ابن بنت رسول الله والحرم
 عنه وأثبت في أعداءه من نغم
 وصير الأرض من أعداءه بحر دم
 إلا ولاقى العدى في ثغر مبتسم
 هندية بوقود قد من قمم
 حب الرؤوس ومرديها إلى العدم
 نفسي الوفاء لنفس المفرد العلم
 إلا ويغمده في نحر كل كمي
 بل كان يبغي وصول الماء للخيم
 ما فيه من ظمأ في القلب محتكم
 الله أكبر من ماء الفرات ظمي
 ليث العرينة للأطفال والحرم
 دون الوصول وفي سهم المنون رمي
 نفسي الفداء لرأس منه منقسم
 جنب الشريعة مطروحاً مع العلم
 مني أمية ما رامته من قدم
 جثمانه بفؤاد منه مضطرم
 ذابت بدمع على خديه منسجم
 وأنت جامع شملي أنت معتصمي
 اليوم نامت عيون فيك لم تنم
 اليوم خلفتني فرداً بغير حمي
 أحنى ضلوعي وأجرى أعيني بدم

وهزه العزم في مهد الجياد كما
 حتى بدا قمرأ بالطف فانبثقت
 وشع بدر بني عبد المناف أبو ال
 حامي الطعينة من فادى بمهجته
 فكم أزال كرباً في مهنده
 ذاك الذي طبق الدنيا بسطوته
 ما كدر الجو نفع العاديات وغى
 قد أضرم الحرب ناراً حين سجرها
 وانقض مرهفه كالصقر ملتقطاً
 ألى على نفسه مذ صال مرتجلاً
 أن لا يجرد في الهيجاء صارمه
 أو يملك النهر لا رياً لغلته
 ومذ أحس ببرد الماء وهو على
 بكى وقال أتروى غلتي وأخي
 فأب يحمله عزمأ بهمته
 لكنما القدر المحتوم عاجله
 وبالعمود غدت نصفين هامته
 حتى هوى وهو مقطوع اليدين إلى
 نادى أخاه ألا أدركني فقد بلغت
 فخر كالصقر منقضاً أخوه على
 ناداه والقلب خفاق ومهجته
 عباس أنت عمادي أنت مستندي
 اليوم خلفت عين الدين ساهرة
 اليوم في قتلك الأعداء قد شمتت
 إن الرزايا وإن جلت فرزوك قد

وله يرثي علياً بن الحسين الأكبر (ع) قوله:

كلما زدت في الحبيب ملاما
كيف أسلو هواه وهو إذا ما
مد أشراك صدغه وبقوس الـ
فغدت مهجتي أسيرة وجد
فأنا في يديه عبد مطيع
عز نداء في حسنه ومثيلاً
جل عن أن يقاس بالبدر وجهاً
وبعين المها أحواراً وبالورد
فهو فرد في حسنه لن يضاهي
عذته من عيون حسد قومي
شبل سبط النبي كوكب أفق الـ
طلب الإذن من أبيه لحرب الـ
جرد السيف وهو يزأر ليثاً
فل جيش العدى بصارم عزم
قلب القلب فوق جناحيه لما
سود الجو بالقتام ولكن
غرس الطف بالجماجم والري
فانبرى حاصداً بعضب ولولا
فثوى فوق مهره ظن أن الـ
فجرى المهر قاصداً حومة المضـ
وعلا صوته عليك سلام
أسرع السبط نحوه ونجيع الـ
صارخاً أي بنيّ ما لك قد غا
أي بنيّ استفق فقد كنت ذخيري

زدت فيه محبة وغراما
ذكرته العذال زدت هياما
زج قد صوب الجفون سهاما
وغدا القلب في هواه غلاما
شأن من بات في الهوى مستهاما
فلذا كان للحسان إماما
وبمياسة الغصون قواما
خدوداً وبالعيون حساماً
ووحيد في عصره لن يراما
بشباب الحسين عن أن يضاماً
طف من سن في الوغى الإقداما
شرك فانهال فارساً مقداما
بين جمع يراهم أنعاما
حينما شد فيهم ضرغاماً
ألهب الحرب بالحسام ضراماً
برق صمصامه يشق القتاماً
دماها واللقح كان الحماماً
سيف (عبد) بها لأمت رماماً
مهر ينجليه إذ يؤم الخياماً
مار حتى توسط الأقواماً
الله يا والدي بلغت المراماً
قلب يجري فوق الخدود انسجاماً
لك خسف ولم تلاق التماماً
لمشيبي أن حادث الدهر ضاماً

وعجيب أن لا ألقى الحماما
 أن أرى للعدى عليك إزدحاما
 برماح نهشاً وأخرى سهاماً
 قوم أضحت ولم يراعوا الذماما
 الله خلقاً ومنطقاً وابتساماً
 إذ غدت في ضلالها تتعامى
 قلبها قبلها استشاط ضراماً
 أحمرأ قانياً يسح انسجاماً

كنت روحي فهل عن الروح سلوى
 كنت إنسان ناظري وغريب
 فرقة بالسيوف ضرباً وأخرى
 لا رعى الله جانب القوم إن الـ
 لا ولا لاحظوا شبيه رسول
 وزعت شلوه مخالب غدر
 وغدت تستشيط (ليلي) ولكن
 وجرى ذائباً من العين دمعاً



محمد الكرّمی الحویزی^(١)

المتولد ١٣٤٠ هـ

هو الشيخ محمد بن الشيخ محمد طه بن الشيخ نصر الله الحویزی الخفاجي الشهير بالكرمي، عالم فاضل، وشاعر كامل. ولد في النجف.

وقوله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (ع):

<p>تمزج العلقم بالعذب الزلال ضمه قلبي وأبدته الليالي عطفه عنها ولا أصبح سالي فأنا في حبها ذاك المغالي فهواها بين أهل الحب غالي قطعت من بيننا حبل الوصال فالحشى منها بنار الهجر صالي أقدم القلب على ذل السؤال كنت بعد الذبح بالسليخ أبالي فهي قد خطته في صفحة بالي علقماً فالعلقم اليوم حلا لي فبنفسي أن أرى زهو الغزال ميت الحب ولو طيف خيال فتعالى نقسم النوح تعالي هاجك الشوق لمبلول الشمال</p>	<p>يا لقومي من هوى نجدية ليتها حدثت النفس بما خلها تسلو حبيباً ما ثنى خلها تنكر أشواقى لها خلها ترخص تسعير الهوى خلها تسهر عيني بعدما خلها تحرق قلبي بالنوى خلها تمنعني سؤلي فقد خلها تكثر تعذيبى فما خلها تمحو الهوى عن بالها خل ذات الدل تسقيني الهوى خليها تتهادى غنجاً واسألاها زورة يحيى بها أنت مثلي يا بنة الدوح شجى فلقد هيجت أشجاني كما</p>
---	--

(١) شعراء الغري ج ١١ ص ١٣٥.

واسجعي لي فلقد حررت من
 خانني دهري وأفنى جلدي
 لك يا طالعي السوء فقد
 ماثنى عزمة باعي باعه
 وترت أقواسه من بعدما
 أوردت آماله الصفو كما
 آه لو أسطيع مدأ ليدي
 لقهرت الصعب حتى ينثني
 خبري أبناء نوعي إنني
 وهبهم ملكوا آمالهم
 ما لها لا بارك الله بها

أدمعي في حب من أهوى أمالي
 وسعى بين يميني وشمالي
 كان خلفي من هو اليوم قبالي
 لكن الأوقات قامت بمطالي
 كسرت قوسي وراحت بنبالي
 أوردتني بالمنى لجي آل
 أو تجارينني كما شاء احتيالي
 وأذقت الشم هدأ بانهيال
 فيهم الفذ على أية حال
 وأنا محروم حلي وارتحالي
 جرعتني غصص الموت ومالي



محمد الشيخ راضي^(١)

المتولد ١٣٤٤ هـ

هو الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ راضي بن محمد بن محسن
ابن الشيخ خضر الجناحي، فاضل أديب، وشاعر رقيق.

ولد في النجف عام ١٣٤٤ هـ.

وله من قصيدة قالها بمناسبة مولد الرسول الأعظم (ص):

يا عرب دهرك قد أنابا	قومي أحسبي لغد حسابا
قومي اغلقي باب المذلة	وافتحني للعز بابا
عادت ظنونك منهلا	من بعد ما كانت سرايا
اليوم نور محمد	في مكة ملأ الشعابا
اليوم هزة مهده	هزت من الكفر الجنايا



محمد آل حيدر^(١)

المتولد ١٣٤٦ هـ

هو الشيخ محمد بن الشيخ جعفر بن الشيخ باقر بن الشيخ علي بن محمد ابن علي بن حيدر، أديب فاضل، وشاعر مطبوع.
ولد في سوق الشيوخ عام ١٣٤٦ هـ ونشأ بها على أبيه.

نماذج من شعره:

قوله يمدح الإمام علياً (ع) وعنوانها - الشاعر -:

أنت أسمى منه فاعف الشعراء	أستهل الممدح بالشعر حياء
لرفعناها على الشمس لواء	نحن لو نقوى على آمالنا
تصطفي من خالص الشعر شذاء	وغرسنا الأرض منها نبتة
يا أبا السبطين حمداً وثناء	ورميننا الشعر في كل فم
حسبنا إنا به نلنا السماء	فإذا ما قصرت همتنا



تملاً الأجواء لطفاً ورخاء	نفس الشاعر روح برة
قطرات ذيق طهرأ وسناء	يهب العالم من أفكاره
ود لو يحتضن الشهب ارتقاء	فإذا ما ازدهت الدنيا به
منه زيتاً شاعرياً واهتداء	ود لو يملأ مصباح الضحى
رفعة يوم به اهتز هناء	ذره لو طال آفاق السما
قبسة الحق جلاء فاستضاء	فلقد أبصر في وادي طوى
الوحي فوق الأرض يمشي خيلاء	وأميط الستر عنه فرأى

(١) شعراء الغري ج ١١ ص ١٦٢.

وعلى جبهته الحق تراءى
ما يفوق المسك سحراً وبهاء
فأحالتها أمانيه غناء
ما به جبريل حيى الأنبياء
فوق ما غذيت غذيت ضياء
أنا روح تخذ اللطف غذاء
شمس لا تنظر بعينيك ازدراء
غير نور الله هدياً وصفاء
في جبين العرش قد لاح جلاء
يتملى النور قلبي كبرياء
موكب المجد سمواً وعلاء
رقصة الحور فتوناً وفتاء
ضفتيه ملكاً يشرب ماء
ربوات الخلد زهواً وانتشادا
قطعة فيها أحيى الشعراء



تحت ظل منك أستوحي السماء
قد حواها الوحي من قبل رواء
فوق واديك فهل أشكو الظماء
بشذا القرآن قد طابت ثراء
حيدر ما دمت أجتاز البقاء
طالما موسى به شام السناء
حبه كالشمع ذوباً وانطفاء



لتزيل البؤس عنا والعناء
ترثيه اليوم ظلماً وعداء

فوق عينيه ابتسامات الهدى
فانتقى الشاعر من أذياله
واحتمى من كأسه خمرة
وانبرى ينشدكم من روحه
ضمني يا فجر إنني شاعر
أنا من طينة قدس طهرت
أنت تستسقي السنا من مقلة الـ
فأنا من حيدر لا أستقي
أستقي من روحه النور الذي
فإذا بي، وأنا في أعصر
أرمق الوادي وقد طاف به
ترقص الأنسام في حافته
وانعكاس النور خلناه على
ونوادي البشر تهتز على
وإذا ما بينهم فوق يدي

يا أبا السبطين إنني شاعر
أحتسى بالنور من قاروة
وغير الخلد يجري سلسلا
أنا لا ألثم إلا تربة
أنا لا أعتز إلا في هوى
أنا لا أرمق إلا طالعاً
أنا حسبي منه لو كنت على

يا أبا السبطين هبنا قبسة
إننا في أعصر أقرب ما

نبعة العدل التي ما بيننا
وشعاع الحق يا منبعه
إننا نشكو زماناً ملؤه
ودخيل السوء يستصحبنا
قولة الزور على مبسمه
ووصفناها يداً فوق يد
أظلم الدرب ولا من جذوة
فأترد رب الوري واستسلم الـ

أثمرت قد سامها القوم فناء
ودع الأعين إذ رمن القضاء
إحن فيها اتهمنا الأمانة
أرأيت الذئب يستصحب شاء
نتلقاها ولاء وأخاء
تحمل الشر وكنا الخلصاء
وبدا الجرح ولم نحو الدواء
جرح يا من جئت هدياً وشفاء

وله في يوم الغدير وعنوانها - أبا الأحرار - قوله :

حملت ولاك رأياً واعتقادا
ومن صغر تلمست الأماني
وما انصب الدم العربي إلا
ولا عجب فإن ولاء فينا
فديتك جساً أياً من عظامي
أب لي مشفق حذب وأم
وباسمك عوداً مهدياً عليه
غرس ولاك في قلبي ليوم
أكاد وللهموى وضح مشع
وينطق كل جرح يعربي
أنا العربي ولتكن القوافي
فديتك أي عاطفة تغذت
وكيف ينال مني الصمت حظاً
يحوم فوق ربوته جلالات
ويلتقط الحصى كجمان در
تساقطت النجوم عليه زهواً

وفي دنياك بصرت الفؤادا
بحبك روح من حمل الودادا
على حب الوصي وما تهادي
بياض العين تكتنف السوادا
تجدها ألسناً خلقت حدادا
قد اصطنعنا لذي ولاك زادا
شغاف القلب ينعقد انعقادا
به أبغي على يدك الحصادا
بروحي أستحيل له زنادا
دماً كان الفؤاد له مدادا
كأمالني جلاء واتقادا
بروحك ما تحملت السدادا
وألّف فم قد استوحى الفؤادا
ويمسك باب مسجده اعتمادا
تعثر فيه صياد فصادا
وطافت حول روضته إتّاداً

ولم الفجر ذيلًا ذهبته
على مجرين من نار ونور
وحاز من النبوة معجزات
قلوب فوقها لصقت قلوب
يطوف العقل بين غد وأمس
وآمن بالعقيدة وهي نور
وكبر فوق منعطف أديفت
وماردة من الجن استطالت
لتطبق مقلة الشهب الزواهي
ومشنقة تدبرها لروح
ولولا رحمة مسكت قواه
أبا حسن تجشمت الليالي
وكيف الدهر يوهن منك عظما
قنعت بكوخك الذاوي ضلوعا
وأقراص الشعير ألد شيء
يلفك من نسيج الصوف ثوب
وبعد الكوخ تحتضن الداراي
وبعد خفوق شمعك ألف جيل
وذاك القرص يا رحماك فينا
أبا الأحرار كرم فيك جيل
رسمت له على سفر الليالي
تبنيّت الدماء الحمر صرحاً
وتأريخ لو أن الفجر حرف
ومجد فوق وادي الطور، أربى
نسجت على جوانبه ستارا

دماء بنات ليلته ودادا
به موسى بن عمران تهادي
بها يستنطق الصم الجلادا
به ديفت ألا فسل الجمادا
بإحساس عن الحرمات ذادا
به لمس الحقيقة فاستقادا
به الأرواح حيث بها يفادي
على الآفاق تمتد امتدادا
وتكسب فحمة الليل اسودادا
سماوي قد احتضن البلادا
بألطاف لأوشك أن يصادا
مدلاً ما تشكيت الجهادا
وقد حملتها سبعاً شدادا
وفي خفقات شمعته اتقادا
إلى شفتيك طعماً وازدادا
لتسعد في خشونته العبادا
بأذرعها لك الصرح المشادا
بألف هدى تبصره رشادا
جری ذهباً على يدنا وجادا
خلقت لأن يسود ولا يسادا
بكفك أحرفاً لمعت سدادا
وأنزلت النجوم له جیادا
تحمل منك معنى مستفادا
على الدنيا فكان لها عمادا
ضليلاً بالكرامة حيث مادا

ثقالاً كلما افترش الوهادا
 يمص نشارة الطلل ابترادا
 ليرجم مارد الأفق احتقادا
 ليخجل فيه فرقده الجوادا
 أصيب به سواك وعنه حادا
 على يده الضلالة والفسادا
 به في كل مزدحم تنادى
 يعاني البؤس حاضرننا اضطهادا
 إلى ما ليس يبلغنا المرادا
 أهانوا الورد واحترموا القتادا
 على مرآتها ألف السهادا
 تفاجؤها إذا صقلت وقادا
 بناه بسيفه الهادي وشادا
 ولم نسعفه رعيّاً وارتدادا
 على أعصاب من حمل العنادا
 ألفناها على وهن وسادا
 لما نبغيه مثنى أو فرادى
 تشب لظى وألسنة حدادا
 إذا وسم الجبين لنا جهادا
 ويأبى دون غمرتها مهادا
 (دم الأحرار كان لها مدادا)

يحس النجم أهذاباً عليه
 إذا احترقت نواظره التهاباً
 ويلتقط الحصى من كل فج
 ويحمل للسما إكليل نور
 أجلك أيها الجمهور عما
 أجلك عن غواية من رشفنا
 واعتقد الصراحة عهد مجد
 مشى الماضي على مضض ووافى
 تسيرنا المطاعم حيث شاءت
 أراقت سمها فينا أناس
 سترسمنا يد التأريخ روحاً
 وما الأرواح إلا كالمرايا
 تفجرت الشفاه دماً لمجد
 على تأريخ نهضتنا مضاعاً
 على عصبية سكبت دماها
 على لذعات جمرة مستبد
 فأنا بالحري نقوم وعياً
 نسخر من عزائمنا قلوباً
 ونقتحم المنون وليس بدعاً
 قرب السيف يخلق للمنايا
 ونكتب أحرفاً في كل سفر



محمد الهجري^(١)

المتولد ١٣٥٢ هـ

هو الشيخ محمد بن عبد الله الشهير بالهجري، ينحدر من قبيلة - آل علي - الشهيرة في منطقة (هجر) والتي تلتحق بالفضل بن ربيعة الطائي. وكما ذكر أن جده - حسن الحسين - كان رئيساً لبلاده، وقد شارك في بناء العرش السعودي في هجر.

ولد في - العمران - من مناطق هجر سنة ١٣٥٢ هـ.

وله قصيدة بمناسبة يوم الغدير نظمها عام ١٣٧٤ هـ:

فرش الصحراء بالشمس الطلوع	فجرت في خاطر البيد الجموع
وصحا الرمل على زغردة	علت الموكب، والفجر رضيع
إنه الوحي جرى فاختلجت	مهجة الصخرة وافتر الربيع
وتهادى يمضغ البيد على	دعة نشوانة الزهو تضيع
أخطري يا بيد فالوحي على	خدك الأسمر يشدو ويشيع
واشربي عنه الدراري كلما	غضة رفت فللدهر خشوع
اشربيها وهبيني شعلة	يرتمي من مقل الشعر البديع
لأذيب الشمس في قافية	فاح من أعطافها الحب الرفيع
وأثير الوعي في أدمغة	أخرس التكفير فيهن الخضوع
ركدت فيها الأماني فمتى	زأر الدهر أجابته الدموع
اشربيها أيها البيد كما	يشرب النسمة في الوادي الهجير
واسكبيها في دمي أغرودة	برعمت من زهو ذكراها السطور
علني أجتر منها نغمة	ضاءها الحق وغناها العبير

(١) شعراء الغري ج ١١ ص ١٧٢.

سال في الوادي من النور غدير
وقعها وانساب في الرمل شعور
شهب أعناق وللليل ضمير
لحنها في خاطر الشعر الغرور
لحداء النور والركب يسير
سلسل الماء فيرويهما الخير
لفظها الدمع ومعناها الزفير



مقل يجرحها الصبح الجميل
باتر يلمع والشهب نصول
نافح العطر ورواه الهديل
يورق الحب عليه ويميل
نهمة سعرها الحب القتيل
تتقراه له رأي جليل
تطعن الصخر ولا أخرى تسيل
قمم الفكر وتنزاح الطلول
يمرح الفجر ويختال الأصيل
حافز، كيف يموت المستحيل



لامس الشهب من المسرى شحوب
شعلة الشمس وتحذوه الطيوب
خاطر الزهرة للعطر وجيب
فعلى الأجفان للحسن دروب

نغمة (أكملت الدين) لها
وتهادى الفجر نشوان على
نغمة أطلقها الحق فللد
اسكبيها في دمي يورق من
لأغني فئة لم تنطلق
تنتشي من غير كأس وترى
وتغني بالماقي لغة

يا غدير الوحي ها نحن هنا
فكأن الفجر في آفاقنا
تبصر الروض وقد أعرشه
ونرى الحسن ندياً فائراً
فتخليه وفي أرواحنا
متبارون اضطراباً كل من
وحدوا أفكارنا لا فئة
وامنحونا نظماً تسموبها
ثم قولوا ها هو الدرب به
لنريكم والضحي من تحتنا

خطرت ذكراك يا عيد وقد
فانتحي الفجر تغذي زهوه
يدفق الصحو على الكون ففي
وارتمت ألوانه زاهية



(١) الشيخ محمود الطريحي

كان حياً ١٠٣٠ هـ

هو الشيخ محمود بن أحمد بن علي بن أحمد بن طريح بن خفاجي بن
فياض بن حيمه بن خميس بن جمعه المسلمي الشهير بالطريحي، ومن أعلام هذه
الأسرة التي رسخت قواعدها في هذا البلد منذ قرون عديدة.

ومنه قوله مخمساً والأصل للشاعر محمد بن المتريض البغدادي في مدح
الإمام علي (ع) قوله:

رعى الله ليلة بتنا سهارى خلعنا بحب العذارى العذارا
فلما رسى البدر والنجم غارا أماطت ذوات الخمار الخمارا
فصيرت الليل منه نهارا

وكن بجنح دجى أو عج فبعض إلى بعضنا ملتجي
فقامت بساق لها مدمج وجاءت تشمر عن أبلج
كما طلع البدر حين استنارا

تبدت بنور لها لائح بوجه لبدر الدجى فاضح
وخذ بماء الحيا ناضح وتبسم عن أشنب واضح
كزهر الأقاح إذا ما استنارا

وبي غادة رنحت قدها حميا الصبا ونفت صدها
وقد صبغت مقلتي خدها فلم أنس مجلسنا عندها
جلسنا صحاوى وقمنا سكارى

نعمنا على الروض دون الأنام بتلك الربوع وتلك الخيام
ولم ترنا إذ هجرنا المنام تميل بنا عذبات المدام
فنحن نميس كلانا حيارى
ولله مجلسنا باللوى لكل المنى والهوى قد حوى
إذا انتبهت من رسيس الجوى وقامت وقد عاث فينا الهوى
تستر بالعنم الجلنارا
إمام له اختص رب السما وفي يده الحوض يوم الظما
ومأوى الطريد وحامي الحمى أبى أن يباح حماه كما
أبى إذ يلاقي الحروب الفرارا
إمام تحن المطايا إليه وتشكو الذنوب البرايا إليه
أرجي غداً شربة من يديه ولست أعول إلا عليه
ولا غيره في البلا يستجارا
وما خاب من يشتكي حاله لمن في الوصية أوصى له
إله السما وارتضاها له وإن الذي ناط أثقاله
به قلها ووقاها العثارا

وله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (ع) قوله:

صب يفصل من عناء المجمل
حرق المصاب فؤاده فتبادرت
إذ لم يجد مما عناه تحملا
عبراته فهو الكئيب المبتلى
وله يرثي أيضاً من قصيدة قوله:

هجو عي وتلذاذي علي محرم
أجدد حزناً لا يزال مجدداً
وأبكي على الأطهار من آل هاشم
هم العروة الوثقى هم معدن التقى
إذا هل في دور الشهور محرم
ولي مدمع هام همول مسجم
وما ظفرت أيدي أولي البغي منهم
هم الشرف السامي ونور الهدى هم
يُنْبِئنا فيه الكتاب المعظم
وطه ويس وعمّ ومريم
بهم نطقت مدحاً من الله هل أتى

وفي آخرها يقول:

فيا عترة الهادي خذوها بمدحكم	خدلجة كالدر حين ينظم
على كل بيت للمديح يتيمة	بأسماع من يهوى لكم تتقسم
تزف إليكم كل شهر محرم	يتوق إليها الشاعر المترنم
مديحاً لمحمود الطريحي عبدكم	مودته في حبكم لا تكتم



الشيخ مرتضى قلي خان (١)

المتولد ١٢٢٣ هـ والمتوفي ١٣٠٦ هـ

هو الشيخ مرتضى بن نظام الدولة علي محمد خان بن أمين الدولة عبد الله خان بن الصدر الأعظم محمد حسين خان الأصهباني، الملقب بقلي خان، شاعر عالم أديب.

ولد بأصبهان عام ١٢٢٣ هـ.

وله من قصيدة يمدح بها الإمام علياً (ع):

يا إمام الورى وخير البرايا	كيف لا ألتجى بخير إمام
فمحال رجعي بخفّي حنين	بك أضحى دون الأنام اعتصامي
صاغك الله رحمة للأنام	فلذا جئت ملقياً للزمام



الشيخ مرتضى كاشف الغطاء^(١)

المتولد ١٢٨١ هـ والمتوفي ١٣٤٩ هـ

هو أبو موسى الشيخ مرتضى بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء. عالم كبير، وأديب شاعر.

ولد في النجف عام ١٢٨١ هـ وقيل ١٢٨٤ هـ.

وله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (ع) قوله:

سل الدار عن سكانها أين حلت	وأين بها أيدي المطي استقلت
نزحت ركي العين في عرصاتها	فعز اصطباري والمدماع ذلت
وقفت بها أستنقذ الركب مهجة	تولت مع الأظعان يوم تولت
ومنها:	

بيوم به البيض البوارق والقنا	تثلم في الهامات حتى اضمحلت
تجاول فيه الخيل حتى لوانها	مفاصلها كانت حديداً لكلت
وله يرثيه أيضاً بقصيدة مطلعها:	
خل ناراً تشب بين ضلوعي	تطفها مقلتي بفيض دموعي



الشيخ مرتضى آل بس (١)

المتولد ١٣١١ هـ

هو أبو علي المرتضى بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ باقر بن الشيخ محمد حسن بن الشيخ ياسين. من مشاهير العلماء ومراجع الدين، أديب كبير، وشاعر رقيق.

وله من قصيدة يمدح بها الإمامين الكاظمين وفيها لزوم ما يلزم قوله:

أطلعتها أوجهاً أم شموساً	وجلتها أنجماً أم كؤوساً
بأبي من باسمات ثغوراً	أنذرت روعي يوماً عبوساً
مسلمات للردى عاشقها	حين أضحوا في هواها مجوساً
أسفرت لي عن وجوه صباح	فقرأت الحسن منها دروساً
كم لحاظ أورثتني جراحاً	فارشفيني فعسى الجرح يوساً
ليس يوسي الجرح إلا بمدحي	للجوادين علي وموسى



الشيخ مسلم الشيرازي^(١)

كان حياً ١١٧٠ هـ

برع في العلوم المعقولات والمنقولات، حتى أعجز غيره في المفاضلة والمبارات، وله في النظم اليد الطولى.

ومن شعره هذه القصيدة يمدح بها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قوله:

<p>ورق تكرر أسجاع على البان إلا تذكرت ثغراً منك أظماني إذا تدانيت من حي بعسفان وحدثنه بأشواقى وأشجاني</p>	<p>إن الأنين على عطفك أصباني ولا تألق برق في الدجى سحرأ يا حادي العيس بلغت المنى جمعأ عج بالركاب قليلاً من مخيمه</p> <p>إلى أن يقول فيها:</p>
---	---

<p>أن لا تساعد غير الوغد والداني قواعداً عدلت عن كل ميزان ولا منوع من الخيرات منان عما قريب بهيان بن بيان من العلى لا يدانيها السما كان محراب حاجات عدنان وقحطان كأن جنح دجاها صف غريان لكن ذا الدهر بالأرزاء أرزاني آيات لقمان في أشعار سحبان نجومها الدمع والعينان عينان</p>	<p>فيا عجيباً من الدنيا وعاداتها لا أضحك الله سن الدهر إن له لا ذنب لي غير أنني غير ذي فشل ولا بذى معشر همج قد التحقوا أحكي خضارم أجداد لهم رتب شم الأنوف ترى طغيان دورهم ومهمه جبتها غير سباسبها ولا ينهنهني بيض ولا سمر لو قلب الدهر أوراقاً لصادفها دنيائي قد ثكلتني فهي باكية</p>
--	---

(١) شعراء الغري ج ١١ ص ٣٠٠.

إلام أرضى بقوم ليس ترعاني
إلى الغري فيلقيني وينساني
على البرية من جن وإنسان
أسفار كتب وآيات بقرآن
أرام وجرة في آساد خفان
والناس طراً عكوفاً حول أوثان
لهم بوارق آيات وبرهان
بسمهري يحاكي لدغ ثعبان
شبه الخناديس إذ تمحى بنيران
مقام هارون من موسى بن عمران
لولاه لم يفهموا أسرار فرقان
لولاه ما اتقدت مشكاة إيمان
إذ صار قرطيه إبناه الكريمان
بجنح ليل وما كر الجديدان

فيما إرتقابي سحباً غير ماطرة
من لي بعاصف شمالال يبلغني
فيه الذي فرض الرحمن طاعته
علي المرتضى الحاوي مدائحه
كأن رحمته في طي سطوته
قد اقتدى برسول الله في ظلم
تعباً لهم كيف ظلوا بعدما ظهرت
كم جدل الشوس في بدور في أحد
حتى تبدد أهل الشرك وانهزموا
هل الذي من رسول الله كان له
لولاه لم يجدوا كفؤاً لفاطمة
لولاه كان رسول الله ذا عقم
هو الذي صار عرش الله ذا شنف
صلى الإله عليه ما بدت شهب



الشيخ مسلم الجصاني^(١)

المتوفى ١٢٣٥ هـ

هو الشيخ مسلم بن عقيل الجصاني الأصل النجفي المسكن، عالم أديب،
وشاعر لبيب.

ولد في أجصان وهاجر إلى النجف.

ومن شعره مخمساً والأصل للصاحب بن عباد في مدح الإمام أمير
المؤمنين (ع):

ألم تر أن الشهب دون حصى الغري فعجها إلى وادي الغري المطهر
سألتك بالحي المميت المصور إذا مت فادفني مجاور حيدر
أبا شبر أعني به وشبير
إمام لأهل الجود أعلى مناره يزيد ندى لا يصطلي الحب ناره
ولما استجار الدين يوماً أجاره فتى لا يذوق النار من كان جاره
ولا يختشي من منكر ونكير
فيا مخمداً حر الوطيس إذا حمى ومفتراً بالكر ليثاً وضيغما
أتسلم عبداً للولاء قد انتمى وعار على حامي الحمى وهو بالحمى
إذا ضل في البیدا عقال بعير



السيد مصطفى الكاشاني^(١)

المتولد ١٢٦٨ هـ والمتوفي ١٣٢٧ هـ

هو السيد مصطفى بن السيد حسين بن المير محمد علي بن محمد رضا بن المير جمال الدين بن المير عبد الحي الكاشاني ينتهي نسبه إلى الإمام الحسين (ع) عالم جليل وشاعر رقيق.

ولد في كاشان عام ١٢٦٨ هـ.

والكاشاني نظم كثيراً من الشعر وقد حاولنا أن نثبت صوراً متنوعة له فلم نوفق.

وإليك نموذجاً منه يمدح الإمام علياً (ع) قوله:

شمت برق الحمى وآنت ناراً	فاحبسا العيس كي نحبي الديارا
يا نسيم الحمى أفضت دموعي	وفؤادي رميت فيه شرارا
فذكرت الحمى ومعهد أنسي	والشذا من نسيمه أسحارا
وزماناً بالرقمتين تقضى	فجرت أدمعي له مدرارا
يا غزلاً يردي الأسود بطرف	فاتر فاتك بعدو جهارا
حارت الشمي في ضياء المحيا	منك كالناظرين فيها حيارى
كم قلوب بليل جعدك ضلت	وهي فيه مكبلات أسارى
خل عنك النسيب يا صاح كم ذا	تذكر الحي والحمى والديارا
وحز الفخر والعلی بعلي	واقضين في مديحه الأوطارا
هو صهر الرسول بل نفسه من	طاب نفساً ومحتداً وفخارا
وابن عم له أخوه أبو من	بهم عالم الكيان استنارا

(١) شعراء الغري ج ١١ ص ٣٢٤.

ومنها:

رسل يوم الغدير فيك جهارا
لم يجد منك له إنكارا

أنت مولى الورى بما نص خير ال
ملا الخافقين فضلك حتى
إلى أن يقول:

خالق الخلق رفعة وافتخارا
فلذا لب من غلا فيك حارا
لم يجد مبغض له إنكارا

ليس فوق النبي غير إله
وعلى كتفه ارتقيت يقينا
ملا الخافقين فضلك حتى
وله من أخرى فيه:

والمسك قد ضاع لي أم نشر رياك
ثم اهتديت ببرق من ثناياك
فلم تغب عن حشى مضناك ذكراك
أما علمت بأن القلب مثواك
بالصد أوصاك أو بالفتك أفتاك
من جفن طرف سقيم منك فتاك
أصحاب بغى وإلحاد وإشراك
كرام رسل أولي عزم وأملاك

أشمس أفق تبدت أم محياك
سريت والليل داج جنح ظلمته
إن غبت عن ناظري بالهجر نائية
رميت قلبي بسهم اللحظ فاتكة
فتكت بالصب من هذا الصدود متى
سللت سيفاً على العشاق منصلتاً
كذي فقار علي يوم سل على
مولى الأنام الذي طافت بحضرته

وله من إحدى قصائده السبع التي مدح بها الإمام علياً (ع) عند شفاء عينيه
من الرمد الطويل جاء فيها قوله:

رقت قلوب قست مما أقاسيه
من طوله وهو أعيا من يداويه
إلا ومن كربات الدهر ينجيه
في الحشر وهو من الأهوال كافيه

شفيت من رمد عيني القريحة إذ
شفيت من رمد قد كنت في كمد
ما لا ذو عاهة قط بتربته
وعبده المصطفى يرجو شفاعته



ميرزا مصطفى التبريزي (١)

المتولد ١٢٩٥ هـ والمتوفي ١٣٣٧ هـ

هو الميرزا مصطفى بن ميرزا حسن الشهير بالمجتهد بن الحاج ميرزا باقر بن الحاج ملا أحمد بن لطف علي بن محمد صادق التبريزي، عالم جليل، وشاعر مطبوع.

ولد في تبريز في حدود ١٢٩٥ هـ وقيل ١٢٩٧ هـ ونشأ بها، ثم هاجر إلى النجف لطلب العلم.

ومن شعره قوله يرثي الإمام الحسين (ع):

<p>عشية زم العيس للظعن الركب فلم يلق مذ لم ألقهم هدباً هذب ولا لكما في صاحب شفه الحب فقلت أصبت النصح لو كان لي قلب غداة النوى إذ ذل من أدمعي صعب أغالي بدمعي كلما استامه خطب فعاد عبيراً منهم ذلك الترب إذا وهبوا ملء الحقائق أوهبوا وإن نزلوا في بلدة عمها الخصب فتحسبها ريحاً على متنها الهضب يسابق ندباً منهم ماجد ندب شراراً فكم للحرب ناراً بها شبوا لترسلها أيماهم وهي السحب</p>	<p>أناخ على قلبي الكآبة والكرب وقد فقدت عيني الرقاد بفقدهم خليلي ما لي في سوى الحب حاجة وقائلة لي عز قلبك بعدهم فقد عاد مني طيع الصبر جامحا وقد أرخصت مني الدموع ولم أزل رزية قوم يمموا أرض كربلا أكارم يروي الغيث والليث عنهم إذا نازلوا الأعداء أقفر ربعا تخف بهم يوم اللقاء خيولهم إذا انتدبوا يوم الكريهة أقبلوا ببيض صقيلات الغرار تخالها وما كن لولا أنهن صواعق</p>
--	---

(١) شعراء الغري ج ١١ ص ٣٣١.

وكل على رغم العدى للعلی ترب
 وضم قدود السمر ما مله صب
 ويوصيهم بالعز هندية قضب
 غمار المنيا من سوابحهم نكب
 وصارم عز دونه الصارم العضب
 وحيداً فلا آل لديه ولا صحب
 نصول القنا كالبدر حفت به الشهب
 فصح (لتقسيم) الجسوم به الضرب
 (مباح على الورد منهل العذب)
 ووا حرباً للدين مما جنت حرب
 وجسمك مطروحاً أضرب به السلب
 فقد علموا أن المجال لها رحب
 فوفرك قدماً بين أهل الرجا نهب
 عليها من الأبصار من هيبة نقب

أناخوا بها والمجد ملء دروعهم
 وكل للثم البيض حمراً خدودها
 يكفلهم أبناء هند مذلة
 فهبت وهم سفن النجاة بهم إلى
 يسابغ صبر دونه ما تدرعوا
 فأضحى (إمام المسلمين) مجرداً
 فظل وليل النقع داج تحفه
 وقد ولي الهندي تفريق جمعهم
 إلى أن قضى ظمآن والماء دونه
 فيا لهفة الإسلام في آل هاشم
 بنفسي يا مولاي خذك عافراً
 فإن جعلوا للخيّل صدرك مركزاً
 وإن نهبوا تلك الخيام بكفرهم
 وإن برزت تلك الوجوه فإنما

وله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (ع) قوله :

أو لدموع العين أن تجمدا
 قضت على عيني أن تسهدا
 غيري ابن حر أو فتى أمجداً

أما لنار الوجد أن تخمدا
 إن صروف الدهر دون الورى
 ويل ابن أم الدهر هلا يرى



مصطفى جمال الدين^(١)

المولود ١٣٤٦ هـ

هو السيد مصطفى بن السيد جعفر بن الميرزا عناية الله بن الميرزا حسين ابن الميرزا علي بن الميرزا محمد الشهير بجمال الدين، عالم فاضل، وشاعر كامل، وكاتب بليغ.

قوله بعنوان - أناشيد من العيد المبارك - قالها بمناسبة مولد الرسول الأعظم (ص):

- ١ -

فالكرى فر من جفون المغني	رددي يا حناجر البید لحني
خاطرات السنا على كل جفن	أسلم الليل زهوه حين طافت
تمني فلولها ما تمني	وتولت جحافل الظلمة الشوها
يطبع النصر منه في كل متن	وعلى ظهرها من الفجر سوط
على ساعد الضحى المطمئن	بوركت ثورة الهدى تنشئ المجد
ثر ينساب في جلال ويمن	وعلى الأفق روعة النغم الثا
ب ومنيت بالربيع الأغن	يا رمال الصحراء قد طوي الجد
فانظره، كيف استعد ليبنى	هدم الجور يوم مولد طه
وماذا من حقه اليوم نجني ؟ !	ثم ماذا عما أفاد (أبو جهل)
يان) من قطفه بأخيب ظن	ثمر الشوك أن يعود (أبوسف

(١) شعراء الغري ج ١١ ص ٣٤٥.

- ٢ -

لدي، فقد غص بالجلال نشيدي
فلقد كنت - لو وعى - يوم عيد
على (غيرهم) هدير الرعود
ه، على سمعهم صليل الحديد
ب ليقوى به هزال الجنود !!
كيف تعنو القنا لزهو الجريد ؟!
(علي) مزوقات البنود ؟!
طويت في الثرى رقاق الخدود
ب) لراع من هؤلاء العبيد
دت قريش لكن بزهو جديد

رددي يا حناجر البید تغريد
لا طواك التأريخ يا (يوم بدر)
همسات النبي للنفر البيض
وصلاة الصحاب تتلى حوالى
أرأيت الإيمان يرتجل الرعد
هذه ساحة الوغى . . فتأمل
كيف تطوى لراية الحمد في كف
أين زهو الوجوه من عبد شمس
واستلان المدل بـ (المرتقى الصع
أين منا أيام بدر فقد عا

- ٣ -

س وضافت بما تسر الضلوع
لم أقسى - في دهرنا - ما نضيع
(لماض من الزمان رجوع)
أسفر الصبح وهي - منك - دروع
رمال الصحراء وهي ربيع
ناً لأن القيد الجديد (بديع)
ولكن ثمارهن الجوع !!
بعض) لا بد للأسير الخضوع !!
نفرأ . . جلهم أسير تبيع
رى، فقرت في السند منه الجموع

يا رسول الإيمان قد طفح الكا
قد أضعنا إيماننا وهو لو نع
نترجى أيام بدر وهيها
قد لبستم ذل القيود ولكن
وحملتكم جذب الحياة لتهتز
غير أنا نحطم القيد أحيا
ونخيل الصحراء أيكاً من السحر،
ثم ماذا ؟!! مأساتنا أن يقول (الب
وبك، إن الإسلام ما كان إلا
ثم قامت به قيامته الكب

- ٤ -

دهر شيخاً عن رشده يتعامى
راء) فارتد بالضلال غلاما

يا رسول الإيمان، إنا وجدنا ال
ذكرت نفسه هوى (الليلة الحم

باحثاً في القرون عن (هبل الأع
قتلت محنة العقول !! فقد عا
واستدارت إلى اليسار، وقد كا
عذرکم: أننا حملنا خطايا ال
وأقمنا (حكماً) فالزمنا اليت
فإذا الأوصياء (رهط) يعيشو
وحسبتم في حمرة الأفق الشر
فدعوتهم له، وإن كان (ناراً)

لمى) ليعطيه من بنيك زماما
دت بقومي لتعبد الأصناما
نت - إذا انشقت الطريق - أماما
فقر، والجهل، والضنا، أعواما
م، على رغم رشدنا، إلزاما
ن لكي يشربوا دموع اليتامى ؟!
قي (فجراً) ينير هذا الظلاما
حجبت في دخانها الإسلاماً ؟!

- ٥ -

يا دعاة اليسار لو حكم العق
لست أرضى للحر في القيد، أن يس
رقة الثوب في المشوهة البد
قد نشأنا عبيد (قوم) أشداء
أفنجيا، لكي نعيش عبيداً
حاربوا الرق، والتعاسة والكف
نحن قوم قد علمتنا الليالي
فعلمنا أن (الأجاج) الذي نش
ورأينا أن الصلابة في العد
فاقهروا الرق - ما استطعتم - ولكن

ل لكنتم في (الجهتين) عبيدا
أل: هل كان فضة أم حديدا ؟
هاء لم تعطها الجمال الفريدا
نواياهم تكشفن سودا
لنوايا ضربن عنا (سدودا)
ر، وكونوا لمن أردتم جنودا
أن نرى أول الخداع وعودا
رب خير من (السراب) ورودا
ة، لا بد أن تفل العديدا
حاذروا أن يكون رقاً جديدا

وله قصيدة بعنوان - ذكريات الرسول (ص) - قوله:

عجبت لمن مر ذكر النبي
فتى واحد قاد تلك الجموع
فتى واحد ملأ الخافقين
إلى النور يا من أضاعوا الرشاد

على سمعه ثم لم يعجب
بقيد الخضوع ولم يرهب
بصيحته والفلا والربي
وساروا على سنن الغييب

أجل نظرة في شعاب الحجاز
ترى الجهل يلعب في أهلها
فهذي الدماء جبار وذي
وتلك قريش - على ما بها
تقر إذا جاءها المستبد
(فهزقل) في الروم يرجو بأن
و (أبرهة) بعث الهادمين
فحررهم سيد الكائنات



وليد له ابتسم الكون عن
فهذي الجزيرة ذات القطوب
وهذا الشذا بين أفنانها
وتلك الشعاب كساها الإله
يمر النسيم بغيطانها
وهذي الملائك قد أقبلت



فتى هاشم يا رسولاً حباه
إليك نحت الخُطى لاجئين
ففينا من انقاد مجرى هواه
وأنت المشفع في المذنبين
أبا القاسم إشفع لنا بالذي
ودامت لنا ليلة نستضيء
ففي كل عام لنا ليلة
أعدنا بها ذكريات الرسول

إله الورى رفعة المنصب
بمدحك من خطر مرعب
ولم يخش بأساً ولم يرهب
وهذا إليك ندا مذنب
نحاذر من زلل المركب
بنور سناها مدى الأحقب
تشع على الدهر كالكوكب
(وطافت بنا نفحات النبي)

موسى شريف آل محي الدين (١)

المتوفي ١٢٨١ هـ

هو الشيخ موسى بن شريف بن محمد بن يوسف بن جعفر بن علي بن حسين بن محي الدين بن حسين بن عبد اللطيف بن علي بن أحمد جمال الدين بن أبي جامع العاملي، شاعر كبير، وعالم معروف. ولد في النجف ونشأ بها.

تخميسه مقصورة ابن دريد:

خمس شاعرنا الشيخ موسى آل محي الدين المقصورة الطائرة الصيت لابن دريد الأزدي، وقد عثرنا من التخميس على هذا القسم بعد أن حول المعنى من مدح ابن ميكال إلى مدح الإمامين الحسن والحسين (ع) . . والتخميس من أروع ما عرفه الأدب النجفي قوة في السبك وإشراقاً في العرض وابتكاراً للمعاني ورصفاً للمباني. وها هو التخميس:

أوهى القوى كتم الهوى وصونه وخانه يامي فيك عونه
يا من بها رأسي شع جونه أما ترى رأسي حاكى لونه
طرة صبح تحت أذيال الدجى

ولي الصبا وما وفى بعهده وخامر القلب الجوى لفقده
وحان وخط الشيب بعد بعده واشتعل المبيض في مسوده
مثل اشتعال النار في جزل الغضا

صاح بأرجاء شباب مغدف صبح مشيب شبه در الصدف
وقبل قد كان كليل مسدف فكان كالليل البهيم حل في
أرجائه ضوء صباح فانجلى

لما زكا حبي بقلبي ونما وذاع من مكنون سري ما اكتمى
أفاض ماء عبرتي هم طما وغاض ماء شرطي وهو رمى
خواطر القلب بتبريح الجوى

فأصبح الدهر الخؤون طاويا محاسناً وناشراً مساويا
وقد غدا ربيع السرور خاويا وآض روض اللهو يبسا ذاويا

من بعد ما كان مجاج الثرى

أتاح لي فرط ثنائِي صبوة ما تركت قط لقلبي سلوة
وأوهن الأعراض مني قوة وضرم النأي المشت جذوة

ما تأتلي تسفع أثناء الحشى

فكيف لا يذوب قلبي كلفا ولا يسيل دمع عيني أسفا
والوجد قد صير قلبي كنفا واتخذ التسهيد عيني مألفا

لما جفا أجفانه طيف الكرى

هم وحمزن وعنى وكدر متصل ومدمع منهمر
إني وإن لم تحص ما بي فكر فكلما لاقيته مغتفر

في جنب ما أساره شحط النوى

لا تلحني إن ذاب قلبي سقما أو إن قضيت أسفاً وألما
ولا تسل إن سال دمعي عندما لولا بس الصخر الأصم بعض ما

يلقاه قلبي فض أصلاد الصفا

مما البكا بعد التجافي ولمن والدهر قد ضن بما أعطى ومن
وقد لحا عودك صرف ذا الزمن إذا ذوى الغصن الرطيب فاعلمن

إن قصاراه نفاذ وثوى

هل فرصة أحظى بها أو رخصة تزورني فيها لماماً رخصة
ومذ نأت من هي بي مختصة شجيت لابل أجرضتني غصة

عنودها أقتل لي من الشجى

ما رمت كتم عبري عن حسدي إلا وقد أجريتها في كبدي
هيهات أن يحمي شجونني جلدي إن يحم عن عيني البكا تجلدي

فالقلب موقوف على سبل البكا

وهنا فقد منها ثمانية أبيات مع تخاميسها، كما ذهب البيت الأول من

التخميس الآتي:

لا والذي يوم الجزالي شافع لا تحسبن يا دهر إنني ضارع
لنكبة تعرقني عرق المدى

إنني استجرت منك بالله فان قد جرت يا دهر علي لم أهن
فأنت إن مارست من به أمن مارست من لو هوت الأفلاك من
جوانب الجو عليه ما شكا

ما كنت لولا البين أشكو من قذى جفن بغير السهد قط ما اغتذى
ولا أنا رضيت فيها عوضاً رضيت قسراً وعلى القسر رضى
من كان ذا سخط على صرف القضا

فكم قوى ذو الملوان أو هيا وكم جديد للصبا قد أبليا
ولا أشك مذ علي استعليا إن الجديدين إذا ما استوليا
على جديد أدنياء للبللى

لم يرق ما عشت لعيني مدمع وقد ذوى مني شباب ممرع
فلا تلمني إن طحا بي مصرع ما كنت أدري والزمان مولع
بشت ملموم وتنكيت قوى

إن القضاء رائعي بسطوة قد أوهنت عظمي بعد قوة
ولم أخل وإن سطا بقسوة إن القضاء قاذفي بهوة
لا تستبل نفس من فيها هوى

نفسى التي بي فعلت ما فعلت وهي التي على الأماني اتكلت
فلا تقولاً لالعاً إن ذهلت فإن عثرت بعدها ان وألت
نفسى من هاتا فقولا لالعا

فكيف تأسى أو ترى موئولة نفس غدت على الأسى مجبولة
..... (١) وإن تكن مدتها موصولة

بالحتف سلطت الأسى على الأسى

(١) النقص من الأصل. راجع شعراء الغري ج ١١ ص ٣٨٩.

وهنا نقص أربعة عشر تخميساً، كما ذهب البيت الأول من التخميس الآتي:
 بالغور أخرى لم يزل نطق فمي إلية باليعملات يرتمي
 بها النجاء بين أجواز الفلا
 يقطعن شوقاً كل فج مقفر وهن أشباه الرسوم أسطر
 قود هجان يعملات نفر خوص كأمثال الحنايا ضمّر
 يعرفن بالأمشاج من جذب البرا
 إن يهيه^(١) الحادي بهن مصبحا يدين من رحب الفضاء ما نرحا
 وإن دجى ليل وصبح وضحا يرسب في بحر الدجى وفي الضحى
 يطفون في الآل إذا الآل طفا
 وإن غدا الحادي بهن مدلجا لم تر رجب الأرض إلا رهجا
 وإن طوين نفناً وسجسجا أخفافهن من حفاً ومن وجى
 مرثومة تخضب مبيض الحصى
 من كل وجناء نفور خطرف^(٢) يجبن كل جفجف وصفصف^(٣)
 يقللن كل ناحف ذي كلف يحملن كل شاحب محقوقف
 من طول تدآب الغدو والسرى
 قد ارتضى رب العلى إيمانه من بعد ما أناله أمانه
 حر قضى يطوي الفلا أزمانه بار برى طول الطوى جثمانه
 فهو كقذح النبع محني القزى
 قد خاض تيار الموامي وفلا ناصبة البید وما تململا
 وكم من الشوق الملح أرمل^(٤) ينوي التي فضلها رب العلى
 لما دحا تربتها على النبي

(١) يهيهت بالإبل إذا قلت لها ياه ياه.

(٢) أي سريعة العدو.

(٣) الجفجف الأرض المرتفعة، والصفصف الأرض المستوية.

(٤) أرمل: هرول.

وخف فيه شوقه وأرقلا^(١) الى التي فضلها رب العلى
 وحن لما أن دنا وأعولا حتى إذا قابلها استعبر لا
 يملك دمع العين من حيث جرى
 ولم يزل بركنها معتصماً من كل سوء وبها ملتزماً
 وهنا سقط أربعة وعشرون تخميساً من الأصل .

أكرم به من سابح مطهم عبل الشوى طلق اليمين صلدم
 رقيق عرض المنخرين سلهم سامي التليل في دسيع مفعم
 رحب اللبان في أمينات العجا

من به الرحمن أي منية علي إذ لي كان خير جنة
 كم سرنى بأربع مستنة ركبى في حواشب مكتنة
 إلى نسور مثل ملفوظ النوى

ذو ثلة يعزى إلى أرومة فاق بها الجياد في أكرومة
 أغر أن أجمع في ديمومة يدير إغليطين في ملمومة
 إلى لموحين بألحاظ اللأى

عبل الذراعين قصير ظهره طويل أصل الرأس صلب نسره
 أقب يعبوب شديد أسره مداخل الحلق رحيب شجره
 مخلولق الصهوة ممسود وأى

أجرد مجدول إذا ما أهماجا لا يشتكى حافره قط وجى
 شهم يروق للعيون منسجا لا صكك يشينه ولا فجأ
 ولا دخيس واهن ولا شظى

محجل أغر من آياته لا يدرك الطرف مدى غاراته
 بل هو يوم السبق من عاداته يجري فتكبو الريح في غاياته
 حسرى تلوذ بجراثيم السحا

(١) الرقل ضرب من الجنب .

كم شق من ليل القتام غيهبا نهد غدا لأعوج منتسبا
وهو إذا ما خاض يوماً سبسا تظنه وهو يرى محتجبا
عن العيون إن دأى وإن ردى

إن امتطى فارسه بظهره يعدو هبوب الريح في ممره
سكب شديد العدو يوم كره إذا اجتهدت نظراً في أثره
قلت سنأ أومض أو برق خفا

ذو غرة كالنجم في انبزاغه يعدو هبوب الريح في بلاغه
إذا بدا للعين في انصياغه كأنما الجوزاء في أرساغه
والنجم في غرته إذا بدا

لست أرى سواهما مدى الزمن لي كافيين من كروب ومحن
وإن نأى عني من أسدى ومن هما عتادي الكافيان فقد من
أعدته فليناً عني من نأى

كم حلبة يوم الوغى مرهوبة رددتها بعزمة مشبوبة
وكم لها سعيت في مثوبة فإن سمعت برحى منصوبة
للحرب فاعلم أنني قطب الرحى

ولم أزل أسعى بقلب يقظ لحفظ ما للولاي لما يحفظ
أنا الذي تخشى العدى تيقظي وإن رأيت نار حرب تلتظي
فاعلم بأنني مسعر ذاك اللظى

دع نفس حر لا تزال نفرة تخوض للموت الزوام غمرة
وخلها جهراً تسيل حسرة خير النفوس السائلات جهرة
على ظبات المرففات والقنا

جبت العراق وعره وسهله وقد وردت عله ونهله
فقلت مذ لم تر عيني مثله إن العراق لم أفارق أهله
عن شنآن صدني ولا قلا

كلا ولا شاهدت مذ صادقتهم سواهم ناساً ومذ رافقتهم
 أصفيتهم ودي وما نافقتهم ولا أطب عيني مذ فارقتهم
 شيء يروق العين من هذا الورى
 رافقت منهم من إذا خطب عرا كانوا شأبيب الندى لمن عرا
 هم المحارب الثيقات العرا هم الشناخيب المنيفات الذرى
 والناس ادحال سواهم وهوى
 بنوا الأولى أولهم عليها دان لهم من الورى عليها
 هم الغيوث ساكب ماذبها^(١) هم البحور زاخر أديها^(٢)
 والناس ضحضاح ثعاب واضى
 قوم سموها هام السهى بجدهم وقد علوا هام العلى بجدهم
 لا والذي أتحنفني بودهم إن كنت أبصرت لهم من بعدهم
 مثلاً فأغضيت على وخز السفا
 ولم تكن تبصر عيني أبداً من الورى أكرم منهم محتدا
 ولم أجد أعظم منهم سؤدا حاشا الأميرين اللذين وفدا
 علي ظلا من نعيم قد ضفا
 هما سليلا أحمد خير الملا الحسنين الأحسنين عملا
 هما اللذان أنقعا لي غللا هما اللذان أثبتا لي أملا
 قد وقف اليأس به على شفا
 فقدت من شرخ الصباريقه أيام يرعى ناظري رونقه
 وقد أحال الدهر ما رقرقه تلافيا العيش الذي رنقه
 صرف الزمان فاستساغ وصفا
 هما اللذان أورداني موردا عاد به روض المنى موردا
 وأنعشاني بعد ما كنت سدا وأجريا ماء الحيا لي رغدا
 فاهتز غصني بعد ما كان ذوى

(١) الماذي العسل الأبيض .

(٢) الآدي الموج .

هما اللذان رفعا نواظري وأعلّيا قدري على نظائري
وعندما قد نفدت ذخائري هما اللذان سموا بناظري

من بعد اغضائي على لذع القذى

كم ردني بعد الرجاء خائباً من خلته أن لا يرد طالبا
وحين أصبحت له مجانباً هما اللذان عمرا لي جانباً

من الرجاء كان قدماً قد عفا

وأولياني ما به النفس أقتنت غراً به عن درن الدنيا اغتنت
وعوداني عادة ما امتهنت وقلداني منة لو قرنت

بشكر أهل الأرض طراً ما وفى

بل كل من فوق الثرى عنها نكل وحرار بل أعى عن البعض وكل
بل لم يف لسان كل من شكل بالعشر من معشارها وكان كا

لحسوة في أي بحر قد طما

أحمد ربي الله ما أعاشني إذ في ولاء المرتضى قد راشني
فلم أقل وهو الخبير ناشني^(١) إن ابن ميكال الأمير انتاشني

من بعد ما قد كنت كالشيء اللقا

ومذ وفى لي بالذي له ضمن وخصني بما به قلبي أمن
قلت أبو السبطين بالوفا قمن ومد ضبعي أبو العباس من

بعد انقباض الذرع والباع الوزى

ذاك علي المرتضى عقد الولا وصنوطه المصطفى خير الملا
ذاك الذي رام المعالي فعلا ذاك الذي ما زال يسمو للعلی

بفعله حتى علا فوق العلى

وقد علا بالرغم من حسوده بجوده الضافي على وفوده
قلت وحق القول من ودوده لو كان يرقى أحد بجوده

ومجده إلى السماء لارتقى

(١) وفي نسخة: ولست أعُدو قائلاً قد ناشني.

إن كنت تشكو من أوار متلف فرد نداءه بفؤاد شغف
وثق إذا ما كنت ذا تلهف ما أن أتى بحر نداء معتف
على أوارى علم إلا ارتوى

فعد إلى مدح الحسين والحسن تأمن في مدحهما من الزمن
وقل إذا ما فزت منهما بمن نفسي الفداء لأميري ومن
تحت السماء لأميري الفدا

كم قلت من حسن الثناء آملا عد سجايأ لهما ونائلا
وحين أعييت غدوت قائلا لا زال شكري لهما مواصلا
لفظي أو يعتاقني صرف المنى

فارقت من بنيهما ذوي عُلَى لم أر منهم قط إلا موئلا
فارقتهم لا قالياً بعد ولا إن الألي فارقت من غير قلا
ما زاغ قلبي عنهم ولا هفا

ولم أزغ عن صاحب أصفيته خالص ودي بعد ما اصطفيته
كلا ولا في البعد قد قلّيته لكن لي عزمأ إذا امتطيته
لمبهم الخطب فآه فانفأى

ما شاقني ظل شباب وصبا ولا أظباني طمع راو لاحبا
وإن لي صارم عزم ما نبا ولو أشاء ضم قطريه الصبا
علي في ظل نعيم وغنى

ولم تزل لي مقلّة وسنانة من الهنا ومهجة نشوانة
بل ما عدتني أبداً لبانة ولاعبتني عادة وهنانة
تضني وفي ترشافها برء الضنى

فكم بها النسيك قد تدلها وكم بها أوشك يقضي ولها
هي التي إن ناجت الصب لها لو ناجت الأعصم لانحط لها
طوع القياد في شماريخ الذرى

وهنا سقط من الأصل ست وثلاثون بيتاً تجميعاً:

فكم فتى طلق المحيا لسن جم المعالي ذو وقار رزن
 بدا لنا في زمن مستحسن وكل قرن ناجم في زمن
 فهو شبيه زمن فيه بدا
 ما أنا فيمن راق قط واثق إن لم أجده وهو لي مواقف
 إن تجهل الناس فهم طرائق والناس كالنبت فمنه رايق
 غض نضير عوده مر الجنى
 ومنه ما يسر مرأى وهو من سوء الذي يسر بالمقت قمن
 ومنه ما للحسن والحسنى ضمن ومنه ما تفتح العين فان
 ذقت جناه انساغ عذباً في اللهها
 يربح قلب الصب في بيانه وعذب ما يسديه من تبيانه
 وإن كبا الشارخ في ميدانه يقوم الشارخ من زيغانه
 فيستوي ما انعاج منه وانحنى
 وينقذ الأنوك بعد ليغه^(١) بلطفه وظرفه وسيغه^(٢)
 فكيف يغدو الشيخ مثل هيغه^(٣) والشيخ إن قومته من زيغه
 لم يقم التثقيف منه ما التوى
 إذا انقضى من الشباب لطفه لا يعدل الشيخ لعمرى قصفه
 بل ليس يغني عنه شيئاً ظرفه كذلك الغصن يسير عطفه
 لدناً شديداً غمره إذا عسا
 إذا الفتى في الناس أبدى حلمه رموه بالمقت وأخفوا علمه
 والناس ما هابوه راموا سلمه من ظلم الناس تحاموا ظلمه
 وعز فيهم جانباه واحتفى

(١) الأنوك: الأحمق، والليغ جهله وحمقه.

(٢) سيغه: أي مساغه.

(٣) الهيج: العيش الرغد.

وهو لمن عاث بهم قاضيه سلم وكل منهم هائبه
بل راح يتلو فضله عائبه وهم لمن لان لهم جانبه
أظلم من حيات أنباث السفا
سوى الألى بالعز قد تدرعوا وبالتقى والمجد قد تلفعوا
وغيرهم وإن سموا وارتفعوا عبيد ذي المال وإن لم يطمعوا
من غمره في جرعة تشفي الصدى
وعز جنباً فيهم ولم يهن من قد قسا عليهم ولم يلن
وهم إذا أئرى الفتى منهم أمن وهم لمن أملق أعداء وإن
شاركهم فيما أفاد وحوى
مارست عزماً بين جنبي كمن وسمت نفسي للورى بلا ثمن
وإن فتى أعجم عوده الزمن عاجمت أيامي وما الفر كمن
تأزر الدهر عليه واعتدى
فكم علا بالجد من قد جهلا وانحط إذا لا جد من قد كمالا
فقف فما كل امري جد علا لا يرفع اللب بلا جد ولا
يحطك الجهل إذا الجد علا
كم من فتى برشده تقدما لا ما به الواعظ راح معلما
لا ينفع الوعظ إذا المرء عمى من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما
راح به الواعظ يوماً أو غدا
فليعتبر من نكست أعلامه فأذهبت شرته أعوامه
من لم تقده عبراً أيامه كان العمى أولى به من الهدى
وهنا سقط من الأصل خمسة عشر تخميساً، كما سقط البيت الأول من
التخميس الآتي:

ورضته مذ ناب في ناب بقل^(١) وفر عن تجربة نابي فقل
في بازل راض الخطوب وامتنطى

(١) بقل: طلع.

أين الألى بالعيش طاب أنسهم أفناهم الموت فلا نحسهم
 ولسهم^(١) غداة طاب غرسهم والناس للموت خلاء يلسهم
 وقلما يبقى على اللس الخلا
 لو يفتدي المرء بكل ما افتدى هيهات من صرف الردى أن يفتدى
 فكيف تلهو والردى ما رقدا عجبت من مستيقن ان الردى
 إذا أتاه لا يداوي بالرقى
 ويقطع العمر على أطوية من غيها عن الهدى ملوية
 فكيف لا يلهو بلا روية فهو من الغفلة في أهوية
 كخابط بين ظلام وعشا
 كأننا لم نخش جبار السما إن لم يعظنا فوت من تقدما
 ولم نزل نرعى ونلهو نوما نحن ولا كفران لله كما
 قد قيل للسابر أخلى فارتعى
 فإن رأى الإنسان نعمة أمن وراح يلهو بفؤاد مفتتن
 وإن أسر حسرة لم يطمئن إذا أحس نبأة ريع وان
 تطامننت عنه تمادى ولها
 يشتد أن أمر عنى هلو عنا ونرتعى أن أخصبت ربوعنا
 وإننا وإن زكت فروعنا نهال للأمر الذي يروعنا
 ونرتعى في غفلة إذا انقضى
 فلم تلم من راح وهو مقلع عن الهوى وللشقاء مسرع
 ودع شقياً صم منه مسمع إن الشقاء بالشقي مولع
 لا يملك الرد له إذا أتى
 إن لمت من هو حر جامع للفضل قد طابت له مراضع
 ولم تلم من هو عبد ضارع واللوم للحر مقيم رادع
 والعبد لا يردعه إلا العصا

(١) ولسهم: أي أكلهم.

دع الهوى وكن إذا رمت العلى خير فتى بعقله قد نبلا
ولا تكن أخا هوى قد ذهلا وآفة العقل الهوى فمن علا
على هواه عقله فقد نجى

جارت من أذاقني مذاقه طعم الردى وساءني نفاقه
أنا الذي ما خانني إرفاقه كم من أخ مسخوطة أخلاقه
أصفيته الود لخلق مرتضى

لا تذمن صاحباً وإن قلا يوماً إذا ما كان محمود الولا
من ذا الذي في كل شيء كملا إذا بلوت السيف محموداً فلا
تذمه يوماً أن تراه قد نبا

أي فتى من العثار سلما وأي ندب ما أسا وإن سما
فالطرف قد يزيغ عما دئماً^(١) والطرف يجتاز المدى وربما
عن لمعداه عثار فكبا

فإن ترم أخا وداد ما غذي بالذم فاترك من صحبت وابتدى
هيهات أن تحظى بسهل المأخذ من لك بالمهذب الندب الذي
لم يجد الذم إليه مرتقى

وهنا سقط من الأصل أربعة عشر تخميساً:

مدعثر الأعضاء تخشى هوله وحش الفيافي ونهاب غوله
وإنني منذ أردت طوله وردته والذيب يعوي حوله
مستك سم السمع من طول الطوى

وصاحب كشف الظلام همه يجلى به ليل مدلهمه
أخوه أضحى جد من يؤمه ومنتج أم أبيه أمه
لم يتخون جسمه مس الضوى

(١) دئم: أي اعتاد وألف.

صحبتّه في ليلة قد دجنت والعيس إذ ذاك بها قد وهنت
ومذ عيون الوفد نحوه رنت أفرشته بنت أخيه فانشنت
عن ولد يوري به ويشتوي

وجفجف تسعرت رمضاؤه منذ غدت تشكو الظما ظباؤه
رقيته قد أملت حصباؤه ومرقب مخلولق أرجاؤه
مستصعب المسلك وعر المرتقى

سلكت تغري العيس بي طريقها مذ أقضت البيداء لي حريقها
فإن تحامى أحد مضيقها أوفيت والشمس تمج ريقها
والظل من تحت الحذاء محتذى

وساغب قدمته فرط الأذى من الطوى وغال جفنيه القذى
آنس ناري فكأن قد اغتذى وطارق يؤنسه الذئب إذا
تضور الذئب عشاء وانضوى

جاءت به يسف قاع صفصف يبغي القرى قد شفه تلهف
وحين آوى والظلام مسدف آوى إلى ناري وهي تألّف
يدعو العفاة ضوؤها إلى القرى

أهلاً بطيف من حبيب حائر وافى إلي زائراً من حاجر
فقلت قد وافى بقلب طائر لله ما طيف خيال زائر
تزفه للعين أحلام الرؤى

بات يراعي خاطراً منكسرا ليلة جاء نادماً معتذرا
طيف خيال لم يزل مستترا يجوب أجواز الفلا محتقرا
هول دجى الليل إذا الليل انبرى

تسأل صبا ما اهتدى لدائه كلا ولا أفصح عن برحائه
أنى اهتدى ليلا منى أحشائه سائله إن أفصح عن أنبائه
أنى تسدى الليل أم أنى أهتدى

أنى تسدى الليل وهو دامس يطوي قفاراً ما بهن آنس
 وبيننا وبينه بسابس أو كان يدري قبلها ما فارس
 وما مواميه القفار والقرى
 ولائم لام بلا تظطن لما رآني مبعداً عن سكن
 ألفته في زمن مستحسن وسائلي بمزعجي في وطن
 ما ضاق بي جنبه ولا نبا



الشيخ موسى شرارة^(١)

المتولد ١٢٦٧ هـ والمتوفي ١٣٠٤ هـ

هو الشيخ موسى بن الشيخ أمين العاملي الشهير بشرارة، عالم كبير وشاعر فحل.

ولد عام ١٢٦٧ هـ في جبل عامل.

وله يرثي السيد زين العابدين آل فضل الله الحسيني وقد صدرها برثاء الإمام الحسين عليه السلام وعزى بها أخويه السيد محي الدين والسيد هاشم قوله:

بيوم على الإسلام أسود مظلم
وشمس الضحى فيه بأغبر أقتم
وأجج أحشاء العباد بمضرم
عظيم مدى الأيام لم يتصرم
وطبق آفاق البلاد بمأتم
بأنفسهم عن خير مولى مقدم
يرون المنايا دونه خير مطعم
نصيراً سوى غضب ولدن مقوم
تفلل ملتف الخميس العرمرم
فألوى عنان العزم غير مذمم
حواسر تسبى بين طاغ ومجرم
محاط بمجرد فوقه كل ضيغم
إلى الموت حتى غادروها بلا حمي
ويهمي لها رجع العيون من الدم

دهى هاشماً ناع نعى في محرم
بيوم جليل رزؤه جلل السما
بيوم أحال الدهر ليلاً مصابه
مصاب على آل النبي محمد
وخطب كسا الدنيا ثياباً من الأسى
عشية جادت عصبة هاشمية
إلى أن قضى والماء ظام ظوامياً
وأضحى فريداً سبط أحمد لا يرى
وصال بوجه مشرق وبعزيمة
إلى أن دعاه الله جل جلاله
قضوا دون حجب الطاهرات فأصبحت
وكانت بخدر سجفه البيض والقنا
وكم ليث غاب دونها غاض غمرة
فتلك رزايا تصدع الصم والصفاء

(١) شعراء الغري ج ١١ ص ٤٧٠.

بكأس طروق لا يصاب وعلقم
 وجزناً على مولى همام معظم
 مصابيح يجلي نورها كل مبهم
 وللعلم والتقوى كجزء مقوم
 عليه الرضا يهمني بأوطف مرزم
 بتقواه والأصل الزكي المقدم
 سراة يرون المجد أعظم مغنم
 إذا السنة الشهباء فاغرة الفم
 دهمت وعلاكم طوده لم يهدم
 فقد زهرت فيكم ثواقب أنجم

وما زالت الأيام تسقي بني الهدى
 وكم طويت مني الضلوع على جوى
 من السادة الغر الذين وجوههم
 مضى محي دين الله من كان للهدى
 مضى والرضا الزاكي تلاه بروضة
 وقد هاجني ناع نعى سيداً علا
 نعى علم السارين ليلاً لأسرة
 فكم لهم من كل قدر مفازة
 فصبراً بني الزهرا فكم من رزية
 فإن غاب منكم نجم فضل وسؤدد



الشيخ موسى العصامي (١)

المتولد ١٣٠٥ هـ والمتوفي ١٣٥٥ هـ

هو الشيخ موسى بن محسن بن علي بن حسين بن محمد بن علي بن حماد الشهير العصامي عالم جليل، وخطيب مفوه، وشاعر مقبول.

ولد في النجف عام ١٣٠٥ هـ وقيل ١٣٠٦ هـ.

وإليك قوله في رثاء الإمام الحسين (ع):

تموت ولم تبكك البارقات	ولا السمر والضمير الشرب
ولا لف ألوية النيرين	لشارك فيلقه مرهب
وللشمس أعمالها عثير	به المشرق أسود والمغرب
ولا حطم الخط مطرورة	طعان وغاه لظى تلهب
ولا اعترضت في صدور السراة	عوال لأرواحها تسلب
ولا الصافنات لبسن الحداد	وطاف بها مأتم يندب
ولا سلت البيض في وجهها	لها وتنحن لها موكب
ولا بسريرك قام الرديف	وعزت به عزها يعرب
ولا بين أحيائها صارخ	ولا في المحافل من يخطب
لأنك لست زعيم العلى	ولا أنت غالبها الأغلب
ألست عماد وجود الوجود	فكيف استقام فلا يقلب
سأنعاك ليلة لا صارخ	سوى البيض بارقة تنحب
وأبكي بأعين شهب السما	دماً في مجرتها يسكب
وأصرخ في غارة صبحت	بشارك كل الورى تطلب
بجمع طلايعة المنجذات	يغار بها سبب سبب

وما في الوجود بها محط
لديّ البريء هو المذنب
به غدر الدست والمنصب
به غدر الدين والمذهب
عليه وجرت له تسحب

وتوقد نيرانها الممكنات
وليس بمجد ولكنما
فخذلان كوفان في مسلم
ونقضهم بيعة ابن النبي
وليت اكتفت دون أن جيشت



أحاطت بها الخطر المرعب
ونقط الأسنة ما استصوموا
ومن بحث جاء لها يطلب
وظهر الفياضي لها يركب
يقيم بها مع من يصحب
ولو أنصفت لم تكن ترغب
فظننت بكثرتها ترعب
وأنى يقاد لها المصعب
لهم باللقا شهدت يعرب
إذا جد ما بينها ملعب
وما مر من طعمه يعذب
إذا استرجع التاج والمنصب
إلى الحشر نادبه يندب
ومبني الضلال به خربوا
ولا أهل بدر وإن أنجبوا
واحد وما بعدها يعقب
بحربهم حربها يحسب
تجول وأمدادها تلعب
وستون لكنهم ذرب

أحاطت به وبست الجهات
فخيرها قبل حكم الظبي
فإما يعود إلى ثيرب
وإما الجبال وشعب الرمال
وإما يسير لبعض الثغور
فما رغبت منه في واحد
رأت منه قلة أنصاره
وسامته يخضع وهو الأبى
فناجزها الحرب في فتية
بها ليل تحسب أن الردى
لها الموت يحلو خلال الصفوف
سواء عليها الفنا والحياة
لهم دون مركزهم موقف
أشادوا الهدى فوق تاج الأثير
فما حزب طالوت ذو البيعتين
ولا يوم أحزابها يومهم
ولا الجاهلية ذات الحروب
بسبعين ألفاً خلال الوغى
رسوا كالجبال وهم واحد

وللحشر نيرانها تلهب
فهل سلمت منه إذ تهرب

أجالوا الوغى جولان الرحى
سل الشام عنها وأهل العراق

وله يمدح الإمام علياً (ع) قوله:

تعب الألى لك حددوا أو عرفوا
فيك العقول فلم تكن لك تعرف
في الخافقين بها البصائر تخطف
وجه الحقيقة واستهام المدنف
غالت وقد هلك الجميع وأسرفوا
حادوا عن النهج القويم وأصدفوا
على وأنت الواحد المتصرف
حسنى وفيك يصح ما هو يوصف
لا سابق أزلاً ولا مستأنف
هادي بعرش جلاله يطوف
بالوحي عنه وأنت من يستخلف
يك في الخلافة أو لغير تعرف
يوم التبهل حين غص الموقف
الموجود أو كان البقا يتألف
فلاك فيك تسير أو تتوقف
توصي لما صح البلاغ وكلفوا
علم الذي لولاه لم يتشرف
في الشرع لو أن السياسة تنصف

لك في الوجود حقيقة لا تكشف
تاقت بمعناك الورى وتحيرت
ولقد تجلت من علاك أشعة
فعمى بها قوم وأبصر معشر
فغللتك طائفة وأخرى فيك قد
وأضل أهل الأرض فيك طوائف
حسبتك أنت الله في ملكوته الأ
وبذاتك اجتمعت جميع صفاته ال
ما أنت إلا عبده ووليه
في العالم الأزلي نوراً كنت وال
هذا نبي حين يبعث صادعا
ما في نبوته البدا كلا ولا
يا نفس أحمد في الهدى لك شاهدت
لولاك ما انتظم الوجود وميز
سر تدور الكائنات عليك والأ
فيك استقام الدين بل لو لم تكن
أسريرة الرسل الكرام ووارث ال
وشريك أمر محمد ووزيره



الشيخ موسى دعبيل^(١)

المتولد ١٢٩٧ هـ

هو الشيخ موسى بن الشيخ عمران بن الحاج أحمد بن عبد الحسين بن محسن الخفاجي الشهير بدعبيل. عالم جليل، وفقه ورع، وأديب مطبوع.

وله في ذكرى يوم الغدير قوله:

وبدر هدى الإسلام في الأفق أشرقاً
كسائه سحاب البشر وشياً ورونقاً
وعود أراك العدل أينع مورقاً
ودمع جفون الناصبين تدفقاً
لنصب إمام نوره الكون طبقاً
ويعصمك الرحمن ممن تزدنقاً
وكان إذا حر الظهيرة محرقاً
فهذا علي الفخر مولاه مطلقاً
وقالوا بخ أصبحت مولى موفقاً
وفي صفحات الصدر قد أضمرنا الشقا
وكم حار في كنه معناه حققاً
بأكرم بيت كان من قبل مغلقاً
وصام وصلى وهو طفل وصدقاً
ولولاه ما قد كان للطهر أليقاً
لما دام يا ستر الوجود له البقا
ولولاك في بحر العمى كان مغرقاً
غداة له أعطيت عهداً وموثقاً

أرى في الحمى برق السرور تألقاً
وزهر رياض العلم أصبح باسماً
وريح خزامى الحلم قد فاح نشره
وأجفان عين المؤمنين قريرة
بيوم به أهل الولاء تباشروا
وجاء به اليوم أكملت دينكم
فنادى منادي المصطفى باجتماعهم
وقال ألا من كنت مولاه منكم
فسلم أقوام عليه بإمرة
بالسنة أبدوا مقالة طابع
إمام هدى كم حل مشكل معضل
ومن قد غدا ميلاده وهو معجز
ومن في قديم الذكر أفصح ناطقاً
ومن خصه الرحمن بالطهر فاطم
ولولاه ما كان الوجود وإن يكن
وأنت الذي علمت جبريل رشده
أخو المصطفى ما خنته يوم مشهد

(١) شعراء الغري ج ١١ ص ٥١٥.

السيد موسى بحر العلوم^(١)

هو السيد موسى بن السيد جعفر بن السيد محمد - صاحب البلغة - ابن السيد محمد تقي بن السيد رضا بن السيد محمد مهدي بحر العلوم . عالم فاضل ، وأديب كامل ، وشاعر رقيق .

ولد في النجف في جمادى الثانية من عام ١٣٢٧هـ ونشأ بها .
وله متغزلاً وقد استعرض فيها أبطال الطف وتخلص بالحجة المنتظر (عج):

نادميني وكأسي الشجر	والرحيق الرضاب لا الخمر
والثنايا هي الحباب على	حافتيها كأنها الدر
ألثم الكأس ثم أشربها	حذراً أن يعوقني السكر
لذة استغل فرصتها	إن أضاع المغفل العمر
غادة أسفرت فكان لها	من تلافيف شعرها ستر
خلتها إن بدت مبرقة	قزعاً يختفي بها البدر
أو مشت وهي في غلالتها	قد مشى في كمامه الزهر
ذات ردف لا يستطيع على	حمله من هزاله الخصر
ككثيب إن حاولت عبثاً	أن تجر الكثيب تنجر
تهادى كأنها ثمل	كلف المشي وهو مضطر
وإذا رمت أن أساعدها	جفلت يستفزها الذعر
وتعذرت عن مجازفتي	في هواها لو يقبل العذر
فأشاحت بوجهها خجلاً	واستحت أن أراه يحمر
حبذا مجلس أفاض على	أهله من صفائه الدهر

كم أدبرت به كؤوس هوى
كل ما فيه ضاحك فتري



ليلة الوصل طال عمرك وال
فمتى يظهر الحبيب وكم
ومتى كوكب الهداية في الأف
ومتى ينشر اللواء على
فقلوب الأحبة امتلأت
هلك الناس في ضلالتهم
همها في الحياة لذتها
فيهم العبد كل ذي ورع
خطبوها رذائل وبها
غرهم زبرج الحياة ولو
رحل الخير عن منازل
صاحب الحق خذ بناصره
وأقم من عموده فلقد
إنما أنت للهدى علم
والمرجى لكل مشكلة
بأبي أنت من إمام هدى
كتم الدهر في أضالعه
يا ربيع القلوب بهجتها
بأبيك الذي مناقبه
فارس المسلمين حيدة
بذل النفس والنفيس على
شهدت خيبر بنجدته

ومدير الإدارة البشر
فيه حتى الكؤوس تفتري
وصل ساعاته هي العمر
يختفي في إهابه الفجر
ق يبدو ويمحي الكفر
جانبه يرفرف النصر
محناً لا يطيقها الصبر
كلما كر مرشد فروا
وقصارى آمالها الوفر
والخليع التلعابة الحر
دخلوا والفضائل المهر
رجعوا للعقول ما اغتروا
ببنيه واستقدم الشر
وأثرها حرباً (وما النصر)
مسه في غيابك الضر
ولحفظ الشريعة الذخر
لم يوفق لحلها الفكر
غاب عنا فشفنا الهجر
سر قدس وإنك السر
فيك عود الإيمان يخضر
فاح من طيب ذكرها النشر
وابن عم النبي والصهر
الدين حتى علا له قدر
وتغنت ببأسه بدر

وبيوم الأحزاب حلق في
 حيث خال الأعداء من فرق
 فتفرت عنه الجموع كما
 يا بن من أصبحت فضائله
 عمك المجتبي ووالدك الـ
 حجج الله في بريته
 خلفاء النبي قد ورثوا
 فعلى المسلمين حبهم الـ
 وإليهم أجر الرسالة من
 ومن الفاضحات إن جحد الـ
 حسبه دراهماً حزنوا
 واستجابوا بدواً لدعوته
 ثم لاذوا بالغدر محر
 تركوهم صرعى وبعضهم
 فعن الغمد سل صارمه
 ولعمري الأعداء قد حلفوا
 سل عن الطف فالتخبير بما
 وعن السبي فالملم به
 كم قتيل لكم غسيل دم
 ورضيع روى حشاشته
 وسليب حتى القميص وقد
 من هباء أكفانهم نسجت

الجو صقراً وصيده عمر
 إن ما جاءهم به السحر
 يتفري عن لبه القشر
 كبرت أن يحيطها الحصر
 مرتضى والأئمة العشر
 سادة الخلق قادة غر
 الأمر حقاً ممن له الأمر
 فرض نصاً أتى به الذكر
 ربهم والمودة الأجر
 ناس فرضاً أداؤه شكر
 ورأوه مودة سروا
 حيث لا فضة ولا تبر
 تجبين وأم الكبائر الغدر
 لا مزار له ولا قبر
 وليكن غمد سيفك النحر
 أن يبيدوكم وقد بروا
 قد جرى في عراضه شمر
 دون باقي أعدائكم زجر
 غاب عنه الكافور والسدر
 في الطفوف النجيع لا الدر
 رض من بعد صدره الظهر
 وهشيم لكنها حمر

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

أحرق الوجد قلبي المصدوعا
 وأصارت أهداب جفني آما
 فاستحالت آهات قلبي دموعا
 قاً فسالت ومقلتي ينبوعا

هملت في مرابع غاب عنها
 كم نشرنا صحائف الوجد فيه
 وتوسلت بالأنين سبيلا
 ولكم واصل الحبيب فثار الـ
 ليت شعري وهل يعود حبيب
 قد مضى الزمان حلواً ومرأً
 أفتنسى فعاله يا بن طه
 حيث أمسى المتبوع في الأمة الـ
 نحلوها خلافة لرجال
 خلعوها عن الحسين وواروا
 لا رعى الله من أمية عهداً
 لبسوها خزاية ولعمري
 يوم كالت أيدي الضلالة خسرأً
 فسنام الإسلام عاد قطيعاً
 ومصاب على النبي عظيم
 قتلوه واستعرضوا أهل بيت
 وأجالوا خيولهم فوق صدر
 أضلع تنحني على سر قدس
 بأبي تلکم الأضالع داسوها
 واستباحوا رحل النبي وطافوا
 ليت شعري وهل حوى السبي إلا
 فزعت للبكاء فأمسك عنها
 سلبوهم حتى الردا فطوى الله
 خفرات يصونها بيت وحي
 لم تنلها يد الهوان فكف الـ

ساكنوها كيما تعود ربيعا
 وطوينا على الغرام ضلوعا
 للتلاقي وبالبكاء شفيعا
 صب يستشرف الهلال طلوعا
 حكم الدهر فيه إلا رجوعا
 فلفظناه عاصياً ومطيعا
 يوم بات الهدى به مفجوعا
 تابع ظلماً والتابع المتبوعا
 فتكوا في الإسلام فتكاً ذريعا
 بجلابيبها يزيد الخليعا
 إن أساؤا لابن النبي الصنيعا
 حقها في بيوتهم أن تشيعا
 بدل الصاع للشريرة صوعا
 لهف نفسي وأنفه مجدوعا
 إن يرى سبطه الحسين صريعا
 الوحي طفلاً ويافعاً ورضيعا
 قد حوى الدين أصله والفروعا
 خشية أن يشيع أو أن يضيعا
 وثغراً بالخيزران قريعا
 بذرايه في الملا تشنيعا
 ثاكلاً روعت وإلا مروعا
 الدمع ذعراً فأرسلته نجيعا
 عليهم منه حجاباً منيعا
 رفع الله سقفه المرفوعا
 عز شادت لها مقاماً رفيعا

السيد مهدي البغدادي^(١)

المتوفي ١٣٢٩ هـ

شاعر معروف، وأديب جريء، وفاضل أديب.

ولد ببغداد عام ١٢٧٧ هـ.

وله يندب الحجة المتنظر (عج) قوله:

حَتّامَ بظهر الغيب محتجبا	ما آن أن تطلب النار الذي ذهب
وما انتظارك بالهندي تغمده	رفقاً أما آن تستله غضبا
وما لخيالك ملقاة أعنتها	ما آن في جريها أن تدرك الطلب
سقوا أباك بكأس مرطعمه	ما أن تسقيهم الكأس الذي شربا
فكم لكم من دم في كربلا هرقوا	وكم لكم عندهم حق قد اغتصبا
جرّد حسامك واطلب فيه ثاركم	فالنار يدركه الموتور إن طلبا
سل كربلا كم أباح القوم حرمتكم	وكم لكم حرة تدعو أخاً وأبا
وله في مقام الإمام علي (ع):	

وعجبت من قوم قد ادعت الولا	للمرتضى إذ آمنت بمحمد
أن لا تسيل نفوسهم في موضع	سالت عليه دماء أكرم سيد
أو لم تكن علمت بأن إمامها	سقي الحمام به بسيف الملحد

وله معرباً عن الفارسية بيتين في الإمام علي (ع):

عرج النبي إلى السماء وعرشها	وعلا علي كتفه في المسجد
فلتنصف الحالين من أعلاهما	وطء السما أم وطء كتف محمد

وله في زيارة الشهيد مسلم بن عقيل :

زر أول الشهداء مسلم إنه ضمن الشفاء لمن يطوف بقبره
معنى النيابة لا يحيط بوصفه فكر ولا تصل العقول لسره
أنا ضامن لك إن وصلت لقبره أن ليس ترجع خائباً من وفره

وله في هاني بن عروة ناصر مسلم بن عقيل :

لقد عجبت من فتى يدعي ولاءه للسلط في دهره
ولم يكن مر على هاني يعفر الخدين في قبره

وله مرتجلاً في الإمام الحسين وأصحابه (ع) :

بني لؤي وهل يجدي البكاء دما على دم لكم في كربلا سفكوا
هذي عواهر حرب في قصورهم ونسوة المصطفى بالأمر تنتهك

وله عند مروره بقبر كميل بن زياد قوله :

ما عذر من حاذى الثوبة سائراً أن لا يكون له الثرى ملثوما
أيمر فيها لا يصفح زائراً قبراً به أضحى (كميل) مقيما

وله في قبر ميثم التمار قوله :

أيها المدعي الولا لعلي زر ولياً لديه كان يقيم
إن قبراً قد ضم ميثم قبر فيه سر من الولاء عظيم

وله عند زيارته قبر المختار بن أبي عبيد الثقفي :

إذا ما رمت أن تشفي الغليلا من القوم الألى قتلوا حسينا
فزر قبراً به المختار أضحى وقبر إذ لثمت ثراه عينا



(١) الشيخ مهدي حجي

المتوفي ١٢٩٨ هـ

هو الشيخ مهدي بن الشيخ صالح بن الشيخ قاسم بن الحاج محمد بن أحمد الشهير بحجي الطائي الحويزي الزابي النجفي، شاعر فاضل، وأديب كامل.

وقوله يمدح الإمام علياً (ع):

بولاء الوصي أرجو خلاصي هو للنار والجنان قسيم
ونجاة ولات حين مناص هو ساقى العطاش بل وشفيع
للموالي من كان لله عاصي أنا في أبحر الذنوب غريق
ورجائي من الوصي خلاصي يوم لا ينفع البنون ولا المال
إلا الولا مع الإخلاص

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

لا تلمني على البكا والعويل لست أنسى ركائب لنزار
لمصاب بكته عين الرسول فامتطت للوغي متون عراب
صاح فيها حادي القضا بالرحيل وانتضت للكفاح بيض صفاح
أرسلتها ضوايحاً في الخيول وغدت تحصد الرؤوس لؤي
صاقلات تفل حد الصقيل ودعاها القضا فلبت وخرت
من بني حرب في القراع المهول لهف نفسي لهم على الترب صرعى
سجداً كالنجوم فوق الرمول وقتيل لآل فهر خضيب
من شيوخ لهاشم وكهول بدماه نفسي الفدا للقتيل

السيد محمد مهدي بحر العلوم (١)

المتولد ١١٥٥ هـ

أشهر مشاهير عصره، تزعم الدين ونال الرياسة العليا.
توفي عام ١٢٨٩ هـ.

قوله يمدح الأئمة (ع) ويرد على كثير عزّه في عقيدته الكيسانية:

شجاني منهم ربع خلاء	تعفّته السوافي فالسما
ديار عطلت من ساكنيها	وأخلتها الصريمة والجلاء
معاهد لم تزل مأوى أنيس	كريم الخيم شيمته الوفاء
فأمسى لا يحس له حسي	رهين الرمس غيره البلاء
يذكرنيمنية كل حين	رحيل وانتقال وانقضاء
وما لبث أمرؤ من بعد نفس	قضت إلا فواق أو رغاء
إذا نسبت شعوب فليس يغني	مجير أو ظهير أو فداء
أتلهو والنذير جلا بصبح	له في العارضين معاً جلاء
وقد فضح الحياة الموت لما	تمكن في الرقاب له القضاء
سلوت عن الديار وساكنيها	فما حي يدوم له البقاء
خلت من قبلنا فيها قرون	ومات الناس حتى الأنبياء
ولو صلح الخلود بها لحي	لخلد أحمد والأوصياء
ولكن آثروا الأخرى بعلم	فبعدهم على الدنيا العفاء
تحدث عنهم كوثر ورضوى	وزمزم والمشاعر والصفاء
وبغداد وسامرا وطوس	وطيبة والغري وكرلاء

لئن غابوا فما غابت سمات
 وأسماء إذا تليت ففيها
 وأعلام تؤم بكل أرض
 ولاح قد لحافيههم بجهل
 (ألا إن الأئمة من قريش)
 كما الأسباط والنقباء نصاً
 علي والثلاثة من بنيه
 وعدّتهم محامدة كرام
 وجعفر وابنه موسى وكل
 غطارفة خضارمة كماء
 بهاليل مقاديم حماة
 مراجيح الفعال ذوو أناة
 سجاياهم هدى علم وحلم
 يداهم في الندى غيث وغوث
 إذا قاموا إلى المحراب ليلاً
 وإن خطب دهي في يوم حرب
 هم الفتاك والنساک أهل
 هم العلماء والزهاد خير
 إذا ما المكرمات ذكرن يوماً
 وإن عدت معال أو معان
 بهم يرقى المديح ومن سواهم
 سمو في المجد حتى لم ينالوا
 لئن عجز البرية عن ثنائهم
 وإن لم يغن مدح الخلق شيئاً
 وإن لم يشف من غل بيان

قلوب العارفين لها وعاء
 غنى العافي وفيهن الشفاء
 بها يسمو إلى الله الدعاء
 فقلت أبرح فقد برح الخفاء
 ثمانية وأربعة سواء
 من المختار ليس به خفاء
 العلّيون الهداة الأصفياء
 كذا الحسنون ليس بهم وراء
 دليل للهدى نور ضياء
 جحاجة ولالة أولياء
 أباة الضيم شهم أسرياء
 مساميح الخلايق أسخياء
 وشأنهم رضى عفو وفاء
 وفي يوم الوغى حتف قضاء
 فدأبهم التبتل والبكاء
 (فاسد لا ينهنها اللقاء)
 الجهادين الغزاة الأتقياء
 الأنام الأذكياء الأزكياء
 ففيهم بدؤها والانتها
 فكل الصيد يحويه الفراء
 فمن مدح الأنام له ارتقاء
 وكيف تنال في الأرض السماء
 فإن العجز عن مدح ثناء
 ففي مدح الإله لهم غناء
 ففي التبيان ما فيه الشفاء

فدع قول الغلاة ولا تقصر
وقل ما شئت فيهم غير شيء
بهم فتح المهيمن كل حق
يكاشف كل كرب إذ ينادي
فيدعي بالعزيمة قم بأمري
فيظهر والإله له ظهير
ويبسط في البسيطة كل عدل
وتسعد أنفس منه وتشقى
ويوم الورد ورد عداه صاب
إليكم سادتي غيداء ترنو
بهاء من بنات الفكر بكر
خذوها إنها منكم إليكم
بكم أرجو النجاة غداة يوم
من الله السلام سلام بر

فدو التقصير والغالي سواء
(فإن الله يؤتي من يشاء)
ويختم حين ينكشف الغطاء
ويأتيه من الله النداء
وعجل فيه إذ عظم البلاء
(يقود الجيش يقدمه اللواء)
إلى أن تغبط الأرض السماء
نفوس لا يزايلها الشقاء
وورد محبه (عسل وماء)
بطرف غضه منه الحياء
لها يعنو ابن فارض والبهاء
وبعض الأخذ من مولى عطاء
يخبب بغيركم فيها الرجاء
عليكم والتحية والثناء

وله مشطراً والأصل للسيد صادق الفحام في مدح الإمامين الجوادين (ع):

هما العلمان بالزوراء لاحا
وإذ لاح الفلاح لطالبيه
على ربع يطيب لها مناخا
ويشفعها بعلي بعد نهل
على وادي طوى إذ نار موسى
إذا لاحت بليل من بعيد
إذا يقري العفاة به جواد
فتى ما هزه خطب ولكن
فيقري ذا الضلال هدى ورشداً

وقد برح الخفاء فلا براحا
فعج بالعيس واغتتم الفلاحا
إذا صدرت غدواً أو رواحا
إذا وردت ويشعفها مراحا
كنور محمد ملأ البطاحا
أعاد الليل ثاقبها صباحا
يباري البحر جوداً والرياحا
(إذا سئل القرى اهتز ارتياحا)
وذا الخسران فضلاً وارتباحا

وذا الإعسار يسراً بد عسر
 سلالة سادة سادوا البرايا
 وحازوا في الفضائل من عداهم
 نجوم للهدى طبعوا رشاداً
 جبال للنهى خلقوا رجاحا
 هم راشوا المكارم فاستقلت
 وقد خفضت جناح الذل شكراً
 فزر واخلع به النعلين واخضع
 وقبل تربيته والشم ثراه
 وسل لمطالب الدارين نجحاً
 وإما تخش من رد فسله
 وله يرثي الإمام الحسين (ع):

صك المسامع من أنبائهم خبر
 ما حل بالآل في يوم الطفوف وما
 قد بايعوا السبط طوعاً منهم ورضى
 أقبل فلإنا جميعاً شيعة تبع
 أقبل وعجل قد اخضر الجناح وقد
 أنت الإمام الذي نرجو بطاعته
 لا رأي للناس إلا فيك فأت ولا
 وأثموا إذا لم يأتهم فأتى
 قوماً يقولون لكن لا فعال لهم
 فعاد نصرهم خذلاً وخذلهم
 يا ويلهم من رسول الله كم ذبحوا
 ما ظنهم برسول الله لو نظرت

وذا الإقتار مناً وامتناحا
 وعموا الخلق جوداً وامتياحا
 جميعاً من غدا منهم وراحا
 شמוש للعلی جعلوا صباحا
 وسحب للندی جبلوا سماحا
 ولكن لم تجد عنهم براحا
 فقد كانت ولم تملك جناحا
 فما وادي طوى أعلى ضراحا
 وعفر في التراب ولا جناحا
 تجد كل النجاح به متاحا
 بجاههما العظيم تر النجاحا

لا ينقضي حزنه أو ينقضي العمر
 في كربلاء جرى من معشر غدروا
 وسيروا صحفاً بالنصر تبتدر
 وكلنا ناصر والكل منتصر
 زهت بنضرتها الأزهار والثمر
 خلد الجنان إذا النيران تستعر
 تخش اختلافاً ففبك الأمر منحصر
 قوماً لبيعتهم بالنكت قد خفروا
 ورأيهم من قديم الدهر منتشر
 قتلاً له بسيف للعدى ادخروا
 ولدأ له وكريمات له أسروا
 عيناه ما صنعوا لو أنهم نظروا

وله من قصيدة يرثي بها مسلماً بن عقيل ويتخلص في رثاء الإمام الحسين (ع):

سعد الفائزون بالنصر يوماً
أحسنوا صحبة الحسين وفازوا
صبروا للنزال ضحوة يوم
وأصيبوا بقرب ورد ظماء
أبدلوا عن حرور يوم تقضى
وبيوم بكر بلاء مسيء
فهنيئاً لهم بحظ عظيم
سبقوا في المجال سبقاً بعيداً
مالنا غير أننا نتمنى
ليتنا ليتنا وهل ليت فيها
آخر الدهر جيلنا فخشينا
نحن في جيلنا المؤخر نخشى
ضيعوا عترة النبي وأمساوا
أي خطب عراهم ودهاهم
شيعة الآل كيف آلا سراعاً

عز فيه النصير لابن البتول
أحسن الفوز بالحباء الجزيل
ثم باتوا بمنزل مأهول
فأصابوا الورود من سلسبيل
جنة الخلد تحت ظل ظليل
يوم إحسان محسن بالجميل
جلل فيه كل حظ جليل
وبقيننا نجول في التأميل
ونمني النفوس بالتعليل
بلغه النفس أو شفاء الغليل
شقوة أخرت عن المأمول
ليت شعري ما حال ذاك الجيل
وهم بين قاتل وخذول
راح بالدين منهم والعقول
لابن حرب عدو آل الرسول



السيد مهدي الطالقاني (١)

المتوفي ١٣٤٣ هـ

هو أبو نوري السيد مهدي بن السيد رضا بن السيد أحمد الطالقاني النجفي، شاعر رقيق، وفاضل أديب.

كانت ولادته بطالقان عام ١٢٦٥ هـ.

وقوله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين السبط (ع):

عج بي على تلك الربوع	مستنشقاً نشر الربيع
قف بي ولو لوث الأزار	بذلك الكهف المنيع
بتلاعها لي أتلع	لما ترويهها دموعي
يرعى ولا يرعى الذمام	بشيخ قلبي والضلوع
متنفراً كالنوم أو كا	لأمن من قلبي المروع
كم قد نصبت له الجفون	حبائلاً عند الهجوع
فنجا وما زودت عنه س	وى التزفر والصدوع
وبقيت من أسفي أعض	بنان إيهام قطيع
من لي بذات الثغر وال	خصر المخصر من شفيع
ما بت إلا بات منه	خيال شخص لي ضجيع
يعتادني ليلاً فأغدو	منه في الليل اللسيع
ومن البلية في الحمى	داري وفي نجد ولوعي
يا سعد قد حدثني	عن ذلك الحسن البديع

فصغى لما حدثته	لك مسمعي لا بل جميعي
زدني فقد زادت جنو	ني من حديثك عن ربوعي
يا حسرتي وتزفري	وخفوق قلب لي وجيع
أمسي وأصبح لم أجد	هما سوى فيض الدموع
إن جف دمعي بعدهم	رعت جفوني بالنجيع
هم الفؤاد بأن يطير	إليهم لولا ضلوعي



الشيخ مهدي الحجار^(١)

المتولد ١٣٦٨هـ والمتوفي ١٣٥٨هـ

هو أبو محمد الشيخ مهدي بن داود بن سلمان بن داود الشهير بالحجار، عالم فقيه، أديب، شاعر، أصولي ضليع. ولد في ناحية الحيرة التابعة لقضاء أبي صخير. من قصائده الخالدة في العقيدة:

— في شرائط النبوة —

ومن شرائط النبي حملة
وكونه أكمل خلق الله في
وعصمة يحبوه فيها ربه
لم يقترف هدم مروة ولا
وفي جواز السهو والنسيان في الـ
وبالشريعة التي تكفلت
وهي التي جاء بها محمد
جاء ابن عبد الله في شريعة
جاء بها ناسخة لغيرها
لم يجعل الله بها من عوج
فهي لها منها عليها شاهد
ويثبت المعجز في رؤيته

في طاهر الصلب وزاكي الرحم
خلق وفي خلق وفي تكرم
من مبدأ العمر إلى المختتم
ألم في كبائر أو لم
حكم وفي الموضوع لم نلتزم
للدين والدنيا الشرايع أختتم
صل على جلاله وسلم
أشهى من العذب إلى القلب الظمي
كالشمس إذ تنسخ ضوء الأنجم
تهدى إلى الحق ودين قيم
وإن أتت بالمعجز المتمم
بالعين أو تواتر مسلم

(١) شعراء الغري ج ١٢ ص ٢٠٦.

— في معاجز الرسول الأعظم (ص) —

وكم بدت للمصطفى معاجز
قد خرقت ناموس كل عادة
وطابقت دعواه فاخص بها
فالوحش قد سلم والذراع قد
والماء من كفيه سال والحصى
والجذع قد حن له والغيم قد
والغيب قد أبداه والميت قد
والقمر انشق له حتى غدا
وقد رقى المعراج وهو ممكن
حتى انتهى في ليلة واحدة
فهذه معاجز منقولة
فإن ترَ النقل طريقاً نائياً

بها شروط الصدق لم تنخرم
فما امتلاك الحسن بالمنوم
وآب من عارضه بالسأم
كلم يا لصامت مكلّم
سبح فيها بفصيح الكلم
ظلله عن الهجير المضرّم
أحياء بعد أن ثوى في الرجم
في أفقه مثل سواري معصم
بقاهر القدرة لا بسلم
للمنتهى مستيقظاً لم ينم
لنا بأعلى سند وأحكم
فخذ هداك من طريق أمم

— في القرآن الكريم —

هذا الكتاب معجز مشاهد
هنا هنا سوق عكاظ وبه
فسل صياريف البيان كلها
إن الذي سفهها في شركها
وجاءها بدعوة جاءت على
قد سامها إتيانها بسورة
فما لها تساقطت في عجزها
دعها لك الجلال يا داعيها
دعها لك العز فتلك حلبة
سل بلغاء العرب إذ قامت بها
أي خطيب مصقع لم يبكم

هلم يا عريف للتوسم
قد قام للإعجاز خير موسم
هل عندها لمثله من قيم
بأي توبيخ ولوم مؤلم
ذاك الضلال بالبلاء المبرم
بل آية من مثله فلتغنم
فلا لعاً بل لليدين والفم
فالعجز قد صيرها كالبهم
كبا بها كل جواد مقدم
فرسانها للقصابات ترتمي
منها وأي مبدع لم يفحم

أما تراهم أقفلوا كأنما
 هذا هو الذكر الذي أنزله
 هذا هو الحبل المتين للهدى
 هذا شفاء وهدى ورحمة
 دلائل الإعجاز في إيجازه
 في نظمه العجيب في أسلوبه الـ
 في كشفه للغيب في تعليمه
 تأمل القرآن يا قارئه
 فإن في قصصه ووحىها
 جاء بها حقائقاً تنزه الـ
 نزه قدس الله فيها والنبـ
 لو لم تكن وحياً لجاءت مثلما
 لم يك في توحيده غمز ولا
 وإن في عرفانه المعقول آ
 قام به في حجج مشرقة
 وجاء بالتمدن الذي به
 ومنه يحيي الاجتماع وبه
 بالعدل والإنصاف والسياسة الـ
 معلماً بأفضل الأخلاق في
 بكل ما يكمل النفس وما
 فيه التعاليم التي بها حيا
 فاق بكل خصلة كريمة
 آياته في كل ما جاء به
 لينظر الحكيم في تعليمه
 أنظر لأبواب هداه واجد

قد سودت وجوههم بالعظم
 الله ولولا حفظه لم يدم
 والعروة الوثقى التي لم تفصم
 فاستشف أو فاستهد أو فاسترحم
 مطول المعنى بلفظ أفخم
 بديع في تركيبه المنسجم
 في شرعه في الاحتجاج المفحم
 وصعد الفكر به وأتهم
 معاجز تجلو غبار الغم
 منقول منها من دخيل الوصم
 يمين وكل مؤمن محترم
 جاءت وزادت فوقها بنغم
 شط لدى تقديسه بالكلم
 يات لكل عالم وعلم
 ما الشمس ما البدر وضوء الأنجم
 يسعد حظ الناس في التقدم
 يعود عيد السلم والتنعم
 حسنى بباهر النظام المحكم
 كرامة لم تبد من معلم
 يسمو بها إلى معالي الشيم
 ة النفس علماً وجلاء البهم
 يزيد فيها كرمأ في كرم
 ساطعة نار برأس علم
 وفيلسوف العلم ثم يحكم
 هديت فيها نظراً وأنعم

تجده ما غادر نحواً في الهدى
 في كل باب هو معجز له
 لم يختلف وإن يكن من عند غ
 فها هو القرآن بين الناس في
 داع وشاهد وحجة وتب
 فهل يقول مثلما جاء به
 في مثل وحشية قومه وفي
 في مثل أميته وبعده
 لولا هدى الوحي لما جاء بما
 بل كلما جاء به للناس لا
 كم حجة باللغة جاء بها
 أو مثل سار بزاهي نوره
 أو من سياسات بها تأتلف الأ
 وتبتني كل فضيلة على
 ففي حدوده وتعزيراته
 فأنت يا أيتها النفس ارجعي
 وللوعيد يا عيون فاهمعي
 ويا بني الإسلام فيه فافخري
 وأنت يا من قست غيره به
 كم بين ما إظهاره فخر وما
 سمعاً بني الإنسان يا إخواننا
 دلائل الإعجاز لا تخفى على
 محمد قد كان أمياً فما
 أخلاقه طاعته وزهده
 قد جمع الأضداد في أخلاقه

إلا نحاه معجزاً في الحكم
 في المعجزات ميزة المقدم
 ير الله جعلاً يختلف ويوصم
 كل زمان ظاهر لم يكتف
 يان ونور وهدى فاغتنم
 من كان في قطر الضلال الأقتم
 تراكم الجهل بعصر مظلّم
 عن اكتساب العلم والتعلم
 جاء وهاك فاعتبر بالأمم
 يكون إلا من رسول ملهم
 أو عظة تكشف كل قتم
 كأنه البرق سرى في ظلم
 ضداد من بعد الشتات المؤلم
 أساسه فهو عماد الخيم
 ردع عن الظلم وهتك الحرم
 لوعده راضية لم تحرمي
 فإنما الله شديد النقم
 فذا هو العز الذي لم يرم
 كيف تقيس قطره بالعلم
 إخفاؤه فرض على المحتشم
 نفثة علم من حشى محتدم
 هذا الحبيب المصطفى المكرم
 هذي التعاليم التي لم توصم
 شهود صدق أبداً لم تكلم
 وما بها من طبع سوء مقحم

كان غضوباً للهدى لكن إذا
 كان يحب السلم لكن للدفا
 جاء بدين مثل ضوء الشمس يهد
 أكمله الله بلطفه ولم
 فالدين عند الله والحق هو الإ
 وكلما قرر للنبي من
 وزد عليها أن شرع الله لا
 يكون كالنبي في اتصافه
 أعضاء جسم المرء لم تترك سدى
 وهل ترى من سائس ليس له
 وسائل النحل إذا يعسوبه
 نصب الإمام واجب بواجب الد
 بعلمه ونصه يكون لا
 يا تالياً (الله أعلم) التفت
 يعلم بالمعصوم من عباده
 إن سدد الإجماع في أمر فمن
 لم يرتض الله لها غير فتى
 لا غيره كيف وذا الإجماع قد
 ميزه الله بما حباه من
 إذ كان أسخاها وأتقاها وأقد
 فانظر إلى (فقل تعالوا نبتهل)
 وهو بنص (إنما وليكم)
 هب وهب الخاتم لكن ربه
 أوحى إلى نبيه يا أيها ال
 لذا رقى الأحداج في خم على

أمكننت القدرة لم ينتقم
 ع سيفه يجري بسيل العرم
 دي للصرط المستقيم قيم
 تبوق به من نعمة لم تتمم
 سلام لو يعلم من لم يسلم
 أدلة بها الإمام يمم
 بدله من حافظ ومن حمي
 بعصمة وغيرها من أنعم
 حتى غدت لقلبه كالخدم
 ولي عهد إن يغيب يقدم
 أودى أبقى في الضلال يرتمي
 طف من الله اللطيف الأرحم
 بالرأي منا أو تواط مبرم
 لما بها من حجة واستقم
 فيجتيبه للمقام الأعظم
 سداد عصمة الإمام فاعلم
 بغير تقوى الله لم يتسم
 نادى بأن غيره لم يعصم
 فضل وعلم وهدى وأنعم
 ضاها وأمضاها بكل الهمم
 تجده نفس أحمد في العظم
 ولي كل مؤمن ومسلم
 في خاتم الولاء قال اختتم
 رسول بلغ وبنافاعتصم
 رؤوس ذاك المجمع المزدحم

وقال من كنت له مولى فذا
 وقال يا علي أنت وارثي
 وخالط الإيمان منك الحكم وال
 وقال أقضاكم علي والقضا
 وفي حديث أنت مني قد حوى
 وقال للعلم أنا مدينة
 وكم له معاجز لو لم يكن
 فالشمس قد ردت له مكرراً
 وخاطب الشعبان والذئب وأه
 وهز باب الحصن يوم خيبر
 وغيره لم يك معصوماً فلا
 ولاك يا علي في مفاصلي
 فأنت يا أخا الرسول أول
 وفي الإمامة التي جرى بها ال
 عهد حباك الله في الذكر به
 عهد يضيء نوره في جبهة
 وبعذك السبطان شبلاك وهل
 ثم علي بن الحسين زينة ال
 وبعده الباقر للعلم ومن
 وبعده الصادق من جدد في الإ
 وبعده الكاظم للغيط ومن
 وبعده ابنه الرضا العدل ومن
 وبعده الجواد ذو الفضل ومن
 وبعده الهادي لمن ضل ومن

مولى له أكرم به وأنعم
 وأنت قاضي عدتي ومغرمي
 دم كما خالط لحمي ودمي
 في الحكم لا يعطى لغير الأحكم
 منزلة عظيمة لم ترم
 وذا هو الباب الذي لم يردم
 نص كفت في حقه المخترم
 فنوهت بشأنه المعظم
 ل الكهف في تحية المسلم
 بقوة الله التي لم تحجم
 يفى لفقد ركنها المقوم
 جرى كما يجري الشفا في السقم
 في الفضل من بعد الرسول الأكرم
 عهد لإبراهيم في المحتم
 منوهاً بقدسك المفخم
 ما سجدت قط لرجس الصنم
 يخلف إلا الشبل ما في الضيغم
 عباد فاسأل عنه ليل النوم
 لولاه برق ديننا لم يشم
 سلام كل دارس منهم
 لولاه أركان الهدى لم تقم
 لولاه بيت الظلم لم يهدم
 لولاه أم الفضل لم تكرم
 لولاه ظهر الغي لم ينفصم

وقال من كنت له مولى فذا
 وقال يا علي أنت وارثي
 وخالط الإيمان منك الحكم وال
 وقال أقضاكم علي والقضا
 وفي حديث أنت مني قد حوى
 وقال للعلم أنا مدينة
 وكم له معاجز لو لم يكن
 فالشمس قد ردت له مكرراً
 وخاطب الشعبان والذئب وأه
 وهز باب الحصن يوم خيبر
 وغيره لم يك معصوماً فلا
 ولاك يا علي في مفاصلي
 فأنت يا أخا الرسول أول
 وفي الإمامة التي جرى بها ال
 عهد حباك الله في الذكر به
 عهد يضيء نوره في جبهة
 وبعذك السبطان شبلاك وهل
 ثم علي بن الحسين زينة ال
 وبعده الباقر للعلم ومن
 وبعده الصادق من جدد في الإ
 وبعده الكاظم للغيط ومن
 وبعده ابنه الرضا العدل ومن
 وبعده الجواد ذو الفضل ومن
 وبعده الهادي لمن ضل ومن

والعسكري بعده وبعده الـ
 عدد أسماءهم طه وقد
 ونص كل سابق منهم على
 وهم أولي العصمة والقربى له
 مهدي أثني عشر لُذ بهم
 نص عليهم بالصريح الأُلزم
 اللاحق نصاً محكماً لم يصدّم
 وهم أولي الأمر هداة الأمم

— في المعاد —

وبالمعاد قل قد جاء به
 نعاد للجزاء من بعد البلى
 جاء به الوحي وذا القرآن فيـ
 في كل نام آية محكمة
 تحيي رميم العظم من بعد البلا
 فاعمل هديت للمعاد والجزا
 كل رسول ونبي ملهم
 بهذه الأجساد في المحتم
 ه حجج قاطعة التوهم
 تهدي إلى إمكان عود الرمم
 قدرة من أبدعه عن عدم
 وابدأ له بالصالحات واختم



الشيخ مهدي الخضري^(١)

المتولد ١٣١٩ هـ والمتوفي ١٣٤٧ هـ

هو الشيخ مهدي بن الشيخ حسن بن إسماعيل بن محمد بن موسى بن عيسى بن حسين بن الشيخ خضر الجناحي المالكي، الشهير بالخضري، من مشاهير أعلام الأدب الشعبي.

وإليك نموذجاً من شعره قوله يصف نزول العباس بن علي ميدان كربلا في يوم الحسين (ع):

بالطف صول العباس	صولة على الماصوفه
سل سيفه وصرخ بيها	أو كور عسكر الكوفه



كور كل رواياها	وعملت بدر راواها
جدسها وتاه منواها	وبالمذهب مناياها
تموج الخيل خلاها	وغوجه يخوض بدمهاها
الملازم والزلّم والخيل	طواها على المردوفه



شبل المرتضى الكرار	صول على الخيل أو غار
مشهر صارمه البتار	سم يكطر أو يلهب نار
بالطف حارب الكفار	حرب الماجرّه أو لا صار
أبدك الرمك ثار أغبار	منه الشمس مكسوفه



(١) شعراء الغري ج ١٢ ص ٢٧٠.

وصلت للنخيله الخيل	أو نشبها الوجل والويل
سوه نهارها جالليل	والدم أعظم من السيل
سيفه عن بريح أسهيل	صوته الرعد يصرخ حيل
عر كلها وسلب كل حيل	ومن الخوف مخطوفه

ومن قوله في الأبوذية ينعي الإمام الحسين (ع) وأولاده:

يحق لي أنصب على أهل المجد ماتم	بدر تم بالبلوغ وبدر ماتم
عجيد أصياح منهم أبد ماتم	بس اديارهم أمست خليه



(١) الشيخ مهدي صحن

المتولد ١٢٩٦ هـ

هو أبو صالح الشيخ مهدي بن صحن بن عبد علي بن زامل بن جنزيل بن تركي بن بركات بن حاج سعد بن مسعد بن رطان الساعدي الخافجي الشهير بصحن، عالم فاضل، وأديب مقبول.

ولد في العمارة عام ١٢٩٦ هـ ونشأ بها.

قوله من قصيدة يمدح بها الإمام علياً (ع):

يا من يروم بيان نعت المرتضى	فاله شرفه بخير صفات
فهو الخليفة لا برأي أو هوى	بل بالصحاح ومعظم الآيات
آي الغدير بحقه قد أنزلت	والنجم يتلو خطبة السمرات
وله المبيت وفيه باهل معلناً	خير الوري وبأشرف السادات
أي الصحابة قد تصدق ناسكا	قبل الجميع بخاتم الصدقات
بصلاته وصلاته متنسكا	لم يشتغل عن خالق النسمات

وله من قصيدة طويلة قوله:

خلق الإله محمداً ووصيه	نوراً كنور الكوكب الوقاد
نور بجانب العرش أشرق باهراً	في الكون قبل تكون الأجداد
لولا هم ما كان آدم والهدى	فهم الهداة وعلة الإيجاد
طابت عناصر أصلهم وتقديست	وخلت من الإشراك والإلحاد

وله من قصيدة يمدح بها الإمام أيضاً وآله (ع) :

<p>نصاً بحفظ الآل والقرآن حبي وفي عدوانه عدواني منه بصك فهو خير أمان فيه حديث الطير في العنوان فهم الهداة وآية الرحمن لم يعلكم بعدي من الخسران أوصى النبي بواضح التبيان أحكامه بالجور والعدوان شلت يمينك يا يزيد الثاني حين استقل القوم بالسلطان</p>	<p>أوصى النبي المصطفى أصحابه هذا علي المرتضى في حبه فيه النجاة من الهلاك فمن أتى وأتى حديث الثقل فيه كما أتى قال النجاة لكم بآل محمد مهما أخذتم بالكتاب وعترتي لكنهم لم يعملوا فيما به أما الكتاب فمزقوه وبدلوا قل للوليد إذا سمعت بذكره قد شتوا بالظلم بيت المصطفى</p>
--	---



(١) الشيخ مهدي الظالمی

المتولد ١٣١٠ هـ والمتوفي ١٣٥٩ هـ

هو الشيخ مهدي بن الشيخ هادي بن الشيخ جعفر بن راضي بن الشيخ حمود بن إسماعيل بن درويش بن حسين بن خضر بن عباس السلامي عالم جليل، وأديب معروف، وشاعر رقيق.

قوله يمدح الإمام الحسين (ع) وقد نظمها في العام الثاني من تأسيس مجلس الروحيين في جامع آل الجواهري وألقت فيه:

متى مضر الحمراء تطلب ثارها	فتسمع آذان الزمان شعارها؟
وحتّام تستقصي البلاد بجولة	على الأرض تهدي للسماء غبارها؟
وفي أي وقت بعد طول هجوعها	بجامعة الموتى ترينا انتشارها؟
إلامّ بدار الذل تبقى وما لها	على الضيم دهرًا لا تمل قرارها؟
أتحسب أن غضت عن الحرب طرفها	بغير وصال الموت تقطع عارها؟
أتدري بنو العلّياء أنّ أباءها	عن الزحف للهيجاء يأبى اعتذارها
فلا عذر حتى تورد القوم بالظبي	حياض المنايا أو تخوض غمارها
فيا من بها يستدفع الضر والعدى	حذاراً من البلوى تعزز جاراها
دعي البيض في ليل القتام سوافراً	إذا حجت خيل الكماء نهارها
وخلي عن السمر الطوال لتجتني	إذا كنت للعلّيا أردت احتكارها
وزفي لنيل المجد نفساً أبية	ولا تجعللي إلا الرؤوس نثارها
أديري رحي الهيجاء يوماً لعلها	عليك بوادي الطف تنسى مدارها

غداة حسين خر للأرض فانشئت
فجرت إليه المحصنات ذبولها
فطافت به لما سعت بين قومها
وأهوت عليه تلثم النحر والعدى
أنستر بالأيدي الوجوه وقومها
فليت أبي الضيم ساعة أبرزت
يرى زينباً بين الأجانب بعدما
ويا ليت من في الليل كان يصونها
يقوم من الأحداث حياً وعينه
تمنيته لما استجارت بقومها
تقول لهم والخيّل من كل جانب
أيا إخوتي كيف التصبر والعدى
فإن لم تقوموا للكفاح عوابسا
فها هي بين القوم حسرى نساؤكم
فكم حرة بعد ابن أحمد أخرجت
أعدت لإخفاء الوجوه يمينها
فكم طفلة لما أقيمت بخدرها
فيا لخدور قد أبيحت ونسوة
أضيّعت بوادي الطف والقوم حولها
فأمست بلا حام عقايل حيدر
وأضحّت تجيل الطرف بعد حماتها
وراحت على عجب النياق بأسرها

عليه تشن العاديات مغارها
وقد رفعت أيدي العدو ستارها
تفاديه والأحشاء ترمي جمارها
تجاذبها بين الجموع أزارها
أعدت لدفع الضيم عنها شفارها
من الخدر حسرى تستقيل عثارها
أماطت يد الأعداء عنها خمارها
من الوهم مهما كلفتها مزارها
ترى بين أيدي الظالمين فرارها
ليسمع منها كيف تدعو نزارها
أحاطت بها لما استباحث ديارها
أعارت خدور المحصنات صغارها
فمن بعدكم في الروع يحمي ذمارها
تطارح في رجع الحنين صغارها
تحاول بالأيدي القصار استتارها
وأبقت لساعات الوثاق يسارها
عليها العدى قامت تؤجج نارها
أريعت وعين السبط ترعى انذارها
أصاغت ولكن من حديد سوارها
أزالت ضروب الهائلات قرارها
فلم تر إلا من يريد احتقارها
تجوب الفيافي ليلها ونهارها



السيد ميرزا الطالقاني^(١)

المتوفي ١٣١٥ هـ

هو السيد ميرزا بن السيد عبد الله بن أحمد بن حسين بن حسن الشهير بمير حكيم الحسيني الطالقاني النجفي، علامة كبير، وأديب بارع، وشاعر مقبول. ولد في النجف عام ١٢٤٦ هـ.

وفيها يتغزل ويتخلص بمدح الإمام أمير المؤمنين (ع) قوله:

بحبك أيها الطربي الغرير
تحيد مراوغاً عني نفوراً
فمن لي أن تصاد بفخ عز
أتنسى منك أياماً تقضت
ليال أكؤس الصهباء فيها
ونحن بها بلا كدر وريب
أروح وأغتدي بجنان خب
على وادٍ حصاه يشع نوراً
يموج غديره بولا علي
وراءك يا حسود فمت بغيظ
شربت ولاءه بغدير خم
كفته خلافة من بعد طه
تولاه الإله وقال بلغ
فقام مبلغاً يدعوا بأمر
علي رشده رشدي كنفسي

فؤاد الصب مسجون أسير
كذاك الطربي عادته النفور
كأمثالي تملكه الغرير
ولن تنسى وإن مضت الدهور
علينا في مسرتها تدور
وحسن الحب إن عف الضمير
بها للطرف ولدان وهور
ومن فياحه فاح العبير
وصفو السلسبيل هو الغدير
فإن أبا تراب هو السفير
زلاًلاً إنه العذب النمير
بها للمؤمنين هو الأمير
به وأبن فقد حان الظهور
وعاه ذلك الجم الغفير
ولست إلى سواه لكم أشير

(١) شعراء الغري ج ١٢ ص ٢٩١.

فمن ناواه من بعدي الكفور
وفي أحقادها تغلي الصدور
فحيدر كله ضوء ونور
كما ظهرت شمس أو بدور
مزايا في صفاتك تستنير
وزين في خلافتك السرير
ولا بدع إذا حار البصير
يقل بجنبها العدد الكثير
وفضلاً إنه الرب الخبير
بها هل غيرك الأسد الهصور
خضوعاً أن يكون لك النظير
ومن عرض سواك المستعير
بسيفك وهو في الهيجا مدير
ولمعة حده عنه النذير
عليه من جلال الله سور
فمن ذا منصفٍ ومن العذير
سمت شرفاً فحان به القصور

به أكملت دينكم تماماً
فبايعه على كره أناس
أضاء الدين والإسلام فيه
وقد ظهرت مناقبه وبانت
أبا حسن بصوت المجد خذا
بتاج الله قد توجت قدراً
يحار العقل في معنك وصفا
فضائلك النجوم وليس تحصي
ولم يعرفك إلا الله قدراً
وسل أحداً وخيبر أو حنينا
أجلك والورى لعلاك دانوا
صفاتك كالجواهر ما استعيرت
أبا حسن ملكت العرب خوفا
تجافوا من حسامك وهو موت
أحاشي مجدك السامي المزكى
بمدحك يا علي طلبت عذراً
ومن ذا يستطيع منال ذات

وله يرثي الإمام الحسين (ع):

وهمت وما وجدي لساكنة الخدر
ورجع حمامات ترجع في الوكر
فقوض يوم البين من قبلها صبري
ولكن لآل المصطفى السادة الغر
بكتها السما والأرض بالأدمع الحمر
مدرعة بالشرك والغبي والغدر
سقاها علي في حنين وفي بدر

طربت وما شوقي لباسمة الثغر
ولست بصب هاجه رسم منزل
وليس حنيني للركائب قوضت
وليس بكائي للغوير وبارق
فكم لهم يوم الطفوف نوائب
غداة تداعت للحسين عصابة
وجاءت لأخذ الشار طالبة بما

فثارت حماة الدين من آل غالب
فكم ثلموا البيض الصفاح وحطموا
برغم العلى خروا على الأرض سجداً
فطوراً إلى الفسطاط يرنو بطرفه
قضى ابن رسول الله فالدين بعده
قضى ابن علي فالمعالي ثواكل
قضى فركاب الجود أوثق عقله
قضى فالبهار الفعم غيض عبابها
وراح إلى الفسطاط ينعى جواده
فهذي تنادي يا حماي وهذه
وتلك تشق الجيب حزناً وهذه
نوائح لكن الفقيد عميدها
وحطن على الجسم المغادر بالعرا
(فواحدة تحنو عليه تضمه)
ألا في أمان الله يا مودع الحشى
ألا في أمان الله بالله هل ترى
سأبكيك لكن لست أنساك ساعة
حنيني لا يفنى وأنت مجدل
وصدرك مكسور مرض خيولهم
ورحلك منهوب وأنت مسلب
علي عزيز أن أراك مجدلاً
فقم يا عمادي للأعادي فقد غدت
عزيز على الكرار أن ينظر ابنه

يهزهم شوق إلى البيض والسمر
الرماح وقاموا للكفاح على جمر
وظل وحيداً بعدهم واحد الدهر
وطوراً إلى الأعداء بالوعظ والزجر
قضى وكتاب الله قد سيم بالهجر
تحن حنين الفاقات مدى الدهر
وراح الندى يبكي عليه إلى الحشر
وأضحت به الورد تبكي على البحر
ففرت بنات الوحي شابكة العشر
رجاي وهذي لا تبوح من الذعر
تطير شظايا قلبها وهي لا تدري
ثواكل لكن كالطيور بلا وكر
حيارى سكارى تستر الوجه بالشعر
وأخرى تنادي والدموع دماً تجري
لهيباً به ذاب الأصم من الصخر
لكسر قناة الدين بعدك من جبر
من الدهر أو يوماً وإن ضمنى قبري
ووجدي لا يجدي وأنت على القفر
وجسمك مطروح ورأسك في السمر
وسيبك مخضوب دماً من دم النحر
عليك عزيز أن أعذب بالهجر
تنادي على المسرى ونجلك في الأسر
يخلى ثلاثاً في الطفوف بلا قبر



السيد ناصر البحراني^(١)

المتوفى ١٣٣٢ هـ

هو السيد ناصر بن السيد أحمد بن السيد عبد الصمد البحراني، زعيم ديني كبير، وفقه حجة، وشاعر رقيق.

ولد في البحرين عام ١٢٦٠ هـ.

وله راثياً الإمام الحسين (ع):

لم لا نجيب وقد وافى لنا الطلب
ماذا الذي عن طلاب العز يقعدنا
تأبى عن الذل أعراق لنا طهرت
هي المعالي فمن لا يرقى غاربها
أكرم ببطن الثرى عن وجهه بدلا
كفاك في ترك عيش الذل موعظة
يحمي عن الدين لا يلوي عزيمته
وكيف تشني صروف الدهر عزمته
أخلق بمن تشرق الدنيا بطلعته
قطب الحرايب يطوي للسباسب من
لم أنسه لمحاني الطف مرتحلا
حتى أناخ عليها في جحاجحه
أسود غاب يريع الموت بأسهم
الضاربي الهام لا يودي قتلهم
أيمانهم في الوغى ترمي بصاعقة

وكم نولي ومنا الأمر مقترب
والخيل فينا وفينا السمر واليلب
ولا تلم على ساحاتها الريب
لم يجده النسب الوضاح والحسب
إن لم تنل رتبة من دونها الرتب
يوم الطفوف ففي أنبائه العجب
فقد النصير ولا تشني له النوب
وهي التي من سناها تكشف الكرب
ومن لعلياه دان العجم والعرب
فوق النجائب أدنى سيرها الخبب
تسري به القود والمهرية النجب
تهون عندهم الجلى إذا غضبوا
ولا تقوم له أسد الوغى الغلب
والسالبي الشوس لا يرتد ما سلبوا
وفي الندى من حياها تخجل السحب

(١) شعراء الغري ج ١٢ ص ٢٩٦.

ووازره وأدوا فيه ما يجب
وما بقي للعلی حبل ولا سبب
لا معشر دونه تحمي ولا صحب
وعن ذراعيه أسد الغاب تنتكب
تولت الشوس أعلى قصدها الهرب
وآخر الحتف بالآجال يضطرب
أبلغ بما بلغت في فتكها الشعب
وفات طلاب طرق المجد ما طلبوا
فظل يغبط حصباها به الشهب
مبضع الجسم تسفي فوقك الترب
ورب هيجا خبا منها بك اللهب
فيك المراثي وفاقت باسمك الندب
منها الوجوه وعنهما الحسن مستلب
ومفخر الدين قد أودى به العطب
وذاك حق العلى والمجد مغتصب
بين الأعادي وقد أودى بها النصب
ضر السرى وبراها السقم والتعب
حرى القلوب ومنها الدمع منسكب
وسوء ما اجترموا قدماً وما ارتكبوا
ولم ينالوا العمر الله ما طلبوا
فعل الأخير فيا بؤساً لما ارتكبوا

واسوا حسيناً وباعوا فيه أنفسهم
حتى تولوا وولى الدهر خلفهم
وظل سبط رسول الله منفرداً
ليث تظل له الآساد مطرقه
إذا تجلى عن الإغماد صارمه
ما زال في غمرات الموت منغمسا
حتى رمى عيطلاً في القلب ذا شعب
قد نال فيه أولاء البغي مطلبهم
يا سيداً سمت الأرض السماء به
إن تمس ملقى على الرمضاء منجدلاً
فرب جلاء قد جلّيت كربتها
فيك المدايح طابت مثلما حسنت
أرى المعالي بعد السبط ساهمة
وكيف لا تنزع العلياء جدتها
وتلك أخبية العليا مهتكة
وهذه خفرات العز بارزة
يحملن فوق النياق العجف أثقلها
يسوقها القوم من عز إلى قتب
بالله أقسم لولا سن ما سبقوا
لم تقو حرب على حرب ابن فاطمة
لكنما أسس الماضي فأعقبه

وله راثياً الإمام الحسين (ع) :

من المعالي وما ترجو من الأرب
يزيح عنها عظيم الضر والكرب
بالظلم والجور والإبداع والكذب

كم قد تؤمل نفس نيل منبتها
كما تؤمل أن تحظى برؤية من
ويملاً الأرض عدلاً مثل ما ملئت

يا غائباً لم تغب عنا عنايته
 حتّامَ تقدم والإسلام قد نقضت
 ويرتجيك القنا العسال توردّه
 والبيض تغمدّها أعناق طائفة
 وتوعد الخيل يوماً فيه عثيرها
 تهمني بماء الطلا من كل ناحية
 فانهض فديتك ما في الصبر من ظفر
 أما أتاكَ حديث الطف إن به
 غداة رامت أمي أن يروح لها
 ويركب الضيم مطبوع على همم
 فأقبلت بجنود لا عداد لها
 من كل وغد لثيم الأصل قد حملت
 وكل رجس خبيث قد نماه إلى
 حتى تضايق منها الطف وامتلاّت
 فشمّرت للوغي إذا ذاك طائفة
 قوم تعالى عن الإدراك شأنهم
 قوم هم القوم لم تفلل عزائمهم
 من كل قرم كأن الشمس غرته
 وكل طود إذا ما هاج يوم وغي
 وكل ليث شرى لم ينج منه إذا
 مشوا إلى الحرب من شوق لغايتها
 فأضرموها على الأعداء نار وغي
 وأرسلوها بميدان الوغي عرباً
 وجردوها من الأغمداء بيض ظبيّ
 وأشرعوها رماحاً ليس مركزها

كالشمس يسترها داج من السحب
 عهوده بسيف الشرك والنصب
 من العداء دماء فهو ذو سغب
 منهم مواليك نالوا أعظم العطب
 سحائب برقها من بارق القضب
 حتى تروي منها عاطش الترب
 فقد يفوت به المطلوب ذا الطلب
 آباءك الغرقاسوا أعظم النوب
 طوع اليمين أبي واضح الحساب
 أمضى من السيف مطبوعاً من اللهب
 ترى كسيل جرى من شامخ الهضب
 به العواهر لا ينمى إلى نسب
 شر الخلايق والأنساب شر أب
 رحابه بجيوش الشرك والنصب
 لم تدر غير المواضي والقنا الرطب
 كما تعالوا عن التشبيه والنسب
 في موقف فل فيه عزم كل أبي
 لو لم يحل بها خسف ولم تغب
 فالوحش في فرح والموت في تعب
 ما صال قرم بأقدام ولا هرب
 مشي الظمّة لورد البارد العذب
 تأتي على كل من تلقاه بالعطب
 كالبرق تختطف الأرواح بالرهب
 تطوي الجموع كطي السجل للكتب
 سوى الصدور من الأعداء واللب

صالوا فرادى على جمع العدى فغدت
وعاد ليلهم يمحونه بظبي
حتى إذا ما قضوا حق العلى ووفوا
وجاهدوا في رضى الباري بأنفسهم
دعاهم القدر الجاري لما لهم
فغودروا في الوغى ما بين منعفر
ظامين من دمهم بيض الظبي نهلت
لهفي لهم بالعرأ أضحى يكفنهم
وفوق أطراف منصوب القنا لهم
ونسوة المصطفى مذ عدن بعدهم
وسيرت ثكلاً أسرى تقاذفها
إن تبك إخوتها فالسوط واعظها
وبينها السيد السجاد قد وثقت
يبكي على ما بها قد حل من نوب
واحمر قلباه إن تدعو عشيرتنا
تدعو الألى لم يحل الضيم ساحتهم
تدعوهم بفؤاد صيرته لظى
تقول ما لكم نمتم وقد سهرت
حتى متى في عناق الضيم همتمكم
ونومكم في ظلال العز من دمكم
ما أنتم أنتم إن لم يضق بكم
وتوقدوها على الأعداء لاهبة
فكم لكم في قفار الأرض من فئة

صحاحه ذات كسر غير منأرب
لا يتقي حدها بالبيض واليلب
عهد الولا وحموا عن دين خير نبي
جهاد ملتمس للأجر محتسب
أعدّ من منزل في أشرف الرتب
دام ومنجدل بالبيض منتهب
من بعدما أنهلوها من دم النصب
غادي الرياح بما يسفي من الترب
مرفوعة أرؤس تعلو على الشهب
بين الملا قد بدت أسرى من الحجب
الأمصار تهدي على المهزول والقتب
وفي كعوب القنا إن تدعهم تجب
رجلاه بالقيد يشكو نهسة القتب
وتبكي مما عليه حل من كرب
غوث الصريخ وكهف الخائف السغب
من لم يضع بينهم ندب لمنتدب
الأحزان ناراً فأذكى شعلة العتب
نساؤكم حسراً تدعو بخير أب
وللظباء عناق الماجد الحسب
والنوم تحت القنا أولى بكل أبي
رحب الفضاء على المهرية العرب
حتى يكونوا بها من أضعف الحطب
صرعى ومن نسوة أسرى على القتب



السيد ناصر الأحسائي^(١)

المتوفى ١٣٥٨ هـ

هو السيد ناصر بن السيد هاشم بن السيد أحمد بن السيد حسين آل السيد سليمان الموسوي الأحسائي، فقيه كبير، وشاعر مقبول.

ولد في الأحساء عام ١٢٩١ هـ ونشأ هناك على أبيه.

وإليك قصيدة منها قوله يرثي زيداً الشهيد بن الإمام زين العابدين (ع):

<p>فيه تحط رحالها الوفا فهنا يحق لناره الإيقاد بيت المعالي والحفاظ يشاد هدت لوقع مصابها الأطواد بين الورى علم وقام عماد وشديد بأس دونه الآساد يلقى لك الإصدار والإيراد إذ كان منحصرأ بك الإيجاد بشبا حسامك تكثر الورد منه رحاب للفلأ ووهاد ولها القوابل مرهف وصفاد في موقف بخلت به الأجواد بيد العدى والأسمر المياد وبغيره الأحرار ليس تصاد</p>	<p>عج بالكناس وعج بربع لم تزل وأقم رويداً موقداً نار الأسى واندب وقل بعد السلام لمن به يا (زيد) زدت علا بخير شهادة وهنالك الذكر الجميل سما له لله درك من غيور للهدى وعמיד ركن لم يزل في خفضه فيك استغاث من العدى مستنجداً فأغثته بوغى لكأس حمامها وبمعرك ملئت بأجساد العدى ألقحتها حرباً ولوداً للردى أفديك من رجل يجود بنفسه ومجرح سجدت له بيض الظبى ومجدل حر حوى شرك الردى</p>
---	--

(١) شعراء الغري ج ١٢ ص ٣٠٩.

فيها لهيكلك العظيم مهاد
رب لحكمته الورى تنقاد

فيك الكرات تنازعت أن يغتدي
وتحاكمت ففضى بروحك للسما

ومنها يقول :

عزما تضيق بحمله الأطواد
والفضل ما ورثت له الأولاد
في أسرة قلت لها الأعداد
بمكارم لم يحصها التعداد
منها ذكاء غدا لها استمداد
للشمس يخجل نوره الوقاد
سجدت له الأرواح والأجساد
ولى فراراً عنده الأجناد
طوع اليمين أولئك الأمجاد
حرب به تشقي العدى وجلاد
جيشاً به ضاقت فلا ووهاد
بعزائم تطوى بها الأطواد
فتكسرت مذ فرت الأفراد

وحمية للدين منك قد انتضت
فورثت جدك إذ فداه بنفسه
فله بيوم الطف أعظم موقف
من كل شهم قد تسنم للعلی
وفتى يروع الناظرين لطلعة
ومعارض بيض السيوف بعارض
مهما تجلى سيفه لكتيبة
أولاح أسمره قبالة فيلق
طمعت بنو حرب بأن يغدو لها
تعباً لها رامت حراماً دونه
فأنت تقود لحربهم عدد الحصی
فثنوا لها ركباً بها ذكوا الربی
صالوا فرادى في صحاح جموعهم

وله يرثي جده الإمام علياً بن أبي طالب (ع) ويتخلص برثاء ولده الإمام
الحسين (ع) قوله :

من غموم يذكي الملام لظاها
في صروف الزمان ما أدهاها
من جفاه وغداً فما أجفاها
أي ذنب لسيد الرسل طاها
أمة قد غوت وطال عماها
فغدت في أخيه تشفي جواها
عنه بالأمر ما أقل حياها

لا تلمني فالنفس طال عناها
ضاع فكري وليت لا ضاع فكري
كم أساءت حراً كريماً وسرت
لست أدري ولن أراني أدري
يوم خانت عهوده في أخيه
أضمرت حقدها له وهو حي
دفعته عن حقه واستبدت

أكد النص إنه مولاها
وعدي وليته قد كفاهها
بحروب أضحت تشب لظاها
من عماها عن الهدى والتواها
وأطاعت في كل أمر هواها
يتمنى أن لم يكن قد رآها
لديه بقتله أشقاها
ليلة القدر للذي أنشأها
بحسام عين الهدى أقذاها
فزت والنفس نلت أقصى منها
ثلاثاً وعاش في أدناها
وانحنت كل تلعة وافاها
دفنوه وأودعوه ثراها
بعده مرتضى سهام عداها
نفسه في الوري فطال خفاها
جرح القيد ساقه فبراهها
قد كسته الرياح نسج ذراها
مباحاً لورد وحش فلاها
ويحها أمة فما أقساها
رأسه في القنا فما أجراها
قد عرى الدين ذلة لا تنهاى
فوق قتب فأبعدوا مسراها
غير مضنى قد نال منه سراها
ودعي ويل لمن أهداها

وعليه يوم الغدير بخم
ما كفاهها تقديم تيم عليه
بل تعادت عليه لما تولى
لم يزل بينها حليف هموم
كم دعاها إلى الهدى فعصته
فغدا في حياته مشمئزاً
داعياً ربه بتعجيل أن يشقى
فمشى نحوه وكان يصلي
فعلا رأسه عقيب سجود
فهوى قائلاً بجأش رزين
وقضى مذقضى وقد طلق الدنيا
حملوا نعشه فما مر إلا
دفنوا الحق والحقيقة لما
لهف نفسي لآله الغر أضحت
فطريداً مخافة القتل أخفى
وعليل على الصعاب أسير
وذبيح على التراب طريحا
قتلوه والماء يجري على الأرض
ظامياً أحرق الظماء حشاها
أوطأت جسمه الخيول وعلت
وحديث النساء دعه فمنه
لهف نفسي لها وقد سيروها
سيروها حسرى بغير كفيل
سيروها هدية لطلق

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله :

هذي مضاجع فهر أم مغانيها
 فحط رحل السرى فيها وحي بما
 ودع قلو صك فيها غير موثقة
 ولا تلمها إذا ألوت معاطفها
 فما دهاك دهاها من أسى وجوى
 كلا كما ذو فؤاد بالهوى كلف
 قوم على هامة العلياء قد بنيت
 ومعشر للمعاني الغر قد شرعوا
 وأسرة قد سمت كل الورى شرفا
 لووا عن الدنية أعطافا أبين لهم
 فقاربت بين آجال لهم شيم
 رأوا حياتهم في بذل أنفسهم
 ولا يعاب امرؤ يحمي مكارمه
 في الهام أمست تغني بيضهم طربا
 والخيال من تحتهم فلك جرى بهم
 والنقع قام سماء فوق أرؤسهم
 لكن إجرامهم قامت بها شبها
 ترمي العدى بشواظ من صواعقها
 رووا بماء الطلى بيض الظبى ولهم
 حتى إذا ما أقام الدين واتضحت
 وشيدوا للهدى ركناً به أمنت
 وشاء أن يجزي الباري فعالهم
 دعاهم فاستجابوا إذ قضوا ظمأ
 فصرعوا في الوغى يتلو مآثرهم

أم السماء تجلت في معانيها
 يجري من العين دانيها وقاصيها
 وخل عنها عساها أن تحييها
 يوماً لتقبيل باديها وخافئها
 وما دعاك لكسب الدمع داعيها
 وأنما شركاً في ود من فيها
 لهم بيوت تعالى الله بانيها
 طرقاً بأخلاقهم ما ضل ساريها
 فلم يكن أحد فيه يدانيها
 مس الدنية تكريماً وتنزيها
 إذ المنايا طلاب العز يدنيها
 في موقف فيه حفظ العز يحييها
 بنفسه فهو حر حيث يحميها
 وسمهم تتثنى في الحشى تيها
 في موج بحر دم والله مجريها
 آفاقها أظلمت منه نواحيها
 لولا ضياء شبها ضل ساريها
 فلا ترى مهرباً منه أعاديها
 أحشاء ما ذاق طعم الماء ظاميها
 آياته وسمت فيهم معانيها
 أهل الرشاد فلا في مساعيها
 من الجزاء بأوفى ما يجازيها
 بأنفس لم تفارق أمر باريها
 في كل آن مدى الأيام تاليها

الشيخ نوري الجزائري (١)

المتولد ١٣٣٢هـ

هو الشيخ نوري بن الشيخ محمد صالح بن الشيخ هادي الجزائري، أديب فاضل، وشاعر مقبول. ولد في النجف ١٣٣٢هـ ونشأ بها على أبيه.

له شعر قليل منه قوله يمدح السيد محمد بن الإمام الهادي (ع):

حَتَّامَ تَبَعْتَ فِي الْفُؤَادِ الْعَانِي	حرق الجوى ولواعج الأشجان؟!
لَا تَعْجِبْنِ إِذَا ضَحَكَتْ سَوِيعةُ	والدمع مني دائم الهملان
فَالرُّوْضُ تَضَحُّكُهُ الْغَيُومُ إِذَا سَخَتْ	من هطلها بالوابل الهتان
أَوَاهُ مِنْ زَمَنِ بِهِ فَضْلَاؤُهُ	قد هان موقفهم بكل مكان
عَيْنُ الْمَرْوَةِ لَيْسَ تَبْصُرُ شَأْوَهُمْ	فكأنما عين بلا إنسان
الدَّهْرُ لِلشَّأْنِ الرَّفِيعِ مُحَارِبٌ	يا ليت إنني لم أكن ذا شان
وَأَرَاهُ عَنْ أَهْلِ الْغَبَاوَةِ غَافِلًا	ولذي الفطانة واعى الآذان
وَمَنْ الزَّمَانُ شَكُوتَ عِنْدَ مُحَمَّدٍ	جم المناقب ساطع البرهان
كَمْ آيَةٌ أَبْدَى لَنَا وَمَعَاجِزُ	أضحت تضاهي آية الفرقان
مِنْ مَعْشَرٍ فَرَضَ الْمُهَيْمِنُ حُبَّهُمْ	نصاً أتى في محكم القرآن
أَسَدُ الْوَعْيِ شَمُّ الْأَنْوَفِ غَطَارِفُ	غوث الورى من طارق الحدثان
يَتَسَابِقُونَ إِلَى الْمَكَارِمِ فخرهم	بالعز من شيب ومن شبان
قَدْ أَحْرَزُوا قِصْبَ السِّبَاقِ وَبَرَهَنُوا	أن الفضيلة في بني عدنان
كَمْ خَلَدَ التَّأْرِيخُ فِي صَفْحَاتِهِ	درراً لهم تبقى مدى الأزمان

ولهم بنى المجد المؤثل منزلاً
بيت ليعرب مفخر لولاه ما
بيت تقادم في الفضيلة عهده
بيت إذا عدت بيوت ذوي النهى
رسخت قواعده على كيوان
عدت قريش من ذوي التيجان
وعلى المكارم راسخ البنيان
(هو أول وهي المحل الثاني)



الشيخ هادي كاشف الغطاء^(١)

المتوفي ١٣٦١ هـ

هو أبو محمد الرضا الهادي بن العباس بن علي بن الشيخ جعفر، صاحب كشف الغطاء، علم شهير، وأديب كبير، وشاعر مجيد. ولد في النجف عام ١٢٨٧ هـ ونشأ بها على أبيه.

له منظومة باسم (المقبولة الحسينية) في النجف فرغ من نظمها وطبعها عام ١٣٤٢ هـ جاءت آية في بابها، وقد اشتملت على وصف حادثة الطف ومقتل الإمام الحسين (ع) ومن منظوماته التي لم تطبع في الإمامة تقتطف منها بعض الفصول قوله يصف الإمام الحسن السبط (ع):

إذن الإمام الحسن المهدبا	خير الورى جداً وأماً وأباً
كريم أهل البيت أهل الكرم	عليهم بعد الصلاة سلم
كنيته الغرا أبو محمد	وأمه الزهراء بنت أحمد
سماه جده النبي المصطفى	وعق عنه وكفاه شرفاً
ألقابه السيد والزكي	والسبط والطيب والتقي
كان جميل الوجه جعد الشعر	ما فيه من طول ولا من قصر
طلق المحيا أدعجاً ذا وفره	أبيض لون مشرب بحمره
أزج أقنى الأنف كث الشعر	وطلعة مشرقة كالقمر
أشبه جده النبي أحمداً	خلقاً وخلقاً وحجى وسؤددا
أنفق مرتين كل ما ملك	لله ما أبقي له ولا ترك
وقاسم الله ثلاثاً ماله	ولم يخيب من حدا آماله
وكان شهماً صابراً حليماً	وسيداً ومصلحاً عظيماً

مولده أعلى الإله ذكره
قضى شهيداً سنة الخمسين
في سنة اثنتين بعد الهجره
أو سنة التسع وأربعين

خلافة وإمامته

الحسن السبط الزكي المجتبى
أحق خلق الله بالخلافة
نص عليه بصريح اللفظه
وهي كما رووا ثلاثون سنه
وبايعته الناس طوعاً ورضى
دل عليه الطبع للحصاة
فهو إمام الخلق بالإجماع
وقد جرى عليه مثل ما جرى
فمن عصاه ما عصاه وحده
خامس أهل البيت أصحاب العبا
ولا يحيز مسلم خلافه
من نصه على البرايا حجه
من بعده ثم تعود سلطانه
بيعة حق لم يجر أن تنقضا
كما أتى في خبر الثقات
بعد الأب الطهر بلا نزاع
على أبيه بعد سيد الورى
عصى الإله والنبي جده

إضطرابه للصالح

لو وجد السبط له أنصارا
لكن رأى الحلف وخاف صحبه
فيهم من استحل سفك دمه
بل أظهروا تكفيره وسبه
قد طعنوه غيلة بالمغول
وخانه أهل الوفا والقرب
فلم يجد بداً من المصالحه
مشرطاً شرائطاً كثيره
بها الوفاء واجب محتتم
كيف وقد أكدها بالحلف
لكن من بها أقر والتزم
لما جرى ما قد جرى وصارا
أن يسلموه إذ تكون الوثبه
كما نوى تسليمه لخصمه
وجوزوا مع ابن حرب حربه
حتى استبان منه عظم المفصل
ومال عنه رؤساء الحرب
والترك للجلاد والمكافحه
تضمنت مصالحاً خطيرة
ونقضها في الدين مما يحرم
والعهد إنها بغير حلف
لم يك من أهل الوفاء والذمم

لا يرقب الله ولا الرسولا
لم تخف حاله على الإمام
يدري بغدره وباحتiale
لكنه اضطر لما في البين
ولا الذي في حقه قد قيل
وفعله في سالف الأيام
ولم يثق بقليله وقاله
واختار منه أهون الشرين

ما جرى بعد الصلح

ما صبر أيوب على بلواه
رأى من العدو والموالي
أسمعه أصحابه من الكلم
وبايع الأعداء في أذاه
وقد رأى شماتة الأعداء
وما جرى على ذوي الإيمان
وقتل من وإلى أباه صبرا
لا زال وهو صابر محتسب
صبر كصبره دليل العصمه
أوصى بأن لا يهرقوا في أمره
كصبره على الذي قاساه
أمض من إصابة النبال
ما لا يهون جرحه ويلتئم
سبوا على أعوادهم أباه
وإنها من أعظم البلاء
من العنا والذل والهوان
ظلماً ولما يأت شيئاً نكرا
ما زعزعتة حدة أو غضب
وإنه سبط نبي الرحمة
دماً ولا يطالبوا بوتره

بيعته لمعاوية

بايع كرهاً لا عن اختيار
وقلة الأنصار والأعوان
وما به أدري وفيه أعلم
بيعة كره نالها معاوية
سعى لنيلها بكل حيله
خذل عنه الصحب والأنصارا
واستعمل المكر مع الخديعة
وما وفي بما عليه اشترطا
خوفاً من الطغاة والفجار
وكثرة النفاق والخذلان
فطالما خفت علينا الحكم
وهي على البصير غير خافيه
تمت بقتل ابن النبي غيله
وانفق الدرهم والدينارا
وحاد عن مناهج الشريعة
عن قدرة معتمداً لا عن خطا

فإنه لا يسلم المشروط
كل اشتراط فهو تحت قدمي
صريحة في الكفر أو في الزندقه
وسيديه وولي أمره
بغير جرم وبغير حق
ذا دعوة لله مستجابيه
وصحبه من أعظم الكبائر
مستلحقاً بالنسب العهارة
ولم يكن من فرعه أو أصله
ونال من خير بني حواء
فلم ينزهه عن خناً وعهر
وإنه أقوى من المباشر
ما حلل الله له نزاعه
من غير إقلاع وغير توبه
ماذا يقول المرء في صفاته
فزاد ذاك وزره وإثمه

كيف ومهما انتفت الشروط
قال وما استحيا أمام الأمم
كم لابن هند سيئات موبقه
خروجه على إمام عصره
وقتله لعمر بن الحمق
وكان من أفاضل الصحابه
وقتل حجر بن عدي الطاهر
قد أمر الفساق والفجارا
ورام أمراً لم يكن من أهله
وقال بالجبر والإرجاء
وكان معزياً لغير صخر
سبب قتل ابن النبي الطاهر
وهو عليه واجب الإطاعه
مات على معصية وحبوه
ومن يريد بعض سيئاته
ملكه أمر رقاب الأمه

اسباب قتل معاوية له

لبيعة ابنه من الموهن
قد صار بالشرط ولي عهده
جعدة بنت الأشعث الكنديه
وبعدها تزويجها يزيدا
وكان للإفطار من صيامه
أرسله لذلك ابن هند
يدعوبطست فيه يقذف الدما
وهذه أشدها أضرارا

لما رأى أن وجود الحسن
لأن سبط المصطفى من بعده
دس لأشقى هذه البريه
مائة ألف درهم نقوداً
فأطعمته السم في طعامه
وكان ذاك السم سماً مردي
فصار من ذاك عليلاً مسقماً
قال لقد سقيته مرارا

وقد لفظت قطعة من كبدي
والله جل للذي أتهم
إني لعارف بمن سقاني
فلا تطالبوا بوتري أحدا
إن أنا مت فاحملوا سريري
أجدد العهد بذاك المرقد
وعند جدي اجعلوا لي قبرا
ثم قضى من بعد أن أوصى إلى
قضى شهيداً صابراً محتسباً
ومذ أتوا بنعشه المطهر
ظنوا بأنهم سيدفنونه
وجد مروان بهذا الأمر
قال وقد أقبل في قوم معه
وأقبلت تدعو بأعلى صوت
وقد رموا جنازة الإمام
شلت يد الرامي أيدي من رمى
رمى أمين الله في بلاده
وقد رمى ريحانة الرسول
لم يكفهم ما صنعوا من هل



لولا الذي كان به أوصى الحسن
وله مادحاً أبا جعفر محمداً بن الإمام علي الهادي (ع) وقد اقترح عليه

أقسم بالله الجليل ذي المنن
القافية :

به مثواك صوب حياً ملث
وفيه لرحمة الجبار مكث

ألا يا بن الإمام سقى محلاً
لأملاك السما فيه مقام

وكم عن قاصديه زال كرب
لقد ظهرت فضائله فأضحت
علامته فاء مجدداً حين أضحى
وفيه منك زاكي النجر ندب
وكننت وللإمامة كنت أهلاً
نبات ثراك ريحان وورد
وطينتكم لقد طهرت وطابت
بني الهادي لقد طبتم أصولاً
معاليكم تجدد كل يوم
وإنكم لنا حرز وذخر
نواليكم ونبراً من عداكم
بمدح علاكم نروى ونشفي
وما قلنا بفضلكم اغتباطا
علوم الدين أجمعها لديكم
لكم شجر المعالي باسقات
إذا مدح الفتى شخصاً سواكم
عليكم يا بني الهادي سلام

وكم لمؤمليه لم شعث
مطي بني الرجاء له تحث
لهيكلك المقدس فيه لبث
طويل الباع سهل الخلق دمث
بذاتك والفخار الجم إرث
ونبت عداك أشواك ورمث
وفيها قد زكا زرع وحرث
زكت ما شابها عهر وخبث
وشانئكم معاليه ترث
إذا أضحى من الأحاديث بعث
وما لولائكم نقض ونكث
إذا ما مسنا ظمأ وغرث
ولكن دلنا فحصى وبعث
ومنها في البرايا ما يبث
إلى يوم القيامة لا تحث
فإن مديحه هزل وغث
كصوب الغاديات أتى ملث

وله راثياً أبا الفضل العباس بن علي (ع) وذلك في ٣ محرم بكريلا سنة

١٣٥٢هـ قوله :

لكل امرئ من زاده ما تزودا
ولا مرشد للعقل كالدين إنه
ألا إنما الدنيا خيال وباطل
ومن ير ما فيها بعين بصيرة
وإني بها نعم الخبير لأنني
رأيت بها بؤساً ونعمى وصحة

ولست ترى كالعقل للمرء مرشدا
يكون له عن كل عيب مسددا
وأعمالها الكبرى وإن عظمت سدى
يجد حلوها مرأ وارواءها صدى
تدبرتها كهلاً وشيخاً وأمردا
وسقماً وإقلالاً وذلاً وسؤددا

ونذباً عصامياً وحبراً ممجداً
بها ليس يرجو أن تعود فيرقداً
وما كان فيها العيش إلا منكداً

ومنها يقول :

أباك فأحرزت الفخار المخلداً
أبوك علي كان باباً لأحمداً
كما كنت للسيط الوزير المؤيداً
تغادر شمل الظالمين مبدداً
ولولاكم في الطف أودى به الردى
وكنت لسيط المصطفى في الوغى فدى
وبت على وجه الصعيد موسداً
غداة على طعم الردى لك مورداً
فقد كنت في المعروف أطولهم يداً
وأنت تلاقي الجيش في الحرب مفرداً
وأنت إذا ناديت لم تلف منجداً
رقاب الأعادي من دم الشوس عسجداً
من الخطب يقري الطير من جث العدى
كجوهرة بالصقل زادت توقداً
قساطلها أشرقت فيهن فرقداً
من العزم ماض ما ونى أو تردداً
وبعدك لم يبصر معيناً ومسعداً
لقد طببت مولوداً كما طببت مولداً
به النوح لا يزداد إلا تجدداً
وتلبس جلباباً من الحزن أسوداً
وأبعدهم شلوا وأقربهم جدى

وكم أبصرت عيناى فيها مملكا
فلم تك إلا مثل أحلام نائم
وما كان فيها الأنس إلا مكدرًا

أبا الفضل قد أشبهت بالفضل حيدراً
لأنك أنت الباب للسيط مثلما
وكان وزيراً للنبي مؤيداً
وصلت على الأعداء صولته التي
بسيف أبيك الدين كانت حياته
أبوك فدى الهادي النبي بنفسه
ولكنه من كيد أعدائه نجا
ظمئت وأرويت الثرى من دمائهم
ومنك بسيف البغي إن قطعوا يدا
أبوك يلاقي الجيش في خير عدة
وإن هو نادى أنجدته ضراغم
سوى صارم غضب تحلى لجنبه
وصبر وإقدام على كل هائل
تزيد على ضغط الحروب حماسة
إذا ما دجى ليل المنايا وأظلمت
تسير على الهيجاء منك بجحفل
وكنت معيناً للحسين وناصرًا
فيا بن علي والعلى لك شيمة
حقيق بأن يغدو لك الدهر مأتما
وحق بأن تبكي عليك العلى دما
أبوك علي كان أرجحهم حجى

تجسم من نور النبوة والهدى
تقي نجدة صبراً إباء تجلدا
وكنتم لمن يبغي المكارم مقتدى
بها ليل من لاقيت لاقيت سيدا
بها يختم الذكر الجميل وابتدى

ومن كأخيك السيد الحسن الذي
ومن كحسين والسيوف تنوشه
سننتم إباء الضيم بالطف للورى
ومن كمصاييح الهدى آل هاشم
لقد أرخصوا منهم نفوساً نفيسة

وله راثياً الإمام الحسين (ع) نظمها ليلة الحادي عشر من المحرم:

بحدك في الطفوف من القتل
ومن ينعاه فيها جبرئيل
معزى والبتول به ثكول
حساما ما بشفرته فلول
من الأشراف يفديه القبيل
تزلزل الراسيات ولا تزول
فقد أودى المؤمل والمنيل
به لا يحسن الصبر الجميل
ويحسن فيه نوحك والعويل
وأنت لقي تكفئك الرمول
إذا ما فاجأ الخطب المهول
فما يدري حسودك ما يقول
ويروي الرمح والعضب الصقيل
ووقع المشرفي له صليل
جرت في الأرض من دمها سيول
مقدسة زكت منها الأصول
فقد أودى بعزكم الخمول
يداس بها لليت وعاك غيل
وقدماً كان يلثمه الرسول

أتعلم أيها السيف الصقيل
ومن تبكي السماء دماً عليه
ومن بمصابه خير البرايا
أتدري من فللت فللت عضبا
أتدري من قتلت قتلت فرداً
به فقدت لؤي طود عز
تفل لموئل المعروف رأسا
لئن جزع الصبور فرب خطب
أرى حسناً بكاك على حسين
فيا كهف الأرامل من يرجى
ويا غوث الصريخ من المحامي
قضيت مبرراً من كل عيب
بيوم تظماً الأبطال فيه
لقرع السمهري به دوي
إذا رعدت لبرق ظباك نفس
أبت لك يا أبي الضيم نفس
بني عمرو العلى هبوا سراعا
أيرضى المجد أن كلاب حرب
ويقرع من عميدك ثغر مجد

وطفل السبط تفضمه النصول
وليس له إلى ورد سبيل
لها من هيبة الباري سدول
مرملة وكافلها عليل
على الأسلات أنفسهم تسيل
كأن الموت شهد سلسبيل
تطيش به البصائر والعقول
فتى بنفيس مهجته بخيل
تحامته الضراغم والشبول
وجاري دمع مقلته همول
تطيب وأنت منعفر جديل
أشعته ففاجأه الأفول
الرجا غضاً ففاجأه الذبول
وفي العليا لك الباع الطويل

فلا بلغ الفطام لكم رضيع
ولا عذب الفرات لكم شرابا
وفوق اليعملات بنات وحي
سرت وحماتها في الأرض صرعى
قضوا حق العلى ومضوا كراما
حلا مر الحتوف لهم مذاقا
وقد ثبتوا هضاب حجي بيوم
وجادوا بالنفوس وليس فيهم
وقد هد الإمام مصاب شبل
رآه على الثرى شلوأ فنادى
على الدنيا العفاء فما أراها
لكنت الكوكب الدرّي ضاءت
وكننت الغصن أورق منه عود
قصرت مهندأ وقصرت عمراً

وقوله راثياً الإمام الحسين السبط (ع):

والدهر أجرى فيه حكمه
فعاد قفر السميت جهمه
به ويأبى الوجد كتمه
من زار مغناه وأمه
وزد - عداك اللوم - لثمه
ولبست بعد النور ظلمه
لست ممن رام سلمه
لهو الجدير بأن أذمه
نوب تشيب كل لمه
كل طارقة ملمه

ربع محا الحدثان رسمه
لعبت به نوب الزمان
كم رمت كتمان الغرام
ما خاب من نيل المنى
عفر جبينك في ثراه
أوحشت يا ربع الهدى
دهر غدا حرباً لأهلك
وزمان سوء ساءهم
ولقد أشابت لمتي
بملمة طرقت فأنست

أبى المذلة والمذمه
ل فخيـب الرحمن زعمه
دك كل رابية واكمه
وأطعم العقبان لحمه
درعاً أبى الإيمان فصمه
من هاشم في خير غلمه
بدجى الخطوب المدلهمه
سمر العوالي اللدن أجمه
على الأعداء نقمه
ورأوا صليل البيض نغمه
ما همـه إلا المهمه
أباه والهيـجاء أمه
والأسمر العسال عمه
د للمنايا السود عزمه
ء وأنفذ المقدور حتمه
وتقاسمتهم أي قسمه
نفوسهم للدين خدمه
ما مثلها في الدين صدمه
(وثلمت في الإسلام ثلمه)
م أخو الإمام أبو الأئمة
صار للأسـياف طعمه
تدوس جرد الخيل جسمه
كنز معرفة وحكمه
نزهت عن كل وصمه
لأنها من بيت عصمه

يوم أبى الضيم فيه
زعم العدو بأن يذ
فأثار قسطلها ودك
وسقى الثرى بدم العدو
متدرعاً من صبره
وافى لعرصة كربلا
أقمار تم أسفرت
وليوث حرب صيرت
لم ينقموا إلا بأنهم
طربوا لتصفيق القنا
من كل فارس بهمة
كل يرى الموت الزؤام
ويرى المهند خاله
إن كل حد السيف جر
حتى إذا نزل القضا
نهبتهم بيض الطبى
فقضوا كراماً باذلين
يا صدمة الدين التي
دكدكت أركان الهدى
قتل الإمام ابن الإما
ما ذاق طعم الماء حتى
ملقى على وجه الصعيد
وترض صدرأ منه أمسى
أمغذها بمطهرات
عصمت فطهرها الإله

خفض عليها إنها
رق الحسود لحالها
وعليها يسبى ويسمع
لله صبرك من حليم
لا يرحم الله الأولى
لم يرقبوا لنبيهم
هجموا على حرم النبوة
حرم تطوف به الملائك
أبني أمية أنتم
لا شب طفلكم ولا
خسرت تجارة من يكون
ولزدم فيما فعلتم
لو كان ثمة للزبا

لم تدر ما جذب الأزمه
وبكت لها الأعداء رحمه
سب والده وشتمه
لا توازي الهضب حلمه
قطعوا من المختار رحمه
في آله إلا وذمه
بالعوادي أي هجمه
غادره بغير حرمة
في الناس كنتم شر أمه
شبت لكم في الدهر ضرمة
شفيعه في الحشر خصمه
خبث عنصركم ولؤمه
دة موضع لو كان ثمة

وله مؤنباً ملك الحجاز لقيامه بتهديم مراقد البقيع وذلك في ١٠ ذي القعدة
من عام ١٣٤٨هـ وناقداً علماء الوهابية قوله :

عجباً لقوم مسلمين بزعمهم
قد أوجبوا هدم القبور وحللوا
وتمسكوا لهواهم بوسائل
ما راجعوا فيها أئمة عصرهم
لم تأت في هذي المقابر آية
أما حديث بي الهياج فلم يكن
والهدم من بعض الفروع ومثلة
لو كان أصلاً كالمعاد لكان في
قد بان دين الله جل جلاله
لا فرق بين كتابه ووليه

تأهوا وفي بحر الجهالة عاموا
سفك الدماء وسفكهن حرام
عن مثلها لا تصدر الأحكام
حتى يزول الشك والإبهام
تتلى ولا نص ولا أعلام
نصاً وفيه النقض والإبرام
قدماً كم اختلفت به الأعلام
إنكاره التنكيل والإعدام
مضت الشهور عليه والأعوام
كل له التبجيل والإعظام

يسعى ومنه تؤخذ الأحكام
صنوان كل حقه الإكرام
للهدم هدم معبد ومقام
تعظيم خالقه فليس يلام
لله لم يك منهم إقدام
يدعو إليها الدين والإسلام
منهم لذلك منكر أو ذام
في كل قلب موجد إيلام
وبكى العراق لوقعه والشام
يحمي الحمى والجار ليس يضام
للآل فيها منزل ومقام
تتلى العزائم والصلاة تقام
والصوم حتم والزكاة لزام
وتسيم سرح الرأي حيث أساموا
حكم إذا ما زلت الأحكام
باغ تسجل عارها الأيام
من قبل أن يردي النفوس حمام
منها تدكدك يذبل وشممام
والدهر عبد والزمان غلام
وتصدده الشبهات والأوهام

الكل فيه يهتدي وبنوره
ما ضم جسم وليه وكتابه
لو أن تعظيم البنية موجب
ولكل مرء ما نواه ومن نوى
إن السجود لآدم لو لم يكن
لو كان تهديم المقابر سنة
لاستحسنته المسلمون ولم يكن
ولما غدا من هوله ووقوعه
ولما شكت مصر وناحت فارس
الله يا ملك الحجاز ومن به
أيهون عندك أن تهان مراقد
ويباح سفك دم لقوم بينهم
ويرون أن الحج فرض واجب
أثقلد الشذاذ أمرك طائعا
فارجع إلى وجدان نفسك إنه
وانهض لتمحو عنك وصمة جائر
وتلاف هذا الأمر قبل فواته
واستدرك الخطأ الجلي بعزيمة
ما العذر والقدر الخطير مساعد
حاشا لمثلك أن يميل به الهوى



السيد هادي فياض^(١)

أستاذ فاضل، وأديب شاعر.

ولد المترجم له في النجف عام ١٣٢٨ هـ.

واليك بعض ما وقفنا عليه وفيه تعرف مدى قابليته في النظم قوله في ذكرى مولد الرسول الأعظم (ص):

يا عرب فاقتبلي الشبابا	بشراك دهرك قد أنابا
لغد وبعد غد حسابا	ودعي قيودك واحسبي
هي وليل الكفر غابا	الدين أسفر صبحه الزا
ر محمد ملأ الشعابا	في مثل هذا اليوم نو
وجاوز البحر العبابا	شق الفضاء إلى السماء
الشرك قد أضحى يبابا	في مثل هذا اليوم ربع
ن الله قد عم الرحابا	في مثل هذا اليوم ديد
دات تصطخب اصطخابا	بعث النبي وثورة العا
فاطلعها شهابا	فمشى إلى الأفكار يصلحها
حاً طاول الشم الهضابا	وبنى من الأخلاق صر
أشاع فيها الانقلابا	وأشاع فيها الأمن حين
عن عالم الفكر الضبابا	حتى محت أنواره
عزمه منها الصعابا	قد سخر الدنيا وذل
حكمة عدلاً صوابا	حتى إذا عم البسيطة
إن دعا الداعي أجابا	لبى نداء الحق مولى



يا أمة فتح التف	رق بينها للشربابا
فمحا محاسنها وأسد	دل فوق بهجتها نقابا
وأباح غابة عزها	فتخاذلت شيباً شبابا
وترصد الأعداء غفلتها	فزادوها اضطرابا
قسماً بدين محمد	بندائه بمن استجابا
لولا أطراحك نهجه	لوطأت أمنعها رقابا
هبي ولا تستسلمي	للهون إن المجد يابى
لا تحذري كيد العدى	هلك امرؤ لعداه هابا
وتقدمي نحو المعالي	الغر آساداً غضابا



السيد هاشم كمال الدين (١)

المتولد ١٢٦٩ هـ والمتوفي ١٣٤١ هـ

هو السيد هاشم بن حمد بن محمد حسن بن عيسى بن كامل بن منصور بن كمال الدين الحسيني الحلّي النجفي عالم معروف، وأديب رقيق، وكاتب شاعر. وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

المرء يحسب أنه مأمون
لا تأمن الدنيا فإن غرورها
ما مر آن من زمانك لحظة
وإذا غمرت بنعمة وبلدة
وإذا بكيت على فراق أحبة
لا بد من يوم تفارق معشراً
والناس منهم شامت لم يكثرث
وترى من الهول الذي لأقله
فكأنه اليوم الذي في كربلا
يوم به السبع الطباق لعظمه
وتجلبت شمس الضحى بملابس
يوم به فرد الزمان قد اغتدى
ما بين أعداء عليه تجمعت
طمع العدو بأن يسالم مذعناً
وسطا يفرق جمعهم بمهند
ظمان يمنع جرعة من مائها

والموت حق والفناء يقين
خدع الأوائل والزمان خؤون
إلا وعمرك بالفنا مرهون
لا تنسينك حوادثاً ستكون
فلتبك نفسك أيها المسكين
كنت الوجيه لديهم وتهون
فيما دهاك ومنهم محزون
تذري الدموع محاجر وعيون
يوم به طه النبي حزين
قد دكها بعد الحراك سكون
سوداً تجلبب مثلهن الدين
فرداً وليس له هناك معين
منها الجوانح ملؤه ضغون
فأبى الوفاء وسيفه المسنون
فيه الرؤوس عن الجسوم تبين
والماء للوحش السروب معين

سمر العواسل والسيوف عرين
وبدا جسوماً والقلوب حصون
تلك النفوس وسومهن ثمين
فيها ودائع أحمد والدين
منها الخبا وكفيلهن طعين
من تحتها سر العفاف مصون
والجسم منه في الصعيد رهين
لم تدر موئلها وأين تكون
ويسير فينا شامت وخؤون
من أجله سير الجبال يهون
وخطيبها بين الأنام لعين
ويزيد في سلطانه مفتون
قطبت حقوق بيننا وديون

حفت به أسد العرين وما سوى
ضعفوا عديداً والعدى أضعافهم
تركوا الحياة بكريلاء وأرخصوا
وحموا خدوراً بالسيوف وبالقنا
لم أنسهن إذا العدى هتكت ضحى
حسرى تجاذبها الطغام ملابسا
وتعج تندب ندبها وحميها
من للنساء الحائرات بمهمه
ماذا تقول إذا سبيننا حسراً
وأجل شيء حل بعد سبائها
شتم الوصي على المنابر جهرة
وابن الحسين مكبل بقيوده
يرنو إليه وللنسا مترنما



الشيخ يونس الغروي^(١)

المتوفى ١١٤٧ هـ

هو الشيخ يونس بن ياسين الغروي، أحد العلماء الشعراء في القرن الثاني عشر، عاصر السيد نصر الله الحائري، وله معه مراسلات ومطارات ودية وأدبية. وإليك ما عثرنا عليه من شعره الذي لم يفهمنا أكثر من أنه شعر فقيه قوله يمدح الإمام أبا عبد الله الحسين (ع):

يا راقياً فوق أقطاب العلى وعلا	رقاب كل الملا طراً بحسناكا
أتيت نحوك يا مولاي معتمداً	مؤملاً منك ما الرحمن أولاك
وفي اعتقادي بأني لا أخيب إذا	أملت من كان وهابا وفتاك
ذو مرقد جعل الخلاق خادمه	من السماوات جبريلاً وأملاك
حتى غدا لهم في ذاك مفتخر	وذا قليل لمن لم يلق إشراك
وقد حداني وقوى لي قوى أملي	أخبار فضلك إذ شاعت وأنباكا
منها اختصاصك يا مولى الأنام بما	به المزايا وفيها الله أصفاك
وذاك أربع خصلات فأكملها	ما خيب الله من يدعو بمثواكا
ولا غدا أحد مرضاه معتقداً	بترية من ضريح فيه علياكا
إلا ونال الشفا من فضل تربتكم	وذاك ليس جليلاً لو نسبناكا
أيام من زار لا تحصي له عمراً	حتى يؤول إلى ما كان تراكا
ومنك تسعة أشباح أئمتنا	لولاهم ما أراد الله أفلاك
بحقهم سيدي أرجو النجاة غداً	من الحساب وما أخشى بعقباكا
صلى الإله عليهم ما جرى فلك	وما نظمنا لدر الشعر أسلاك

(١) شعراء الغري ج ١٢ ص ٤٤٠.

فهرس

المقدمة	٥
مقدمة الأستاذ علي الخاقاني	١١
عوامل بعث الشعر النجفي	١١
أدب المناسبات	١١
المساجلات والمسابقات	١٢
بعث الشعر الشعبي	١٣
تأثير وقعة الطف على الأدب النجفي	١٤
الشيخ إبراهيم يحيى العاملي	١٧
الشيخ إبراهيم قفطان	٣٥
الشيخ إبراهيم صادق	٣٩
السيد إبراهيم الطباطبائي	٤٩
إبراهيم بن نشره البحراني	٥١
الشيخ إبراهيم حموزي	٥٥
إبراهيم الوائلي	٥٨
الشيخ أحمد قفطان	٦٣
السيد أحمد العطار	٦٩
السيد أحمد الفحام	٧٦
الشيخ أحمد الستري	٧٨
أحمد الوائلي	٨٠
أحمد حسن الدجيلي	٨٣
أحمد الجزائري	٨٥
السيد إسماعيل الشيرازي	٨٨

- الحاج أغا بن سيد أسد الله ٩٥
- الشيخ أبو طالب الفتوني ٩٦
- أبو الفضل الطهراني ٩٨
- أبو القاسم الأوردبادي ١٠٠
- السيد باقر العطار ١٠٣
- الشيخ باقر حيدر ١٠٤
- السيد باقر الهندي ١١٢
- السيد باقر الرشتي ١١٧
- السيد جعفر القزويني النجفي ١١٨
- الشيخ جعفر كاشف الغطاء ١٢٠
- الشيخ جعفر الخضري ١٢١
- الشيخ جعفر الشرقي ١٢٢
- الشيخ جعفر النقدي ١٢٦
- السيد جواد العاملي ١٤٦
- السيد جواد زيني ١٤٩
- الشيخ جواد محي الدين ١٥٤
- السيد جواد الحسيني ١٥٦
- الشيخ جواد البلاغي ١٥٩
- السيد جواد شبر ١٧٠
- الشيخ حبيب شعبان ١٧٢
- الشيخ حسن قفطان ١٧٨
- السيد حسن الأصم البغدادي ١٨٨
- الشيخ حسن الدجيلي ١٨٩
- الشيخ حسن البهبهاني ١٩٢
- السيد حسن قشاقش ١٩٤

١٩٦.....	السيد حسن بحر العلوم
٢٠١.....	الشيخ حسين نجف
٢٠٨.....	الميرزا حسين الشولستاني
٢١٠.....	السيد حسين بحر العلوم
٢١٨.....	السيد حسين القزويني
٢١٩.....	حسين الصغير
٢٢١.....	الشيخ حسن علي البدر
٢٢٣.....	الشيخ حميد نصار
٢٢٥.....	حميد السماوي
٢٣٦.....	السيد خضر القزويني
٢٤١.....	السيد راضي القزويني
٢٤٧.....	الشيخ رشيد الزبديني
٢٤٩.....	أغا رضا الأصفهاني
٢٥١.....	السيد رضا الهندي
٢٦٨.....	الشيخ سالم الطريحي
٢٧٣.....	سلمان الخاقاني
٢٧٨.....	الشيخ صادق أطميش
٢٧٩.....	السيد صالح القزويني البغدادي
٢٨١.....	الشيخ صالح حجي الكبير
٢٨٤.....	الشيخ صالح صحن
٢٩٠.....	السيد صدر الدين فضل الله
٢٩٢.....	ضياء الدين الدخيلي
٢٩٤.....	الشيخ طاهر الحجامي الصغير
٢٩٥.....	الشيخ طاهر السوداني
٢٩٩.....	الشيخ طالب شرع الإسلام

- الشيخ عباس بن الشيخ حسن ٣٠١
 الشيخ عباس قفطان ٣٠٣
 الشيخ عباس الملا علي ٣٠٥
 الشيخ عبد الحسين الأعسم ٣٠٧
 الشيخ عبد الحسين محي الدين ٣٣٩
 السيد عبد الحسين شكر ٣٤٥
 الشيخ عبد الحسين الجواهري ٣٦٥
 الشيخ عبد الحسين الحياوي ٣٧٠
 الشيخ عبد الحسين صادق ٣٧٩
 الشيخ عبد الحسين الحويزي ٣٨١
 الشيخ عبد الحسين الحلي ٣٨٥
 الشيخ عبد الحسين القرملّي ٣٨٦
 عبد الحميد الخطّي ٣٨٨
 عبد الحميد الصغير ٣٩١
 الشيخ عبد الرحيم البردعي ٣٩٣
 الشيخ عبد الرحيم السوداني ٣٩٥
 عبد الرضا صادق ٣٩٧
 عبد الصاحب الخضري ٣٩٩
 عبد الصاحب ذهب ٤٠١
 عبد الغني الجبوبي ٤٠٣
 الشيخ عبد الكريم الجزائري ٤٠٥
 الشيخ عبد الله الخضري ٤٠٧
 عبد المنعم الفرطوسي ٤٠٨
 الشيخ عبد المهدي مطر ٤١٧
 عبد النبي الشريفي ٤٢٣

- ٤٢٦..... السيد ميرزا عبد الهادي الشيرازي
- ٤٣٠..... الشيخ عبد الواحد مظفر
- ٤٣٥..... الشيخ عبود الطريحي
- ٤٣٦..... السيد عدنان الغريفي
- ٤٣٨..... الشيخ علي الشيخ جعفر
- ٤٤٧..... علي بن أحمد الفقيه
- ٤٤٨..... علي نظام الدولة
- ٤٥٠..... الشيخ علي المظفر
- ٤٥٢..... السيد علي الترك
- ٤٥٨..... الشيخ علي شرارة الكتبي
- ٤٦١..... الشيخ علي البازي
- ٤٦٧..... الملا علي الخوئي
- ٤٦٨..... السيد علي نقي اللكهنوي
- ٤٧٦..... الشيخ علي الصغير
- ٤٨٣..... السيد علي الهندي
- ٤٨٦..... الشيخ فخر الدين الطريحي
- ٤٨٧..... الشيخ قاسم محي الدين
- ٤٩١..... الشيخ كاتب الطريحي
- ٤٩٤..... السيد كاظم العاملي
- ٤٩٩..... الشيخ كاظم كاشف الغطاء
- ٥٠٢..... الشيخ كاظم السوداني
- ٥٠٤..... الشيخ محسن فرج
- ٥٠٨..... الشيخ محسن الخضري
- ٥١٠..... الشيخ محسن الجواهري
- ٥١٢..... الشيخ محمد أمين زين الدين

- السيد محمد باقر الشخص ٥١٦.....
- الشيخ محمد تقي الفقيه ٥١٧.....
- الشيخ محمد جواد الجزائري ٥١٩.....
- الشيخ محمد جواد مطر ٥٢٢.....
- محمد جواد خضر ٥٢٦.....
- محمد جواد الصافي ٥٢٩.....
- محمد حسن آل صاحب الجواهر ٥٣١.....
- الشيخ محمد حسن الدكسن ٥٣٢.....
- الشيخ محمد حسن المظفر ٥٣٥.....
- محمد حسن آل ياسين ٥٣٨.....
- السيد محمد حسين الكيشوان ٥٤١.....
- الشيخ محمد حسين يونس المظفر ٥٤٥.....
- محمد الحسين آل كاشف الغطاء ٥٥٢.....
- الشيخ محمد حسين الأصفهاني ٥٧٢.....
- الشيخ محمد حسين المظفر ٥٧٧.....
- السيد محمد حسين السعبري ٥٨١.....
- محمد حسين المحتصر ٥٨٤.....
- محمد حسين الصافي ٥٨٦.....
- محمد حسين فضل الله ٥٩٢.....
- الشيخ محمد رضا الخزاعي ٥٩٤.....
- الشيخ محمد رضا الزين ٥٩٧.....
- الشيخ محمد رضا آل ياسين ٦٠٠.....
- الشيخ محمد رضا الغراوي ٦٠١.....
- محمد رضا المظفر ٦٠٤.....
- محمد رضا السيد سلمان ٦١٠.....

- ٦١١..... الشيخ محمد رضا الشيبني
 ٦١٤..... الشيخ محمد سعيد الأسكافي
 ٦١٩..... السيد محمد صادق بحر العلوم
 ٦٢٥..... محمد صادق القاموسي
 ٦٢٨..... محمد صالح شمسه
 ٦٣١..... محمد صالح بحر العلوم
 ٦٣٣..... الشيخ محمد طه الحويزي
 ٦٣٥..... محمد طاهر الشيخ راضي
 ٦٣٨..... محمد علي بشاره الخاقاني
 ٦٤٢..... الشيخ محمد علي الأعسم
 ٦٥٥..... الشيخ محمد علي قسام
 ٦٥٨..... محمد علي الأوردبادي
 ٦٦٢..... محمد كاظم الشيخ راضي
 ٦٦٣..... محمد مهدي البحراني
 ٦٦٨..... الشيخ محمد بن صنعان
 ٦٧٠..... محمد الحائري النجفي
 ٦٧٣..... محمد زيني البغدادي
 ٦٧٥..... صدر الدين محمد العاملي
 ٦٧٨..... السيد محمد معصوم
 ٦٨٢..... محمد الصحف
 ٦٨٥..... الشيخ محمد نصار
 ٦٩١..... الشيخ محمد آل حيدر
 ٦٩٢..... السيد محمد الصافي
 ٦٩٣..... الحاج محمد الخليلي
 ٦٩٩..... الحاج محمد عجينة

- ٧٠٠..... الشيخ محمد السماوي
 ٧١٣..... الشيخ محمد حرز الدين
 ٧١٥..... محمد بن عبد الله حرز
 ٧١٧..... السيد محمد جمال الهاشمي
 ٧٢٠..... محمد الخليلي
 ٧٢٦..... محمد الكرمي الحويزي
 ٧٢٨..... محمد الشيخ راضي
 ٧٢٩..... محمد آل حيدر
 ٧٣٤..... محمد الهجري
 ٧٣٦..... الشيخ محمود الطريحي
 ٧٣٩..... الشيخ مرتضى قلي خان
 ٧٤٠..... الشيخ مرتضى كاشف الغطاء
 ٧٤١..... الشيخ مرتضى آل يس
 ٧٤٢..... الشيخ مسلم الشيرازي
 ٧٤٤..... الشيخ مسلم الجصاني
 ٧٤٥..... السيد مصطفى الكاشاني
 ٧٤٧..... ميرزا مصطفى التبريزي
 ٧٤٩..... مصطفى جمال الدين
 ٧٥٣..... موسى شريف آل محي الدين
 ٧٦٨..... الشيخ موسى شرارة
 ٧٧٠..... الشيخ موسى العصامي
 ٧٧٣..... الشيخ موسى دعييل
 ٧٧٤..... السيد موسى بحر العلوم
 ٧٧٨..... السيد مهدي البغدادي
 ٧٨٠..... الشيخ مهدي حجي

- ٧٨١..... السيد محمد مهدي بحر العلوم
- ٧٨٦..... السيد مهدي الطالقاني
- ٧٨٨..... الشيخ مهدي الحجار
- ٧٩٥..... الشيخ مهدي الخصري
- ٧٩٧..... الشيخ مهدي صحين
- ٧٩٩..... الشيخ مهدي الظالمي
- ٨٠١..... السيد ميرزا الطالقاني
- ٨٠٤..... السيد ناصر البحراني
- ٨٠٨..... السيد ناصر الأحساني
- ٨١٢..... الشيخ نوري الجزائري
- ٨١٤..... الشيخ هادي كاشف الغطاء
- ٨٢٦..... السيد هادي فياض
- ٨٢٨..... السيد هاشم كمال الدين
- ٨٣٠..... الشيخ يونس الغروي